

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريح للنشر

ص.ب. ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس: ٦٥٧٩٣٩

القاهرة: ٤ ش. الغزات بالهندسين ت: ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧

المكتبات

والمعلومات العربية

تكنولوجيا النص التكويني
الهيبرتكتست وتنمية الابتكار
لدى الطلاب والباحثين

في
هذا
العدد

مجتمع المعلومات: دراسة في
نشأته ومفهومه وخصائصه

الشبكات التعاونية
بين المكتبات المدرسية
باستخدام الحاسب الآلي



السنة السابعة عشر * العدد الأول
يناير ١٩٩٧ م * شعبان ١٤١٧ هـ



السنة السابعة عشر * العدد الأول
يناير ١٩٩٧م * شعبان ١٤١٧هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ محمد فتحى عبد الهادى مدير التحرير: عبد الله الماجد

سكرتير التحرير: خالد الحبلى

المستشارون

الأستاذ الدكتور/ هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ وحيد قدورة

المعهد الأعلى للترقيق

تونس

الأستاذ الدكتور/ أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ ربحى مصطفى غليان

جامعة البحرين

الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد الله الضيعان

عميد شؤون المكتبات

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

في هذا العدد

المواصفات والإشراكات والإعلانات:

جميع الدول العربية
والعالم يتفق بشأنها مع:-
* دار المريخ للنشر -

المملكة العربية السعودية -
الرياض - ص.ب. ١٠٧٢
(الرياض) ١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

* ماس للنشر - ٩ش
التحرير بالدقي - القاهرة -
٣٦١٣٠١٢ - فاكس

٣٦١٣٠١١

الإشراكات:

١٤٠ ريالاً سعودياً بالمملكة
٤٥- دولاراً أمريكياً لكافة

الدول العربية.

* ١٠٠ جنيه داخل جمهورية
مصر العربية

المقالات المنشورة بهذه المجلة
تعتبر عن رأي أصحابها
وتخضع للتحكيم الأكاديمي

دراسات

* تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست) وتمتية الابتكار لدى
الطلاب والباحثين

د. ناريمان اسماعيل متولى (ص ٥-٣٥)
* مجتمع المعلومات: دراسة في نشأته ومفهومه وخصائصه

مفتاح محمد دياب (ص ٣٦-٥٩)
* ادارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

د. محسن السيد العربي (ص ٦٠-٩٤)
* الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية باستخدام الحاسب
الأكلي

زين عبد الهادي (ص ٩٥-١٠٧)
* تصنيف الوثائق

د. عاطف محمد بيومي (ص ١٠٨-١١٩)
* التخطيط لانشاء قاعدة لبيانات الوثائق الفنية لهيئة النقل العام
بالقاهرة

حنان طلعت ابراهيم (ص ١٢٠-١٦٨)
تقارير:

* الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم
الاسلامي، القاهرة ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٦

حنان طلعت ابراهيم (ص ١٦٩-١٧٩)
مؤتمرات وأطروحات:

* المستفيدون من المكتبات العامة في مدينة بنى سويف : دراسة
تحليلية (رسالة ماجستير)

مها احمد ابراهيم محمد (ص ١٨٠-١٨٧)

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨٩م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمى .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحرر الصينى على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها بخط ثقیل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافى .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

تكنولوجيا النص التكويني

(الهيبرتكست)*

وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين**

د. ناريمان إسماعيل متولى

مدرس علم المعلومات

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص:

تبدأ الدراسة بخلفية تاريخية وتعريفية لكل من الهيبرتكست والابتكار، وكيفية معاونة نظم الهيبرتكست على تنمية الابتكار وتهئته أسبابه، ثم التعريف بنظرية المرونة المعرفية، والتي تعكس الطريقة التي يعمل بها العقل الإنسانى، ثم تعالج الدراسة موضوع تطوير أنشطة المشتغلين بالمعلومات لمواكبة تسارع الاختراعات والابتكارات، فضلا عن ضرورة تهئية البيئة الصالحة لدعم الابتكار والارتقاء به مع استخدام التكنولوجيا الحديثة للتعلم والمعلومات. وتنتهى الدراسة بشرح تصميم نموذج عملى للهيبرتكست للدلالة على كيفية تقديم المعلومات للمستفيد النهائى، مع بيان لبعض البحوث والمشكلات الجارية عن الهيبرتكست.

-
- * ليس هناك ترجمة عربية لمصطلح الهيبرتكست، خصوصاً فى القواميس المتخصصة، وقد فضلت الباحثة استخدام تكنولوجيا النص التكويني وإن كانت قد اطلعت أخيراً على ترجمة الهيبرتكست إلى النص الفائق (أنظر: نبيل على، ١٩٩٤). العرب وعصر المعلومات. - الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. (سلسلة كتب ثقافية العدد "١٨٤").
- ** تقدم الباحثة بكل الشكر والتقدير لاساتذها الدكتور أحمد أنور بدر على مراجعته وملاحظاته العلمية القيمة لمسودة هذا البحث أثناء إعداده.

مقدمة

هناك أرضية مشتركة بين تكنولوجيا المعلومات والانصال والتعليم على الرغم من اختلاف الاهداف والاغراض لكل منهما، وقد أثرت هذه التكنولوجيات الحديثة في الطرق التي ننظم بها عملنا أو نكتسب بها معلوماتنا أو نطور بها اختراعاتنا، ويعتبر الهيبيرتكست والهيبيرميديا من بين النظم التكنولوجية الحديثة ذات المستقبل الواعد، لدعم مستويات جديدة من الابتكار والإبداع الإنساني من خلال الربط بين الحقائق والأفكار في النص الواحد أو في النصوص المتعددة بالاستعانة بالحاسب الآلى على وجه التحديد، ومن خلال تقليص العمل الروتيني لحساب الجانب الابتكارى أو الإبداعى... ويتضمن الابتكار فى هذه الحالة فتح إمكانيات جديدة وفريدة للتأليف والتكوين بصفة أساسية.

أولا - خلفية تاريخية وتعريفية بكل من الهيبيرتكست والابتكار:

استخدم مصطلح النص التكويني أو الهيبيرتكست Hypertext لأول مرة بواسطة العالم «نلسون» Nelson عام ١٩٦٧، وكان تعريفه لهذا المصطلح هو «توليفة من النص اللغوى الطبيعي مع قدرات الحاسب للتشعيب التفاعلى أو العرض الديناميكي... فهو نص غير خطى non linear لا يمكن طباعته بسهولة... على الصفحة التقليدية» (Wilson E., 1993)، وهناك من الباحثين من يرى مصطلح «الهيبيرتكست» ذا علاقة بامتدادات الذاكرة الإنسانية التي ابتدعها فانيقاربوش بألفته التي سماها ميمكس Memex فى الثلاثينيات من هذا القرن، حيث استخدم حاسبات تناظرية Analogue Computers وروابط Links بين الوثائق (Nyce, J., 1989)، كما يرد البعض فكرة الهيبيرتكست إلى أوائل الستينيات، حيث قامت جماعة «دوجلاس إنجلبارت» Douglas Engelbart ببناء نظام حاسب إلكترونى رقمى يتيح للمستفيدين التصفح Browsing بين أجزاء النص (Engelbart, D., 1968) Blocks of text.

كما يستخدم مصطلح الهيبيرتكست بطريقة تبادلية مع مصطلح قريب وهو «الهيبيرميديا» Hypermedia، وإن كان المصطلح الأخير له مدلول أوسع من الهيبيرتكست، وذلك لأن مصطلح «الهيبيرميديا» لا يقتصر على تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، ولكنه يفيد من أى تكنولوجيا أخرى أيضا (Rada, R., 1991, P.659).

ويلاحظ أن قوة الهيبيرتكست تكمن فى الروابط Links التي يقيمها بين أجزاء من النص فى وثيقة واحدة (intrea Links) أو بين أجزاء من النصوص فى وثائق متعددة

(interlinks). ومعنى ذلك أن النص التكويني أو الهيبرتكتست يقدم لنا مرونة أكبر من النصوص المطبوعة من ناحية تكوين وبناء المعلومات، حيث يمكن تمثيل المعرفة في تخصص معين وباستخدام الهيبرتكتست بنموذج متعدد الأبعاد، وفي هذا النموذج فإن المفاهيم والأفكار المختلفة الواردة في هذا التخصص المعرفي تشكل نقاطاً معلوماتية محورية Nodes مرتبة في فراغ له أبعاد متعددة؛ كما يتم تمثيل العلاقات بين الأفكار التي يتم التعبير عنها في النقاط المحورية بالروابط Links. . . ومن الناحية النظرية فليس هناك حدود لعدد الروابط بين النقاط المحورية في البناء المعلوماتي، وهذا وفكرة الروابط مكمّن قوة الهيبرتكتست مستخدمة في مصادر المعلومات التقليدية منذ زمن بعيد، وعلى سبيل المثال فالمؤلفون لم يدخل معين في القاموس أو الموسوعة يمكن أن يحيلوا القارئ إلى مدخل آخر في نفس القاموس أو الموسوعة، كما أن القارئ نفسه قد يبحث أثناء قراءته لمقال الموسوعة مثلاً عن كلمة أو موضوع آخر لفهم ما يقرأه بطريقة أفضل. . . والجديد بالنسبة للهيبرتكتست هو سهولة إمكانية الوصول التي يتيحها الحاسب الإلكتروني. وقد لاحظت الباحثة في استقرائاتها للإنتاج الفكري العربي ندرة ذكر أي بحوث أو مقالات عن الهيبرتكتست أو الهيبرميديا وكل ما استطاعت الباحثة العثور عليه هو جزء صغير من كتاب أحمد بدر عند حديثه عن مراحل التحول إلى المجتمع اللاورقي وتغيير طرق تقديم المعلومات، حيث جاء في هذا الجزء ما يلي:

«ستؤثر إمكانيات الحاسب الإلكتروني تأثيراً كبيراً عميقاً جداً على الطريقة التي تقدم بها المعلومات، ولعل هذه الطريقة ستتطور إلى نص كبير Hypertext (هيبرتكتست) يقدم البيانات السردية في شكل مختلف، فالكتاب المرجعي المدرسي (Textbook) الإلكتروني يمكن أن يكون ذا شكل مختلف عن ذلك المطبوع على الورق، ذلك لأنه سيكون قادراً على إعادة تنظيم شكله التتابعي للاستجابة لإحتياجات الأساتذة أو المقررات أو الطلاب المختلفين.

فيمكن للطالب أن يدخل عند أي نقطة من النص، ما يريده من تعليقات أو شروحات أو أسئلة لاستاذة، كما أن إجابة الأستاذ يمكن أن تضاف للنص، وفي الواقع فإن أي جزء من النص يمكن أن يشمل (أو يكون له إمكانية الوصول إلى) أسئلة وتعليق غيره من الطلاب واستجابة الأساتذة المختلفين.

وحتى البليوجرافيا الخاصة بهذا النص يمكن ألا تكون ثابتة ساكنة، ذلك لأن النص يمكن وصله بنظام استرجاع على الخط المباشر بطريقة تسمح للقارئ بالوصول المباشر إلى

الاستشهادات المرجعية التى تمثل أحدث الإنتاج الفكرى فى موضوع النص، وبالإضافة إلى ذلك فىمكن تحديث النص بواسطة اجتماعات الكمبيوتر بين جماعة من المتخصصين الموضوعيين ومؤلف النص، وفى هذه الحالة فإن تغييراً أو إضافة إلى النص ستتم بناء على اتفاق بين المؤلفين المجتمعين سوياً عن طريق التسهيلات الإلكترونية. (أحمد بدر، ١٩٨٥، ص ٣٣٧، ٣٣٨).

ويذكر أحمد بدر فى نهاية هذا الجزء أن هناك بعض أمثلة لما سبق مناقشته تحت اسم النص الكبير Hypertext كما هو الحال فى نظام PLATO لجامعة الينوى، وكذلك بالنسبة للكتاب المرجعى لعلم الأمراض فى جامعة الينوى أيضاً (Living textbook of Pathology)

أما بالنسبة للابتكار، فالمصطلح الإنجليزي Creativity يقابله فى التعريفات القاموسية عدة مصطلحات منها: الابتكار / الإبداع / التكوين / الخلق. وهناك مصطلحات قريبة إنجليزية مثل: Innovation وتترجم قاموسياً أيضاً بعدة مصطلحات منها: الأفكار المستحدثة / الاختراع / الإبداع. وعلى هذا، فالترجمة العربية المستخدمة فى هذه الدراسة هى كلمة الابتكار للمصطلح الإنجليزي Creativity، وإن كانت تستخدم تبادلياً أيضاً مع كلمة الإبداع.

هذا والإنتاج الفكرى للإبداع أو الابتكار ضخم الحجم، فعلى سبيل المثال فقد أظهر كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم الاجتماعية (SSCI) أكثر من (١٥٠٠) مقال تحتوى على مصطلح الإبداع فى العنوان منذ عام ١٩٧٢ - ١٩٨٦، بينما أظهرت قاعدة بيانات الكتب المطبوعة U.S. Books in Print أكثر من (٣٠٠) كتاب يحتوى على كلمة «الإبداع» فى العنوان فى تلك الفترة.

ويذهب البعض إلى أن هناك تعاريف للإبداع بعدد المؤلفين الذين تناولوا هذا الموضوع. وفيما يلى بعض هذه التعاريف:

- الإبداع - فى الفنون أو العلوم - يتمثل فى القدرة على تقديم المعلومات بشكل لم يظهر من قبل، ولكن هذا التقديم يضيف شيئاً إلى النموذج المتماشك المتوفر أمام الجميع (Foskett, D.J., 1983, P.42)

- يتناول الإبداع عملية ربط Relating أى إيجاد حلقات الوصل بين الأشياء أو الأفكار والتى لم تكن موصولة من قبل (Rawlinson, J.G., 1981).

- يكمن جوهر الإبداع بالنسبة لحل المشكلات في القدرة على كسر حاجز القيود Constraints المفروضة بواسطة العادات أو التقاليد، وذلك بغرض العثور على حل «جديد» للمشكلات (De Bono, E., 1970).

وقد ذكر العالمان التربويان «ريتشارد مانسفيلد» و«توماس بوس» (Mansfield, R.S., and Thomas V. Busse, 1982, pp. 385-393) في موسوعة البحوث التربوية أنه ليس هناك اتفاق عام على تعريف أو قياس الابتكار، وإن كان هناك اتجاهات أساسية في دراسة الابتكار أولهما تعريف الابتكار اعتماداً على اختبارات الأداء Performance test

أما الاتجاه الثاني في دراسة الابتكار فهو يتجنب مشكلات محاولة قياس الابتكار في الحياة الفعلية كما تتم في الاتجاه الأول.. ولكنه يحاول التعبير عن الابتكار في واقع الحياة بالمنتجات كالاشعار والسيمفونيات والكتب والاختراعات Inventions والنظريات العلمية.

وقد وضع العالمان التربويان المذكوران بعض المعايير الخاصة بالابتكار بالنسبة للمجلات العلمية، إذ هم يرون أن البيانات الخاصة بالاستشهادات المرجعية Citations وتكراراتها الواردة في كشاف الاستشهادات المرجعية العلمية تعتبر مقياساً صحيحاً للابتكار أو الإبداع العلمي.

وتضيف الباحثة إلى وجهة نظر العالمين التربويين السابقين إلى أن «الهيبرتكتست» و«الهيبرميديا»، هما أدوات تكنولوجية حديثة تستعين بالحاسبات الآلية لتكوين أو تأليف نص جديد، اعتماداً على الاستشهادات المرجعية الخاصة بأولئك الباحثين الذين يثبت بالدراسة البibliومترية أصالة بحوثهم.

ثانياً - نظم الهيبرتكتست والإبداع :

يذهب الباحث «إيزنشتز» (Eisenschitz, T.S., 1993, p.107) إلى أن نظم الهيبرتكتست توفر الروابط Links بين أجزاء العمل العلمي، وبالتالي يمكن للقارئ أن يقفز في كل أجزاء العمل ومقارنة ما يبحث عنه في هذا العمل بأعمال أخرى، وذلك استجابة طبيعية لعملياته العقلية والفكرية، وبالتالي فيمكننا أن نتساءل عن تفاصيل أكثر بالنسبة لأحد الموضوعات، ثم الرجوع إلى وثيقة سابقة للمقارنة وخلق الروابط المناسبة بين أجزاء النص، وهذا عمل إبداعي في حد ذاته، والنتيجة إما خلق عمل جديد

أو على الأقل إعادة تفسير واحد أو أكثر من الأعمال الموجودة على ضوء مقارنتهما ببعضهما وبالمعرفة الحديثة الجارية.. وواضح وجود فرصة كبيرة فى تخليق المعرفة السابقة المتناثرة، وهذا فى حد ذاته نوع من الابتكار والتحديث.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن ارتباط الهيبرتكتست بالتفكير الإبداعي أو الابتكارى يعود إلى خصائص «الهيبرتكتست» التالية:

١ - النقاط المحورية التى تعتبر كشبكة للأهداف المعلوماتية.

ب - مجموعة من الروابط التى تنشئ العلاقات بين النقاط المحورية المعلوماتية.

ج - الأدوات التكوينية Amthoring tools التى تتيح للمستفيدين بناء الروابط والنقاط المحورية المعلوماتية من المواد الجديدة أو من النصوص والرسومات الموجودة.

د - تيسيرات نوافذ Windows تسمح للأفراد رؤية واحدة أو أكثر من الموضوعات، بالإضافة لنوافذ متخصصة (للتصفح) التى توفر للمستفيدين رؤية أجزاء من الشبكة، والنوافذ الأخيرة تسمح للمستفيدين برؤية البناء الترابطى للهيبرتكتست والهيبرميديا (Richard, T., et al, 1990) أى أن الهيبرتكتست والهيبرميديا تستخدم مزايا الترابط لدمج وتكامل الأوعية والمعلومات المختلفة، وفى الواقع فإن المقدرة على التصفح يعتبر واحد من أقوى الأسباب فى استخدام الهيبرتكتست والهيبرميديا.. كما يستتبع ذلك أن المستفيدين من هذه التكنولوجيا سيركزون منذ البداية على الجوانب الأكثر أهمية فى البحث، وهى التقييم والتخليق للمعلومات وهذه تعتبر أيضا أساسية فى التفكير النقدى، وعندما يتم التصميم الجيد للتكنولوجيات الرابطة والجديدة، فإن ذلك يمكن أن يؤدى إلى إطلاق الطاقات الخلاقة للأفراد عن طريق توفير الارتباطات بين الأفكار، وهى بالتالى تقدم لنا ملاحظة ناجحة خلال الكميات الهائلة من المعلومات.

وفى إطار الأساليب العالية Hypertechnique هذه يذهب العالم «إيفانوف» (Ivanov, K., 1990) إلى أننا نواجه مشكلة حساسة معاصرة تتمثل فى أننا نعيش فى عالم غنى بالبيانات وفقير فى المعلومات، ونحن نحاول، بل ونناضل يوميا لاستخلاص «معنى» من الكميات الهائلة غير المحكومة من البيانات.

ولحسن الحظ فى المبادئ الأساسية لبناء برامج الهيبرتكتست والهيبرميديا، يمكن أن ترى كنماذج لتحويل البيانات لمعلومات، بل وتحويل المعلومات إلى معرفة مفهومة، وهذه

الأوعية التكنولوجية الجديدة تزودنا إذن برسائل هامة عن الملاحاة الناجحة خلال المعرفة التي بلا حدود.

وعلى عكس التنظيم التتابعى الخطى والهرمى للتسجيلات المستخدم فى نظم إدارة قواعد البيانات التقليدية، فإن الهيبرتكتست يوفر لنا ارتباطات ممكنة عديدة بين أجزاء المعلومات، فضلا عن تزويد المستفيد بمجموعة متماسكة من الأوامر اللازمة للتطويع والملاحاة خلال النصوص، وبالمثل فإن السيطرة على عملية التعلم فى القرن الحادى والعشرين تتطلب القدرة على الإحاطة بمختلف وجهات النظر المتعارضة، وعلى وجه التحديد فإن التعلم مدى الحياة يتطلب كلا من التفكير المتعدد الأبعاد وأهمية بناء المفاهيم المعتمدة على النصوص الموجودة فى أوعية المعلومات المتعددة (Sculley, J., 1987) وتعمل برامج الهيبرتكتست والهيبرميديا بصفة عامة على الارتقاء بهذه القدرات، ودعم الرغبة فى التنقيب والبحث عن الروابط بين النصوص وبالتالي ابتكار التعليقات والتفسيرات، بل وتغذية الاكتشافات الابتكارية (Huston, M.M., 1990). (p. 336)

هذا ويذهب العالم «بريتون» Brittain إلى أن دراسة الطرق التى يقوم بواسطتها المستفيدون من المعلومات بتجهيز ومعالجة المعلومات المقدمة لهم ودمجها مع المعرفة الموجودة ثم تطويعها الإبداعى لحل المشكلات لها ارتباط مستقبلى قوى بعلم المعلومات (Kasperson, C.J., 1978).

كما يعتبر تقديم المعلومات وتجهيزها أساسيا لعملية الإبداع أو الابتكار، وتلعب القنوات المعلوماتية بما فيها المكتبة دورا أكثر أهمية من الدور الذى يظنه الكثيرون، ولكن لابد من إعادة النظر فى تحسين أداء هذه القنوات والنظم، حيث يمكن أن تكون فعلا أداة لتنمية الإبداع والابتكار، وذلك كما ترى فى الجوانب التالية (Bawden, D., 1986, p. 214).

أ - توفير بيئة غنية بالمعلومات .. وهذه البيئة ينبغى أن تكون على المستوى التنظيمى للمؤسسة وليس مجرد توفير نظام معلومات، وهذه البيئة لا يمكن أن تتحقق عن طريق مدير جهاز المعلومات وحده، ولكنها تتحقق مع الدعم الإيجابى للإدارة العليا للمؤسسة.

ب - توفير مواد للباحثين تغطى الجوانب التى تقع على الحدود الفاصلة بين موضوع

الباحث وموضوعات أخرى قريبة، فضلا عن توفير المواد التى تشير التأمل والتفكير. (Foskett, D.J., 1983, p. 83).

ج- تقديم معلومات متعددة ومتداخلة الارتباطات مع موضوع البحث والدراسة، ويكون ذلك عادة بتوفير المراجعات REVIEWS بأشكالها المختلفة.

د- تقديم المعلومات والبيانات واسترجاعها بطريقة تساعد على التعرف على المتشابهات والمتناقضات والنماذج المختلفة فى المعرفة الموجودة.. ولعل هذا النشاط هو أكثر الأنشطة إسهاما بالنسبة لتنمية الابتكار والإبداع، ولعل هذا النشاط المعلوماتى سيطلب من جانب المهنيين فى المعلومات التركيز على التحليل وإعادة التجميع للملاءمة للاحتياجات.

هـ- التركيز على تسييلات التصفح، ويذهب البعض إلى أن هذا النشاط من قبل الباحثين يعتبر واحدا من أهم أنشطتهم التحضيرية للإبداع والابتكار، سواء كان ذلك التصفح فى المصادر المطبوعة أو الإلكترونية.

و- الاشتراك الفعلى للباحث فى عملية البحث عن المعلومات فى الإنتاج الفكرى، ذلك لأن الباحث أثناء هذه العملية البحثية للإنتاج الفكرى ربما يرى بعض الجوانب الهامة فى دراسته والتى كانت غائبة عنه.

ز- تشجيع الاستعانة بالقنوات غير الرسمية، والمقصود هنا أن يهتم أيضا بالاستعانة بالأفراد العلماء المتخصصين فى المجال وكذلك الاستفسار من الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة.

ح- تقديم خدمات المعلومات التى تدور حول احتياجات المستفيد.

ط - الاستخدام الملائم لتكنولوجيا المعلومات الجديدة.. لاسيما بالنسبة لتلك المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أو الإلكترونية.

ثالثا - نظرية المرونة المعرفية والطريقة التى يعمل بها العقل الإنسانى :

هناك اتجاه واسع الانتشار بان النظم العالية Hyper Systems نظم مناسبة؛ لأنها تعكس بشكل دقيق الطريقة التى يعمل بها العقل الإنسانى فعلا، وهى طريقة الربط الطبيعى للأفكار Natural Association of Ideas وقد انبثقت حديثا فقط النظرية التى تشرح لنا كيفية الارتقاء بالتعلم الإنسانى عن طريق القراءة والكتابة غير الخطية،

وهذه النظرية تعرف باسم نظرية المرونة المعرفية Cognitive Flexibility Theory لقد تمت في هذا الصدد دراسة كيفية اكتساب المعرفة: المتقدمة، أى التعلم الذى يأتى بعد المرحلة التقديمية لأى مجال موضوعى محدد، فقد لاحظ الباحثون بجامعة إلينوى (Sprio, R.J., et al, 1988) إن الإحاطة العامة بالمجال المعرفى مطلوبة في مرحلة التعلم التقدیمی ولكن المرحلة المتقدمة للتعلم تتطلب بالضرورة من الأفراد اكتساب فهم نوعى مختلف، حيث يتضمن هذا الفهم تطبيق المفاهيم المترابطة داخليا Inter related concepts للظروف الجديدة غير المتوقعة.

وقد خلص الباحثون من هذه الدراسة إلى أن عملية التعلم المبدئية أو التقديمية والتي تتم فى المجالات ذات البناء التركيبى السهل Well-structured domains ، هذه العملية تختلف جذريا عن نظيرتها بالنسبة للمرحلة المتقدمة من المعرفة والتي تتصل بمجالات ذات البناء التركيبى المعقد ill-structured domains فى الحالة الأولى يمكن وضع المعارف فى أقسام واضحة، أما فى الحالة الثانية فيجب تجنب المستمر للتبسيط، بل يجب إظهار العلاقات المعقدة والاستثناءات والتناقضات، وتتضمن هذه الحالة اختلافات كبيرة بالنسبة لتطبيق المفاهيم من حالة إلى أخرى، وبالتالي فإن النموذج الهرمى Hierarchical model الذى ينتقل من المبادئ العامة إلى المحددة لا يكفى، أى أن هذه المعرفة المعقدة تعكس العلاقات المترابطة والمتضاعفة للمعرفة. (Jones, R.A., 1990)

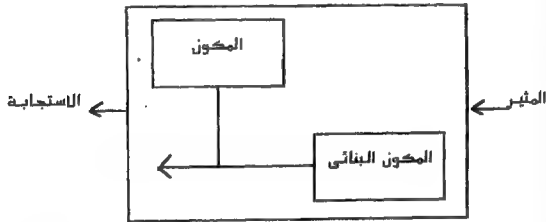
وتشير الباحثة فى هذا الصدد إلى الأساسيات التى وضعها أنور الشرقاوى حين ذهب إلى أن دراسة العمليات العقلية ممكنة من خلال كيفية تكوين وتجهيز المعلومات، حيث ينظر إلى كل عملية عقلية على أنها إجراء ناشئ عن المعلومات التى يتم التوصل إليها، سواء من الإجراءات السابق حدوثها داخل إطار هذه العملية أو من المثيرات ذاتها، ويمكن التمثيل لذلك بعملية الابتكار وما يحدث فيها من إجراءات، أو من خلال اتباع الإجراءات التى تتم فى عمل الحاسب الآلى (أنور الشرقاوى ١٩٩٢، ص ٩١ - ٩٤)، ولعل نظرية المرونة المعرفية السابق الإشارة إليها، تتضمن سلسلة من الإجراءات المعلوماتية بالاستعانة بالحاسب الآلى، من أجل تجهيز المعلومات على مستوى عال، لاسيما وقد قرر أغلب المبتكرين - كما يذهب أنور الشرقاوى - إلى أنهم خلال ممارسة عملية الابتكار يمرون بعدة إجراءات أو مراحل فى التعامل مع المعلومات وتجهيزها وأول هذه المراحل هو مرحلة الإعداد التى تتشكل منها المشكلة، ويتم فيها استدعاء المعلومات

المتصلة بالمشكلة والموجودة بالبناء المعرفى للفرد (وتضيف الباحثة أو الموجود فى الإنتاج الفكرى المطبوع والذى يعتبر ذاكرة خارجية للفرد).

ويخلص انور الشرفاوى إلى أن نموذج تكوين وتجهيز المعلومات يحتوى بصفة عامة على التكوينات أو المكونات النظرية الهامة وهى:

أ - **المكون البنائى** : الذى يحدد طبيعة المعلومات التى تتضمنها كل مرحلة من مراحل التكوين والتجهيز.

ب - **المكون الوظيفى** : الذى يحدد خواص أو طبيعة الإجراءات التى تحتويها كل مرحلة من المراحل وهذه ممثلة فى النموذج التالى:



رابعاً - تسارع الاختراعات والابتكارات وتطوير أنشطة المشتغلين بالمعلومات:

تقوم المؤسسات المسؤولة عن تطوير تكنولوجيا المعلومات والتعليم فى الوقت الحاضر - بالتحديد فى الدول المتقدمة - بتطوير الاختراعات التى ستتناول عالم المعلومات المستقبلى من حيث التكوين والتأليف والنشر والبحث والاختران والاسترجاع، وهذه التحولات الجارية بدورها، تؤثر فى الطرق التى نستعين بها لحل المشاكل وتنمية الاختراعات والابتكارات، ويجب على المشتغلين بالمعلومات، خاصة المعلمون والأساتذة وأمناء المكتبات واختصاصيو المعلومات، أن يشاركوا بإيجابية فى خلق واستخدام التطبيقات العالية **Hyper applications**، أى أن يشاركوا بفاعلية فى كل من البيئة

المعلوماتية والإطار التنظيمي الذي يكفل لهذه المعلوماتية النمو والانتشار والنجاح .
ومعنى ذلك أن على المهنة المعلوماتية ألا تكون مجرد مهنة رد الفعل reaction ، بل
أن تكون مهنة الفعل أى المبادرة للفعل Proactive بالنسبة لخدمات ونظم المعلومات .

وإنشاء المعلومات - وليس مجرد استلامها - يتطلب الرفض الأساسى للمفاهيم
التقليدية التى تجعل من المكتبة مجرد مخزن ومستودع وتجعل من الأمين مجرد أمين
مخزن أو مستودع . . والتعرف على كيفية تكوين وتأليف وربط الحقائق والأفكار
باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن نعلمها لدخول القرن
الحادى والعشرين . (Huston, M.M., 1990, p.336)

لقد غيرت نظم استرجاع المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية من إمكانيات
الوصول إلى المعرفة وأدواتها، وبالتالي فقد وسعت من أولويات البحث وحدوده،
فالباحثون عن المعلومات فى الوقت الحاضر يسعون « لتقليل الغموض أو لزيادة قدراتهم
على التعامل مع مواقف مستجدة، أو اتخاذ قرارات أو للتحرك نحو هدف مرغوب فيه،
وبمعنى آخر، فإن الحدث البحثي يتضمن أنشطة متعددة الوجود بالنسبة للعثور على
المشكلات البحثية وصياغتها وحلها » (Fine, S., 1984).

كما أن تطوير معارفنا يعتمد على قدرتنا بالنسبة لتسجيل البيانات وتفسيرها
واختزانها، ثم ربط هذه البيانات بالأفكار الجديدة من أجل ابتكار جوانب جديدة من
الفهم . (اقتباس Huston عن Hard Af segerstad, P., 1990) .

ويمكن تشبيه الهيبرتكست كوعاء تكنولوجى جديد بالفهرس البطاقى والمواد
المرجعية بالمكتبة، ذلك لأن الهيبرتكست لا يغير العملية البحثية فى هذه الأدوات
التقليدية ولكنه يعمل على ترتيبها بصورة أكيدة، فضلا عن أن الهيبرميديا لا تتعامل مع
المصادر المطبوعة وحدها، بل مع جميع الاوعية المطبوعة وغير المطبوعة، والسرعة التى
يمكن أن يوفرها الهيبرتكست للباحث تتمثل فى الروابط والنقاط المحورية التى يمكن
عن طريقها الوصول إلى المعلومات المرغوبة . والبديل التقليدى لذلك هو البحث فى
الكتب على رفوف لا نهاية لها بالمكتبة، أى أن نظم الهيبرتكست والهيبرميديا تشجع
المستفيدين على أن يكونوا قادة ورواد Pilots وليسوا مجرد مسافرين فى رحلة البحث
والتقصي (Huston, M.1990) ولكن تحقيق هذا الهدف يتطلب من غير شك تصميم
وتحرير وثائق الهيبرتكست بواسطة الإنسان، ويتضمن هذا التصميم والتحرير وضع

الروابط غير الخطية بين عناصر الأوعية وأجزائها وهذا فى حد ذاته يعتبر تاليفا وتكونيا authorship . . . وقد أثبتت البحوث أن التأليف يعتبر أكثر أنشطة التعليم فاعلية والتي يمكن للهيبرتكست أن يقدمه (MacMillan T., 1989) أى أن التطورات التكنولوجية تدعم مستويات جديدة من الابتكار الإنسانى، ولكن ذلك يتطلب أيضا مستويات أعلى بالنسبة للقدرات الخاصة بتناول المعلومات من أجل استغلال هذه التكنولوجيا الجديدة، وتشمل تلك القدرات مهارات التفكير وكيفية معالجة المشكلات البحثية، فضلا عن مهارات الاتصال والتعلم اللازمة للملاءمة مع البيئة المحيطة المتغيرة، وباختصار يجب أن يتعلم المستفيدون كيف يتعلمون كيفية الوصول إلى المعلومات وكيفية توصيل المعلومات للآخرين، وتخدم الخصائص المتميزة للهيبرميديا فى تحقيق هذه المستويات الأعلى من الفهم بين المستفيدين، وذلك للأسباب التالية:

أ - تتميز الهيبرميديا بالقدرة على اختزان مجموعات ضخمة من المعلومات فى أشكال مختلفة عديدة، وهذا يعنى أن المستفيدين سيكون لديهم إمكانيات للوصول السريع والسهل لمستودع ضخم من المواد المختلفة التى لم يكن يتصور الباحث وجودها.

ب - تزود الهيبرميديا المستفيدين ببيئة تسمح لهم بمستوى عال من التحكم، ذلك لانه من الممكن لهم اتباع مسارات معروفة مسبقا للوصول للمعلومات، فضلا عن إمكانية ابتداء مسارات فريدة لهم طبقا لاهتماماتهم وقدراتهم، وهذه البيئة المرنة تشجع المستفيدين على اتخاذ الإجراءات بصورة متكررة وكذلك مدى تقدمهم وهذا بدوره يضطرهم إلى تطبيق مستويات أعلى من مهارات التفكير.

ج - تتيح تكنولوجيا الهيبرميديا إمكانية تغيير الأدوار والتفاعل بين كل مؤلفى المعلومات ومستلميها . . . يستتبع ذلك أنه كلما تعلم المستفيدون كيفية خلق وابتداء مسارات جديدة للمعلومات، فإن ذلك سيؤدى إلى وضع تفسيرات فريدة للمعلومات الجديدة (Marchionini, G., 1988).

خامسا - تنمية الابتكار بالاستعانة بالهيبرتكست يتطلب بيئة صالحة لدعمه والارتقاء به:

إذا كان الابتكار يأتى عادة من الأفراد، إلا أن تهيئة البيئة الصالحة للابتكار يعتبر ذا أهمية بالغة، وبالتالي فإن إعادة بناء المؤسسات وبالذات المؤسسات التعليمية والمعلوماتية يحتل موقعا محوريا لتهيئة أنفسنا للاستجابة الناجحة، كما لا ينبغي أن يستمر التفكير

التقليدي القائم على اعتبار أن المعرفة معتمدة على مستودع واحد، سواء كان ذلك مكتبة أو قاعدة بيانات أو مختبر، أي أن تطوير نماذج الهيبر تكست يتطلب مستويات جديدة لكل من التعاون الجماعي والتصور الشخصي، أي مستويات جديدة من التخطيط الذي يفرز لنا نوعيات جيدة مستقبلية من المؤسسات التي تهيئ البيئة المناسبة للأدوات المعرفية للأفراد، وعلى هذا فالأفراد هم الذين يشغلون النظم المبنية حول التكنولوجيات الجديدة وهم الذين يتفاعلون معها حتى تؤدي وظائفها بنجاح (Bickler, F., & D. Osborne, 1987) أي أن المصادر البشرية هي المصادر الرئيسية التي يمكن عن طريقها أن تحقق المؤسسات أهدافها، فالعنصر البشري حتى مع التكنولوجيا الجديدة هو أكثر العناصر المتاحة التي يمكن تطويرها وجعلها أكثر ملاءمة مع الظروف المتغيرة (Eason, K., 1988, P.47)، كما أن التكنولوجيا لم تكن - ولن تكون أبداً - حيادية، ذلك لأنها تشكل عقول المستفيدين منها (Vickers, G., 1983) وبالتالي فمن المتوقع أن تؤثر نظم الهيبر تكست والهيبر ميديا على طبيعة مؤسسات العمل، بل وعلى العمل ذاته.

ومن هذا المنطلق فالتكنولوجيا العالية توفر لنا فرص عديدة للاختيار منها. اعتماداً على الاهتمام والارتباط الشخصي وتحقيق الرغبة في البحث والاستقصاء ومستوى الخبرة والاحتياجات المعلوماتية ومتطلبات الوظيفية (Jonassen, D., 1988).

من أجل ذلك فيجب أن تصبح أماكن العمل بيئات تعلم وتشجع على البحث التعاوني، ويتيح الفرص المتصلة بممارسة العلاقات بين الحاجات والبيانات وبين المعلومات والفهم، وهذه البيئة المثالية يمكن وصفها بالنظام العالي (Forsgren, O. and K. Ivanov, 1990) والتي إذا ما تحققت تكون قادرة على إنتاج الذكاء العالي (Carlson, D.A. and S. Ram, 1990).

سادساً - تصميم نموذج عملي للهيبر تكست للدلالة على كيفية تقديم المعلومات للمستفيد النهائي:

يعتمد هذا الجزء بصفة أساسية على الدراسة التي قامت بها الباحثة «إيف ولسن» (Wilson, E., 1993) والتي تتضمن العناصر التالية:

١ - المبادئ الأساسية للهيبر تكست.

* بدلنا الشكل رقم (١) على المدخل « فى قاموس هيبيرتكست لكلمة Alien ، أى غريب أو أجنبي، وهناك إحالات cross-references فى هذا المدخل لمداخل أخرى بالقاموس وهى :

Allegiance أى ولاء
Commonwealth Citizen أى مواطن الكومنولث
British Protected Person أى شخص محمى بريطانى
DEPORTATION أى إبعاد
IMMIGRATION أى هجرة
NATURALISATION أى تجنيس

٢	guide
<p>Justus: Osborn's Law Dictionary</p> <p><Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help></p>	
<p>alien.</p> <p><i>At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the allegiance of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a commonwealth citizen (q.v.) nor a British Protected Person (q.v.) nor a citizen of the Republic of Ireland (British Nationality Act 1981 s. 50 (1)). An alien has full proprietary capacity except he may not own a British ship nor may he exercise the franchise. See</i></p> <p>DEPORTATION; IMMIGRATION; NATURALISATION</p> <p>alien ami or friend</p> <p>alien enemy</p> <p>alienate rei profectus accrescendi</p> <p>alienation</p> <p>alieni juris</p>	

Hypertext dictionary with entry for "alien" expanded

وقد تم إبراز هذا « المدخل » إما بوضع خطوط تحتها أو كتابتها بحروف بارزة حتى يدرك المستخدم للنظام أن هذه المداخل هى مفاتيح للهيبيرتكست، وعندما يرى المستخدم أى واحدة من هذه المفاتيح، فإنه سيختار منها المفتاح المطلوب (ومعنى ذلك أن المستخدم سيشير إلى الكلمة المختارة بواسطة الفأرة، ثم يضغط على المفتاح المختار على الفأرة)،

والتشكل (٢) يدلنا على العرض بعد احتيا، كلمة Allegiance الولاء، وفي هذه الحالة فإن النفاذة ستقسم إلى قسمين ومدخل كلمة الإحالة وهي «الولاء» ستعرض في النفاذة السفلى.

x	guide
Justus: Osborn's Law Dictionary	
<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>	
<p>alien.</p> <p>At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the <u>allegiance</u> of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a <u>commonwealth citizen (q.v.)</u> nor a <u>British Protected Person (q.v.)</u> nor a citizen of the Republic of Ireland (<u>British Nationality Act 1981 s. 50 (1)</u>). An alien has full proprietary capacity except he may not own a Britishship nor may he exercise the franchise. See</p> <p>DEPORTATION: IMMIGRATION: NATURALISATION</p>	
<p>allegiance</p> <p>The tie which binds the subject to the Queen in return for that protection which the Queen affords the subject: the natural and legal obedience which every subject owes to his Sovereign. Breach of allegiance is the basis of the crime of treason (q.v.). Local allegiance is the allegiance owed by every alien while he continues with the dominions and the protection of the British Crown, and even after that protection is temporarily withdrawn, owing to the occupation of the British territory by the enemy</p>	

شكل رقم (٢)

Figure 1 after cross-reference "allegiance" has been selected 4 - VINE91 (June 1993).

وتتشابه النوافذ وتماثل وظيفيا ويمكن عرض واستمرار كلمات الإحالة من أي نفاذة.

وواضح أن قوة الهيبرتكست التكاملية لا تقتصر على الإحالات داخل وثيقة واحدة، ولكنها تتعدى ذلك إلى الإحالات في وثائق خارجية (انظر الشكل ٣) حيث تم اختيار

الإحالة « قانون الجنسية البريطانية »، وفى هذه الحالة فلا بد أن يكون القانون هذا جزء من نظام الهيبرتكست حتى يمكن الوصول إليه بنفس السهولة التى تمت عن طريق الإحالات الداخلية للوثيقة، أى أن الأساليب الفنية للهيبرتكست قادرة على دمج محتويات وثائق مختلفة عديدة فى بناء معلوماتى واحد... مع ما تحمله هذه الإمكانيات الكبيرة للمؤلفين والمبدعين لوثائق جديدة، سواء من ناحية إنتاج مؤلفات ونصوص جديدة أو التعليق والتفسير والتحليل لنصوص موجودة فعلا.

x	guide
Justus: Osborn's Law Dictionary	
Return to document list Down/Up Save Find/Next Author Help	
<p>allen.</p> <p><i>At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the allegiance of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a commonwealth citizen (q.v.) nor a British Protected Person (q.v.) nor a citizen of the Republic of Ireland (British Nationality Act 1981 s. 50 (1)). An alien has full proprietary capacity except he may not own a Britishship nor may he exercise the franchise. See</i></p>	
<p><i>British Nationality Act 1981 s. 50(1)</i></p> <p>In this Act, unless the context otherwise requires -</p> <p>"the 1948 Act" means the British Nationality Act 1948:</p> <p>"alien" means a person who is neither a commonwealth citizen nor a British Protected Person nor a citizen of the Republic of Ireland:</p> <p>"association" means an unincorporated body of persons:</p>	

شكل رقم (٣)

Figure 2 after British Nationality Act 1981 s. 50 (1) has been selected.

VINE91 (June1993) - 5

ب - هل نحن بحاجة إلى طريقة جديدة للكتابة لخدمة الهيبرتكتست ؟

الواقع أن اللبنة الأساسية لبناء الهيبرتكتست الجيد هي نفسها اللبنة المطلوبة للنصوص المطبوعة الجيدة.. ويتمثل ذلك في التعبير المحدد والموجز للمفاهيم والأفكار في الفقرات، فكل فقرة يجب أن تركز على مفهوم أو فكرة واحدة، ويلاحظ هنا أن الفقرات القصيرة جدا لا تعبر تماما عن الفكرة، كما أن الفقرات الطويلة جدا تعنى في أغلب الأحيان أن المؤلف قد فشل في التمييز الكافي بين الموضوعات التي يتناولها بالدراسة، ومعنى ذلك أن الفقرات المحددة والمركزة للمفاهيم والأفكار تعتبر أساسية للهيبرتكتست الجيد (وإن كان بمصطلحات الهيبرتكتست يطلق عليه النقاط المحورية Nodes)، ولكن النقاط المحورية هذه ليست هي نفس المعنى المستخدم بالحاسب الآلي، أى أن النقاط المحورية للهيبرتكتست قد تكون رسما أو خريطة أو إيضاحا أو نظم متعددة الأوعية أو مواد في الشكل المسموع أو المرئي. Multimedia

وعلى الرغم من محاولة المؤلف الجاد تنظيم الفقرات في أقسام والأقسام في فصول، إلا أن النص المطبوع يظهر دائما في شكل خطي، كما لا يستطيع القراء عادة استخدام النص بطريقة غير خطية، أما القوة الكامنة في الهيبرتكتست فهي تتيح للمؤلفين:

١ - إمكانية بناء المواد التي يكتبونها بطريقة أكثر إبداعية Creative وعلى سبيل المثال إمكانية تقديم مسارات أو مسالك مختلفة أو حتى نهايات طرفية بديلة من خلال النظام، وذلك للاستجابة لاحتياجات المستويات المختلفة من القراء (الأقل قدرة أو المتوسطين أو الأكثر كفاءة).

٢ - تقديم روابط بين المواد التي يكتبونها والنصوص الأخرى الخارجية وعلى سبيل المثال، فإذا قام أحد المؤلفين الذين يكتبون عن شكسبير أن يضمن النص روابط لـ:

* مسرحيات شكسبير

* بعض الاقتباسات المحددة عن المسرحيات

* اقتباسات من بعض كتاب الدراما المعاصرين

* مصادر شكسبير

* بعض التعليقات أو النقد لشكسبير

والمقدرة على تحقيق ذلك تتطلب بالطبع بالطبع أن تكون النصوص الأخرى على شكل .

هيبيرتكست داخل:

• قاعدة بيانات المؤلف الخاصة.

• قاعدة بيانات الهيبيرتكست فى الشبكة المحلية (LAN).

• قاعدة بيانات خارجية يمكن الوصول إليها من خلال نظام وتلائم معه.

ومما سبق يتضح أن الهيبيرتكست فى الوقت الحاضر له استخدام رئيسى يتمثل فى إمكانية تزويدنا بالوصول والاسترجاع السهل لمجموعات الوثائق الموجودة.

جـ - نقل المعلومات التقليدية إلى الهيبيرتكست :

هناك ثلاثة أدوار يمكن أن يقوم بها الهيبيرتكست بالنسبة للمعلومات من المصادر التقليدية وهذه الأدوار هى :

١ - يمكن أن يجعل البناء القائم للمعلومات أكثر وضوحا .

٢ - يمكن المستفيد من استخدام الروابط الواضحة بين الوثائق أو بين الأجزاء المختلفة لنفس الوثيقة، وذلك لتقديم وصول أكثر سهولة للبناء المعلوماتى البعيد ولكن ذى العلاقة بموضوع دراسة المستفيد، وبالتالي فالنظام يسمح بعرض المعلومات للقارئ فى إطارها الجارى .

ويمكن تفصيل بعض هذه الجوانب كما يلى :

١ - البناء Structure

عندما يقوم مؤلف معين بتصميم هيبيرتكست أصلى، فيمكن أن يحصر عمله داخل حدود الهيبيرتكست الذى يقوم باستخدامه، وعلى سبيل المثال فهناك الهيبيرتكست ذو الحجم الثابت للنقطة المحورية وهذا الحجم يكون عادة فى حجم النافذة العادية فى العرض، أى أنها لا تكون أكبر من الشاشة، وليس هناك نقطة محورية يمكن أن تكون أكبر من هذه وربما يضايق هذا الحجم الثابت المؤلف الذى يضطر فى النهاية إلى تحديد فقرات النص وبناء الهيبيرتكست بعناية أكثر وتسمى النظم ذات الحجم الثابت للنقطة المحورية بنظم الهيبيرتكست القصيرة، وفى هذه النظم فإن جميع البناءات الخطية والهرمية يجب أن تتحقق من خلال الروابط وواضح أن نظم الحجم الثابت لها بعض المثالب، وبالتالي فعندما يزيد حجم النقطة المحورية فإن وحدة النص الطبيعى يجب أن تقسم،

سواء بطريقة آلية بواسطة النظام، أو بطريقة يدوية بواسطة مدير النظام.. وقد يؤدي ذلك إلى تغيير النص الأصلي وتغيير المعنى ذاته ويجب تجنب ذلك، وخاصة بالنسبة للنصوص القانونية.

وهناك نظم هيبرتكتست ذات أحجام متغيرة ويطلق على هذه النظم أحيانا نظم الهيبرتكتست الدسمة **Creamy Hypertext** وتسمح هذه النظم الدسمة ذات أحجام النقاط المحورية المتغيرة بتجميع النقاط المحورية لتكوين نقاط محورية أكبر بطريقة طبيعية للغاية، وتحقيق ذلك يغنيها عن الحاجة إلى روابط خطية بين الفقرات المتعاقبة في القسم، كما أن هذا التجميع للنقاط المحورية للفقرات والتي تكون قسم يمكن معالجتها أو تناولها كنقطة محورية واحدة.

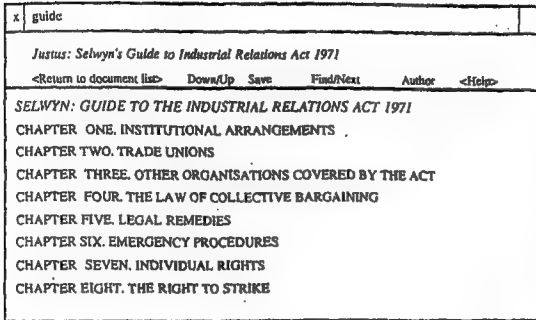
وبالمثل فيمكن اعتبار الفصل كنقطة محورية تحتوي على نقاط محورية تجميعية للأقسام، كما يعتبر الكتاب نقطة محورية لنقاط محورية تجميعية للفصول ومعنى ذلك إنه مهما كان البناء المعلوماتي الداخلي فكل وثيقة يمكن تمثيلها بنقطة محورية مجمعة واحدة.. وفي هذه الحالة فإن العلاقات الهرمية والخطية بين النقاط المحورية تكون ضمنية في عملية تحديد وتعريف النقطة المحورية.

وبدلنا الشكل (٤) على عنوان كتاب قانوني وهو: Selwyn: Guide to the Industrial Relations Act.

x	guide
Justus: Selwyn's Guide to Industrial Relations Act 1971	
<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>	
Selwyn: Guide to the Industrial Relations Act 1971	

شكل رقم (٤) A textbook can be represented as a single hypertext node

فبعد اختيار العنوان، فسيعرض النظام قائمة بالفصول الشكل (٥)

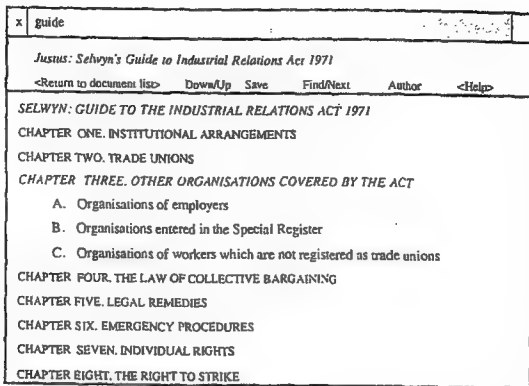


شكل رقم (٥)

Figure 4 after title has been selected to show chapter odes nodes

8- VINE91 (June 1993).

وعند اختيار فصل من الفصول، فستمتد النقطة الهورية للفصل فى الشاشة لترينا قائمة بالاقسام: انظر الشكل (٦) حيث يوجد الفصل الثالث المختار وهو Other Organizations Covered By the Act. يلاحظ فى هذه الاشكال أن الشاشة تعيد تشكيل نفسها reformatted لاستيعاب النص المتغير.

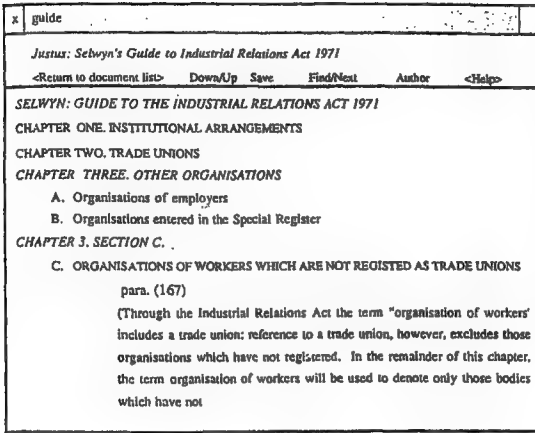


شكل رقم (٦)

Figure 5 after "CHAPTER THREE" has been selected

وأخيرا إذا ما تم اختيار القسم فإن القارئ سيشاهد نص الوثيقة: انظر الشكل (٧)
حيث يدلنا القسم "C" المختار على ما يلي:

Organizations of workers which are not registered as trade unions



شكل رقم (٧)

Figure 6 after section "C" has been selected

VINE9191 (June 1993)-9

هذا ونظم الهيبر تكست ذات الاحكام المتغيرة للنقاط المحورية تكون عادة نظم يمكن أن تلف للخلف أو للأمام، وبالتالي فإن أى جملة يمكن أن ترى فى المتن كالكتاب المطبوع تماما . ويمكن عادة تعديل حجم نافذة العرض أيضا .

وعلى سبيل المثال فالقارئ الذى يدرس واحدة أو اثنين فقط من الوثائق المطولة، يمكن أن يختار العرض الكبير على الشاشة حتى يرى أكبر مساحة من النص فى نفس الوقت، اما القارئ الذى لديه وثائق عديدة فقد يختار العرض الأصغر الذى يسمح بنوافذ كثيرة على الشاشة، حيث يستخدم نافذة مستقلة لكل وثيقة.

٢ - الإحالات الدالة Explicit References

يتم الوصول إلى الوثيقة الجديدة عندما يختار القارئ من العرض الجارى أمامه، إحالة بين وثيقتين، وذلك شبيه بالبحث اليدوى حيث يحتاج القارئ أن يكون لكل مدخل فى النظام علامة فريدة (على سبيل المثال فى القاموس هناك رأس الموضوع كمدخل) وبالتالي فكل نقطة محورية فى الهيبرتكست يجب أن يكون لها اسم فريد، حتى يمكن للنظام أن يوفر للمستفيد الوصول اليسير للنقطة المحورية وعلى سبيل المثال ففى المتن المناسب، فجميع المداخل التالية يمكن أن تشير إلى نفس النقطة المحورية:

- Subsection (1) of Section so of the British Nationality Act. 1981.
- Section 50 (1) of the British Nationality Act. 1981.
- British Nationality Act. 1981/550 (1).
- Subsection (1) of this Section.
- Section 50 (1) of this Act.
- Subsection (1) of Section 50 of the Act.

ولا تقتصر الإحالات الدالة على الإحالات ما بين الوثائق Interdocumentary بل يمكن أن تكون هناك أيضا إحالات داخل الوثيقة نفسها Interadocumentary وذلك للدلالة على الأجزاء البعيدة من نفس الوثائق وهنا ينبغي التنويه إلى أن الهيبرتكست يودى وظيفته بكفاءة أكبر عندما تكون الإحالات ذات دلالة منطقية - أكثر منها دلالة مادية - فى النص، ومعنى ذلك أن الإحالة لأرقام الفقرات وليس لأرقام الصفحات .. وهناك بعض الكتب الدراسية تكتب بهذه الطريقة، لكن ما زال الكثير يعتمد على الإحالة للصفحات وهذا ما يجعل التحول إلى الهيبرتكست أكثر صعوبة.

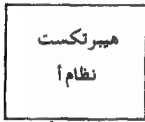
د - نظم الهيبرتكست والتكامل مع نظم الاسترجاع وقواعد البيانات :

تزداد أهمية إمكانية تكامل نظام الهيبرتكست مع نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات مع نمو كمية المعلومات المتوفرة فى الشكل الإلكتروني.

وبلاحظ أنه مع أى قاعدة بيانات كبيرة، فهناك روابط محتملة للمواد غير المتوفرة محليا، ولكنها متاحة إلكترونيا من نظام مضيف آخر Host System ... كما أن نقل

الهيبرتكتست فى الوقت الحاضر بين النظم المختلفة ما زال أمراً عسيراً.. فليس هناك معايير متفق عليها بالنسبة لنظم الهيبرتكتست والمعايير المتوافرة حالياً هي تلك المفروضة بواسطة قواعد المعلومات المستخدمة كمصدر للبيانات للهيبرتكتست، وعلى سبيل المثال فقد يحتاج نظام الهيبرتكتست إلى إمكانية معالجة مسبقة Preprocessor لتحويل البيانات فى شكل معيارى مميز إلى الهيبرتكتست، وربما كذلك فى حاجة إلى إمكانية معالجة بعدية Post Processor لترجمة الهيبرتكتست المنشأ فى هذا النظام إلى الشكل المعيارى المميز، ولعل ذلك أن يمكننا من إمكانية التواصل بين نظم الهيبرتكتست المختلفة وبينها وبين نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات الأخرى.

وحتى يتحقق ذلك فلا بد أن يعالج نظام الهيبرتكتست كلا من المفاتيح Buttons التى تعتبر كروابط بين النقاط المحورية والمفاتيح التى تشغل وتحرك البرامج، وهذه البرامج يجب أن:



١ - تستطيع إرسال الطلب لنظام آخر لاسترجاع معلومات محددة.

٢ - تستطيع استقبال المعلومات من نظام استرجاع، وإذا أمكن تحويل هذه المعلومات إلى شكل مقبول من نظام الهيبرتكتست.

وتتبع نظم الهيبرتكتست المختلفة أساليب مختلفة لتحقيق ذلك فبعضها لديه لغة برمجة خاصة به، وتعتبر هذه جزءاً لا يتجزأ من نظام الهيبرتكتست ويطلق عليها المستند Script، والنظم الأخرى تندمج مع نظام التشغيل المضيف ويمكن أن تولد برامج فى أى لغة يدعمها نظام التشغيل، ومع ذلك فإن القدرة على الاتصال السريع والكفء مع العالم الخارجى هي خاصية ذات أهمية متزايدة لنظم الهيبرتكتست، وتعتبر من بين الاعتبارات الأساسية عند اختيار نظام هيبرتكتست.

سابعاً - بعض البحوث والمشكلات الجارية عن الهيبرتكتست:

تغطى هذه البحوث الجارية العديد من الجوانب وقد ظهر (٨٥) بحثاً يحمل عنوان الهيبرتكتست فى قاعدتى بيانات

التربية والمكتبات خلال (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، ويمكن ذكر بعضها كما يلي :

١ - بناء مكثز معتمد على الهيبر تكست للتصفح الموضوعي في قواعد البيانات البليوجرافية :

وذلك لأن التصفح يعتبر استراتيجية شائعة جدا للبحث عن المعلومات، وبالأذات في نظم الاسترجاع البليوجرافية، ولعل بعض أشكال المعاونة الملاحية Navigational مطلوبة لتحقيق هذا الغرض، وتتناول هذه الدراسة دور المكثز كمعاون ملاحى فى مجال قواعد البيانات البليوجرافية، وتقدم الدراسة تصميمًا لنظام تصفح معتمد على الهيبرتكست والمكثز وبرنامج تجارى متوافر، والهدف النهائي هو تيسير الوصول الموضوعى فى قواعد البيانات البليوجرافية مع وضع استراتيجيات ربط المكثز بقاعدة بيانات (Pollard, R., 1993)

٢ - نحو تعميم مفهوم الهيبر تكست :

تتناول هذه الدراسة الهيبرتكست كمثال انتشر سريعاً فى مجال تصميم نظم المعلومات، ونجاح منتجاته فى سوق البرامج، كما توضح الدراسة قوة هذا النظام وازدهاره، ولكن الدراسة تشير إلى أن الهيبرتكست المعيارى له العديد من المشكلات والصعوبات إلى جانب مزاياه الواضحة وتقدم هذه الدراسة « تعميماً » Generalization للمفهوم الأساسى للهيبرتكست، وأطلق عليه Generalized Hypertext ... حيث يتضمن هذا النظام الأخير إمكانية الإنشاء الآلى لعناصر الهيبرتكست وهو فى نظر الباحثين أكثر قوة من الهيبرتكست المعيارى، فضلاً عن أن الهيبرتكست العام أقل تكلفة لتطبيقه وصيانته ولإثبات ذلك فقد قام المؤلفان بوصف إحدى التطبيقات المتصلة بنظام دعم القرار المستخدم حالياً فى مصلحة حراسة الحدود الأمريكية (Bieber, M.P.: 1992) Kimbrough, S.O.,

٣ - الهيبر تكست الصغير والمتوسط والكبير :

تتناول هذه الدراسة مراجعة نقدية للأشكال المختلفة للتجريدات والتطبيقات فى حقل الهيبرتكست، ويشير الباحث إلى ثلاثة أشكال متوافرة حالياً، وهى : الهيبرتكست الصغير والمتوسط والكبير، أما الشكل الصغير فيعنى به الهيبرتكست الموجه إلى الشخص الفرد الذى يبحث فى نص واحد، حيث تعتبر القضية الأساسية هنا نموذج النص الذى

يقوم المستفيد بتصفحه وعندما يقوم عدد قليل من الناس بمحاولة إنشاء أو ابتكار عدة نصوص قليلة، فإن التسجيلات ستحفظ بالنسبة لمن يقوم بالإ إنشاء، وماذا ينشئ ومتى أنشئ، أما بالنسبة للشكل الأخير وهو الهيبرتكتست كبير الحجم، فإن مجموعة الوثائق تكون ضخمة وهنا لابد من وجود هيئات متخصصة تقوم بترشيح وتكشيف المواد، حيث يقوم العديد من الناس ببحثها وكل هذه الأشكال من الهيبرتكتست يجمع بينها توافر النص كرسومات وليس على هيئة سطور (Rada, R., 1991)

٤ - ما هو الهيبرتكتست الحقيقى؟

تصف هذه الدراسة الهيبرتكتست، وتشير إلى الحاجة إلى وضع خطط تصنيف فى قواعد معرفة الهيبرتكتست، وتناقش الدراسة فى هذا الصدد نظم التصنيف المستخدمة فى المكتبات كما تصف نموذجاً من الهيبرتكتست الذى وضع له تركيب تصنيفى (Urr, C., 1991)

٥ - تصميم برنامج للهيبرتكتست صالح لاسترجاع المعلومات :

تتناول الدراسة تعريف الهيبرتكتست، ثم تتم المقارنة بين طريقتين للبحث وهما طريقة السؤال وطريقة التصفح ثم تقدم الدراسة تصميمًا للمشكلات والحلول فى نظم الهيبرتكتست مع الإشارة إلى كل من المعينات الملاحية وإمكانية المستفيدين فى إضافة عوامل الربط الخاصة بهم (Nelson, M.J., 1991).

٦ - القيود الاقتصادية فى الهيبرتكتست :

تتناول هذه الدراسة انتشار قواعد البيانات التجارية الضخمة من خلال الأقراص المكتنزة CD-ROM باعتبارها بديلاً قليل التكلفة للوصول على الخط المباشر On-Line، كما يعتبر الهيبرتكتست التنظيم المناسب لاسترجاع المعلومات الفعال بواسطة الأقراص المكتنزة، ولكن المنتجين لقواعد الهيبرتكتست يتحملون تكاليف كبيرة فى إعداد الكشافات والروابط، وتقدم هذه الدراسة تنبؤات بالتكاليف مع التعرف على إمكانيات المؤسسات فى تمويل قواعد بيانات الهيبرتكتست، وضرورة عمل دراسة التكاليف قبل إنشاء قواعد البيانات التقليدية (Westland, J.C., 1991).

٧ - تصميم موسوعة إلكترونية على الهيبرتكتست :

هناك خمسة قضايا لا بد من حلها من أجل تصميم موسوعة إلكترونية وهي :

أ - بنية النص وتحديد مدى إخراج الصفحة المطبوعة المقسمة إلى فقرات وعدد هذه الفقرات التي يمكن الاحتفاظ بها .

ب - المكونات غير النصية كالصور والرسومات ... إلخ وذات المساحة المقبولة في المقال .

ج - الروابط والإحالات .

د - طرق الوصول كالكشفات وقوائم المحتويات .

هـ - الملاحاة في النص وكيفية تحويل الرؤوس الجارية وغيرها من أدوات التوجيه إلى الشكل الإلكتروني .

وقد قام الباحث بمقارنة ثلاثة برامج هيبرتكتست لاختبار صلاحيتها لإنشاء وتخليق الموسوعة الإلكترونية من الشكل المطبوع .

وظهرت نتائج الدراسة في شكل جدولي ... لكن المؤلف أكد على عدم إمكانية القيام بذلك مع البرنامج الحالي (Glushko, R.J., 1990).

ثامناً - خلاصة وبعض التوصيات :

يقدم لنا النص التكويني أو الهيبرتكتست مرونة أكبر من النصوص المطبوعة التتابعية السردية، وذلك من ناحية تكوين وبناء المعلومات، حيث يعتبر الهيبرتكتست نص غير خطي تشكل فيه المفاهيم والأفكار نقاطاً معلوماتية محورية Nodes، كما يتم تمثيل العلاقات بين الأفكار التي يتم التعبير عنها في النقاط المحورية بالروابط Links، وبالتالي يمكن بواسطة الحاسب الآلي التصفح بين أجزاء الوثيقة الواحدة أو بين النصوص في وثائق متعددة، إن المقدرة على التنقل السريع بين النصوص وخلق الروابط المناسبة بين أجزاء النص هو عمل إبداعي في حد ذاته والنتيجة، إما خلق عمل جديد أو على الأقل إعادة تفسير واحد أو أكثر من الأعمال الموجودة على ضوء مقارنتها ببعضها وبالمعرفة الحديثة الجارية، ويمكن تشبيه الهيبرتكتست كوعاء تكنولوجياي جديد بالفهرس البطاقي والمواد المرجعية بالمكتبة، ذلك لأن الهيبرتكتست لا يغير العملية البحثية في هذه الأدوات التقليدية، ولكنه يعمل على تسريعها بصورة أكيدة، فضلاً عن أن الهيبرتكتست لا يتعامل مع المصادر المطبوعة فقط، ولكنه يتعامل مع المصادر المحسبة بالدرجة الأولى هذا،

والابتكار يأتى عادة من الأفراد، ولكن لابد من تفجير طاقات الأفراد الخلاقة عن طريق تهئية البيئة الصالحة لدعمه والارتقاء به، وهذه البيئة هي التى تتضمن مصادر متعددة للمعلومات غير الرسمية، أى الشخصية، والرسمية، أى المطبوعة أو المحسبة، فضلا عن أن هذه التكنولوجيات التفاعلية للهيبيرتكست ستؤثر على طبيعة مؤسسات العمل وعلى العمل ذاته. . حيث ستوفر لنا التكنولوجيات العالية فرصا عديدة للاختيار منها اعتمادا على مستوى الخبرة والاحتياجات المعلوماتية والوظيفية، واعتمادا على التنظيمات التعاونية وفرق البحث المختلفة، هذا وتزداد أهمية إمكانية تكامل نظام الهيبيرتكست مع نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات مع زيادة غو كمية المعلومات المتوافرة فى الشكل الإلكتروني، ولكن هناك مشكلات تنتظر الحل لاسيما بالنسبة للمعايير الموحدة وإنشاء البرامج المناسبة لاسترجاع المعلومات بطريقة تستجيب للسمات الفردية Profils.

وبناء على ذلك فتوصى الدراسة بما يلى :

- ١ - ضرورة القيام بمزيد من البحوث للتعرف على التجهيز الإنسانى للمعلومات، ومقارنته بعمليات الحاسب الآلى للوصول إلى مزيد من إمكانيات التطويع الإبداعي للمعلومات من أجل حل المشكلات، فضلا عن الارتقاء بالتعليم الإنسانى عن طريق القراءة والكتابة غير الخطية والاستعانة فى ذلك بنظرية المرونة المعرفية.
- ٢ - إن التعرف الرأعى لاختصاصى المعلومات على كيفية تكوين وتاليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن يتعلمها المهنيون فى المعلومات لدخول القرن الحادى والعشرين.
- ٣ - ما زالت نظم الهيبيرتكست فى حاجة إلى معايير موحدة لإمكانية التواصل بينها وبين نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات الأخرى.
- ٤ - القيام ببحوث بناء المكانز والتصانيف المعتمدة على الهيبيرتكست للتصفح الموضوعى فى قواعد البيانات الببليوجرافية.

هوامش ومراجع الدراسة

- أحمد بدر، (١٩٨٥) المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات. - ط٣. - الرياض: دار المريح، ١٩٨٥.
- أنور محمد الشرقاوى، (١٩٩٢) علم النفس المعرفى المعاصر. - القاهرة: مكتبة

- نبيل على، (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. - (سلسلة كتب ثقافية، العدد ١٨٤).

- Bawden, D. (1986). Information Systems and the Stimulation of Creativity. *Journal of Information Science*. Vol. 12, 1986. pp. 203 - 216.
- Bieber, M.P.; Kimbrough, S.O. (1992). On Generalizing the Concept of Hypertext. *Management Information Systems Quarterly*. Vol. 16, No. 1, 1992. pp. 77 - 94.
- Blackler, F. & D. Osborne (eds) (1987). Designing for the Future information Technology. The British Psychological Society.
- Carlson, D.A. & S. Ram (1990). Hyper Intelligence: The Next Frontier. *Communications of the ACM*. Vol. 33, No. 3, 1990 - pp. 311 - 321.
- DeBono, E. (1970) *Lateral Thinking: A Text Book of Creativity*. London: Ward Lock.
- Eason, K. (1988). *Information Technology and Organizational Change*. Taylor & Francis.
- Eisenschitz, T.S. (1993). *Information Transfer Policy: Issues of Control and Access*. London: Library Association Publishing.
- Engelbart, D.C.; English, W.K. (1968). A Research Center for Augmenting Human Intellect, Am. Fed. of Information Processing Societies, *Conference Proceedings*. Vol. 33 (pp. 395 - 410). Washington, D.C. Thompson Book Co.
- Fine, S. (1984). Research and the Psychology of Information use. *Library Trends*. Vol. 32, No. 4, 1984. pp. 441 - 460.
- Forsgren, O. and K. Ivanov (1990). *From Hypertext to Hypersystem*. Umea, Sweden - Institute of Information Processing, Univ. of Umea. January 1990. Report UMADP - PRIPCS 9, 90.
- Foskett, D.J. (1983). *Pathways for Communication*. London: Bingley.
- Glushko, R.J. (1990) Designing a Hypertext Electronic Encyclopedia. *Bulletin of the Amer. Society for Information Science*, V. 16, No. 3, p. 14 - 22.
- Hard Af Segerstad, P. (1990). *Man as Information Processor*. Uppsala, Sweden: Uppsala Univ.

- Histon, M.M. (1990). New Media, new Usages: Innovation through Adoption of Hypertext and Hypermedia Technologies. *The Electronic Library*, V. 8, No. 5, pp. 336-342.
- Ivanov, K. (1990). Learning to Design Learning Systems: The Metaphor of Future Generations. Proceedings of the 34th. Annual Meeting of the International Society for Systems Sciences, edited by B.H. Banthy, and B.A. Banathy, Portland, Oregon, 7-11 July 1990.
- Jonassen, D.H. (1988). Designing Structural Hypertext and Structuring Access to Hypertext. *Educational Technology*. V. 18, No. 11, 1988, pp. 13 - 16.
- Jones, R.A., (1990). "To Cross Cross in Every Direction or Why Hypermedia Works". *Academic Computing*, Vol. 4, pp. 20 - 21.
- Kasperson, C.J. (1978). Psychology of the Scientist, Scientific Creativity: A Relationship with Information Channels. *Psychological Reports* 42, pp. 691 - 694.
- MacMillan, T. (1989). Interactive Multi Media Meet the Real World. *Computer Graphics World*, August 1989.
- Mansfield, R.S. and Thomas V. Busse Creativity; In : *Encyclopedia of Educational Research*, V.1 (1982), pp. 385 - 393.
- Marchionini, G. (1988) Hypermedia and Learning: Freedom and Chaos. *Educational Technology*, V. 28, No. 11, 1988, pp. 8 - 12.
- Nelson, M.J. (1991). The Design of a Hypertext Interface for Information Retrieval. *Canadian Journal of Information Science*. V. 16, No. 2, p. 1 - 12.
- Nyce, J.M.; Kahn, P. (1989). *Innovation, Pragmatism, and Technological Continuity: Vannevar Bush Memex*. JASIS, V. 40, No. 3, pp. 214 - 220.
- Pollard, R. (1993.) A Hypertext - Based Thesaurus as a Subject Browsing, Aid for Bibliographic Databases. *Information Processing and Management*, V. 29, No. 3, P. 345 - 358.
- Rada, Roy (1991) Small, Medium and Large Hypertext. *Information processing Management*, V. 27, No. 6, pp. 659 - 677.
- Rawlinson, J.C. (1981). *Creative Thinking and Brainstorming*. London: Gower.
- Richards, T.; M.H. Chignell and R.M. Lay (1990). Integrating Hypermedia: Bridging the Missing Link, *Academic Computing*, Vol. 4,

No. 4 (1990). PP. 24 - 26, 39 - 44.

Sculley, J. (1987) The Relationship between Business and Higher Education: A Perspective on the 21st. Century. *Keynote Speech at the EDECOM' 87 Conference*, Los Angeles, California 28 October 1987.

- Spiro, R.J. et al (1988). Cognitive Flexibility Theory: Advanced Knowledge. Acquisition in all Structured Domains. *Tenth Annual Conference of the Cognitive Science Society*, Erlbaum, 1988, pp. 375 - 383.
- Urr. C. (1991). Will the Real Hypertext Please Stand Up? *Computers in Libraries*, V. 11, No. 5, pp. 46 - 49.
- Vickers, G. (1983). *Human System are Different*. Harper and Row, 1983.
- Westland, J.C. (1991). Economic Constraints in Hypertext. *JASIS*, V. 42, No. 3., pp. 178 - 184.
- Wilson, Eve (1993). Link into Hypertext, *Vine*, No. 91, (June 1993), p. 3.

مجتمع المعلومات دراسة في نشأته ومفهومه وخصائصه

مفتاح محمد دياب

أستاذ مساعد

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية - جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا

ملخص:

شهدت الدراسة بتحديد المقصود بمفهوم مجتمع المعلومات، ثم تناول دور تكنولوجيا المعلومات في التنمية الاقتصادية، والتعليم في مجتمع المعلومات، وحل المشكلات كجزء هام من وظائف مجتمع المعلومات، وخصائص مجتمع المعلومات، وأخيرا العرب وعصر المعلومات.

مقدمة:

يحتل الإنتاج الفكري باللغات الأجنبية، خصوصا الإنجليزية في مجالات علوم المكتبات والمعلومات والاقتصاد والاجتماع، وإدارة الأعمال، والحاسوب ... وغيرها بالعديد من الدراسات والبحوث حول «مجتمع المعلومات»، وقد دخل هذا المصطلح في الفترة القريبة الماضية في بعض الدراسات التي تتحدث عن نظم وتكنولوجيا المعلومات، واقتصاديات المعلومات في اللغة العربية، أما الحديث عن «مجتمع المعلومات» كموضوع أساسي فهو نادر، ولكنه ليس معدوم.

فما هو المقصود بمجتمع المعلومات ؟

مجتمع المعلومات مفهوم لا يزال غير واضح المعالم بشكل تام، بل ويعكس معاني متعددة، لعل أهمها كما يشير فرديريك وليامز (F. Williams) هو «المجتمع الذى يعزز فيه النمو الاقتصادى إلى التقدم التكنولوجى .. وتما كما أن الآلات هى أدوات الاقتصاد الصناعى، فإن تكنولوجيا التحسب والاتصالات البعيدة هى أدوات اقتصاد المعلومات الجديد»^(١). فالصناعات المتخصصة فى مجال المعلومات والتى تضم إنتاج تكنولوجيا المعلومات وخدمات المعلومات تشكل القطاع الرئيسى والأساسى لهذا الاقتصاد - اقتصاد المعلومات - بينما نجد أن إعادة إحياء الصناعات الزراعية التقليدية، واستخراج المعادن، وتصنيع السلع، والنقل، والخدمات المتعلقة بها من خلال تكنولوجيا المعلومات تأتى فى الترتيب الثانى لهذا الاقتصاد^(٢). ويرى فرديريك وليامز أن هناك مكونات أخرى تنتمى إلى القطاع الثانى فى اقتصاد المعلومات منها: استخدام تكنولوجيا المعلومات لزيادة إنتاجية الخدمات فى المجالات العامة، كالتعليم والرعاية الصحية، والمؤسسات الحكومية ... على سبيل المثال^(٣).

لتقريب المفهوم أكثر؛ فإن مفهوم «مجتمع المعلومات» فى نظر بعض أخصائى وخبراء علم وتكنولوجيا المعلومات هو النظرة «لمجتمع تكون فيه الاتصالات العالمية متوفرة والمعلومات تنتج على مدى وبمعدل كبير جدا، وتوزع بشكل موسع، وتصبح - المعلومات - قوة دافعة ومسيطر على الاقتصاد»^(٤).

وقدم مفهوم مجتمع المعلومات بعدة مراحل من التطورات جاءت فى العديد من الدراسات ومناقشات علماء الاقتصاد والاجتماع، والتكنولوجيا والمعلومات وغيرهم من المفكرين. وربما أشهر الأعمال التى تعد الآن أعمالا كلاسيكية فى مجال الحديث عن مجتمع المعلومات واقتصاد المعلومات هى أعمال «بيتر دراكر» (P. Drucker)، و«دانيال بيل» (D. Bell)، و«جوزيف بيلتون» (J. Pelton)، و«فريتز ماركلوب» (F. Machlup)، و«مارك بورات» (M. Porat)، و«الفن توفلر» (A. Toffler)، فقد تحدثت هذه الأعمال عن المجتمع الذى سيكون الاقتصاد فيه معتمدا على المعرفة أكثر من اعتماده على الموارد الأخرى مثل: الزراعة والصناعة، وقد ذكرت عدة اصطلاحات أخرى للتعبير عن هذا المفهوم الذى أصبح فيما بعد يعرف باسم «مجتمع المعلومات».

حدث «بيتر دراكر» عن هذا المفهوم فى كتابه الذى صدر عام ١٩٦٩ عن ما أسماه فى

ذلك الوقت « تكنولوجيا المعرفة » - Knowledge technology -، والانتقال من « الاقتصاد الدولى » إلى « الاقتصاد العالمى » - World Economy -، و« مجتمع المؤسسات »، ثم « مجتمع المعرفة » - Knowledge Society - . ومجتمع المعرفة عند « دراكر » هو المجتمع المعتمد على اقتصاد المعرفة، ويرى أن الاقتصاد فى هذا المجتمع، وهو « المجتمع المستقبلى » Future Society، سيتحول من اقتصاد السلع والبضائع إلى اقتصاد المعرفة، ويشير إلى أن الأرقام التى تدل على ذلك مثيرة للإعجاب ومذهلة، حيث إن ٩٠٪ من مجتمع العلماء، والتكنولوجيين الذين عاشوا عبر العصور المختلفة هم أحياء، ويقومون بعملهم فى هذا الوقت، وأنه فى الخمسائة عام الأولى منذ أن اخترع غوتنبرغ الطباعة، من عام ١٤٥٠ حتى عام ١٩٥٠، تم نشر حوالى ٣٠ مليون كتاب مطبوع فى العالم، وأنه فى الخمسة والعشرين سنة الأخيرة (حتى عام ١٩٦٩) وحدها نشر مثل ذلك العدد .

وفى الثلاثين سنة الماضية، عشية الحرب العالمية الثانية، كان هناك أنصاف الفنيين الذين يقومون بتشغيل الآلات، والأفراد الذين يعملون على خطوط التجميع - تجميع السلع فى المصانع - وهم الذين كانوا مركز قوة العمل فى أمريكا، ولكن فى الوقت الحاضر؛ فإن مركز قوة العمل هم « عمال المعرفة » - Knowledge Workers -، الرجال والنساء المنكبون على أفكار العمل الإنتاجى، والمفاهيم، والمعلومات أكثر من المهارات اليدوية أو القوة العضلية^(٥).

ويفسر « دراكر » الانتقال من اقتصاد السلع إلى اقتصاد المعرفة بأنه فى نهاية السبعينيات، فإن قطاع المعرفة سيشكل النسبة الكبرى من الدخل القومى الأمريكى، وأن أى دولار سيتم توفيره أو صرفه فى الحصول على الأفكار والمعلومات^(٦).

ويؤكد « دراكر » فى حديثه عن اقتصاد المعرفة بأن المعرفة المتزايدة تعتبر العامل الأساسى فى قوة اقتصاد الدولة على المستوى العالمى . ويرى أن الفترة التاريخية للمائة سنة الماضية يجب أن يطلق عليها فترة « من المجتمع الزراعى إلى مجتمع المعرفة » .

ويذكر « دراكر » فى هذا السياق أنه فى عام ١٩٠٠ كان الحديد هو مقياس الاقتصاد، وأن صناعة الحديد كانت معتمدة بشكل قاطع على المهارات أكثر من المعرفة، بينما فى الوقت الحالى فإن المعرفة تعتبر أصل ومقياس الاقتصاد الحيوى والقوة الاقتصادية، وأن « المعرفة » أكثر من « العلم » أصبحت أساس الاقتصاد المعاصر^(٧). وبناء على كثير من

المعطيات التي درسها «دراكر» فقد رأى أن الطلب على أخصائى المعرفة، أو كما سميهم «عمال المعرفة» فى المستقبل يبدو أمرا لا يمكن إشباعه؛ حيث أنه بالإضافة إلى مليون مبرمج حاسوب، فإن صناعة المعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية ستحتاج فى الخمسة عشر سنة القادمة (ابتداءً من عام ١٩٦٩) إلى حوالى نصف مليون مهندس نظم، ومصمم نظم، وإخصائى معلومات.

ويختتم «دراكر» حديثه عن المعرفة وعوامل فعلها كقوة مؤثرة اجتماعيا واقتصاديا بقوله: «إن قوة وقيمة المعرفة يمكن أن تكون عظيمة، كما كانت المهارات عند بداية اكتشافها عظيمة، وأن التطور فى مجال المعرفة - المعلومات - يمكن أن يأخذ بعض الوقت، ولكن التأثيرات الموجودة الآن كبيرة بما فيه الكفاية، والتغييرات التي تدل عليها هى بالطبع ضخمة وهائلة، وفوق كل ذلك، فإن التحول للمعرفة كحساس للعمل والأداء يفرض مسئولية على رجال المعرفة. أما كيف تقبل هذه المسئولية؟ وكيف تنجز فهر الذى سيقرر بشكل كبير مستقبل المعرفة، ويمكن أن يقرر عما إذا كان للمعرفة أى مستقبل^(٨).

ويبدو أن مفهوم «مجتمع المعلومات» قد استنتج بشكل أو بآخر من نظرية ما بعد التصنيع التى وضعها عالم الاجتماع المعروف «دانيال بيل» - D. Bell - فى كتابه المعروف «قدوم مجتمع ما بعد الصناعى» - The Coming of Post industrial Society - الذى نشر عام ١٩٧٣. فى هذا الكتاب يرى «بيل» أن البلدان الصناعية الحديثة تمر بتحول إلى النقطة الأخيرة فى التسلسل الثلاثى للمبحث أو الإحياء الاقتصادى، المرحلة الأولى هى مرحلة «ما قبل الصناعة»، حيث يعتمد فيها الاقتصاد على استغلال الطبيعة مثل: الصيد والمعادن وقطع الأشجار، أو الزراعة، والمرحلة الثانية هى مرحلة «الصناعة» التى يعتمد الاقتصاد فيها على تصنيع المواد الطبيعية، وإنتاج السلع، أى اقتصاد الصناعة، وأخيرا المرحلة الثالثة، وهى مرحلة «ما بعد الصناعة»، حيث يعتمد الاقتصاد فيها على نمو وتطبيق المعرفة الجديدة، وتضم تطبيقات فى مجال نقل وتوصيل الخدمات، وهذا هو اقتصاد «عامل المعرفة». وحيث إن اقتصاد ما قبل الصناعة هو لعبة مع الطبيعة، واقتصاد الصناعة هو لعبة تصنيع الطبيعة، فإن اقتصاد ما بعد الصناعة هو لعبة بين الأفراد، حيث تحل التكنولوجيا العقلية أو الفكرية محل تكنولوجيا الآلة. ومفهوم «بيل» لمجتمع ما بعد الصناعة يحمل خمسة أبعاد هى: بايجاز^(٩):

- ١ - هناك تحول من اقتصاد إنتاج السلع والبضائع إلى اقتصاد إنتاج الخدمات .
- ٢ - هناك زيادة فى الحجم والتأثير لفئة العمال المهنيين والتقنيين .
- ٣ - مجتمع ما بعد الصناعة هو مجتمع منظم حول المعرفة، خصوصا المعرفة النظرية .
- ٤ - الهدف الخطير هو إدارة النمو التكنولوجي .
- ٥ - هناك تركيز على تطوير الطرق الخاصة بالتكنولوجيا العقلية أو الفكرية .

ويركز « بيل » بشكل كبير جدا على التكنولوجيا العقلية « Intellectual technology » - أى المعرفة أو المعلومات - ويعتبرها الاداة الأساسية الاولى لمجتمع ما بعد الصناعى، وهى القدرة على إدارة الأشياء المعقدة عن طريق المعرفة النظرية .

وبنهاية السبعينيات ودخول الثمانينيات أصبح موضوع « مجتمع المعلومات » موضوعا دراسيا وفلسفيا جذب إليه كثير من المفكرين الذين وضعوا دراسات تتحدث عن هذا المجتمع وملامحه وخصائصه التى تميزه عن مجتمع الحقبة السابقة له .

فى كتابه « حديث عالمى » - Global Talk - تحدث جوزف بلتون عن مجتمعات المعلومات فى فصل خاص من هذا الكتاب سماه « نحو قرية إلكترونية عالمية »، وحيث أن مجتمع المعلومات تلعب فيه ثورة الاتصالات والاتصالات البعيدة دورا كبيرا بجانب الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات الأخرى، فإن هناك حوالى ١٢ بلدا يمكن أن نطلق عليها مجتمعات المعلومات، كما يرى ذلك « بلتون »، وهذه البلدان على الرغم من أنها تشكل ما نسبته ٢٥٪ من مجموع سكان العالم، فإنها تمتلك أكثر من ٨٠٪ من أجهزة الهاتف وأجهزة الحواسيب وأجهزة الإذاعة المرئية فى العالم، وحتى فيما بين هذه البلدان، فإن هناك بعض الاختلافات الهامة، فاليابان والولايات المتحدة تمثلان شبكات وتكنولوجيا المعلومات الأكثر تقدما، والبلدان التى يعتبرها « بلتون » مجتمعات معلومات، بالإضافة إلى الولايات المتحدة واليابان، هى كندا، ألمانيا الغربية (قبل توحيد ألمانيا)، سويسرا، بريطانيا، إسبانيا، السويد، هولندا، إيطاليا، الاتحاد السوفياتى (سابقا) (١٠) .

ويرى « بلتون » أن المجتمعات التى سيكون لها سبق الانتقال إلى مجتمع المعلومات، هى اليابان والولايات المتحدة، حيث إن اقتصادهما يثبت بوضوح الدرجة التى تسيطر فيها المعلومات والاتصالات، حيث إن أكثر من ٥٠٪ من اقتصاد كل من اليابان والولايات المتحدة مكرسة لمعالجة أو استخدام المعلومات أو الاتصالات، وفرص العمل فى قطاعات

التربية (التعليم) والبحث العلمى، ومعالجة البيانات والإعلان، والمعلومات العامة، والاتصالات البعيدة، والبث والإرسال الإذاعى، وقطاعات أخرى ذات علاقة بالمعلومات والاتصالات تفوق الأعمال فى قطاعات البناء والتشييد والصناعة والزراعة، إذن، فحجم أنشطة الاقتصاد فى اليابان وأمريكا اليوم تعتمد على كيف ولماذا القيام بالاشياء؟ وليس على القيام بها فعليا^(١١).

ونظرا للتطور الذى حصل فى عدد كبير من البلدان النامية، خاصة فى مجالات التعليم والإذاعة والاتصالات وبعض المجالات الأخرى وارتفاع مستوى دخل الفرد فى العديد من هذه البلدان، فإن «بلتون» يرى أن الهوة أو الفجوة بين العالم النامى ومجتمعات المعلومات بالنسبة لوسائل الاتصالات البعيدة ليست كبيرة، فالبرغم من أن دولة مثل اليابان وحدها تمتلك خدمات هاتف كبيرة جدا (٥٠,٦ مليون)، وهو رقم أكبر بكثير مما تمتلكه الدول النامية جميعها فى أفريقيا أو آسيا وجنوب ووسط أمريكا اللاتينية، والبالغ عددها ١٢٩ دولة (٢٩ مليون هاتف)، فإن هذا لا يجعلنا فى حالة مشببة للهمم، حيث أن هناك بعض العلامات المضيئة فى هذا المجال، فمعدل الزيادة فى خدمات الهاتف والبرق فى البلدان النامية تسير بمعدل ثابت أو أنه فى بعض الحالات ينمو بشكل أسرع من بقية دول العالم، بالإضافة إلى أن بعض البلدان النامية أنجزت إنجازات جديرة بالملاحظة، فكورى الجنوبية فيما بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧٨ ارتفعت نسبة الخدمة الهاتفية فيها ارتفاعا ملحوظا حتى وصلت إلى حوالى ٣٧٠ بالمائة (من ٤٢١,٠٠٠ إلى ١,٩٧٨,٠٠٠). وفى نفس العقد زادت هذه الخدمة فى البرازيل بنسبة ٢٢٠ بالمائة، فيما كانت الزيادة فى المكسيك حوالى ٢٢٥ بالمائة^(١٢). ويرى «بلتون» أن الدول النامية، خصوصا تلك التى تعاني من أزمات مالية حادة يتوقع أن تكون مشترياتها أولا وقبل كل شئ من سلع وأجهزة الاتصالات البعيدة التى يمكن أن تشتري بأسعار منخفضة أو بفائدة أقل من المواد الأخرى، أما النوعية الأخرى فتأتى فى المرتبة الثانية من حيث الاعتبارات، ويشير «بلتون» إلى أن التكلفة المرتفعة لوسائل الاتصالات البعيدة (فى تلك الفترة)، وأهمية هذه الوسائل لكل من التنمية الاقتصادية والتعليم تدفع بالدول النامية إلى البحث عن حلول جديدة تلبي احتياجاتها. ويبدو أن أحد الحلول الهامة والحديثة فى السنوات القريبة الماضية هو اتصالات الأقمار الاصطناعية التى تعتبر ذات مظاهر أو خصائص متعددة منها: التغلب على صعوبة التضاريس مثل: الغابات والصحارى، حيث إنها لا يمكن أن تقف كسد لعمليات نقل البيانات عبر القمر

الاصطناعي، وكذلك فالأقمار الاصطناعية قادرة على توفير مدى واسع من الخدمات مثل خدمات الإبراق، ونقل البيانات، والصور المرئية، والبث الإذاعي، واستقبال البث المرئي في الاتجاهين، وأن تكلفة هذه الخدمات عبر القمر الاصطناعي تأخذ في الانخفاض بشكل ملحوظ أكثر من الزيادة^(١٣). ويرى «بلتون» أن خدمات الاتصالات بأنواعها تعتبر عامل حيوي وهام لدخول مجتمعات المعلومات، وذلك ناتج من أن بلتون كان أحد خبراء الاتصالات في الهيئة الدولية لاتصالات الأقمار الاصطناعية - إنتلسات INTELSAT - وكتاباته جلها في هذا المجال.

ويقسم «الفن توفلر» - A. TOFFLER - الحضارات الإنسانية إلى ثلاث مراحل، أو كما يسميها «موجات»، فالوجة الأولى هي حضارة الزراعة التي انتقل فيها الإنسان من حياة الصيد والقنص إلى حياة الاستقرار في الحقول والمزارع وهذه الفترة استمرت قرون طويلة من الزمن وكانت ثورة «زحفت بهبطء في أرجاء المعمورة بنشر القرى والمستوطنات والأرض المحروثة وأسلوها جديدا للحياة»^(١٤). أما الوجة الثانية فقد وقعت منذ حوالي ثلاثة قرون، حيث حدث انجار كبير هز معه أركان حضارة الوجة الأولى أو الحضارة الزراعية في المجتمعات القديمة، ومباشرا بميلاد حضارة جديدة زاحفة، وكان هذا الانفجار هو الثورة الصناعية التي كانت أكثر من «مجرد مداخن ومعامل ومصانع، لقد كانت نظاما اجتماعيا غنيا، متعدد الجوانب لمس كل مظاهر الحياة الإنسانية، وحارب كل ظاهرة من ظواهر الوجة الأولى. هذه الثورة لم تبرز للوجود مصنع (ويلورن) الكبير في ديترويت (مدينة صناعية كبرى في الولايات المتحدة) وحسب، بل أنتجت الجرار في الحقل، والآلة الطباعة في المكتب، والثلاجة في المطبخ، لقد أنتجت الصحيفة اليومية ودار السينما والمقطار الكهربائي النفقى والطائرات العملاقة...»^(١٥). وبعد الحديث **الفصل عن حضارة الوجة الثانية وما جاءت به من مزاي ومساوئ والصراع بينها وبين** **انحصار الوجة الأولى، ورموز الحضارة الصناعية كالتوحيد القياسي، والتخصصي، والمؤامنة، التركيز والحد الإنتاجي الأقصى، والتركيز ثم السلطة والعمليات الاستعمارية (الاستدمارية) للشعوب غير الصناعية واستغلال الإنسان من النظامين الرأسمالي والشيوعي، شخص توفلر عوامل انهيار هذه الحضارة أو الوجة، حيث ذكر أن انهيار حضارة الوجة الثانية خلق أزمة في الشخصية حيث أصبحت «أعدادا كبيرة من الناس تبحث بياس عن ظلالها وتلتهم الأفلام والروايات ووسائل اللهو وكتب المساعدة الذاتية مهما كانت غامضة فهي تعدهم بإطلاقي مكنونات عقولهم وطاقات أرواحهم، فضحايا**

هذه الازمات يلحقون بجلسات المعالجة الجماعية والنوادي الصوفية، ويتلهفون للتغيير وترتعد فرائسهم له^(١٦). ويشير توفلر إلى أن هذا الجيل لابد أن يتفهم حقيقة هامة وجوهرية وهي احتضار الحضارة الصناعية وبداية البحث عن دلالات التحول في حضارة الموجة الثالثة، والموجة الثالثة عند توفلر هي ما يسمى الآن «مجتمع المعلومات» الذي يحدث الانتقال إليه نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات التي بدأت منذ سنوات ماضية، بحيث شبه الكثير من العلماء والفكرين العالم بأنه أصبح نتيجة هذه الثورة وكأنه «قرية عالمية» - GLOBAL VILLAGE -.

ويرى توفلر أن في حضارة الموجة الثالثة، وهي الحضارة التي ستبنى على إفرزات ثورة المعلومات والاتصالات البعيدة أو حضارة مجتمعات المعلومات، سيكون هناك تحول نحو نظام إنتاجي جديد واحتمال تحول نحو نظام اجتماعي جديد أيضا، حيث أن العالم «على اعتاب ثورة جديدة في البيت أو بعيدا عن وحدات العمل الصغيرة، وعن لا مركزية الإنتاج في المناطق الحضرية، وبعيدا عن تحويل الشخصية الحقيقية للعمل، يستطيع نظام الإنتاج الجديد تحويل ملايين الوظائف من المصنع والمكتب إلى المكان الأصلي التي انطلقت منه خلال حقبة المرحلة الثانية، أي البيت، إذا ما وقع ذلك، سيتغير مفهوم المؤسسات التي نعرفها كالأسرة والمدرسة والشركة»^(١٧).

ويشير توفلر إلى أن أكبر المصانع والشركات الموجودة حاليا ستصبح «نصف فارغة» في السنوات القادمة، ولن تصلح إلا كمستودعات أو ربما تتحول إلى أماكن إقامة للأفراد، وذلك هو «منظور نظام الإنتاج الجديد الذي يجعل عودة الإنتاج إلى الكوخ أو المنزل ممكنة، ولكنها ستكون مقامة على أسس وقواعد إلكترونية متقدمة»^(١٨). وحيث إن البيت سيكون هو مركز المجتمع، وإن معظم الأفراد سيقضون وقتهم في البيوت بدلا من المعامل والمصانع والمكاتب، فقد استغل هذه الرؤية بعض المعارضين لها وحاولوا زرع بذور الشك وعملية التحول هذه مشيرين إلى أن الناس ليس لديهم الرغبة في العمل في البيت حتى وإن استطاعوا القيام بذلك، وضرهوا أمثلة كبرهان على حاجتهم كفاح المرأة لتخرج من البيت إلى الوظيفة، وغير ذلك من الأمثلة. ويرد توفلر على هذه الانتقادات بأن هناك مقادرا لا بأس به من العمل يمكن أن ينجز بمساعدة وسائل الاتصالات البعيدة - Telecommunications - والحاسوب وفي أي مكان، حتى في غرفة الجلوس، ويضرب مثلا بشركة «ويسترن اليكتروك»، حيث إن نصف عدد العمال الآن يتعاملون بالمعطيات والمعلومات، بدلا من السلع المادية، ويمكن أداء معظم عملهم بالمنزل، وأن

كثيراً من الشركات الموجودة الآن لديها أعداداً كبيرة تعمل في المنازل. ويورد توفلر آراء بعض مديري الشركات الكبرى في مجالات تصنعية مختلفة تؤكد نظريته إلى العمل في المنزل بواسطة التكنولوجيا المتقدمة لوسائل الاتصالات والمعلومات، وذكر نائب مدير شركة «أرثو» للصناعات الصيدلانية الكندية أن «٧٥٪ من (العمال) يستطيعون العمل في منازلهم فيما لو زدناهم بتكنولوجيا الاتصالات الضرورية»^(١٩). ولتأكيد آرائه في هذا المجال يذكر توفلر أنه «عندما تتوفر التقنيات اللازمة التي تأخذ دور - قاعدة العمل - بتكاليف منخفضة، وتنتشر في أي بيت، مثل الطابعات (الذكية) والناسخات الإلكترونية وأجهزة الكمبيوتر (الحاسوب) وأجهزة تكنولوجيا أخرى، ستوسع احتمالات العمل في المنزل بصورة جذرية»^(٢٠).

إذن، في مجتمع الموجة الثالثة أو مجتمع اقتصاد المعلومات ذات الوظائف المعتمدة اعتماداً كبيراً على المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات البعيدة؛ فإن عدد الأفراد الذين سيعملون من منازلهم، بدل التحول إلى المصانع والمكاتب وما يجره ذلك من فقدان للطاقة وتلوث البيئة وغيره، سيزداد بشكل كبير، ويؤكد «معهد المستقبل» هذه الآراء من خلال العديد من الدراسات التي قام بها في هذا الصدد والتي تشير إلى أن العديد من الوظائف والأعمال يمكن أن تؤدي أو تنجز في البيوت إذا ما توفرت الأسباب التكنولوجية والمعلومات لذلك، وأن المردود سيكون أكبر مع السرعة في الأداء والإنجاز^(٢١).

ومقارنة حضارة الموجة الثالثة بالحضارة الصناعية - الموجة الثانية -، فإن توفلر يرى أن الحضارة الجديدة أو المجتمع الجديد - مجتمع المستقبل المعلوماتي - سيتبع أسلوب تنوع مصادر الطاقة إلى أن يكون لها أثر مدمر ومهدد لحياة الإنسان وغيره، كما تفعل مصادر الطاقة اليوم وما تقوم به من تلوث للبيئة وغيرها، حيث أن حضارة الموجة الثالثة التي تمتلك طاقة متجددة لا نافذة سوف تتكل على قاعدة تكنولوجية أكثر تنوعاً أيضاً، ناشئة من البيولوجيا والجينات والإلكترونيات وعلوم المواد وعمليات سبر الفضاء الخارجية وأعماق البحار^(٢٢). ومعظم هذه الأنواع من التكنولوجيات صممت لكي تستهلك أقل قدر ممكن من الطاقة، وحيث إن المعلومات، في مجتمع المعلومات، هي المادة الأساسية والرئيسية، وهي المادة التي لا يمكن أن تنفذ، فإن الحضارة الجديدة ستعبد «بناء هيكل التعليم، بناء على الأهمية الجديدة للمعلومات، وستعيد تعريف البحث العلمي وتنظيم وسائل الاتصال. فوسائل الإعلام الحالية، المطبوعة والإلكترونية، لا تتلائم ومستوى

القدرة الاتصالية، ولا تفي بحاجات التنوع الثقافي اللازم والأساسي للحياة.. وبغض النظر عن الاعتقادات العامة الخاطئة، فإن هذا التحول نحو مجتمع أساسه قاعدة معلوماتية ذات الالكترونية المرتفعة سوف يقلص حاجتنا للطاقة المرتفعة التكاليف^(٢٣).

ورغم أن توفّر يتحدث عن كثير من المؤسسات وغيرها في حضارة المستقبل المعلوماتية، وعن الإنسان واحتياجاته وكيف سيتم التعامل بين الأفراد فهو يركز بشكل مكثف على أهمية المنزل الذي يرى أنه سيتولى أهمية جديدة في حضارة الموجة الثالثة، فظهور المبدأ الاقتصادي الجديد «الإنتاج - الاستهلاك» أو المنتج - المستهلك والذي يطلق عليه مصطلح «المستهلك»، وانتشار الكوخ الالكتروني «واستنباط هياكل تنظيمية جديدة في العمل ولا جماهيرية الإنتاج والمكننة الذاتية كل هذا يشير إلى بروز المنزل ثانية كوحدة مركزية في مجتمع الغد - الوحدة التي تعزز من الوظائف الاقتصادية والطبية والتعليمية، وليست التي تقلصها وتقضى عليها^(٢٤).

بالإضافة إلى ذلك فقد تحدث الكثير من العلماء والكتاب وغيرهم عن مجتمع المعلومات، ووصفوا خلاصة ما يرونه من خصائص لهذا المجتمع الذي سيكون مجتمع القرن الحادي والعشرين، نذكر منهم على سبيل المثال فرنز ماكلوب - F. Machlup - في كتابه «إنتاج وتوزيع المعرفة في الولايات المتحدة» الذي صدر عام ١٩٦٢، ومارك بورات - M. Porat - في كتابه «اقتصاد المعلومات» الذي صدر عام ١٩٧٧، ويعتبر من الأعمال الهامة في هذا المجال، وويلسون ديزارد - W. Dizard - في كتابه «قدوم عصر المعلومات» الذي صدر في عام ١٩٨٢، وجيمس مارتين - J. Martion - في كتابه «المجتمع السلبي» الصادر في ١٩٧٨، والكاتب الياباني يوجي ماسودا - Y. Masuda - في كتابه «مجتمع المعلومات» الذي صدر عام ١٩٨١، وكذلك فردريك وليامز - F. Williams - في كتابه «ثورة الاتصالات» الصادر عام ١٩٨٢.

وقد أطلق على مجتمع المعلومات عدة مسميات ومصطلحات، وكلها تشير إلى نفس المعنى ومنها: المجتمع السلبي - Wired Society -، والمجتمع الالكتروني - Electronic Society -، ومجتمع ما بعد الصناعي - Post-Industrial Society -.

تكنولوجيا المعلومات والتنمية الاقتصادية :

في مجتمع ما بعد الصناعي، أو مجتمع المعلومات ستلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة دورا كبيرا وأساسيا في التنمية الاقتصادية للمجتمعات التي

ستتحول إلى « مجتمعات معلومات »، حيث **B** هذه التكنولوجيا ستعزز الإنتاجية، والتنافس، أو إنها ستخلق أعمالاً أخرى جديدة غير معروفة الآن، وقد بدأت صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأخذ دوراً هاماً في اقتصاد عدد من البلدان، خصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وبعض دول غرب أوروبا، وهي البلدان التي بدأت فعلاً مرحلة التحول إلى مجتمع المعلومات، والتي أخذت تضع الخطط لتطوير صناعة هذه التكنولوجيات على مدى الأعوام القادمة. فقد ذكر كينت بيكر - K. Baker -، الذى كان عضو البرلمان ووزير العلم والتكنولوجيا فى بريطانيا، فى مؤتمر « نحو مجتمع المعلومات » الذى عقد فى هونغ كونغ عام ١٩٨٣، « أن دخل إنتاج صناعة المعلومات وصل إلى أكثر من ٧٥ بليون جنيه استرليني فى العالم عام ١٩٨٢، وهذا الدخل يزداد بنسبة ١٢ بالمائة سنوياً، وبهذا المعدل فى الزيادة السنوية، فإن صناعة المعلومات ستكون هى المورد الأساسى للاقتصاد العالمى خلال الخمسة والعشرين سنة القادمة » (٢٥). ويشير بيكر إلى أن قطاع صناعة المعلومات والمجالات ذات العلاقة بالمعلومات، يعتبر من أكبر القطاعات النامية فى مجال الخدمات فى الولايات المتحدة وأوروبا والذى يقود الأفراد إلى دخول المجتمع ما بعد الصناعى، وأن فى بريطانيا يوجد حوالى عشرة ملايين شخص يعملون فى مجالات ذات العلاقة بإنتاج المعلومات واستخدامها، منهم على سبيل المثال أولئك الذين يقومون بتنظيم المعلومات، والذين يقومون بتخزين ونقل المعلومات، والمبرمجين، والمكتبيين، وضباط المعلومات وعلماء المعلومات وغيرهم كثير (٢٦).

وأشارت وزارة التجارة الأمريكية إلى أن حوالى ٩٠٠ مؤسسة كانت مسفولة عن تحميل دخل قدره حوالى ١٩ بليون دولار من صناعة قواعد البيانات الالكترونية عام ١٩٨٥، وقدرت أن هذا الرقم سيرتفع إلى ٢٠٢ بليون دولار عام ١٩٨٦، وأن عدد قواعد البيانات التى كانت متوفرة فى تلك السنة على الخط المباشر Online وصل إلى ٢٦٠٠ قاعدة بيانات مقارنة بحوالى ٣٦٢ فى عام ١٩٧٧، وأن عدد المستخدمين الذين استفادوا من هذه الخدمات وصل إلى حوالى ٧٨٥٠٠٠ عام ١٩٨٤ مقارنة بحوالى ١٧٠٠٠ عام ١٩٧٧ (٢٧). فصناعة المعلومات تعتبر الآن وبشكل متزايد صوت مؤثر فى الاقتصاد ككل، ولا تختلف عن القطاعات الأخرى، خاصة من حيث الهدف وهو الدخول أو المساهمة فى سوق الربح، حيث أن مؤسسات وشركات المعلومات وصناعاتها تدافع وتؤيد عملية تحسين وتطوير وتوسيع أنشطة المعلومات ومنتجاتها لتكون متوفرة بزيادة فى ميدان اقتصاد الخدمات الحاسوبية، وبتأسيح التحسين ومعالجة المعلومات فى القطاعات

الاقتصادية، فقد أدى هذا إلى اتساع عدد شركات المعلومات ذات الربح واعتمادها بشكل كبير على صناعة المعلومات والتكنولوجيا المتعلقة بها^(٢٨). وقد أعلنت «رابطة صناعة المعلومات» - The Information Industry Association (IIA) -، وهى مؤسسة تجارية أنشئت عام ١٩٦٨، عن بزوغ قطاع اقتصادى جديد وديناميكى، وهى إشارة إلى أن السرعة التى تنمو وتتطور بها بعض فروع هذا القطاع أى قطاع صناعة المعلومات. وتعتبر المكتبات فى رأى شيلر وشيلر - H. Schiller - و - A. Schiller - أحد الأسواق الكبيرة والكثيرة للمعلومات، ولكنها أهم هذه الأسواق؛ لأنها تفتح الباب واسعا لمبيعات كثيرة من منتجات وخدمات المعلومات للمواطنين الأمريكين، ومن وجهة النظر التجارية، فإن المكتبات لها دور كبير فى جعل المستفيدين، خاصة وعامة، على علم ودراية بمنتجات وخدمات المعلومات الجديدة وبثها بمقابل^(٢٩). وحيث أن الصناعة تعتبر قوام الاقتصاد فى المجتمعات المتقدمة، فإن صناعة المعلومات ستقوم بدور كبير جدا فى اقتصاد هذه البلدان وستكون عاملا له تأثيره فى التنمية الوطنية بكل قطاعاتها.

ومنذ الثمانينيات أخذت بيعة المعلومات تتسع لتضم خدمات الاتصالات البعيدة الجديدة مثل الصيرفة عن بعد - Telebanking -، والبحث عن بعد - Teleresearch - والمؤتمرات عن بعد - Teleconferencing -، والتسوق عن بعد - Teleshopping -، والتدريب عن بعد - Teletraining -، وهناك اتجاه آخر جديد هو تمييز الدعم مقابل الدور الاستراتيجى لاستثمارات تكنولوجيا المعلومات، حيث أن تكنولوجيا المعلومات التقليدية كان لها هدف أو وظيفة أساسية هى «الدعم»، أى دعم المؤسسة بالمعلومات، بينما اليوم فإن معظم العائدات الضخمة من الاستثمارات فى تكنولوجيا المعلومات هى تلك التى تخلق مزايا استراتيجية عبر المنافسة. وهذا يؤكد بشكل جذرى مفهوم «المعلومات كاستثمار استراتيجى» ومورد اقتصادى هام، والاتجاهات الاقتصادية فى الوقت الحاضر تساند وتدعم اقتصاد المعلومات، فإذا كانت الطاقة، والمواد، وتكاليف القيام بالأعمال قد ارتفعت أو زادت فى الاقتصاد الأمريكى، فإن تكاليف تكنولوجيا المعلومات قد انخفضت بشكل كبير جدا^(٣٠).

ونظرا لأهمية المعلومات وصناعتها كمورد اقتصادى ذات قيمة على المستوى العالمى، فجدير بالذكر هنا أن مفاوضات منظمة «الغات» - GATT - التجارية حول قضايا الاتصالات البعيدة قد عكست تأثير هذه القضايا على صناعة المعلومات على المستوى

العالمى، فقد أظهرت المناقشات شعورا عالميا متزايدا بالنظر إلى البعد التجارى لخدمات المعلومات والاتصالات البعيدة، والتأثير التجارى للإجراءات التنظيمية فى هذه المجالات، والاتفاقيات الثنائية بين البلدان الاعضاء فى «الغات» مثل اتفاقيات الولايات المتحدة وكندا، واستراليا ونيوزيلندا، واتفاقيات دول المجموعة الأوروبية، قد عبّدت أرضية جديدة هامة فيما يتعلق بصناعات المعلومات والاتصالات البعيدة لما لها من أثر اقتصادى كبير^(٣١).

التعليم فى مجتمع المعلومات :

فى مجتمع المعلومات أو مجتمع ما بعد الصناعى سيكون هناك تركيز قوى على العملية التعليمية والمدرسة كنظام تعليمى له دوره الحيوى والهام فى تطوير المعرفة والمهارات اللازمة للفرد من أجل الانخراط فى المجتمع الجديد . ففى الاقتصاد الذى تكون فيه المعرفة أو المعلومات هى المواد الخام، خصوصا فى مجالات العلوم والتكنولوجيا، فإن التعليم والتدريب يلعبان دورا له قيمة خطيرة، فقد شعرت بعض المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً بأن هناك حاجة ملحة لإصلاح النظام التعليمى السائد الذى لن تكون له جدوى فى المستقبل، حيث أن المسؤولين فى هذه المجتمعات شعروا، كما شعر المواطن العادى، بأن النظام التعليمى السائد قد فشل فى تحقيق بعض أهدافه، وأن المستوى التعليمى للأفراد فى المدارس والجامعات أصبح متدهورا . ففى الولايات المتحدة الأمريكية ظهر عام ١٩٨٣ تقرير اعتبره الكثير من الخبراء فى مجال التربية والتعليم بأنه على قدر كبير من الأهمية، وقد أعد لصالح اللجنة الوطنية للامتياز فى التعليم « وحمل عنوان « أمة فى خطر » - A Nation at Risk - . فى هذا التقرير انتقادا قاسيا لنقص العلوم فى مناهج المدارس العامة، والتنوعية المتردية المتوفرة فى مجال التدريب لمدرسى العلوم^(٣٢) . فاهمية رفع الفرص التعليمية ليس هو عبارة عن قضية تغيير بسيطة، ولكنها بشكل آخر ضرورة لتدريب القوى العاملة التى ستكون متنافسة فى مهن عصر المعلومات، فالتعليم هو أداة التغيير، فلا يستطيع نظريا ولا عمليا أى مجتمع أن يكون تنافسيا فى عصر المعلومات بدون قوى عاملة متعلمة ومتدربة، وهناك توجه حاجة واضحة ومدركة فى الاقتصاد الجديد لعصر المعلومات للتدريب المهنى للتكيف مع المهن الفنية المتعددة للقوى العاملة، وهناك توجه نحو إعادة النظر فى العودة إلى الاستثمارات وتمويل أنشطة البحث العلمى المتعلقة بالتعليم العالمى . ففى عصر المعلومات يعتبر « إنتاج المعرفة » نشاطا مركزى، أى أساسى وهذا، جنبا إلى جنب مع تدريب الباحثين، هو رسالة الجامعة

ويشير كينيت بيكر - K. Baker - إلى أهمية التعليم في مجتمع المعلومات، حيث يذكر أن المدرسة هي المكان الذي يجب على الجيل القادم أن يتعرف فيه على التكنولوجيا الجديدة والمهارات اللازمة لاستغلال هذه التكنولوجيا، وهذا ما جعل الحكومة البريطانية تضع برنامج «الحواسيب المصغرة في المدارس»، وهو البرنامج الذي يعتبر على قدر كبير من الأهمية لإعداد إنسان (مجتمع المعلومات): وهذا قد حقق الهدف منه بوضع «حاسوب مصغر» في كل مدرسة ثانوية، وإن هذا البرنامج سيكون لديه مهارات في طرق استخدام لوحة المفاتيح الالكترونية، وستكون له القدرة على المشاركة الكاملة في مجتمع المعلومات الجديد الذي بدأ في الظهور الآن^(٣٤).

ويبدو أن العديد من المجتمعات المتقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة بدأت في منتصف الثمانينيات من هذا القرن في إعادة النظر في البنيات الأساسية لتنظيم التعليم فيها ومحاولة وضع خطط إصلاح شاملة لبرنامج التعليم بما يتماشى والتحولالت التي تشهدها ويتطلبها الانتقال إلى مجتمع عصر المعلومات مختلف عن مجتمع عصر الصناعة الذي بدأت بوادر انهياره، فالتعليم يعتبر استثمار استراتيجي لعصر المعلومات، وهذا لا يضم فقط تدريب فئات أو طوائف المهنيين والإداريين والتعليم المهني في العديد من المهن الموجهة فنيا، ولكن يدخل تحت دائرته أيضا التعليم العالي كمجال استثمار في البحث العلمي^(٣٥).

ومن ناحية التعلم والتعليم الذاتي، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمكونات أساسية لمجتمع المعلومات، تعزز على نحو متزايد قدرة الفرد على زيادة معارفه، حيث أن الدور السامي للكتب كمصادر تعليمية هامة أصبح في وضع التحدى من طرف الأجهزة والوسائل الالكترونية، فالتعليم عبر الحواسيب، والمواد السمعية - البصرية، والإذاعة المرئية (التلفزة) عبر الكابل، والبث المرئي، وغيرها من الوسائل والأجهزة الأخرى كلها تتنافس في جذب انتباه المتعلم^(٣٦). والنشر الالكتروني أصبح أمرا عاديا، حيث أن كثيرا من الشركات المتخصصة في الحواسيب أخذت تبني أعمالها وركزت تركيزا كبيرا على الأسواق التعليمية من خلال المنتجات الالكترونية المعدة والمصممة لهذه الأغراض والغايات، فهناك الآن العديد من الأعمال المرجعية المتوفرة على الخط المباشر - ONLINE - ومتوفرة على الأقراص المكتنزة - CD-ROMs - ويمكن للأفراد الحصول على المعلومات من هذه المراجع باستخدام الحواسيب ونظم المعلومات المختلفة، ودخلت

كبريات شركات النشر العالمية مجال النشر الإلكتروني منذ ما يزيد عن عشر سنوات، بل وظهرت مؤسسات جديدة متخصصة كلياً في مجال النشر الإلكتروني، خصوصاً في أمريكا وأوروبا الغربية، ويرى ك. داولن - K. DOWLIN - أنه كلما توفرت المعلومات بك. بات أكبر بواسطة الاتصال بالخط المباشر، وكلما تقدمت تكنولوجيا الاتصالات المتصلة بقواعد المعلومات، فإن نقلة أو تحول في الاتجاه التقليدي للتعليم والتعلم ستكون أمراً واضحاً ومنظوراً^(٣٧).

حل المشكلات : PROBLEM SOLVING

حل المشكلات تعتبر جزءاً هاماً من وظائف مجتمع المعلومات. فالعمل في البيت، وشراء احتياجات الفرد وهو في منزله، والقيام بالتمسلية والترفيه داخل المنزل، والتعلم في المنزل، يمكن أن تعتبر جميعها وظائف تأخذ مكانها من أجل حل المشكلات التي تعترض الأفراد، ونظم المعلومات ترفع من قدرة الأفراد وكذلك الأسر لحل المشكلات التي قد تواجههم، حيث أن كثيراً من هذه المشكلات تظهر للوجود في حياة المجتمع بسبب الافتقار إلى الاتصالات أو عدم القدرة على التوصل للمعلومات، ولذلك فإن وجود إمكانيات الاتصالات تسهم بشكل كبير في حل المشكلات^(٣٨). وحل المشكلات كوظيفة من وظائف البيت تؤدي بالتالي إلى بعد جديد في نظرة المجتمع للبيت ومكانته الهامة، ونظراً لما تجده أهمية البيت كمكان عمل وما يقوم به من حل لبعض المشكلات التي تعترض موظفيها وعملها، فقد قامت بعض المؤسسات والشركات في الدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً بتركيب أنظمة حواسيب شخصية في مساكن عدد من العاملين لديها من شاغلي وظائف وأعمال معينة، ويتم توصيل تلك الحواسيب بشبكة الحاسوب المركزي في مقر الشركة الرئيسي عن طريق خطوط الهاتف وبذلك يتوفر لأولئك العاملين ما يمكن تسميته بمحطة عمل حاسوبية منزلية، حيث يقوم الموظف بأداء أعمال معينة ككتابة التقارير والدراسات وإعداد أوامر البيع والشراء والحسابات، وما شابه ذلك من أعمال على الحاسوب، ويقوم بإرسالها إلى مقر الشركة من منزله عن طريق شبكة الاتصالات الحاسوبية موفراً بذلك من وقت ومشاق الانتقال بنفسه إلى مقر الشركة^(٣٩). ولعل أكثر المؤسسات والشركات التي أخذت تستخدم هذا المبدأ في إنجاز الوظائف والأعمال من المنزل موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في أوروبا فهناك العديد من نظم المعلومات التي يمكن الاشتراك فيها من خلال المنازل، حيث يستطيع الأفراد في منازلهم الاتصال بقواعد المعلومات والحصول على المعلومات التي يرغبون

فيها، ومن أمثلة هذه النظم نظام «أنتيوب» فى فرنسا، ونظام «برستل» فى بريطانيا ونظام «تليدون» فى كندا، وغير ذلك من الأنظمة المشابهة فى بقية الدول الأخرى.

خصائص مجتمع المعلومات :

من خلال استعراضنا للإنتاج الفكرى المتعلق بمجتمع وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة، يمكننا أن نستخلص عددا من مؤشرات وخصائص مجتمع المعلومات، مجتمع القرن الحادى والعشرين، وذلك على النحو التالى:

- ١ - التحول من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات.
- ٢ - التحول من الاقتصاد الوطنى (القومى) إلى الاقتصاد العالمى، الشامل أو المتكامل.
- ٣ - التحول من إنتاج البضائع والسلع المصنعة إلى إنتاج المعلومات.
- ٤ - التحول من استخدام القوة العضلية أو الجسمية إلى القوة العقلية أو الذهنية.
- ٥ - ظهور المعلومات كمصدر ومورد أساسى ورئيسى للاقتصاد بعد أن كانت عنصرا ثانويا فى الاقتصاد الصناعى.
- ٦ - ظهور شبكات المعلومات والاتصالات البعيدة على المستوى العالمى لتلبية احتياجات الأفراد من المعلومات بسرعة أكثر وتكلفة أقل.
- ٧ - انتشار تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ووسائل الاتصالات البعيدة بشكل مكثف واستخدامها فى المؤسسات العامة والخاصة والمدارس والبيوت لتحقيق أهداف وغايات اجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها.
- ٨ - ظهور مبدأ المشاركة فى اتخاذ القرارات (الديموقراطية المباشرة) نتيجة التدفق الحر للمعلومات.
- ٩ - ظهور مبدأ المنتج - المستهلك (أو المنتهك كما يسميه توفلر).
- ١٠ - الانتقال من المركزية إلى اللامركزية.
- ١١ - الاعتراف بدور المعلومات كعنصر هام وحيوى فى تقوية المبادئ والقيم الثقافية للمجتمع وبورها فى عملية التطوير والتنمية.
- ١٢ - اعتبار التعليم عملية استثمار استراتيجية وقوة تطويرية هامة فى مجتمع المعلومات الجديد.

وحيث أن للإنسان في مجتمع المعلومات نورا هاما وحيويا، فلا بد من أن تكون له خصائص تميزه وتجعله متوافقا في حياته مع المجتمع الذي يعيش فيه، وقد لخص أحد الكتاب خصائص إنسان مجتمع المعلومات، التي تستمد من طبيعة العمل والحياة في ذلك المجتمع، على النحو التالي^(٤٠):

١ - منفرد وغير نمطي: حيث أن مجتمع المعلومات «يستفيد أكثر من الإنسان الحريص على ذاتيته، المعتز برؤيته الخاصة، الذي لا يرضى أن يكون صورة مكررة من الآخرين، ويكون قادرا على التعامل مع التكنولوجيات المعلوماتية التي تساعد على الاستفادة من هذه المعلومات والمعارف، مستعد للتفاعل مع المعارف التي يستخلصها».

٢ - أن يكون ممارس للتفكير الناقد.

٣ - أن يكون قادرا على التعليم المستمر والذاتي والشامل: حيث أن هذا الإنسان «يؤمن بأن الحياة عبارة عن سلسلة متعاقبة من التعليم والتدريب والعمل وإعادة التدريب، وهكذا... ويجب أن يكون إنسان المستقبل شموليا في معارفه، مستعدا للتحويل من تخصص إلى آخر ولا يقصر معارفه وخبراته على تخصص ضيق محدود».

٤ - أن يكون إنسان المستقبل مبدعا ومبتكرا.

٥ - أن يكون إنسان المستقبل إيجابيا ومتعاوناً «قادرا على المبادرة وعلى التفكير بشكل خلاق عند اتخاذ القرارات التي تتصل بعمله، ناجما في التعاون مع غيره من الأفراد في مجموعته وفي المجموعات الأخرى داخل مؤسسته وخارجها».

٦ - أن يكون معتزاً بعقليته محترماً لعقائد الآخرين.

كما ذكر سابقا فسيكون العملية التعليمية نورا رياديا في توفير التوافق بين الأفراد وطبيعة مصالح مجتمع المعلومات، حيث أن العملية التعليمية «تعتمد على استشراف طبيعة مجتمع المعلومات، وتساعد على إحداث عدد من التغيرات المجتمعية التي ترسم تفاصيل الحياة في مجتمع المعلومات»^(٤١).

العرب وعصر المعلومات :

من الواضح جدا أن ثورة المعلومات التي بدأت منذ سنوات وزاد توجهها خلال

الثانينيات وحتى الوقت الحاضر، جعلت من المعلومات قوة دفع جديد في حياة المجتمعات المختلفة، خصوصاً تلك المجتمعات التي تتطور فيها التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات بشكل أكبر حتى أصبحت المعلومات «سلعة جديدة قيد التداول بين الجماعات والمجتمعات إلى حد أنه يمكن تصنيفها، بالنسبة إلى مستقبل الأولويات البشرية، جنباً إلى جنب مع الموارد الطبيعية، وأصبحت هذه السلعة الجديدة مورداً يكمل الموارد الطبيعية المعروفة، كالغذاء والطاقة، مع فارق مهم جداً هو أن المعلومات تختلف عنها في أنها مثل المادة لا تفنى بالاستعمال»^(٤٧).

ويبدو أن ثورة المعلومات والاتصالات البعيدة وما توفره من تدفق حر للمعلومات لا يعترف بالحدود أو البوابات تعطى الأمل للدول النامية كي تكون من بين مجتمعات عصر المعلومات القادم في بداية القرن الحادى والعشرين الذى لم تعد تفصلنا عنه إلا سنوات قليلة جداً، وإذنا رأينا كيف تستعد الكثير من البلدان الأخرى - بالإضافة إلى بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان - فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وتهىء نفسها ومؤسساتها لدخول حقبة جديدة وعصر جديد يكون مورده الرئيسى هو المعلومات التى يمكن توليدها واستخدامها بفعالية عكس عصر الصناعة المتداعى والذى يحتاج من الدول النامية إمكانيات ضخمة مالية وبشرية وفنية لكي تلحق بالدول الصناعية الأخرى، ولذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة تشكل رؤية مستقبلية للمجتمعات النامية كي تلحق بركب البلدان المتقدمة، حيث أن «طريق التنمية لم يقتضى اجتياز المراحل التاريخية نفسها التى سلكها الغرب، أى الانتقال من المجتمع الزراعى إلى الصناعى فالمعلوماتى. إن المعلوماتية (تكنولوجيا المعلومات) توفر لنا طريقاً مختصراً إن شئنا اللحاق بالتطوير والسيطرة على المستقبل»^(٤٨). ومن هنا فقد أخذت المجتمعات النامية فى كثير من مناطق ويقاع العالم تستعد عبر التخطيط المبرمج والنوعى والمدرّس بعناية وبثقة حتى تصبح من أعضاء عصر المعلومات الجديد، كما هو الحال فى سنغافورا، وماليزيا، والصين، والبرازيل، وجنوب أفريقيا وغيرها، وقد لا يختلف الوضع فى البلدان العربية عن الوضع فى بقية الكثير من دول العالم النامية فيما يتعلق بالاستعداد لدخول عصر المعلومات باستثناء بعض الدول النامية التى نكرناها والتى أخذت تسعى حثيثاً للدخول فى عضوية نادى مجتمع المعلومات. وبالرغم من بعض المبادرات التى جرت فى عدد من البلدان العربية بخصوص الاهتمام بقضايا المعلومات وتكنولوجيا المعلومات، فإن البلدان العربية

يشكل عام - فى رأينا - لا تزال فى حاجة إلى العديد من المبادرات والسياسات للوصول إلى درجة من الاستعداد لدخول عصر المعلومات.

وقد لخص «نبيل على» منذ سنوات، الملامح الرئيسية والظواهر الموجودة فيما يتعلق بهذه القضية فى النقاط التالية^(٤٤):

- تصنف البلدان العربية ضمن تلك الجائعة لمعلوماتها وحواسيبها.
- تركز الجهد الرئيسى للتطبيقات الحالية فى الوطن العربى على النواحي التجارية والإدارية نون التطبيقات المتطلقة بالتنمية الاجتماعية والثقافية.
- ضعف الهياكل الأساسية لتكنولوجيا المعلومات فى معظم البلدان العربية من شبكات اتصال، ونظم تقييس، وعمالة مدربة، ومكانز وقواميس وموسوعات، علاوة على غياب سياسات متبلورة للمعلومات، قوميا وقطريا.
- حدة الحاجز اللغوى، لعدم كفاية الجهد التطويرى لإسخال اللغة العربية بشكل جذرى فى المنظومة المعلوماتية، واقتصار جهود تعريب النظم والمعدات على الاستيعاب السطحى لخصائص اللغة العربية فى إطار القيود الفنية لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات، والمصممة أصلا لتلائم تطبيقات اللغة الإنجليزية *.
- وجود معظم بنوك المعلومات عن الوطن العربى خارجه، مما يصعب إتاحتها للمستخدم العربى ويجعلها عرضة لعدم الموضوعية العلمية والاهواء السياسية والاتجاهات الفكرية.
- ندرة البحوث والدراسات التى تتناول الأبعاد العربية لقضية المعلومات، والموجود منها - على ندرته - مشتت بين الجهود الفردية غير المنسقة.
- عدم تجاوب نظم التعليم الرسمية فى معظم البلدان العربية مع المتطلبات المتجددة للعالم الحديث، أو عدم تركيز هذا النظام على تنمية القدرات الفردية على استخدام أساليب حل المشكلة، والتعامل مع عناصر التكنولوجيا الحديثة.
- عزوف المدير المهنى والدارس العربى عن طلب المعلومات واستخدامها، والنظر إليها * هناك العديد من الدراسات بخصوص استخدام اللغة العربية فى الحواسيب وبرمجياتها قدمتها شركات عربية وأجنبية ومتوفرة الآن فى سوق برمجيات الحاسوب ، بالإضافة إلى تعريب عدد من نظم التشغيل ونظم المعلومات.

باعتبارها أحد الموارد الهامة التى تتساوى فى أهميتها - إن لم تتف - تلك للموارد الطبيعية والمادية...

- نقص شديد فى العمالة المدربة فى المجالات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات، والتعويل الزائد على الخبرة الأجنبية، ويصاحب ذلك حركة هادرة لانتقال عمالة المعلومات المتخصصة من البلدان العربية غير النفطية إلى شقيقاتها النفطية، بكل ما يعنيه ذلك من مزيد من النقص بالنسبة للأولى، وإضعاف الدافع لدى الثانية لتنمية قاعدة وطنية لعمالة المعلومات.

- الأسلوب السطحي الذى تتناول به وسائل الإعلام الجماهيرية فى الوطن العربى القضايا الخاصة بالتكنولوجيا عموماً، وتلك المتطوعة بالحاسبات والمعلومات بشكل خاص.

واعتماداً على هذه المعطيات وغيرها من المقترحات والتوصيات الأخرى التى درست وقيمت الطرق والوسائل التى يجب أن تأخذ بها البلدان العربية من أجل الاستعداد والتهيؤ لدخول عصر المعلومات القادم الزاحف نحونا بسرعة كبيرة، فقد أوصت اللجان المتخصصة بوضع «الخطا الشبابة للثقافة العربية»، بعدد من التوصيات من أجل إعداد المجتمع العربى للتكيف مع عصر المعلومات والدخول ضمن دائرة أو مظلة «مجموعات المعلومات»، جنباً إلى جنب مع بقية النول والمجتمعات التى أخذت تستعد له، ومن بين تلك التوصيات نذكر الآتى^(٤٥):

١ - اعتبار تهيئة المجتمعات العربية بمتطلبات مجتمع المعلومات قضية ثقافية ذات أولوية أولى، باعتبار أن العصر المقبل هو عصر المعلومات.

٢ - ضرورة عمل المؤسسات الثقافية بالوطن العربى ومنظماتها على حث مؤسسات التعليم الرسمى على سرعة التجاوب مع متطلبات الثورة الالكترونية.

٣ - لابد من التركيز على الجانب التعليمى والتربوى وعدم الاكتفاء بالتعليم الرسمى، بل يجب أن يشمل ذلك التعليم الذاتى والتعليم المستمر.

٤ - ضرورة مواكبة خطط التعليم لخطط التنمية، المخططون فى عمليات التنمية لا يولون تقنية المعلومات أى اهتمام، وخاصة فى التربية، مع أن عمليات التأهيل للمجتمع المعلوماتى تبدأ مع الأطفال.

٥ - ضرورة الإسراع فى إدخال الحاسب (الحاسوب) فى نظم التعليم الرسمى، مع مراعاة تجارب الدول التى سبقتنا فى هذا الخصوص، إن علاقة الحاسب الالكترونى تظهر فى أربع جوانب: بوصفه تسليية تعليمية، ومادة علمية، أداة تخطيط ووضع برامج أداة للإدارة المدرسية، بالإضافة إلى إمكان استغلاله فى الألعاب.

٦ - لابد من تشجيع إنتاج برامج تعليمية للحاسب الآلى باللغة العربية، وجذب أكبر قدر من القدرات والمواهب العربية لإتمام ذلك.

٧ - ضرورة تغيير الفلسفة التعليمية من الأسلوب التلقينى الصرف إلى أسلوب يشجع على تنمية قدرات حل المشكلات والملاكات الابتكارية والفنية.

٨ - إلغاء النظرة القديمة التى لا تقيم وزنا للمعلومات، لقد أضحت المعلومات مادة صناعية أولية وموردا هاما يناظر، إن لم يقف بشأته الموارد المادية.

خاتمة :

رأينا مما سبق أن عصر المعلومات بدأ منذ سنوات ماضية ولم يكتمل بعد، حيث أن ثورة المعلومات والاتصالات التى أفرزت هذا المفهوم لا تزال مستمرة وفى تطور سريع جدا. ورأينا أن العديد من نول وشعوب العالم الأخرى، غير الدول المتقدمة، أخذت هى الأخرى تستعد لاستقبال القرن الحادى والعشرين والاندماج، بل والدخول فى رابطة «مجتمعات المعلومات»، أو «المجتمعات الالكترونية»، أو «مجتمعات عصر المعلومات» ومن خلال ملاحظتنا ومتابعتنا لما يجرى على أرض الوطن العربى، نرى أن البلدان العربية لم تأخذ بعد الأمور بجدية وحسم لتصبح هى أيضا «مجتمع معلومات عربى» فى المستقبل القريب، وإن كانت هناك بعض المبادرات التى إذا لم تدعمها سياسات وبرامج ونشرات بحثية عالية المستوى تدعم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فإنها ستبقى مبادرات هزيلة لا يمكن أن تقربنا من أبواب عصر المعلومات ومجتمع المعلومات العالمى، بل ربما سنكون فى سبات وغربة عن هذا المجتمع مثلما كنا فى العقود الماضية بالنسبة للمجتمع الصناعى ولا نزال.

والأمر هذه المرة يختلف عما سبقه، حيث تشير الدلائل إلى أن دخول عصر مجتمع المعلومات يعتبر أمرا ممكنا بالنسبة لدول العالم النامى، والتى تشكل نحن

العرب جزءاً منها، وذلك إذا وعينا أهمية ذلك وأخذنا بالأسباب والاستعداد الكامل مثل بقية الشعوب النامية الأخرى التي لا نقل عنها، إذا لا نتفوق عليها، من حيث الموارد الطبيعية والمادية والبشرية، وقطار عصر المعلومات ومجتمع المعلومات بدأ المسير وإن يتوقف حتى يصل محطاته، وطموحنا - كما قال أحد الكتاب العرب -: «أن نكون فيه ركاباً لا مودعين، وأن نكون حملة حقائب لا متاديل»^(٤٦).

المراجع:

- 1 - Frederick Williams. "The Information Society as an Object of Study", In **Measuring the Information Society**. Ed. by Fredrick Williams, New brury Park CA. : SAGE Publications, 1988, P.14.
- ٢ - نفس المصدر.
- ٣ - نفس المصدر.
- 4 - Carolyn Watters. **Dictionary of Information Science and Technology**. San Diego, CA. : Academic Press, Inc., 1992, p. 110
- 5 - Peter F. Drucker. **The Age of Discontinuity** -. London :William Heinemann Ltd., 1960, P. 247.
- ٦ - نفس المصدر.
- ٧ - نفس المصدر، ص 249.
- ٨ - نفس المصدر، ص 355.
- ٩ - انظر تفصيل ذلك في (Frederick Williams, PP. 15 - 17).
- 10 - Joseph N. Pelton. **Global Talk : the Marriage of the Computer, World Communication and Man**. Brighton, Sussex: The Harvester Press, 1981. p. 166.
- ١١ - نفس المصدر، ص 166 - 167.
- ١٢ - نفس المصدر، ص 209.

- ١٣ - نفس المصدر، ص 213.
- ١٤ - ألفن توفلر، **حضارة الموجة الثالثة**. ترجمة عصام الشيخ قاسم. طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠، ص ٢١.
- ١٥ - نفس المصدر، ص ٣٢.
- ١٦ - نفس المصدر، ١٣٦ - ١٣٧.
- ١٧ - نفس المصدر، ص ٢١١.
- ١٨ - نفس المصدر.
- ١٩ - نفس المصدر، ص ٢١٣.
- ٢٠ - نفس المصدر، ص ٢١٤.
- ٢١ - المزيد من التفاصيل حول هذه الدراسات والآراء انظر: ألفن توفلر. **حضارة الموجة الثالثة**. ص ٢١١ وما بعدها.
- ٢٢ - نفس المصدر، ص ٣٨٩.
- ٢٣ - نفس المصدر، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.
- ٢٤ - نفس المصدر، ص ٣٩٢.
- 25 - Kenneth Baker. "Towards the Information Society, In:" **Towards the Information Society**. Edited by Ramon C. Barguin and Graham P. Mead. Amsterdam: Elsevier Science Publishers B. V., 1984, p. 3
- ٢٦ - نفس المصدر.
- 27 - Herbert I. Schiller and Anita R. Schiller. "Libraries, Public Access to Information, and Commerce", in: **The Political Economy of Information**. Edited by Vicent Masco and Janet Wasko. Madison, Wisconsin: The University of Wisconsin Press, 1988, p. 149
- ٢٨ - نفس المصدر، ص 150.
- ٢٩ - نفس المصدر، ص 153.
- 30 - Frederick Williams, p. 21

13 - Geza Feketekuty. "Negotiating the World information Economy", In: **The Telecommunications Revolution: Past, Present, and Future**. Edited by Harvey M. Sapalsky. et al. London: Routledge, 1992, p. 193- 194.

32 - Frederick Williams, p. 27.

٣٢ - نفس المصدر، ص 28.

34 - Kenneth Baker . p. 4.

35 - Frederick Williams, p. 30.

36 - Kenneth E. Dowlin. **The Electronic library**. New York: Neal- Schuman Publishers, Inc. 1984, p.5.

٣٧ - نفس المصدر، ص 6.

٣٨ - نفس المصدر.

٣٩ - فيثم الخطيب. **المجتمع المعلوماتي: آفاق المعاصر وتحديات المستقبل**. القاهرة د. ن.، ١٩٩٠، ص ٥٩.

٤٠ - راجى عنایت. **أفيقوا بربحكم الله**. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢، ص ٦٠ - ٦٤.

٤١ - نفس المصدر، ص ٦٥.

٤٢ - أنطوان بطرس. «ثورة المعلومات التي تلتفئ تكرار تجربة الغرب». **الحياة**، ج ١١٥٨٧، ٨ نوفمبر ١٩٩٤، ص ١٧.

٤٣ - نفس المصدر.

٤٤ - نبيل على. «الحاسب الآلي والتخطيط المستقبلي له لاستخدامه في إطار الثقافة العربية». **الخطة الشاملة للثقافة العربية**. الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مج ٢، القسم الثالث، ١٩٨٦. ص ١٠٩٩ - ١١٠٠.

٤٥ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. **الخطة الشاملة للثقافة العربية**. الكويت: المنظمة، مج ٢، ١٩٨٦، ص ١٥٩.

٤٦ - أنطوان. بطرس.

إدارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

د. محسن السيد العرينى

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص

تبدأ الدراسة ببيان أهداف المكتبات العامة ثم تتناول واقع ٣٥ مكتبة عامة للأطفال فى مصر من حيث الموقع والمبنى والأثاث والعاملون وساعات فتح المكتبات والميزانيات، وتنتهى الدراسة ببعض التوصيات.

تمهيد

يمكن فى البداية عرض بعض العوامل التى أجمع عدد من علماء المكتبات البارزين على أثرها على تطور المكتبات العامة، إذ يرجع كل من شيرانتينز وجونسون وبوينسكى والمرجونسون^(١) العوامل التى ساعدت على تطور المكتبات العامة فى الولايات المتحدة على سبيل المثال إلى:

- ١- ازدهار الرخاء وظهور أشخاص أثرياء تبرعوا بمبالغ طائلة للمكتبات العامة من أمثال كارنيجى.
- ٢- الشعور بالزهو المحلى والوطنى فى كافة أرجاء الولايات المتحدة.
- ٣- نمو حركة التعليم الذاتى بين نوى المسافات المستقلة بين الأفراد.
- ٤- مساندة التشريعات التى تنادى بتخصيص نسبة من الضرائب للمكتبات العامة.
- ٥- ازدهار الحياة الأكاديمية بين افراد المجتمع.

(1) Shera (10) Ditzen (4) Bobinski (2) & Elmer Johrsom (6).

- ٦- ازدياد الانتاج الفكرى الامريكى ونمو صناعة نشر الكتب.
 - ٧- إنشاء اجان المكتبات وتأسيس جمعية المكتبات الامريكية ALA وإصدار مجلة المكتبة Library Journal .
 - ٨- التأثر بالأفكار التقدمية مثل الديمقراطية، المدنية، الإنسانية والتقدمية وازدهار النهضة الصناعية.
 - ٩- حركة العمال.
 - ١٠- التوسع فى نظم التعليم والاتجاه بسرعة نحو العلوم والتكنولوجيا.
 - ١١- الاسهام الدينى.
 - ١٢- التأثير الأوروبى.
 - ١٣- نمو مدارس المكتبات وتنظيم مهنة المكتبات.
 - ١٤- اليقظة العامة فى الحياة الفكرية والثقافية.
 - ١٥- انتشار مجانية التعليم العام وازدياد شمولية المعرفة.
 - ١٦- تطور معايير المكتبات العامة.
 - ١٧- انحصار المكتبات التى تعتمد على الاشتراكات.
 - ١٨- أثر الكساد الاقتصادى العظیم فى زيادة الرغبة فى الاتجاه الى الإستفادة من خدمات المكتبات العامة^(١).
- ويمكن الاسترشاد بإيجابيات هذه العوامل للتخطيط من أجل ازدهار الخدمة المكتبية العامة بمصر.

الجال ومنهج البحث:

تشتمل الدراسة على ٣٥ مكتبة عامة، وهى المكتبات التى ردت على الاستبيان وهى موزعة على محافظات القاهرة، الغربية، الاسكندرية، واسيوط واستبعدت المحافظات التى لم تجيب على الاستبيان وهى محافظتى الإسماعيلية وشمال سيناء.

وقد تم مسح الإنتاج الفكرى المتاح وتم تطوير الاستبيان بواسطة خبراء التعليم

(١) ولزید من البيانات الجليوجرافية انظر قائمة المراجع.

واساتذة من قسم مكتبات بجامعة القاهرة بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية واشتملت الاسئلة الخاصة بادارة المكتبات الاطفال على ٨٢ سؤال وتكونت من ٩ صفحات.

وتم ارسال الاستبيان الى مكتبات الاطفال العامة بالمحافظات المعنية، وقد ارفق الاستبيان بخطاب معنون بمضمون الاستبيان والهدف منه والغرض من الدراسة فى السنوات الثلاث الاخيرة وهى أعوام ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣.

وقد تبنت وزارة التعليم الجهود الكبيرة حيث تولت توزيع الاستبيان وتلقيه وكان عدد المكتبات التى تلقت الاستبيان ٥٠ مكتبة ولم تتلقى الرد من ١٥ مكتبة من جملة هذه المكتبات وقد استبعدت من الدراسة .

بعض المكتبات التى ردت بأنه لا يوجد لديها مكتبات عامة، وكان عدد المكتبات التى اكملت واجابت على الاستبيان ٣٥ مكتبة فقط وكانت نتيجة التحليل موضحة على الوجة التالى:-

نتيجة التحليل

(جدول رقم ١)

المحافظات	عدد المكتبات	عدد الإجابات	النسبة	عدد الإجابات	النسبة
القاهرة	٢٣	٢١	٩١,٣	٢	٨,٧
الغربية	٥	٥	١٠٠	-	-
الإسكندرية	٤	٤	١٠٠	-	-
اسيوط	٣	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧
المجموع	٣٥	٣١	٨٨,٦	٤	١١,٤

وفى الصفحات التالية بيان تفصيلى بتحليل البيانات التى تم تجميعها وتفسير لنتائج هذه البيانات. فى غياب التشريعات الخاصة بالمكتبات العامة وعدم الوعي بدور المكتبات العامة فى النواثر الرسمية يمكن توقع القصور فى بنية المكتبات العامة فى

مختلف المحافظات باستثناء المحافظات الكبيرة منها كالقاهرة والإسكندرية. ويمكن ايضاح الموقف الخاص بالمكتبات العامة بعد القاء نظرة على نتائج تحليل الاستبيان الذى وجه لمكتبات بعض المحافظات.

اهداف المكتبات العامة

يمكن عرض المعايير التى اقرها الاتحاد المكتبات الدولي (IFLA) على النحو التالى:

يجب أن تكون مستويات الامداد بالخدمة المكتبية العامة مرتبطة باحتياجات المستفيدين الفردية لان المكتبة العامة تقوم باداء عملها بواسطة الافراد فالمكتبة العامة توجد لكى تخدم احتياجات الافراد وتخدم المجتمع ككل. ويعد الغرض الرئيسى الذى تسعى اليه المكتبة العامة هو ذلك الغرض الذى تحدد فى مانيفستو المكتبة العامة التى اقره اليونسكو وتم مراجعتها فى عام ١٩٧٢ ويتلخص فى البيان التالى:

ينبغي أن تقدم المكتبة العامة للبالغين والاطفال الفرصة كاملة لكى تجعلهم يحافظوا على شغل اوقات فراغهم وان يعلّموا انفسهم على الدوام وان ينهلوا من بأنماط التقدم فى العلوم والاداب وهذا يتطلب استعراض لتطور المعرفة والثقافة وتحديثها وتقديمها بشكل جذاب، كما أنها تساعد الناس على أن يشكّلوا آرائهم وأن ينمو قدراتهم على التنوّق الإبداعى والنقدى. فالمكتبة العامة تهتم بإيصال المعلومات والافكار مهما كانت الصيغة التى تعبر عنها^(١) وقد حددت دائرة المعارف الامريكية^(٢) اهداف المكتبة العامة على الوجه التالى:

١- الامداد بالمواد وبخدمات المعلومات للبالغين بمختلف أعمارهم وكذلك تقديم هذه الخدمات للفئات الخاصة من المستفيدين، والذين يمكن تجميعهم فى فئات الخدمات التالية:

(1) Brown, Royston; Public Library Adminstration. London Bingley, 1979. p.10. نقلا عن:

International Federatiop of Lirary Associations: Public Libraries Section. Standards for public linbraries: UNESCO 1973.

(2) Encyclopedia Americana (5).....انظر قائمة المصادر

- ١- خدمات المكتبة للأطفال.
 - ب- خدمات المكتبة للمحرومين من الخدمات الثقافية.
 - ج- تقديم الخدمات المكتبية للمسنين.
 - ٢- الامداد بالمواد المكتبية المتنوعة وبمجموعات متكاملة من المواد المرجعية فى شتى مجالات المعرفة البشرية.
 - ٣- التوسع فى المجموعات المكتبية لكى تشتمل على كل أنواع المواد بكافة أشكالها وصورها.
 - ٤- تقديم الارشادات وورش العمل من خلال المحاضرات أو الافلام وتقديم برامج كيفية عمل الاشياء عن بعض الموضوعات مثل تعليم فن الرسم أو الطلاء.
 - ٥- الامداد بالخدمة المكتبية المتنقلة للمناطق النائية والمناطق المحرومة من ايه خدمة مكتبية عامة.
 - ٦- انشاء نقاط خدمة مكتبة فى الأحياء التجارية ومناطق تجمع الناس فى المدن.
 - ٧- تقديم المكتبات العامة لفرض تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية.
 - ٨- ايجاد سبل التعاون بين كل أنواع المكتبات فى تقديم الاتجاهات الحديثة.
- ويوضح جونسون Johnson فى حديثة عن تاريخ المكتبات فى العالم الغربى، أن المكتبات العامة بمفهومها الحديث لم يظهر على المسرح الأوروبى قبل نهاية القرن التاسع عشر، بينما توافرت بعض مكتبات المراجع العامة فى المدن الأوروبية الرئيسية.
- ويضيف جونسون^(١) أن المكتبات العامة فى لندن قدمت نموذجا رائعا لتطور خدمات تلك المكتبات فى ذلك الوقت من خلال الامداد بالكتب لفصول تعليم الكبار بالمدينة.
- وسوف تتناول الدراسة عن إدارة المكتبات العامة فى مصر الاطر الرئيسية التالية:-
- ١- الموقع والمبنى.

(1) Johnson, Elmer (6).

٢- العاملون.

٣- مواعيد فتح المكتبة.

٤- التمويل والميزانية.

وتنتهى الدراسة بالتوصيات الهامة التى بنيت على نتائج الاستبيان وتهدف إلى تحقيق النهضة المكتبية العامة على المستوى القومى. ويمكن الاسترشاد بمؤشرات تطور المكتبات العامة فى الولايات المتحدة وفى انجلترا كما سبق الإشارة إليها.

أولاً: الموقع والمبنى

(أ) الموقع: تم طرح السؤال التالى: هل يساعد موقع المكتبة على سهولة وصول أكبر عدد من الأطفال إليها؟ تراوحت الاجابات ما بين ٢٣.٢٪ و ١٠٠٪ وكانت أعلى الاجابات من مكتبات الإسكندرية والغربية (بنسبة ١٠٠٪) تليها محافظة القاهرة (بنسبة ٩١,٢٪) وكانت مكتبات محافظة اسيوط أقل نسب الاجابات (بلغت ٣٣,٣٪) وبلغت النسبة الاجمالية لكافة المحافظات ٨٨.٦٪ التى تعبر على أن موقع المكتبة يساعد على وصول أكبر عدد من الأطفال إليها (جنول رقم ١).

وبذلك يمكن القول أن موقع المكتبة لا يعبر عن مشكلة حقيقية لدى المكتبات العامة للأطفال فى المحافظات التى تم إرسال الاستبيان لها ويساعد هذا الموقع فى أكثر من ٨٨.٦٪ فى سهولة وصول الأطفال إلى تلك المكتبات دون عناء.

١- عيوب فى المبنى (س٢).

٢- امكانيات المبنى ومساحته (س٣).

٣- اتساع المبنى (س٤).

٤- مدى استيعاب المبنى (س٥).

٥- مدى اتساع المكتبة للأنشطة الأخرى (س٦, ٧).

٦- عدد الحجرات ومتوسط المساحة (س١٠).

٧- مدى صلاحية التصميم (س١١).

وكانت مكتبات محافظة أسيوط أكثر المكتبات التى يوجد فيها عيوب فى المبنى بنسبة ١٠٠٪ وتليها مكتبات محافظة الغربية ٦٠٪ وكانت محافظة القاهرة أقل

مكتبات المحافظات في توافر العيوب في مبانيها (٥٢.٢) (جدول رقم ١).

ويتضح من ذلك الواقع المرّ الذي تعيش فيه المحافظات الأخرى وبخاصة محافظات الصعيد من عدم الاهتمام والتركيز فقط على العاصمة في الخدمات والإمكانيات والمرافق العامة بالإضافة إلى ذلك فإن تلك المباني لم تبني أساسا لتكون مكتبات عامة.

جدول رقم (۱)

بيان درجة الاستجابة لدى مكتبات المحافظات العامة بالنسبة للموقع والمبنى

المحاسبة		القائمة		القيمة		الأسكنية		أسرود		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٢١	٩١,٣	٥	١٠٠	٤	١٠٠	١	١٠٠	١	٣٢,٣	٣١	٨٨,٦
١٢	٥٢,٢	٣	٦٠	-	-	-	-	-	١٠٠	١٨	٥١,٤
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	٣٤,٨	٣	٦٠	-	-	-	-	-	١٠٠	١٤	٤٠
٤	١٧,٤	-	-	-	-	-	-	-	٣٢,٣	٦	١٧,١
٥	٢١,٧	-	-	-	-	-	-	-	٦٦,٧	٧	٢٠
٥	٢١,٧	-	-	-	-	-	-	-	٣٢,٣	٦	١٧,١
٥	٢١,٧	-	-	-	-	-	-	-	٦٦,٧	٧	٢٠
٢	٨,٧	٥	١٠٠	-	-	-	-	-	٦٦,٧	٩	٢٥,٧
١٢	٥٢,٢	-	-	-	-	-	-	-	٣٢,١	١٣	٣٧,١
٧	٢٠,٧	-	-	١	٢٥	-	-	-	٨	٨	٢٢,٩
٢	٨,٧	-	-	٢	٥٥	-	-	-	٥	٥	١٤,٣
١٢	٥٢,٢	٣	٦٠	٤	١٠٠	-	-	-	١٩	١٩	٥٤,٣
٥	٢١,٧	١	٢٠	٤	١٠٠	١	٣٢,٣	١١	٣١,٤	١١	٣١,٤
١١	٤٧,٨	٤	٨٠	١	٢٥	-	-	-	١٦	١٦	٤٥,٧
١٨	٧٨,٣	٥	١٠٠	٣	٧٥	٢	٦٦,٧	٢٨	٨٠	٢٨	٨٠
٢	٨,٧	-	-	١	٢٥	-	-	-	٢	٢	٨,٦
٣	١٣,٤	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢	٨,٦
-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	٣	-
٧٩	-	٥٩	-	٨٦	-	١٣	-	٥٩	-	-	-
١٠	-	٣	-	١٢	-	٧٥	-	٧	-	٧	-
٩	٣٩,١	-	-	٣	٧٥	-	-	-	١٢	١٢	٣٤,٣
١٠	٤٢,٥	٣	-	١	٢٥	-	-	-	٦٤	٤٠	-
٢	٨,٧	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢	٨,٦
٢	٨,٧	-	-	-	-	-	-	-	٥	١٤,٣	-

وينبغي أن تستفيد المكتبات العامة في مصر من التجربة الأمريكية التي وضعها كارنيجي وهي اعداد نموذج معياري لمبنى المكتبة العامة وبدأ في تطبيق هذا النموذج على نشر المكتبات العامة في الولايات المتحدة واسكتلندا بهبات شخصية بلغت في الفترة ١٨٩٠ وحتى عام ١٩١٧ نحو اربعين مليون من الدولارات وكلها تبرعات تبرع بها كارنيجي وكان لهذا الأثر الكبير في نهضة المكتبات العامة بخاصة والمكتبات الأخرى بعامة في الولايات المتحدة بسبب وجود هذا الرجل المؤسسة الخيرية الكبير. ويمكن أن تلخذ بزمام الأمور هيئة كالثقافة الجماهيرية أو هيئة عامة لها صفة اعتبارية للمكتبات العامة على المستوى القومي وتبدأ في نشر التوسع المكتبي المنشود في هذا السياق.

وبالنسبة لواقع المكتبات العامة (س٢) يتبين الآتي:-

أن ١١.٤٪ من مكتبات المحافظات موضع الدراسة يقع مبناها في دور علوي.

وتواجه هذه المكتبات بعض المشاكل التي منها ضيق المساحة المخصصة للمبنى حيث كانت محافظة أسيوط من أكثر المحافظات معاناه في هذا الشأن (١٠٠٪) وأقلها مكتبات محافظة القاهرة (ينسبة ٣٤.٨٪) وبلغت النسبة الاجمالية لباقى مكتبات المحافظات التي تعاني من ضيق المساحة لمبنى المكتبة نحو ٤٠٪.

وكانت نسبة الرطوبة في المبنى وعدم كفاية الضوء عالية جدا في مكتبات محافظة أسيوط (٦٦.٧٪) بينما بلغت الشكوى من محافظة القاهرة ١٧,٤٪ وتراوح النسبة الإجمالية لمكتبات المحافظات بين ١٧.١٪ إلى ٢٠٪ في هذه الشكوى.

كما تعاني أيضا مكتبات محافظة أسيوط العامة من سوء التهوية (٣٢,١٪) وزيادة الضوضاء ٦٦,٧٪ وكانت النسبة الاجمالية لمعاناه مكتبات محافظات الأخرى ما بين ١٧.١٪ إلى ٢٠٪ ايضا.

يمكن التنويه بأن مكتبات محافظة أسيوط العامة بالرغم من وقوع أكثر مبانيها في أدوار سفلية فهي تعاني من ضيق المساحة وزيادة الرطوبة وعدم كفاية الضوء وسوء التهوية وزيادة الضوضاء أكثر من نظائرها في مكتبات المحافظات الأخرى مما يؤكد على ضرورة إعادة النظر في تهيئة المباني الملائمة لمكتبات المحافظات بعامة وللمكتبات محافظة أسيوط بخاصة مع اعطاء مكتبات المحافظة ومحافظات جنوب الصعيد الاولوية في خطط التنمية عن سائر المحافظات الأخرى واعتقد أن هذا هو

الاتجاه أو الحس الوطنى الحالى من الأجهزة التنفيذية نحو الاهتمام بصعيد مصر فى كافى مشروعات التنمية.

وبالنسبة لمدى اتساع المبنى للمواد المكتبية:

لا يتسع مبنى مكتبات محافظة الغربية للمواد المكتبية (١٠٠٪) وتليها مكتبات محافظة أسيوط (٦٦.٧٪) وأقلها فى مكتبات محافظة القاهرة حيث لا يتسع لنحو ٨.٧٪ من مكتباتها.

بينما يتسع المبنى لنحو ٥٢.٢٪ من مكتبات القاهرة و ٣٣.٣٪ مكتبات محافظة أسيوط، أى أن المبنى لا يتسع حالياً لكل المواد المكتبية فى ٢٥.٧٪ من مكتبات المحافظات ويتسع حالياً لنحو ٣٧.١٪ فقط من مكتبات المحافظات ويتسع مع اضافات جديدة لنحو ٢٢.٩٪ من مكتبات كافة المحافظات ويتسع مع اضافات كثيرة لنحو ١٤.٣٪ من مكتبات المحافظات ولا سيما فى مكتبات محافظة الإسكندرية (بنسبة ٧٥٪).

بالنسبة مدى استيعاب مبنى المكتبة لكل الأطفال

تستوعب مكتبات محافظة الإسكندرية كل الأطفال بسهولة (١٠٠) بينما تستوعب نصف مكتبات القاهرة كل الأطفال فى آن واحد ٥٢.٢٪ ويكون متوسط نسبة استيعاب المبنى لكل الأطفال ٥٤.٣٪ فى كافة مكتبات المحافظات موضع الدراسة ولا يتسع المبنى لاستيعاب كل الأطفال فى نحو ٤٠٪ من مكتبات المحافظات.

وقد تنخفض هذه النسب أو تزيد كلما زاد أو انخفض الوعى المكتبى لدى الأطفال. وأصبح التردد على المكتبة العامة جزء أساسى من شغل أوقات فراغ الأطفال. وأصبح عادة يعتادونها منذ نعومة أظفارهم حتى تنمو مع نموهم وتكبر معهم فى سنوات العمر القادمة.

وبالنسبة لاتساع مبنى المكتبة لتقديم أنواع أخرى من الخدمات أجابت مكتبات محافظة الإسكندرية أن مكتباتها تتسع لتقديم أنواع أخرى من الخدمات (بنسبة ١٠٠٪) وكان ينبغى أن يتم توصيف الخدمات الأخرى التى يمكن أن تقدمها المكتبة كان تسمى مثلاً خدمات موجهة للبيئة المحيطة للمكتبة أو خدمات تنمية أبداعات الأطفال الفنية والأدبية أو خدمات الاعلام والدعوة المكتبية التى يشارك فيها الأطفال أو الخدمات التى تقدمها المكتبة العامة للمكتبات المدرسية.

ويقل اتساع مكتبات محافظات أسيوط (٣٣.٣٪) والقاهرة (٢١.٧٪) والغربية (٢٠٪) لتقديم أنواع أخرى من الخدمات وبذلك المكتبات التي تتسع لنحو ٢١.٤٪ ولا تتسع لنحو ٦٨.٦٪ من تلك المكتبات.

أما بالنسبة لمشاركة المكتبة أنشطة أخرى في نفس المبنى.

أجاب نحو ٤٥.٧٪ من مكتبات المحافظات بأن مبانى مكتباتها يشاركها أنشطة أخرى في نفس المبنى ولا يشارك المكتبة في ٥١.٤٪ الأنشطة أخرى في نفس المبنى. وكانت هذه الظاهرة متوافرة بنسبة كبيرة في مكتبات الغربية (٨٠٪) ثم القاهرة (٤٧.٨٪) والاسكندرية (٢٥٪).

وقد يرجع ذلك لعدم توافر الأماكن وصعوبة إضافة مبانى جديدة أو زيادة اعداد بعض الوظائف التي لا تتوافر لها أماكن، ومنها على سبيل المثال العلاقات العامة، والمخازن والتوريدات، والسكرتارية.

بالنسبة لعدد حجرات ومتوسط مساحة المكتبة

تترواح عدد حجرات المكتبات في كافة المحافظات ما بين حجرة واحدة وثلاث حجرات وبلغت المكتبات ذات الحجرة الواحدة نحو ٨٠٪ بينما بلغت المكتبات ذات الحجرتان والثلاث حجرات نحو ٨.٦٪ في كافة المحافظات.

وقد تمثلت هذه الفئات جميعها في مكتبات محافظة القاهرة وبيضا لم تتوافر المكتبات ذات الحجرتان أو ذى الثلاث حجرات في مكتبات المحافظات الأخرى باستثناء محافظة الاسكندرية.

وبلغ متوسط مساحة المكتبات ٢٥٩م^٢ لجميع مكتبات المحافظات وتتراوح المساحة ما بين ١٣م^٢ و ٢٨٦م^٢ كما في أسيوط والاسكندرية على التوالي.

ويبلغ متوسط عدد النوافذ في كل مكتبة ٧ نوافذ وكان أكثرها في مكتبات محافظة القاهرة (١٠) ثم الإسكندرية (١٢) وأقلها في الغربية (٢) وأسيوط (٢).

مدى صلاحية المبنى:-

يصلح تصميم المبنى تماما في ٣٤.٣٪ من مكتبات المحافظات مجتمعة ويحتاج إلى تعديل بسيط في نحو ٤٠٪ كما يحتاج إلى تعديل كبير في نحو ٨.٦٪ من مكتبات المحافظات.

ولا يصلح تصميم المبنى في نحو ١٤.٣٪ من مكتبات المحافظات وتوافرت صلاحية المبنى فقط في مكتبات محافظة الإسكندرية (٥٧٪) القاهرة (٩٣.١٪) بينما نقل كثيرا في محافظة الغربية (٢٥٪) وتتعدم تماما في محافظة أسيوط.

قبل البحث عن مدى صلاحية تصميم المبنى يتبادر إلى الذهن سؤال يطرح نفسه إذا كانت المكتبة تم تصميمها أصلا لأغراض الخدمة المكتبية، من الذي يقوم بتصميم هذا المبنى؟ هل هو المهندس المعماري؟ وهل هو المكتب الهندسي بالحي أو الإدارة الهندسية بالمحافظة وهل تم أخذ رأى أمين المكتبة في ذلك؟

أن المهندس المعماري لا يكفي وحدة لتصميم المكتبة وكذلك الحال بالنسبة للإدارة الهندسية في المحافظة ولن يكون التصميم ملائما لوظائف الخدمة المكتبية الفعالة إلا إذا وضع رأى اخصائيو المكتبات في الاعتبار.

وفي البلاد المتقدمة تخطت هذا الحاجز ونجحت في ايجاد التعاون الوثيق بين المعماري واستشاري المكتبات من أجل اخراج المبنى الملائم للخدمة المكتبية الفعالة. فهل سيطول الامد لتتبع خطى الدول المتقدمة في والسياس ومتى؟

إذا كنا جادين فعلا بالوصول إلى النهضة المكتبية المنشودة فلا أقل من أن نحتذى بخطى الدول التي سبقتنا في هذا المضمار.

الآثار:

تتضمن وحدات الآثار التي تم حصرها بالمكتبات الوحدات التالية:

نواليب، للمكاتب مناضد، مقاعد، صناديق للفهارس، مكتب الأمين، نواليب عرض، وحامل مجلات.

بلغ متوسط اعداد وحدات نواليب رفوف الكتب ٧ نواليب في كافة مكتبات المحافظات وكانت أكثر الوحدات توافرا في مكتبات محافظة القاهرة (١٣) وأقلها توافرا في مكتبات محافظات الغربية (٥) وأسيوط (٣) وبلغ متوسط أعداد نواليب الحفظ المغلقة ٩ نواليب في مكتبات المحافظات وكانت متوافرة أكثر لدى مكتبات محافظة الغربية (١٥) ثم الإسكندرية (٦) فالقاهرة (٥)، وأخيرا نولاب واحد في أسيوط.

كما بلغ متوسط اعداد مناضد القراءة والاطلاع ٧ مناضد في مكتبات المحافظات مجتمعة وتوافرت في مكتبات محافظة الإسكندرية (٩) ثم القاهرة (٧)

وأدائها في محافظات الغربية وأسيوط ٢ مناقذ لكل منهما .

وبلغ متوسط أعداد المقاعد في مكتبات المحافظات ٣٢ مقعداً وقد توافر لمكتبات محافظة الإسكندرية ٤٦ مقعد والغربية ٢٩ وأقلها في محافظة القاهرة (١٣) ثم أسيوط ٧ مقاعد فقط .

بالإشارة إلى متوسط أعداد المقاعد المتوافرة في مكتبات المحافظات يلاحظ أنها متواضعة إلى حد كبير وأن دل ذلك على شيء فهو يدل على قلة من أعداد المترددين على هذه المكتبات أو على عدم إمكانية هذه المكتبات على استضافة أعداد كبيرة من المترددين فكيف يتوافر أعداد كبيرة من الأطفال دون أن يتحقق لهم أدنى حدود الاستضافة وهي توافر المجلس المريح لهم حتى لا يجلسوا في العراء أو يجلسوا القرفصاء!! .

الغزالة		القاهرة		الغربية		الإسكندرية		أسيوط		البحر	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
١٢	-	٥	-	٤	-	٣	-	٧	-	-	-
٥	-	١٥	-	٦	-	١	-	٩	-	-	-
٧	-	٢	-	٩	-	٣	-	٧	-	-	-
١٣	-	٢٩	-	٤٦	-	٧	-	٣٢	-	-	-
٢٩	-	١	-	٢	-	-	-	١١	-	-	-
١٣	-	٢	-	١	-	١	-	٦	-	-	-
١٦	-	٢	-	١	-	-	-	٦	-	-	-
١٠	-	١	-	٦	-	-	-	٦	-	-	-
٢	-	٣	-	٤	-	-	-	٣	-	-	-
١٠	-	١	-	١	-	-	-	٤	-	-	-
٣	-	٥	-	٤	-	١	-	١٢	-	٣٣,٣	٢٧,١

جدول رقم (٢)

متوسط اعداد الأثاث المتوفر لدى مكتبات المحافظات

كما بلغ متوسط أعداد صناديق الفهارس في مكتبات المحافظات مجتمعة ١١ صندوق وكانت أعلى الأعداد متوافرة بالطبع في مكتبات محافظة القاهرة (٢٩) وأدناها في المحافظات الأخرى (٢) وانعدمت تماماً في أسيوط وإن دل هذا على شيء على عدم تنظيم مجموعات هذه المكتبات فإين توضع بطاقات الفهارس أن

وجدت وحتى فى مكتبات القاهرة فهذه الوحدات متواضعة جدا فى وقت تقاس فيه وحدات الفهارس فى بعض المكتبات الأمريكية بعدة أميال!! وهنا بعدة أشبار!!،
وبلغ متوسط أعداد مكاتب الأمناء ٦ مكاتب فى مكتبات المحافظات وأكثرها فى
مكتبات محافظة القاهرة (١٣) وأدناها فى المحافظات الأخرى ما بين مكتب إلى
مكتبان بكل محافظة!

كما بلغ متوسط اعداد نواليب الحفظ فى مكتبات المحافظات ٦ نواليب واحتفظت
مكتبات محافظة القاهرة أيضا بالصدارة فى متوسط أعداد النواليب (١٦) بينما
بلغت الاعداد فى المحافظات الأخرى ما بين نولاب واحد ونولابين فى أحسن
الأحوال.

وكان متوسط نواليب عرض الكتب والمجلات ٦ نواليب بمكتبات المحافظات
مجتمعة ولدى مكتبات محافظة القاهرة وحدها ١٠ نواليب عرض قبلها الإسكندرية
(٦) نولاب عرض واحد فى مكتبات الغربية، وتتفاوت توافر حوامل المجلات فى
مكتبات المحافظات وتبلغ نحو ٣ حوامل مجلات فى المحافظات بنسب متقاربة
ومتوسط اعداد حوامل الجرائد فى القاهرة وحدها ١٠ حوامل للجرائد وحامل واحد
فقط لكل محافظة من المحافظات الأخرى.

تحتفظ محافظة القاهرة بالصدارة فى توافر فئات الأثاث المتنوعة عن كافة
المحافظات الأخرى وتليها محافظة الإسكندرية ويقل توافر فئات الأثاث بمختلف
أنواعها فى محافظة الغربية وينعدم تماما فى محافظة أسيوط والمحافظات الأخرى.

مناسبة الأثاث للأطفال:

يناسب أثاث المكتبة فى الحجم والارتفاع الأطفال المترددين على مكتبات
المحافظات مجتمعة بنسبة ٣٧,١٪ ولا يتناسب مع الأطفال فى نحو ١٤,٣٪ من
المكتبات. ولم تجب النسب الباقية عن هذا السؤال.

وكانت مناسبة الأثاث للأطفال أكثر فى محافظات الإسكندرية والغربية (١٠٠٪)
وأقل فى القاهرة والمحافظات الأخرى بنسب تتراوح ما بين ٣٣,٣٪ إلى ٥٠٪.

احتياجات المكتبة من الأثاث:

تتوزع احتياجات المكتبة الضرورية بمكتبات المحافظات ما بين آلات كاتبة (٦٢.٩٪) ومرواح كهربائية (٣٤.٣٪) بالإضافة إلى حاجة المكتبات إلى تدعيم الإضاءة الكهربائية (٤٨.٦٪) إلى جانب احتياجات المكتبات إلى وحدات رفوف إضافية للكتب (٢٨.٦٪) وإلى مقاعد ومناضد (٦٥.٧٪) وإلى مواد بسيطة لإصلاح الكتب (٥١.٤٪).

ويتضح أن المكتبات تفتقر إلى المد الأدنى من الأثاث اللازم لإداء خدماتها (جدول رقم ٣) وتحتاج هذه المكتبات إلى التدعيم اللازم والمناسب لاحتياجات الأطفال وفضلا عن ذلك فهي تحتاج إلى تخصيص ميزانية مستمرة لضمان بقاء هذا الأثاث سليما ونظيفا.

الاحتاجة	الزائرة		القرية		الأسيوط		البحر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٤ - السؤال والاستشارة	المتوسط	١٧	٧٣.٩	١	٢٠	٣	٧٥	١
آلات كاتبة	المتوسط	١٧	٧٣.٩	١	٢٠	٣	٧٥	١
مراوح كهربائية	المتوسط	٨	٣٤.٨	٢	٤٠	١	٢٥	١
إضاءة أخرى	المتوسط	١٢	٥٢.٢	٤	٨٠	-	-	-
رفوف	المتوسط	٤	١٧.٤	٤	٨٠	-	-	-
مقاعد ومناضد	المتوسط	١٥	٦٥.٢	٣	٦٠	٢	٥٠	٣
مواد لإصلاح الكتب	المتوسط	١٢	٥٦.٥	٢	٤٠	١	٢٥	١

(جدول رقم ٣)

احتياجات المكتبات من الأثاث

مما يجدر التنويه به أن مكتبات المحافظات مجتمعة تعاني من نقص في بعض المعدات والأجهزة مثل الآلات الكاتبة وأجهزة التصوير حتى تستطيع الوفاء بالتزاماتها من الخدمات المكتبية الفعالة، كما تحتاج أيضا إلى بعض وحدات الأثاث وخاصة المناضد والمقاعد حيث اتضح أنه يوجد نقص كبير في توافر مثل هذه الوحدات في مكتبات المحافظات مجتمعة.

كما تحتاج بعض المكتبات إلى تدعيم الإضاءة الكهربائية بها وإلى تركيب مرواح

كهريائية للتغلب على حرارة الصيف الشديدة.

بالإضافة إلى ذلك تحتاج المكتبات إلى تعزيز وحدات الرفوف وأماكن لحفظ الكتب والمواد المكتبية الأخرى وإدراج لبطاقات الفهرسة وبوابات لعرض الصحف والمجلات، وفضلاً على ذلك ينبغي مراعاة مناسبة الأثاث والاحتياجات المادية من الأبواب لأعمار الأطفال وأحجامهم البدنية وتوفير المناخ الجيد للجلوس والقراءة لكي تجذب المكتبات الأطفال الزائرين وتحولهم إلى متريدين ثم إلى مستفيدين من تلك المكتبات، إلى جانب غرس عادة القراءة في أطفال اليوم وشباب المستقبل..

العاملون بالمكتبات العامة:

تتناول البيانات الخاصة بالعاملين بالمكتبات العامة البيانات الأساسية التالية:

- ١- أمين مكتبة متفرغ وما يتصل به من درجة الكفاية والمؤهلات.
- ٢- أمين مكتبة غير متفرغ وما يتعلق به من درجة الكفاية والمؤهلات.
- ٣- موظف كتابي - ودرجة الكفاية والمؤهلات.
- ٤- عامل - درجة الكفاية والمؤهلات.

أولاً: أمين المكتبة المتفرغ:

يتوافر وجود أمناء متفرغين في ٤٠٪ من مكتبات المحافظات مجتمعة وتتوزع هذه النسبة على مكتبات محافظة الإسكندرية (٧٥٪) والغربية (٦٠٪) وفي القاهرة بنسبة ٣٤.٨٪، ولا يتوافر وجود أمناء متفرغين في محافظة أسيوط.

وتحدد مدى كفاية المكتبات من الأمناء المتفرغين في نحو ٢٠٪ من مكتبات المحافظات وأنها أكثر من الحاجة في نحو ٨.٦٪ وأقل من الحاجة في ٢٨.٦٪ من تلك المكتبات.

وتتشكل المؤهلات العليا أكثر الأعداد (٥٧.١٪) من المكتبات وتليها المؤهلات المتوسطة (١٧.١٪) ثم يأتي بعد ذلك الأمناء المتفرغين بدون مؤهل بنسبة (١١.٤٪).

إدارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

الملاحظات / السؤال	الفترة		الترقية		الإسكانية		المجموع	
(١٥) الماعلوث المتفرغ	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
(١)	٨	٣٤ر٨	٣	٦٠	٣	٧٥	١٤	٤٠
(٤)	-	-	-	-	١	٢٥	١	٢ر٩
(٦)	-	-	٧	٤٠	-	-	٢	٥ر٧
- درجة الكفاية :	-	-	-	-	-	-	-	-
كفر	-	-	٣	٦٠	-	-	٣	٨ر٦
كاف	٣	١٣ر٠٤	٧	٤٠	٧	٥٠	٧	٢٠
قليل	٨	٣٤ر٨	-	-	٧	٥٠	١٠	٢٨ر٦
- المؤهلات :	-	-	-	-	-	-	-	-
على	١٧	٥٢ر٣٠	٥	١٠٠	٣	٧٥	٢٠	٥٧ر١
موسط	٤	١٧ر٤	-	-	-	-	٤	١١ر٤

جدول رقم ١/٤

أمناء المكتبة المتفرغين

من الملاحظ أن هناك نقص كبير في توافر أمناء المكتبات المؤهلين في مكتبات المحافظات مجتمعة وأن درجة الكفاية من هذه الأعداد لا تتعدى الـ ٢٠٪ من تلك المكتبات (جدول رقم ١/٤). كما يلاحظ أن عدد الأمناء المتفرغين الحاصلين على مؤهلات عليا أكثر من نصف عدد الموجودين بتلك المكتبات (١٠٧٪) وأن الحاصلين على مؤهلات متوسطة أو بدون مؤهلات تتراوح أعدادهم ما بين ١١,٤٠٪ إلى ١٧,١٪.

ثانياً : أمن المكتبة غير المتفرغة :

يتوافر وجود أمناء مكتبات غير متفرغين فيما بين ١١.٤٪ إلى ٢٠٪ من مكتبات المحافظات فى مكتبات محافظة أسيوط ومحافظة القاهرة والغربية.

وتتحدد مدى كفاية المكتبات بالأمناء غير المتفرغين فى ٨.٦٪ من مكتبات المحافظات وأنهم أكثر من اللازم فى نحو ٣٧.١٪ من مكتبات محافظة القاهرة وحدها.

(جدول ٢/٤)

أمناء المكتبات غير المتفرغين بالمكتبات

المحافظة والإسكندرية	القاهرة	الغربية	الإسكندرية	أسيوط	البحر
العدد النسبة	العدد النسبة	العدد النسبة	العدد النسبة	العدد النسبة	العدد النسبة
المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
١	-	١	٢٠	٢	١١.٤
٢	٧	٣٠.٤	-	-	٧
٣	٤	١٧.٤	-	-	٤
- درجة الكفاية					
كثير	١٣	٥٦.٥	-	-	١٣
متوسط	-	-	١	٢٠	٢
قليل	-	-	-	-	-
- الملاحظات					
عالي	-	-	١	٢٠	١
متوسط	٢	٨.٧	-	-	١١.٤
بدون	٥	٢٦.٧	-	-	٥
- ملاحظ كتابي					
٢	٣	١٣.٤	١	٢٠	٥
٣	٢	٨.٧	-	-	٢
٥	-	-	١	٢٠	١
- درجة الكفاية					
كثير	٣	١٣.٤	-	-	٣
كاتب	٤	١٧.٤	٢	٤٠	٦
قليل	-	-	-	-	-
- الملاحظات . عالي	٢	٨.٧	-	-	٣
متوسط	-	-	٢	٤٠	٢
بدون	-	-	-	-	-

وتتراوح مؤهلاتهم بين المؤهلات العليا ٢.٩٪ والمتوسطة ١١.٤٪ وبدون مؤهلات (١٤.٣).

من الملاحظ أن هناك نقص في توافر أمناء المكتبات غير المتفرغين في مكتبات المحافظات مجتمعة ولا يوجد نقص في ٨.٦٪ من تلك المكتبات.

ويغلب على أمناء المكتبات غير بالمتفرغين أنهم بدون مؤهل أو حاصلين على مؤهلات متوسطة والقليل منهم حاصل على مؤهلات عليا.

ثالثاً: المواقف الكتابية (شئة الكتب)

يتوافر وجود موظفين للأعمال الكتابية في نحو ٢٣٪ بدرجات متقاربة في مكتبات المحافظات.

وأنهم أكثر من كفاية المحافظات في ٨.٦٪ من المكتبات وأعدادهم كافية في نحو ١٧.١٪ من تلك المكتبات.

ومنهم حاصلين على مؤهلات عليا ٨.٦٪ وعلى مؤهلات متوسطة ٥.٧٪ كما في محافظات القاهرة والإسكندرية والغربية:

رابعاً: العمال:

يتوافر وجود العمال في ١٨٪ من مكتبات المحافظات كما في مكتبات الإسكندرية (١٠٠٪) والغربية ٨٠٪ وأقلها في القاهرة (٨.٧١٪).

كما أن أعداد العمال على درجة كافية في ١٧.١٪ من المكتبات وأعدادهم قليلة في ٢.٩ مكتبات الإسكندرية على وجه الخصوص، ومعظم العمال بدون مؤهلات في ٤٢.٩٪ من تلك المكتبات.

د. محسن السيد العريني

المحافظة		القصيرة		الثرية		الاسكندرية		اسوط		البحر	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
- عامل											
١	-	٣	٦٠	٤	١٠٠	-	-	٧	٢٠	-	-
٢	-	١	٢٠	-	-	-	-	١	٢٩	-	-
٣	٢	٨٧	-	-	-	-	-	٢	٥	-	-
- درجة الكلية											
- كثر											
٢	٨٧	٢	٤٠	٢	٥٠	-	-	١	١٧٩	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	١	٢٩	-	-
- الزم											
- عالي											
- متوسط											
١١	٤٧٨	١	٢٠	٢	٧٥	-	-	١٥	٤٢٩	-	-
الإجمالي:											
٥	٢١٧	-	-	-	-	-	-	٥	١٤٣	-	-
٢	٨٧	-	-	٢	٥٠	-	-	٤	١١٤	-	-
٧	-	١	٢٠	-	-	-	-	١	٢٩	-	-
٢٢	-	٢	٤٠	-	-	-	-	٢	٥٧	-	-
٢٣	١٣٠٤	-	-	-	-	٢	١٠٠	١	١٧٩	-	-
٤	-	-	-	١	٢٥	-	-	١	٢٩	-	-
٢٩	-	١	٢٠	-	-	-	-	١	٢٩	-	-
٥	-	١	-	١	٢٥	-	-	١	٢٩	-	-
درجة الكلية											
- كثر											
-	-	-	-	-	-	-	-	٣٣٣	٢	٥٧	-
٩	٣٩١	١	٢٠	-	-	-	-	-	١٠	٢٨٦	-

(جدول رقم ٣/٤)

العمال في المكتبات العامة

الأعمال التي يقوم بها أمناء المكتبات:

يقوم أمناء المكتبات بالمحافظات بكافة أعمال اختيار وشراء الكتب ١٠٠٪، كما

يقوم ٨٠٪ منهم بمعظم أعمال الفهرسة والتصنيف.

ويقوم ٤٨.٦٪ من أمناء المكتبات بمحو أمية الأطفال بنسب متفاوتة بين المحافظات قيد الدراسة، القاهرة (٩٠.٩٪)، أسيوط (٣٣٪)، الإسكندرية (٢٥٪) والغربية (٢٠٪).

ويقوم ٩١.٤٪ من أمناء المكتبات بالمحافظات بالارشاد القرائي بينما يشترك ٣١.٤٪ من أمناء المكتبات بوضع برامج للأطفال في سرد القصة والمسابقات خاصة في محافظة الغربية ٨٠٪ وأسيوط ٦٦.٧٪ في الإسكندرية ٥٠٪ والقاهرة ١٢.٤٪.

كما يقوم ٨٠٪ من الأمناء بأعمال الدعوة المكتبية في المحافظات على التوالي القاهرة ٩٥.٧٪، الإسكندرية، ٧٥٪ والغربية ٤٠٪ وأسيوط ٣٣.٣٪.

ولا يتولى اعداد الاحصائيات واستقرائها إلا ٢٨.٦٪ في محافظتى الغربية ٤٠٪ والقاهرة ٣٤.٨٪.

كما يقوم بتدريب الأطفال على استعمال المكتبة ٨٥.٧٪ من أمناء المكتبات.

بينما لا يتولى أعمال الإعارة إلا ٤٥.٧٪ من الأمناء وكان أكثر الأمناء قياما بأعمال الإعارة في مكتبات محافظة أسيوط ١٠٠٪ بينما لا يقوم إلا ٤٧.٨٪ فقط منهم بأدائها في مكتبات محافظة القاهرة وتتفاوت النسبة في محافظات الغربية والإسكندرية ما بين ٢٠ و ٢٥٪، ويقوم كافة أمناء مكتبات المحافظات بأعمال الجرد السنوى بلا استثناء كما يقوم ٦٢.٩٪ منهم اعداد التقرير السنوى وتتفاوت النسب بين المحافظات كما يلي:

الغربية والإسكندرية ١٠٠٪، أسيوط ٦٦.٧٪ ثم القاهرة بنسبة ٥٢.٢٪.

وبذلك يقوم أمناء المكتبات بمعظم الأعمال الفنية كاختيار الكتب وشراء الكتب والفهرسة والتصنيف إلى جانب الارشاد القرائي والدعوة المكتبية وتدريب الأطفال على استعمال المكتبة بالإضافة إلى أعدادهم للتقرير السنوى لمكتباتهم.

بينما ينخفض قيام الأمناء بأعمال الإعارة ومحو أمية الأطفال ويوضع برامج لسرد القصة للأطفال أو اعداد المسابقات لهم أو استقراء الاحصائيات.

تعتمد فعالية خدمات المكتبات إلى حد كبير على أعداد ونوعيات العاملين بالمكتبة، كما أن تأسيس وتنظيم مكتبة ما يعتمد على التأهيل الجيد لأمين المكتبة بعدد كاف

من العاملين المساعدين.

وقد أعطت بعض المكتبات معلومات تفصيلية عن العاملين بها، ولم يكن تصنيف العاملين واضحاً فى كثير من الأحيان.

ويتناقص عدد المكتبات التى تعد تقارير سنوية للسلطات الأعلى كما يبدو أن الإدارة لا تعتمد كثيراً على لجان المكتبات ولم يتم تعريف دور هذه اللجان، ونتيجة لذلك فمن غير المتوقع الحصول على خدمات مكتبية فعالة فى مثل هذه الظروف.

وقد تم بذل جهد كبير لتقسيم العاملين فى مجموعات متجانسة ومناسبة ولم يكن هذا ممكن فى كثير من الأحيان.

الأمال الأخرى التى يقوم بها أمناء المكتبات:

تسند أعمال أخرى لـ ٣١.٤٪ من أمناء مكتبات المحافظات مجتمعة فى بعض مكتبات محافظات القاهرة وأسيوط والغربية على التوالى ولا تسند أعمال أخرى لأمناء مكتبات محافظة الإسكندرية ونصف مكتبات محافظة القاهرة (٥١.٤٪) ولم يجب على الاستبيان ١٧.١٪ من المكتبات.

الالتحاق ببرامج تدريبية:

يلتحق ببرامج تدريبية نحو ٣١.٤٪ من أمناء مكتبات المحافظات على النحو التالى:

الغربية (٨٠٪) والإسكندرية (٧٥٪) وأسيوط (٦٦.٧٪) ثم القاهرة (٨.٧٪).

ولا يلتحق نحو ٢٠٪ من الأمناء بأية دورات تدريبية فى المحافظات مجتمعة بتفاوت فى النسب ما بين ١٧.٤٪ (القاهرة) إلى ٣.٣٪ (أسيوط). ولم يجب على الاستبيان نحو ٤٨.٦٪.

بالرغم من المجيبين على الاستبيان أكثر من النصف قليلاً ٥١.٤٪ إلا أن ارتفاع نسبة غير المجيبين مرتفعة، وبذلك يتضح أن هناك عدم إقبال على الدورات التدريبية أو عدم اكتراث بدورها فى التأهيل، وكانت معظم نسبة غير المجيبين من مكتبات محافظة القاهرة (٧٣.٩٪).

وقد يرجع هذا وذاك إلى عدم تحفيز العاملين الذين حصلوا على دورات تدريبية أو إلى عدم اكتراث إدارة المكتبات أو الجهات التابعة إليها المكتبات بدور التدريب فى

التأهيل.

وبالرغم من توافر فرص التدريب في محافظة القاهرة أكثر من توافرها في المحافظات الأخرى إلا أن تقاعس الأبناء على الالتحاق ببروات تدريبية ظهر جليا في مكاتب القاهرة أكثر من غيرها من المحافظات الأخرى.

[illegible]

ويبدو أن المكتبات التي أجابت على الاستبيان لديها عجز كبير في اعداد ونوعيات العاملين.

وكانت الاجابات عن توافر فرص تدريبية لامناء المكتبات متواضعة وردت بعض الكتب بعدم وجود مثل هذه الفرص كلية، وينبغي ايضا توخي الحذر في تناول اجابات العاملين بالمكتبات بالنسبة لمدى كفاية اعداد العاملين بها، حيث أن معظم الاجابات قالت أنه كاف ومناسب للخدمات التي تقدمها المكتبات ولكن بعض المكتبات قالت أنه غير كاف ويحتاج إلى تدعيم.

المشاكل التي تعوق أعمال أمناء المكتبات:

يواجه أمناء المكتبات بعض المشكلات التي تعوق أدائهم لاعمالهم وكان أبرزها على سبيل المثال عدم صلاحية المبنى (٦٨.٦٪) الذي يلائم الخدمة المكتبية الفعالة للمستفيدين به، كما أن عدم توافر المواد المكتبية المناسبة للأطفال وعدم توافر الوقت لدى الأطفال لاستخدام المكتبة من المشاكل الكبيرة التي تواجه المكتبات العامة بكافة المحافظات.

ويؤدى نقص خبرة الامين (٥٤.٢٪) في التعامل مع هذه الفئة من المستفيدين أو مع طبيعة مواد الأطفال إلى أعاقه الخدمة المكتبية المقدمة إلى هذه الفئة إلى نقص الأثاث المكتبي الذي يلائم الأطفال في (٥١.٤٪) في الاستمتاع بمرافق الخدمة المكتبية المحتاجة لهم.

بالإضافة للمشاكل الرئيسية المذكورة يوجد بعض المشاكل الأخرى تتدرج من ضعف المخصصات المالية ٣٤.٣٪ إلى بعد المكتبة عن مدارس ومنازل الأطفال (٢٢.٦٪) أو إلى عدم قناعة بعض أولياء الأمور بأهمية تردد أبنائهم على المكتبة (٣٩.٤٪) وقد يرجع إلى عدم وجود دليل يسترشد به الامين في أداء عمله بالمكتبة (٢٥.٧٪).

وكانت المشاكل التي تعوق أعمال أمناء مكتبات الأطفال أكبر في محافظات القاهرة وأسيوط (ما بين ٧٣.٩٠ إلى ٦٦.٧٪) من مثيلتها في المحافظات الأخرى كالاسكندرية والغربية.

إدارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

[illegible]

جدول رقم (٦)

المشاكل التي تعوق أعمال أمناء المكتبات العامة

ما زالت فتح المكتبة:

- وتكون معظم ساعات فتح المكتبة في الفترة الصباحية بينما نقل ساعات فتح المكتبة في الفترة المسائية إلى ساعتين ظهراً و ٤ ساعات مساءً.

ويتضح أن هذه الساعات كافية إذا انتظمت في كافة المحافظات ولم تنقطع أى فترة بسبب نقص الميزانية أو نقص الموظفين أو عدم رغبة الموظفين في الحضور في الفترة المسائية، وينبغى المحافظة على استقرار ساعات فتح المكتبة في المكتبات وأن تكون مستمرة حتى لا يترك الأطفال في العراء لانتظار أولياء أمورهم عند غلق المكتبة.

د. محسن السبد العرينى

الملاحظات		القاهرة		الفيحة		الإسكندرية		أسوط		المجموع	
الاصطفاء والاصحابة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الفرصة	٤	-	٩	-	٨	-	٩	-	٩	-	-
عن - صياحا (موسم)	٨	-	٩	-	٩	-	٨	-	٩	-	-
الى - شهر (موسم)	٧	-	٧	-	٧	-	٧	-	٧	-	-
عن - مساف (موسم)	٧	-	٧	-	٧	-	٧	-	٧	-	-
الى - مساف (موسم)	٥	-	٨	-	٨	-	٤	-	٨	-	-
(٢٤) هل فتح المكتبة في غير اوقات العمل	١	٤٣	٧	٤٠	١	-	١	٢٣	٥	١٤	٣
(٢٥) ما هي تلك الاوقات - عطلة نهاية الاسبوع	٨	٣٤٨	٧	٤٠	١	٧٥	-	-	١١	٣١٤	-
- العطلات الرسمية	١٨	٧٨٣	-	-	١	٧٥	-	-	١٩	٥٤٣	-
(٢٤) فتح المكتبة في اوقات اخرى	١	٥٠	-	-	-	٧٥	١	٢٣	-	-	-
٧	-	-	٧	١٠٠	١	-	-	-	-	-	-
٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	١	٣٣,٣	٧	٤٠	١	٥٠	١	٧,٧٣	-	-	-
(٢٥) اوقات فتح المكتبة الاخرى	٤	٥٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عطلة نهاية الاسبوع	١	٣٧,٥	٧	١٠٠	١	١٠٠	-	-	-	-	-
٧	١	١٧,٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٨	١٠٠	٧	١٠٠	١	١٠٠	-	-	-	-	-
العطلات الرسمية	٨	٤٤,٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	٤	٢٧,٧	-	-	١	١٠٠	-	-	-	-	-
٣	٦	٣٣,٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	١٨	١٠٠	-	-	١	١٠٠	-	-	-	-	-

جدول رقم (٧)
ساعات فتح المكتبة

أجابت مكتبات المحافظات مجتمعه بأن ١٤.٢٪ من المكتبات تفتح أبوابها في غير أيام العمل الرسمية ولا تفتح ٢٨.٦٪ من المكتبات أبوابها لم تجب ٥٧.١٪ من المكتبات على هذا السؤال، وينبغي التوصية بفتح المكتبة في غير أيام العمل الرسمية لأن هذا الوقت الانسب لقضاء أوقات فراغ الأطفال في شيء مفيد وأن يتم تعويدهم على الأشياء المكتبية بشكل منتظم ومتنامي.

وبذلك أجابت أكثر من نصف المكتبات بالرغبة في فتح المكتبات في العطلات الرسمية (٥٤.٢٪) بالإضافة إلى توصية الكثيرين (٣١.٤٪) بأن تفتح المكتبة في عطلة نهاية الأسبوع.

الميزانية :-

تتنوع مصادر تمويل المكتبة بين عدة مصادر منها على سبيل المثال المصادر الرئيسية التالية:

١- الوزارة.

٢- الإدارة المحلية / المحافظة / الحى / مجلس المدينة.

٣- جمعية الرعاية المتكاملة.

٤- النادي.

هذا إلى جانب الهبات العينية أو الهبات المالية غير المنتظمة وبعض المصادر العرضية الأخرى.

تعتمد مصادر تمويل مكتبات محافظتى أسيوط والقاهرة على الوزارة ١٠٠٪ و ٩١.٣٪ على التوالي بينما تعتمد مكتبات محافظة الاسكندرية على الإدارة المحلية ٧٥٪ وعلى جمعية الرعاية المتكاملة ٢٥٪ وتعتمد مكتبات محافظة الغربية على الوزارة ٦٠٪ وعلى الإدارة المحلية ٤٠٪. كما تعتمد أيضاً تلك المكتبات على ميزانية الاندية وبعض الهبات العينية وتعتمد مكتبات محافظة القاهرة أيضاً على مصادر الإدارة المحلية وجمعية الرعاية المتكاملة وبعض الهبات المحلية.

وإذا استعرضنا النسب الاجتماعية لمصادر التمويل يلاحظ أن الوزارة تمثل أكثر مصادر التمويل لمكتبات المحافظات مجتمعة (٨٢.٩٪) بينما تليها مصادر الإدارة المحلية (٥٤.٣٪) ثم جمعية الرعاية المتكاملة (٤٨.٦٪) الهبات المحلية (٢٥.٧٪). ولا يعتمد على الاندية أو الهبات العينية الأعلى ٥.٧٪ لكل منها فقط فى مصادر تمويل المكتبات العامة.

الخلاصة		القاهرة		الغربية		الاسكندرية		اسيوط		الجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٢١	٩١ر٣	٣	٦٠	٢	٥٠	٣	١٠٠	٢٩	٨٢ر٩		
١٤	٦٠ر٩	٢	٤٠	٣	٧٥	-	-	١٩	٥٤ر٣		
١٦	٦٩ر٦	-	-	١	٢٥	-	-	١٧	٤٨ر٦		
-	-	٢	٤٠	-	-	-	-	٢	٥ر٧		
-	-	٢	٤٠	-	-	-	-	٢	٥ر٧		
٩	٣٩ر١	-	-	-	-	-	-	٩	٢٥ر٧		

جول رقم (٨)

مصادر تمويل المكتبة

ويتضح أن مصادر التمويل متنوعة وغير ثابتة أو منتظمة وتختلف أيضاً الاعتماد عليها من محافظة إلى أخرى، كما أن عدم وجود تشريعات تنص على وجوب فرض رسم من الضريبة لتدعيم المكتبة العامة من الأسباب التي تعوق انتظام مصادر التمويل وثباتها وينعكس هذا بشكل أو بآخر على فعالية الخدمة المكتبية العامة وقصورها، ويتضح نتيجة التحليل الإحصائي للجول رقم (٨) أنه ليست هناك علاقة معنوية بين الجهة الممولة والمحافظات أي أن اختلاف الجهة الممولة لا يتأثر بمحافظة معينة.

المحروقات:

يتراوح متوسط المبالغ التي أنفقت على كل مكتبة خلال السنوات الثلاث الأخيرة بين المبالغ التالية:

عام ١٩٩١	٨٨٨ جنيه
عام ١٩٩٢	١٠٩٠ جنيه
عام ١٩٩٣	١٩٦٧ جنيه

إدارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

المجموع	اسيوط		الاسكندرية		الغربية		القاهرة		الملاحظات
النسبة	المعد	النسبة	المعد	النسبة	المعد	النسبة	المعد	النسبة	(٢٧) حلة المنصرف على المكتبة بالجانب
-	٨٨٨	-	٢٠٠	-	١٣٠٠	-	٢٠٠٠	-	٥٠
-	١٠٩٠	-	٢١٠	-	١٦٣٣	-	١٥٠٠	-	١٠١٧
-	١٩٩٧	-	٢٢٠	-	١٩٢٧	-	٢٠٠٠	-	٣٧٢١

جدول رقم (٩)

المنصرف على المكتبات العامة

وقد صنعت مكتبات محافظة القاهرة من ٥٠ جنيه في عام ١٩٩١ إلى ٣٧٢١ جنيه في ١٩٩٣ واستقرت مبالغ الانفاق في محافظتي الغربية وأسيوط الأولى من ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جنيه والثانية من ٢٠٠ إلى ٢١٠ جنيه وتزايد انفاق مكتبات محافظة الاسكندرية من ١٣٠٠ إلى ١٦٣٣ وأخيراً ١٩٢٧ في عام ١٩٩٣.

وتشكل هذه ألبالغ الزميدة أثراً كبيراً على خدمات تلك المكتبات وعلى ما يمكن أن تقوم به من شراء موارد أو من استحداث وسائل التكنولوجيا. ويخرج من هذه المبالغ مرتبات العاملين والمصاريف الثابتة الخاصة بالتأثيث أو الأجهزة.

ويوضح الجدول التالي نصيب كل بند من بنود الانفاق وفقاً لمتوسط الانفاق

بنود الانفاق / السنوات	٩١	٩٢	٩٣
١- شراء كتب.	٤٨٣	١٢٧٧	١٠٠٥
٢- مجلات وصحف.	٤٢	٧٩	٨٩
٣- مواد غير ورقية.	-	١٠١٠	٢٥٨
٤- أجهزة تعليمية.	١٢٥	-	٨٤٥
٥- لعب.	١٢٥	٢٥٥	١٩٩
٦- لوحات وملصقات.	٣٢	٣٧٢	٧٢
٧- أنشطة ثقافية.	١٠	٢٥١	١٢٧
٨- تجليد.	٥٠	٣٧٢	١٤٦
٩- أثاث.	٧٥	٨٠	٨٩
١٠- أخرى.	٢١	٥١٧	٢٦

جدول رقم (١٠)

متوسط نصيب كل بند من بنود الانفاق

ويتضح أن شراء الكتب يستغرق أكبر مصادر الانفاق فبينما وصل في عام ٩١ إلى ٤٨٣ فانه تزايد في السنوات التالية إلى أن وصل إلى ١٠٠٥ في عام ١٩٩٣. وتليه المصروفات على الأجهزة التعليمية والاثاث والمواد غيز الورقية والتجليد والأنشطة الثقافية وأقل المبالغ صرفت على اللوحات والملصقات والمجلات والصحف ويلاحظ أن حجم الانفاق ليس كبيراً ولا مواكبا لمتطلبات المكتبة ولا مثقفاً مع احتياجات المستفيدين، وعلى سبيل المثال لا يكفي المبلغ الذي يتفق على شراء الكتب لشراء دائرة معارف واحدة أو حتى لعدة عناوين من الكتب، كما أن المبلغ المخصص للاثاث لا يكفي لشراء منضدة للقراءة أو قليل من المقاعد.

ويتضح نتيجة للتحليل الاحصائي للجولين رقم ٩ ، ١٠ النتائج التالية:

- ١- أن هناك اختلافات معنوية بين بنود الانفاق المختلفة، بينما لا توجد أختلافات مبعنوية بين بنود الانفاق في السنوات الثلاث الأخيرة.
 - ٢- لا توجد أى اختلافات معنوية بين متوسطات المنصرف على المحافظات الأربعة، ولا توجد فروق معنوية بين متوسطات المنصرف في السنوات الثلاث.
- من الملاحظ أن خدمة المكتبة للمجتمع المحيط بها تعتمد إلى حد كبير على الامداد بالدعم المالى الكاف الذى يصلها.

وتعتمد مخصصات ميزانيات المكتبات العامة على السند التشريعى أو على القرارات الإدارية أو حتى على الرغبة الطيبة من الإدارة المحلية فى أضعف الاحيان. وقد أدى عدم وجود تشريعات تدعم انشاء وصيانة المكتبات العامة إلى الفشل فى الامداد بقاعدة صلبة لدخل منتظم للمكتبات العامة، وينبغى أن يصدر تشريع يخصص ١٪ من ميزانية كل محافظة لانشاء وتطوير المكتبات العامة وقد وضع جدول رقم ٨ المبالغ التى حصلت عليها المكتبات من الجهات المختلفة وقد ظهر أن بعض المكتبات لها أكثر من مصدر للدخل، ولكن يمكن القول بأن حجم هذه المبالغ متواضعة ولا تكفى ولا تفى بمتطلبات هذه المكتبات.

التوصيات:

يمكن اعتبار هذا المسح تشخيص لحالة المكتبات العامة فى مصر، كما يمكن

تطبيق نتائجها على المكتبات العامة في المحافظات الأخرى في مصر ومن الطبيعي أن تقدم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد على تطور المكتبات العامة في مصر كلها على النحو التالي:-

١- من المسئول عن الامداد بالخدمة المكتبية العامة؟

ينبغي أن تكون المسئولية عن الامداد بالخدمة المكتبية العامة جماعية بواسطة الحكومة المركزية وسلطات الأجهزة (الإدارة) المحلية، كلاهما عليه الامداد بالمبالغ اللازمة لتدعيم المكتبات العامة وتعتمد هذه المبالغ على صئور مرسوم أو قانون ينص على استقطاع نسبة مئوية من ميزانية الدولة وميزانية المحافظات لتمويل إنشاء وتدعيم المكتبات العامة بشكل دائم ومنعدم ولا يخضع للقطع أو الحجب مهما كانت الأسباب.

٢- ينبغي أن تكون الخدمة المكتبية العامة مجاناً لكل فئات المجتمع نون تحصيل اية مبالغ للاشتراكات أو العضوية.

٣- ينبغي تشكيل مجلس أعلى للمكتبات العامة أو هيئة عامة لها صفة اعتبارية لكي تشرف على المكتبات العامة ويعمل هذا المجلس أو تلك الهيئة على تقديم النصح للأجهزة الحكومية.

ويوضح أثر سياسة وخطط الدولة على نمو المكتبات العامة وينبغي أن توضح بجلاء مسئوليات ووظائف هذا المجلس أو تلك الهيئة.

٤- مرسوم المكتبات العامة، ينبغي العمل على صياغة مشروع لقانون لإنشاء وتدعيم المحافظة على الخدمة المكتبية العامة على مستوى الحكومي المركزية وعلى مستوى كل محافظة، ويقترح في مثل هذا الصدد أن تفرض على كل إدارة محلية ١٠٪ من جملة تكاليف إنشاء المكتبة سنوياً لصيانة المبنى والمحافظة على استمراريتها في أداء الخدمة المكتبية بفعالية وكفاءة.

وينص هذا المرسوم على وجوب الامداد بالخدمة المكتبية العامة باعتبارها حق لكل مواطن وإن يطلب من الإدارات المحلية المساهمة المالية لتوفير المبالغ اللازمة للمكتبات العامة التي تم تأسيسها وفقاً لقانون المكتبات العامة.

٥- المبالغ التي تخصص من المحافظات للمكتبات العامة

ينبغي النص في المرسوم على وجوب استقطاع مبالغ من ميزانية كل محافظة للمكتبات العامة وأن يكون هناك صندوق لهذا الغرض تتجمع فيه كل المبالغ التي تم تخصيصها على المستوى القومي أو المحلي أو حتى الهيئات الخيرية. وينبغي أن ينص المرسوم الخاص بالمكتبات العامة على تنظيم وإدارة التحكم في الانفاق لهذه المبالغ.

٦- مساهمات الهيئات المختلفة للمبالغ المخصصة للمكتبات العامة

ينبغي أن تساهم الحكومة والإدارات المحلية على الأقل بنسبة ١٪ من دخلها الكلي لتوفير المبالغ اللازمة للمكتبات العامة.

٧- إدارة وتسيير المكتبات العامة

ينبغي أن ينص المرسوم على كيفية إدارة المكتبات العامة في كل محافظة وأن تشكل خطة لتطوير المكتبات العامة على المستوى القومي وذلك بالاستعانة بالخبراء في المكتبات وأساتذة المكتبات وأعضاء جمعية المكتبات المصرية.

٨- مكتبة المحافظة العامة

ينبغي تأسيس مكتبة عامة مركزية في كل عاصمة محافظة وتحصل هذه المكتبة عن طريق الايداع بنسخة على الأقل من المطبوعات التي تصدر في المحافظة من النسخ التي تم ايداعها بحكم القانون في المكتبة الوطنية للدولة.

٩- وحدة مركزية لاعداد الكتب

ينبغي أن تقوم مكتبة المحافظة العامة بالامداد بخدمات مركزية للتزويد واعداد الكتب من خلال انشاء وحدة مركزية لاعداد الكتب لكل مكتبات المحافظة وذلك من أجل تجنب أو الحد من تكرار عمليات معالجة المواد المكتبية وتقليل الحاجة إلى تعيين عدد كبير من أمناء المكتبات المتخصصين.

١٠- مركز تدريب للفنيين بالمكتبات

ينبغي أن تنشئ مكتبة المحافظة مركز تدريبى لتدريب الفنيين من العاملين في

المكتبات، ويقدم هذا المركز برامج نظامية لمدة ستة شهور للحاصلين على شهادة الثانوية العامة ويمكن للأشخاص الذين اتمو مثل هذه البرامج شغل الوظائف المساعدة الشاغرة فى المكتبة ويمكنهم تدعيم المكتبات العامة الفرعية فى المحافظة، وإلى جانب ذلك يمكن الحد من مشكلة البطالة وتأهيل هؤلاء الشباب فى فرص وظيفية حقيقية.

١١- مكتبات الاحياء أو القرى

ينبغى تطوير مكتبات الاحياء أو مكتبات القرى من خلال الاهتمام باحدى حلقات التشكيل المكتبى فى نظام المكتبات العامة.

ويمكن أن تتطور مكتبات الاحياء العامة باعتبارها كمورد رئيسى لمراكز الحى ككل ويمكن عن طريقها تقديم المواد والخدمات لمكتبات المناطق الريفية والحضرية الصغيرة.

١٢- تقسيمات المكتبات العامة

من الضرورى ايجاد قنوات اتصال بين المكتبة العامة المركزية للمحافظة والمكتبات العامة المنتشرة فى المحافظة فى الوحدات الإدارية الاصغر سوء فى الاحياء السكنية بالعاصمة أو فى المدن التى تشملها المحافظة.

١٣- الجمع بين الخدمة المكتبية العامة وخدمات المكتبة المدرسية

ينبغى أن تقوم المكتبات العامة بالامداد بخدماتها للمكتبات المدرسية فى المدن الصغيرة أو المناطق الريفية. وليس من الضرورى أن تنشأ مكتبات مدرسية مستقلة فى مثل هذه المناطق.

ومما ينبغى الإشارة إليه، أن هناك بعض نول العالم ومنها على سبيل المثال استراليا وولاية هاواى بالولايات المتحدة تقوم بالامداد بالخدمة المكتبية العامة جنباً إلى جنب مع الخدمة المكتبية المدرسية تحت سقف واحد.

١٤- المكتبات العامة كمركز للتعليم المستمر

ينبغي أن تقدم المكتبة العامة جزأمن وظائفها تسهيلات لفرص التعليم المستمر.

١٥- نظام معلومات متكامل للمناطق الريفية

ينبغي أن تنمى المكتبة العامة خدماتها للمناطق الريفية فى إطار نظام المعلومات التى تقدمه.

١٦- برنامج طويل الاجل للتنمية

يجب أن يتضمن برنامج تطوير المكتبة العامة بالمحافظات برنامج طويل الاجل على ان ينموا من القمة إلى القاع ويجرى على أسس من التنسيق ووفق برنامج زمنى للتحقيق. وينبغى أن تقسم الخطة إلى شقين، يستغرق كل شق ٥ سنوات اعتمادا على طول البرنامج.

الخط الأول:

١- رفع تشريعات المكتبة العامة فى كل المحافظات.

٢- تأسيس هياكل ادارية للمكتبات العامة فى المحافظات خاصة فى المناطق التى لا يوجد بها مكتبات عامة.

٣- انشاء مكتبات عامة للمحافظة تشتمل على وحدات مركزية لاعداد الكتب، وانشاء مكتبات عامة للاحياء فى المدن والقرى التى لا تتوافر فيها مكتبات عامة.

٤- تأسيس مكتبات رئيسية (مركزية) فى المدن التى لا توجد بها مكتبات عامة.

٥- انشاء مكتبات ريفية فى القرى التى تقع فيها مدارس اعدادية.

الخط الثانى:

١- انشاء مكتبات فرعية فى المدن الكبيرة ويفضل أن تكون فى كل المحليات.

٢- انشاء مكتبات ريفية فى القرى التى توجد بها مدارس.

ويمكن لهذين الشقين أن يتوزعا على فترة ١٥ سنة.

وتحظى للاقتراحات المقدمة أعلاه على ملامح عريضة وتحتاج إلى أن تلقى قبولا لدى صانعى القرار.

بالإضافة إلى التوصيات السابقة ينبغي أن يوضع في الاعتبار التوصيات الإضافية التالية.

- ١- إنشاء هيئة عامة للمكتبات العامة على المستوى القومي.
- ٢- التقدم بمشروع قانوني يهدف إلى تخصيص نسبة ١٪ من ميزانية كل محافظة للمكتبات العامة.
- ٣- إلزام مجالس المحافظات ومجالس المدن والأحياء والقرى التي تنشأ فيها مكتبات عامة بتخصيص ١٠٪ من قيمة تكاليف إنشاء المكتبة سنوياً للصيانة واستمرارية الخدمة المكتبية العامة.
- ٤- إعداد نموذج هندسي موحد للمكتبات العامة يشترك في وضعه أساتذة المكتبات والمهندسون المعماريون وأن يتم تعميمه في كل المحافظات.
- ٥- إيجاد نوع من التشابك والتعاون بين المكتبات العامة على المستوى القومي.

المراجع

1. Anwar, Mumtaz A.

Urban Public Libraries in Pakistan: A National Survey

Lahor, Pakistan: Publishers Unlimited, 1983.

2. Bobinski, George S.

Carnegie Libraries: Their History and Impact on American Public Library Development... Chicago:

American Library Association, 1969.

3. Brown, Royston

Public Library Administration, London: Bingley, 1979.

4. Ditzen, Sidney H.

Arsenals of a Democratic Culture: A Social History of the American Public Library Movement in New England and the Middle States. From 1850 to

1900. Chicago: A.L.A., 1947.

5. Encyclopedia American, Library, New York: American Corp., 1976.

6. Johnson, Elmer D.

History of Libraries in the Western World, 2nd. ed. Metuchen, N.J.:
Scarecrow Press, Inc., 1970.

7. Public Library Association, Standard Committee, Minimum Standards for
Public Library System, 1966. Chicago: ALA, 1967.

8. Public Library Purpose, edited by Barty Totterdell. London: Bingley, 1978.

9. Sager, Donald

Managing the Public Library. N.Y.: Knowledge Industry Publications, 1984.

10. Shera, Jesse H.

Foundations of the Library Movement in New England, Public Library: The
Origins of the public 1629 - 1855.

Chicago: Univ. of Chicago Press, 1949, Reprinted, 1965.

الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية باستخدام الحاسب الآلي

زين عبد الهادي

قسم المكتبات

كلية الآداب - جامعة حلوان

ملخص:

تتناول الدراسة دور المسؤولين عن المكتبات المدرسية في إنشاء تعاونيات بين تلك المكتبات، سواء في الاقتناء أو الإعارة أو الخدمات المرجعية والخدمات المكتبية بشكل عام، وكيف يمكن إنشاء التعاونيات بين المكتبات المدرسية رغم اختلاف الأشكال والنوعيات للمكتبات التي يطلق عليها مدرسية (رياض - ابتدائي - متوسط / إعدادي - ثانوي - فني)، وهل يكون التعاون بين المكتبات التي تقع في منطقة جغرافية واحدة أم بين المكتبات ذات النوعية الواحدة، وما هي مميزات وعيوب كل نوع من أنواع التعاون تلك، مع التعرض لتاريخ التعاونيات واقتسام المصادر في المكتبات، ودور الحاسب الآلي في التعاون بين المكتبات المدرسية.

١ - مدخل تاريخي :

تعود عملية التعاون بين المكتبات إلى عصور سحيقة، وربما أول من بدأ عملية التعاون بين المكتبات هي مكتبة الإسكندرية منذ ٢٠٠ ق.م (Jefferson, G. 1977، p7)، حيث كانت تقوم بإعارة بعض وثائقها إلى بعض المكتبات المشهورة في ذلك

الوقت.

وفى دراسة أخرى إلى أنها كانت تتبادل الإعارة مع مكتبة برجاموم (شعبان خليفة، ١٩٨٤، ص٩)، وتعود جنور عملية التعاون إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي صاحبت القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ويبدو مصطلح «التعاون» هنا مصطلحاً فضفاضاً؛ لأن نماذج التعاون تحتوى العديد من الأشكال والقضايا، ولكن تركيزنا هنا ينصب على المكتبة، خاصة المكتبة المدرسية الشاملة، حيث لا يمكن لمكتبة مدرسية واحدة مهما أوتيت من طاقات مادية وبشرية أن تغطي كل متطلبات المستفيدين منها، وبجانب صعوبة التغطية تظهر صعوبات أخرى مثل ضياع وقت الباحثين وانصرافهم عن المكتبة عندما لا يجدون ما يرضى حاجاتهم المتعددة إلى آخر تلك المشكلات.

إن نظرة على إحصائيات المطابع وبنور النشر، وإنتاج المعلومات تشير إلى التزايد الكمي الرهيب في عدد المطبوعات والمنشورات التي تخرج سنوياً من تلك الدور، مما يسبب العديد من الأزمات للمكتبات، وبالتالي يبرز التعاون واقتسام المصادر كحل أفضل من أجل تغطية حاجات القراء والباحثين من خلال تغطية أكبر للحصول على تلك الكتب والمطبوعات والنشرات.

يذكر لوين مارتن (Thomassen, C.E., 1968. p.1) بأنه أول مرة قرأ عن التعاون بين المكتبات كان ذلك في library Journal في عدد فبراير ١٩١٣، بينما يذكر جيفرسون أن أول لجنة للتعاون بين المكتبات أنشأت عام ١٨٧٦ (Jefferson, 1977. p. 13)، واستمرت بعد ذلك الجهود التعاونية في أميركا وبريطانيا، ومن المهم أن نذكر أن صحاحات التعاون بدأت في بريطانيا من أناس غير مكتبيين (Jefferson, pp 13- 14)، ولا ينتمون إلى مهنة المكتبات بصفة.

٢ - أشكال التعاون بين المكتبات المدرسية :

التعاون هو اقتسام المصادر بين المكتبات بصفة عامة، والمكتبات المدرسية بشكل خاص، وهذا التعاون له العديد من الأشكال، فهو لا يقتصر على عملية تبادل البيانات الوراقية أو الإعارة بين المكتبات أو تقديم خدمات الاتصال بالمكتبات، وإنما هناك العديد من أشكال التعاون يمكننا أن نذكرها فيما يلي:

٢ / ١ تبادل البيانات الوراقى. ويمكن أن يتم هذا عن طريق شكلين:

٢ / ١ / ١ الشكل الوراقى اليدوى ، من خلال إعداد فهراس موحدة لمجموعة من المكتبات بشكل يدوى وتحديثها سنويا ، أو بشكل نصف سنوى (أو حسب المدة التى تتفق عليها مجموعة من المكتبات من خلال إطار اتفاقى يجمع تلك المكتبات)، بحيث يكون هذا الفهرس، أو هذا الدليل بين أيدى القراء والمستفيدين من طلاب وأعضاء هيئة تدريس بالمدرسة عند البحث عن كتاب لا يتم العثور عليه فى المكتبة على أن يحدد الدليل مكان وجود كل كتاب (بالإشارة إلى مكانه فى مكتبة مدرسة مهددة).

٢ / ١ / ٢ الشكل الوراقى الآلى : وهى الفهارس الموحدة التى تتوفر من خلال شبكات حاسب أو على أقراص ممغنطة مجمعة لمجموعة من مكتبات المدارس Consortium ذات الشكل الواحد (مرحلة دراسية محددة)، أو لمجموعة مكتبات مدارس فى منطقة جغرافية محددة، أو لمجموعة مكتبات المدارس فى الدولة (وهو أوسع أشكال التعاون الآلى)، بحيث يمكن البحث بشكل مباشر فى الفهارس الآلية لتلك المكتبات.

٢ / ٢ - الإعارة بين المكتبات :

حيث تقوم المكتبات بإجراء عمليات إعارة الكتب والمصادر فيما بينها، سواء بشكل فردى حيث تسمح بعض المكتبات المدرسية بإعارة الكتب للطلاب والمدرسين من مدارس أخرى، أو تقوم مكتبة المدرسة نفسها بالإعارة، وهذا الشكل هو الأكثر تطبيقا، نظرا لإمكانية التحكم فيما يتم إعارته للمكتبة، بينما من الصعب التحكم فى المستعيرين الأفراد، وبالتالي تلجأ المكتبات إلى إعارة بعضها البعض، وهناك العديد من اللوائح والقوانين التى تحكم تلك العملية.

٢ / ٣ - الفهرسة التعاونية :

تلجأ العديد من المكتبات إلى ما يعرف بالفهرسة التعاونية، بحيث يتم تبادل البيانات الوراقية للكتب ومصادر المعلومات الأخرى للمواد التى قد توجد لدى المكتبة ولم يتم إعدادها فنيا بعد (فهرسة وتصنيف ورؤوس موضوعات)، وبالتالي تحصل على البيانات الوراقية الكاملة (بطاقة فهرسة كاملة) من مكتبة أخرى، أو تقوم كل مكتبة بفهرسة مصادر المعلومات فى موضوع معين، أو التى تصل من ناشر معين،

أو أماكن معينة وتمتد المكتبات الأخرى بتلك البيانات.
٣ / ٤ - التعاون في مجال الأنظمة الآلية :

يمكن لمجموعة من المكتبات المشاركة في الإعداد وفي التكاليف لبناء نظام آلي خاص بها.

مع ما يوفره ذلك من وقت وجهد ومال، وبالتالي يمكن دراسة خصائص جميع الموصفات الخاصة لكل مكتبة، ودراسة أوجه التشابه وتوحيد أنظمة العمل فيها، وبالتالي بناء نظام آلي يجمعها كلها يسهل عمليات البحث الوراقى والإضافة للسجلات والفهارس والإعارة وغيرها من العمليات التي تقوم بها المكتبات المدرسية.

٢ / ٥ - الخدمات المرجعية والرد على الاستفسارات :

بعض المكتبات المدرسية قد لا تتوافر فيها معلومات معينة للإجابة على استفسار أحد الطلاب أو المدرسين وعلى ذلك تقوم بالاتصال بمكتبة أخرى تدخل معها في شبكة تعاونية تقوم بالرد على هذا الاستفسار من خلال إعارتها بالمادة الوراقية أو إرسال المعلومات المطلوبة عبر الفاكسميلي، أو عبر ما يعرف بالبريد الإلكتروني Electronic- Mail ، وبالتالي يمكن اعتبار مجموعات الكتب ومصادر المعلومات الخاصة بتلك المجموعة من المكتبات المدرسية الداخلة في هذه الشبكة التعاونية كأنها مجموعة واحدة يمكنها أن تلبي احتياجات أى مستفيد (طالب أو مدرس) إذا توافرت لديه أسئلة أو استفسارات معينة.

٢ / ٦ - التزويد التعاوني :

حيث تقوم المكتبات الداخلة في الشبكة التعاونية في هذا المجال بعملية الاقتناء للكتب والدوريات بشكل تعاوني، وذلك عن طريق أن تقوم كل مكتبة باقتناء الكتب والوثائق في موضوع معين وتمثل المكتبة العامة البريطانية نموذجاً متكاملًا في هذا النوع من التعاون (Jefferson, G.).

٢ / ٧ - تبادل المطبوعات :

يعتبر تبادل المطبوعات أحد أشكال التعاون بين المكتبات، وفي المكتبات المدرسية؛ فإن إنتاج هذه المكتبات من مجلات مطبوعة وكشافات وبيبلوجرافيات وأيضاً إنتاج أقسام المدرسة التدريسية المختلفة الشكل في جد ذاته أحد أشكال التعاون بين

المكتبات المدرسية.

٣ - أسباب إنشاء شبكات المعلومات المبنية على الحاسب الآلى للمكتبات المدرسية :

إن استخدام الحاسب الآلى كمعبر لتداول المعلومات والبيانات بين المكتبات يمكن أن يستخدم كل التطبيقات السابقة من فهارس موحدة ورد على استفسارات أو فى الفهرسة التعاونية أو فى بناء أنظمة آلية متكاملة، ويمكن لكل تلك التطبيقات أن تضاف على الحاسب عند استخدامه كوسيلة للربط بين المكتبات من خلال شبكات الحاسب الآلى، وتمثل هذه المجموعة من العناصر أهم أشكال التعاون بين المكتبات، وخاصة المكتبات المدرسية.

وكما هو ملاحظ؛ فإن الحاسب الآلى يكاد يكون مشترك أعظم الآن فى عمليات التعاون بين المكتبات من خلال الشبكات التعاونية التى يتم إقامتها فى الدول الغربية. ولكن ما هى الأسباب التى تدفعنا فى المكتبات المدرسية إلى الدخول فى مشروعات تعاونية، خاصة المشروعات المبنية على استخدام الحاسب الآلى، يمكننا تفصيل ذلك فيما يلى:

١/٢ - عجز ميزانيات المكتبات المدرسية عن اقتناء كل ما تريده من مطبوعات يمكن أن تفى بحاجات المستفيدين من الطلبة والمدرسين، وبالتالي يلجأ هؤلاء المستفيدون إلى مكتبات أخرى.

٢/٢ - النقص الواضح فى عدد المتخصصين فى مجال المكتبات، وخاصة العمالة العاملة على القيام بعمليات الإعداد الفنى (فهرسة وتصنيف)، أو العمالة القادرة على تقديم الخدمات المكتبية والرد على الاستفسارات والإرشاد القرائى للطلبة.

٣/٢ - زيادة عدد الطلبة والطالبات الذين يدخلون المدارس كل عام، وبالتالي أخذت القواعد التى بنيت عليها المكتبة المدرسية فى الانهيار، فأحياناً يقوم أمين مكتبة متخصص (وفى الكثير من الأحيان غير متخصص) بخدمة عدد من الطلاب يزيد عن ١٠٠٠ طالب فى مكتبات المدارس، وهذا يتنافى مع المعايير المبدئية فى المجال (حسن عبد الشافى ص ١٤١)، ويمكن الاطلاع على إحصائيات التعليم فى العديد من الدول لإدراك هذا بكل سهولة.

٤/٣ - تطوير التعليم والأخذ بأنظمة تعليمية جديدة مكلفة، وتعتمد على المجهود الذاتي للطالب/ الطالبة، وبالتالي يعتمد في حياته المدرسية على المكتبة المدرسية بشكل (مثل نظام المقررات، أو الوحدات الدراسية في دولة الكويت)، وبالتالي يصبح من الظلم أن يقوم أمين مكتبة واحد بخدمة هؤلاء الطلبة المتعطشين والمدفوعين دفعا إلى استخدام المكتبة المدرسية.

وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن هناك مجموعة كبيرة من الأنظمة والبرمجيات التي يمكن إتاحتها على تلك الشبكات، بحيث لا يقتصر الأمر فقط على نظم المكتبات الآلية، بل يتعدى ذلك إلى برمجيات معالجة النصوص وقواعد البيانات والجداول Spreadsheets، وكذلك النظم المبنية على الذكاء الصناعي مثل البرامج الخبيرة Expert Systems، خاصة فيما يتعلق بإنشاء أنظمة جماعية للإرشاد القرائي أو الاقتناء أو الرد على الاستفسارات في مجالات معينة (زين عبد الهادي. النظم الخبيرة في المكتبات. ١٩٩٦).

٥/٢ - تشتتت وضياح جهد أمين المكتبة المدرسية في كثير من الأعمال الإدارية والروتينية مثل: التسجيل للكتب والمجلات الجديدة وتكسيبها وترفيقها، وإعداد إحصائيات الاستعارة وإحصائيات الجرد وغيرها من تلك العمليات؛ مما يدفع أمين المكتبة إلى عدم التفرد للقيام بتقديم الخدمات المكتبية المطلوبة أو بعمليات الإرشاد القرائي وغيره.

٦/٢ - البطء في إمداد المكتبات المدرسية ببطاقات الفهارس والكشافات والورقيات، خاصة في ظل نظام العمل المركزي.

وتشير دراسة أخرى (شعبان خليفة، ص ص ١٤ - ١٧) إلى مجموعة من العوامل والأسباب التي يمكن أن تدفعنا إلى إقامة شبكات تعاونية في المكتبات ومنها:

- ١ - انعدام الاستغلال الأمثل لأوعية المعلومات.
- ٢ - ارتفاع تكاليف الحياة المكتبية.
- ٣ - سوء توزيع الكفايات البشرية بين المكتبات.
- ٤ - وجود المساعدات لإقامة هذه الشبكات (خاصة في بريطانيا والولايات المتحدة).

٥ - دخول التكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات.

وبالطبع تنطبق أغلب هذه العوامل على المكتبات بشكل عام، وتتنطبق كذلك على المكتبات المدرسية.

٤ - شبكات الحاسب الآلى والتعاون بين المكتبات المدرسية :

هناك نوعان من شبكات الحاسب الآلى هي:

١ - الشبكات المحلية Local Area Network .

٢ - الشبكات العريضة Wide Area Network .

وبالنسبة للشبكات المحلية؛ فإنها عبارة عن مجموعة الاتصالات والروابط التي يمكن إقامتها بين أكثر من حاسب فى غرفة واحدة، أو دور من مبنى، أو فى مبنى واحد، أو عدة مباني، أو منطقة جغرافية محددة، وبالنسبة للشبكات العريضة فهي التي يمكن إقامتها بين عدة مدن فى دولة واحدة، أو بين عدة دول، وغالبا ما تستخدم الأرقام الصناعية فى نقل المعلومات وتحويلها بين تلك الحواسيب (زين عبدالهادى، الحاسوب فى المكتبات، ١٩٩٣).

وفى المكتبات المدرسية يمكن إقامة شبكة من نوع LAN داخل المدرسة الواحدة، سواء بوضع أكثر من حاسب فى مكتبة المدرسة أو باتصال الحاسب الرئيسى فى المكتبة بالطرفيات الموجودة فى أقسام المدرسة المختلفة، وبالتالى تسهل عملية الحصول على البيانات الوراقية وغيرها من البيانات من حاسب المكتبة، كما أنه يمكن الربط بين مجموعة من المكتبات المدرسية (مختلفة المراحل الدراسية) أو (متقنة المراحل الدراسية) فى منطقة جغرافية محددة، ويمكننا أن نتابع ذلك فيما يلى:

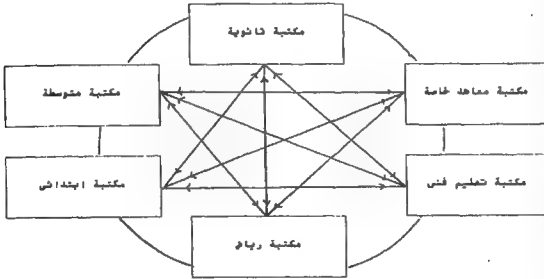
٤ / ١ الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية المبنية على الحاسب

حسب المنطقة الجغرافية: Cooperative Network In District Area

يمكن إنشاء شبكة تعاونية بين المكتبات المدرسية، مبنية على الحاسب (على مختلف مراحلها الدراسية) التي تقع فى منطقة جغرافية واحدة، وبالتالى يمكن الاستفادة من تجمع هذه المكتبات فى منطقة جغرافية بالذات وضمان التنوع فى المجموعات المكتبية بين تلك المكتبات المختلفة، حيث إن اختلاف المراحل الدراسية القائمة فى هذه المكتبات سوف يساعد على إثراء المجموعات المكتبية التي يمكن أن

تدخل في تلك الشبكة من التعاونيات.

بالإضافة إلى أن وقوع المكتبات المدرسية الداخلة في الشبكة في منطقة محددة District Area سوف يساعد على سرعة الحصول على المواد المطلوبة بشكل كبير، وذلك لسهولة التحرك في المنطقة المحددة، وبالتالي الوصول إلى المكتبة الموجود بها المادة أو الوثيقة والحصول عليها عن طريق الإعارة أو عن طريق التصوير، وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن وجود خدمة اتصال إلكترونية عن طريق البريد الإلكتروني E-MAIL، أو عن طريق الفاكس مثلاً، يمكن أن يسهل من عملية الحصول على المادة المطلوبة أو المعلومات المطلوبة منها خلال دقائق، وبالتالي يمكن توسيع دائرة الخدمة داخل المكتبة الواحدة، بحيث تمتلك المكتبة الواحدة مجموعات المكتبات الأخرى في المنطقة الجغرافية المحددة، مما يعمل على توثيق الصلة بين الطالب والمدارس وبين مكتبة المدرسة بصورة أعمق وأكبر، ويمثل الشكل التالي تلك النوعية من شبكة التعاونيات:



شكل (١)

شبكة تعاونية مبنية على الحاسب بين المكتبات في منطقة جغرافية واحدة

والشكل (١) يبين وقوع مكتبات مدرسية (في مراحل دراسية مختلفة) في منطقة جغرافية محددة، حيث يمكن للمكتبات أن تتصل عن طريق شبكة من النوع الدائري

Ring Network (باتباع الخط الدائري)، أو شبكة من النوع النجمي (باتباع الأسهم)، بحيث يمكن الاتصال بأى مكتبة تقع فى المنطقة الجغرافية بون أى قيود، وبالتالي يمكن لمكتبات الابتدائى مثلا أن تتصل بمكتبات المدارس الإعدادى (المتوسط)، أو مكتبات التعليم الفنى والتجاري، أو مكتبات المعاهد الخاصة (المعوقين - الدينية - اللغات - جنس معين)، وبالتالي تنوب جميع المكتبات فى شبكة واحدة بغض النظر عن المرحلة الدراسية التى تقع فيها المكتبة، ويكون أساس التقسيم هنا المنطقة الجغرافية التى تنظم تلك المكتبات بغض النظر عن نوعية تلك المكتبات المدرسية.

ويمكن أن تكون هناك مجموعة أخرى من التقسيمات التى تنبثق عن هذا النوع الأولى من الشبكات التعاونية مثل:

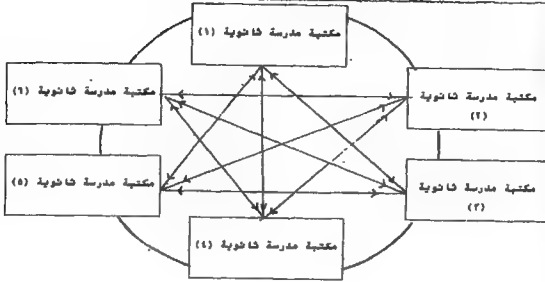
١/٨ الشبكات التعاونية لمكتبات البنين فى منطقة جغرافية محددة.

٢/٨ الشبكات التعاونية لمكتبات البنات فى منطقة جغرافية محددة.

ويمكن استمرار هذا النوع من التقسيم إلى ما لا نهاية كأن يكون هناك تعاون فنى فى مجال الفهرسة والتصنيف، أو فى مجال الخدمات المكتبية إلى آخر ذلك النوع من التقسيمات، ولكن أساس التقسيم هو وقوع المكتبات فى منطقة جغرافية واحدة، كما سبقت الإشارة.

٤ / ٢ الشبكات التعاونية المبنية على الحاسب حسب نوع المكتبة المدرسية:

فى هذا النوع من الشبكات التعاونية بين المكتبات يتسم التركيز على نوع المكتبة المدرسية، كأن تدخل مكتبات مدارس الثانوى العام على سبيل المثال فى شبكة واحدة، وما يتضمن ذلك من ثراء قوى لمجموعات تلك المكتبات، خاصة لو تباينت البيئات التى تقع فيها تلك النوعية من المكتبات وانعكاس البيئة على مجموعات كل مكتبة على حدة، أو أن تقوم كل مكتبة بتركيز اقتنائها لمصادر المعلومات والوثائق على نوعية محددة أو شكل محدد (بالإضافة إلى الهيكل الرئيسى للمجموعة، والذى يمكن تحديده فى مكتبة مدرسة ثانوية محددة)، ويمكن أن تكون تلك الشبكة على هذا الشكل:



شكل (٢)

الشبكات التعاونية المبنية على العاسب حسب نوع المكتبة المدرسية

حيث تكون العلاقات هنا بين مكتبات المدارس الثانوية، سواء البنين أو البنات أو البنين والبنات معا، ويمكن أن تقوم تلك الشبكات بتقديم جميع أنواع الخدمات طبقا لاتفاقيات التعاون في المجال مثل: خدمات الإعارة التعاونية، أو الخدمات المرجعية، وخدمات الاتصال والتصوير.

ويمكن تكوين مجموعة من التقسيمات، بناء على هذا التقسيم الأخير كالتالي:

- ١ - الشبكات التعاونية لمكتبات الابتدائي.
- ٢ - الشبكات التعاونية لمكتبات الإعدادي (المتوسط).
- ٣ - الشبكات التعاونية لمكتبات الثانوي.
- ٤ - الشبكات التعاونية لمكتبات المعاهد الخاصة.
- ٥ - الشبكات التعاونية لمكتبات مدارس التعليم التجاري.

٦ - الشبكات التعاونية لمكتبات مدارس التعليم الفني.

وفى الكويت، أقام مشروع إدخال الحاسوب فى التعليم، التابع لوزارة التربية شبكة من الحواسيب بين المدارس الثانوية وبين المدارس الثانوية نظام المقررات (الوحدات الدراسية Credit Unit System)، وقد اقتنى المشروع لهذا الغرض ٢٠٠ جهاز حاسب عام ١٩٩١ من نوع R.M (زين عبدالهادى، الحاسوب فى المكتبات)، وأدخلت بعض تلك الحواسيب فى المكتبات وقد أنشئ نظام تجريبى للمكتبات لم يدخل موضع التطبيق بعد على نطاق عريض ليربط بين تلك المكتبات (زين عبد الهادى، النظام الآلى للمكتبات ALIBS) *..

فوائد استخدام الحاسب الآلى فى إقامة المشروعات التعاونية بين المكتبات المدرسية:

لقد أدرك العالم الغربى أهمية استخدام الحاسب فى المكتبات منذ عام ١٩٣٦، وأقيمت العديد من شبكات المعلومات منذ الستينيات، وحتى الآن، بناء على الحاسب الآلى ويتم التشاور واقتسام المصادر والمعلومات بين العديد من المكتبات ومراكز المعلومات مع ما يعود من فوائد جمة على الباحثين والطلاب بالثراء المعلوماتى والفكرى وتعمل على تنمية بحوثهم وتطويرها.

وفى المكتبات المدرسية، وخاصة فى الدول النامية نحن أحوج إلى استخدام هذه التكنولوجيا التى تعمل على سرعة وصول المعلومات والقدرات الهائلة لها فى التخزين والاسترجاع وتقديم خدمات اتصالات من على البعد وغيرها من المميزات.

إن التغلب على نقص العاملين فى المكتبات ونقص الأموال المخصصة للاقتناء عام بعد عام (بإلقاء نظرة على ميزانية أى مكتبة مدرسية فى العالم العربى، أو أى إدارة مكتبات سيتم ملاحظة ذلك بون مجهود)، وكذلك للتغلب على بطء عملية تزويد المكتبات بالفهارس والبيبليوجرافيات، فإن الحاسب الآلى سوف يساعد بشكل كبير على التغلب على تلك المشكلات، ومن هنا يكتسب فائدته وأهميته فى المشروعات التعاونية بين المكتبات المدرسية.

خاتمة :

هناك العديد من الأسباب التى تدفعنا كقول نامية إلى إقامة شبكات تعاونية بين المكتبات المدرسية مبنية على الحاسب الآلى لتحقيق الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات المتوافرة فى تلك المكتبات والعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من طلاب ومدرسين بأسرع وقت، وكذلك العمل على تلافى النقص فى عدد المتخصصين فى المكتبات، حيث يمكن لأجهزة الحاسب أن تمثل مساعدين على درجة عالية من الكفاءة لهؤلاء المتخصصين.

المراجع

- 1 - Jefferson, G. Library Cooperation. 2nd Revised Ed. London: Andre Deutsch, 1977.
- 2 - Cooperation Between School Libraries & Other Types of Libraries: The Beginnings of A state Plan For Library Services In Illinois. ed. By Cora E. Thomassen. Illinois: Univ. Of Illinois, 1969. (ALLERTON Park Institute Number 15).
- 3 - Cooperation Between Types Of Libraries: The Beginnings of A state Plan For Library Services In Illinois. ed. By Cora E. Thomassen. Illinois: Univ. Of Illinois, 1969. (ALLERTON Park Institute Number 15).
- ٤ - زين عبد لهادى، الحاسوب فى المكتبات. القاهرة: الدار الشرقية، ١٩٩٣.
- ٥ - زين عبد لهادى، عصام الشيخ. النظام الآلى للمكتبات ALIBS . الكويت: وزارة التربية، ١٩٩٣. (غير منشور).
- ٦ - زين عبد لهادى. النظم الخبيرة فى المكتبات. القاهرة: المؤلف: (تحت الطبع).
- ٧ - شعبان عبد العزيز خليفة. شبكات المعلومات: دراسة فى الحاجة والهدف والأداء. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ٢، أبريل ١٩٨٤. ص ٥ - ٦٥.
- ٨ - حسن عبد الشافى. المكتبة المدرسية وورها التربوى. طبعة مزيده ومنقحة. القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٧. ص ١٥١ - ١٧٠.

مصادر إضافية

- ١ - أحمد بدر. شبكات المعلومات وخدمات المكتبات والموضوعات المتخصصة. مجلة الكويت والمعلومات العربية، ع١، يناير ١٩٨٩. ص ص ٢٧ - ٦٥.
- ٢ - محمد محمد الهادي. قواعد البيانات وشبكات المعلومات في العلوم الاجتماعية. مجلة الكويت والمعلومات العربية، ع٢، يوليو ١٩٨٢. ص ص ٥ - ٢٤.

تصنيف الوثائق

د. عاطف محمد بيومي

قسم الوثائق والمكتبات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

(فرع بني سويف)

ملخص:

تبدأ الدراسة بالإشارة إلى طبيعة العلاقة بين الأرشفة والمكتبة، ثم تتناول مبادئ تصنيف الوثائق الجارية وصفات التصنيف الجيد، وكيفية اختيار نظام التصنيف وعناصر التصنيف وأنواع نظم التصنيف الوثائقية، وأخيراً تصنيف القصاصات الصحفية.

مقدمة:

تعتبر دراسة الوثائق من أكثر الدراسات التي تعتمد على التنظيم والترتيب، ويتمثل ذلك في تقسيم الوثائق الأرشفية إلى ثلاثة أشكال هي:

أولاً - دراسة الوثائق الأرشفية الجارية، وسوف نوضحها في هذه الدراسة.

ثانياً - دراسة الوثائق الوسيطة، وهي المرحلة التي تلي المرحلة الجارية مباشرة، وفيه تظل الوثائق حتى تستطيع الحكم عليها بأحد أمرين: إما الحفظ الدائم والانتقال إلى الأرشفة القومية، أو الإعدام الفوري والتخلص منها مباشرة؛ حتى لا تحتل مكاناً وتأخذ جهداً لا داعي له.

ثالثاً - دراسة الوثائق التاريخية، عن طريق حفظ الوثائق حفظاً دائماً، وانتقالها بالفعل نظراً لأهميتها إلى الأرشيف القومى للبحث ولكتابة التاريخ... إلخ^(١).

ولكل مرحلة من هذه المراحل نظم وطرق حفظ تختلف عن الأخرى، وسوف نتناول فى دراستنا المرحلة الأولى التى تتعلق باحتياجها للعمل اليومى باستمرار.

طبيعة العلاقة بين الأرشيف والمكتبة:

تختلف طريقة خروج الأرشيف إلى حيز الوجود عن المواد المكتبية، فإذا كان الأرشيف ينتج عن أنشطة الهيئات والمنظمات وله صلة عضوية بالمنظمة وبيعضه البعض، فإن المواد المكتبية تنتج للبحث والثقافة، ولا يشترط أن تكون مرتبطة ارتباطاً عضوياً فيما بينها^(٢).

ويمكن للمواد المكتبية والأرشيفية أن يرتبطا من حيث كونهما يعتبران المواد المطبوعة لها صفة مكتبية من الأساس وأرشيفية يمكن أن تكتسب، كأن تضم الهيئات الحكومية نشرات مطبوعة أو كتيبات أو صحفاً يومية إلى الوثائق، وكذلك عندما تظهر الحكومة وثائق فى شكل مطبوع.

ويتساوى الأرشيفيون والمكتبيون من حيث اختصاصهم بالمواد السمعية والبصرية والأفلام السينمائية كإنتاج الحكومة لأفلام عن المعارك الحربية أو لتدريب المدنيين والعسكريين... إلخ.

الاختلاف فى الطريقة:

أولاً - التجميع والاختيار: فالأرشيفى لا يقوم بتجميع مقتنياته الحكومية على أنها مفردات، بل أنه يحكم على قيمة المفردة من حيث كونها لها علاقة بالمفردات الأخرى، ومن حيث صلتها بالتنظيم والوظيفة داخل كل جهة عمل أصدرت الأرشيف.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الوثائق لا تعمد حتى يتأكد الوثائقي من أنها غير مستحقة للحفظ؛ لأنه إذا قام بإعدامها فلن يستطيع إرجاعها؛ لأنها غالباً ما تكون من نسخة واحدة، بينما المكتبى على العكس تماماً يقوم بتجميع مواده على اعتبار أنها مفردات مستقلة وحسب احتياجات البحث، ويمكن الحصول على المفردات المختلفة من عدة جهات كثيرة.

ثانياً - التصنيف : إذا كان المكتبيون والأرشيفيون يستخدمون كلمة تصنيف:

فإن معناها لكلا منهما مختلف عن الآخر، ففي الأرشيف يقصد بها الترتيب بنظام معين تبعاً لمصدرها، في حالة المكتبة يقصد بها تجميع المفردات وفقاً لخطة تصنيف منطقية معدة من قبل وإحافها برموز تبين موقعها على الأرفف^(٣).

وبطريقة أخرى أن الأرشيفي يتلقى مواده المحولة إليه، ويعمل على تنظيمها وترتيبها تبعاً لاحتياجات الجهة، أما المكتبي فيصنفها وفقاً لخطة التصنيف، وبهذا نستطيع القول بأن المكتبيين والأرشيفيون يتقاسمان الهدف، وهو تيسير الاطلاع على المقنيات لدى كلا منهما، لذلك فالتعاون بينهما ضرورياً لتطوير العمل داخل المكتبة والأرشيف على حد سواء.

ويعرف التصنيف بصفة عامة على أنه «جمع المواد والمعلومات المتشابهة وفصل غير المتشابهة، أما فيما يتعلق بالوثائق فهو جمع الوثائق المتشابهة المنشأ وتقسيمها على حسب الهيكل التنظيمي لجهة الإصدار»^(٤).

على أن الترتيب المصنف له قواعد عامة يجب أن نضعها في الاعتبار عندما نقوم بعملية تصنيف الوثائق الجارية، حتى نستطيع القيام بعمل ناجح، وهذه المبادئ هي:
أولاً - المحافظة على وحدة المجموعة الأرشيفية الواردة من المنشأ الأصلي، بالشكل الذي وردت عليه مع مراعاة ضرورة القضاء على التفكك الخارجي للوحدة الأرشيفية دون المساس بالوحدة^(٥).

ثانياً - تقسيم المناشيء، وخاصة الأزمنة المختلفة إلى تشكيلات إدارية، كما كانت في كل زمن للحفاظ على شكلها المادي ووحدة وثائقها التي وردت بها^(٦).

ثالثاً - الاهتمام بمبدأ التسلسل الهرمي في تنظيم التقسيمات المختلفة بدءاً من العام إلى الخاص، وينطبق هذا على التفرعات والتفرعات الأخرى.

رابعاً - اختيار الترتيب المناسب لخطة التصنيف تبعاً لموضوع أو موضوعات الوثائق وأشكالها على أن الاختيار من بين (النظام الهجائي - الرقمي - الجمع بينهما - العددي المزوج).

خامساً - الربط بين صيغة الترتيب إذا كانت هجائية أو موضوعية، مع أرقام الملفات التي تضم الوثائق وإيضاح ذلك في الكشاف المعد لخطة التصنيف.

صفات التصنيف الجيد:

- ١ - أن يكون جاهزاً لكل اقتراح أو فكر جديد.
- ٢ - أن يكون منطقياً في تتابع المفاهيم وتسلسلها.
- ٣ - أن يكون مزوداً بترقيم بسيط سهل الكتابة والتذكر.
- ٤ - أن يكون مرناً في نظامه وترقيمه.
- ٥ - أن يكون له كشاف هجائي يسهل استخدامه.
- ٦ - أن يكون مطبوعاً أو متوفر في شكل يوفر الخدمة السريعة.

كيفية اختيار نظام التصنيف:

لاختيار نظام التصنيف الصالح يجب استعراض البدائل التالية:

- ١ - استخدام خطة تصنيف متخصصة أعدت للتطبيق في مكان آخر كما هي.
 - ب - استخدام خطة تصنيف معدة في مكان آخر بعد تعديلها، مما يوفر الجهد والوقت، ولكن من الصعب أن تتوافق هذه الخطة مع احتياجات مكان خارج مكان إعدادها.
 - ج - إعداد خطة تصنيف متخصصة، وهو أصعب الاختيارات؛ ولكنه الأفضل حيث يبنى على أساس حديث يعطى الفرصة لتحقيق كل المزايا التي توافقت احتياجات المستفيدين، وإن كان هذا يتطلب الجهد والوقت الكبير^(٧).
- ويترقب اتخاذ القرار المناسب على نقاط أهمها:
- أ - طبيعة الموضوعات المراد إعداد تصنيف لها، فكلما كانت الموضوعات متعددة الجوانب كلما كان هذا يحتاج إلى خطة تصنيف مفصلة، وكلما كانت الموضوعات دقيقة في التخصص كلما كانت الحاجة أشد إلى وضع تصنيف متخصص يتوافق مع هذه الموضوعات.
 - ب - مدى توفر المتخصص المؤهل والقادر على إعداد خطة تصنيف وتطبيقها ومتابعتها.
 - ج - طبيعة مصادر المعلومات نفسها.

عناصر التصنيف:

هناك ثلاث عناصر رئيسية يجب مراعاتها عند تصنيف موضوعات الوثائق وهي:
أولاً - العمل الذي تمثله الوثائق: وهو نشاط الجهة التي أصدرته والمهام التي تقوم بها، وهناك اختلاف بين نوعين من الأعمال في كل جهة، فهناك أعمال تنظيمية وأعمال تشغيلية.

فالتنظيمية هي التي تحدد مسارات العمل وتحكم معاملات تلك الجهة، أما التشغيلية فهي التي تتم وفقاً للقرارات التشغيلية^(٨).

ثانياً - تنظيم الهيئة التي أنشأت تلك الوثائق عن طريق فحص الوثائق وحصر موضوعاتها، ومن خلال تنظيم الوثائق داخل كل جهة نستطيع معرفة وظائفها، والتنظيم ينقسم إلى أقسام تشغيلية تهتم بتنظيم العمل ورسم الإطار العام للعمل، والخطية هي الأقسام التي تقوم بالعمل نفسه.

ثالثاً - الموضوع: وهو عنصر هام جداً؛ لأن الموضوعات يمكن أن تتعلق بأشخاص أو هيئات أو أماكن، فإذا كانت موضوعات تتعلق بهيئات فسيكون تصنيفها تبعاً لتنظيم تلك الهيئة (وهو ما يسمى بالتصنيف الطبيعي)، وإذا كانت الموضوعات تتعلق بأشخاص فسوف يكون التصنيف تبعاً لصنف الأشخاص (وهي ما يطلق عليه التصنيف العرضي)، وإذا كانت الموضوعات تتعلق بعدد من الأشخاص؛ فإن الموضوعات لهؤلاء الأشخاص تصبح أساس التصنيف.

وعندما تكون الوثائق تابعة للأماكن؛ فإن المكان أو الموقع سوف يكون أساس خطة التصنيف، ومن ذلك يتضح لنا أن طبيعة الوثائق تشتمل على عناصر متعددة، ولا يكفي في تحديد ذاتية كل وثيقة مجرد الإشارة إلى عنصر واحد، بل إلى كل العناصر المتضمنة فيها، كما يتضح لنا أن خطة التصنيف التي يفضل اقتراحها تتبع الخط التحليلية التركيبية التي لا تنحصر في موضوعات معينة.

أنواع نظم التصنيف الوثائقية

يمكن تصنيف أية مجموعات من المواد الأرشيفية على أساس اعتبارين هامين:
الأول: هو أن يكون التصنيف متفقاً مع احتياجات العمل، والثاني: هو طبيعة المادة المصنفة، ولذلك فهناك عدة نظم للتصنيف تتفق مع جميع المواد الأرشيفية بمختلف

أنواعها وأشكالها وأحجامها، وهي كما يلي:

أولاً - التصنيف الطبيعي:

وهو تقسيم المواد على أساس التشابه الأساسي بين المواد، فهو إذن نظام طبيعي كامل يبني على أساس العلاقة المنطقية والموضوعية بين الموضوعات المتجانسة، كأن نقسم الرياضة إلى كرة قدم - كرة يد - كرة سلة - تنس... إلخ، وأن نقسم الفنون إلى تصوير ونحت وزخرفة... إلخ.

ومثل هذه الموضوعات مجمعة على أساس التجانس الموضوعي بينها، بالإضافة إلى أن ترتيبها منطقي، ولنقوم بضرب مثالا آخر:

تقسيم المحاصيل الزراعية إلى:

- محاصيل زراعية:

١ - محاصيل ألياف.

٢ - محاصيل زيتية.

٣ - حبوب ... إلخ.

ثم تقسم هذه المحاصيل إلى فروع:

١ - محاصيل ألياف:

القطن - الكتان - الجوت... إلخ.

مثل هذه المجموعة تشترك في الصفات والخصائص الطبيعية^(٩):

ثانياً - التصنيف العرضي:

هناك تصنيف آخر بخلاف التصنيف الطبيعي الذي هو أساس التقسيمات، ولكنه يستخدم بدرجة قليلة نتيجة لاحتياجات العمل أو طبيعة المادة المصنفة، ويهتم التصنيف العرضي بالصفات العارضة لا الصفات الجوهرية، ومثال ذلك:

يمكن أن نقسم الأشخاص على أساس مؤهلاتهم كالتالي:

بدون مؤهل.

بمؤهل متوسط.

بمؤهل نون المتوسط.

بمؤهل فوق المتوسط.

بمؤهل عال.

وهناك يكون التقسيم على أساس تصنيف الأوراق والوثائق بصرف النظر عن موضوعها، بل على أسماء تتعلق بالموضوعات، فهو إذن تصنيف على أساس الأسماء التي تتعلق بها الأوراق.

ويتبع التصنيف العرضي الأنواع التالية:

أ - أسماء الأشخاص: تصنيف الوثائق تبعا لأسماء الأشخاص التي تتناولها الوثائق؛ مثل ملفات الموظفين التي تتجمع على أساس الأوراق المتعلقة بكل موظف رغم أن لكل ورقة موضوع معين، إلا أنها تقسم على أساس الأسماء لا الموضوعات، تبعا لحاجة العمل.

ب - أسماء الجهات: كأسماء الشركات والوزارات والمؤسسات، حيث إن حاجة العمل تستلزم تجميع معلومات عن الجهات أو حصر لنشاطاتها.

ج - أسماء الأماكن: ويعرف عادة بالتصنيف الجغرافي، وذلك بتجميع الوثائق على أساس أسماء الأماكن التي تتعلق بها مثل التجميع على أساس المثال التالي:

الاقليم الجغرافية بالشرق الأوسط

أسماء الدول.

أسماء المحافظات.

أسماء المدن.

أسماء الأحياء.

أسماء الشوارع.

د - أسماء التاريخ: التقسيم التاريخي أو الزمني من الأنواع التي تستخدم في الأشياء التالية:

١ - التعليقات المجمة كل عام (كالقوانين والقرارات).

٢ - أوراق الميزانية التي تجمع على حسب كل سنة مالية.

٣ - الأوراق الصادرة والواردة بالإدارات والمصالح.

هـ - أسماء المشروعات: وذلك إذا ما تعلقت الموضوعات بمشروعات اقتصادية أو صناعية أو مالية، أو ما شابه ذلك، وهنا يفضل تجميع المشروعات على هذا الأساس لتابعة كل مشروع وتكوينه حتى يكون وحدة واحدة (متكاملة أو شيفية)^(١٠).

ثالثاً - التصنيف الشكلي:

ويقصد بالتصنيف الشكلي الاهتمام بالشكل دون الجوهر الخاص بالمادة المصنفة، ولذلك نجد أنه ينقسم إلى:

أ - الشكل الخارجي للمادة من حيث حجمها ولونها وطولها، مثل تصنيف الخرائط إلى مجموعات على أساس مساحتها وتقسيم الكتب على أساس طولها.

ب - الشكل الداخلي الذي صيغ فيه موضوع المادة من حيث كونها تقريراً أو مذكرة أو أمر شراء أو ما شابه ذلك.

ج - طريقة الترتيب الهجائي المركب:

والاختلاف بينه وبين السابق أن موضوعات الترتيب تكون مركبة على أساس ترتيب فروع كل موضوع هجائياً تحت الأصل، مثل:

التعيينات

المعاشات

الموظفون

- أجازات

- جزاءات

- علاوات

- مقتوعات).

وهنا الترتيب ليس منطقياً، وإنما الترتيب للفروع تحت الأصول هجائياً، كما أن

الموضوعات ليست مرقمة، ولهذا فإن الملفات التي تحتوى على الموضوعات ترتب في الأدرج أبجدياً.

ويعيب الترتيب الهجائى بشكل عام عدم وجود ترقيم يربط بين الموضوعات المصنفة والملفات التي تضم أوراقها، وعلى المستفيد تتبع موضوعات الملفات عند البحث عنها فى الأدرج أو عند إعادتها إلى الأدرج.

وتطبيقاً لنظم التصنيف السابقة (طبيعى - عرضى - شكلى) نعرض المثال التالى:

الأبواب الرئيسية:

١ - الرى والصرف.

٢ - مكافحة الآفات.

٣ - المحاصيل الزراعية.

وتقسم الأبواب إلى فصول، كما يلى:

٣ - المحاصيل الزراعية.

١/٣ دراسات علمية.

٢/٣ محاصيل الحبوب.

٣/٣ محاصيل بقولية.

٤/٣ محاصيل زيتية.

ثم يقسم كل فصل إلى أقسام فرعية أخرى:

١/٣ دراسات علمية.

١/١/٣ تقارير.

٢/١/٣ أبحاث.

٣/١/٣ مذكرات.

وكذلك باقى الفصول مثل:

٢/٣ محاصيل الحبوب.

١/٢/٣ الذرة.

٢/٢/٣ القمح.

٢/٢/٣ الشعير.

رابعاً - التصنيف الموضوعي الهجائي:

ويستخدم أكثر ما يستخدم في الأجهزة الصغيرة الحجم، حيث إنه لا يعتمد في تصنيفه على الموضوعات فقط، بل يلجأ إلى ترتيبها هجائياً بإحدى الطريقتين الآتيتين:

أ - طريقة الترتيب الهجائي البسيط للموضوعات، وإنشاء قائمة للموضوعات مرتبة هجائياً، وعمل ملف لكل موضوع طبقاً للاحتياجات، وترتيب الملفات في الأدرج هجائياً ويكون التحديد لمكان الملف عن طريق الترتيب الهجائي للموضوعات، مثال: الإدارة:

- التدريب

- الترقيات

- التعيينات

- المعاشات

- الموظفون المستجودون.

ويكون ترتيب الملفات بوجه عام في الأدرج يحتوى كل ملف على نفس الموضوع بوجه عام مرتب هجائياً.

ب - طريقة الترتيب الهجائي المركب: ويعتبر الاختلاف بينه وبين الترتيب السابق أن موضوعات الترتيب هنا تكون مركبة على أساس ترتيب فروع كل موضوع هجائياً تحت الأصل، مثال:

التعيينات

المعاشات

الموظفون:

- أجازات

- جزاءات

- علاوات

- متنوعات.

وهذا ليس ترتيباً منطقياً، وإنما الترتيب للفروع تحت الأصول هجائياً، كما أن

الموضوعات ليست مرقمة، ولهذا فإن الملفات التي تحتوي على الموضوعات ترتب في الأدرج هجائياً.

وعيب الترتيب الهجائي بشكل عام عدم وجود ترقيم يربط بين الموضوعات المصنفة والملفات التي تضم أوراقها وعلى المستفيد تتبع موضوعات الملفات عند البحث عنها في الأدرج أو عند إعادتها إلى الأدرج.

تصنيف القصاصات الصحفية:

يحتاج القصاصات الصحفية إلى خبرة كبيرة في هذا المجال حتى يمكن تصنيف القصاصات في مكانها الصحيح، والذي يعتبر أكثر الأمان استعمالاً، على أن تصنيف القصاصات الصحفية يختلف عن وسائل المعلومات الأخرى (الكتب، الوثائق المفردة)، نظراً لاختلاف موضوعات كلا منهم، فإن موضوعات المعلومات الصحفية تشتمل على كل أخبار العالم بجميع أنواعها (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الرياضية... إلخ)، أما الوسائط الأخرى فهي تهتم بمكان واحد وموضوع معين^(١١).

ويتميز العمل في هذا المجال بتوفير الفرصة لاكتساب الخبرة من خلال تنمية ثقافة العاملين في مجال التصنيف للقصاصات الصحفية، عن طريق العمل المستمر وقراءة الموضوعات المختلفة والاطلاع الدائم على كل جديد في جميع المجالات.

وهناك طريقتين لتصنيف القصاصات الصحفية:

أ - التصنيف بحسب العنوان (رأس الموضوع)، أي أن يكون العنوان الرئيسي هو رأس الموضوع للقصاصات.

وعندما يكون العنوان الرئيسي لا يصلح أن يكون المدخل، كأن يكون عنوان يفيد الاستفهام أو التعجب أو استخدام رأس موضوع يعتمد على طرق الجذب للقارئ، فيجب حينئذ قراءة المحتوى الموضوعي بدقة واستخراج صيغة أخرى تصلح أن تكون المدخل، وأن تعبر عن المحتوى الموضوعي^(١٢).

ب - تصنيف القصاصات الصحفية باسم المحرر أو الصحفي^(١٣).

وهو أن يكون اسم المحرر هو المدخل ويجمع له كل الموضوعات المنشورة كل فترة على حدة، مثل:

مصطفى أمين «فكرة»، تجمع له جميع الكتابات على مدى عدة أشهر، ثم تسجل على الكمبيوتر، وهكذا جميع الكتاب والمحررين المشهورين، وبعد القيام بعملية

التصنيف يدون ذلك على بطاقة تكشف تحتوى على البيانات التالية:

اسم الجريدة	تاريخ نشرها
رقم الصفحة	رقم العمود
العنوان	نوع الخبر (مقال - تحقيق - بريد... إلخ).
ثم تسجل بيانات البطاقات على الكمبيوتر كل في موقعه من أسماء المحررين والكتاب.	

المراجع

- ١ - سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، القاهرة، دار الثقافة للنشر ١٩٧٦، ص ٢٢.
- ٢ - حسن على حسن الطوة: الأرشيف مبادئه وتقنياته، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، يناير ١٩٩٠، (ترجمة لكتاب الأرشيف الحديث لشلتنبرج) ص ١٢٩.
- ٣ - نفس المرجع ص ١٣٥.
- ٤ - محمد إبراهيم السيد: المدخل لتصنيف وفهرسة الوثائق، سلسلة الأرشيف والمعلومات (٣)، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- ٥ - سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٤.
- ٦ - حسن على حسن الطوة: المرجع السابق ص ١٤٠ - ١٥٠.
- ٧ - محمد فتحى عبد الهادى: مراكز المعلومات الصحفية، الرياض، دار المريخ للنشر، ص ١٢٩.
- ٨ - حسن على حسن الطوة: المرجع السابق ص ١٥٠.
- ٩ - جمال الخولى: الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٣، ١٤١٣هـ، ص ٨١.
- ١٠ - أبو الفتوح حامد عودة: إدارة وتنظيم المحفوظات فى دور الحكومة والمؤسسات والشركات، القاهرة، دار النصر للطباعة، ١٩٦٨م ص ٧٠ - ٩٥.
- ١١ - محمد فتحى عبد الهادى: المرجع السابق، ص ١٣١.
- ١٢ - انظر، مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات (الأهرام) خط الجيزة للتنظيم والميكروفيلم.
- ١٣ - انظر، مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات (الأهرام) خط الجيزة للتنظيم والميكروفيلم.

التخطيط لإنشاء قاعدة لبيانات الوثائق الفنية لهيئة النقل العام بالقاهرة

حنان طلعت إبراهيم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص:

تستعرض الدراسة نظم إدارة قواعد البيانات للتخطيط لإنشاء إدارة عامة لقواعد البيانات للوثائق الفنية مع عرض للوحدات المكونة لها وبنائها التنظيمي المقترح ووظائفها والهدف من إنشائها ونموذج مقترح لقاعدة بيانات للمركبات العاملة وآخر للمركبات المكنة.

مقدمة:

لقد كانت مشروعات النقل وبخاصة النقل العام ولا زالت موضع عناية البلاد المتحضرة، فمن المعروف أن حاجة الإنسان إلى الانتقال في المدن الكبرى ضرورة معيشية تأتي عقب حاجته إلى المأكل والملبوس والمأوى والملبس مباشرة.

وتعد هيئة النقل العام بالقاهرة من أكبر مرافق النقل العام بمصر التي تتعامل مباشرة مع المواطنين، كما تعد في مقدمة المرافق التي لها تأثير مباشر وحيوي على نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية لاتصالها الوثيق بالمصالح الحيوية للمواطنين لتحقيق انتقالاتهم اليومية بما يكفل ضمان حسن إنتاجيتهم في مختلف الأنشطة والمجالات التي يعملون بها والتي تكون حصيلتها إنتاجية الدولة.

وتعتمد خدمة النقل العام للركاب فى مدينة القاهرة وضواحيها على عدة وسائل للنقل وتختص هيئة النقل العام بالقاهرة على تشغيل والإشراف على خمسة وسائل هى الأتوبيس - المينى باص - الأتوبيس النهري - المترو - الترام.

وتعد القطاعات الفنية بهيئة النقل العام المسئول الأول عن كافة الأنشطة الفنية بها، وتعانى هذه القطاعات كثيراً من المشكلات الناجمة عن سوء نظم الحفظ والاسترجاع للمعلومات الفنية التى تفرزها أنشطة هذه القطاعات نتيجة للتزايد الكبير والمستمر فى عدد الوثائق المتضمنة لهذه المعلومات مما يحول دون الوصول إلى المعلومة المطلوبة فى الوقت المناسب، ومن الطبيعى أن يؤدى ذلك الوضع إلى عدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة التوقيت والاتجاه، إضافة إلى التخطيط فى اتخاذ القرارات. والنتيجة سوء أداء وكفاءة الخدمات التى يقدمها هذا المرفق.

وتهدف هذه الدراسة إلى التخطيط لإنشاء قاعدة بيانات للوثائق الفنية الخاصة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة وكذلك المركبات المكنة.

المقصود بـ «قواعد البيانات»:

من المؤكد أن اليد والجهد اليدوى كان لقرنين عديدة، الوسيلة الوحيدة المستخدمة فى إنجاز وتنفيذ معظم - إن لم يكن جميع - فعاليات معالجة البيانات الأساسية. وبسبب محدودية العمل اليدوى وقصوره فى إنجاز «مالاطاقة له عليه» فإن الإنسان، وعلى مر العصور، حاول - ولا يزال - إيجاد الكثير من الوسائل والسبل التى تمكنه من إنجاز فعاليات لا يستطيع إنجازها بقدراته الطبيعية، وعلى طريق جهوده فى اختراع الوسائل التى تساعد فى تسجيل وتكوين ومعالجة بياناته استخدم الألواح الطينية والصخور الحجرية ليون عليها قوانينه وشعره وحضارته. وكان اكتشاف الورق الشعلة الإنسانية الأولى لتسهيل مهمته فى التسجيل والتكوين. وفى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأت الآلات الطابعة تأخذ مكاناً مناسباً فى مكاتب وإدارات الأعمال، إلا أنه مع بداية النهضة الصناعية فى أوروبا زاد حجم بيانات الأعمال زيادة هائلة، مع تعقد الكثير من أشكال معالجتها ومتابعتها، مما أدى إلى ازدياد حاجة الإنسان إلى زيادة فى إمكانات الأجهزة التى يمكن أن تساعد فى إنجاز أعماله ومعالجة بياناته مع الإقلال فى نفس الوقت من جهده اليدوى، فبدأت

بعض الأجهزة الميكانيكية وأجهزة البيانات المثقبة تأخذ في الظهور.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فأسرعت في تطوير وتحسين طرق ووسائل معالجة البيانات، فكانت الأشكال المتطورة من الأجهزة الميكانيكية والكهربائية، ومن ثم الإلكترونية في التعامل مع البيانات المثقبة، ثم انفتح المجال على مصراعية أمام تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية التي أضحت بحق سيدة الساحة في مجال معالجة البيانات.

وفي مواجهة الكم الكبير من أحجام البيانات وتنوعها وتداخلها في تطبيقات التجهيز الإلكتروني للبيانات لم تعد المشكلة في تجهيز ومكننة Mechanization هذه البيانات - فالحاسب الآلي بسرعه الفائقة وقدراته العالية جعل من هذه المهمة أمراً سهلاً - وإنما أصبحت المشكلة هي كيف يتم تنظيم هذه البيانات ثم تخزينها في صورة منظمة بحيث يسهل استرجاعها، وقد أدى ظهور هذه المشكلة إلى تطوير فكرة ملفات البيانات المستقلة التي تخزن مجموعة من البيانات والتي تُستخدم في التعبير عن أغراض ذات طبيعة مشتركة إلى تنظيم يربط بين الأنواع المختلفة للملفات البيانات، المعروفة باسم «قاعدة البيانات» "Data Base" والتي تُحقق التنظيم الأمثل للملفات البيانات، ومن ثم إمكانية استرجاعها بواسطة نظم استرجاع المعلومات المختلفة والتي يمكن عن طريقها عرض وتلخيص المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية وسرعات فائقة مع توفير الحماية الكاملة والضمان ضد فقد أو تلف هذه البيانات بواسطة المستخدمين^(١).

وقد أمكن تعريف قاعدة البيانات من وجهتين هما:

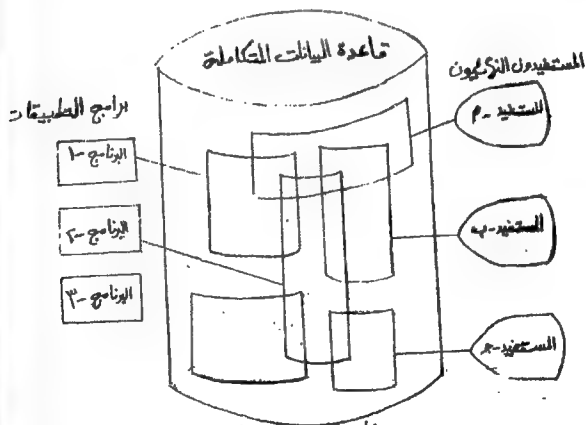
الوجهة الأولى: وجهة إدارية: ويتمثل مفهوم قاعدة البيانات من خلال هذه الوجهة بأنها «المستودع الذي تتداول فيه البيانات والمعلومات بين الأنشطة والمستويات الإدارية المختلفة في المنظمة، وتتضمن مجموعة البيانات الموحدة التي تُستخدم بواسطة نظم المعلومات الفرعية العديدة، وحتى يمكن تجميع البيانات الخاصة بالأنشطة وتصرفات المنظمة بمفهوم وأسلوب موحد، يستدعي الأمر توحيد عناصر البيانات وتقنياتها من خلال استخدام أسلوب واحد مشترك يُستخدم من قبل المتفاعلين مع النظام»^(٢).

الوجهة الثانية: وجهة فنية: ويتمثل مفهوم قاعدة البيانات من خلال هذه الوجهة

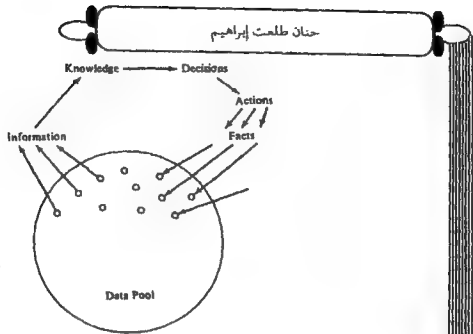
بأنها «تجميع من البيانات ذات العلاقة المتبادلة والمتشابهة فيما بينها، التي تُخزَّن معاً لكي تُستخدم في تطبيقات متعددة لنظم فرعية نابعة من النظام الشمولى الكامل. ويتم تخزين البيانات بحيث تكون فى شكل بنائى هيكلى يُسهِم فى تطوير التطبيقات مستقبلاً. وتخزن قاعدة البيانات مؤشرات تعريفية بملفاتها المختلفة وسجلاتها المتنوعة فى إطار ملف رئيسى Master File يستخدم بصفة مشتركة لكل ملفات القاعدة» (٢).

«ويوجه عام:

فإنه يمكن تعريف قاعدة البيانات أنها «مجموعة من البيانات المخزنة على أوساط تخزين البيانات الخاصة بالحاسب الآلى (مثل الأشرطة المغنطة والأقراص والإسطوانات المغنطة.. الخ) المتعلقة بمشروع أو تطبيق معين لتحقيق التنظيم الأمثل لملفات هذه البيانات، والتي تتيح إمكانية استرجاعها بواسطة نظم استرجاع

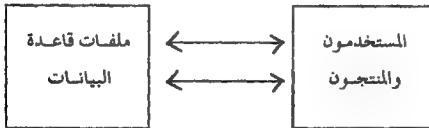


شكل رقم (١) تصور مبسط لنظام إدارة قواعد البيانات (٥)



شكل رقم (٢) البيانات كجزء من عملية اتخاذ القرار (٦)

المعلومات المختلفة، والتي يمكن من خلالها عرض وتلخيص المعلومات بكفاءة عالية وسرعة فائقة، مع توفير الحماية والضمان ضد فقد هذه المعلومات أو تلفها بواسطة المستفيدين^(٤).



بناء على ما سبق فإن مفهوم قاعدة البيانات يتمثل في أن البيانات تجمع وتحقق وتوصف مرة واحدة وتدخل في الوعاء التخزيني المركزي للبيانات لإنتاج المعلومات اللازمة لكل نظام فرعي داخل المنظمة، لاتخاذ القرارات المناسبة بناء على هذه المعلومات المنتجة.

حيث يكون الأفراد المستفيدين من منتجات نظم المعلومات الفرعية داخل المنظمة

هم أنفسهم المسئولين أيضا عن إمداد قاعدة البيانات بالمدخلات.

النماذج المتوفرة لبناء قواعد البيانات :

تتوفر حالياً لبناء قواعد البيانات أربعة نماذج Models أساسية هي^(٧):

١ - نموذج قاعدة البيانات الشبكية : Network Database Model

ظهر نموذج قاعدة البيانات الشبكية مع انعقاد مؤتمر لغات نظم البيانات Data Systems Languages المعروف بـ Conference On Data System Languages (CODASYL) الذي انعقد في عام ١٩٧٨ ، وبناء على توصية منه، ويُعتبر هذا النموذج أكثر النماذج مرونة في تصميم نظم إدارة قواعد البيانات.

وتتحول العلاقات داخل هذا النموذج إلى علاقة كثير لكثير Many-to-Many. وقد انتشر استخدام هذا النموذج في العديد من البرامج الجاهزة في الوقت الحالي.

٢ - نموذج قاعدة البيانات الهرمية : Hierarchical Database Model

ويتمثل هذا النموذج في التعامل الهرمي أو التسلسلي مع البيانات، ويُعتبر أكثر النماذج تطبيقاً وأسهلها فهماً، ولا يوجد في هذا النموذج عنصر واحد، بل تتحول فيه كل العلاقات إلى علاقة الجزء بالكل أو الواحد لكثير One-to-Many ، بمعنى أن يكون - داخل هذا النموذج - للعنصر أكثر من منبع واحد، ويكون العنصر بنوره منبعا لأكثر من عنصر آخر.

٣ - نموذج قاعدة البيانات المبنية على العلاقات : Relational Database Model

Model

ظهر هذا النموذج من قواعد البيانات في أوائل السبعينيات، وتبني فكرة تنظيم هذا النموذج من قواعد البيانات على أساس ملف واحد أو سلسلة من الملفات، حيث تتحول العلاقات داخل هذا النموذج إلى جداول ذات بُعد واحد One - dimensial table تتواجد فيها العلاقات على نسق مربع لمن يستخدمها، بدلا من وحدات البيانات الفردية في الملف الواحد. ويشتمل الجدول الواحد على عدد من الأعمدة Columns، كما يشتمل أيضا على عدد من الصفوف Rows بحيث يُمثل الصف الواحد سجلا Record قائما بذاته تكون الأعمدة فيه حقولا Fields للبيانات الخاصة بهذا السجل.

٤- نموذج قاعدة البيانات الموزعة: Distributed Database Model

تُعرف قاعدة البيانات الموزعة بأنها قاعدة بيانات متكاملة تُبنى على قمة شبكة حاسب آلى، وتُحفظ البيانات التى تُكوّن قاعدة البيانات فى مواقع عديدة من هذه الشبكة.

ولقد أصبح هذا النموذج من قواعد البيانات حقلا هاما من حقول تطبيقات التجهيز الآلى للبيانات، خاصة فى السنوات القليلة الماضية.

وبما يميز هذا النموذج عن غيره من نماذج بناء قواعد البيانات أنه يتلافى العديد من المعوقات التى تكمن فى نماذج قواعد البيانات الأخرى التى سبق الحديث عنها.

ولا شك فى أن تحقيق أقصى استفلال لأية قاعدة بيانات يأتى من خلال تخطيط هذه القاعدة (انظر الشكل رقم (٣)).

ففى ضوء المدخل التخطيطى المتطور الذى يعتمد على البيانات كمود ذا قيمة كبيرة يصبح لمهمة تخطيط قاعدة البيانات دور أساسى فى الاستفادة القصوى منها، وتحقيق الأهداف عن طريق إدارة موارد البيانات، وكما يكون الاهتمام بتطوير الخطط الاستراتيجية لتنمية الموارد المالية والبشرية والمادية الأخرى، كذلك يكون الاهتمام بتطوير الخطط الاستراتيجية لتنمية إدارة البيانات.

ويجب أن يكون الهدف الرئيسى لتخطيط أية قاعدة للبيانات «تطوير خطة استراتيجية طويلة الأجل لبيئة قاعدة البيانات التى تُساند احتياجات المنظمة للمعلومات فى الحاضر ولما هو مخطط له مستقبلا»^(٨).

الإدارة العامة لقواعد البيانات:

البناء التنظيمى المقترح والتعبئة الإدارية

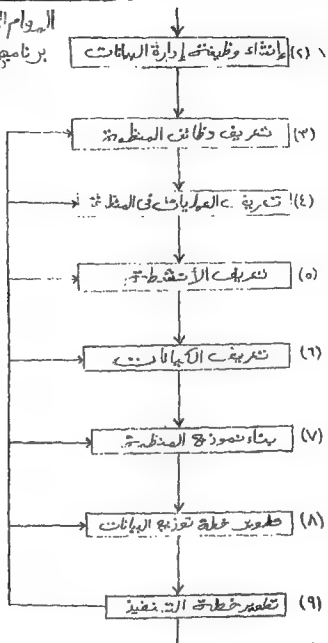
يقترح البحث أن تنشأ إدارة عامة لقواعد البيانات تضم أكثر من قاعدة البيانات تغطى كافة الأنظمة الفرعية بالهيئة، إضافة إلى الوحدات التنظيمية الآتية:

إدارة خدمات قواعد البيانات وتضم:

- قسم محلى ومصممى قواعد البيانات.
- قسم تشغيل وصيانة الحاسبات الآلية.
- قسم التقييم ومتابعة الأداء.
- قسم التدريب.

التخطيط لإنشاء قاعدة لبيانات الوثائق الفنية

المهام التي يجب أن يتضمنها برنامج تخطيط قاعدة البيانات



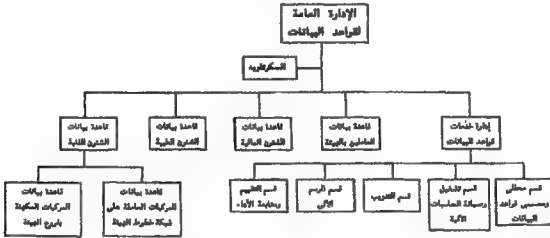
شكل رقم (٣) المهام التي يجب أن يتضمنها برنامج تخطيط قاعدة البيانات *

* يجب النظر إلى مهمة تخطيط قاعدة البيانات على أنه مشروع ذا طبيعة رسمية، وذا صفة طويلة الأجل، وأن يخصص له فريق عمل مكون من أخصائيين تتقاربت تخصصاتهم وأعدادهم وفقاً لحجم العمل ودرجة تعقيد.

الأهداف:

من المستهدف أن تسعى الإدارة العامة لقواعد البيانات - المقترح إنشاؤها - إلى العمل على تحقيق الأهداف الآتية:

- ١ - وضع صورة متكاملة عن موقف الهيئة ووضعها من جميع النواحي (المالية - الفنية - الإدارية... إلخ) في أى وقت من الأوقات أمام الإدارة العليا، وتزويدها بالمعلومات الدقيقة والتقارير المختلفة فى أسرع وقت ممكن، لاتخاذ القرار السليم فى الوقت المضبوط.
- ٢ - رفع مستوى الأداء بجميع قطاعات الهيئة، بتوفير احتياجاتها من المعلومات فى الوقت المناسب، وتحقيق التنظيم الأمثل للعلاقة بينها.



شكل رقم (٤) التقسيم المقترح للإدارة العامة لقواعد البيانات بجهة الخلل العام بالقاهرة

- ٣ - التفاعل بين المستويات الإدارية المختلفة داخل الهيئة بعضها ببعض، وبالأشطة التى تؤثر فى أعمال الهيئة.
 - ٤ - تيسير الإجراءات والمعاملات.
 - ٥ - توفير إمكانات مختلفة للبحث واسترجاع الوثائق.
- الوظائف:

من المستهدف أيضا أن تقوم الإدارة العامة لقواعد البيانات بما يلى من وظائف:

١- إنشاء قواعد البيانات أو تصميمها:

أى تعريف وتنظيم المحتويات والعلاقات، وتعريف عناصر البيانات فى تنظيم قاعدة البيانات، وهياكل البيانات اللازمة لبناء كل قاعدة من قواعد البيانات، واختيار وتقرير البرامج الجاهزة والأجهزة اللازمة لكل قاعدة من قواعد البيانات المقترح إنشاؤها.

٢- صيانة قواعد البيانات : Data Bases Maintenance

بمعنى إضافة وحذف وتحديث وتصحيح البيانات المخزنة بكل قاعدة، بالإضافة إلى أعمال المتابعة اليومية لكل قاعدة من قواعد البيانات والعلاقة المتبادلة مع المستفيدين، وتقديم الخدمات الفنية الخاصة بمراقبة الحاسبات الآلية المستخدمة بكل قاعدة وملحقاتها، وصيانتها، وإعداد وتشغيل الطابعات وتزويدها بورق الطباعة اللازم لها، ومتابعتها أثناء عملية الطباعة، وما إلى ذلك من مهام الصيانة.

٣- معالجة قواعد البيانات : Data Bases Processing

باستخدام البيانات المخزنة بكل قاعدة من قواعد البيانات لدعم واجبات المعالجة المتنوعة مثل استرجاع المعلومات وإنتاج التقارير^(٩).

٤- إعداد برامج تدريب العاملين بشقيها : Training Programms

١- النظرى .

ب- العملى .

عملا على تحقيق التطوير المستمر لأداء العاملين، فنجاح أو فشل أى نظام للمعلومات يرتبط بالحاسبات الآلية يتوقف بالدرجة الأولى على مدى كفاءة وقدرات مجموعة المتخصصين العاملين به.

أ - ويجب أن يعتمد الشق النظرى من برامج تدريب العاملين على تنظيم المحاضرات واللقاءات العلمية حول النظم الآلية للمعلومات وتطبيقاتها المختلفة من خلال نماذج واقعية لها، والتركيز على دور النظم الآلية فى مجال معالجة البيانات.

ب - أما الشق العملى من هذه البرامج فمن الضروري أن يعتمد على:

- القيام بزيارات ميدانية للمصالح والجهات التى نجحت فى استخدام نظم

آلية لمعالجة بياناتها خاصة الجهات التي تتوافق وتتشابه أنشطتها - لاسيما الفنية أو الجوهريّة منها - مع أنشطة هيئة النقل العام مثل شركة النصر لصناعة السيارات.

- تدريب العاملين بالنظام على تشغيل الأجهزة الخاصة به، بحيث يغطى هذا النوع من التدريب النقاط التالية^(١٠):

- التعرف على وتفهم الدور الرئيسى لكل جهاز ووظيفته.

- التعرف على خطوات ومراحل التشغيل، وضبط وفحص وتنظيف وإغلاق الأجهزة.

- التعرف على كل جزء من أجزاء كل جهاز ووظيفته.

٥ - تقييم العمل ومتابعة الأداء : Evaluation and Pursuance

بمعنى التقييم الشامل لكافة أعمال ووظائف الإدارة العامة لقواعد البيانات، والتأكد من تأديتها لوظائفها بشكل متكامل.

٦ - تقديم الخدمات المتخصصة : Specialized Services

عن طريق قسم الرسم الآلى، لإنتاج الرسومات الفنية، والتصميمات الهندسية، وخرائط مسارات ومحاور شبكة خطوط النقل العام بالقاهرة الكبرى، وخرائط التصوير الجوى لمناطق إقليم القاهرة الكبرى... إلخ.

٧ - أمن قواعد البيانات : Data Bases Security

أى تصميم وملاحظة وصيانة عملية الرقابة من أجل أمن قواعد البيانات^(١١).

موقع النظام المقترح فى الإدارة العامة لقواعد البيانات

ويقترح - كما سبق أن أشار البحث - أن تضم الإدارة العامة لقواعد البيانات أكثر من قاعدة للبيانات. مثال:

- قاعدة بيانات العاملين بالهيئة.

- قاعدة بيانات الشؤون المالية للهيئة.

- قاعدة بيانات الشؤون الطبية للهيئة.

- وهكذا.

- إضافة إلى قاعدة بيانات الشئون الفنية (النظام المقترح) والتي تضم:
- * قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة.
- * قاعدة بيانات المركبات المكينة بفروع الهيئة.

نظام إدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات هيئة النقل العام بالقاهرة

أهداف النظام

من المتصور أن يكون لهذا النظام عددٌ من الأهداف الرئيسية وآخر من الأهداف التشغيلية.

أما الأهداف الرئيسية فهي:

- ١ - توفير المعلومات اللازمة لتحديد وتخطيط وتوزيع حجم القوة الفنية لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والميني باص بالهيئة من أسطول المركبات الذي يمتلكه كل فرع من هذه الفروع واستغلاله الاستغلال الأمثل.
 - ٢ - الرقابة على الأعمال الفنية بكل فرع وتقييم مستوى الأداء به، بحيث لا تسمح المعلومات المتوفرة مجتمعة بوجود أى خلل يمكن أن يؤدي إلى هبوط مستوى أداء مرفق النقل العام بالقاهرة.
 - ٣ - مراقبة كل وحدة متحركة بكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والميني باص، مع تحديد الاحتياجات الحقيقية لهذه الوحدات، والمنصرف عليها من قطع غيار ووقود وزيوت معدنية وشحومات وإطارات وقطع غيار حساسة، وغيره من الأصناف الهامة.
 - ٤ - تحديد مواعيد ثابتة لصيانة كل مركبة دوريا ووقائيا، وإجراء الصيانة اللازمة لها وفق تاريخ بداية تشغيلها.
 - ٥ - تحديد الحالة الفنية لكل مركبة تحديدا دقيقا، ومراقبة كافة أجزائها مراقبة كاملة.
 - ٦ - تحديد المركبات التي يتقرر تكهينها، وتحديد أجزائها تحديدا دقيقا.
 - ٧ - تحديد الأصناف الخردة والراكدة التي يتقرر تخريبها تحديدا دقيقا.
- وأما الأهداف التشغيلية للنظام فتشمل:

- ١ - توفير المعلومات اللازمة لأعمال الصيانة الدورية، والوقائية، والدورية الكبرى،

والعمرات الكبيرة لتلافى حدوث أية تلفيات جسيمة مفاجئة.

٢ - التحكم فى أعمال الصيانة والإصلاح بكافة أنواعها، ومراقبتها.

٣ - توفير المعلومات المتعلقة بأسطول كل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمبنى باص، سواء من المركبات العاملة على شبكة خطوطه أو من المركبات المكينة.

٤ - توفير المعلومات المتصلة بالحالة الفنية والحركية لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمبنى باص، وبناء عليه تخصيص احتياجاته من المركبات التى يجب أن تضاف إليه لتدعم القوة العاملة على شبكة خطوطه.

٥ - الوقوف على طاقة تشغيل خطوط كل فرع بصفة دائمة، لسد العجز الذى يمكن أن يحدث فى قوة الفرع أولاً بأول.

٦ - السيطرة والمراقبة على العمالة الفنية بكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمبنى باص.

٧ - تحديد أسباب عجز بعض المركبات عن القيام بتحقيق الأدوار المقررة لها.

٨ - تحديد أكثر ماركات المركبات تميزاً بمواصفات فنية تتلاءم وظروف الخدمة الشاقة بإقليم القاهرة الكبرى.

٩ - تحديد أكثر ماركات المركبات تعرضاً للتكهين قبل انقضاء العمر الافتراضى لهذه المركبات.

١٠ - تحديد أكثر ماركات قطع الغيار تعرضاً للتخريد أو الركون قبل انقضاء العمر الافتراضى لهذه الأصناف.

١١ - تحديد الأصناف بطيئة الحركة والراكدة بمخازن الهيئة الفرعية والرئيسية.

١٢ - تحديد أسباب حدوث بعض التلفيات المتكررة لمركبات النقل العام.

١٣ - تحديد وحصر التجار الذين يقومون بشراء المخلفات الخردة والراكدة من الهيئة سنوياً.

كذلك يهدف النظام المقترح وعلى المدى البعيد إلى تغيير سلوك القائمين بالأعمال الفنية بالهيئة، وصقل قدراتهم، ورفع مستوياتهم التدريبية، مما يسهم فى تنمية مهاراتهم وقدراتهم على إنجاز العمل بصورة أسرع وأدائه على النحو الأفضل.

مواصفات النظام

يقترح البحث أن يكون النظام الآلى لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام بالقاهرة نظاما مركزيا مع عدد من الحاسبات الصغيرة Mini Computers . وفى هذا النظام توزع بعض الوظائف الروتينية لمعالجة البيانات الفنية على الإدارات العامة لفروع التشغيل المنتشرة فى مناطق جغرافية مختلفة من إقليم القاهرة الكبرى، ويكون لدى كل فرع من تلك الفروع حاسب صغير يستخدم فى معالجة احتياجاته المحلية.

أما الحاسب الرئيسى Main Frame فيكون بالمركز الرئيسى بالإدارة العامة لقواعد البيانات بالهيئة.

والنظام المركزى لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام ألياً بمميزات تفضله عن غيره، من بين هذه المميزات (١٢):

- ١ - تقليل تكرار عدد ملفات البيانات، وأعمال البرمجة المتعلقة بالحاسب.
- ٢ - الحد من تدخل الأعمال المكتبية فى عمليات الإدخال والمعالجة والإخراج للبيانات، مما يقلل من نسبة الأخطاء.
- ٣ - تقليل انحياز المعلومات عن أغراضها، ذلك أن عملية اتخاذ القرار سوف تكون بمعزل عن النظام المركزى، كما أن انفصال نظام المعلومات كوحدة مستقلة سيعطى الحرية الكاملة للإدارة فى تأدية أنشطتها مستخدمة المعلومات المتوفرة من النظام.
- ٤ - القدرة على إمداد الوحدات الإدارية الصغيرة بالفروع بالمعلومات اللازمة عن طريق الاتصال بالحاسب المركزى الموجود بالإدارة العامة لقواعد البيانات.
- ٥ - زيادة كفاءة وارتفاع معدل الأداء نتيجة لنقل المعلومات وسرعة الحصول عليها، ومن ثم تقديم خدمة نقل عام أفضل، والارتقاء بهذا المرفق الحيوى.
- ٦ - إمكانية التعديل الفوري لبيانات الملفات إذا لزم الأمر، مما يعمل على تزويد كافة إدارات الهيئة بالمعلومات الحديثة فوراً.
- ٧ - زيادة القدرة على تنفيذ ومتابعة وتقييم الخطط الرئيسية للنظام، والتى يجب أن تتفق مع الخطط طويلة المدى للهيئة.

٨ - تخلص الإدارة من الأنشطة الروتينية لتشغيل البيانات.

٩ - حماية قاعدة البيانات من الاستخدام غير المصرح به، والذي يمكن أن يكون سببا في العديد من المشاكل.

وفيما يلي شرح تفصيلي لقومات ومتطلبات النظام الآلى المقترح لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام بالقاهرة، وذلك من خلال العناصر التالية^(١٣):

- | | |
|-----------------------|----------------------|
| Communication Network | أ - شبكة الاتصالات |
| Personels | ب - الأفراد |
| Hard Ware | ج - مجموعة الأجهزة |
| Soft Ware | د - مجموعة البرامج |
| Data Base | هـ - قاعدة البيانات |
| Communication Network | أ - شبكة الاتصالات : |

بحيث تسمح بربط الحاسبات الصغيرة بالإدارات العامة لفروع التشغيل مع الحاسب المركزى بالإدارة العامة لقواعد البيانات من خلال اتصالات إلكترونية متكاملة، إضافة إلى ربط الحاسبات الصغيرة بالفروع مع بعضها البعض عن طريق شبكة معلومات محلية، حتى يمكن الاتصال بين الفروع دون الحاجة إلى الرجوع إلى الحاسب المركزى فى كل مرة.

وبذلك تعمل الاتصالات خلال هذه الشبكة فى ثلاثة اتجاهات هى:

- من الفرع إلى فرع آخر.
- من الفرع إلى الحاسب المركزى.
- من الحاسب المركزى إلى الفرع.

ب - الأفراد : Personels

لا شك فى أن أى نظام للمعلومات يرتبط بالحاسبات الآلية يعتمد فى نجاحه أو فشله على مدى كفاءة وقدرات مجموعة المتخصصين العاملين به بصفة أساسية. ومن ثم تكون المهمة الرئيسية عند إنشاء الإدارة العامة لقواعد البيانات بالهيئة ضرورة العمل على توفير الكوادر الفنية المتخصصة والأفراد المهرة القادرين على استيعاب

متطلبات النظام، ونظريات تكنولوجيا معالجة البيانات.

ويتطلب النظام المقترح توفير عدد من المتخصصين في مجال الحسابات الآلية، من ذوي الخبرة والتدريبات العالية المتخصصة من:

- محلى ومصممى النظم.

- المبرمجون.

- المسئولين عن تشغيل الحاسبات الآلية وصيانتها ومراقبتها، وتفتيتها بالبيانات.

- منسقى الاستخدام اليومى للنظام.

- مصممى عمليات الرقابة من أجل أمن وتكامل النظام.

وفى النظام المقترح يكون المستفيدين بالفروع هم أنفسهم الأفراد المتخصصون، فهم سيؤدون أعمال كتابة البرامج وإدخال البيانات، إضافة إلى مهام التشغيل، ثم يحصلون على التقارير اللازمة والنتيجة عن المعالجة الآلية لهذه البيانات.

ومن الضروري تخصيص عدد من موظفى المركز الرئيسى بالإدارة العامة لقواعد البيانات للعمل بالفروع فى حالة احتياج العاملين المتخصصين بالفروع إلى أية مساعدات فنية.

ج- مجموعة الأجهزة (14): Hard Ware

يتطلب النظام المقترح:

١- حاسباً مركزياً IBM Compatible أو IBM ذو سعة تخزينية عالية، بحيث لا

تقل ذاكرة وحدة التشغيل المركزية C.P.U عن ٢ ميجابايت:

- 2 MB Ram on system board.

- 1.2. MB Disk Drive.

- 1.44 MB-Disk Drive.

- 100 MB Hard Disk (expandable).

- 14 "Super VGA Color Monitor.

- DOS. Ver. 5.00 Loaded On Hard Disk.
- Enhanced 101 - key A/L keyboard.
- Mouse.

على أن تسمح الأجهزة بتوفير إمكانية استخدام مزيد من التطبيقات التي قد تُجد في المستقبل.

٢- عدد من أجهزة الحاسبات الصغيرة (١٨ جهازاً) بعدد فروع تشغيل الأتوبيس والمبنى باص الحالى بالمواصفات الآتية:

- بها وحدات إدخال وإخراج مباشرة متصلة بالحاسب الرئيسى.
- وأجهزة لتخزين البيانات External Storage Units متصلة بالحاسب المركزى.
- إمكانية ذاتية لتشغيل البيانات.
- تعمل كـوحدات طرفية Terminals فعالة متصلة بالحاسب المركزى.
- ويُشترط فى النهايات الطرفية المستخدمة فى عمليات إدخال البيانات والحصول على النتائج ما يلى:
- شاشة عرض ١١ بوصة على الأقل.
- سعة ٢٤ سطر.
- سعة السطر ٨٠ حرف.

مع إمكانية استيعاب النظام المقترح لأكثر من العدد السابق ذكره من النهايات الطرفية إذا تطلب الأمر ذلك فى المستقبل.

٣- وحدات طباعة Printers بحيث يمكن استخدام وحدات الطباعة الخطية السريعة فى مرحلة البداية لعمل الإدارة العامة لقواعد البيانات، ثم تُستخدم وحدات الطباعة بالليزر Laser Printer فى مرحلة متقدمة من تطبيق النظام الآلى المقترح.

وتوفر وحدات الطباعة بالليزر إمكانية الحصول على بيانات الوثائق المستخرجة من النظام بدرجة عالية من الوضوح، كما يتميز هذا النوع من الطابعات الآلية بسرعتها الكبيرة التى تصل إلى ١٥ وثيقة فى الدقيقة الواحدة^(١٥).

• نظام الرسم الآلى كأحد الخدمات المتخصصة التى يمكن أن تقدمها الإدارة العامة لقواعد البيانات لكافة القطاعات الفنية بالهيئة.

إن استخدام الحاسبات الآلية فى رسم مواصفات قطع غيار المركبات، وبعض الرسومات البيانية الأخرى الخاصة بقسم التعداد، وخرائط المسارات والمحاور، والرسومات الهندسية الخاصة بالإدارة العامة للمشروعات والإنشاءات، وإدارات الحركة، والإدارات الهندسية، والإدارات الفنية على مستوى الهيئة كلها سوف يسهم بلا شك فى توفير الكثير من الموارد المالية والبشرية، ويعمل على تقليل التكاليف التى تتفق على عمليات تصميم وتعديل وإنتاج الخاصة هذه الرسومات بالطرق التقليدية.

ومن متطلبات نظام الرسم الآلى المقترح:

١- حاسب آلى مزود بإمكانية عمل الرسومات ومعالجتها بمختلف مقاساتها وأحجامها وبأى مقياس رسم.

٢- وحدة طباعة مزودة بقلم تخطيط Pen Plotter يساعد على طباعة الرسومات بألوان شديدة الوضوح وكفاءة عالية. كما يمكن استخدام طابعات الليزر للقيام بنفس المهمة.

٣- جهاز طباعة خاص برسم الخرائط^(١٦) Mapping Soft Ware.

حيث يتم إدخال الرسومات إلى جهاز الحاسب عن طريق استخدام أوامر وتعليمات برامج خاصة بذلك، إذ تُطَبِّع هذه الأوامر عن طريق لوحة المفاتيح Keyboard على شاشة الحاسب المزود بإمكانية عمل الرسومات، أو عن طريق Mouse أو الفأرة الذى يتميز بإمكانية نقل وإدخال كافة خطوط الرسومات إلى جهاز الحاسب الآلى.

ومن البرامج التى يمكن استخدامها فى نظام الرسم الآلى المقترح ما يعرف بنظام الرسم العام General Drafting الذى يمكن الاعتماد عليه لإنتاج العديد من أنواع الرسومات الهندسية بسرعة تفوق عشرة أضعاف سرعة الأساليب التقليدية.

ومن مميزات نظام الرسم العام:

- سهولة الاستخدام.
- دقة الرسومات التي يُنتجها.
- المرونة في استرجاع رسومات قديمة وتعديلها وإمكانية تحديثها.
- يتضمن مجموعة من الرسومات والرموز والأشكال التي يمكن استرجاع أى منها دون الحاجة إلى إعادة رسمها في كل مرة.

وينبغي عند تصميم نظام الرسم الآلى إنشاء ملف خاص بالبيانات المتصلة بكتالوجات قطع الغيار والصيانة والتشغيل، ومواصفات قطع الغيار والرسومات الهندسية والبيانية، ومواصفات مسارات ومحاور شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة الكبرى، والتوزيع الجغرافى لها.

ومن الضروري أن يتوفر للنظام القدرة على استرجاع الرسومات عن طريق شاشات الحاسب، وأن يظهر كل رسم منها بحيث يكون واضح المعالم بدرجة عالية، مع إمكانية تكبير أى جزء من الرسم بحجم الشاشة^(١٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من الخدمات المتخصصة يجب وأن يكون بالمركز الرئيسى للنظام الآلى المقترح (الإدارة العامة لقواعد البيانات).

د- مجموعة البرامج: Soft ware

لما كانت قواعد البيانات تُساهم بصورة فعّالة في تحقيق الأهداف التى تؤثر على الأنشطة الرئيسية فى مجال تطبيقات التجهيز الآلى للبيانات، كان لازماً وجود مجموعة من البرامج الجاهزة Software Programs التى يعتمد عليها العمل بقواعد البيانات، وهو ما يعرف بنظم تنظيم وإدارة البيانات المخزنة، ويطلق عليه أيضاً «نظم إدارة قواعد البيانات» Data Base Management systems وتُعتبر نظم إدارة قواعد البيانات من التطبيقات الحديثة نسبياً فى مجال معالجة البيانات آلياً، التى صاحبت واتصلت بالتطورات المعاصرة فى استخدامات الحاسبات الآلية.

كما تُعد نظم إدارة قواعد البيانات الحل الأمثل لكثير من مشاكل المعالجة التى يمكن أن تواجه العديد من المنظمات المعاصرة، يتضح ذلك من خلال استعراض مزايا استخدام برامج قواعد البيانات، وهى:

- السرعة الكبيرة في إمكانية تطوير النظم والتطبيقات.
- ارتفاع معدلات تلبية مركز معالجة البيانات المستخدم لها لاحتياجات المستفيدين منه.

- ثبات وتوافق المعلومات التي يوفرها النظام^(١٨).

وتمثل المشكلة الرئيسية التي تواجه هيئة النقل العام حالياً - كما سبق أن ألمح البحث - في الكم الهائل من البيانات الفنية ذات القيمة والصفات المتعددة، التي لا يمكن تجميعها في ملف واحد بل تتواجد بطبيعتها في عدة ملفات متفرقة.

ولكى يتم التعامل مع بيانات متكاملة عن موضوع واحد فإن الأمر يتطلب مراجعة كل هذه الملفات لتجميع البيانات المطلوبة عن الموضوع، مما يستنزف وقتاً وجهداً قد يستحيل معه التنفيذ في الوقت الملائم وبالدقة المطلوبة.

لذا فإن تصميم قاعدة بيانات - أو أكثر - لمعالجة البيانات الفنية بالوثائق الناتجة عن الأنشطة الرئيسية للهيئة بفروعها، سوف يسهم وإلى حد كبير في التخلص من هذه المشكلة عن طريق تجميع البيانات التي تتعامل معها الهيئة وتسجيلها، ثم التعامل معها مرة أخرى من خلال أحد برامج نظم إدارة قواعد البيانات Data Base Management Systems Software بحيث يقوم هذا البرنامج بتنفيذ كافة الوظائف المطلوب تنفيذها من خلال قاعدتي البيانات المقترحتين من قبل الباحث وهما: قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة، وقاعدة بيانات المركبات المكينة بفروع الهيئة. وهذه الوظائف هي^(١٩).

١- إنشاء الملفات Files Creation الخاصة بكل قاعدة للبيانات.

٢- حفظ الملفات Files Storage بمعنى تصنيف وفرز البيانات الموجودة بكل قاعدة للبيانات بغرض استرجاع بيانات معينة أو إجراء معالجات لبعض هذه البيانات.

٣- فرز الملفات Files Maintenance لتعديل الملفات الخاصة بكل قاعدة بهدف إضافة بيانات جديدة، أو إجراء تعديلات بحذف بعض البيانات.

٤- معالجة الملفات Files Manipulation لإجراء أعمال المعالجات المختلفة على البيانات الموجودة بقاعدة البيانات تمهيداً للحصول على المخرجات المطلوبة.

٥- إنتاج التقارير Reports Generation حيث تُنتج التقارير المطلوب استخراجها

والحصول عليها، وإعداد التقارير اللازمة لمتابعة سير العمل.

ويُقترح أن يعمل النظام على حزمة برامج FOXBASE وهو أحد برامج التطبيقات Application Programs الذى يقوم بمهام إنشاء وحفظ وفرز ومعالجة الملفات وإعداد التقارير، والذى يعمل على أجهزة حاسبات آلية IBM or IBM Compatible بالمواصفات التى سبق أن تناولها البحث عند الحديث عن عنصر مجموعة الأجهزة اللازمة لتشغيل النظام.

هـ- قاعدة البيانات : Data Base

من المُتصور أن تكون كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة، وقاعدة بيانات المركبات المكينة المُقترحتين منتشرة خلال الهيئة، وليس معنى هذا أنهما ستكونان منفصلتين عن بعضهما البعض - كل قاعدة على حده - لكنهما ستكونان مرتبطتين منطقياً ببعضهما ببعض.

- وإضافة إلى ما سبق من مقومات ومتطلبات ضرورية لقيام نظام إدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات هيئة النقل العام بالقاهرة فإن (٢٠):

* الترابط: Relatability أى قابلية تعيين العلاقات بين السجلات، والمكونات عند المستوى المنطقي بطريقة مناسبة ومماثلة لتعيين السجلات نفسها.

* البساطة: Simplicity بمعنى أن تكون الوسائل المُستخدمة فى تقديم وجهة النظر المنطقية الشاملة لإظهار العلاقات بين مفردات البيانات مُقنعة فى بساطة تُسهل الترتيب والعرض والفهم.

* تقليل الحشو: Reduction of Redundancy للحد من التكرار، والإسهاب الذى لا داعى له، وبالتالي العمل على:

١- الحد من حفظ نسخ عديدة لنفس البيانات.

٢- حذف البيانات الزائدة.

٣- توفير مساحة الحفظ.

* المرونة: Expandable التى تسمح بإدخال التعديلات اللازمة دون إعاقة العمل، استجابة لأية تغيرات قد تطرأ على سياسة النظام، خاصة إذا اتجهت هذه السياسة إلى التوسع مستقبلاً.

* خصوصية وأمن البيانات: **Data Privacy and Security** بحيث لا تكون البيانات المخزنة بقاعدة البيانات عرضة للفقء أو السرقة أو الاطلاع عليها، وبحيث تُحدّد إجراءات معينة لأمن وسرية هذه البيانات ، وحمايتها ضد الاطلاع أو النشر المتعمد أو غير المتعمد من قِبل الأفراد غير الرسميين وغير المصرح لهم، وضد تزوير وسرقة البيانات أو إتلافها.

* توثيق النظام: **Documentation** توثيقاً كاملاً. والمقصود بذلك:

- إعداد دليل للسياسات **Policy Manual** يضم معلومات عن اتجاهات النظام بخصوص كيفية إجراء المراحل المختلفة لأنشطته.

- إعداد دليل للتنظيم **Organization Manual** يحتوى على معلومات بخصوص بناء هيكل الإدارة العامة لقواعد البيانات، وأهداف ووظائف النظام المقترح مدعمة بالخرائط التنظيمية، والمواصفات الوظيفية المطلوبة فى العاملين بالنظام.

- إعداد دليل للإجراءات **Procedure Manual** يشمل معلومات مفصلة حول كيفية إجراء كل نشاط من أنشطة النظام، وطرق إدخال البيانات، والحصول على المخرجات.

- توثيق البرمجة بمعنى توفير خرائط تدفق أعمال الإعداد والتجهيز واتخاذ القرارات الخاصة بالبرامج، وتوصيف شكل المُدخلات والمُخرجات، وتوصيف ملفات البيانات وأوساط تخزينها، وتوصيف أسلوب تشغيل البرامج والتعليمات اللازمة للتشغيل على الحاسب وإجراءات نقطة إعادة البداية ومؤشرات نقط المراجعة.

- إعداد دليل للتشغيل **Processing Manual** يشتمل على معلومات وافية عن طريقة تحميل وتشغيل البرامج، وكيفية تجهيز البيانات، وإرشادات للتغلب على ظهور أية عقبات أثناء التنفيذ.

* تعاون جميع المستويات الإدارية بالنظام.

* توافر المستوى المناسب من المسئولية لدى أفراد المعلومات لتنفيذ وظائفهم.

* تمتع مديرى النظام بقدرات إدارية عالية، ومهارات فنية فائقة.

* توفير نظام شامل لمساندة واسترداد **Backup and Recovery** النظام فى حالة وقوع أى نوع من أنواع التدمير للمعلومات بقاعدتى البيانات المقترحتين.

* تحديد احتياجات النظام المقترح: من حيث الأماكن الخاصة بالعمل ومواقعها والطابع المعماري لها وعدد المباني اللازمة، وإعدادها الإعداد الملائم لعمل النظام، بما يتفق مع نوعيات الفئات المستفيدة منه وأعدادها. مع توافر الشروط المناسبة في المكان المخصص لتواجد الحاسب المركزي مثل:

درجة فهرنهايت، ولا تزيد عن ٧٥ درجة فهرنهايت، ودرجة رطوبة تتراوح نسبتها ما بين ٤٠٪ إلى ٨٠٪.

٢- استخدام المواد العازلة البلاستيكية لتغطية الأرضيات، وذلك لحماية الحاسب الآلي وملحقاته من الكهرباء الساكنة.

٣- استخدام عوازل الصوت لتبطين سقف المكان.

٤- العمل على منع تسرب الأتربة إلى داخل المكان، وذلك باستخدام الأشرطة الخاصة بذلك لإحكام إغلاق الأبواب والنوافذ^(٢١).

كل ذلك يُعد أيضاً من المقومات والمتطلبات الضرورية واللازمة لقيام نظام إدارة قواعد البيانات الفنية بالهيئة من ناحية، وللتغلب على عيوب النظام المركزي - إن وجدت - لعمل النظام من ناحية أخرى.

وقد قام الباحث بتطبيق نموذج قواعد البيانات المبنية على العلاقات Relational Database على بيانات الوثائق الفنية الناتجة عن أنشطة الهيئة الرئيسية نظراً لبساطته وعموميته وسهولة استيعابه واستخدامه، حيث إنه يوفر الوقت والجهد والكثير من التكلفة.

ويُبنى النظام المقترح لإدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات الهيئة على أساس ملفات أو جداول البيانات بدلاً من وحدات البيانات الفردية في الملف الواحد، مع توافر عدد من القواعد الرئيسية التي يجب الالتزام بها، ومن بين هذه القواعد^(٢٢):

١- احتواء الجدول على نوعية واحدة من السجل الذي يضم عدداً ثابتاً من الحقول تعنون بوضوح.

٢- ضرورة تميز الحقول وبوضوح في إطار الجدول مع عدم تكرارها.

٣- ضرورة تفرّد السجلات مع عدم تكرارها.

٤- عدم التقيد بطريقة معينة لترتيب السجلات داخل الجول.

٥- ويُعتبر إعداد وتشكيل الجداول الجديدة من الجداول المتواجدة هو جوهر عملية المعالجة في قواعد البيانات المبنية على العلاقات.

بنية البيانات في قاعدة بيانات الشؤون الفنية اختزنّت العناصر المكونة لقاعدة بيانات المركبات المكهنة بقواعد الهيئة في شكل بنائي هرمي، حيث تخزن قاعدة البيانات مؤشرات تعريفية بملفاتها المختلفة وسجلاتها المتنوعة، وقد تم هذا أيضاً بالنسبة لقاعدة بيانات المركبات العاملة، وذلك في إطار ملف رئيسي Master File يُستخدم بصفة مشتركة لكل ملفات القاعدة.

العناصر المكونة لكل قاعدة (٢٣):

١- الحرف أو الرمز أو الرقم: Character

يُقصَد بهذا العنصر الحروف الهجائية، أو الأرقام، أو الرموز الخاصة والتي يطلق عليها أيضاً وحدة بيانات Data Item.

٢- حقل البيانات Data Field أو مجموعة البيانات: Data Set

ويُستخدم للتعبير عن مفردات معينة. مثل حقل البيانات المُعبر عن اسم الصنف، أو المُعبر عن رقم الصنف بالدليل أو بالكتالوج، وكميته.. الخ.

٣- سجل البيانات Data Record أو مجموعة المعلومات Information Set أو الكيان: Entity

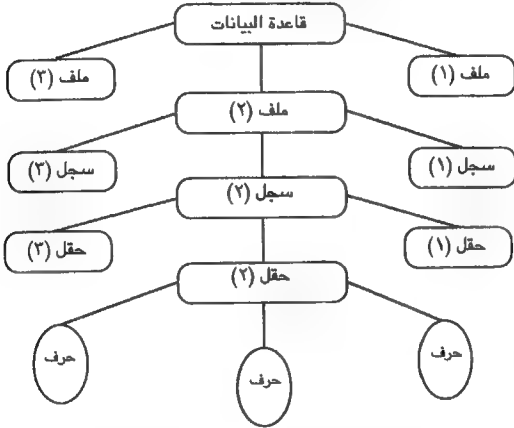
ويتكون من عدة حقول أو مجموعات بيانات مرتبطة معاً، تُستخدم في التعبير عن وحدة من العناصر، أو تصف أو تميز وحدة واحدة من العمل. مثل مجموعة الحقول الخاصة ببيانات صنف معين، والتي تكون سجل بيانات الصنف.

٤- ملف البيانات: Data File

ويتكون من مجموعة من السجلات المرتبطة معاً وذات خاصية مشتركة Attribute تُستخدم في التعبير عن وحدة من البيانات، أو تخص نشاطاً معيناً من العمل. مثل مجموعة سجلات الأصناف التي تكون ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة.

٥- قاعدة البيانات: Data Base

وتتكون كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة، وقاعدة بيانات المركبات المكهنة من عدد من ملفات البيانات الخاصة بنظام العمل الفني بالفروع، المُستخدمة في التعبير عن بيانات ذات طبيعة مشتركة.



شكل رقم (٥) الهيكل الهرمي لعناصر قاعدة البيانات

قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط

هيئة النقل العام بالقاهرة

تصميم ومواصفات الملفات

يتطلب عمل النظام الآلى المقترح لمعالجة الوثائق الفنية بفروع هيئة النقل العام

بالقاهرة إنشاء اثني عشر (١٢) ملفاً، سبعة (٧) منها خاصة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة، والخمسة (٥) الباقية تخص المركبات التي يتقرر تكهينها بالفروع.

وقد روى عند إنشاء هذه الملفات ما يأتي (٢٤):

١- طبيعة العلاقات بين كل ملف وآخر - داخل كل قاعدة للبيانات - لتجنب تكرار البيانات المشتركة.

٢- تحقيق الترابط بين بيانات الملفات بكل قاعدة.

أما سبعة الملفات الأولى الخاصة بقاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة فهي:

- ١- الملف الرئيسي: Master. DBF
- ٢- ملف بيانات قطع الغيار: Parts. DBF
- ٣- ملف بيانات الأعطال والصيانة: Ment. DBF
- ٤- ملف بيانات الحركة: Move. DBF
- ٥- ملف بيانات الوقود: Petrol. DBF
- ٦- ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة: SP Repair. DBF
- ٧- ملف بيانات حركة المنصرف من قطع الغيار والصيانة وكميات الوقود والزيوت على المركبة: Sen - SP. DBF

توصيف ملفات قاعدة بيانات المركبات العاملة

على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة

١- الملف الرئيسي Master. DBF

ويشتمل على كافة التسجيلات الفنية الخاصة بكل مركبة من المركبات العاملة على شبكة خطوط كل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والميني باص، بجميع ماركاتها.

ومن المتوقع أن يحتوى هذا الملف على ما يقرب من ٢٠٠ تسجيلية تقريباً لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس - وعددها ١٤ فرع - والمبنى باص - وعددها ٤ فروع - أى أن عدد التسجيليات المتوقع بالملف الرئيسى يمكن أن يصل إلى ٢٦٠٠ تسجيلية تقريباً.

يضم هذا الملف نوعين من البيانات الفنية:

أ- بيانات ثابتة لا تتغير.

ب- بيانات متغيرة يتم تحديثها بصفة مستمرة على أساس مدخلات جديدة مثل: الإدارة المركزية للتشغيل، الفرع، رقم المحرك، رقم الفتيس، رقم الطلمبة.

٢- ملف بيانات قطع الغيار Parts. DBF

ويضم هذا الملف مجموعة ضخمة من التسجيليات الخاصة بجميع أنواع قطع الغيار الحيوية والرئيسية الموجودة فى كل مركبة من المركبات العاملة - على شبكة خطوط الهيئة - بجميع ماركاتها المستخدمة بالهيئة، والكيلومتر الذى قطعت، ومدة تشغيلها.

٣- ملف بيانات الأعطال والصيانة Ment. DBF

ويشمل مجموعة من التسجيليات لكافة أنواع الأعطال والصيانة التى يمكن أن تحدث لمركبات الفروع العاملة على شبكة خطوط الهيئة.

٤- ملف بيانات الحركة Move. DBF

ويحتوى على تسجيليات كاملة عن حركة كل مركبة تعمل على كل خط من الخطوط التابعة لكل فرع من فروع الهيئة.

٥- ملف بيانات الوقود Petrol. DBF

وهو يخص مجموعة كاملة من تسجيليات المنصرف على كل مركبة عاملة من مركبات هيئة النقل العام من كيروسين، وسولان، وزيوت معدنية، وشحومات أثناء التشغيل.

٦- ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة SP Repair. DBF

ويتناول مجموعة من التسجيليات الخاصة بكل صنف من الأصناف التى تُصرف على كل مركبة من مركبات الهيئة فى حالات الأعطال وصيانتها بأنواعها.

٧- ملف بيانات حركة المنصرف من قطع الغيار المساسية كيميائياً الوقود

والزيت على المركبة Sen-Sp. DBF

ويتضمن مجموعة من التسجيلات المتعلقة بحركة المنصرف من كل قطع الغيار الحساسة، وكل صنف من الأصناف الحيوية على كل مركبة عاملة سواء كانت قطع غيار (مجموعة كهرياء، مجموعة دبرياج، مجموعة فرامل، إطارات... الخ) أو وقود (سولار، زيت محرك، زيت فتيس، زيت باكم.. الخ).

التصميم والخواص

١- الملف الرئيسي Master. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيل.	هجائي	٤
٢- ماركة المركبة.	هجائي	٢٠
٣- رقم الشاسيه.	هجائي	١٥
٤- رقم المحرك.	هجائي	١٥
٥- رقم الطلمبة.	هجائي	١٥
٦- رقم الفتيس.	هجائي	١٥
٧- رقم المركبة (هيئة).	هجائي	٤
٨- رقم المركبة (مروند).	هجائي	٦
٩- الإدارة المركزية للتشغيل.	هجائي	١٢
١٠- الفرع.	هجائي	٢٢
١١- تاريخ الشراء.	تاريخ	٨
١٢- رقم عقد الشراء (التوريد).	هجائي	١٠
١٣- تاريخ التشغيل.	تاريخ	٨
١٤- تاريخ التوريد.	تاريخ	٨
١٥- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٢- ملف بيانات قطع الغيار Parts. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيل.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- رقم المحرك.	هجائي	١٥
٤- ماركة المحرك.	هجائي	٢٠
٥- الكيلو متر المقطوع.	هجائي	٧
٦- حالته (جديد/مجدد/معاد/خرقة).	هجائي	٤
٧- رقم الطلمبة.	هجائي	١٥
٨- ماركة الطلمبة.	هجائي	٢٠
٩- الكيلو متر المقطوع.	هجائي	٧
١٠- حالتها.	هجائي	٤
١١- رقم الفتيس.	هجائي	١٥
١٢- ماركة الفتيس.	هجائي	٢٠
١٣- الكيلو متر المقطوع.	هجائي	٧
١٤- حالته.	هجائي	٤
١٥- مدة تشغيل الجسم.	هجائي	١٦
١٦- حالته.	هجائي	٤
١٧- مدة تشغيل الفرشيات.	هجائي	١٦
١٨- حالته.	هجائي	٤
١٩- مدة تشغيل الدنجل الأمامي.	هجائي	١٦
٢٠- حالته.	هجائي	٤
٢١- مكان الإطار.	هجائي	٦١
٢٢- رقم الإطار.	هجائي	٦١
٢٣- مقياس الإطار.	هجائي	٨
٢٤- ماركة الإطار.	هجائي	١٠
٢٥- حالته.	هجائي	٣٠
٢٦- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٢- ملف بيانات الأعطال والصيانة Ment. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلية.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- تاريخ آخر عمرة.	تاريخ	٨
٤- جهة التجديد.	هجائي	١٦
٥- تاريخ آخر صيانة دورية.	تاريخ	٨
٦- نوع العطل (هندسة / حركة).	هجائي	١٠
٧- سبب العطل (سوء استخدام / حادثة).	هجائي	١٠
٨- مكان العطل.	هجائي	٢٥
٩- تاريخ العطل.	تاريخ	٨
١٠- الإصلاحات والتركيبات التي تمت.	هجائي	٢٥
١١- تاريخ الإصلاح.	تاريخ	٨
١٢- الزمن المستغرق في الإصلاح والتركيب.	هجائي	١٠
١٣- جهة الإصلاح والتركيب.	هجائي	١٦
١٤- قطع القيار المستبدلة.	هجائي	٢٥
١٥- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٤-ملف بيانات الحركة Move. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلية.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- المقرر من المركبات للخط.	هجائي	٢
٤- التشغيل الفعلي من المركبات على الخط.	هجائي	٢
٥- رقم الخط.	هجائي	٥
٦- اسم الخط.	هجائي	٥٠
٧- رقم الحرف.	هجائي	٣
٨- طول الخط.	هجائي	٨
٩- زمن الدورة.	هجائي	٥
١٠- السرعة الجبوية.	هجائي	١٠
١١- عدد الأنوار المقررة صباحاً.	هجائي	٢
١٢- عدد الأنوار الفعلية صباحاً.	هجائي	٢
١٣- عدد الأنوار الفاقدة صباحاً.	هجائي	٢
١٤- عدد الأنوار المقررة مساءً.	هجائي	٢
١٥- عدد الأنوار الفعلية مساءً.	هجائي	٢
١٦- عدد الأنوار الفاقدة مساءً.	هجائي	٢
١٧- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٥- ملف بيانات الوقود Petrol. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيل.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسيه.	هجائي	١٥
٣- الكمية المنصرفة من الكيروسين.	رقمي	٣ + ٧
٤- رقم طلعة صرف الكيروسين.	هجائي	٢
٥- رقم خزان صرف الكيروسين.	هجائي	٢
٦- تاريخ صرف الكيروسين.	تاريخ	٨
٧- الوردية (صباحية / مساءية).	هجائي	٦
٨- طبيعة الصرف (عادي / تزويد / غيار).	هجائي	٥
٩- الكمية المنصرفة من السولار.	رقمي	٣ + ٧
١٠- رقم طلعة صرف السولار.	هجائي	٢
١١- رقم خزان صرف السولار.	هجائي	٢
١٢- تاريخ صرف السولار.	تاريخ	٨
١٣- الوردية.	هجائي	٦
١٤- طبيعة الصرف.	هجائي	٥
١٥- الكمية المنصرفة من الزيوت المعدنية.	رقمي	٣ + ٧
١٦- نوع الزيت (اسمه).	هجائي	٢٠
١٧- العبوة (برميل / صفيحة / كيس / جالون).	هجائي	٥
١٨- تاريخ صرف الزيت.	تاريخ	٨
١٩- الوردية.	هجائي	٦
٢٠- طبيعة الصرف.	هجائي	٥
٢١- الكمية المنصرفة من الشحومات.	رقمي	٣ + ٧
٢٢- نوع الشحم (اسمه).	هجائي	٢٠
٢٣- العبوة.	هجائي	٥
٢٤- تاريخ صرف الشحم.	تاريخ	٨
٢٥- الوردية.	هجائي	٦
٢٦- طبيعة الصرف.	هجائي	٥
٢٧- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٦- ملف بيانات المصرف من الأصناف على إصلاح المركبة

SP Repair. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيل.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- رقم المركبة (هيئة).	هجائي	٤
٤- اسم الصنف.	هجائي	٢٠
٥- رقم الصنف بالكتالوج.	هجائي	١٥
٦- رقم الصنف بالدليل.	هجائي	١٥
٧- رقم أمر التشغيل.	هجائي	٨
٨- تاريخ أمر التشغيل.	تاريخ	٨
٩- رقم إذن الصرف.	هجائي	٦
١٠- تاريخ إذن الصرف.	تاريخ	٨
١١- المخزن الصارف.	هجائي	٢٥
١٢- الكمية.	رقمي	٤
١٣- الوحدة.	هجائي	٨
١٤- تاريخ الصرف.	تاريخ	٨
١٥- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٧- ملف بيانات حركة المنصرف من الأصناف الحساسة والمواد البترولية على

المركبة Sen - Sp. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيل.	هجائي	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- رقم المركبة (هيئة).	هجائي	٤
٤- عدد بطارية.	رقمي	٢
٥- عدد دينامو.	رقمي	٢
٦- عدد مارش.	رقمي	٢
٧- عدد أسطوانة.	رقمي	٢
٨- عدد بسك.	رقمي	٢
٩- عدد ماستر.	رقمي	٢
١٠- عدد تيل فرامل.	رقمي	٢
١١- عدد قيقاب فرامل.	رقمي	٢
١٢- عدد طنبور.	رقمي	١
١٣- عدد صره.	رقمي	١
١٤- السولار المنصرف.	رقمي	٢+٧
١٥- زيت محرك تزويد.	رقمي	٢+٧
١٦- زيت محرك غيار.	رقمي	٢+٧
١٧- زيت فتييس تزويد.	رقمي	٢+٧
١٨- زيت فتييس غيار.	رقمي	٢+٧
١٩- زيت باكم.	رقمي	٢+٧
٢٠- عدد إطارات.	رقمي	٢
٢١- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

التقارير (المخرجات Outputs) الصادرة عن قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة

وتضم كافة النتائج المطلوب استخراجها من النظام وقد روعي عند استخراج هذه التقارير النظر إلى المعلومات الفنية المتعلقة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة من عدة أبعاد هي:

١- البعد الأول: الحالة الفنية لكل مركبة من مركبات الفرع.

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة والضرورية للتعرف على الحالة الفنية لكل مركبة من مركبات الفرع، وبالتالي تحديد حالة القوة الفنية للفرع واحتياجاته من مركبات جديدة أو مركبات يمكن أن تحول إليه من الفروع الأخرى لتدعيم شبكة خطوطه، كما يوفر البيانات الضرورية لتحديد مواعيد العمرة الكاملة السنوية لكل مركبة من مركبات أسطول الهيئة والتعرف على الحالة الفنية للأجزاء الحيوية بها، وعلى مواطن الضعف والتلف فيها لصيانتها وقائياً قبل أن تتعرض لتلفيات جسيمة يصعب إصلاحها بسرعة، وتؤدي فيما بعد إلى عواقب وخيمة يصعب تجنب وقوعها، لا سيما حوادث الطريق العام التي كثيراً ما تتعرض لها مركبات النقل العام نتيجة لإهمال هذه الجوانب.

٢- البعد الثاني: الحالة الحركية والفنية للفرع.

يخدم هذا التقرير مهمة تحديد نسبة التشغيل الفعلية للمركبات بالفرع على كل خط بالنسبة للمقرر الفعلي، والسيطرة على حركة مركبات الفرع، والأعطال التي قد تتعرض لها بالفرع أو أثناء الخدمة بالطريق العام، والتحكم في أعمال الإصلاح فلا تتم عشوائياً وإنما في الوقت المناسب. كما يساهم هذا التقرير في تحديد نسبة التشغيل الفعلية للمركبات على مستوى الفرع كله بالنسبة لقوة الفرع الحقيقية، وبالتالي التعرف على أوجه القصور في هذا الجانب.

٣- البعد الثالث: المركبات العاملة بالفرع.

يمكن من خلال التقارير الخاصة بهذا البعد تحديد المركبات التي يمتلكها الفرع تحديداً دقيقاً مع تحديد أرقامها بهيئة النقل العام بالقاهرة، وأرقامها بإدارات المرور حسب التوزيع الجغرافي للفروع التابعة لها. وتسهم هذه البيانات في توفير المعلومات الخاصة بتحديد مسئولية كل فرع تجاه مركباته.

٤-البعد الرابع: المنصرف يومياً من الوقود والزيوت المعدنية والشحومات على مركبات الفرع.

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة للتحكم فى مراقبة المنصرف من الوقود والزيوت المعدنية والشحومات على كل مركبة بالفرع، فلا تتم هذه المسألة عشوائياً بأن يُصرف لمركبة معينة أكثر من المخصص لها - يومياً أو شهرياً- من هذه المواد. كما يساعد هذا التقرير فى تحديد مسئولية الصرف عن طريق تحديد رقم الطلمبة، ورقم خزان الصرف بالنسبة للوقود، أو عن طريق تاريخ الصرف بالنسبة للزيوت المعدنية والشحومات، وبالتالي تحديد شخصية العامل المسئول عن عملية الصرف لكل مركبة ومساوطة إذا استدعى الأمر ذلك.

كذلك فإن مراقبة والتحكم فى المنصرف من الوقود والزيوت المعدنية يساعد على الاكتشاف المبكر لكثير من العيوب والأعطال الفنية بمركبات هيئة النقل العام فى الوقت المناسب وقبل تفاقمها.

٥-البعد الخامس: المركبات المتوقفة بالفرع

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة للتحكم فى ومراقبة قوة الفرع من مركبات، والوقوف على طاقة تشغيل خطوطه أولاً بأول لسد العجز الذى قد يحدث فى قوة الفرع بصفة مستمرة عن طريق إجراء الإصلاحات اللازمة للمركبات المتوقفة، أو عن طريق طلب المزيد من المركبات - بحالة جيدة - من الفروع الأخرى بالهيئة، أو طلب توفير مركبات جديدة عن طريق الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية خاصة فى حالة المركبات التى تُرفع من الخدمة لتكهيها ثم بيعها.

كما تساهم هذه المعلومات فى تعريف المسئولين بالفرع بمدى الكفاءة الفنية للخدمات التى يقدمها الفرع لمركباته وذلك عن طريق حساب المدة ما بين تاريخ التشغيل الأول للمركبة، وتواريخ توقفها بسبب أعطال - حوادث.. الخ، حتى تاريخ تخريدها وتحويلها إلى كهنة.

٦-البعد السادس: المركبات التى يتم تشغيلها خلال الشهر

تُعَد المعلومات المستقاة من التقارير الخاصة بالمركبات التى يتم تشغيلها شهرياً مكملية للمعلومات المتعلقة بالمركبات المتوقفة بالفرع، فهى تُعطى فى مجملها صورة وافية ومعلومات متكاملة عن كل مركبات الفرع التى توقفت، والتى يتم إصلاحها

٧- البعد السابع : تحليل أعطال مركبات النقل العام والطريق وبالفرع يوميا

يُسهم هذا التقرير في تحديد أكثر المركبات بالفرع عُرضَةً للأعطال ويصفية مستمرة، وما هي طبيعة هذه الأعطال، ثم تحديد أسبابها التي يمكن أن تكون من بين الأسباب الآتية:

أ- عيوب فنية بأجزاء المركبة لم يتم إصلاحها كما ينبغي من جانب الورش الرئيسية أثناء أعمال الصيانة السنوية، أو من جانب الفرع أثناء قيامه بالصيانة الدورية لمركباته.

ب- مسار الخط مُعرض لكثير من المطبات الناتجة عن أعمال إصلاحات المرافق وإنشاءاتها.

ج- قد يكون مسار الخط معرضاً أيضاً لكثير من أعطال الطريق المؤقتة أو المستديمة، مما يؤدي إلى تعطل مركبات الخط الواحد هي ومعظم المركبات المشتركة معها في جزء من مسار هذا الخط.

د- وقد يكون طراز أو موديل المركبة مُصنَعاً لغير أغراض الخدمة الشاقة داخل المدن، أو بمواصفات فنية لا تتلاءم وظروف الخدمة داخل إقليم القاهرة الكبرى.

هـ- كذلك فمن الممكن أن يكون موعد خروج المركبات من الفروع وطبيعة الخدمة التي يجب أن تؤديها سبباً في تعرضها لكثير من الأعطال، فمثلاً خروجها في وقت الذروة الصباحية وهو وقت خروج الموظفين إلى أعمالهم والطلبة إلى مدارسهم، وكذلك خروجها في الوردية الثانية في وقت الذروة ظهراً وهو وقت عودة هؤلاء إلى منازلهم، وتحميل المركبة بأكثر من حمولتها المقررة فنياً لها خاصة إذا كان عدد المركبات المقررة على الخط أقل مما ينبغي أن يكون عليه يمكن أن يكون سبباً مباشراً في تعطلها.

كما يمكن عن طريق معلومات هذا التقرير السيطرة على العمالة الفنية بالفرع وتحديد مسئولية التخريب بأي جزء من أجزاء المركبة في حالة حدوث ذلك من جانب عمال الفرع.

٨- البعد الثامن : الأعطال المتكررة لنفس المركبة يوميا

تفيد معلومات هذا التقرير في تحديد المركبات التي تتعرض لنفس الأعطال أو

الأعطال متكررة فى نفس اليوم، وبذلك تُعدُّ مُكمِّلةً لمعلومات البعد السابق، إذ تُفيد المعلومات الواردة بالتقريرين فى مجملها فى تحديد الأسباب المؤدية لحدوث مثل هذه الأعطال المتكررة، وبالتالي العمل على تلافي حدوثها.

٩- البعد التاسع: يتصل بالمعلومات المتعلقة بطبيعة التلفيات التى يمكن أن تتعرض لها مركبات الفرع وتحديد ما لتفادى أسبابها.

١٠- البعد العاشر*: الإصلاحات التى تتم لكل مركبة بالفرع.

تفيد المعلومات الواردة بالتقارير المتصلة بهذا البعد فى السيطرة على أعمال الإصلاحات والتركيبات لكل مركبة، ومن ثم التحكم فى أعمال الإصلاحات والتركيبات التى تتم على مستوى الفرع كله، وتحديد المنصرف كميًّا من الأصناف على إصلاح كل مركبة شهريًّا.

١١- البعد الحادى عشر: المركبات المطلوب إجراء صيانة دورية لها

يفيد هذا البيان فى تحديد مواعيد ثابتة لإجراء أعمال الصيانة والعمرات لكل مركبة من مركبات الفرع تحديداً دقيقاً، مع تحديد المسؤولية عن أية عيوب فنية تظهر فيما بعد بالمركبة وذلك عن طريق حقل بيانات «جهة التجديد» السابقة الموجود بملف بيانات الأعطال والصيانة DBF. Ment.

١٢- البعد الثانى عشر: المركبات الجديدة التى تدخل الفرع سنوياً.

تخدم معلومات هذا التقرير مهمة حصر المركبات الجديدة التى تضاف إلى قوة الفرع كل عام، ويُلَقَّحُها على شبكة خطوطه، ومن ثم الوقوف أولاً بأول على قوة الفرع بما يملكه من مركبات.

١٣- البعد الثالث عشر*: حركة صرف الأصناف وقطع الغيار الحساسة وكميات السولار والزيوت على كل مركبة.

تتمثل معلومات هذا التقرير بتحديد حركة المنصرف على كل مركبة من أصناف،

* يمكن أن تُفيد تقارير هذا البعد الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية فى التعرف على حركة كل صنف، وأى الأصناف رصيده فى حركة مستمرة بالزيادة أو النقصان وأياً راك. ** يمكن أن تُفيد تقارير هذا البعد الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية فى التعرف على حركة كل صنف، وأى الأصناف رصيده فى حركة مستمرة بالزيادة أو النقصان وأياً راك.

وقطع غيار حساسة خاصة بكل من مجموعة الكهرباء، الدبرياج، الفرامل، تيل الفرامل، الإطارات، بالإضافة إلى كميات المنصرف من السولار، زيت المحرك، زيت الفتيس، زيت باكم.

وبالتالى فإن المعلومات الواردة بهذا التقرير تساعد الفرع فى تحديد معدل استهلاك كل مركبة من مركباته لقطع الغيار الحساسة والوقود والزيوت المعدنية، ومراقبة حركة المنصرف عليها، ومن ثم سرعة الكشف عن أية انحرافات.

١٤ - البعد الرابع عشر : المركبات العاملة على كل خط

تتعلق المعلومات الواردة بتقارير هذا البعد بمهمة حصر المركبات العاملة على كل خط من خطوط الفرع لتحديد ما يتقرر منها أساسياً وما يتقرر منها إضافياً للعمل على كل خط. وتفيد هذه المعلومات فى تحديد قوة كل خط من خطوط الفرع، كما تفيد فى تحديد العدد المناسب من المركبات المطلوب تزويد كل خط به.

١٥ - البعد الخامس عشر : الأدوار الفعلية التى تقطعها كل مركبة على كل خط

تفيد المعلومات الخاصة بتقارير هذا البعد فى حصر المركبات التى تعجز عن تحقيق المقرر لها حركياً من أنوار يجب أن تقطعها، وتقصى أسباب ذلك والتى إما أن تكون أسباباً متصلة بأمور:

أ- هندسية (فنية).

ب- حركية.

ج- أو بأمور تتعلق بالطريق العام.

١٦ - البعد السادس عشر : حركة الخط.

تُسهم التقارير المتصلة بهذا البعد فى تحديد عدد الأنوار الفعلية لكل خط فى كل وردية من ورديات عمل مركبات هيئة النقل العام وذلك بالنسبة للمقرر لها فى كل وردية، مع حصر نسبة العجز فى الأنوار لكل خط.

١٧ - البعد السابع عشر : الكيلو متر الذى تقطعه مركبة من ماركات معينة على

كل خط

تفيد معلومات هذا التقرير - على المدى البعيد - فى تحديد أكثر ماركات وطرز مركبات النقل العام التى تستخدمها الهيئة تميزاً بمواصفات فنية تتلاءم والخدمة (١٥٨)

الشاقة بالمدن، ومن ثم استبعاد - الهيئة - استخدام ما تُثبِت التجربة عدم صلاحيتها - من مركبات - للعمل بخدمة النقل العام بالقاهرة الكبرى.

١٨- البعد الثامن عشر: الفاقد من الأنوار لكل خط.

تفيد المعلومات الخاصة بهذا البعد في تحديد نسبة العجز في عدد الأنوار المقررة لكل خط، وتحليل هذا العجز للتعرف على أسبابه، وتسهم هذه المعلومات وعلى المدى البعيد في تحديد أكثر الخطوط فقداً للأنوار المقررة لها وتحديد أسباب ذلك سواء كانت أسباباً:

أ- هندسية (فنية).

ب- حركية.

ج- أو أسباباً تتعلق بالطريق العام.

١٩- البعد التاسع عشر: حركة المركبة من ماركة معينة على كل خط.

تفيد المعلومات المتصلة بهذا البعد في التعرف - على المدى البعيد - على أكثر ماركات وطرز مركبات النقل العام التي تعمل على شبكة خطوط الهيئة تحقيقاً للأنوار المقررة لها في كل وردية في الزمن المحدد لكل دورة، كما أنها تساهم - على المدى البعيد أيضاً - في تحديد أكثر المسارات والمجاور أماناً وحماية لمركبات النقل العام، وتحقيقاً لخدمة النقل العام لجمهور ركاب القاهرة الكبرى وذلك بالرجوع إلى تقارير الفاقد من الأنوار للخطوط العاملة.

٢٠- البعد العشرون: المركبات العاملة على كل خط بالنسبة للمقرر تشغيله على

الخط

تفيد معلومات هذا البعد في حصر جميع المركبات العاملة على كل خط يومياً بالنسبة للمقرر تشغيله على الخط يومياً، وتتضح أهمية هذه المعلومات عندما تلح الحاجة في تحديد المسؤولية عند وقوع حادث بالطريق العام تكون إحدى المركبات المملوكة لهيئة النقل العام طرفاً فيه، إذ يمكن تحديد ذلك بدقة عن طريق حقول البيانات التالية:

أ- رقم المركبة (هيئة) الموجود بكل من الملف الرئيسي Master. DBF وملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة SP Repair. DBF وملف بيانات

حركة المنصرف من قطع الغيار الحساسة وكميات الوقود والزيوت على المركبة . Sen-Sp. DBF

ب- رقم المركبة (مرود) الموجود بالملف الرئيسي . Master. DBF

ج- رقم الخط الموجود بملف بيانات الحركة . Move DBF

د- اسم الخط الموجود بملف بيانات الحركة . Move. DBF

هـ- رقم الحرف الموجود بملف بيانات الحركة . Move. DBF

قاعدة بيانات المركبات المكنة بفروع الهيئة

تصميم ومواصفات الملفات

تضم قاعدة بيانات المركبات المكنة بفروع التشغيل بالهيئة خمسة ملفات هي:

١- ملف تخريد المركبات. Bustak. DBF

٢- ملف تخريد الأصناف. Kindtak. DBF

٣- ملف المتزايين. Mz. DBF

٤- ملف جلسات المزداد العلنى. Session. DBF

٥- ملف مفردات إجمالى البيع والتأمين النهائى. Sale. DBF

توصيف ملفات قاعدة بيانات المركبات المكنة بفروع الهيئة.

١- ملف تخريد المركبات Bustak. DBF

ويتناول هذا الملف عدداً كبيراً من تسجيلات كاملة البيانات عن كل مركبة مكنة بفروع التشغيل، بما فى ذلك بيانات الجهات التى توجد بها هذه المركبات، وأرقام اللوطات المنتمية إليها.

٢- ملف تخريد الأصناف Kindtak. DBF

ويحتوى هذا الملف على عدد ضخم من التسجيلات عن بيانات كل صنف من الأصناف التى تقرر تخريدها أو الأصناف الراكدة بفروع التشغيل، والمخازن الرئيسية، والورش الرئيسية بما فى ذلك البيانات المتعلقة بأسماء المخازن الفرعية (بالفروع - بالورش) والرئيسية الموجودة بها، وأرقام اللوطات المنتمية إليها، وإجمالى قيمة كل صنف يحدد من قبل لجنة التثمين.

٣- ملف المتزايدين Mz. DBF

ويضم ملف المتزايدين مجموعة كبيرة من التسجيلات الخاصة بكل متزايد حضر جلسة المزاد العلني المقررة لبيع الأصناف الخردة والراكدة والمركبات المكنة.

٤- ملف جلسات المزاد العلني Session. DBF

ويشمل هذا الملف مجموعة كاملة من التسجيلات الخاصة بكل جلسة من الجلسات التي يتقرر عقدها للبيع بالمزاد العلني بما في ذلك اسم الخبير المثمن، تاريخ العام المالي للعقد المُبرم بين الهيئة والخبير المثمن للقيام بأعمال النشر والدلالة، أسماء الجرائد المعلن فيها عن جلسة المزاد وتواريخها، إجمالي سعر البيع بالجلسة، إجمالي سعر التثمين للأصناف والمركبات المعروضة للبيع بالجلسة، إجمالي قيمة التأمين الابتدائي التي تم تحصيلها خلال الجلسة، أرقام المتزايدين - الكوبية - الراسي عليهم المزاد، الفترة التي تم خلالها تسليم الأصناف أو المركبات للمتزايد.

٥- ملف مفردات إجمالي البيع والتأمين النهائي Sale. DBF

ويتضمن هذا الملف مجموعة تسجيلات إجمالي قيمة البيع وقيمة التأمين النهائي المحصلين من كل متزايد رسا عليه المزاد، إضافة إلى بيانات: تاريخ جلسة المزاد العلني، اسم مندوب الخزينة، الرقم الكودي للمتزايد الراسي عليه المزاد، رقم الإيصال الذي تم بموجبه توريد مبلغ التأمين النهائي لخزينة الهيئة، تاريخ الإيصال، رقم الشيك، جهة صدوره، رقم إذن تسليم الأصناف للمتزايد، تاريخه.

التصميم والمواصفات

١-ملف بيانات المركبات المكنة DBF. Bustak.

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- ماركة المركبة.	هجائي	٢٠
٢- رقم الشاسية.	هجائي	١٥
٣- رقم المحرك.	هجائي	١٥
٤- رقم الفتيس.	هجائي	١٥
٥- رقم الطلمبة.	هجائي	١٥
٦- عدد السلندرات.	هجائي	١
٧- رقم المركبة (هيئة).	هجائي	٤
٨- رقم المركبة (مروء).	هجائي	٦
٩- الإدارة المركزية.	هجائي	١٢
١٠- الفرع.	هجائي	٢٢
١١- تاريخ الشراء.	تاريخ	٨
١٢- تاريخ التشغيل.	تاريخ	٨
١٣- تاريخ التخريد.	تاريخ	٨
١٤- حالة المحرك.	هجائي	٢٠
١٥- حالة أجهزة التغذية.	هجائي	٢٠
١٦- حالة الأجهزة الكهربائية.	هجائي	٢٠
١٧- حالة الشاسيه.	هجائي	٢٠
١٨- حالة الإطارات.	هجائي	٢٠
١٩- حالة الشبكة الامامية.	هجائي	٢٠
٢٠- الجهة الموجود بها المركبة المخردة.	هجائي	٣٠
٢١- رقم اللوط.	هجائي	٤
٢٢- تاريخ اجتماع لجنة التخريد.	تاريخ	٨
٢٣- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٢- ملف بيانات الأصناف المكتبية Kindtak. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- اسم الصنف.	هجائي	٣٠
٢- ماركة الصنف.	هجائي	٢٠
٣- رقم الصنف بالكتالوج.	هجائي	١٥
٤- رقم الصنف بالدليل.	هجائي	١٥
٥- نوع الصنف (كهنة / راكد).	هجائي	٤
٦- الكمية.	رقمي	٤
٧- الوحدة.	هجائي	٨
٨- الإدارة المركزية.	هجائي	١٢
٩- الفرع.	هجائي	٢٢
١٠- الجهة الموجود بها الصنف.	هجائي	٣٠
١١- رقم اللوط.	هجائي	٤
١٢- تاريخ اجتماع لجنة التخريد.	تاريخ	٨
١٣- جملة قيمة الأصناف (إجمالي التعمين)	هجائي	٢ + ٨
١٤- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٣- ملف بيانات المتزايدات Mz. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- كود المتزايد.	هجائي	٣
٢- اسم المتزايد.	هجائي	٣٠
٣- رقم البطاقة الشخصية.	هجائي	٦
٤- رقم البطاقة العائلية.	هجائي	٦
٥- القسم.	هجائي	٢٠
٦- السجل المبنى.	هجائي	٢٠
٧- رقم البطاقة الضريبية.	هجائي	١٠
٨- المأمورية.	هجائي	٢٥
٩- رقم الملف الضريبي.	هجائي	١٠
١٠- عنوان المتزايد.	هجائي	٣٠
١١- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

٤- ملف بيانات جلسات المزااد العلنى DBF Session.

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- كود الجلسة.	هجانى	٤
٢- تاريخ انعقاد جلسة المزااد العلنى.	تاريخ	٨
٣- تاريخ اجتماع لجنة البيع.	تاريخ	٨
٤- مكان الاجتماع..	هجانى	٢٠
٥- ساعة الاجتماع.	هجانى	١٠
٦- اسم الخبير المثمن.	هجانى	٣٠
٧- تاريخ العام المالى للعقد المبرم بين الهيئة والخبير المثمن.	هجانى	٥
٨- أسماء الجرائد المعلن بها عن المزااد العلنى.	هجانى	٢٥
٩- تواريخ النشر بالجرائد.	هجانى	٢٦
١٠- الأرقام الكودية للمقرايين.	هجانى	٣
١١- نوع المخلفات (أصناف راكدة - أصناف خربة - هجانى مركبات كهنة).	هجانى	٢٥
١٢- رقم اللوط.	هجانى	٤
١٣- إجمالى قيمة التأمين الابتدائى.	رقمى	٢ + ١٠
١٤- إجمالى سعر التثمين.	رقمى	٢ + ١٠
١٥- إجمالى سعر البيع.	رقمى	٢ + ١٠
١٦- الفترة التى تم خلالها تسليم الأصناف إلى المقرايد.	هجانى	١٧
١٧- رقم التصنيف.	هجانى	١٦

٥- ملف بيانات مفردات إجمالي البيع والتأمين النهائي Sale. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- تاريخ جلسة المزاد العلني.	تاريخ	٨
٢- إجمالي قيمة سعر البيع.	رقمي	١٠ + ٢
٣- مبلغ التأمين النهائي.	رقمي	١٠ + ٢
٤- اسم مندوب الخزينة.	هجائي	٣٠
٥- كود المتزايد.	هجائي	٢
٦- رقم الإيصال.	هجائي	٦
٧- تاريخ الإيصال.	تاريخ	٨
٨- رقم الشيك.	هجائي	١٥
٩- جهة صدور الشيك (البنك).	هجائي	٣٠
١٠- رقم إذن التسليم.	هجائي	٦
١١- تاريخ إذن التسليم.	تاريخ	٨
١٢- رقم التصنيف.	هجائي	١٦

التقارير (المخرجات Outputs) الصادرة من قاعدة بيانات

المركبات المكنة بالفروع

وتتضمن كافة النتائج المطلوب استخراجها من النظام. وقد روعي عند استخراج هذه التقارير النظر إلى المعلومات الفنية المتعلقة بالمركبات المكنة والأصناف الخردة والراكدة الموجودة بالهيئة من عدة أبعاد هي:

- ١- البعد الأول: لتحديد المركبات المكنة التي تقرر بيعها في جلسات المزاد العلني تحديداً دقيقاً لألبس فيه.
- ٢- البعد الثاني: لتحديد الأصناف الخردة والراكدة التي تقرر بيعها في جلسات المزاد العلني تحديداً دقيقاً لألبس فيه.
- ٣- البعد الثالث: لتحديد حصر المتزايدين الذين اشتركوا في جلسات المزاد

ورسا عليهم المزايد، وتحديد المخلفات الراسية على كل متزايد منهم سواء كانت مركبات كهنة أو أصناف خردة أو راكدة، وإجمالى سعر البيع لكل متزايد، وقيمة التأمين النهائية المحصل منه.

٤- البعد الرابع: لتحديد ما تم من إجراءات لتسليم كل متزايد المخلفات الراسية عليه وفقاً للطرق المخزنية السليمة.

التجربة العملية للنظام الآلى المقترح

تجدر الإشارة هنا إلى أن التجربة العملية للنظام الآلى المقترح قد تم تطبيقها على البيانات الفنية لخمسة (٥) من المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة التابعة للإدارة العامة لفرع نصر بالإدارة المركزية لتشغيل وسط القاهرة. وخمس (٥) من المركبات المكينة بنفس الفرع وبعض الفروع الأخرى، وعلى عشرة (١٠) من الأصناف (المخردة) - الحبيوة - المستخدمة بفروع وورش ومخازن الهيئة الرئيسية.

وعليه فإن النظام المقترح يمكن أن يقوم على جميع المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة، وعلى جميع المركبات والأصناف التى يتقرر تخريدها بالفروع والورش.

* كذلك يمكن تطبيق النظام الآلى المقترح والاستفادة منه فى جميع الشركات والجهات التى تقدم خدمات النقل العام داخل مصر سواء فى خطوط طويلة (بين الأقاليم والمحافظات) أو خطوط قصيرة: مثل: شركة النيل العامة لأتوبيس وسط الدلتا - شركة النيل العامة لأتوبيس وجه قبلى - هيئة النقل العام بالإسكندرية - شركة ليموزين.. الخ.

أما فيما يتعلق بالتقارير التى تم استخراجها من النظام فهى بمثابة جزء مما يمكن أن ينتج من تقارير عن كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة، وقاعدة بيانات المركبات المكينة بالفروع.

المراجع

(١): أ- صباح عبد العزيز على، مقدمة فى معالجة البيانات وبرمجة لغة كوبرول- العراق. مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٩، - ص ص: ٢٧ - ٢٨.

ب- محمد السعيد خشب، مقدمة فى التجهيز الإلكتروني للبيانات. - [القاهرة]: جامعة الأزهر، ١٩٦٦

١٩٨٥ - ص ١٠٧.

(٢) محمد محمد الهادى، نظم المعلومات فى المنظمات المعاصرة - القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٩ - ص ٢٢٩.

(٣) محمد محمد الهادى، المرجع السابق، ص ٢٨٩.

(٤) محمد السعيد خشبة، المرجع السابق، ص ١١١.

(5) Date, J.C. An Introduction to Database Systems. 2nd.ed.

New York: Wesley Publishing Company, 1977. P. 130.

(6) Loomis, Mary E.S. The Data Base Book.- New york: Macmillan Publishing Company, 1987. P.3.

(7) - Ibid, P.P. 57 - 59, 70 - 73.

- محمد محمد الهادى، المرجع السابق، ص من: ٢٠٠ - ٢٠٦.

(٨) محمد محمد الهادى، المرجع السابق، ص ٢٠٦، ٢٢٢، ٢٣٦.

(٩) محمد السعيد خشبة، نظم المعلومات: المفاهيم والتكنولوجيا، ص ١١٢، ١٤٩ - ١٥١.

(١٠) شريف كامل محمود شاهين، تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب - القاهرة: ش.ك.م. شاهين، ١٩٩١ - ص من: ٦٠١ - ٦٠٢ - (أطروحة دكتوراه). قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب جامعة القاهرة.

(١١) محمد السعيد خشبة، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(١٢) يحيى مصطفى حلمى، تحليل وتصميم نظم المعلومات، ص من ٢٢٤ - ٢٢٨.

(١٣) يحيى مصطفى حلمى، المرجع السابق، ص ٢٢١.

(14) Computers and Business Services. Computer Dept. Descriptions of I.B.M Hard ware, 1992 P.2.

(١٥) سعاد راشد العليان، وثائق ومخططات الشبكات الأرضية فى دولة الكويت، دراسة لأساليب اختزانها واسترجاعها - القاهرة: س.ر. العليان، ١٩٩٠ - ص ٢٧٨ - (أطروحة ماجستير). قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب - جامعة القاهرة.

(١٦) نفس المرجع.

(١٧) نفس المرجع: ص من ٢٧٨ - ٢٨٠.

(١٨) محمد محمد الهادى، المرجع السابق، ص ٢٨٤.

- (١٩) محمد السعيد خشبة. مقدمة في التجهيز الإلكتروني للبيانات، ص ١١٦.
- (٢٠) محمد السعيد خشبة - نظم المعلومات، ص ١٢٢.
- (٢١) شريف كامل محمود شاهين - مرجع سابق، ص ٥٥٦، ٦٠٢ - ٦٠٣.
- (٢٢) محمد محمد الهادي، المرجع السابق، ص ٢٠٨.
- (23): A-Kesner, Richard M. Automation for Archivists and Records Managers: Planning and Implementation Strategies - Chicago: American Library Association, 1984. P.P. Vii-Xi.
- B-Davis, G.B. Computer Data processing.-Newzeland: McGraw-Hill, 1973.P.44.
- (٢٤) محمد السعيد خشبة. مقدمة في التجهيز الإلكتروني للبيانات، ص ١١٥.
- (٢٥) أ- محمد السعيد خشبة. المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.
- ب- صباح عبد العزيز على. مقدمة في معالجة البيانات وبرمجة لغة كويول، ص ٦٦ - ٦٧.
- ج- محمد محمد الهادي . المرجع السابق، ص ٦٦ - ٦٧.
- (26) Sundgren, Bo. Conceptual Design of Data Base and Information Systems. - Sweden: University of Linkoping and Statistics, 1984. P. 85.

الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم الإسلامي القاهرة 28 - 30 مايو 1996 التقرير الختامي والتوصيات

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في جمهورية مصر العربية، الندوة العالمية للمخطوطات والاجتماع الثاني لرؤساء مراكزها في العالم الإسلامي، في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة من ١٠ - ١٢ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٦، وقد شارك في هذه الندوة عدد من رؤساء مراكز المخطوطات الإسلامية في العالم الإسلامي، وطائفة من الجامعيين الباحثين في هذا الميدان

وقد افتتحت الندوة بتلوة آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة السيد/ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية في جمهورية مصر العربية، فرحب فيها بالمشاركين في الندوة، وشكر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في شخص مديرها العام معالي الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجري لاختيارها القاهرة - عاصمة الثقافة لسنة ١٩٩٦ - مقراً لهذه الندوة العالمية، ويعد تنويع بالمجهودات الكبيرة التي تقوم بها هذه المنظمة في سبيل تدعيم التعاون والتفاهم بين دول العالم الإسلامي ووضع أسس متينة للعمل الثقافي، ختم السيد الوكيل حديثه بالدعوة إلى توحيد الكلمة، وحث الدول العربية والإسلامية على الاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين بقدرات ثقافية أكبر لمواجهة ما سيفترضها من مشاكل وعقبات.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي رئيس الهيئة العامة لدار

الكتب والوثائق القومية في مصر نائباً عن معالي وزير الثقافة السيد/ فاروق حسنى، فأتيت على المنظمة الإسلامية لأخذها المبادرة إلى اقتراح عقد هذه الندوة، ودأبها على عقد اجتماعات دورية لاديرى مراكز المخطوطات العربية فى العالم الإسلامى، ثم تحدث عن دور دار الكتب والوثائق القومية فى مصر فى إحياء التراث العربى الإسلامى، واستعرض الجهود المبذولة حالياً لتطوير هذه الدار ودعمها بالتكنولوجيا الحديثة لتمكينها من القيام بمهامها فى تنمية الثقافة العربية، لا فى مصر فحسب، وإنما فى العالم الإسلامى قاطبة، وأشار إلى أهمية «عودة الروح» إلى دار الكتب ومشروع تطوير المبنى التاريخى فى باب الخلق برعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية ليصبح مكتبة عالمية متخصصة فى الدراسات العربية.

وبعد ذلك أخذ الكلمة معالي الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فشكر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية فى شخص رئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى على التعاون فى عقد هذا الاجتماع، ونوه بالدعم المتواصل والتأييد الفعال اللذين تلقاهما المنظمة الإسلامية من جمهورية مصر العربية رئيساً وحكومة، مشيداً بالور البارز الذى تقوم به مصر فى خدمة التراث العربى المخطوط حفظاً وصيانةً وفهرسةً وتحقيقاً.

وبعد إبراز اهتمام المنظمة الإسلامية بالمخطوطات الإسلامية واستعراض بعض برامجها التى تعنى بخدمة التراث، قال: إن اهتمام المنظمة بالمخطوطات ليس حنياً إلى الماضى، أو تعلقاً به دون وعى وفهم، وإنما مصدره الحرص على معرفة ما أنتجته الحضارة الإسلامية من ثمرات العلوم والمعارف عبر العصور، لا للزهو بها، وإنما للإفادة منها، مبرزاً أن من شأن هذه المعرفة أن تقوى فينا الشعور بالانتماء إلى أمتنا العظيمة وحضارتها البانخة، وتبعث فينا روح المبادرة والعمل الجاد الهادف إلى استشراف المستقبل، وبخول القرن الحادى والعشرين بقدرات أكبر، وبإمكانات أكثر، وبأعمال أنفع وأثمر، وأتيت على جامعة الدول العربية التى قدمت المساعدة لعقد هذه الندوة فى رحابها، وختم كلمته بالدعاء للمشاركين بالتوفيق فى أعمالهم.

ثم أخذ الكلمة السيد السفير الدكتور/ سعود عبد العزيز زبيدي، نائباً عن معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، فدعا للندوة بالتوفيق فى أعمالها، ثم تحدث عن مشاغل جامعة الدول العربية واهتماماتها الثقافية، مذكراً بإنشائها معهد المخطوطات

منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وبالدعوة التي وجهتها إلى الدول العربية عام ١٩٥٥ لتسجيل ما لديها من مخطوطات، وذلك لفهرستها وتصنيفها وتحقيقها، وتناول القضايا الحضارية والثقافية الهامة التي ستواجه الدول العربية والإسلامية في المرحلة الراهنة، مؤكداً على أن الثقافة ستكون مستقبلاً هي المحرك الأساس للقضايا السياسية.

وقبل ختام الجلسة الافتتاحية وجهت الندوة تحية تقدير وإكبار إلى العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر، الذي كان حاضراً، وأعربت الندوة عن تمنياتها له بالصحة وطول العمر، وذلك بمناسبة حلول ذكرى ميلاده التي صادفت هذا اليوم.

الجلسة التنظيمية

وبعد استراحة قصيرة عقدت الجلسة التنظيمية التي رأسها الأستاذ الدكتور/ على القاسمي، مدير الثقافة والاتصال بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والذي تحدث عن أهداف هذه الندوة، وعن ضرورة التعاون والتكامل بين مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي، وعن وجوب استخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمة التراث العربي والإسلامي.

وبعد ذلك تم انتخاب مكتب الندوة على النحو التالي:

* الرئيس: أ.د. محمود فهمي حجازي (مصر)

* نائب الرئيس: أ. محمد عادلوف (أنريجان)

أ. محمد ديكو (مالسي)

* المقرر: أ.د. أحمد شوقي بنين (المغرب)

وتشكلت لجنة الصياغة من السادة التالية أسماؤهم:

(١) أ.د. جمعة شيخة (تونس)

(٢) أ. عبد الملك المقفي (اليمن)

(٣) أ.د. أحمد خان (باكستان)

وبعد الجلسة التنظيمية، بدأت أعمال الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ الدكتور/ عادل سليمان جمال، حيث قدمت عروض لعدد من المختصين في التراث المخطوط،

فتحدث أولاً الأستاذ الدكتور/ أحمد شوقي بنين مدير الخزانة الحسنية التي تعد وريثة الخزانات الملكية المغربية، ميرزا الدور الكبير التي قامت به في الحفاظ على التراث العربي المخطوط عبر تاريخ المغرب، وأنهى عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا العربية.

ثم تناول الكلمة السيد/ أحمد بن محمد يحيى بن أحمد وقال رئيس قسم المخطوطات في المعهد الموريتاني في نواكشوط، فتحدث عن نواذر مخطوطات المكتبات الشنقيطية من حيث الحفظ والجمع والصيانة والفهرسة، مبرزاً نماذج منها.

وأكد العرض الذي ألقاه الدكتور/ أحمد خان مدير مركز حماية المخطوطات العربية في إسلام آباد، أهمية استخدام اللغة العربية في باكستان، لغة للتواصل وتدوين العلوم بعد أن فتح محمد بن القاسم الهند عام ٩٢٠هـ، حيث دوت المخطوطات بالعربية، إضافة إلى ما كان يجلبه حجاج تلك البلاد معهم من مكة المكرمة من كتب مخطوطة، وذكر أن عدد مخطوطات باكستان يبلغ حوالي مائة ألف مخطوط لم يفهرس منها إلا القليل، وأشار إلى الصعوبات التي تعترض الباحثين في هذا الميدان.

وتحدث الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد السيد المستشار في دار الكتب والوثائق القومية المصرية، عن مكتبات الأقاليم في مصر، فأشار إلى أن أغلب هذه المخطوطات محفوظة في دواليب خشبية مفتوحة، أو دواليب ذات ضلف زجاجية وليس لها فهارس وصفية تعرف بها، وقال: إن الحالة المادية لأغلب هذه المخطوطات في غاية السوء من ناحية الحفظ والصيانة ودرجات الحرارة والرطوبة، واقترح القيام بفهرستها وتصويرها وترقيمها وصيانتها، وبأن تحتفظ دار الكتب بصورة منها، باعتبارها المكتبة الوطنية.

أما الدكتور/ أحمد الشامي من دار الكتب والوثائق القومية المصرية، فقد تحدث عن وثائق البردي في دار الكتب، وركز حديثه على الأعمال التي قام بها المستشرق جروهمان في هذا الميدان، وعلى ما قام به هو من وضع فهارس للبرديات المصرية كمساعد لهذا المستشرق وإتمامه لهذه الفهارس بعد وفاته، وختم عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بوثائق البرديات ودراستها وتصوير الموجود منها في خارج مصر.

وتحدث الأستاذ/ أسامة ناصر النقشبندي مدير مركز صدام للمخطوطات في

بغداد عن وضعية المخطوطات في العراق، فأبرز التجربة العراقية في مجال المخطوطات، وأوضح أن الاهتمام بالمخطوطات في العراق كان اهتماماً شخصياً بحيث كان لبعض الأفراد مثل عباس العزاوي، والأوسى، وعبد الوهاب النائب، عناية كبيرة بالبحث عن المخطوطات وجمعها وإنقاذها، وأكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المادي للمخطوط، ثم دعا المتحدث المنظمات مثل الإيسيسكو والألكسو إلى طبع المخطوطات المحفوظة في العراق.

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي، تناول الكلمة الأستاذ/ فيصل عبد السلام الحفيان من معهد المخطوطات العربية، فتحدث عن التعاون والتنسيق بين معاهد المخطوطات العربية، ولاحظ أن هناك قطيعة بين مراكز التراث فيما بينها وبين هذه المراكز والمجتمع، ثم طالب بوضع الآليات المتخصصة، معتبراً أنه يجب التعامل مع التراث من خلال دائرة الثقافة.

ثم أخذ الكلمة السيد/ عبد العزيز عبيد من قسم البرامج العامة والإعلام في اليونيسكو، فتحدث عن برنامج «ذاكرة العالم»، ودعا مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي لإنقاذ التراث المهدد بالضياع حتى تتم الاستفادة منه، مؤكداً أن من أوجه هذه المساهمة تحديد وثائق التراث لتخرج في سجل «ذاكرة العالم» والتقدم بمشاريع لصون المخطوطات والتعريف بها ونشرها بالتعاون مع منظمة اليونيسكو.

أما الأستاذ الدكتور/ يوسف زيدان من جامعة الإسكندرية، فقد تحدث عن المجموعة الخطية لرفاعة الطهطاوي التي تضم نفائس المخطوطات والتي قام بفهرستها ليس على سبيل الحصر فقط، ولكن للوقوف على المنظومة الثقافية للطهطاوي الذي كان يمثل ظاهرة خاصة في مصر؛ لأنه لم ينبر كباقي المصريين بالحضارة الغربية، فأسس بهذا السلوك علماً يدعى علم الاستغراب، وحدد المحاضر في ختام عرضه مواقع وجود المخطوطات بالإسكندرية وهي جامعة الإسكندرية، ومكتبة البلدية، ومكتبة أبي العباس المرسى التي ضمت جميع مكتبات جوامع الإسكندرية.

وتحدث الأستاذ/ سعيد مغاوري من دار الكتب والوثائق القومية المصرية عن إنشاء قسم للبرديات في دار الكتب، موضحاً أن البرديات بشكل عام تتناول الشؤون المصرية خاصة، وبعضها يشتمل على مراسلات بعض الخلفاء الراشدين مثل عمر بن

الخطاب وعلى بن أبي طالب وولاتهما في مصر. ثم تطرق إلى ظروف تهريب البرديات من مصر إلى أوروبا، وطالب بوضع خطة شاملة لتصوير البرديات الموجودة في متاحف أوروبا، خاصة وإن بعض هذه المجموعات تستكمل بعضها بعضاً.

أما ممثل أذربيجان الأستاذ/ محمد عادلوف نائب مدير معهد المخطوطات الأكاديمية العلوم الأذربيجانية، فقد أعطى نبذة تاريخية عن بلاده وما خضعت له من احتلال وتقسيم وإتلاف لتراثها المخطوط، مبرزاً أن ما بقى اليوم من هذا التراث يعالج مجموعة من العلوم الإسلامية بما في ذلك المصاحف القرآنية، ودعا إلى التعاون مع المنظمات الإسلامية لتعليم اللغة العربية في بلاده والتدريب في مجال المخطوطات.

وتحدث الأستاذ/ حسن دومان المستشار الثقافي بالسفارة التركية في القاهرة عن مكتبات تركيا، مبيناً أهمية هذا التراث الذي يبلغ حجمه في تركيا وحدها حوالي ستمائة ألف مخطوط؛ ثمانون في المائة منها مدون باللغة العربية، وقال: إنه على الرغم من اهتمام الدولة التركية بهذا التراث، فإن مسائل عامة تنتظر الحل مثل تخزين وحفظ ورعاية وترميم وفهرسة المخطوطات وإدخالها في الكمبيوتر، أو إصدار ميكرو فيلم منها وتقديمها في النهاية لخدمة الباحثين.

وتحدثت الأستاذة/ هيا محمد الوسري رئيسة قسم المخطوطات في دولة الكويت عن الجهود الكبيرة التي يبذلها هذا القسم في سبيل نشر التراث المخطوط وتيسيره للباحثين، مبرزة أن من بين منشوراته (الفهرس العام لـ مجلة الاستشراق ZDMG) و(تاج العروس) للزبيدي، وأنهت عرضها بالدعوة إلى استكمال فهرسة المخطوطات وتصويرها.

وتحدث في الجلسة الثالثة التي عقدت برئاسة الدكتور/ محمود محمد الطناحي، الدكتور/ جمعة شيخة عن مشاكل التحقيق في تونس، حيث أبرز أن ما حقق من هذا التراث قليل وما طبع من هذا التراث المحقق أقل، ودعا إلى التعاون مع الإيسيسكو لطبع هذا التراث، وأشار إلى أن الكتب المحققة هي كتب فقه وأدب وتاريخ وقد أهملت المخطوطات العلمية التي يجب أن يهتم بها؛ لأنها مفيدة خاصة من الناحية المنهجية.

ثم تناول الكلمة السيد/ عبد الملك المحففي مدير دار المخطوطات المركزية في صنعاء باليمن، فاستعرض أهم المراكز اليمنية التي تحتفظ بالمخطوطات وهي مكتبة الأوقاف ودار المخطوطات ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وتحدثت الأنسة/ فاطمة رجب الخمسي أمينة دار أحمد النائب الأنصاري للمعلومات والوثائق التاريخية، في ليبيا عن الثمانين ألف وثيقة التي يضمها المعهد المذكور وهي بالإضافة إلى الوثائق العربية وثنائ بالإيطالية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والتركية وكلها مصنفة تصنيفاً علمياً دقيقاً، وهي على العموم وثنائق سياسية ودينية وقضائية.

ولقد وزعت على المشاركين دراستان لم يتمكن صاحباهما من الحضور: إحداهما بعنوان (التراث العربي وتجربتنا في نشره والإفادة منه)، للأستاذ الدكتور عدنان درويش مدير إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة السورية بدمشق، دعا فيه إلى الاصطفاء في اختيار النصوص التراثية ونشرها محققة مخدومة، والأخرى بعنوان (المخطوط السوداني مشكلات واحتياجاته)، للأستاذة إخلاص مكاي محمد على، من اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة في الخرطوم، تحدثت فيها عن صعوبة حصر المخطوطات العربية في السودان، وضيق الإمكانيات المادية والبشرية لفهرستها ونشر فهرسها.

وفي جلسة العمل الرابعة التي عقدت صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ مايو ١٩٩٦، تحدثت السيدة مارلين شاك مديرة قسم الترميم في المكتبة الوطنية بفيينا عن مجموعة كلارز التي تتكون من مخطوطات عربية اقتناها كلارز من اليمن في القرن التاسع عشر، وتضم بعض المخطوطات النادرة؛ ولكنها بحاجة ماسة إلى الترميم، وتكلمت عن الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وعرضت صوراً شفافة لبعض هذه المخطوطات قبل الترميم وبعده، وقالت: إن عملية ترميم مجموعة كلارز للمخطوطات ستستغرق ١٥ عاماً، وبكلفة عالية، إذ يكلف ترميم المخطوطة الواحدة في فيينا حوالي ألفين أو ألفين وخمسمائة دولار.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور أحمد ظريف نائب مدير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء فنذكر، إن ثورة تكنولوجيا المعلومات قد فتحت أمامنا آفاقاً جديدة لتطبيقات حفظ التراث ويصفة خاصة، فإن الزيادة الكبيرة في قدرات الحاسبات مع الانخفاض الضخم في التكلفة وما يواكبها من ثورة في عالم الاتصالات قد أتاح إمكانيات ممتازة يمكن استخدامها في حفظ المخطوطات وإتاحة الاطلاع عليها لقاعدة أكبر من المستفيدين.

ففى مجال حفظ المعرفة يمكن بناء قواعد البيانات تصف محتوى المخطوطات وتسمح بفهرستها باستخدام أدلة كثيرة مما يتيح البحث عن المعلومات بمفاتيح كثيرة للبحث مثل المؤلف والموضوع والعنوان والتاريخ وحالة المخطوط، كما يمكن بناء قواعد للبيانات تحتوى على صور المخطوطات، ويتيح ذلك إمكانية الاطلاع على المخطوط على شاشات الكترونية مما يحمى النسخة الأصلية من التلف أثناء الاطلاع.

وفى مجال نشر الاستخدام: فإن وجود قواعد بيانات المخطوطات وصورها يسمح بوضعها على شبكات المعلومات العالمية، كما يسمح بإنشاء صالات الكترونية للاطلاع على نسخ متعددة من المخطوط بسرعة وسهولة وبصرف النظر عن إمكان تواجد النسخ الأصلية، وبالإضافة إلى ذلك: فإنه يمكن إصدار منتجات الكترونية على شكل أقراص ضوئية يستطيع الباحث أن يقتنيها بما عليها من صور الكترونية للمخطوطات وبيانات تفصيلية عنها.

وفى الجلسة الختامية، تلا أ.د. أحمد شوقي بنين مقرر الندوة واجتماع التقرير الختامى والتوصيات التى أصدرها المشاركون، ألقى الأستاذ جمعة شيخة (تونس) كلمة باسم المشاركين شكر فيها المنظمة الإسلامية ودار الكتب القومية على تنظيم هذا اللقاء الهام، وعبر عن الفائدة الكبيرة التى جناها المشاركون من الدراسات التى ألفت والمناقشات التى جرت، وتناول الكلمة بعد ذلك أ.د. على القاسمى مدير الثقافة والاتصال فى المنظمة الإسلامية، وألقى كلمة المنظمة فى الجلسة الختامية أكد فيها أهمية متابعة توصيات الندوة من طرف جميع المؤسسات المعنية، وأعرب عن الشكر لدار الكتب القومية التى تعاونت فى تنظيم هذا اللقاء واستضافته، وختاماً ألقى أ.د. محمود فهمى حجازى، رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية كلمته، فأعرب عن غبطته بنجاح اللقاء بفضل الدراسات الجادة والمناقشات الهادفة، وأعرب عن الشكر للمنظمة الإسلامية لمبادرتها فى اقتراح عقد هذا الاجتماع بالقاهرة.

«التوصيات»

وقد خلاص المشاركون فى الندوة إلى إصدار التوصيات التالية:

١ - الجانب القانونى:

١ - وضع تشريع لحماية المخطوطات خاص بالدول الإسلامية عامة، استكمالا

لقانون حماية المخطوطات العربية، والعمل على استعادة المخطوطات التي نقلت بصورة غير مشروعة إلى الخارج.

٢ - صياغة قانون في كل بلد يقضى بتجميع ملك الدولة من المخطوطات في مركز واحد كالمكتبة الوطنية من أجل تسهيلها للباحثين والمحققين.

ب - تدريس علم المخطوطات:

٣ - إنشاء شعبة لعلم المخطوطات بأقسام: المكتبات والوثائق بالجامعات العربية.

٤ - إنشاء معهد متخصص لصيانة البرديات ودراساتها، وكذلك الرقم الطينية وتصوير ما هو موجود في المتاحف الأجنبية.

٥ - إدخال «مقرر» عن التراث العربي الإسلامي في الكليات بالجامعات العربية والإسلامية.

ج - جمع المخطوطات:

٦ - إدراج المخطوطات غير العربية الموجودة في العالم العربي الإسلامي ضمن المخطوطات التي يجب الاهتمام بها، وخاصة المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي وبلغات أجنبية كالإسبانية والجرمانية.

٧ - جمع المخطوطات النادرة المكتوبة بخط مؤلفيها.

٨ - جمع المخطوطات النادرة المتقدمة بالمنظومات العلمية.

٩ - جمع المخطوطات المكتوبة على الورق.

د - صيانة المخطوطات:

١٠ - صيانة وحفظ المخطوطات الموجودة في أماكن تتسبب في إتلافها، أو في خطر كالمخطوطات الموجودة في أذربيجان وفلسطين والبوسنة والهرسك.

١١ - عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

١٢ - عقد مزيد من الدورات التدريبية لصيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها.

١٣ - تصوير مجموعات البرديات في العالم والاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة في وسائل حفظ وصيانة وقراءة وتحليل نصوص هذه البرديات.

١٤ - إيجاد حلول لتعزّي بعض المخطوطات، وبالتالي تلفها من الجانب الفيزيائي

والكيميائي، وتبادل الخبرات في هذا الميدان بين الدول العربية والاستعانة بخبرات بعض المنظمات الدولية والعالمية.

١٥ - الإسراع بتقديم «برنامج مضبوط» لليونسكو في نطاق مشروع ذاكرة العالم.

١٦ - تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والميكروفيش حسب التطورات التكنولوجية الحديثة وإدخالها في الحاسب الآلي، ثم في الأقراص الضوئية CD-ROM.

١٧ - تسليم الباحثين صور المخطوطات لا المخطوطات الأصلية حفظاً لهذه الأصول، وهذا يتطلب تمكين بعض المراكز من آلات التصوير.

هـ - فهرسة المخطوطات:

١٨ - الاستفادة من القواعد الدولية في الموضوعات التقنية مثل مجموعة المصطلحات والفهرسة والتصنيف وتوحيد المقاييس مع هذه القواعد.

١٩ - عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

٢٠ - إقامة بوائز مركزية للمخطوطات في كل دولة تأخذ على عاتقها جمع المخطوطات لاسيما في المكتبات الخاصة وتسجيلها وفهرستها.

٢١ - إنشاء مؤسسة عربية مشتركة للتنسيق بين مختلف هذه المراكز لتسهيل الإسراع بالتسجيل والفهرسة.

٢٢ - إصدار الفهرس الشامل للمخطوطات العربية في العالم العربي في مرحلة أولى، ثم فهرس شامل للمخطوطات في العالم الإسلامي في مرحلة ثانية.

و - المخطوطات والبحث العلمي:

٢٣ - عدم الوقوف في مرحلة جمع المخطوطات وضياتنها، بل لابد من تجاوزها للاعتناء بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة ونشراً حتى نستفيد من هذا التراث.

٢٤ - تبادل فهارس المخطوطات بين المراكز والمكتبات؛ حتى يتسنى للباحثين الاطلاع عليها.

٢٥ - تشجيع المحققين للتراث تحقيقاً علمياً منهجياً بإسناد جوائز محلية أو عربية أو إسلامية.

٢٦ - الاعتناء بالمفهرسين نظرياً وتطبيقياً خاصة.

٢٧ - إصدار نشرة دورية ثابتة بها قائمة المخطوطات المحققة؛ حتى لا يعاد تحقيقها لما في ذلك من مضيعة للوقت والجهد.

ز - المخطوطات والتكنولوجيا المتطورة:

٢٨ - قيام مراكز المخطوطات في العالم بتنفيذ مشروعات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات وإتاحة هذه المعلومات للمستخدمين من خلال المنتجات الإلكترونية وشبكات المعلومات العالمية.

٢٩ - تعاون مراكز المخطوطات في تكامل قواعد بيانات المخطوطات من خلال الاتفاق على صيغة موحدة للبيانات والصور التي يتم تسجيلها وصولاً إلى إنشاء المكتبة التخيلية الشاملة للمخطوطات.

المستفيدون من المكتبات العامة في مدينة بني سويف: دراسة تحليلية *

مها أحمد إبراهيم محمد

قسم الوثائق والمكتبات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

(فرع بني سويف)

تقديم :

تمثل دراسات الإفادة من المكتبات وخدمات المعلومات أحد المجالات الحيوية في تخصص المكتبات والمعلومات، حيث أن التعرف على احتياجات المستفيدين يعتبر عنصراً أساسياً في تنظيم وإدارة خدمات المعلومات.

وتهدف هذه الدراسات على تنوعها واختلاف مناهجها وأنواتها إلى التعرف على مدى رضا المستفيدين عن الخدمات المقدمة لهم ومدى إفادتهم منها والعوامل التي تحول دون فعالية الإفادة من خدماتها.

ومعظم دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي تركز على العمليات الفنية التي تقوم بها المكتبات بدءاً من التزويد واقتناء المجموعات ومروراً بالعمليات الفنية

* المستفيدين من المكتبات العامة في مدينة بني سويف: دراسة تحليلية/ مها أحمد إبراهيم محمد؛ إشراف عبد الستار عبد الحق الطوحي، ومشاركة محمد جلال سيد محمد غنمور. - بني سويف: م. محمد، ١٩٩٥. : أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات (فرع بني سويف).

من فهرسة وتصنيف وتكثيف وانتهاء بالخدمات التي تقدم للمستفيدين، أما الاهتمام بالمستفيدين وسماتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم فلم يحظ بنفس الاهتمام.

وإذا كانت المكتبات العامة في الدول المتقدمة قد خطت خطوات واسعة فهي في عالمنا العربي لا تزال تتعثر في مسيرتها وتقتصر عن مواكبة المد الحضاري والثقافي الذي يحتاج العالم في الوقت الحاضر، وتفتقر إلى كثير من المقومات الأساسية لتحقيق أهدافها ويلوغ مراميها.

وعندما فكرت الباحثة في دراسة المكتبات العامة في بنى سويف تبين لها من الدراسة الاستطلاعية المبدئية التي قامت بها:

- ١ - أن قطاعا كبيرا من المجتمع يعزف عن التردد على المكتبة.
 - ٢ - وأن فئات معينة من المجتمع تعتبر محرومة من خدمات المكتبات العامة، كالمعوقين والمسنين.
 - ٣ - وأن الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة تحتاج إلى تطوير لكي تفي باحتياجات المستفيدين الفعليين.
 - ٤ - وأن التخطيط لاستحداث خدمات أخرى يحتاجها المجتمع يمثل ضرورة حتمية.
- ونظراً لقلة الدراسات التي تنور حول المستفيدين في قطاع المكتبات بصفة عامة، والمستفيدين من الخدمة المكتبية العامة بصفة خاصة، اختارت الباحثة موضوع هذه الدراسة لتتعرف على طبيعة مجتمع المستفيدين في مدينة بنى سويف واحتياجاته، ولتقدم تصورها لما يمكن أن يقدم له من خدمات مكتبية عامة.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ما يلي:

- ١ - واقع الخدمة المكتبية العامة بمدينة بنى سويف وتقييمها، وذلك من خلال التعرف على أسباب النجاح وتدهورها، وأسباب الفشل والقصور ومحاولة التغلب عليها.
- ٢ - اتجاهات المستفيدين وآرائهم فيما تقدمه لهم المكتبات العامة من خدمات وما يلاحظونه عليها من قصور، وذلك بهدف تطوير تلك الخدمات وتوجيهها لتحقيق احتياجاتهم ومتطلباتهم.

- ٣ - سلوك المستفيدين ومدى حصولهم على المعلومات التي يريدونها.
 - ٤ - مدى الحاجة إلى برامج لتدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة العامة.
- ولتحقيق هذه الأهداف كان على الباحثة أن تجيب على الأسئلة التالية:
- ١ - ما الفئات التي تستفيد من خدمات المكتبة العامة في مدينة بنى سويف؟
 - ٢ - ما أسباب تردد المستفيدين على المكتبة العامة؟
 - ٣ - ما أسباب عزوف البعض عن التردد على المكتبات العامة؟
 - ٤ - ما هي المعوقات التي تواجه المستفيدين من المكتبات العامة؟
 - ٥ - ما هي الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة لجمهورها؟
 - ٦ - ما مدى تأثير التخصص الموضوعي والمهني للمستفيدين على استفادتهم من خدمات المكتبة العامة؟
 - ٧ - ما هو الجهد الذي يبذله أمين المكتبة لمساعدة المستفيدين للحصول على احتياجاتهم التي تتناسب اهتماماتهم وتخصصاتهم؟
- وبالإجابة على هذه الأسئلة يمكن التعرف على احتياجات المستفيدين الآنية والمستقبلية كما يمكن الخروج بمؤشرات لتحسين الخدمات أو تطويرها وإضافة خدمات أخرى.

حدود البحث وسجاله:

لما كان الهدف الأساسي للدراسة هو التعرف على مدى الاستفادة من المكتبات العامة في مدينة بنى سويف، فقد كان طبعياً أن تلتزم الباحثة بالحدود الجغرافية للمدينة، ولهذا غطت الدراسة المكتبات العامة التالية:

- ١ - مكتبة ديوان عام المحافظة.
- ٢ - المكتبة العامة المركزية.
- ٣ - مكتبة مركز النيل للإعلام.
- ٤ - مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
- ٥ - مكتبة مسجد عمر بن عبد العزيز.

٦ - مكتبة النادي الرياضى.

وقد اقتصرَت الدراسة على مكتبات العاصمة؛ لأن مدينة بنى سويف تجمع بين الريف والحضر؛ ولأن المكتبات الأخرى الموجودة فى مراكز المحافظة ما هى إلا فروع لبيوت الثقافة وعند زيارة الباحثة لهذه المكتبات تبين أنها تضم مجموعات هزيلة لا تخضع للتنظيم العلمى، كما أنها لا تقدم خدمات تذكر، بل إنها مغلقة باستمرار ومن ثم فهى تقتصر إلى المقومات الأساسية لأى مكتبة تصلح للدراسة.

كذلك استبعدت الباحثة مكتبة قصر الثقافة فى مدينة بنى سويف لقلتها بسبب أعمال الترميم والإصلاحات الناتجة عن زلزال أكتوبر سنة ١٩٩٢ م.

فإذا تركنا الحدود المكانية للبحث، وانتقلنا إلى الحدود الزمنية وجدنا أن الدراسة اعتمدت على تحليل سجلات المكتبات فى الفترة من أول سنة ١٩٩٠ إلى آخر سنة ١٩٩٣، وذلك للخروج بمؤشرات تفيد فى رسم الصورة الحالية وفى التخطيط للمستقبل.

أما دراسة المستفيدين أنفسهم فقد امتدت على مدى ١٢ شهراً متصلة من أول سنة ١٩٩٣ إلى آخرها.

١. منهج البحث وأدواته:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على:

١ - المنهج المسحى الوصفى: فى تجميع البيانات عن المكتبات العامة فى بنى سويف والخدمات والأنشطة التى تضطلع بها وفى التعرف على آراء المستفيدين من الخدمة المكتبية العامة، وقد قامت الباحثة بدراسة عينة ممثلة لمجتمع البحث بلغت ٢١٧٠ مستفيداً.

٢ - المنهج الإحصائى الاستدلالى: لاستخلاص نتائج دراسة العينة وتعميمها على المجتمع.

وبالإضافة إلى هذين المنهجين تم تقييم واقع الخدمة المكتبية العامة فى مدينة بنى سويف استناداً إلى المعايير الموحدة ومقارنة الواقع بما يحدث فى النول المتقدمة.

وقد استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات تساعده الملاحظة والمساعدة والمقابلة الشخصية، فأعدت استبيانين وجهت أحدهما إلى المستفيدين،

والثانى إلى أمناء المكتبات التى أخضعت للدراسة.

كما لجأت إلى المقابلة الشخصية فأعدت قائمة بأسئلتها التى تتيح الحصول على البيانات التى لم تتوافر من خلال أسئلة الاستبيان والتى تكشف عن مدى الدقة فى البيانات المجمعة من الاستبيان.

كذلك استعانت الباحثة بالمشاهدة والملاحظة كوسيلة لجمع المعلومات، فخلال زياراتها المتكررة للمكتبات التى درستها كانت حريصة على تسجيل ملاحظاتها أولا بأول حتى تساعد على إعطاء صورة صادقة عن الواقع.

وأخيرا ، فقد قامت الباحثة بتحليل سجلات المكتبات التى درستها فى مدينة بنى سويف مثل سجلات الإعارة الخارجية وسجلات الاطلاع الداخلى، وذلك لمعرفة فئات المترددين على المكتبة وأعدادهم، كما قامت بتحليل سجلات العهدة «اليومية»، وغيرها من الملفات والتقارير المتعلقة بالمكتبة، والتى تساعد بياناتها على رسم صورة صحيحة للمجموعات التى تقتنيها والخدمات التى تؤديها.

هذا، وقد مر البحث بالخطوات التالية:

أولاً-الدراسة الاستطلاعية : للتعرف على المكتبات العامة فى محافظة بنى سويف، سواء كانت مكتبات قائمة بذاتها أو مكتبات تقدم خدماتها من خلال هيئات أخرى بالمحافظة، وكذا التعرف على الهيئات والمصالح والجهات الحكومية التى يمكن أن يكون لديها معلومات تفيد الدراسة وهى:

- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.

- مجلس مدينة بنى سويف.

- المديرية المالية ببنى سويف.

- مديرية التربية والتعليم ببنى سويف.

ثانياً-الدراسة الميدانية : التى استهدفت:

١ - دراسة المجتمع السويفى.

٢ - دراسة المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف.

٣ - دراسة المستفيدين من تلك المكتبات.

فبالنسبة لدراسة المجتمع السويفي:

حصلت الباحثة على موافقة من السيد المحافظ على الاطلاع على المعلومات والبيانات المطلوبة، وإجراء الدراسة الميدانية أما المعلومات والبيانات السكانية والتعليمية والاقتصادية والثقافية فقد تم تجميعها من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ومن الإحصاءات السكانية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ومن قصر الثقافة، وأما البيانات الخاصة بالميزانية المحلية فقد استقتها الباحثة من الإدارات التابعة لوزارة المالية بالمحافظة.

وبالنسبة لدراسة المكتبات العامة:

فقد تم تحديد المكتبات التي ستتناولها الدراسة بعد استبعاد المكتبات التي لم يكن ثمة سبيل لدراستها، وحصلت الباحثة على موافقة أمناء تلك المكتبات على إجراء الدراسة المسحية ودراسة المستفيدين، وقامت بتوزيع الاستبيان الخاص بالأمناء، وأشرفت بنفسها على ملء الاستمارة بعد ما لاحظته من عدم اهتمام الأمناء بها.

وبالنسبة لدراسة المستفيدين:

حصلت الباحثة على موافقة مباحث أمن الدولة على توزيع الاستبيان على المستفيدين في مدينة بنى سويف، ثم قامت بتحديد عينة البحث من المستفيدين الفعليين الذين يترددون على المكتبات العامة المدروسة في مدينة بنى سويف.

والمستفيدين المحتملين وهم موظفو المصالح الحكومية والبنوك وطلاب المدارس والجامعات، وقد اختارت الباحثة خمس جهات حكومية هي ديوان عام المحافظة، ومجلس مدينة بنى سويف، ومديرية التربية والتعليم، ومديرية الشباب والرياضة، ومديرية الشؤون الصحية، وثلاثة بنوك هي: بنك التنمية والائتمان الزراعي، وبنك القاهرة، وبنك مصر، وخمس عشرة مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية عامة وفنية، حكومية وخاصة، بنين وبنات، وست كليات هي: كلية الآداب - كلية التجارة - كلية التربية - كلية الحقوق - كلية الطب البيطري - كلية العلوم، كما أضافت إلى هؤلاء جميعا المدرسين ورواد النوادي الصيفية بالمدارس.

ثالثا - خطوات توزيع الاستبيان:

- تم طبع ٢٠٠٠ نسخة من الاستبيان الخاص بالمستفيدين وزع منها ١٦٠٠

استمارة على المكتبات، و١٢٥٠ استمارة على المصالح والبنوك والمدارس والكلية والنادى الصيفى، وتم تجميع ٢٥٤٥ استمارة منها ١٤٢٢ من المكتبات، و١١٢٣ من باقى الجهات والمدارس، واستبعد ٢٧٥ استمارة لعدم اكتمال البيانات أو لتناقض الإجابات، وبذلك بلغت الاستمارات الصحيحة ٢١٧٠ استمارة.

أما بالنسبة للاستبيان الخاص بالمكتبات العامة فقد طبعت الباحثة نسختين لكل مكتبة من المكتبات الست وزعت إحداها على أمين المكتبة ليقوم بملئها، واستبقت الثانية لتفرغ فيها الإجابات بعد التأكد من صحتها.

رابعا-تفريغ الاستبيان ومعالجة البيانات:

١ - بعد تجميع الاستمارات الخاصة بالمستفيدين قامت الباحثة بالتأكد من أنه تم تجميع كل شهر على حده، وكل مكتبة وكل جهة على حده، وأنه تم استبعاد الاستبيانات غير الصحيحة.

٢ - أعدت الباحثة نمونجا لتفريغ بيانات الاستبيان يدويا، وعمل نظم توكيد للأسئلة، ثم فرغت البيانات وفقا لنظام التوكيد.

٣ - بعد ذلك أدخلت النماذج فى الحاسب الآلى، وأجريت الاختبارات الإحصائية واستخراج المتوسطات والنسب المئوية التى تم تحويلها بعد ذلك إلى جداول ورسوم بيانية لها دلالتها الإيجابية أو السلبية.

أما بالنسبة للاستبيان الخاص بأمناء المكتبات فقد فرغت الباحثة أسئلته وأسئلة المقابلة الشخصية بنظام السؤال الواحد يعطى إجابات المكتبات الست معا، وهذا لى تسهل المقارنة بين المكتبات، وبهذا أصبحت المادة العلمية للدراسة الميدانية معدة للإفادة منها واستخدامها فى البحث.

فصول الرسالة:

تنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة يليها المراجع والملاحق. وتتابع فصول الرسالة على النحو التالى:

الفصل الأول يتناول: خصائص المجتمع وسماته فى محافظة بنى سويف، وقد بدأ بمنبذة تاريخية يليها تعريف بموقع الإقليم وملامحه الطبيعية، ثم التقسيمات الإدارية والتركيبة السكانية والحالة الاقتصادية والتعليمية والثقافية للمحافظة.

ويتناول الفصل الثانى: واقع المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف، وقد بدأ باستعراض نشأة المكتبات العامة بالمدينة وتبعيتها الإدارية يلى ذلك تعريف بتلك المكتبات من حيث:

* المبانى والتجهيزات.

* الشؤون المالية والإدارية.

* المجموعات وتنميتها وتنقيتها.

* الخدمات المباشرة وغير المباشرة.

وقد تم تقييم هذا الواقع على ضوء المعايير التى أوصى بها كل من:

IFLA

الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات

Unesco

المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة

أما الفصل الثالث فيستعرض فئات المستفيدين الفعليين والمحتملين، ويبين مدى تأثير النوع والعمر والتعليم أو المهنة على الاستفادة من المكتبة العامة.

ويتناول الفصل الرابع استخدامات المكتبة من قبل المستفيدين، كما تمثلهم عينة البحث، وذلك من خلال التعرف على:

أ - مدى التردد على المكتبة وأى الفئات تتردد أكثر، وأغراض التردد على المكتبة، ومعدل التردد، وأسباب عدم تردد البعض واستخدام المكتبة وكيفية اكتساب المستفيدين الخبرة فى هذا الاستخدام، وسلوكهم فى الحصول على ما يريدون، والصعوبات التى يواجهونها.

ب - خدمات المكتبة وآراء المستفيدين فيها، وسبب انخفاض مستوى الخدمة المكتبية فى نظرهم، ومكان القراءة المفضل عند المستفيد وهل هو المكتبة؟ (أو المنزل؟ ولماذا؟ والنور الذى تلعبه المكتبة فى العملية التربوية والتعليمية فى المدارس والكلية.

أما الفصل الخامس فيتناول أساليب تطوير الخدمات فى المكتبات العامة ببنى سوف، سواء فى ذلك:

- الخدمات المقدمة داخل المكتبة.

- أو خدمات الفئات الخاصة.

- أو الخدمة المتنقلة.

- أو غير ذلك من الخدمات التى يمكن أن تقدمها المكتبات العامة.

وتتضمن الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol.17. No.I

January 1997

Studies:

- * Hypertext and the stimulation of creativity . (p.5 - 35)
Dr. Nariman I. Mitwally
- * Information society: a study in its evolution, concept and characteristics(p.36 - 59)
Moftah M. Dyab
- *Administration of public libraries for children in Egypt (p.60 - 94)
Dr. Mohsen E. AL - Ariny
- * Cooperation between school Libraries using computer (p.95 - 107)
Zein Abdel-Haly
- * Classification of documents (p.108 - 119)
Dr. Atif M. Biyomy
- * Planning for the establishment of database for technical documents... (p.120-168)
Hanan T. Ibrahim.

Reports:

- * International symposium for manuscripts,
Cairo, 28 - 30 May 1996 (p.169-179)

Thesis:

- * The users of public libraries in Beni Suef (p.187-180)
City: an analytical study (M.A.Thesis) **Maha A. Mohammed**

*Issued Quartely by:
Mars Publishing
House
London House, 274
King St.
London W 69 Iz

* For Correspondence
and-Subscription
* Mars Publishing
Hous P.O. Box:
10720.(Riyadh 11443)
Saudi Arabia

* Annual Subscription
*Saudi Ababia (120
S.R.)
* Arab Countries (45
US\$
* Others (60 US\$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR

Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr

Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian

Associate Professor
Bahrain University,
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian

Dean King Saud University, Libraries
Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas

Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura

Higher Institute of Documenta-
tion,
Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,

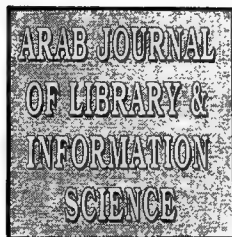
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati

Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt



**17 year 1, issue
January 1997**



* السنة السابعة عشر * العدد الثاني
* أبريل ١٩٩٧م / ذو القعدة ١٤١٧هـ *

٢٠١٤

المجلة قبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي مدير التحرير: عبد الله الماجد

سكرتير التحرير: خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للترقيق

تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربيع مصطفى عليان

جامعة البحرين - البحرين

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضبيعان

عميد شؤون المكتبات

جامعه الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيش

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

في هذا العدد

دراسات:

- النشاط البليوغرافى فى دولة البحرين (١٩٧٦-١٩٩٦م)

د. وهى مصطفى عليان ٥ - ٥١

- الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر

د. حسناء محمود محبوب ٥٢ - ١١٩

- الإنترنت: الشبكة البينية العالمية للمعلومات

د. محمود محمود عفيفى ١٢٠ - ١٣٧

- أشهر المكتبات فى سوريا خلال العصرين القديم والوسيط

عماد عبد الحليم ١٣٨ - ١٤٨

تقارير:

- الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز

المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة

١٩ - ٢٠ أكتوبر ١٩٩٦ ١٤٩ - ١٥١

- الندوة العربية السابعة للمعلومات حول النشر والضيظ

البليوغرافى للنتاج الفكرى العربى، عمان ٢ - ٦

نوفمبر ١٩٩٦ ١٥٢ - ١٥٤

مراجعات الكتب:

- دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات، تأليف محمد

فتحى عبد الهادى وأسامة السيد محمود

عرض وتحليل د. فائزة حسن ١٥٥ - ١٦١

المراسلات والإشراكات

والإعلانات

لجميع الدول العربية

والعالم يتفق بشأنها مع:

* دار المريخ للنشر - المملكة

العربية السعودية

- الرياض - ص.ب. ٧٢٠

(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس

٤٦٥٧٩٣٩ (٩٦٦١١)

* فاكس للنشر - ٩١ - التحرير

بالتدقيق - القبة - القاهرة

ت: ١٢٠ - ٣٦٩٣

فاكس: ١١ - ٣٦١٣

الإشراف: السنوى

١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -

٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول

العربية

* ١٠ جنيه داخل جمهورية

مصر العربى

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر

عن رأى أصحابها وتحتفظ

للتحكم الأكاديمى

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ (مائة كلمة) تتصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها بينط ثقیل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بهناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب .. الخ). في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافي.
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وستعترف عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجد جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراسات

النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين (★) (١٩٧٦ - ١٩٩٦م)

د. ربحى مصطفى عليان

أستاذ علم المكتبات المشارك

جامعة البحرين

ملخص

تقدم الدراسة خلفية للببليوغرافيا تشمل مفهومها وأنواعها المختلفة وخطوات إعدادها، كما تقدم معلومات مكثفة حول المكتبات والمكتبيين وحركة النشر فى دولة البحرين، ثم تستعرض الدراسة ١٢ عملاً ببليوغرافياً صدرت فى البحرين خلال العشرين سنة الماضية (١٩٧٦-١٩٩٦م) وتناقش المشكلات التى تواجه العاملين فى مجال الببليوغرافيا فى دولة البحرين، وتخلص إلى بعض التوصيات من أجل تطوير النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين. وقد تم جمع المعلومات من خلال الببليوغرافيات المتوافرة والمقابلات الشخصية مع الببليوغرافيين الذين قاموا بجمعها وإعدادها.

* البحرين دولة عربية من دول مجلس التعاون الخليجى، عبارة عن ٣٦ جزيرة أكبرها جزيرة البحرين، تقع فى الخليج العربى وتحيط بها قطر والسعودية، مساحتها ٧٠٠ كم^٢ وعدد سكانها ٥٣٥ ألف نسمة (٦٠٪ منهم من الأجانب). عاصمتها المنامة ومن مدينتها الكبرى المحرق، مدينة عيسى، مدينة حمد والرفاع. يعتمد اقتصادها على الصناعات وخاصة البتروكيماويات والألومنيوم، وعلى الخدمات المصرفية والمالية والسياحية، والبحرين تعد من الدول المتقدمة فى مجال الخدمات الصحية والتربوية والاعلامية والاتصالات.

(١) مقدمة عامة:

البليوغرافيات: مفهوماً، أنواعها وخطوات إعدادها:

يوصف هذا العصر بأنه عصر انفجار أو ثورة المعلومات، حيث تصدر ملايين المواد المطبوعة وغير المطبوعة سنوياً في مختلف دول العالم وبمختلف اللغات. ولهذا فإن مشكلة الباحثين هذه الأيام تكمن في كثرة مصادر المعلومات كما وشكلاً ولغة وموضوعاً. وبالتالي صعوبة التعرف على كل ما يصدر بأسرع الطرق وأيسرها وأقلها جهداً. ولقد جاءت البليوغرافيا لتسهم بشكل فعال في حل المشكلة من خلال مساهمتها في حصر النتاج الفكرى وتنظيمه والإعلام عنه وتقديمه للباحثين والمهتمين. وتعد البليوغرافيا من أهم فروع وأنشطة علم المكتبات والتوثيق والمعلومات.

وعلى الرغم من أن كلمة بليوغرافيا ليست عربية وإنما لاتينية الأصل، وتتكون من مقطعين Biblio بمعنى الكتب و Graphy بمعنى وصف (وصف الكتب)، إلا أن للعرب باعاً طويلاً في هذا المجال، حيث تؤكد المصادر المختلفة على أن كتاب ابن النديم (الفهرست) يعتبر من أوائل البليوغرافيات التى صدرت فى العالم، وقد درجت كلمة بليوغرافيا بين المتخصصين فى علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات فى البلاد العربية، وذلك لأن الكلمات البديلة التى اقترحت مثل «الوراقة» لاتعطى المعنى المقصود تماماً. ويشكل عام فان البليوغرافيا تعنى فن جمع وحصر النتاج الفكرى المطبوع وغير المطبوع ووصفه وتسجيله فى قوائم مرتبة ومنظمة وفق قواعد معينة^(١).

ويجب التمييز بين «البليوغرافيا» "Bibliography" و«الفهرس» "Catalog" و«الكشاف» "Index"، حيث نجد المصطلحات تستخدم أحياناً لتؤدى نفس المعنى، وبالرغم من أنها جميعاً أعمال بليوغرافية (Bibliographic Works) إلا أنها تختلف عن بعضها البعض. فالبليوغرافية تهتم بالكتاب كوحدة مادية سواء من حيث التاريخ والأشكال والمواد التى يصنع منها وطريقة إعدادها، بالإضافة إلى وصفه وتسجيله فى قوائم منظمة، وهى عادة ليست محدودة بمكتبة معينة، أما الفهرس فهو قائمة بالمواد المكتبية (كتب، دوريات، رسائل جامعية، مواد سمعية وبصرية... الخ) المتوافرة فى مكتبة معينة أو عدة مكتبات (الفهرس الموحد). وهذا يعنى أن الفهرس لو تم طباعته لأصبح يمثل بليوغرافية للمواد المكتبية الموجودة (كتب، دوريات، صحف... الخ) مرتبة وفق خطة محددة، ولا يشترط فى الكشاف أن يقتصر مواد مكتبية موجودة فى مكتبة ما أو عدة مكتبات^(٢).

أما الضبط الببليوغرافى أو التحكم الببليوغرافى "Bibliographic Control" فهو عملية حصر المعلومات المدونة سواء كانت منشورة أم غير منشورة، لكى تكون عملية العثور عليها ممكنة بسرعة وسهولة، وهذه العملية لا يمكن أن تتم بفعالية وشمولية إذا لم تكن هذه المعلومات محصورة فى شكل قوائم ببليوغرافية متوافرة فى أى وسيط يمكن (ورقى، ميكروفىلىمى، ألى). وعملية الضبط الببليوغرافى واسعة جداً فى مفهومها ويمكن أن تشمل:

* حصر ماصدر فى موضوع معين أو موضوعات محددة وذات علاقة من نتاج فكرى (الببليوغرافيا الموضوعية).

* حصر ما صدر بلغة معينة من نتاج فكرى.

* حصر ما ترجم إلى لغة معينة.

* حصر ماصدر لمؤلف أو كاتب أو أديب معين أو أكثر.

* حصر ما صدر من مؤلفات خلال فترة زمنية محددة.

* حصر ما صدر لفئة من القراء (الأطفال، المعاقين، .. الخ).

* حصر ما صدر فى شكل مادى معين (كتب، مراجع، دوريات، أفلام رسائل جامعية .. الخ) (٣).

* حصر ماصدر فى بلد معين (الببليوغرافيا الوطنية).

* حصر ماصدر لدار نشر معينة (الببليوغرافيا التجارية).

* حصر ماصدر من ببليوغرافيات مختلفة (ببليوغرافيا الببليوغرافيات).

علماً بأن مجالات الضبط الببليوغرافى السابقة يمكن أن يكون بينها تداخل كبيرة، حيث يمكن للكتاب أن يكون فى موضوع معين وصادر فى بلد معين، وبلغة معينة، و مترجماً إلى لغة أخرى، وصدر خلال فترة زمنية محددة، وموجهاً لفئة معينة من القراء، ولهذا فإن إيجاد حدود واضحة بين الببليوغرافيات المختلفة عملية صعبة، وأن التداخل فى موادها حاصل ولا يمكن تجنبه.

ويفترض أن تتولى عملية الضبط أو التحكم أو الحصر الببليوغرافى وخاصة فى مستوياته المتقدمة والشاملة، مؤسسات ببليوغرافية متخصصة لكى يكون فعالاً وشاملاً ومنظماً، ويمكن حصر الجهات التى تمارس النشاط الببليوغرافى، أو تقوم بالضبط الببليوغرافى هذه الأيام وبشكل عام، على النحو التالى:

* المكتبات الوطنية أو القومية أو الإبداعية أو المكتبات التى تقوم مقامها.

* المراكز البليوغرافية الوطنية سواء كانت تتبع المكتبات الوطنية أو مستقلة عنها.

* المكتبات بمختلف أنواعها وبخاصة الأكاديمية والمتخصصة منها.

* مراكز التوثيق والمعلومات الوطنية والمتخصصة منها.

* الجمعيات والاتحادات والمنظمات المهنية فى مجال المكتبات والتوثيق والمعلومات.

* مدارس وكرليات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات.

* الأفراد سواء أكانو من المتخصصين فى علوم المكتبات والمعلومات أم من المهتمين بالأنشطة البليوغرافية بمختلف أشكالها ومجالاتها^(٤).

ويتطلب الضبط البليوغرافى، خاصة إذا كان على المستوى الوطنى أو كان يسعى إلى الشمولية فى التغطية، التنسيق بين كافة الجهات ذات العلاقة والاهتمام كما يتطلب تشريعا خاصة أو قانونا للإيداع (Legal Deposit)، وهو «القانون الذى يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة بإيداع نسخة أو أكثر من المطبوع فى المكتبة الوطنية أو أى مكان آخر مجانا وضمن شروط معينة، ليأخذ المطبوع بعدها رقما للإيداع»^(٥). وللمكتبة الوطنية دور بارز فى عملية الإيداع.

وتأتى أهمية البليوغرافيات والضبط البليوغرافى، سواء للباحثين أو للمكتبات من ضخامة النتائج الفكرى والعلمى المنشور حاليا سواء من حيث العدد أو من حيث الشكل أو من حيث الموضوع أو من حيث اللغة، ويكفى أن نعرف أن ملايين الصفحات تنشر يوميا على المستوى العالمى، وأن نعرف أن هذا العصر هو عصر انفجار أو ثورة المعلومات. كذلك تأتى أهمية البليوغرافيات من أنها تستطيع أن توفر للأفراد وللمكتبات الإمكانيات التالية بسهولة وسرعة وأقل جهد ممكن:

* معرفة مانشر فى موضوع معين بشكل عام أو خلال فترة زمنية محددة أو بلغة معينة.. الخ، سواء لشرائه أو لقراءته والاطلاع عليه للأغراض المختلفة.

* التحقق من مادة مكتبية معينة أو مطبوع معين من حيث مؤلفه، عنوانه، طبعته، مكان نشره، الناشر، تاريخ النشر، عدد صفحاته... الخ.

* معرفة ما ألفه شخص معين سواء بشكل عام أو فى موضوع معين أو بلغة معينة.

* معرفة ماصدر من عناوين فى موضوع معين أو بلد معين أو لمؤلف معين.

* تنفيذ الببليوغرافيات المكتبات والمكتبيين فى عمليات الاختيار، التزويد، الفهرسة، التصنيف، والخدمات المرجعية.

* معرفة الاتجاهات الحديثة فى التأليف والموضوعات التى كتب عنها الكثير وتلك الموضوعات التى لم تعالج بعد.

* إجراء دراسات إحصائية وتاريخية ونقدية... الخ، حول النتاج الفكرى والعلمى بشكل عام أو فى مجال معين. وتعتمد الدراسات الببليومترية (Bibliometrics) أو الببليوغرافيات الإحصائية كليا على الأنشطة الببليوغرافية المختلفة، كما يمكن إجراء دراسات مقارنة اعتمادا على الببليوغرافيات المختلفة المتوافرة^(٦).

«أنواع الببليوغرافيات»:

بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر حول أنواع الببليوغرافيا فانها تقسم بشكل عام كما يلى:

أولاً: التقسيم الجغرافى للببليوغرافيا:

(أ) الببليوغرافيا العالمية: (Universal Bibliography)

وهى الببليوغرافيا التى تقوم بحصر النتاج الفكرى والعالمى بغض النظر عن اللغة أو البلد أو الموضوع أو الشكل. وعلى الرغم من أن الفكرة معقولة نظريا، إلا أنها مستحيلة التطبيق عمليا، وستبقى حلما يراود المكتبيين والببليوغرافيين. وقد جرت محاولة من قبل لافونتتين (Lafontaine) وأوتلت (Outlet) اللذين دعوا إلى تأسيس معهد دولى للببليوغرافيا عام ١٨٩٥م، وقد نجحوا فى تأسيس الإتحاد الدولى للتوثيق (F.I.D.) كما قاما بتجميع النتاج العالمى حتى عام ١٩١٨م، حيث توقفا. وقد جمعا حوالى ١٥ مليون بطاقة.

وقد قامت بعض المكتبات الضخمة بطباعة فهرسها كما هو الحال فى فهرس الكتب المطبوعة فى مكتبة المتحف البريطانى والفهرس الوطنى الموحد (National Union Catalog) لمكتبة الكونغرس، والفهرس العام للمكتبة الوطنية فى فرنسا، وفهرس مكتبة لينين فى موسكو. وهذه الفهارس المطبوعة تعتبر محاولات قريبة من الببليوغرافيا العالمية، لكنها ليست عالمية بالتأكيد لأنها تنقصها الشمولية^(٧).

(ب) الببليوغرافيا الإقليمية (Regional Bibliography):

لعل فشل محاولة إيجاد ببليوغرافيا عالمية دعت إلى فكرة إعادة المحاولة ولكن على نطاق جغرافى أقل اتساعا، مع وجود شرط آخر وهو اللغة المشتركة، فعلى

الصعيد العربى هناك نشرة المطبوعات العربية التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعلى الرغم من أن النشرة تنقصها صفة الشمولية بشكل واضح، وأن الفترة الزمنية بين صدور الكتاب وظهوره فى النشرة تعتبر طويلة نسبياً، إلا أنها تبقى محاولة لحصر الكتب على المستوى الإقليمى العربى، أما على المستوى العالمى فهناك محاولات عديدة من بينها على سبيل المثال:

٣- BOOKS IN PRINT وهى ببليوغرافيا تتعاون على إصدارها المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس، وتحاول حصر ما يصدر باللغة الإنجليزية بغض النظر عن الموضوع ومكان الصدور.

- CUMULATIVE BOOK INDEX ويحاول حصر كل ما يصدر باللغة الإنجليزية إلا أن درجة الشمولية والتغطية فيه أقل مما هى فى الببليوغرافيا السابقة.

- CURRENT CARRIBEAN BIBLIGORAPHY وهى قائمة ببليوغرافية لما يصدر فى دول البحر الكاريبى.

- BIBLIO وهى نشرة فرنسية تدعى أنها تغطى كل ما يصدر باللغة الفرنسية.

(ج) الببليوغرافيا الوطنية: (National Bibliography):

وتسمى هذه الببليوغرافيا إلى حصر كل ما يصدر فى الدولة من كتب بشكل تجارى أو كل ما يصدر من مطبوعات بشكل عام دون تمييز، أو حصر المواد المكتتبية حسب أنواعها (كتب، دوريات، مطبوعات حكومية، رسائل جامعية، كتب أطفال... الخ)، وهناك ببليوغرافيات وطنية تقوم بحصر كل ما يصدر بلغة البلد بغض النظر عن جنسية المؤلف ومكان الصدور (داخل البلد أو خارجه). وعلى الرغم من ذلك فإن معظم الببليوغرافيات الوطنية لاتضم التقارير والنشرات وأوراق المؤتمرات وبراءات الاختراع والمواصفات والخرائط والمواد السمعية والبصرية.. الخ. وتصدر الببليوغرافيا الوطنية بطرق مختلفة، فمتى ما يصدر أسبوعياً أو مرة كل أسبوعين أو شهرياً أو فصلياً أو نصف سنوى أو سنوياً. ويتطلب هذا النوع من الببليوغرافيا ليصدر بشكل شامل ومتنظم وجود المكتبة الوطنية أو المركز الببليوغرافى الوطنى، وكذلك قانون الإبداع الملزم والقوى والفعال^(٨).

أما أشهر الببليوغرافيات الوطنية فى العالم فهى:

- الببليوغرافيا الوطنية البريطانية British National Bibliography.

- الببليوغرافيا الوطنية الفرنسية. Bibliography de la France.

- الببليوغرافيا الألمانية Detsche Bibliography.
- الببليوغرافيا الوطنية الأمريكية (الفهرس الوطنى الموحد) National Union Catalog (N.U.C.).
- الببليوغرافيا الوطنية الروسية (Ezhogodnik Kangi (S.S.S.R.).
- وبالنسبة للدول العربية فتصدر الببليوغرافيات الوطنية التالية على سبيل

المثال:

- النشرة المصرية للمطبوعات - نشرة الايداع الشهرية، ١٩٥٥-
- النشرة العراقية للمطبوعات - الفهرس الوطنى للمطبوعات العراقية (الببليوغرافيا الوطنية العراقية)، ١٩٦١م-
- الببليوغرافيا الوطنية المغربية، ١٩٦٣ -
- الببليوغرافيا التونسية، ١٩٧١ -
- الببليوغرافيا الوطنية الليبية، ١٩٧٢ -
- الببليوغرافيا الجزائرية، ١٩٧٤ -
- الببليوغرافيا الوطنية الأردنية، ١٩٧٩ -
- قائمة النتاج الفكرى القطرى، ١٩٧٩ -
- الببليوغرافيا الوطنية السورية.
- الببليوغرافيا الفلسطينية.
- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين. ١٩٩١ -

(د) ببليوغرافيا المؤسسات: (Institutional Bibliography)

يفترض فى كل مؤسسة (متظمة، جامعة، اتحاد، جمعية، نقابة، وزارة... الخ) أن تقوم بإعداد قوائم ببليوغرافية بإصداراتها من المطبوعات وغيرها، وهذه المؤسسات قد تكون دولية أو إقليمية أو قطرية أو وطنية أو محلية. وتعتبر هذه الببليوغرافيات على درجة كبيرة من الأهمية لأن موادها قد لا تظهر فى الببليوغرافيات الأخرى لأسباب عديدة، كما أن هذه المؤسسات تصدر نشرات وبحوثاً وتقارير كثيرة قد لا يعرف عنها من يعمل خارج هذه المؤسسات، ويمكن لهذه القوائم أن يكون لها المردود المادى والإعلامى عند إصدارها وتوزيعها.

ومن أمثلة هذه الببليوغرافيات ما يصدره معهد الكويت للأبحاث العلمية، والجمعية العلمية الملكية الأردنية والمركز الوطنى للتوثيق بالمغرب وغيرها، كذلك فإن

الجامعات العربية وبخاصة الجامعة الأردنية تعتبر من المؤسسات النشيطة في هذا المجال. وهناك أيضا المنظمات الدولية كاليونسكو ومنظمة الصحة العالمية (W.H.O) ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية (F.A.O) وغيرها، التي لها باع طويل وخبرة متطورة في مجال إعداد بيبليوغرافيات لإصداراتها ومطبوعاتها.

(هـ) البيبليوغرافيا التجارية (Trade Bibliography):

ويقصد بها قوائم الكتب التي يعدها باعة الكتب ودور النشر والموزعون والمطابع وغيرها، بهدف البيع والتسويق. وتغطي هذه البيبليوغرافيا عادة أحدث الإصدارات وتضم بيانات بيبليوغرافية عن الكتاب، بالإضافة إلى سعره وكيفية الحصول عليه من دار النشر والتوزيع. وعادة تكون البيبليوغرافيا التجارية جيدة سواء من حيث الشكل أو الإخراج أو الطباعة أو الورق أو الألوان... الخ، حيث تضم أحيانا صورا للفنان الخارجي للكتاب وملخصات للكتب التي تضمها. وتعتبر هذه البيبليوغرافية من أكثر أنواع البيبليوغرافيات انتشارا وتوزيعا وسرعة في الصدور. وعادة توزع مجانا، وقد تكون في عدة صفحات وقد تصل مئات الصفحات، وذلك يعتمد على شهرة دار النشر ونشاطها.

ثانيا: التقسيم الموضوعي للبيبليوغرافيات:

(أ) البيبليوغرافيات العامة: (General Bibliography):

وهي لا تقتصر على موضوع معين أو فئة من القراء، ويمكن اعتبار معظم البيبليوغرافيات الإقليمية والوطنية والتجارية بيبليوغرافيات عامة.

(ب) البيبليوغرافيات المتخصصة أو الموضوعية: (Subject Bibliography):

وهذه قد تغطي:

- * موضوعا معينا كالتلوث أو الطاقة مثلا.
- * عدة موضوعات ذات علاقة كالإنسانيات أو العلوم الاجتماعية أو التربية وعلم النفس... الخ.
- * شكلا أدبيا معينا كالشعر أو القصة أو المسرحية... الخ.
- * الكتب التي ألفها نوع معين من الناس كالمراة مثلا.
- * الكتب الموجهة إلى فئة معينة من القراء كالجيوولوجيين أو المهندسين أو الأطباء.

* الكتب المترجمة من لغة معينة إلى لغة أخرى.

* أكثر الكتب مبيعا أو أفضل الكتب فى مجال معين.

* الكتب المنوعة.

* الطبقات المتعددة لبعض الأعمال الفنية مثل بيبليوغرافيا بالطبعات المتعددة للقرآن الكريم أو مقدمة ابن خلدون... الخ^(٩).

ثالثا: التقسيم حسب زمن الصدور أو التغطية الزمانية:

(أ) البيبليوغرافيا الجارية (Current):

التي تبقى مستمرة فى الصدور وتضم آخر ماصدر فى مجال اهتمامها. علما بأن فترات الصدور تتراوح ما بين أسبوعيا وستويا. وتعتبر البيبليوغرافيات الوطنية والتجارية بيبليوغرافيات جارية.

(ب) البيبليوغرافيات الراجعة (Retrospective):

وتغطى عادة ماسبق أن صدر أو نشر فى بلد معين أو موضوع معين. الخ، خلال فترة زمنية سابقة ومحددة، ومن أمثلتها البيبليوغرافية الفلسطينية الأردنية ١٩٠٠-١٩٧٠م.

رابعا: التقسيم حسب وجود مستخلص للمواد أو عدم وجوده
فى البيبليوغرافيا:

(أ) البيبليوغرافيا غير المشروحة، وهذا هو السائد غالبا، حيث تعطى البيبليوغرافيا معلومات كافية عن المادة ولا تقدم مستخلاصا لها.

(ب) البيبليوغرافيا المشروحة (Annotated)، وهى التى تقدم معلومات بيبليوغرافية عن المادة ومستخلاصا لها، وهذا النوع أفضل لأنه يعطى الباحثين والمكتسبات فرصة للتأكد من الحاجة إلى المادة، وبسبب صعوبة إعداد مثل هذه البيبليوغرافيات لوجوب توافر المواد نفسها بين يدي البيبليوغرافى وضرورة قراءتها لعمل مستخلص لها، وهذا يتطلب جهدا ووقتا ومهارة، فان مثل هذه البيبليوغرافيات نادرة وتقتصر على البيبليوغرافيات الموضوعية وبعض البيبليوغرافيات التجارية^(١٠).

- وبسبب كثرة ماصدر من بيبليوغرافيات فى مختلف المجالات، صار من الضروري القيام بضبط هذه البيبليوغرافيات، ولهذا ظهرت (بيبليوغرافيا البيبليوغرافيات) Bibliography of bibliographies كنوع جديد من البيبليوغرافيات ومن أمثلتها BESTERMAN THEODORE, A WORLD BIBLIOGRAPHY OF BIBLIOGRAPHIES وتحتاج بعض البلاد العربية

حاليا هذا النوع من البليوغرافيا لكثرة ماصدر فيها من بيليوغرافيات وطنية ومتخصصة وتجارية.

وتتطلب عملية إعداد البليوغرافيا، بغض النظر عن نوعها، عددا من الخطوات الضرورية واللازمة والمتسلسلة. ويمكن ترتيب هذه الخطوات وتوضيحها على النحو التالى:

أولا: الإعداد الأولي للبليوغرافيا:

وتعد هذه الخطوات على درجة كبيرة من الأهمية لأنها تعنى وضع الإستراتيجية والسياسة العامة للبليوغرافيا، ولأنها ستؤثر بشكل مباشر على كل خطوة لاحقة من خطوات إعداد البليوغرافيا. وتتضمن هذه الخطوة:

* تحديد المجال أو مستوى التغطية سواء الموضوعي، اللغوي، الزماني، الجغرافي... الخ للبليوغرافيا. ويمكن الجمع بين أكثر من بعد أو مجال، كأن تغطي البليوغرافيا الكتب، الصادرة باللغة العربية، فى موضوع الصحة النفسية مثلا.

* تقرير درجة الشمولية فى التغطية للمجالات السابقة. هل ينوى البليوغرافى حصر كل ماصدر فى الموضوع أم أن البليوغرافيا مختارة؟.

* تقرير نوع المواد المكتبية التى ستغطيها البليوغرافيا (المكتب، الدوريات، البحوث والتقارير غير المنشورة، الرسائل الجامعية، المصغرات الفيلمية، المواد السمعية والبصرية... الخ).

* تقرير مستوى الوصف البليوغرافى: هل ستقدم البليوغرافيا وصفا كاملا للمواد أم وصفا موجزا أو مختصرا يقتصر على المؤلف والعنوان وسنة النشر مثلا، فهناك بيليوغرافيات تقدم بيانات شاملة عن محتوياتها من المواد وهناك بيليوغرافيات، وخاصة التجارية منها، تقتصر على إسم المؤلف والعنوان وسنة النشر والسعر.

* ويجب أن تتضمن هذه الخطوة تحديد الهدف أو الغرض من إعداد البليوغرافيا^(١١).

ثانيا: جمع مواد البليوغرافيا:

وتعتبر هذه الخطوة البداية الحقيقية لإعداد البليوغرافيا وأكثر الخطوات طلبا للوقت والجهد من البليوغرافى، وتتطلب هذه الخطوة عادة:

أ- توفير بطاقات خاصة وبحجم مناسب. ويمكن استخدام الورق الأبيض العادي بعد تقطيعه إلى بطاقات بأحجام متساوية ومعقولة أو مناسبة. وتخصص عادة بطاقة لكل مادة يتم جمع معلومات عنها وذلك من أجل تسهيل عملية الجمع وعملية الترتيب وإعادة الترتيب لأكثر من غرض ويفضل كتابة كل شيء قد يلزم على البطاقة. كذلك تسهم هذه الطريقة في التأكد من عملية إعداد بطاقة المادة ما وإضافة بطاقات جديدة إلى البطاقات المرتبة بسهولة وكذلك معرفة حجم المواد التي تم جمعها (من حيث العدد).

ب- عملية البحث عن المواد والمصادر. ويمكن للبيبليوغرافي أن يعتمد على نفسه في هذه الخطوة أو أن يساعده فريق عمل بعد أن يقوم بتدريبه على كافة الخطوات والعمليات المطلوبة. كما يمكن للبيبليوغرافي أن يعتمد على المواد والمصادر نفسها وبشكل مباشر بعد أن يتصفحها بنفسه، أو على مصادر ثانوية أو غير مباشرة تقدم له معلومات عنها، ويفضل الاعتماد على الطريقة الأولى لكي تكتسب البيبليوغرافيا صفة الدقة والثقة. ولكن يجب أن نعلم أن هذه الفرصة غير متاحة للبيبليوغرافي وبخاصة في حالة البيبليوغرافيا الراجعة. ويمكن تلخيص المصادر التي يمكن للبيبليوغرافي أن يعتمد عليها في جمعه مواد البيبليوغرافيا على النحو التالي:

- ١- المطبوعات والمصادر والمواد المكتبية المختلفة نفسها.
- ٢- فهراس المكتبات الكبرى (الوطنية، الجامعية، العامة، المتخصصة) سواء كانت في شكل بطاقى أو مطبوع أو مخزنة آليا في الحاسوب.
- ٣- البيبليوغرافيات المختلفة الأخرى (التجارية، الوطنية، الموضوعية... الخ).
- ٤- مراجعات الكتب (Book reviews).
- ٥- الكشافات والمستخلصات.
- ٦- قوائم المراجع والمصادر في الكتب والموسوعات والدوريات والرسائل الجامعية.
- ٧- كتابالوجات الناشرين وبيعة الكتب وغيرهم.
- ٨- إعلانات الصحف والمجلات وغيرها عن الكتب الجديدة.
- ٩- أية مصادر أو أدوات أو أساليب أو طرق أخرى كالأفراد مثلا^(١٢).

ثالثا: الوصف البيبليوغرافى للمواد التى تم جمعها:

لابد للوصف البيبليوغرافى للمواد المختلفة التى تتضمنها البيبليوغرافيا من التقيد

بالقواعد والتقنيات الدولية التى وضعت لهذا الغرض والتى تتمثل فى التقنين الدولى للوصف البليوغرافى (ISBD). وقد صدر هذا التقنين بطبعته الأولى للمكتب عام ١٩٧٤م عن الاتحاد الدولى لجمعية المكتبات (IFLA). كما صدرت التقنيات الخاصة بالسلسلات عام ١٩٧٧م ومواد غير الكتب عام ١٩٧٧م أيضا. كما صدرت تقنيات بليوغرافية أخرى خاصة بالخرائط والكتب القديمة والموسيقى المطبوعة وغيرها من المواد.

وتتفق القواعد والتقنيات الخاصة بالوصف البليوغرافى على تقسيم الوصف للمواد المختلفة إلى حقول رئيسية هى:

١- حقل العنوان وبيان المسئولية: ويضم هذا الحقل العنوان الرئيسى والعنوان الفرعى والعنوان البديل والتحديد العام للمادة والعنوان الموازى وبيانات المسئولية.

٢- حقل الطبعة: ويضم بيان الطبعة وبيان المسئولية المرتبط بتلك الطبعة.
٣- حقل النشر والتوزيع، إلخ: ويضم مكان النشر، الناشر، وتاريخ النشر، كما يجوز أن يضم مكان الطباعة واسم المطبعة وتاريخ الدباعة.
٤- حقل الوصف المادى: ويضم هذا الحقل التفاصيل المادية للمادة وأبعادها (الحجم) والمواد المرافقة لها.

٥- حقل السلسلة: ويضم عنوان السلسلة ورقم المادة فى تلك السلسلة.
وهناك حقول أخرى للوصف البليوغرافى مثل حقل الملاحظات وحقل الرقم المعيارى الدولى وشروط الحصول على المادة. وعادة تستخدم هذه الحقول فى بطاقة الفهرسة وتستثنى من البليوغرافيات^(١٣).
وأيضا: توتيب البليوغرافيا:

لا يمكن أن يوصف عمل ما بأنه بليوغرافى إذا لم تكن مواده مرتبة بشكل ما، لكى يصبح من السهل استخدامه والاستفادة منه بكل سهولة ويسر وبأقل جهد ممكن.
وبشكل عام ترتب البليوغرافيات وفق الطرق التالية:

أ- الترتيب وفق أحد أنظمة التصنيف المعروفة مثل نظام تصنيف دوى العشرى، أو نظام تصنيف مكتبة الكونغرس... إلخ. وترتب البليوغرافيا فى هذه الحالة باستخدام رموز التصنيف الخاصة بالنظام، حيث ترتب جميع الكتب التى تحمل نفس رقم التصنيف مع بعضها البعض ولكن حسب مؤلفيها. ويناسب هذا الترتيب البليوغرافيا الوطنية كما هو الحال مع

الببليوغرافيا الوطنية البريطانية والببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية. وبالرغم من مميزات هذا الترتيب وأهميته للمفهرسين والمصنفين إلا أن مشكلته تكمن في عدم معرفة الباحثين والمستخدمين للببليوغرافيات لأرقام تصنيف المواد التي يبحثون عنها.

ب- الترتيب الموضوعي، وفي هذه الحالة يتم الترتيب هجائيا وفق رؤوس الموضوعات، وفي هذا الترتيب لا بد من الاعتماد على قوائم رؤوس الموضوعات الجيدة والشاملة. ويعتبر هذا الترتيب الأكثر شيوعا والمفضل، وخاصة إذا كان هناك كشاف للمؤلفين وآخر للعناوين.

ج- الترتيب الهجائي حسب أسماء المؤلفين، ويستخدم هذا الترتيب في حالة أهمية المؤلف للمادة. وعادة ما يرتب بأبجديات الكتب كتبهم بهذه الطريقة لسهولة العثور عليها.

د- الترتيب الهجائي حسب العنوان، وهذه الطريقة نادرة وستفنى عنها عادة بإعداد كشاف للعناوين. ولكنها تستخدم بشكل خاص عند إعداد قوائم ببليوغرافية للمؤلفين.

هـ- الترتيب حسب تاريخ النشر، ورغم ندرة هذه الطريقة وعدم تشجيعها، إلا أنها يمكن أن تستخدم في حالة الببليوغرافيا الخاصة بمؤلف معين أو بالحركات السياسية والدينية، كما يمكن استخدامها في ببليوغرافيا المؤسسات.

و- الترتيب حسب مكان النشر، وهذه غير شائعة ويمكن استخدامها في حالة الكتب النادرة والمقدسة.

ز- الترتيب القاموسي، وفيه يرتب المؤلفون والعناوين والموضوعات في ترتيب هجائي واحد (١٤).

خامسا: إعداد الكشافات اللازمة للببليوغرافيا:

تعتبر الكشافات عملا أساسيا لا بد منه لاستكمال القائمة الببليوغرافية. فعندما تنظم الببليوغرافيا موضوعيا أو وفق أرقام التصنيف أو مكان الصدور... الخ، فإن كشافا للمؤلفين وآخر للعناوين يصبحان في بعض الأحيان جزءا مهما من الببليوغرافيا، وخاصة عندما يصل عدد موادها إلى عدة مئات أو آلاف. وعادة يذكر في كشاف المؤلفين إسم المؤلف وأرقام المواد التي وردت في القائمة الببليوغرافية.

الرئيسية وشارك فى تأليفها بشكل متسلسل. وفى حالة كشف العناوين يذكر العنوان فقط ورقم وروده فى البليوغرافيا. وعادة ترتب هذه الكشافات هجائيا. ويجب على البليوغرافى أن يراعى قواعد الترتيب (Filing Rules) عند ترتيبه للبليوغرافيا وللكتشافات المختلفة الملحق بها.

سادسا: إصدار البليوغرافيا:

يجب على البليوغرافى أن يقرر ما إذا كانت البليوغرافيا ستصدر فى شكل نشرة أو فى شكل كتاب أو جزء من دورية... الخ. ويجب عليه كذلك أن يميز بين كل مادة وأخرى تضمنها البليوغرافيا برقم متسلسل أو بكتابة المدخل بحروف كبيرة. ويفضل ترقيم المداخل لكى تسهل عملية إعداد الكشافات اللازمة، وللتعرف بسهولة على حجم البليوغرافيا وعدد موادها. ويفضل أن تبرز العناوين سواء بطباعتها بحروف كبيرة أو مميزة أو بوضع خطوط سوداء تحتها.

ويجب أن تضم البليوغرافيا مقدمة توضح الغرض منها وحدودها وأهدافها ومرات صدورها وطريقة جمعها وإعدادها وترتيبها. ويفضل إعطاء مثل لمدخل من المداخل أو مادة من المواد وبيان التفصيلات الكاملة لبياناتها البليوغرافية. كما يجب أن تضم المقدمة قائمة بالمختصرات التى استخدمت فى البليوغرافيا^(١٨).

والجدير بالذكر أن عملية إعداد البليوغرافيات يختلف أنواعها قد تطورت فى السنوات الأخيرة وأصبحت تتم بشكل آلى، وبخاصة إذا توافرت موادها فى فهراس محوسبة وقواعد بيانات بليوغرافية أو على أشرطة ممغنطة أو اسطوانات ليزر CD-ROM، حيث يمكن تجميع المواد وتنظيمها وطباعتها وإخراجها بشكل آلى وسريع، وتتوافر حاليا برمجيات خاصة لإعداد البليوغرافيات، كما يمكن تطوير برمجيات لهذا الغرض بسهولة هذه الأيام.

(٢) خلفية الدراسة:

المكتبات، المكتبيون وحركة النشر فى البحرين:

٢:١ المكتبات فى البحرين:

لم تظهر المكتبات فى البحرين، بالمفهوم الحديث للكلمة، إلا فى منتصف الأربعينيات من هذا القرن عندما تأسست أول مكتبة عامة فى البلاد عام ١٩٤٦. أما قبل ذلك، فلم تكن هناك نشاطات مكتبية بالمفهوم الحديث، وقد مرت المكتبات فى

البحرين بمراحل من النمو والتطور، كما هو الحال فى الدول العربية الأخرى، تأثرت خلال هذه المراحل بالعوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبشكل عام فقد لعبت هذه العوامل دورا ايجابيا فى تنشيط الحركة المكتبية فى البحرين ودفعها إلى الأمام، وعلى الرغم من ذلك فإن البحرين قد عرفت المكتبات بشكلها التقليدى منذ مدة بعيدة. فقد كانت البحرين منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى مركزا للإشعاع الفكرى والثقافى فى الخليج العربى، حيث نبغ فيها الكثير من العلماء والأدباء الذين كانت لهم مكتبات خاصة فى مجالسهم الأدبية.

بالنسبة للمكتبات المدرسية، فقد ظهرت مع ظهور المدارس فى البحرين، وتعد مكتبة مدرسة الهداية الخليفية التى تأسست عام ١٩١٩م فى مدينة المحرق أو مكتبة مدرسية فى البحرين. وقد تطورت المكتبات المدرسية فى البحرين حتى وصل عددها عام ١٩٩٦م إلى ١٨٠ مكتبة مدرسية حكومية، يضاف إليها حوالى ٢٠ مكتبة مدرسية تتبع المدارس الخاصة. وقد كانت هذه المكتبات تقليدية فى واقعها ومشكلاتها حتى عام ١٩٩٠م عندما قررت وزارة التربية تحويلها إلى مراكز مصادر تعلم بواقع ١٠ مكتبات فى كل عام. وتعد هذه الخطوة نقلة نوعية فى تطوير المكتبات المدرسية فى البحرين من كافة الجوانب. وقد تزامن هذا المشروع مع إنشاء برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين الهادف إلى تزويد المكتبات المدرسية سنويا بكوادر بشرية متخصصة^(١٦).

وقد افتتحت أول مكتبة عامة فى البحرين عام ١٩٤٦م عندما قرر مدير المعارف تحويل مكتبة الكلية الثانوية فى العاصمة المنامة إلى مكتبة عامة تقدم خدماتها للمواطنين، وكانت محتوياتها من الكتب فى ذلك العام ٢٥٠٠ كتابا. ومع التطور الثقافى والتربوى والاجتماعى فى البحرين وازدهام المكتبة العامة فى المنامة بالقراء من كافة أنحاء البلاد، ارتأت وزارة التربية ضرورة تأسيس المكتبات العامة فى مختلف مدن البحرين، فظهرت مكتبة المحرق العامة عام ١٩٦٩م، والمكتبة المتنقلة عام ١٩٦٩م، ومكتبة مدينة عيسى العامة عام ١٩٧٢م.

وبعد عام ١٩٧٦ عاما متميزا فى تاريخ المكتبات العامة فى البحرين، فقد تم فيه إنشاء أربع مكتبات عامة هى مكتبة الرفاع الشرقى العامة، ومكتبة جد حفص

العامه، ومكتبة الحد العامه، ومكتبة سترة العامه. وفى عام ١٩٧٩م افتتحت مكتبة عراد العامه، والمكتبة العامه فى مستشفى السلماية لخدمة المرضى. وتضم المكتبات العامه فى البحرين أكثر من ربع مليون مادة مكتبية ويعمل بها حوالى ٦٥ موظفا معظمهم من غير المتخصصين. وتواجه المكتبات العامه فى البحرين، مثلها مثل المكتبات العامه فى البلاد العربيه، العديد من المشكلات ذات العلاقة بالمبنى والأثاث والأجهزة والميزانية والكاادر البشرى والخدمات الفنية والخدمات العامه. وتحاول دولة البحرين جاهدة تطوير مكتباتها العامه. وسوف تفتح مع نهاية هذا العام ١٩٩٦م مكتبة المحرق العامه الجديدة التى ستكون نموذجية من كافة النواحي. (١٧).

والجدير بالذكر أن مكتبات الأطفال تتوافر فى شكل قاعات للمطالعة أو أقسام خاصة متواضعة فى حجمها ومقتنياتها فى جميع المكتبات العامه. كذلك هناك مكتبات للأطفال تنتشر فى المؤسسات والجمعيات الخاصة بالطفولة وفى رياض الأطفال. وتعتبر مكتبة مركز سلمان الثقافى من أفضل مكتبات الأطفال فى البحرين، وهى مكتبة نموذجية وتم تصميمها منذ البداية لتكون كذلك. وتقدم لها المؤسسة العامه للشباب ولغروها الأخرى كل دعم مادى ومعنوى تحتاجة.

ويوجد فى البحرين ثلاث مكتبات أكاديمية هى مكتبة جامعه البحرين، ومكتبة جامعه الخليج العربى، ومكتبة كلية العلوم الصحية. وقد أنشئت مكتبة جامعه البحرين عام ١٩٨٨م وهى أضخم وأفضل مكتبة فى البلاد وتضم أكثر من ١٥٠ ألف كتاب، بالإضافة إلى مجموعة جيدة من الدوريات والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية واسطوانات الليزر. ويعمل فى المكتبة أكثر من ٤٠ موظفا من بينهم عدد من المتخصصين فى علم المكتبات من حملة الماجستير. وتقدم المكتبة خدمات مكتبية ومعلوماتية متقدمة للطلبة وللهيئتين الإدارية والأكاديمية.

أما مكتبة جامعه الخليج فتقسم إلى مكتبتين رئيسيتين الأولى للطب والثانية للتربية والعلوم التطبيقية. وتضم أكثر من ٥٠ ألف مجلد وتشارك فى ٥٠٠ دورة غالبيتها باللغة الإنجليزية. يعمل فى المكتبة ١٢ موظفا وتقدم كافة الخدمات المكتبية والمعلوماتية التى تقدمها المكتبة الجامعية التقليدية.

بالنسبة لمكتبة كلية العلوم الصحية فقد تأسست عام ١٩٧٦، وتضم أكثر من ٢٥ ألف مجلد وتشترك فى أكثر من ٦٠٠ دورية معظمها باللغة الإنجليزية. والمكتبة مفهسة ومصنفة ومنظمة بأسلوب متقدم وتقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية متطورة لطلبة الكلية والعاملين فيها ولجميع المتخصصين فى العلوم الطبية فى دولة البحرين. ويمكن القول إن المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ومراكز التوثيق قد ظهرت متأخرة (أواخر السبعينات) فى دولة البحرين، ومع ذلك فهى تنتشر حالياً بشكل واسع فى المؤسسات العامة والخاصة فى البحرين. وهناك تباين كبير بين هذه المكتبات والمراكز سواء من حيث حجم وطبيعة المقتنيات أو عدد العاملين أو طبيعة الخدمات التى تقدمها. ومن أشهر هذه المكتبات والمراكز: مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث، مكتبة بيت القرآن، مكتبة وزارة الإعلام، مكتبة وزارة المالية والإقتصاد الوطنى، مكتبة المستشفى العسكرى، مكتبة المكتب التنفيذى لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون، ومركز التوثيق التربوى. والجدير بالذكر أنه يوجد فى البحرين كافة أنواع المكتبات باستثناء المكتبة الوطنية، على الرغم من أن قانون الإيداع للمصنفات البحرينية قد صدر منذ عام ١٩٧٥م. ويتم إيداع هذه المصنفات حالياً فى مكتبة النامة العامة التى تقوم حالياً بوظيفتين من وظائف المكتبة الوطنية هما الإيداع القانونى وإصدار الببليوغرافيا الوطنية.

٢:٢ المكتبيون فى البحرين:

لقد لجأت البحرين إلى الطرق التالية لتوفير الكادر البشرى المدرب والمتخصص للعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات فيها:

(١) عقد الدورات التدريبية القصيرة داخل الدولة من خلال الإستعانة بالمنظمات الدولية والعربية المتخصصة فى هذا المجال التى قامت بتوفير الخبراء لهذا الغرض.

(٢) إيفاد عدد من العاملين لحضور الدورات التدريبية والدورات والحلقات الدراسية والمؤتمرات التى تعقد فى البلاد العربية والأجنبية.

(٣) ابتعثت الطلبة إلى الدول العربية التى تقوم بتدريس علم المكتبات فى جامعاتها وخاصة مصر والسعودية والدول الأجنبية وخاصة بريطانيا وأمريكا.

(٤) التعاقد مع الخبرات العربية والأجنبية للعمل فى مجالات المكتبات فى دولة البحرين.

إلا أن هذه الطرق لم تحقق الهدف الرامى إلى توفير الكوادر البشرية المطلوبة سواء من حيث الكم أو النوع، مما أدى بالبحرين إلى تطوير برامج داخلية لتدريب المكتبيين من بينها برامج إدارة التدريب فى وزارة التربية والتعليم خلال الفترة ما بين ١٩٨٣ و ١٩٩٠م والتى أدت إلى تدريب حوالى ٦٠ مكتبياً ومنحهم شهادة دبلوم التأهيل أثناء الخدمة^(١٩).

واستجابة للمشروع الذى وضعته وزارة التربية والتعليم الهادف إلى تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم، أنشئ برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين عام ١٩٩٠م بهدف توفير كوادر بشرية مؤهلة للعمل فى هذه المراكز، ويلتحق بالبرنامج سنوياً ٢٥ معلماً ومعلمة من العاملين فى وزارة التربية والتعليم يتم اختيارهم بعناية، حيث يتفرغون تماماً للدراسة فى البرنامج الذى يقدم ٣٦ ساعة معتمدة نصفها فى علم المكتبات والمعلومات والنصف الآخر فى التربية وعلم النفس. وقد تخرج حتى نهاية العام الأكاديمى ١٩٩٦/٩٥م أكثر من ١٤٥ خريجاً التحقوا بمراكز مصادر التعلم التى تطورها الوزارة منذ عام ١٩٩٠م.

والجدير بالذكر أن إدارة المكتبات العامة وإدارة التعليم المستمر فى وزارة التربية والتعليم وجامعه البحرين وغيرها من المؤسسات تقوم بين الحين والآخر بتنظيم دورات تدريبية عامة ومتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات. ويمكن القول إن أعداد المكتبات والعاملين فيها فى دولة البحرين على النحو التالى:

المكتبات والمكتبيون فى دولة البحرين (١٩٩٦)

نوع المكتبة	عدد المكتبات	عدد العاملين
- المكتبات المدرسية	٢٠٠	٢٥٠
- المكتبات العامة	١٠	٦٥
- المكتبات الأكاديمية	٣	٦٠
- المكتبات المتخصصة	٧٥	٩٥
- المكتبة الوطنية	-	-
المجموع	٢٩٨	٤٧٠

بالنسبة للمتخصصين فى علم المكتبات والمعلومات الذين يحملون الجنسية البحرينية ويعملون داخل البحرين فان مؤهلاتهم على النحو التالى:

العدد	النسبة المئوية	
-	٪-	الدكتورة
١٥	٪٧,٥	الماجستير
٤٠	٪٢٠	البكالوريوس
١٤٥	٪٧٢,٥	الدبلوم العالى
٢٠٠	٪١٠٠	المجموع

وقد تأسست جمعية المكتبات البحرينية مع نهاية عام ١٩٩٤م. وتهدف الجمعية إلى:

تعزيز الإهتمام والوعى بأهمية المكتبات والمعلومات، تشجيع تأسيس المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها فى البلاد، تطوير خدمات ومستويات المكتبات ومراكز المعلومات، تنمية مهارات وقدرات العاملين فى المكتبات وتطوير مؤهلاتهم، تشجيع وتطوير التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات فى البحرين، تشجيع ودعم إعداد الببليوغرافيات والدراسات المتخصصة، وتوثيق النتاجات الفكرية المحلية والمطبوعات التى تنشرها الجمعية، وتسعى الجمعية إلى تحقيق أهدافها من خلال لجانها

الرئيسية وهى اللجنة الفنية، اللجنة الثقافية، لجنة العلاقات العامة، واللجنة الاجتماعية، ويبلغ أعضاء الجمعية حوالى مئة عضو يمثلون مختلف المكتبات فى دولة البحرين.

٣:٢ حركة النشر فى البحرين:

بعد وجود المطابع فى البحرين من الأعمدة الرئيسية التى ساعدت فى نشر الحركة الفكرية وتطورها فى البلاد، حيث كان لهذه المطابع الدور البارز فى عملية طباعة ونشر الصحف والدوريات والكتب البحرينية داخل البحرين. لقد بدأت الحاجة إلى المطابع منذ بداية القرن العشرين، إذ كانت البحرين تبعث بمطبوعات الرسمية وغير الرسمية إلى مطابع الهند والبصرة والقاهرة، وقد استمر الحال هكذا حتى عام ١٩١٣م عندما تم جلب أول مطبعة إلى البلاد لتقوم بطباعة القرطاسية التجارية والحكومية والكراسات الدينية والعلمية وقد استمرت هذه المطبعة حتى عام ١٩٣٠م عندما أفلس صاحبها.

ويبدأ تاريخ الطباعة الحقيقية فى البحرين على يد الأستاذ عبد الله الزائد صاحب (مطبعة البحرين) الذى جلبها من أوروبا عام ١٩٣٢م واستخدمها فى طباعة الأمور التجارية فى البداية ثم جريدة البحرين عام ١٩٣٩م. وقد استمرت المطبعة حتى عام ١٩٤٥م حيث توقفت بسبب ندرة الورق نتيجة للحرب العالمية الثانية.^(٢٠)

ومع بداية الخمسينات دخلت المطابع إلى البحرين بشكل واسع وكان من أبرزها المطبعة الشرقية ومطبعة المؤيد ومطبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر. وتوجد حالياً فى البحرين ٢٢ مطبعة حديثة تستخدم أحدث آلات وأجهزة الطباعة المستخدمة فى العالم وتقدم جميع أنواع الطباعة بأساليب ومستويات متقدمة جداً.

بالنسبة لدور النشر فى البحرين فهى حديثة جداً فى تاريخها وقليلة جداً فى عددها ومعظمها فى الواقع عبارة عن مكاتب تجارية هدفها الرئيسى بيع وتسويق الكتب، بينما يأتى النشر كهدف ثانوى. وعلى الرغم من المحاولات التى بذلت فى الستينات من قبل بعض المكاتب التجارية لنشر الكتاب البحرى إلا أن المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب قلة التأليف فى تلك الفترة وركود الحركة الفكرية والثقافية.

وقد بدأت حركة النشر تنطلق فى البحرين عام ١٩٧٤ عندما قام على عبد الله خليفة بتأسيس دار الغد وهى أول دار للنشر فى البلاد. وقد استطاعت الدار نشر أكثر من ٦٠ كتاباً غالبيتها فى مجال الشعر والقصة والعقيدة. ويوجد حالياً فى البحرين حوالى ١٥ دار للنشر، كما يوجد أكثر من ٤٥ مكتبة تجارية تلعب دوراً واضحاً فى تسويق الكتاب البحرى وغير البحرى^(٢١).

ويمكن القول أن حركة التأليف والنشر في البحرين حركة متواضعة جدا وذلك يرجع إلى العدد المتواضع جدا للسكان (٣٠٠ ألف نسمة تقريبا). ولأسباب أخرى تتمثل في الصعوبات التي تواجه الكتاب والمؤلف البحريني. ويقول الأستاذ منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة ورئيس جمعية المكتبات البحرينية: «أنه في عقد السبعينات بالذات زاد النتاج الفكرى البحريني بشكل لم يسبق له مثيل وألفت الكتب فى مختلف فروع المعرفة. أما عقد الثمانينات فقد طبع فيه ٦٠٥ عنوان لكتاب، أى بمعدل ٦٠ كتابا فى السنة. وقد شهد عقد التسعينات منذ بدايته حتى الآن (١٩٩٦) ازدهار أكثر لحركة التأليف والنشر للمكتب بحيث بات ينشر ما معدله سبعون كتابا فى السنة» (٢٢).

وبشكل عام يمكن تصوير خارطة النشر فى البحرين لعام ١٩٩٦م على النحو التالى:

- الكتب والكتيبات ٧٠ عنوانا سنويا.
- الصحف اليومية ٣ صفح إحداهما بالإنجليزية.
- المطبوعات الحكومية ٣٥ مطبوعا سنويا (تقريبا).
- الرسائل الجامعية ٥٠ رسالة سنويا (تقريبا).
- المجلات ٣٥ مجلة منتظمة الصدور (تقريبا).

وتواجه حركة النشر فى البحرين مشكلات عديدة أهمها:

* قلة دور النشر المتخصصة وصاحبة الخبرة فى هذا المجال.

* ارتفاع تكاليف النشر مقارنة مع الدول العربية الأخرى مما يؤدى إلى ارتفاع سعر الكتاب وصعوبة تسويق محليا وعربيا حيث تصل التكلفة إلى ضعفها فى الأردن وثلاثة أضعافها فى لبنان.

* كثرة الأخطاء اللغوية والطباعية لعدم وجود محررين أكفيا وطابعين لديهم الخبرة الكافية فى الطباعة العربية.

* غياب الدعم المادى والمعنوى للمؤلف البحريني مما يؤدى إلى إجحامه عن نشر كتبه على حسابه الخاص.

والجدير بالذكر أن المؤلف البحريني يطبع فى الغالب ألف نسخة من كتابه، إلا إذا كان الكتاب فى مجال القصة أو الشعر، ومن الصعب تسويق أكثر من ٥٠٠ نسخة

من الكتاب داخل البحرين، وخاصة إذا لم تدعم الكتاب وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام.

(٣) النشاط البليوغرافى فى دولة البحرين:

لم تصدر فى البحرين أية قوائم بليوغرافية قبل عام ١٩٧٦م، وذلك يعود إلى سببين رئيسيين هما: قلة النتاج الفكرى المطبوع، وغياب المتخصصين فى علم المكتبات بشكل عام وفى البليوغرافيا بشكل خاص. وقد بدأ النشاط البليوغرافى فعليا فى البحرين مع نهاية عام ١٩٧٦م عندما صدر دليل المكتبات والمطبوعات فى البحرين، وعلى الرغم من أنه يضم قوائم بليوغرافية تقليدية ومتواضعة جدا إلا أنه يعتبر حجر الأساس للنشاط البليوغرافى فى البحرين الذى تطور بشكل ملموس منذ بداية التسعينات. وسوف يقتصر الحديث هنا على البليوغرافيات التى نشرت بشكل أو بآخر، أما تلك التى أعدت للإستخدام المحلى أو طبعت فى شكل (دوسيهات) ولم توزع أو تنشر بشكل واسع، فلم يتم التطرق إليها إطلاقا، لصعوبة حصرها، ولقلة أهميتها.

٣:١ دليل المكتبات والمطبوعات فى البحرين (١٩٧٦):

يعد هذا الدليل أول عمل بليوغرافى يصدر فى البحرين، وقد أعدته مراقبة المكتبات فى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٦م وقامت بنشره فى يناير ١٩٧٧م. يقع الدليل فى ٥٥ صفحة ويتكون من جزأين رئيسيين: الأول يقدم معلومات مختلفة عن المكتبات العامة فى البحرين وإحصاءات عن أنشطتها وخدماتها. (٢٣).

أما القسم الثانى فيضم مايلي:

أولا: أسماء وعناوين الدوريات والمجلات البحرينية.

ويقع هذا الجزء فى ٣ صفحات ويضم بيانات بليوغرافية عن ١٢ دورية بحرينية على النحو التالى: العنوان، جهة الإصدار، فترات الصدور، تاريخ صدور العدد الأول وعنوان المراسلة. مثال:

البحرين اليوم.

مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام للدولة البحرين.

تصدر مرة كل شهر

صدور العدد الأول فى: ١٩٥٧م.

المنامة - الجفير - البحرين.

واللافت للنظر أن الدوريات غير مرتبة وفقا لأى إعتبار.

ثانياً: الببليوغرافيا البحرينية:

تقع القائمة الببليوغرافية فى ٩ صفحات من الحجم المتوسط، وهى غير مرتبة وفق أى اعتبار. وتقدم القائمة معلومات عن ٣١ كتاباً بحرينياً على النحو التالى: رقم التصنيف، اسم المؤلف، العنوان، الناشر، تاريخ النشر، وعدد الصفحات، هكذا:

٨١٠، ٣٧٤

الأنصارى، محمد جابر

لمحات من الخليج العربى

تأليف: محمد جابر الأنصارى

الشركة العربية للوكالات والتوزيع

يحتوى على: ١٧٦ ص.

٣: ببليوغرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية (١٩٨٠):

تعد هذه أول ببليوغرافيا مستقلة تصدر فى دولة البحرين. وقد قامت بإعدادها إدارة المكتبات العامة. تقع الببليوغرافيا فى ٢٢ صفحة من الحجم المتوسط باللغة العربية وصفحة واحدة باللغة الانجليزية تضم الكتب والرسائل الجامعية باللغة الانجليزية، مطبوعة على الآلة الكاتبة التقليدية. وتضم الببليوغرافيا الكتب والمطبوعات البحرينية التى وردت إلى إدارة المكتبات العامة عن طريق الإيداع القانونى أو الشراء، كما تضم الرسائل الجامعية للطلبة البحرينيين التى وردت للإدارة. وقد قسمت الببليوغرافيا إلى جزئين رئيسيين: (٢٤).

الجزء الأول: يضم المطبوعات الحكومية وقد رتبت على النحو التالى:

اسم الكتاب - المؤلف - تاريخ النشر - الناشر.

مثال:

واقع برامج محو الأمية وتعليم الكبار فى دولة البحرين

محمد عباس على ١٩٧٦ وزارة التربية والتعليم.

والجدير بالذكر أن عناوين المطبوعات الواردة غير مرتبة وفق أى معيار على الإطلاق. كذلك فإن المعلومات عن المطبوعات غير كاملة، فالطبعة والمؤلفون المشاركون وعدد الصفحات غير متوافرة.

الجزء الثاني: بليوغرافيا المؤلفين:

وقد ضمت هذه القائمة المعلومات التالية: اسم الكتاب، المؤلف، سنة الطبع، الناشر، والكتب غير مرتبة وفقا لأي معيار.
مثال:

اعتذار للطفولة حمدة خميس ١٩٧٨ دار الغد.

الجزء الثالث: المجلات والجرائد التي كانت تصدر في البحرين وتوقفت عن الصدور وعددها ٨ دوريات، وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الدورية: اسم الدورية، الناشر، تاريخ توقفها عن الصدور، والقائمة غير مرتبة على الإطلاق.

الوطن على سيار توقفت عن الصدور عام ١٩٥٦

الشعلة محمود المردى توقفت عن الصدور عام ١٩٥٦

الجزء الرابع: الصحف والمجلات التي تصدر حاليا: وتضم القائمة معلومات عن ١٥ دورية غير مرتبة إطلاقا وتقدم المعلومات على النحو التالي:
المواقف:

مجلة يرأس تحريرها مصطفى القصاب

تصدر مرة كل اسبوع

صدر العدد الأول في ٢٥ سبتمبر ١٩٧٣

المنامة/ البحرين.

٣:٣ المواجه مع البحوث (١٩٨٤):

قائمة بليوغرافية باللغة العربية من اعداد كوركيس عواد، تقع في ١١٠ صفحات من الحجم المتوسط وقد نشرت القائمة في العدد الثالث من مجلة (الوثيقة) الصادر في يوليو عام ١٩٩٤ وهي مجلة نصف سنوية محكمة يصدرها مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين.

القائمة تضم ماكتب عن البحرين في الكتب والمجلات حتى لو كان صفحة واحدة وقد رتبته القائمة حسب اسم العائلة للمؤلف، وفي حالة ورود أكثر من عمل لنفس المؤلف فقد رتبته ترتيبا هجائيا.

وقد استخدم اختصارات كثيرة بعضها ضروري مثل ج جزء ، د.ت دون تاريخ،

ص صفحة، وبعضها غير ضروري مثل د. دكتور ومط مطبعة وط ر طبع بالرونيو
وغيرها (٢٥).

وتقع القائمة في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: للأعمال التي لها مؤلف مثال:

أبو حاكم (د. أحمد مصطفى)

تاريخ الكويت والبحرين

(مط الحياة - بيروت ١٩٥٦).

القسم الثاني: المواد التي ليس لها مؤلف وهي مرتبة بالعنوان.

القسم الثالث: ويضم عناوين الجرائد والمجلات والنشرات الدورية في البحرين
(المتوقفة والجارية). وقد رتب القائمة هجائيا حسب العنوان وضمت ٢٨ مطبوعا
دوريا. ويقدم المعلومات التالية عن الدورية - العنوان - فترات الصدور والناشر وتاريخ
صدور العدد الأول، على النحو التالي:

صدر الأسبوع:

(جريدة أسبوعية، يصدرها: على سيار في البحرين، ١٩٦٩).

والجدير بالذكر أن الجزء الخاص بالمراجع الإنجليزية حول البحرين قد صدر في
العدد السادس من مجلة الوثيقة عام ١٩٨٥م. ويقع في ٢٨ صفحة. ويضم ماكتب في
المجلات الأجنبية حول البحرين. وقد رتب المواد هجائيا حسب اسم المؤلف.

٣: دليل المكتبات العامة والبيبلوغرافيا البحرينية (١٩٨٤):

صدر الدليل والبيبلوغرافيا عن إدارة المكتبات العامة في مارس ١٩٨٤. يضم
الجزء الأول إنجازات إدارة المكتبات العامة ونظام الإعارة والهيكل التنظيمي للإدارة
ومعلومات عن جميع المكتبات العامة في دولة البحرين (١٢ مكتبة). أما الجزء الثاني
فيضم البيبلوغرافيا البحرينية ويقع في ٥١ صفحة من الحجم الكبير مطبوعة على الآلة
الكتابة التقليدية بطريقة سيئة وملينة بالأخطاء ويقسم على النحو التالي: (٣٦).

(أ) قائمة رسائل الماجستير:

وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الرسالة: اسم الرسالة، المؤلف، الناشر، سنة
الطبع. مثال:

تطور التعليم الصناعي في البحرين في ضوء احتياجات التنمية - حسن جعفر عبد
الناصر - جامعة عين شمس - ١٩٥٨

وتضم القائمة ٤ رسائل باللغة العربية و ٢٩ رسالة باللغة الانجليزية. والقائمة غير مرتبة وفقا للمعد أو العنوان أو أى اعتبار آخر.

(ب) بليو جغرافيا الكتب البحرينية:

وتقدم المعلومات التالية عن ٢٠٠ كتاب باللغة العربية و ٣٥ كتاب باللغة الانجليزية:

اسم الكتاب - المؤلف - الناشر - سنة الطبع
مثال:

مناقلة النخلة على الهاشمى دار الحرية/ العراق ١٩٨١

(ج) الصحف والمجلات البحرينية:

أولا: القديمة والمتوقفة وعددها ٨ وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الدورية المتوقفة: عنوانها- الناشر - تاريخ توقفها عن الصدور - والقائمة غير مرتبة وفقا لأى اعتبار.

ثانيا: الصحف والمجلات البحرينية الجارية:

وتقدم القائمة معلومات عن ١٩ دورية بحرينية من حيث عنوانها، رئيس تحريرها، فترات الصدور، تاريخ صدور العدد الأول، مكان النشر، على النحو التالى: صدر الأسبوع:

مجلة يرأس تحريرها على سيار.

تصدر مرة كل أسبوع

صدر العدد الأول فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٩م.

النامة/ البحرين.

(د) المطبوعات الحكومية:

وتقدم القائمة المعلومات التالية عن المطبوع الحكومى:

اسم الكتاب - المؤلف - الناشر - سنة الطبعة.

وتغطى القائمة إصدارات وزارة التربية والتعليم، وزارة العمل والشئون الاجتماعية، وزارة الإعلام، وزارة الداخلية، وزارة الكهرباء والأشغال والماء والمجلس

الأعلى للشباب والرياضة، وزارة التجارة والزراعة، مطبوعات المؤسسات والشركات، وزارة الصحة.

ويلاحظ أن المعلومات التى تقدمها الببليوغرافيا معظمها ناقصة وبدون تنظيم وفقا لأى اعتبار والطباعة سيئة وملثثة بالأخطاء الطباعية.

٣:٥ دليل الدرجات العلمية العليا التى حصل عليها المواطنون البحرينيون فى مختلف التخصصات (١٩٨٤):

عبارة عن دليل للرسائل الجامعية والبحوث التى قدمت من قبل طلبة البحرين للحصول على درجات الدكتوراه، الماجستير، والدبلوم العالى فى مختلف التخصصات ومن مختلف الجامعات المحلية والعربية والأجنبية وباللغتين العربية والإنجليزية. الدليل من إعداد فائقة سعيد الصالح من مراقبة التوثيق والمعلومات فى وزارة التربية والتعليم ويقع فى ٢٠٢ صفحة من الحجم المتوسط وتم ترتيب الدليل موضوعيا، وعند كل موضوع رتبت رسائل الدكتوراه أولا ثم رسائل الماجستير ثم بحوث الدبلوم العالى.

ويقدم الدليل المعلومات التالية عن كل رسالة: الموضوع الرئيسى والموضوع الفرعى، اسم الطالب وعنوانه البريدى، الكلية والجامعة التى تخرج منها سواء فى مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، جهة الإبتعاث، المؤهل، تاريخ الحصول عليه، موضوع البحث، المشرف، أهداف البحث، أبواب البحث، منهج البحث، ونتائج البحث، وقد بلغ مجموع الرسائل فى الدليل ٧٩ رسالة جامعية.

ويضم الدليل فى نهايته قائمة ببليوغرافية بالبحوث المتوافرة لدى مراقبة التوثيق ولدى المكتبة العامة فى المنامة، كما يضم ثلاثة كشافات على النحو التالى:

أ- كشاف بأسماء الحاصلين على الدرجات العلمية الواردة فى الدليل.

ب- كشاف بأسماء الجامعات والكليات والمعاهد العليا الواردة فى الدليل.

ج- كشاف بالترتيب الزمنى حسب تاريخ الحصول على تلك الدرجات (١٢٧).

٣:٦ الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين (الإصدار الأول ١٩٩١م):

تقع دولة البحرين ضمن دول العالم التى ليس لديها مكتبات وطنية وبالتالي لم تقم بجمع وحصر إنتاجها الفكرى الوطنى وإصداره فى شكل ببليوغرافيا وطنية. وفى عام ١٩٩٠ قام الباحث بالتعاون مع الأستاذ منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة

بوضع مشروع البليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين وتم رفعه إلى وزارة التربية والتعليم التى تجمست له ووافقت على دعمه.

ويتلخص الهدف العام للبليوغرافيا فى جمع وإعداد ووصف الكتب والمطبوعات العربية التى صدرت فى دولة البحرين منذ بداية الطباعة فيها وحتى نهاية عام ١٩٩٠ للميلاد، وإصدار هذا العمل البليوغرافى فى شكل كتاب يتم إعداده وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار البليوغرافيا الوطنية. وقد حاولت هذه البليوغرافيا جمع ووصف وإعداد:

(أ) ماصدر من إنتاج فكرى داخل دولة البحرين.

(ب) ماصدر من إنتاج فكرى يتحدث عن دولة البحرين.

(ج) ماصدر للبحرنيين خارج دولة البحرين.

بالنسبة لمستوى التغطية والشمولية للإصدار الأول للبليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين فهو على النحو التالى:

* **من حيث المكان:** تغطى البليوغرافيا النتاج الفكرى الوطنى على مستوى دولة البحرين. وقد حاولت البليوغرافيا جمع ونشر ما نشر فى دولة البحرين وما نشر عن البحرين، وما نشره البحرينيون فى الخارج.

* **من حيث الزمان:** تغطى البليوغرافيا الفترة الزمانية ما بين بداية الطباعة والنشر فى دولة البحرين ونهاية عام ١٩٩٠ للميلاد.

* **من حيث الموضوع:** تغطى البليوغرافيا جميع موضوعات النتاج الفكرى سواء كانت فى العلوم الطبيعية أو العلوم الإجتماعية أو الإنسانية، ولهذا فهى بليوغرافيا وطنية عامة وليست متخصصة فى مجال موضوعى معين.

* **من حيث الشكل:** تغطى البليوغرافيا الكتب العلمية والأدبية بمختلف أشكالها وموضوعاتها، والدراسات والبحوث والرسائل الجامعية وكتب الأطفال وغيرها من المطبوعات التى لها مؤلف شخصى وليس هيئة أو مؤسسة، ولا تغطى البليوغرافيا مقالات الدوريات والنشرات والمواد السمعية والبصرية والمطبوعات الحكومية وغيرها من مصاد الكتب. وقد ضمت بعض الكتيبات لأهميتها.

* من حيث اللغة: تغطي الببليوغرافيا الكتب الصادرة باللغة العربية فقط.

وقد بدأ العمل فى مشروع جمع وإعداد الببليوغرافيا الوطنية البحرينية فى شهر أكتوبر ١٩٩٠ وانتهى العمل فى نهاية أكتوبر ١٩٩١ للميلاد، حيث تطلب العمل تغطية العديد من المصادر والمكتبات التى تضم النتاج الفكرى لدولة البحرين.

ولقد تم جمع بيانات الوصف الببليوغرافى لمواد الببليوغرافيا من خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة والتى تتلخص فيما يلى:

أولاً: الكتب والمطبوعات نفسها بعد تفحصها والتعامل معها بشكل مباشر.

ثانياً: المكتبات العامة فى دولة البحرين.

ثالثاً: المكتبات الجامعية فى البحرين وهى: مكتبة جامعه البحرين، مكتبة جامعة الخليج العربى.

رابعاً: بعض المكتبات المتخصصة مثل: مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث، مكتبة مركز التوثيق التربوى، مكتبة نادى العروبة، مكتبة أسرة الأدباء والكتاب، مكتبة بيت القرآن.

خامساً: بعض المكتبات المدرسية، حيث تم اختيار ٢٠ مكتبة مدرسية إبتدائية وإعدادية وثانوية بشكل عشوائى وحصر ما لديها من كتب بحرينية.

سادساً: بعض المكتبات التجارية كالمكتبة الوطنية ومكتبة الهلال.

سابعاً: سجلات الايداع القانونى فى مكتبة المنامة العامة.

ثامناً: المؤلفون والكتاب أنفسهم، حيث تم الإعلان عن مشروع الببليوغرافيا فى الصحف اليومية وطلب من المؤلفين إرسال معلومات عن مؤلفاتهم.

تاسعاً: الببليوغرافيات الخليجية والعربية التى قد تضم كتباً عن البحرين.

عاشراً: أية مصادر أخرى مثل الإعلانات عن الكتب فى الصحف اليومية وخاصة أخبار الخليج والأيام.

وقد نظمت المعلومات التى تم جمعها عن مواد الببليوغرافيا حسب قواعد الوصف الببليوغرافى وقواعد الفهرسة الانجلى أمريكية، وقد رتب الببليوغرافيا لدولة البحرين هجائياً حسب المؤلفين، لأن ذلك يوفر فرصة جمع وترتيب الأعمال الفكرية

المنشورة للمؤلف الواحد هجائيا حسب عناوينها، وقد تم ادخال اسم المؤلف حسب العائلة وليس حسب الاسم الأول والثانى والثالث... الخ للمؤلف، لأسباب كثيرة منها أن هذا هو التوجه السائد فى إعداد الببليوغرافيات حاليا على المستوى العالمى أو العربى، وأن هذا يتيح فرصة التعرف على النتائج الفكرى للعائلة مرة واحدة. كذلك فإن هذا التوجه يمنع تجمع الأسماء تحت عدد قليل من الأسماء الشائعة جدا مثل محمد، على، عبد... الخ.

ولم ترتب الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين حسب الموضوعات للأسباب التالية:

أولا: بعض الكتب لم تكن متوافرة بين أيدي المعدين وبالتالي من الصعب تحديد موضوعاتها.

ثانيا: الكثير من الباحثين لا يعرفون رؤوس الموضوعات وكيفية التعامل معها.

ثالثا: سهولة التعامل مع أسماء المؤلفين لوجود صيغة واحدة لاسم المؤلف عادة، بعكس الموضوع الذى تكون له عدة صيغ، مثال ذلك: الكمبيوتر، الحاسوب، الحاسب الآلى، الحاسب الإلكترونى، العقل الصناعى... الخ.

وقد تم إعداد كشف للعناوين وثبت فيه عناوين الكتب وغيرها من المطبوعات هجائيا وفق الكلمة الأولى للعنوان دون اعتبار لآل التعريف فى حالة وجودها فى بداية العنوان. وبعد العنوان ذكر رقم وروده فى الكشف الرئيسى (كشف المؤلفين). وكشف العناوين يعطى فرصة لاسترجاع المعلومات عن الكتاب الذى لا يتذكر الباحث سوى عنوانه فقط (٢٨).

٣:٧ ملخصات الرسائل الجامعية التربوية (١٩٩٢):

بعد صدور الجزء الأول عام ١٩٨٤، قامت فائقة سعيد الصالح من قسم التوثيق التربوى فى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٢م باصدار هذا الدليل الذى يضم ملخصات باللغة العربية لثمان وستين رسالة جامعية فى مجال التربية قدمت من قبل طلبة البحرين للجامعات المحلية والعربية والأجنبية خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٩١ والتى تتوافر نسخ منها لدى مكتبة قسم التوثيق التربوى ويقع الدليل فى ١٥٦ صفحة من الحجم الكبير.

ويقدم الدليل معلومات ببليوغرافية عن الرسالة تشمل: رقم التصنيف، اسم

الطالب، عنوان الرسالة، عدد الصفحات، مستوى الرسالة (ماجستير، دكتوراه)، والجامعة التى قدمت لها الرسالة، وأية ملاحظات أساسية. وقد رتبّت المعلومات على النحو التالى:

٩٠٧

م ٣٤٣ ناصر حسين الموسوى

تقديم امتحانات الثانوية العامة فى التاريخ بدولة البحرين.

٢٥٢ ص : جداول.

رسالة ماجستير - جامعة الأزهر ، مصر، ١٩٨٥

ببليوغرافيا: ص ١٧٤ - ١٨٨

ويضم الدليل بالإضافة إلى المعلومات الببليوغرافية عن الرسالة، مستخلصا لها يغطى مشكلة الدراسة، أهدافها، عينتها ، أدواتها، أسئلتها أو فرضياتها، وأهم نتائجها، وقد قدمت المستخلصات باللغة العربية حتى للرسائل المقدمة بالإنجليزية.

وقد رتب الدليل فى قسمين رئيسيين: الأول للموضوعات العامة فى التربة، والثانى للمناهج وأساليب التدريس، وقد رتبّت رؤوس الموضوعات هجائيا. ويضم الدليل خمسة كشافات إضافية: الأول موضوعى تحليلى، والثانى بأسماء الباحثين، والثالث بعناوين الرسائل الصادرة باللغة العربية وآخر بعناوين الرسائل الصادرة باللغة الإنجليزية، والرابع للجامعات التى أجازت تلك الرسائل التربوية، والخامس حسب تاريخ تقديم تلك الرسائل مع أسماء أصحابها. (٢٩)

٨:٣ الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين:

(الإصدار الثانى ١٩٩١ - ١٩٩٣م).

بعد أن مضى على الإصدار الأول للببليوغرافيا الوطنية ثلاث سنوات نشطت خلالها حركة التأليف والنشر والبحث العلمى فى البلاد لدرجة أن حصر وإعداد النتائج العلمى لهذه الفترة أصبح ضرورة ملحة قبل أن يتضخم بحيث يصعب من الصعب جمعه وتنظيمه ببليوغرافيا وتقديمه للباحثين من أبناء هذا الجيل وللأجيال القادمة. ومن هذا المنطلق صدرت الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين للفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٣م. وقد قام الباحث بالتعاون مع منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة بجمع وإعداد هذه الببليوغرافيا.

ويمكن تلخيص الهدف العام للبليوغرافيا فى جمع ووصف وإعداد الكتب والمطبوعات والدراسات التى صدرت فى دولة البحرين خلال الثلاث سنوات الماضية ١٩٩١-١٩٩٣م، وإصدار هذا العمل البليوغرافى الوطنى المهم فى شكل كتاب يتم إعداده ونشره وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار البليوغرافيات الوطنية، وقد سعت البليوغرافيا إلى جمع ووصف وإعداد:

أ- ماصدر من مطبوعات داخل البحرين.

ب- ماصدر من مطبوعات تتحدث عن البحرين.

ج- ماصدر للمواطنين البحرينيين من مطبوعات خارج البحرين.

التغطية والشمولية للبليوغرافيا:

أولاً: من حيث المكان: تغطى البليوغرافيا النتاج العلمى المنشور خلال السنوات ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣م.

ثانياً: من حيث المكان: تغطى البليوغرافيا ما نشر داخل البحرين أو خارجها لمؤلف بحرينى وما نشر عن البحرين سواء داخل البلاد أو خارجها (بفض النظر عن جنسية المؤلف).

ثالثاً: من حيث الموضوع: تغطى البليوغرافيا جميع موضوعات النتاج العلمى المنشور سواء كانت فى العلوم الإجتماعية أم الطبيعية أم الإنسانية، حيث أن البليوغرافيا تعتبر وطنية عامة وليست متخصصة.

رابعاً: من حيث اللغة: تغطى البليوغرافيا الكتب والدراسات والمطبوعات المنشورة باللغة العربية.

خامساً: من حيث الشكل المادى للمطبوعات: تغطى البليوغرافيا الكتب والكتيبات والدراسات والبحوث المنشورة، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) للطلبة البحرينيين سواء قدمت داخل البحرين أم خارجها، وتغطى البليوغرافيا كذلك المطبوعات الصادرة عن الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ولا تغطى البليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات والمواد السمعية والبصرية والكتب المقررة دراسياً.

وتم جمع مواد الببليوغرافيا من خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة والتي تم ذكرها في الإصدار الأول للببليوغرافيا. كما أنها تقدم نفس المعلومات الببليوغرافية عن الكتب والرسائل الجامعية التي يقدمها الإصدار الأول للببليوغرافيا.

وتضم الببليوغرافيا مقدمة عامة ونظرية عن الببليوغرافيا، ثم خطوات إعداد الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين ١٩٩١ - ١٩٩٣ م. وقد تم تنظيم المطبوعات والدراسات التي تم جمعها على النحو التالي:

أولاً: ببليوغرافيا الكتب والكتيبات التي ألفها الأفراد.

ثانياً: ببليوغرافيا مطبوعات المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية.

ثالثاً: ببليوغرافيا الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).

كما تم تنظيم كافة مواد الببليوغرافيا هجائياً وفق اسم المؤلف للعمل المنشور (سواء كان إسم شخص أو مؤسسة). وفي حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلف فقد رتب حسب عناوينها، وفي نهاية الببليوغرافيا تم إعداد كشاف بالعناوين لكافة المطبوعات الواردة في الببليوغرافيات الرئيسية الثلاث. وبذلك يمكن استرجاع أى مادة تتضمنها الببليوغرافيا إذا عرف إسم المؤلف أو العنوان (٣٠).

٩:٣ دليل الاجتماعات والحلقات الدراسية والدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات (١٩٩٣).

نظراً لأهمية النتاج الفكرى الصادر عن المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، فقد قام قسم التوثيق التربوى في وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٣ برصد هذا النتاج في مجال التربية والتعليم والموضوعات ذات العلاقة ليكون دليلاً بين أيدي الباحثين والمهتمين. وقد كانت عملية الرصد والجمع صعبة للغاية بسبب أبعادها الزمانية والمكانية ونوعية الوثائق المطلوبة.

وقد صدر الدليل في ستة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: الاجتماعات (١٩٧٤-١٩٨٩ م) ويقع في ٧٤ صفحة.

الجزء الثاني: الحلقات الدراسية وورش العمل (١٩٦٩-١٩٨٩ م) ويقع في ١٢٨ صفحة.

الجزء الثالث: الدورات التدريبية (١٩٧١-١٩٨٩م) ويقع فى ١١٦ صفحة.

الجزء الرابع: المؤتمرات (١٩٦٢-١٩٨٩م) ويقع فى ١٤٣ صفحة.

الجزء الخامس: الندوات (١٩٧٠-١٩٨٩م) ويقع فى ٢٤٧ صفحة.

الجزء السادس: عبارة عن كشاف تجميعى للأجزاء الخمسة الأولى.

ويشتمل كل جزء من أجزاء الدليل الخمسة على قسمين: الأول يقدم معلومات عن وثائق الاجتماع أو الحلقة الدراسية أو الندوة أو الدورة أو المؤتمر، والثانى عبارة عن كشافات تحليلية حسب الموضوعات والجهات المنظمة والترتيب الزمنى ومكان الانعقاد.

٣:١ Bahrain National Bibliography (1995)

صدرت الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين لأول مرة باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٥م. وقد قام بجمعها وإعدادها منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة. تقع الببليوغرافيا فى ٢٧٧ صفحة وتضم مقدمة عامة عن البحرين والمكتبات فى دولة البحرين، ومعلومات ببليوغرافية عن أكثر من ٩٠٠ مادة.

وقد هدفت الببليوغرافيا إلى جمع مايلي:

(١) الكتب التى صدرت باللغة الإنجليزية وتناولت البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٤م.

(٢) الكتب التى خصص بعض أجزائها للحديث عن البحرين.

(٣) الدوريات العالمية التى أبرزت فى العديد من صفحاتها ماله علاقة بالبحرين.

(٤) الرسائل الجامعية باللغة الإنجليزية وغيرها كالفرنسية والألمانية والروسية التى قدمها طلبة البحرين للحصول على الماجستير أو الدكتوراه، أو طلبة غير بحرينيين ولكنها تتناول البحرين فى موضوعاتها.

وقد رتبتم الببليوغرافيا وفق نظام تصنيف ديوى العشري (المعارف العامة، الفلسفة وعلم النفس، الديانات، العلوم الاجتماعية، اللغات، العلوم البحتة، التكنولوجيا، الفنون، الآداب، الجغرافيا والتاريخ). وقسمت الأقسام العشرة الرئيسية إلى الأقسام الفرعية المئة التى تتبعها. فالعلوم الاجتماعية قسمت إلى الإحصاءات

العامة، السياسة، الإقتصاد، القانون، الخدمات الإجتماعية، التريبة، التجارة والإتصالات والمواصلات، وهكذا.

وتضم الببليوغرافيا فى نهايتها عشرات الكشافات المستقلة للعناوين. حيث تم إعداد كشاف عناوين لكل قسم من الأقسام الرئيسية. وكان من المفترض إعداد كشاف واحد للعناوين. كذلك تضم الببليوغرافيا عشرات الكشافات للمؤلفين، حيث تم إعداد كشاف مؤلفين لكل قسم فرعى من الأقسام الفرعية المثة فى نظام تصنيف ديوى العشرى. وكان من المفترض إعداد كشاف واحد للمؤلفين (٣١)

٣:١١ ببليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين (١٩٩٥):

يمكن تلخيص الهدف العام للببليوغرافيا التى قام الباحث بجمعها وإعدادها فى حصر مصادر المعلومات المختلفة التى تتناول الطفل فى دولة البحرين بالدراسة والبحث، وإصدار ذلك فى عمل ببليوغرافى وفق قواعد إعداد وإصدار الببليوغرافيات. وبشكل عام سعت هذه الببليوغرافيا إلى جمع ووصف وإعداد:

أ- ماصدر من كتب وكتيبات وبحوث ودراسات ورسائل جامعية حول الطفل (للطفل أو عن الطفل) بشكل عام ومؤلف بحرينى.

ب- ماصدر من كتب وكتيبات وبحوث ودراسات ورسائل جامعية عن الطفل البحرينى داخل البحرين سواء لمؤلف بحرينى أو غير بحرينى.

ج- ماصدر خارج البحرين من دراسات لمؤلف بحرينى أو غير بحرينى تتناول موضوعا من موضوعات الطفولة فى البحرين بالبحث والدراسة.

التغطية والشمولية للببليوغرافيا:

أولا: من حيث المكان: حاولت الببليوغرافيا جمع وإعداد مانشر فى دولة البحرين وخارجها للطفل أو عن الطفل فى البحرين.

ثانيا: من حيث الزمان: لاتوجد فترة زمنية محددة للببليوغرافيا وقد سعت إلى جمع ما نشر حول موضوعها منذ البداية وحتى منتصف عام ١٩٩٤م.

ثالثا: من حيث الموضوع: تغطى الببليوغرافيا كافة الموضوعات ذات العلاقة بالطفولة مثل التريبة، الصحة، اللغة... الخ

رابعا: من حيث الشكل المادى: تغطى الببليوغرافيا: المنشور من الكتب

والكتيبات، الدراسات والبحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات والرسائل الجامعية وغيرها مثل مقالات الدوريات العلمية والمطبوعات الحكومية، ولا تغطي البليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات العامة غير العلمية والمواد السمعية والبصرية الموجهة للأطفال كالأفلام والتسجيلات الصوتية وغيرها.

خامساً: من حيث اللغة: تغطي البليوغرافيا المصادر والبحوث والدراسات المنشورة باللغة العربية واللغة والإنجليزية.

مصادر جمع البليوغرافيا:

أ- المكتبات الجامعية: مكتبة جامعة البحرين.

مكتبة جامعة الخليج العربي.

ب - المكتبات العامة: مكتبة المنامة، المحرق، مدينة عيسى، وغيرها.

ج- بعض المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق:

- مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث.

- مكتبة مركز التوثيق التربوي.

- مكتبة مركز سلمان الثقافي.

- مكتبات الوزارات ذات العلاقة مثل وزارة الصحة والعمل وغيرها.

د- سجلات الإيداع القانوني في مكتبة المنامة العامة التي تضم كافة المطبوعات البحرينية المنشورة داخل البحرين التي قام المؤلفون بإيداع نسخ منها.

هـ- بعض المكتبات التجارية كالمكتبة الوطنية والأبام والهلل.

٢- المؤلفون والباحثون والكتاب وأساتذة الجامعات أنفسهم سواء بالإتصال بهم مباشرة أو من خلال الإعلان عن المشروع في الصحف اليومية والمجلات والطلب منهم إرسال معلومات عن إصداراتهم وبحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم.

٣- الرسائل الجامعية التي تناولت الموضوع وكتبها طلبة من البحرين سواء

للجامعات البحرينية أو العربية أو الأجنبية أو قدمت للجامعات البحرينية وتتناول موضوع الأطفال.

٤- الببليوغرافيات العربية والتحليجية المختلفة والتي قد تضم بعض الكتب والدراسات ضمن مجال اهتمام هذه الببليوغرافيا.

٥- البحث المباشر فى نظم المعلومات الدولية مثل Dialog واسترجاع مالدبيها حول الموضوعات فى بعض قواعد البيانات مثل Psycinfo, Eric, Medline وغيرها.

٦- مصادر أخرى من أية جهة ذات علاقة وبأية طريقة من الطرق سواء من خلال المقابلات الشخصية أو الإتصالات الهاتفية أو الكتابية.

المعلومات التى تقدمها الببليوغرافيا:

أ- بالنسبة للكتب والكتيبات والمطبوعات المشابهة:

المؤلف الأول والمؤلفون الآخرون والعنوان الكامل للكتاب أو المطبوع والطبعة إن وجدت ومكان النشر ودار النشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات، هكذا:

- مصيقر، عبد الرحمن عبيد.

غذاء طفلك فى عامه الأول - عبد الرحمن عبيد مصيقر - المنامة - المؤلف،
١٩٩٠ - ٤٧.

ب- الرسائل الجامعية:

اسم المعد، المشرف، عنوان الرسالة، مكان الإعداد، الجامعة والكلية، السنة، عدد الصفحات، طبيعة الرسالة (ماجستير أو دكتوراه)، هكذا:

- سيار، عبد الرحمن أحمد

اللياقة البدنية والقياسات الجسمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة البحرين - إعداد عبد الرحمن أحمد سيار - إشراف كمال الدين درويش، محمد حسنين - القاهرة : جامعة حلوان، ١٩٨٦ - ١٧٨ ورقة (رسالة ماجستير).

ج- المقالات والدراسات المنشورة فى المجلات العلمية:

معد الدراسة، عنوان الدراسة، إسم الدورية، المجلد والعدد الذى نشرت فى الدراسة، السنة، والصفحات، وهكذا:

- عبادة ، أحمد عبد اللطيف.

دوافع حب الاستطلاع وعلاقته بقدرات وسمات الابتكارية فى ضوء بعض متغيرات البيئة الأسرية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى بدولة البحرين - مجلة مركز البحوث التربوية (قطر) - ٢٠١١، ٢ (يولية ١٩٩٢) - ص ٣٠٣ - ٣٥٢

وقد تم ترتيب البليو جرافيا موضوعيا ، أى وفق الموضوعات الرئيسية التى تعالجها الكتب والبحوث والدراسات وغيرها التى تم جمعها ، وتم وضع قائمة بالموضوعات ذات العلاقة بالأطفال. ثم تم تجميع هذه المصادر حسب موضوعاتها الرئيسية مثل:

أدب الأطفال، الإعاقة عن الأطفال، تليفزيون الطفل، صحة الطفل، لغة الطفل، مكتبات الأطفال... الخ.

وبعد إعداد القائمة الرئيسية للمصادر وتنظيمها تم إعداد الكشافات التالية لتيسير عملية البحث:

أ- كشاف بالعناوين الموجودة فى البليو جرافيا الرئيسية (الموضوعية).

ب- كشاف بالمؤلفين الذين لهم دراسات وأعمال أخرى تتضمنها البليو جرافيا (٣٢).

١٢:٣ بليو جرافيا المرأة فى دولة البحرين (١٩٩٦):

لقد مضى على أول إصدار للمرأة فى دولة البحرين مدة طويلة من الزمن، نشطت خلالها المرأة البحرينية فى مجال التأليف والنشر والبحث العلمى فى دولة البحرين وخارجها لدرجة أن حصر وإعداد هذا النتاج لهذه الفترة أصبح ضرورة ملحة قبل أن يتضخم أكثر ويصبح من الصعب جمعه وحصره وتنظيمه بليو جرافيا وتقديمه للباحثين والمهتمين من أبناء هذا الجيل والأجيال القادمة، ومن هذا المنطلق تصدر بليو جرافيا المرأة فى دولة البحرين التى قام الباحث بجمعها وإعدادها.

ويمكن تلخيص الهدف العام للبليو جرافيا فى عملية جمع ووصف وإعداد الكتب والكتيبات والدراسات والبحوث التى كتبتها المرأة فى دولة البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٥، وإصدار هذا العمل البليو جرافى فى شكل كتاب يتم إعداده ونشره وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار البليو جرافيات المتخصصة. وقد هدفت البليو جرافيا إلى جمع ووصف:

أ- ماكتبته المرأة من مطبوعات (كتب وكتيبات) وما أعدته من رسائل جامعية داخل البحرين.

ب- ما نشرته المرأة البحرينية خارج البحرين من كتب أو أعدته من رسائل جامعية (رسائل الماجستير والدكتوراه).

وتكتسب هذه الببليوغرافيا أهميتها من كونها الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربى. فقد أكد الأستاذ محمود إتييم مستشار المكتبات والمعلومات لعدد هذه الببليوغرافيا أنه لم تصدر حتى الآن ببليوغرافيا مماثلة فى البلاد العربية.

التغطية والشمولية للببليوغرافيا:

أولاً: من حيث الزمان: تغطى الببليوغرافيا النتاج العلمى المنشور للمرأة فى دولة البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٥م.

ثانياً: من حيث المكان: تغطى الببليوغرافيا مانشر داخل البحرين للمرأة بشكل عام سواء كانت بحرينية أم مقيمة، وما نشر للمرأة البحرينية خارج البحرين.

ثالثاً: من حيث الموضوع: تغطى الببليوغرافيا جميع موضوعات النتاج المنشور سواء كانت فى العلوم الإجتماعية أم الطبيعية أم الإنسانيات... الخ.

رابعاً: من حيث اللغة: تغطى الببليوغرافيا النتاج المنشور باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وفى حالة توفر كتاب أو دراسة منشورة أو معدة باللغة الإنجليزية يتم تثبيت الإسم باللغة العربية وخاصة فى حالة الرسائل الجامعية التى قامت الببليوغرافيا بتغطيتها سواء قدمت باللغة العربية أو الإنجليزية.

خامساً: من حيث الشكل المادى: تغطى الببليوغرافيا الكتب والكتيبات وفصول الكتب المنشورة، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) للمرأة البحرينية سواء قدمت داخل البحرين أم خارجها. ولا تغطى الببليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات العامة أو المتخصصة وأوراق المؤتمرات والمواد السمعية والبصرية وغيرها.

ولقد تم جمع مواد الببليوغرافيا من خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة التى تتلخص فيما يلى:

* الكتب والدراسات والمطبوعات نفسها ، من خلال التعامل معها مباشرة من على رفوف المكتبات أو معارض الكتب أو غيرها.

* المكتبات العامة فى دولة البحرين وبخاصة مكتبة المنامة العامة ومكتبة مدينة عيسى العامة ومكتبة المحرق العامة.

* المكتبات الجامعية فى دولة البحرين: مكتبة جامعة البحرين.

مكتبة جامعة الخليج العربى.

* أهم المكتبات المتخصصة فى البحرين ومنها:

- مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث.

- مكتبة قسم التوثيق التربوى بوزارة التربية والتعليم.

- مكتبة أسرة الأدباء والكتاب.

- مكتبة نادى العربىة.

- مكتبة بيت القرآن.

- مكتبة وزارة الإعلام.

* مكتبات الجمعيات النسائية فى دولة البحرين:

- جمعية أوال النسائية.

- جمعية نهضة فتاة البحرين.

- جمعية رعاية الأمومة والطفولة.

* سجلات الإيداع القانونى فى مكتبة المنامة العامة وسجلات الرسائل الجامعية

التي قدمت لجامعة البحرين وجامعة الخليج العربى.

* بعض المكتبات التجارية مثل المكتبة الوطنية ومكتبة الأيام.

* الإعلانات عن الكتب والإصدارات الجديدة ومناقشات الرسائل الجامعية فى الصحف اليومية (أخبار الخليج والأيام).

* الإتصال المباشر بالمرأة المؤلفة والباحثة والإعلان عن المشروع بالصحف اليومية.

- * أية مصادر أخرى يمكن من خلالها الحصول على أية معلومات مفيدة.
- وتقدم الببليوغرافيا المعلومات التالية عن الكتب والمطبوعات التي تتضمنها:
- الاسم الكامل للمؤلفة، المترجمة، المحررة، ... الخ للأعمال التي تم جمعها.
- العنوان الكامل للكتاب أو المطبوع أو الرسالة الجامعية ... الخ.
- الطبعة (إن وجدت) ولا تذكر الطبعة الأولى للكتاب إلا إذا ظهرت على المطبوع، وتختصر الطبعة عادة بالحرف (ط).
- مكان النشر للمطبوع وفي حالة عدم وجوده يوضع الرمز (د.م) أي دون مكان النشر.
- الناشر أو الموزع للكتاب ويمكن أن تكون المؤلفة هي الناشر، وفي حالة عدم وجود ناشر يذكر الرمز (د،ن) أي دون ناشر.
- تاريخ أو سنة النشر الميلادية وفي حالة غياب تاريخ النشر يوضع التاريخ التقريبي للنشر بين معقوفتين هكذا [١١٩-].
- عدد الصفحات أو الأجزاء أو المجلدات للمطبوع، ويرمز عادة للصفحة بالحرف (ص) وللجزء بالحرف (ج) وللمجلد بالحرف (مج).
- السلسلة التي صدر فيها المطبوع ورقمة في السلسلة، إذا كان المطبوع قد صدر ضمن سلسلة.
- وقد نظمت هذه المعلومات حسب قواعد الفهرسة الأنجلواميركية (AACR2) وقواعد الوصف الببليوغرافي للكتب (ISBD) الشائعة عالميا لهذا الغرض، وعلى النحو التالي بالنسبة للكتب:
- فوزية السندی.
- حنجرة الغائب/ فوزية السندی - البحرين: أسرة الأدباء والكتاب، ١٩٩٢-١٧٣ ص - (سلسلة كلمات ٦).
- أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد ضمت الببليوغرافيا المعلومات التالية:
- إسم الباحثة التي أعدت الرسالة، العنوان الكامل للرسالة، إسم المشرف، الجامعة

والكلية التى قدمت فيها الرسالة، السنة، عدد الصفحات أو الأوراق، وطبيعة الرسالة (رسالة ماجستير أو رسالة دكتوراه)، على النحو التالى:

صفية خليل إبراهيم سوار.

أنماط التفاعل اللفظى فى تدريس التربية الفنية بدولة البحرين / إعداد صفية خليل إبراهيم سوار؛ إشراف ليلي إبراهيم، سميحة إبراهيم - القاهرة - جامعة حلوان ١٩٨٧ - ٣٥١ ورقة (رسالة ماجستير).

وتضم البليوگرافيا مقدمة عامة ونظرية عن علم البليوگرافيا وعن خطوات إعداد بليوگرافيا المرأة فى دولة البحرين. بعد ذلك تم تنظيم المواد التى تم جمعها على النحو التالى:

أولاً: الكتب والكتيبات والمطبوعات الأخرى.

ثانياً: الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).

وقد تم تنظيم كافة مواد البليوگرافيا هجائياً حسب الإسم الأول للمؤلفة فالإسم الثانى فالثالث وهكذا، وفى حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلفة تم ترتيبها وراء بعضها بعضاً لنفس المؤلفة حسب عناوينها. وفى نهاية البليوگرافيا تم إعداد كشف هجائى لجميع عناوين المواد التى ظهرت فى البليوگرافيا، وبذلك يمكن الوصول إلى أى عمل تضمه البليوگرافيا إذا عرف الباحث إسم المؤلفة أو عنوان العمل الذى كتبته (٣٣).

(٤) مشكلات النشاط البليوگرافى فى البحرين:

يراجع النشاط البليوگرافى والعاملون فى مجالاته فى البحرين، كما هو الحال مع معظم الدول العربية، عدة مشكلات ومعوقات تحول دون تطوره، وقد استطاع الباحث من خلال تجربته الشخصية فى هذا المجال منذ عام ١٩٩٠م ومجموعة المقابلات التى أجراها مع عدد من أوائل وأنشط البليوگرافيين فى دولة البحرين حصر المشكلات الرئيسية التالية:

أولاً: غياب المكتبة الوطنية عن الساحة البحرينية وبالتالى غياب المركز البليوگرافى الوطنى ونظام المعلومات الوطنى وغيرها من المراكز التى يمكن أن تلعب دوراً مهماً فى مجال الضبط البليوگرافى للنتاج الفكرى الوطنى، وإصدار البليوگرافيا الوطنية بشكل أكثر دقة وشمولية.

ثانياً: عدم فاعلية قانون الإيداع للمصنفات البحرينية، فعلى الرغم من أن القانون قد صدر عام ١٩٧٥م إلا أن المؤلفين البحرينيين لا يلتزمون به بشكل دقيق، مع أن المادة السادسة من القانون تنص على مايلي: كل مخالفة لأحكام هذا القانون والقرارات الصادرة تنفيذاً له يعاقب فيها بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً، دون إخلال بوجوب الإيداع (٣٤) ويبدو عدم الالتزام واضحاً في مواد غير الكتب كالدوريات والرسائل الجامعية والمواد السمعية والبصرية.

ثالثاً: غياب الفهارس الدقيقة والشاملة عن معظم المكتبات في البحرين سواء كانت في شكلها التقليدي (البطاقى) أم في شكلها المحسوب، ويبدو هذا الغياب واضحاً في بعض المكتبات العامة ومعظم المكتبات المدرسية والمكتبات المتخصصة وبإستثناء المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات والتوثيق فإن فهارس المكتبات الأخرى لا يمكن الإعتماد عليها في إعداد البليوغرافيات.

رابعاً: قلة الوعي بمفهوم البليوغرافيا وأنواعها وأهميتها لدى العامة والكثير من متخذى القرارات وبالتالي غياب الدعم المادى والمعنوى لمثل هذه الأعمال، وإذا ما استثنينا وزارة التربية والتعليم فإن المؤسسات الأخرى ذات العلاقة لا تقدم أى دعم يذكر للنشاط البليوغرافى في البحرين.

خامساً: قلة عدد المكتبيين والمعلوماتيين بشكل عام في دولة البحرين، والمتخصصين في مجال البليوغرافيا بشكل خاص، حيث لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليدين، وبعضهم بحاجة إلى تدريب وتطوير في هذا المجال ليتعرف على آخر التطورات في الضبط البليوغرافى في مختلف مستوياته.

سادساً: النقص الواضح في البيانات البليوغرافية التى تظهر على النتاج المنشور فالكتب على سبيل المثال تخلو غالباً من مكان النشر ومن الناشر وحتى من تاريخ النشر. كذلك تخلو الرسائل الجامعية في أحيان كثيرة من الجامعه التى قدمت لها ومن اسم المشرف وغير ذلك من البيانات الضرورية جداً للبليوغرافى.

سابعاً: عدم وجود سوق للبليوغرافيات بعد إعدادها وإصدارها، حيث أنها تصبح عبئاً على المعد بعد صدورها لقلة الطلب عليها، حيث لا يلتزم بشراء مثل هذه الأعمال سوى إدارة المكتبات العامة وإدارة الثقافة فى وزارة الإعلام. ولهذا يعتبر مغامرة خاسرة أن يقوم البليوغرافى بنشر ما أعده على حسابه الخاص.

ثامناً: وهناك مشكلات أخرى كثيرة تواجه العاملين فى مجال البليوغرافيا فى دولة البحرين مثل عدم التعاون معهم وصعوبة حصولهم على البيانات فى كثير من الأحيان، كما هو الحال فى المطبوعات الحكومية على سبيل المثال، كذلك فإن طباعة وأخراج البليوغرافيات تعتبر مشكلة فنية كبيرة تواجههم لعدم وجود الخبرة لدى المطابع ودور النشر فى هذا المجال، مما يؤدي إلى كثرة الأخطاء الطباعية والفنية.

٥- خاتمة وتوصيات:

على الرغم من أن تاريخ المكتبات فى البحرين يعود إلى العشرينات من هذا القرن وتاريخ النشر يعود إلى الثلاثينات، إلا أن النشاط البليوغرافى قد بدأ متأخراً بالمقارنة، فقد كانت البدايات مع نهاية السبعينات ولكنها كانت بدائية شكلاً وتنظيماً، ويعدّ عقد التسعينات هو عقد البليوغرافيات فى دولة البحرين حيث صدرت خلاله أول بليوغرافيا وطنية لدولة البحرين باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية، كما ظهرت أولى البليوغرافيات المتخصصة (بليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين)، كما ظهرت بليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين.

ومع أن حركة الضبط البليوغرافى فى البحرين تواجه عدداً من المشكلات إلا أنها تسير إلى الأمام وتتقدم وتتطور بشكل واضح. وسوف تواصل البليوغرافيا الوطنية صدورها مرة كل ثلاث سنوات، كما ستصدر بليوغرافيات متخصصة وأدلة للدوريات والرسائل الجامعية فى السنوات القريبة القادمة، ومن أجل تطوير النشاط البليوغرافى فى دولة البحرين، يوصى الباحث بما يلى:

(١) الإسراع فى إنشاء المكتبة الوطنية فى البحرين ثم المركز البليوغرافى الوطنى.

- (٢) تنظيم دورات تدريبية متخصصة فى مجال إعداد البليوغرافيات المختلفة.
- (٣) إلزام المؤلفين البحرينيين ودور النشر والمطابع بكتابة كافة البيانات البليوغرافية على المطبوعات والقيام بإيداع المؤلفات البحرينية فى الوقت المناسب.
- (٤) تشجيع المكتبات المختلفة على تطوير فهارسها وإدخال الفهارس المحسوبة إلى خدماتها.
- (٥) نشر الوعي لدى العامة والباحثين ومتخذى القرارات بماهية البليوغرافيا وأهميتها فى خدمة البحث العلمى والباحثين عن المعلومات للأغراض المختلفة.
- (٦) تقديم كل دعم مادى ومعنوى من المؤسسات ذات العلاقة للبليوغرافيات والبليوغرافيين.

قائمة المصادر

- (١) دهبور، صدقى. البليوغرافيا. فى: المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٢.
- (٢) إتييم، محمود. الضبط البليوغرافى عربيا وعالميا - عمان: المؤلف، ١٩٨٣ (ورقة غير منشورة). - ص ٣.
- (٣) نفس المصدر، ص ٤.
- (٤) عليان، ربحى مصطفى. مفهوم البليوغرافيا والبليوغرافيا الوطنية البحرينية - البحرين الثقافية - ص ٢، ع ٣ (يناير ١٩٩٥). - ص ٤٠-٤٤.
- (٥) همشرى، عمر أحمد. أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. - عمان: الرأى العصرية، ١٩٩٦ - ص ٢٣.
- (٦) عليان، ربحى مصطفى. مفهوم البليوغرافيا والبليوغرافيا الوطنية البحرينية. - ص ٤٤-٤٠.
- (٧) إتييم، محمود. مصدر سابق، ص ٤-٥.
- (٨) عليان، ربحى مصطفى. المصدر السابق، ص ٤٠-٤٤.
- (٩) الهوش، أبو بكر. المدخل إلى علم البليوغرافيا. - طرابلس: منشورات الكتاب، ١٩٨١ - ص ٥٢-٥٥.

- (١٠) عليان، ربحى مصطفى. البيليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين. - البحرين: إدارة المكتبات العامة، ١٩٩١. - ص ٣٢.
- (١١) دجور، صديقي. مصدر سابق، ص ٢٠٠ والهوش، أبو بكر. مصدر سابق، ص ٥٩-٦٠.
- (١٢) عليان ربحى مصطفى. البيليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين. - ١٩٩١. - ص ٣٣-٣٤.
- (١٣) إتييم، محمود. مصدر سابق، ص ٢٣-٢٤.
- (١٤) أنظر إتييم، ص ١٧، دجور، ص ٢٠٢ - ٢٠٤، الهوش، ص ٦٢-٦٣.
- (١٥) عليان، ربحى مصطفى. البيليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين، ١٩٩١. - ص ٣٨.
- (١٦) عليان، ربحى مصطفى. تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات في دولة البحرين. في: وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. - زغوان: مؤسسة التعميم للبحث العلمى والمعلومات، ١٩٥٥. - ص ٢٧٧-٣٠٩.
- (١٧) عليان، ربحى مصطفى. المكتبات العامة في دولة البحرين. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - ص ١٦، ١٩٩٦. - ص ٢٨-٦٥.
- (١٨) الرميحي، فؤاد عبد اللطيف. المكتبات ومراكز المعلومات في دولة البحرين. - المجلة العربية للمعلومات. - ص ١٠، ١٩٩٠. - ص ٢٢-٣٢.
- (١٩) عليان، ربحى مصطفى. تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات في دولة البحرين. - ص ٢٢-٣٢.
- (٢٠) الحاطر، مبارك. الطباعة في البحرين. - الوثيقة. - ص ٣، ٥ (يوليو ١٩٨٤). - ص ٥٩-٦٠.
- (٢١) سرحان، منصور. واقع الحركة الفكرية في البحرين ١٩٤٠ - ١٩٩٠. - البحرين: مكتبة فخرأوى، ١٩٩٣. - ص ٢٢.
- (٢٢) سرحان، منصور. ندوة أسرة الأدياء والكتاب: قضايا ومشكلات الكتاب البحريني. - جريدة الأيام. - ع ٢٤٤٠ (١٠ نوفمبر ١٩٩٥). - ص ٦.
- (٢٣) البحرين. وزارة التربية والتعليم. مراقبة المكتبات. - دليل المكتبات والمطبوعات في البحرين. - البحرين الوزارة، ١٩٩٧.
- (٢٤) البحرين. وزارة التربية والتعليم. إدارة المكتبات العامة. - بيليوغرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية. - البحرين: الإدارة، ١٩٨٠.
- (٢٥) عواد: كوركيس. المراجع عن البحرين. - الوثيقة. - ص ٣، ٥ (يوليو ١٩٨٤). - ص ١٢١ - ٢١١.
- (٢٦) البحرين. وزارة التربية والتعليم. إدارة المكتبات العامة. - دليل المكتبات العامة والبيليوغرافيا البحرينية. - البحرين: الإدارة، ١٩٨٤.
- (٢٧) الصالح، فائقة سعيد. دليل الدرجات العلمية العليا التي حصل عليها المواطنون البحرينيون في مختلف التخصصات. - البحرين: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٤.

- (٢٨) سرحان ، منصور وربحى عليان . الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين . - البحرين : إدارة المكتبات العامة ، ١٩٩١ .
- (٢٩) الصالح ، فائقة سعيد . ملخصات الرسائل الجامعية التربوية . - البحرين : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٢ .
- (٣٠) سرحان ، منصور وربحى عليان . الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ م. - البحرين : إدارة المكتبات العامة ، ١٩٩٤ .
- (٣١) Sarhan, Mansoor M. Bahrain National Bibliography. - Al-Manama : Fakhrawi Bookshop , 1995 .
- (٣٢) عليان ، ربحى مصطفى . ببليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين . - البحرين : الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة ، ١٩٩٥ .
- (٣٣) عليان ، ربحى مصطفى . ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين . - البحرين : مركز معلومات المرأة والطفل ، ١٩٩٦ .
- (٣٤) سرحان ، منصور . واقع الحركة الفكرية فى البحرين . - البحرين : مكتبة فخرأوى ، ١٩٩٣ . - ص ٢٩٧ .

الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر

د. حسناء محمود محبوب

مدرس المكتبات بأداب المنوفية

ملخص

تبدأ الدراسة بتعريف مصطلح الرقابة لغويا واصطلاحيا ثم تستعرض تاريخ التشريع الرقابى فى مصر منذ دخول الطباعة مع الحملة الفرنسية وخروجها كذلك مع الحملة ايضا ، و ظهورها مرة أخرى فى عهد محمد على ثم أفراد أسرته من بعده وفي عهد ماقبل الثورة ثم عهد الثورة من ١٩٥٢ حتى الان. وتشمل الدراسة الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر بكافة أشكاله ، وهى تهتم بالادارات أو الأماكن التى تطبق القانون فضلا عن اجراءات التطبيق.

المقدمة :

ان الانسان كمخلوق اجتماعى لا يستطيع ان يعيش بمفرده فلا بد له ان يعيش فى مجتمعات أو مع أفراد وجماعات متباينة ، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى حرية التعبير سمة من سمات الانسان التى يمتاز بها عن سائر المخلوقات « فهى أداة إحقاق الحق وإبطال الباطل ووسيلة الترويح عما يحول بداخل النفس من خواطر وأفكار ومن ثم كان بحسب الاصل حقا من حقوق الشخصية التى تثبت بالفطرة» (١) وهذه المجتمعات التى يعيش فيها الانسان لا تترك كل فرد فيها يعبر عما يجيش فى داخله من آراء وأفكار ومعتقدات بالطريقة التى محلو له ولكن يجب عليه أن يلتزم بالطريقة التى تتلاءم مع العادات والتقاليد والقوانين الاخلاقية لهذه المجتمعات « فالانسان لم يتمتع طوال حياته بالحرية الكاملة فى التعبير عن كل ما يدور بخلده من أحاسيس وانفعالات ، وكان على الافراد دائما للتعبير عن رأيهم أن يلتزموا بحدود من صنعهم ، هى ثمرة الخبرة ووليدة التقاليد» (٢) وحتى بعد نزول الديانات السماوية فقد حث الله سبحانه وتعالى فى جميع هذه الديانات على نشر العلم ولكنه حذر من النشر بغير علم والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى فى آخر ديانة سماوية أنزلها على البشر وهى الاسلام وفى آخر كتبه السماوية وهو القرآن الكريم قد أمرنا بضرورة نشر العلم وتحريم كتمانها ونهانا

على ان يكون هذا النشر هو قول سوء أو قول كذب أو ان يكون قول بغير علم وذلك فى أكثر من موضع منها على سبيل المثال وليس الحصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

« قول معروف ومغفرة خير منه صدقة يتبعها أذى »

« ٣٦٣ البقرة »

« ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم »

« ٦٦ آل عمران »

« فمء أظلم منه افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم »

« ١٤٤ الانعام »

« واذا أخذ الله ميثاق الذية أو تواتر الكتاب لتبينته للناس ولا تكمونه »

« ١٨٧ آل عمران »

« ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمعة والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً »

« ٣٦ الاسراء »

صدق الله العظيم

كما أن أحاديث خاتم الرسل والأنبياء الى البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد حثتنا على ذلك ايضا منها على سبيل المثال :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منى فقال « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ثم ذهب بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » الحديث رواه الطبرانى فى الاوسط (٣)

وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر » رواه الطبرانى فى الكبير وغيره (٤)

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه » رواه الطبرانى فى الكبير^(٥).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بلغوا عنى ولو أية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " رواه البخارى^(٦)

وعن أبى إمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير » رواه الترمذى^(٧)

وكما هو واضح من هذه الآيات والأحداث أنها تبحثنا على نشر العلم وتحذرتنا من كتمانته ولكنها تشترط أن يكون هذا النشر قول خير وعلم نافع وقول معروف ولا يكون قول كذب أو يكون قول بغير علم.

وقد حاولت القوانين الوضعية أن تصيغ هذه الأوامر الألهية وكذلك الحدود التى صنعها الإنسان من ثمرة خبرته وتقاليده فى التعبير عن رأيه بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة فظهرت فى صورة قوانين تنظم إلى حد كبير حق الإنسان فى التعبير عن رأيه ، ولم يكن الأمر سهلاً أمام واضعى مثل هذه القوانين فقد ظل أمر التوفيق بين حق الفرد فى تمتعه بحريته فى التعبير عن رأيه وحق المجتمع الذى يعيش فيه فى صيانة عاداته وتقاليده ومعتقداته وعدم المساس بهم من أصعب مهام واضعى هذه القوانين.

وقد اختلفت هذه القوانين بين الدول بعضها البعض بل وداخل الدولة الواحدة على مر مراحل تطورها الزمنى، ويرجع ذلك إلى النظم المتبعة فى هذه الدول فالنظام الديمقراطى على سبيل المثال يعطى حرية أكبر للتعبير عن الرأى من النظم الأخرى ، والمهم أن حرية الرأى ارتبطت فى كافة المجتمعات بسلطة الدولة فهى التى تستطيع أن تمكن الفرد من ممارسة حقه فى التعبير عن رأيه أو نشره وذلك من خلال القوانين التى تضعها لتنظيم هذا الحق، وقد تختلف هذه القوانين فى تسمياتها فالبعض يطلق عليها

قوانين تنظيم المطبوعات أو قوانين الصحافة أو قوانين الرقابة على الانتاج الفكرى ... إلخ ولكن يبقى دائما الهدف منها واحدا وهو تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع فيما يتعلق بحرية التعبير أو ما يمكن أن يطلق عليه الرقابة على الإنتاج الفكرى.

ويهدف هذا البحث الى رصد وتصوير عملية الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر ولا تقصد بالرصد والتصوير لهذه العملية مجرد شرح القوانين المنظمة لعملية الرقابة ومقارنتها ببعضها ببعض ولكننا سوف نتناول كذلك الاجراءات التى يتم اتباعها من جانب كل صاحب رأى حتى يصل رأيه الى الناس والادارات والمؤسسات والأفراد الذين يتعامل معهم فى سبيل قيامه بعملية نشر أفكاره وخصوصا وان الاسهامات التى ظهرت فى مجال دراسة هذا النوع يمكن تقسيمها الى عدة أنواع أهمها:

النوع الاول : يتناوله رجال القانون أو المتخصصون فى مجال الابحاث والدراسات القانونية . وبالطبع فان هذا التناول سوف يقتصر على جانب التفسير والتحليل للقوانين الصادرة وكذلك النظرات التفسيرية والتوضيحية لأحكام المحاكم التى صدرت فى هذا المجال وقد تناول هذا الجانب الرقابة كجزء من قانون «تنظيم المطبوعات» وكقانون الرقابة على المواد غير المطبوعة ، لانه لا يوجد منذ ظهور هذه القوانين فى مصر وحتى الآن قانونا صدر يسمى قانون « الرقابة على المطبوعات » - كما سنرى فيما بعد - ولكنها كانت كلها قوانين لتنظيم المطبوعات تشمل فى بعض موادها فرض الرقابة على المطبوعات أو الغاؤها وان مصطلح الرقابة صدر فى قوانين الرقابة على المواد غير المطبوعة كالسينما والشرائط ... إلخ وذلك رغم صدور أوامر بإنشاء ادارة للرقابة وتعيين رقيب وصدر أوامر من الرقيب ولكن أغلب هذا النوع من التناول كان ينصب على القوانين .

النوع الثانى : من جانب رجال الإعلام وخاصة الصحافة، وكان من الطبيعى أن الاهتمام فى هذا الجانب يكون بالرقابة على الصحافة وخصوصا انه قبل صدور قوانين خاصة بالصحافة كانت قوانين تنظيم المطبوعات تهتم فى مواد كثيرة منها بالصحافة سواء اصدارها - تنظيمها - تحريرها - رقابتها ... إلخ

النوع الثالث : الادباء والمفكرين والكتاب بصفة عامة حيث أن حرية الرأى من الموضوعات التى تصلح لأن تكون مادة للكتابة يهتم بها القارىء، والمثقف العام سواء كمقالة عامة أو ككتاب ثقافى .

وبعيدا عن الانواع السابقة من الإسهامات يأتى دور رجال المكتبات حيث اقتصر على الدراسات التالية :

١ - دراسة الاستاذ الدكتور شعبان خليفة للحصول على درجة الدكتوراه والتى نشرت فيما بعد فى كتاب « حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية / شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ - ٦٧١ ص : ٣٥ سم - (الاعمال الاساسية فى علوم المكتبات : ١/٢) وقد تناول الفصل الثالث من هذا الكتاب الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر فى الصفحات من ١٣٥ الى ١٦٢ وقد اقتصر هذا التناول على نبذة عن تاريخ الرقابة على المطبوعات فى مصر ثم شرح مفصل لجميع مواد المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وتعديلاته وقد ألحق بالفصل ملحقين : الملحق الاول نص المرسوم السابق شرحه والملحق الثانى قرار من الرقيب صادر سنة ١٩٦٩ .

٢ - مقال للدكتورة عايذة نصير بعنوان : الرقابة على المطبوعات المصرية خلال القرن التاسع عشر وقد نشر فى « رسالة المعلومات - ع- ١٠ (يوليو ١٩٨٩) ص ٣٥ - ٤٠ » وقد استعرض هذا المقال نظرة عامة عن تطور الرقابة فى القرن التاسع عشر .

٣ - كتاب فذلكت فى أساسيات النشر الحديث / شعبان خليفة - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ - ١٤٤ ص : ٢٥ سم - (دراسات فى الكتب والمعلومات) وقد احتلت الرقابة على الانتاج الفكرى الفذلكة الثانية من هذا الكتاب ولأن طبيعة هذا الكتاب دراسى فقد تناول الرقابة بايجاز وتركيز (ص ص ٢٧ - ٣٤) واشتمل هذا التناول على أعطاء الخطوط العامة العريضة دون التفاصيل.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة فموضوع الرقابة على الانتاج الفكرى يمثل أهمية كبيرة للمكتبات والمعلومات حيث أن القيود التى تضعها المؤسسات الموكل اليها الرقابة على الانتاج الفكرى تؤثر فى بعض الاحيان على نوعية المقتنيات واتجاهاتها كما تؤثر على الاستفادة من هذه المقتنيات وبالتالي فهى تؤثر عليه عندما يخطو خطوة أبعد من كون هذه الاستفادة للمعرفة العامة أو انها استفادة لانتاج معلومات جديدة،

فهذه الرقابة باختصار تتحكم فى المعلومات وهو المجال الاساسى لعمل المكتبات ومراكز المعلومات.

وقد استلزمت هذه الدراسة اللجوء الى منهجين بحثيين

١ - المنهج التاريخى :

حيث تم الاعتماد على هذا المنهج لتتبع تاريخ الرقابة فى مصر ومن هنا نستطيع أن نفهم الأصول التاريخية لقوانين واجراءات الرقابة فى مصر، ومنها نحاول فهم حاضر هذه القوانين والاجراءات فى ضوء الاحداث التى مرت بها وتطوراتها. هذا وقد تم تجميع البيانات والمعلومات فى هذا البحث التاريخى من عدة مصادر أو أدوات منها :

أ - الدراسات والكتابات التاريخية :

وشمل هذا المصدر ماكتب عن هذه الفترة التاريخية الطويلة فى كتب التاريخ والكتب المرجعية وتم تجميعها من المكتبات العريقة (كجامعة القاهرة ودار الكتب) والبيبلوجرافيات (أهمها نشرة الايلاج) والمصادر المرجعية الأخرى. وقد شملت هذه المصادر ما تناول التاريخ العام لهذه الحقبة الزمنية أو تاريخ المطبوعات وتاريخ المطابع والطباعة وتاريخ المواد غير المطبوعة ... الخ من موضوعات لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الموضوع .

ب - الوثائق المصرية والجريدة الرسمية :

وقد تم الإعتماد على هاتين الدورتين كأساس للعمل فى منهج البحث التاريخى وذلك لأن المصادر التاريخية السابقة تفتقد الى الاجراءات التى كانت تتبع فى مجال الرقابة واقتصرت على بعض المواقف التى أثرت فى التاريخ الثقافى لهذه الفترة أو أثرت فى حكم ملك أو أمير أو حاكم ... الخ ولم تتناول الاجراءات الفعلية التى تركز عليها الرقابة الا فى بعض منها حيث تناول جزء من هذه الاجراءات ولكن لم يتم تناولها بالتفصيل خلال تاريخ مصر منذ الحملة الفرنسية حتى الآن (أواخر ١٩٩٦). هذا بالاضافة الى ان هذه الفترة التاريخية تمثل تاريخ مصر الحديث والمعاصر ومن هنا فقد كانت بعض الكتابات لا تمثل التدوين التاريخى الصحيح لهذه الفترة ولكنها كانت متأثرة بنظام أو منهج سياسى معين مما صعب معه التقييم لهذه الدراسات وفصلها بعضها عن بعض، لذلك كان لابد من الاعتماد على هاتين الدورتين لتتبع القرارات والاوامر والتعليمات والقوانين التى صدرت بالفعل على كافة المستويات سواء الحاكم

الاول أو رئيس الوزراء أو الوزراء أو رؤساء المصالح المخول اليهم بأعمال الرقابة وذلك دون التأثير بالنظرات التفسيرية لفترة حكم هذا أو ذاك.

وقد كان الاعتماد على الأعداد المطبوعة من هاتين الدورتين من ضروب المستحيلات لان اعداد هذه الفترة التاريخية المطلوب دراستها تزيد على ١٩٠٠٠ عدد بالاضافة الى عدم اكتمال هذه الاعداد فى كل المكتبات المصرية العريقة والمتخصصة (كمكتبات جامعتى القاهرة وعين شمس ومكتبتى كلية الحقوق بالجامعتين ومكتبة دار الكتب ... الخ) كما ان هذه الاعداد ينقصها الكشافات والفهارس المجمعة، وقد جاءت قاعدة البيانات التشريعية للتشريعات المصرية بمجلس الوزراء هى المنقذ لأى باحث فى مجال القوانين والتشريعات المصرية ومن هنا جاء الاعتماد الاكبر على هذه القاعدة وقد اضطرت الى الاعتماد على الاصول المطبوعة فى بعض الفترات حيث كان لا بد من معرفة أرقام هذه القوانين أو موضوعاتها أو من الذى أصدرها... الخ وذلك لأن القاعدة رغم ما يبذله القائمون على الخدمات فيها من مجهود فى سبيل تقديم خدمات معلومات هامة فى المجال الا انها ينقصها بعض الترتوش فى عملية الاسترجاع يقوم الآن مجلس الوزراء بمعالجتها حيث ظهرت لهم أثناء التطبيق والاستخدام الفعلى للقاعدة .

٢ - منهج المسح الوصفى :

وذلك لأن الطريقة المسحية أتاحت تجميع البيانات والحقائق الجارية عن الرقابة على الانتاج الفكرى من جميع الادارات والوزارات والأفراد المخولة لهم أعمال الرقابة . كما أتاحت الطريقة الوصفية وصف وتحليل الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... الخ التى تؤثر على الرقابة على الانتاج الفكرى.

وقد تم الاعتماد فى هذا المنهج على الزيارات الرسمية وغير الرسمية للادارات المسئولة عن الرقابة والمقابلات الشخصية للمسئولين عن تنفيذ القوانين الخاصة بالرقابة ، وقد كانت هذه الزيارات متكررة وشبه يومية لمدة تزيد على ٣ شهور وقد استعملت خلال هذه الزيارات والمقابلات قائمة مراجعة تشتمل على النقاط الرئيسية المراد تجميعها وفى نفس الوقت تسمح بالاضافة والحذف والتغيير والتعديل تبعا للمكان أو للشخصية التى يتم الحديث معها .

وقبل البدء فى استعراض الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر كان لا بد لنا من التعرف على معنى كلمة (الرقابة)

المعنى اللغوى للرقابة :

لقد جاءت هذه الكلمة فى القرآن الكريم - المصدر الاول للغة العربية - بأربعة معانى :

١ - رقة يرقبه ورقوبا : راعاه وحفظه، فهو رقيب ورقبه أيضا فهو رقيب : انتظره

٢ - رتبة رقبيا : أنتظره وتوقعه

٣ - ارتقبه ارتقابا مثل ترتب ، فهو مرتقب وهم مرتقبون

٤ - الرقية : العنق ، وقيل أعلاه ، وقيل : مؤخر أصل العنق، والجمع : رقب ورقاب وأرقب . ويعبر بالرقبة عن النسمة وجملة الشخص. وجعلت فى التعرف اسما للرقيق مما أحرزه صاحبه بملك اليمين» (٨)

وجاءت بنفس المعنى فى القواميس اللغوية منها على سبيل المثال:

« ر ق ب (الرقيب) الحافظ والمتنظر وبابه دخل و (رقبه) أيضا و (رقبانا) أيضا بكسر الراء فيهما و (راقب) الله تعالى أى خافه و (الترقب) و (الارتقاب) الانتظار و (أرقبه) دارا أو أرضا أعطاه اياها وقال هى للباقى منا والاسم منه (الرقيب) وهى من (المراقبة) لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه و (الرقة) مؤخر أصل العنق وجمعها (رقب) و (رقبات) و (رقاب) و (الرقة) أيضا الملوك^(٩).

كما يعرفها Michael Phillip بأنها

"Censor : an officer who examines books and pictures to prevent bad ones from being sold, in war, in who reads all letters and newspapers so that secret plans may not become known to the enemy, to censor, to examine books, etc as above"⁽¹⁰⁾

وقد جاءت فى الموسوعة العربية الميسرة كما يلى :

« رقابة : تقييد رسمى لأى تعبير عام يعتقد أنه يهدد السلطة الحاكمة أو نظام الاداب . وهناك غطان من الرقابة : مانع قبل النشر، وعقابى بعد النشر. عرف هذا الاجراء عند اليونان والرومان، وكان شائعا ابان القلاقل الدينية فى عصر الاصلاح. أما رقابة الصحافة الشائعة فى الدول الدكتاتورية فلا يؤخذ بها فى الديمقراطيات الا فى

وقت الحرب وفى الولايات المتحدة تعتمد السلطات فى منع الأقلام السينمائية على أساس الاخلاق وفى أثناء الحروب أو الطوارئ تفرض الرقابة على البريد صونا للأمن» (١١)

المعنى الاصطلاحي لكلمة رقابة :

على الرغم من أن معنى الرقابة لغويا كما جاء فى القرآن الكريم بمعنى حافظ - راعى - شاهد - منتظر ... الا أنه استخدم اصطلاحيا بمعنى المنع والاعتراض والرفض والتحریم والتقيد الرسمى كما جاء فى الموسوعة العربية الميسرة فنجد الجمعية الامريكية للمكتبات تذكره بما يلى :

"Censor. To prohibit or object to the production, distribution, circulation or display of a work on the grounds that it contains offensive material." (12)

وذلك بمعنى منع أو رفض انتاج أو توزيع أو تداول أو عرض عمل ... الخ واتفق مع ذلك معجم Harrod حيث جاء عن الرقابة مانصه :

"Censorship : prohibition of the production, distribution, circulation or sale of material considered to be objectionable for reasons of politics, religion, obscenity or blasphemy. This action is usually taken by persons empowered to act by federal, national, state or local laws, and takes the forms of preventing publications passing through the customs or through the post, or of action in a law court to prevent their sale" (13)

أى انه استخدم أيضا بمعنى منع انتاج أو توزيع أو تداول أو بيع مواد غير مرغوب فيها لاسباب سياسية ، دينية ، اداب ، عدم احترام المقدسات وهذا العمل ينفذه افراد من السلطة الحاكمة لمنع مرور المطبوعات خلال الجمارك والبريد... الخ.

كما يعرفه الاستاذ الدكتور شعبان خليفة

« رقابة المطبوعات Censorship : منع انتاج أو توزيع أو تداول أو بيع المطبوعات المعترض عليها سياسيا أو دينيا أو اخلاقيا أو سلوكيا من قبل الجهات الحكومية المختصة » (١٤)

تطور القوانين الوضعية للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر : الرقابة على الانتاج الفكرى فى الدساتير المصرية :

اجتمعت المصادر التاريخية على أن دستور ١٩٢٣ الذى جاء فى أعقاب ثورة ١٩١٩ هو أول دستور ينص على مبدأ حرية الرأى « فلم ينص الدستور المصرى الصادر فى سنة ١٨٧٩ ولا الدستور الصادر فى ٧ من فبراير سنة ١٨٨٢ على مبدأ حرية النشر » (١٥) فقد نصت المادة ١٤ من دستور ١٩٢٣ على « حرية الرأى مكفولة ولكل انسان الاعراب عن فكره بالقول أو الكتابة أو بالتصوير أو بغير ذلك فى حدود القانون » وقد توالى بعد ذلك الدساتير المصرية منها « دستور ١٩٣٠ أيام اسماعيل صدقى ، ثم جاء دستور ١٩٥٣ المؤقت ، ودستور ١٩٥٦ ، والبيان الدستورى ١٩٦٢ ، ودستور ١٩٦٤ ، والبيان الدستورى ١٩٦٩ ، ثم دستور ١٩٧١ الدائم » (١٦)

وقد ظلت المواد التي تنص على حرية الرأى فى هذه الدساتير رغم تغييرها خلال المراحل الزمنية المتعاقبة منذ ١٩٢٣ وحتى دستور ١٩٧١ الدائم فبعد جاء النص على هذه الحرية فى هذا الدستور الدائم المعمول به حالياً فى المادتين (٤٧ ، ٤٨) حيث نصت على :

المادة ٤٧ : حرية الرأى مكفولة ، ولكل انسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون.

المادة ٤٨ : حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام مكفولة والرقابة على الصحف محظورة وانذارها أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الادارى محظور ويجوز استثناء فى حالة اعلان الطوارئ . أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة فى الامور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الامن ، وذلك كله وفقاً للقانون.

وإذا كان الدستور المصرى الدائم قد نص على حرية التعبير والرأى فاننا هنا نذكر قول لمحمد عبد الله محمد « ليس الدستور هو الذي أعطانا الحرية ، وإنما هى حرية الرأى التي أعطتنا الدستور ، وكما قال شاتو بريان (لأنها هى التي تشرف على الاخلاق وتراقب المظالم . لا نفقد شيئاً اذا بقيت لنا الحرية لأنها تحفظ كل شيء وتصونه للمستقبل . أنها حسنة هذا الزمان ، حسنته الكبرى التي لا تقوم بغيرها) » (١٧)

وليس الدستور المصرى بدعا فى ذلك فتجد أن الثورة الفرنسية قد حرصت على تأكيدها لهذه الحرية « فنصت المادة الحادية عشرة من اعلان حقوق الانسان والمواطن الصادر سنة ١٧٨٩ على أن : (التداول الحر للأفكار والآراء هو أحد الحقوق الحسوية للانسان. ولكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطلع بحرية ولا يكون مسئولاً إلا إذا أساء استعمال هذه الحرية فى الحالات التى يحددها القانون) » (١٨)

وكذلك « ينص دستور الولايات المتحدة الامريكية منذ سنة ١٨٩١ على أنه : (ليس للمؤتمر أن يسن قانوناً... ينتقص من حرية الكلام أو حرية الصحافة) » (١٩).

كما ركزت كافة المنظمات الدولية كاليونسكو والامم المتحدة... وغيرهما على كفالة حرية الرأى وحرية التعبير والنشر كحقوق أساسية مرتبطة بالانسان وكرامته وشخصيته .

ورغم تركيز أكثر الدساتير القومية فى معظم بلاد العالم وكذلك الدساتير الخاصة بالمؤسسات أو المنظمات الدولية بكفالة حرية الرأى والتعبير والنشر إلا أن الحرية - أية حرية - شئ نسبى ولا توجد حرية مطلقة على أرض الواقع بل لابد من تقييدها بالقوانين أو بالرقابة عليها ويظهر ذلك بوضوح فى كافة الدساتير فتجد أنه رغم حرص هذه الدساتير ومنها الدستور المصرى الدائم - دستور ١٩٧١ - على أن تنص بصراحة على ضمان حرية الرأى واعتبارها حقاً من الحقوق الطبيعية للانسان ملتصقا بكرامته الشخصية ولا يستطيع أى فرد الاستغناء عنه إلا أنها نصت على بعض الحالات التى أجازت فيها الرقابة منها زمن الحرب وحالة الطوارئ وأية أمور تتصل بالسلامة العامة أو اغراض الامن القومى وكلها حالات تخضع للتفسيرات المتعددة فمثلاً حالة الطوارئ مفروضة فى مصر الآن وكذلك عبارات مثل السلامة العامة أو الامن القومى فهى تخضع لما تقرره السلطة فى كل عهد .

وإذا كان الدستور قد اعلن حرية الرأى والتعبير ووضع الحالات التى يجوز فيها فرض الرقابة إلا أنه ترك للقوانين تحديد ممارسة هذه الحرية وفرض القيود للحالات التى تفرض فيها الرقابة فالدستور ما هو إلا القواعد العامة التى تتعلق بالدولة باعتبارها مؤسسة سياسية فهو ينظم السلطات العامة فى الدولة وعلاقاتها ببعضها البعض وكذلك علاقاتها بالأفراد ويترك للقوانين وضع القواعد الخاصة التى تنظم وتحدد كيفية تنفيذ هذه القواعد العامة والمحافظة عليها. ومن هنا كان لابد لنا من استعراض القوانين المصرية لتتعرف من خلالها على تاريخ الرقابة على الإنتاج الفكرى فى مصر.

الرقابة على الإنتاج الفكرى فى القوانين المصرية :

ارتبطت الرقابة على الانتاج الفكرى بالطباعة لأنها هى الاختراع الاول الذى ساعد على انتشار هذا الانتاج الفكرى. ففى عصور ما قبل التاريخ حينما بدأ الانسان فى الكتابة والرسم علي جدران الكهوف والمعابد كانت كلها وسائل محددة للاتصال هدفها الأساسى هو تسجيل الأحداث التاريخية الهامة وحتى بعد اختراع مواد أخرى للكتابة سواء البردى والألياف والأشجار والحبر وأنواع المعادن المختلفة ... الخ حتى تم اختراع الورق كانت الكتب تنتج يدويا فتتسخ أو تخط لذلك فقد تعارف على تسجيته بالخطوط وكان توزيعها أو انتشارها محددًا ايضا. ومن هنا كان اختراع الطباعة من أهم وأول الاختراعات التى أدت الى سهولة عملية الاتصال بين الشعوب والمجتمعات وسهولة الاتصال هذه أدت بدورها الى سهولة الحصول على المعرفة وسهولة التعبير عما يجيش بفكر الانسان فكان لزاما على السلطة العليا فى المجتمع أن تضع حدود لهذا التعبير أو لهذه الحرية فى التعبير فنجد أنه «مع بداية اعتماد الانسان على الطباعة فى القرن السادس عشر انتشرت ظاهرة الرقابة على الكتب والصحف فى أوروبا فأصبحت عملية المراقبة شغلا يشغل بال الكنيسة والدولة، وقد رأت الكنيسة أن من واجبها شن الحملات المكثفة على الكتب التى تخرج على سياسة الدولة والكنيسة وذلك خوفا من تدفق الآراء والأفكار السياسية الحرة»^(٢٠) وقد انتقلت هذه الرقابة من أوروبا الى مختلف الدول وانتشرت قوانينها بانتشار المطابع فى هذه الدول .

وفى مصر يمكن تقسيم الرقابة بها الى عدة مراحل :

المرحلة الاولى : مرحلة الحملة الفرنسية :

رغم أن بعض المصادر القليلة تذكر « أن بعض اليهود من أبناء (اسحاق جرسون) قد طبعوا كتباً بالحروف العبرية فى مدينة القاهرة فيما بين عام ١٥٦٢ و ١٥٦٦ »^(٢١) إلا أن التاريخ الحديث للطباعة فى مصر يسجل لنا أن أول مطبعة دخلت مصر كانت فى نهاية القرن الثامن عشر مع دخول بونابرت بحملته الفرنسية مصر. فقد أدرك نابليون أن المطبعة وسيلة من الوسائل التى تسهل مهمته فى حكم مصر ووسيلة للدعاية عن حملته وتوطيد أركانها فى مصر وقد أحضر معه حروفا عربية وفرنسية ويونانية وعبرية وسريانية وقبطية . « ولم يكن للفرنسيين بمصر مطبعة واحدة وإنما كان لهم ثلاث مطابع أو مطبعتان بثلاثة أسماء، كيفما اقتضت حاجتهم بمصر . وهذه المطابع هى :

(١) المطبعة الشرقية الفرنسية بالاسكندرية.

(٢) مطبعة مارك أورل الملحق بالجيش فى القاهرة.

(٣) المطبعة الاهلية « (٢٢) »

ولأن الرقابة ارتبط وجودها - كما سبق القول - بالطباعة فكان طبيعيا بتعدد المطابع الفرنسية فى مصر أن يصدر نابليون أمرا بالرقابة أو بتعبير أدق أمرا بتنظيم هذه المطابع متضمنا فى بعض مواده الرقابة على الانتاج الفكرى الذى سوف يطبع بهذه المطابع. وبالفعل أصدر نابليون فى ١٤ يناير ١٧٩٩ أمرا خاصا « بتنظيم المطبعة الاهلية التى ضمت مطابع الحملة الرسمية . ويتألف هذا الامر من ست مواد ، الأربع الاولى منها تتعلق ببعض أمور المطبعة الداخلية، أما المادتان الأخيرتان فتحددان صلة السلطات بما يطبع فى المطبعة، تقضى المادة الخامسة بوضع المطبعة العربية تحت اشراف المواطن دى فانتيير De Venture بحيث لا يطبع فيها شئ دون الحصول على أمر منه وعلى مدير المطبعة أن يقدم له بيانا يوميا بما طبع. وتنص المادة السادسة على وضع المطبعة الفرنسية تحت اشراف المواطن دى بورين De Bourrienne بحيث لا يطبع فيها شئ دون الحصول على أمر منه وعلى مدير المطبعة أن يقدم له بيانا يوميا بما طبع » (٢٣).

ومن نصوص هذه المواد نستنتج منها أن المواطن دى فانتيير والمواطن دى بورين هما أول من تم تعيينهما فى وظيفة رقيب على الانتاج الفكرى الصادر فى مصر وذلك على الرغم من أنهما كانا يقدمان لنابليون بيانا يوميا بما يطبع فكان هو الرقيب الأعلى وكانا هما يبلان الرقيب العام اذا جاز لنا هذا التعبير.

وبعد ترك نابليون الحملة ورحيله عن مصر أصدر مينو أمرا فى ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ خاص بجريدة التنبيه ورغم اختلاف المصادر التاريخية حول صدور هذه الجريدة بالفعل أم عدم صدورها الا أن هذه المصادر أجمعت على صدور الامر الخاص بها من مينو، وقد أصدر هذا الامر أو المرسوم متضمنا نظام العمل بهذه الجريدة والرقابة عليها فجاء فيه « ... ولكى لا تنشر هذه الصحيفة شيئا قد يسئ الى تقاليد الشرق الاجتماعية أو الدينية فسوف تعرض موادها على العلماء أعضاء الديوان وسيكون من حقهم إجازة النشر أو رفضه... وسيراقب تحرير هذه الصحيفة ونشرها المواطن فوريه Fourier رئيس إدارة العدل فى مصر. وسوف يوقع المترجم الاول للديوان على كل أصل

عربى. ثم لا يدفع به الى المطبعة الا بعد تصريح رئيس ادارة العدل. وسيحفظ أصول المواد فى سجل الديوان، وترسل صورة منها الى المطبعة ويحظر تماما فيما ينشر بهذه الصحيفة تجاوز مارس من حدود « (٢٤) ».

ومعنى ذلك أن هذه الجريدة سوف تمر بمراحل متعددة فى الرقابة على المواد التى تنشرها، أولى هذه المراحل رقابة علمية أو مانطلق عليه الان (التحكيم) وهذه الرقابة أو هذا التحكيم سوف يقوم به علماء من أعضاء الديوان ويكون هدفه ضمان عدم الاساءة الى التقاليد الاجتماعية أو الدينية. ثانياً هذه المراحل رقابة يقوم بها مترجم الديوان وهذا النوع من الرقابة ليست هدفها تصحيح لغوى وإنما فيما يبدو من هذا الامر أن المترجم الاول سيقوم بفحص كل عدد حتى يضمن أنه لم تنشر أية آراء مخالفة للحملة أو ان المصريين لا يستغلوا عدم معرفة قواد الحملة للغة العربية وينشروا ما هو مخالف لهم ومن هنا وجب على المترجم الاول أن يوقع علي كل عدد ولم يكتفى مينو بذلك بل أنه شمل الامر بأن رئيس ادارة العدل يتولى المرحلة الثالثة من الرقابة حيث أنه يعطى تصريح لكل عدد قبل دفعه الى المطبعة .

وبجلاء الحملة الفرنسية عن مصر خرجت معها المطابع والطباعة وذلك رغم الخلاف التاريخي الذى يدور حول حقيقة هذه المطبعة، هل تركتها الحملة الفرنسية وكانت نواة لمطبعة بولاق؟ أم خرجت الحملة بمطابعها ولم تترك شئ منها فى مصر، وقد ذكر لنا الدكتور خليل صابات هذا الخلاف التاريخي وأنها بالحقيقة التاريخية المدعومة بالوثائق حيث ذكر أنه « قد أثبتت المخططات المحفوظة فى وزارة الحربية الفرنسية أن مطابع الحملة الفرنسية قد عادت كلها الى فرنسا ولم يترك فى مصر شئ منها » (٢٥) وبهذا انتهت أول مرحلة من مراحل التشريع أو وضع القوانين الخاصة بالرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر.

المرحلة الثانية : ما قبل الثورة :

تبدأ المرحلة الثانية لسن القوانين الخاصة بالرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر بانشاء مطبعة بولاق تلك المطبعة التى تعتبر بحق أول مطبعة مصرية. ورغم أنها أول مطبعة عرفت فى مصر بعد خروج الحملة الفرنسية الا أن المصادر التاريخية اختلفت حول تاريخ انشائها فى الفترة الواقعة بين عام ١٨١٥ وعام ١٨٢٣ وقد أرجحت أغلب المصادر على اعتبار عام ١٨٢٥ هـ هو عام انشائها لانه التاريخ المدون على اللوحة

التذكارية التى علقت على باب المطبعة وهذا العام الهجرى يوافق من ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ الى ٢٧ سبتمبر ١٨٢٠. ويمكن اعتبار عام ١٨٢٢ هو بداية انتاجها حيث ذكر ابو الفتوح رضوان أن « أول كتاب أصدرته مطبعة بولاق هو قاموس للغتين العربية والايطالية من وضع الراهب روقائيل ولهذا القاموس صفحة للعنوان ذكر فى أسفلها أن تمام طبعه كان فى سنة ١٢٣٨ هـ وله صفحة عنوان باللغة الايطالية ذكر فى أسفلها أن تمام طبعه كان فى سنة ١٨٢٢ م » (٢٦).

ورغم أن مطبعة بولاق بدأت باكورة انتاجها سنة ١٨٢٢ الا انه فى ١٣ أو ٢٣ يوليو ١٨٢٣ وبعد أقل من عام وبعد حصيلة (٤) مطبوعات فقط - كما ذكر أبو الفتوح رضوان - (مطبوعا واحدا فى ١٨٢٢ وثلاثة مطبوعات فى ١٨٢٣) (٢٧) أصدر محمد علي أمرا بتحريم طبع أى مطبوع فى مطبعة بولاق الا اذا استصدر مؤلفه أو ناشره تصريحها من الوالى بذلك وفرض أشد الجزاءات لمن يخالف هذا الامر. ورغم ما قيل عن أسباب صدور هذا الامر من أنه سبب دينى بعدما نظم مدرس الهندسة الايطالى بيلوتى Bilotti قصيدة «ديانة الشرقيين» وطبعها له ناظر المطبعة فى ذلك الوقت نيقولا مسابكى تلك القصيدة التى كانت تطعن فى الاسلام. أم أنه سبب سياسى بعد ترجمة كتاب « الامير » لنيقولا مكيا فى ووجد فى هذه الترجمة مايخالف سياسته، الا أن هذا الامر يعتبر بمثابة أول قانون للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر.

وقد جعل محمد على من نفسه وهو مركز القيادة السياسية فى مصر فى ذلك الوقت رقيباً على الانتاج الفكرى فقد كان يقرأ كل مايقدم الى مطبعة بولاق لطبعه ويعطى أمرا صريحا باجازه هذا المطبوع وذلك مهما كان هذا المطبوع كتاب أو دورية حيث راقب بنفسه كل المواد التى تنشر فى الوقائع وكان يلوم ناظر الوقائع اذا لم يطلعها على موادها قبل النشر والاستثناء الوحيد من مراقبة محمد على نفسه على المطبوعات هو القرآن الكريم» فانه حين أراد طبع القرآن الكريم فى ابريل سنة ١٨٣٣ لجأ الى مفتى الديار المصرية آنذاك ليضع خاتمه على نسخ القرآن الكريم حتى يعطى كل نسخة مطبوعة الشرعية مادامت مجهزة بخاتم المفتى» (٢٨).

وظل هذا الامر حتى زادت عدد المطبوعات ويبدو أن محمد على كان لايملك من الوقت ما يسمح له بالقراءة لكل مايطبع فى المطبعة مع الوقائع المصرية التى كانت تصدر بانتظام لذا ففى عام ١٨٤١ عهد الى مدير المدارس بمراقبة مواد الوقائع ، ويعتبر هذا أول رقيب من خارج الدورية - غير الوالى - يتولى مهمة الموافقة على النشر أو الحذف للمواد المنشورة .

وبهذا يعتبر هذا الامر هو أول قانون مصرى للطبوعات وكل ما صدر بعد ذلك فى عهد محمد على مجرد أوامر لتنفيذ هذا القانون أو بمعنى آخر اجراءات لتنفيذه. وإذا أردنا أن نعلق على هذا القانون باعتباره أول قانون مصرى يتعلق بالرقابة فيمكن أن نقول:

* الرقابة تكون قبل النشر.

* مجالات الرقابة دينية وسياسية .

* الرقيب هو الوالى أو من ينسبه (وقد أناب المفتى للقرآن الكريم ومدير المدارس للوقائع)

ظل قانون محمد علي معمولاً به حتى ظهرت المطابع المملوكة للأفراد وكثرت كذلك المطابع الحكومية مما دعى الى وجود قانون ينظم هذه المطابع المتعددة ولم يصلح قانون محمد علي لانه كان خاصاً بمطبعة واحدة أو خاصاً بالرقابة علي مطبعة واحدة فقط ، وبدأت الحاجة الي ظهور هذا القانون فى عهد سعيد فظهر قانون تنظيم المطبوعات أحدهما خاص بالاجانب والاخر خاص بالمصريين.

وقد ظهر قانون الاجانب سابق علي قانون المصريين وترجع المصادر التاريخية ذلك الي أن الاجانب في مصر في عهد سعيد كانوا يتمتعون بحصانة خاصة وكانت الحكومة ترخص لهم باصدار صحف وغيرها من المطبوعات ويبدو أن بعض هذه الصحف تجاوز حدوده مما جعل الحكومة تبلغ قناصل الدول منشور الاستانة الصادر فى ٦ يناير سنة ١٨٥٧ الخاص بتنظيم العلاقة بين الحكومة العثمانية وبين رعايا الدول المختلفة » ففى شهر ديسمبر سنة ١٨٥٧ أبلغ ناظر الخارجية المصرية ممثلى الدول الأجنبية المعتمدين لدى الحكومة المصرية (نظام المطبعة) الذى صدر فى تركيا فى ٦ من يناير ١٨٥٧ (١٢٧٣هـ) « (٢٩) وتعتبر المادة رقم (٩) من هذا القانون هى التى تتعلق بالرقابة والتى تهتمنا فى هذه الدراسة، وجاء فى معنى هذه المادة أنه على كل من ينشر كتاباً أو أية مطبوعات لابد أن يأخذ تصريح من الحكومة أى أن الرقابة تكون قبل النشر وقد ركز هذا القانون علي الرقابة فى المجالات السياسية سواء السياسة الداخلية أو الخارجية. كما أن نظارة الخارجية هى المسئولة عن اعطاء هذه التصاريح وذلك لأنها هى التى اصدرت هذا الامر ولأنها هى المسئولة على تنظيم العلاقة بين الدولة وبين رعايا الدول الاخرى.

أما التشريع الخاص بالمصريين ويعتبر هوثانى قانون مصرى خاص بالمطبوعات وصدر بقرار من المجلس الخصوصى فى ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥هـ الموافق أول يناير سنة ١٨٥٩م وقد أجمعت المصادر التاريخية على أن سبب اصدار هذا الأمر الذى اعتبر بمثابة قانون للمطبوعات خاص بالمصريين هو الطلب الذى تقدم به أحد تجار الكتب الى المجلس الخصوصى يطلب السماح له بإنشاء مطبعة لتساعده فى أمور معاشه ولأن هذه المطبعة هى ثانى مطبعة عربية خاصة تنشأ فى مصر فقد وجد المجلس الخصوصى ضرورة اصدار هذا الامر المشتمل على موافقة المجلس بفتح المطبعة ولكن بشروط خاصة وضعت فى (٥) بنود وخاتمة ذكر فيها أن هذا الامر سوف يتم تنفيذه مع كل الحالات المماثلة لهذه الحالة ويجب على كل من يريد فتح مطبعة كتابة تعهد بموافقة علي الشروط الخمسة أى أنه صار بمثابة قانون للمطبوعات.

وبوقفة فاحصة أمام هذا القانون الهام فى تاريخ التشريع الرقابى للمطبوعات فى مصر نجد أن أربعة بنود من بنوده الخمسة خاصة بالرقابة على الإنتاج الفكرى وبندا واحدا وهو (رابعاً) خاص بالعلاقة بين المطبعجى والمؤلف أو الناشر وهذا البند لايهمنا فى هذه الدراسة وقد ظهر من تفسير هذه البنود:

١- الرقابة قبل النشر .

فقد لزم فى أولاً أن يتم تقديم نسخة من أية مواد يراد طبعها قبل الابتداء فى طبعها أو تجهيز لوازمها أو حتى عقد شروط مع من يريد طباعتها الى نظارة الداخلية وسواء المؤلف هو الذى قدمها أم المطبعجى هو الذى قدمها فان الرقابة هنا قبل النشر.

٢ - نظارة الداخلية هى المسئولة عن الرقابة :

لأول مرة تدخل نظارة الداخلية فى عملية الرقابة فقد كان محمد على فى القانون السابق هو الذى يتولى هذه العملية وكان ينبى عنه بعض الافراد أحياناً ولكن هذه هى المرة الأولى التى تتولى فيها نظارة الداخلية بالكامل أمر الرقابة وقد استمر هذا الحال فى القوانين التى تلت هذا القانون كما سيظهر لنا بعد ذلك وربما جاء تولية الامر الى نظارة الداخلية لانها هى المسئولة عن الامور الرقابية الداخلية فى الدولة فى كافة المجالات وهى سلطة تنفيذية مسئولة عن استقرار الأمن الداخلى فى الدولة .

٣ - مجالات الرقابة : (دينية - سياسية - اخلاق عامة)

» فقد أضاف الى الركنين اللذين صادفناهما أيام محمد علي وهما ركننا الدين

وسياسة الدولة، منع نشر أى كتب تمس علاقة مصر بالدولة العثمانية وبالدول الأجنبية بصفة عامة (مادة ١). كما منع نشر أى كتب فيها مساس بالأدب، والأخلاق العامة (مادة ٣). كما أكد احترامه للركنين الأولين وهما الدين والبوليتيقة (مادة ٣) « (٣٠)

٤ - العقاب :

فقد نص على أن من يخالف هذه الشروط تغلق المطبعة ويصادر المطبوع بالإضافة إلى عقاب آخر يتوقف على نوع المخالفة أو جسامة المنة كما يطلق عليها.

وإذا كان لنا أن نقول كلمة عن هذا القانون فيمكن أن نوصفه بأنه قانون صارم ومستنفذ ليس لصاحب المطبعة ولكن للمؤلف أو صاحب الانتاج الفكرى فهو يحق يجب أن يطلق عليه (قانون الرقابة على الانتاج الفكرى) فهو يحد من حرية التعبير لدى الانسان بل أنه يضع حدود مقيدة لحرية الفكر.

وقد ظلت الرقابة معمولاً بها فى عهد اسماعيل الا انه زاد على التشريعات الصادرة فى عهد سعيد نوعاً من اطلاق يده فى رقابة المطبوعات « فقد كان الخديو اسماعيل يمثل بنفسه قانون المطبوعات فلم تكن تصدر أى رخصة أو تصريح بالنشر الا عن طريقه، اذ هو صاحب السلطان فى منح الترخيص أو منعه » (٣١) وأستمر هذا الوضع حتى اواخر عهد اسماعيل حينما بدأ يكف يده عن التدخل فى شئون الحكم جميعها وتقررت المسئولية الوزارية فى عام ١٨٧٨ «ومالبث أن صدر قرار بان تكون الصحف والمطبوعات من اختصاص نظارة الداخلية حيث أنشئ (قلمان)، أحدهما خاص بالمطبوعات الأفرنجية ويشرف عليه أجنبى ، والثانى خاص بالمطبوعات العربية ويشرف عليه المسئول عن (الوقائع المصرية) » (٣٢).

وفى ١١ مايو ١٨٨١ الموافق ١٣ جمادى الثانية ١٢٩٨ هـ نشرت نظارة الداخلية أمراً يشمل فى مضمونه نوعاً من الرقابة على الكتب العلمية وغيرها فجاء فى الوقائع تحت عنوان (رسمى : الكتب العلمية وغيرها) (٣٣).

وقد بدأ هذا الامر بتقسيم الكتب الى (٥) أقسام (الكتب النقلية الدينية - الكتب العقلية الحكيمة - الكتب الأدبية - كتب الأكاذيب الصرفة - كتب الخرافات) وقد أعطى لكل نوع من هذه الانواع الخمسة تعريف بهذه النوعية وذكر أمثلة لها وبعد استعراض هذه النوعيات قسر أسباب صدور هذا الامر فذكر مانه « فنقول قد كانت جميع هذه الكتب بأصنافها تطبع فى مطابع المحروسة بدون استئذان ولا تقييد ثم من عهد قريب صدرت الاوامر بان لا يطبع كتاب فى احدى المطابع الا بعد الحصول على

رخصة تميز الطبع وحجر فى اثناء ذلك على طبع مايخل بالديانة أو السياسة ليس الا وكان يصرح بطبع غير ذلك من أصناف القسمين الآخرين (هما كتب الكاذب وكتب الخرافات) ونجم عن ذلك انغماس الغالب فى ظلم الجهالات وانحطاطهم عن درجات الكمالات وهذا من أضر المؤثرات فى تأخر البلاد فى حفر الهمجية والابخشوشان ولهذا فان الحكومة السنية قد وجهت عنايتها الى تطهير البلاد من هذه الامراض المعديّة السريعة الانتقال فصدرت اوامر نظارة الداخلية بالحجر على طبع الكتب المضرة بالعقول المخلة بالاداب وهى كتب القسمين الآخرين .

وفى نهاية هذا الامر قدمت نصيحة للقارىء الذى يميل الى المطالعة لهذه النوعية من الكتب ان يتجه الى نوعية أخرى مسموح بها حيث ذكر « فعلى الذين يميلون الى مطالعة مثل هذه الكتب لتسلية النفس وترويح الخاطر أن يستعيضوها بغيرها من الكتب المفيدة الصحيحة ... »

وفى هذا الأمر :

* الرقيب مازال وزارة الداخلية .

* الرقابة مازالت قبل النشر .

* وسع هذا الامر فى مجالات الرقابة . على الرغم من أنها مازالت هى نفسها المجالات السابقة (دين - سياسة - أخلاق عامة) الا أنه فى مجال الأخلاق العامة لم يقصرها على الكتب المخلة بالاداب وانما وضع بجانبها نوعية أخرى رأى أنها مضرة بالعقول .

وقد شمل هذا الامر فى نهايته مانصة « وفى ظنى أن كل هذا مما يقع عند اخواننا الوطنيين موقع القبول والاستحسان فان كل واحد منهم يذهب الى ماذهبا اليه ويرى ما رأيانه وستعود الى هذا الموضوع مرة ثانية ان دعت الحال ثم نأتى على ماجرت به عادة الكثير فى اعتقاد الخرافات ونبين تأثيرها فى النفوس ودرجتها عند أهل المدن والارياف ونفصل الأصناف المتعارفة منها عند العامة وبالجملّة نذكر كل مايتعلق بهذا الموضوع فى اعداد صحيفتنا على الاطراد ان شاء الله .

ويوضح لنا هذا النص ان هذا القرار من نظارة الداخلية هو بداية القرارات التى تتعلق بهذا الموضوع وانه سوف تصدر قرارات أخرى اذا دعت الحاجة وأن كل ما يتعلق بهذه الامور سوف يصدر فى الأعداد المتعاقبة للوقائع المصرية، ويبدو أن هذا القرار قد

دق ناقوس الخطر لهذا الموضوع فلم يمض على إصداره الا بضعة شهور وبالتحديد فى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ صدر قانون المطبوعات الذى عرف باسم قانون توفيق باشا والذى يعتبره رجال القانون هو أساس القوانين والتشريعات الخاصة بالمطبوعات والتي جاءت بعد هذا القانون وقد ألغى هذا القانون جميع القوانين والتشريعات واللوائح والامور السابقة عليه.

وقد صدر هذا الأمر العالى - كما عنوان فى الوقائع - مشتملا على (٢٢) مادة جاءت بعض هذه المواد بالجديد التى لم يأت بها القانون السابق (٢٤). ورغم ان هذا الامر كما وصفته كافة المصادر التاريخية قانونا صارما قيد من حرية النشر وحرية انشاء مطابع وحرية اصدار صحف مما كان له اثاره السلبية على الانتاج الفكرى عموما الا أن ما يهمنا فى دراستنا هذه هى اجراءات الرقابة على الانتاج الفكرى بصورة مباشرة .

وبدأت هذه المواد - الخاصة بالرقابة - بالمادة الثالثة التى نصت على «لايجوز لأحد من أرباب المطابع أن يطبع صحفا قبل أن يقدم لإدارة المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة معلنة بحزمه على طبعها. وكذلك لايجوز له بأى طريقة كانت بيع أو نشر تلك الصحف بعد طبعها الا بعد أن يقدم خمس نسخ منها للإدارة المذكورة»

وكما يفهم من هذه المادة أن صاحب المطبعة هو المسئول عن التعامل مع إدارة المطبوعات: أو الرقابة فى شأن الحصول على تصريح بالطبع وليس المؤلف ويقصد بالصحف هنا كما أوضحها ناظر الداخلية فى الامر الصادر منه فى ١٩ ديسمبر ١٨٨١ بعنوان (ذيل لقانون المطبوعات) (٣٥) «... المراد من الصحف الكتب، الرسائل المؤلفة الغير دورية والمؤلفات الدورية...»

اذن هذه المادة المحدد :

- * إذن الطبع يأخذه الطابع على كل انتاج فكرى يريد طبعه .
- * يقدم للحصول على هذا الاذن طلب مكتوب لناظر الداخلية.
- * إدارة المطبوعات بنظارة الداخلية هى المسئولة عن الرقابة .
- * يقدم الطابع بعد تمام الطبع خمس نسخ الى إدارة المطبوعات .

المادة الرابعة من هذا القانون هى المادة الثانية الخاصة بصورة مباشرة بالرقابة

حيث تحدد عقاب من لم يحصل على إذن طباعة قبل بداية الطبع أو من لم يقدم النسخ الخمس بأن هذا المطبوع سوف يحجز أو يضبط . فيجب على الطابع فى هذه الحالة أن يحتفظ بإيصال التسليم سواء قبل الطبع أو إيصال تسليم النسخ الخمس الذى يتسلمه من ادارة المطبوعات لتقديمه اذا دعت الضرورة وقد أوضح الامر الصادر من ناظر الداخلية (ذيل قانون المطبوعات) - السابق الاشارة اليه - الى أنه يقصد بأى مطبوع أى من التأليف والكتب والرسائل الغير دورية أو الدورية التى يكون ميعاد صدورها شهرا ومعنى ذلك أنه استثنى من الرقابة قبل النشر الجرائد والرسائل الدورية التى يكون ميعاد صدورها أقل من شهر.

وقررت المادة الخامسة من هذا القانون عقابا ماليا على صاحب المطبعة بالاضافة الى العقاب فى الفقرة السابقة. كما أضافت المادة السابعة تشديد العقاب مرة أخرى فنصت على أنه يجوز استبدال العقاب السابق بنزع الرخصة وقفل المطبعة .

اذ أن صاحب المطبعة اذا لم يتبع الاجراءات المحددة للرقابة فى أى مطبوع أو مادة يقوم بطاعتها يمكن أن يكون ذلك نهاية لعمله فى هذا المجال حتى ولو كان هذا العمل هو مجال معيشته الوحيدة فتتزع الرخصة وتقفل المطبعة بأمر مباشر من ناظر الداخلية دون المساس بأى عقاب لمؤلف هذا العمل.

وتحدد المادة الثامنة الاجراءات التى يتم بها اثبات المخالفات حيث تقوم ادارة المطبوعات بتعيين افراد يكون لهم صفة الضبطية يتولوا المرور على المطابع للتفتيش على مايطبع بها ويقوم هؤلاء الافراد باثبات المخالفة اذا وجدت فى صورة محضر يتم تحريره بهذه المخالفة .

وتنص المادة العاشرة وهى خاصة بالرقابة أيضا على أن « يجوز للحكومة فى كل الأحوال حجز وضبط الرسومات والنقوشات مهما كان نوعها أو جنسها وسواء كانت معلنة أو معرضة لنظر العامة أو للمبيع وذلك متى تراء لها أن الرسومات والنقوشات المذكورة مغايرة للنظام العمومى أو للأداب أو للدين ويجازى من نشرها أو حملها أو عرضها للمبيع بغرامة من مائتين الى ألفى قرش» ونلاحظ من هذه المادة :

* رغم أن هذه المادة ظاهرها ينحصر على الرسومات والنقوشات الا أنها تحدد مجالات الرقابة وفى الغالب أن هذه المجالات تنطبق على كافة الأشكال والمواد وليس على الرسومات والنقوشات فقط .

* حددت هذه المادة مجالات الرقابة فى أن تكون مغايرة للنظام العمومى أو للآداب أو للدين والنظام العمومى واسع ينطبق على كافة الأمور السياسية الداخلية والخارجية .

ولأن طبيعة الرسومات قد تكون غير مطبوعة أى لم تطبع ، فقد تكون مرسومة باليد فى لوحة أو محفورة على حجر أو تمثال أو.. اية وسيلة أخرى للتعبير الفنى دون الطباعه، لذا فقد حدد العقاب ليس على الطابع أو مؤلف هذا العمل بل على من ينشرها (سواء طابع ، ناشر ، مؤلف .. الخ) أو حملها أو قام بتوزيعها أو بيعها .

وتنص المادة الحادية عشرة على مجالات الرقابة على الصحف والدوريات فذكرت « كل جريدة أو رسالة دورية تشتمل بمواد سياسية أو ادارية أو دينية وتصدر بانتظام واطراد فى أيام معلومة أو بدون انتظام واطراد لايجوز ايجادها أو نشرها الا باذن من الحكومة. والاذن يكون مخصوصا بشخص المعطى له ويجب تجديده متى حصل تغيير فى صاحب امتياز الجريدة أو النشرة أو رئيس محرريها أو صاحبها أو مديرها ».

ويتضح لنا من نص هذه المادة :

* أن المجالات التى تدخل فيها الرقابة من الحكومة فى الدوريات هى المجالات السياسية والادارية والدينية فقط أى أن الدوريات العلمية على سبيل المثال لها أن تصدر بدون إذن من الحكومة .

* أن هذا الاذن يكون قبل نشرها أو ايجادها ويرتبط هذا الاذن بدفع مبلغا من المال فى صورة تأمين حددته المادة التالية (المادة ١٢) ولاتنص المادة على وجود رقابة مع كل عدد .

* يعطى الاذن مخصوصا بشخص معين ويجدد الاذن اذا حدث تغيير فى صاحب هذا الاذن سواء كان شخصا طبيعيا أو معنويا .

وتجئ المادة (١٣) بالاجراءات التى تتبع فى معاقبة الصحف فتتنص على « يسوغ محافظة على النظام العمومى أو الدين أو الآداب تعطيل أو قفل أى جرنال أو رسالة دورية بأمر من ناظر حكومتنا بعد انذارين أو بقرار من مجلس النظار بدون انذار. ويسوغ اضافة غرامة من خمسة جنيهات الى عشرين جنيها لكل انذار يصدر ».

ويتضح من هذه المادة :

* أنه يتم تعطيل أو قفل الجرنال أو الدورية الخاضعة للرقابة (من تشتغل بالمواد السياسية أو الادارية أو الدينية) وذلك بهدف المحافظة على النظام العمومى وهو ذلك التعبير الواسع الذى يقصد به كافة الأمور السياسية سواء الداخلية أو الخارجية وكذلك المحافظة على الأديان والاداب .

* هذا التعطيل أو القفل يكون باحدى الطريقتين اما بأمر من ناظر الحكومة بعد انذارين منه أو بقرار من مجلس النظار بدون انذار. وهذا يعنى أن تعطيل الصحف سواء تم بهذه الطريقة أو بالآخرى يكون من سلطة الحكومة دون اللجوء الى السلطة القضائية .

* تضيف هذه المادة عقاب مالى بالاضافة الى التعطيل أو القفل ويكون من ٥ الى ٢٠ جنيهها لكل انذار يصدر وتشدد المادة (١٦) من العقاب فى هذا المجال.

أما المادة (١٧) فتفرض رقابة على الانتاج الفكرى الوارد من الخارج ولكنها لاتحدد اجراءات هذه الرقابة وإن كان من المرجح انه طالما أن المادة حددت ناظر الداخلية بأنه هو الذى يمنع تداولها فى السوق فيكون له أيضا حق الاذن بالسماح بالتداول ما لا يخالف المجالات المحددة أو المسموح بها.

ويبدو أن هذا القانون أريد به أن يحد من حرية التعبير بأية وسيلة حتى لو كانت عبارة عن ورقة مخطوطة بقلم عادى وملصقة فى الشوارع أو المحال العامة لذلك فنصت المادة (١٨) على ما يأتى « كل كتابة غير صادرة من الحكومة سواء كانت بالخط أو بطبع الحروف أو بالنقش أو بطبع الحجر لايجوز نشرها أو لصقها بالشوارع والميادين والمحلات العمومية متى كانت تلك الكتابة تحتوى على أخبار سياسية ومن خالف ذلك يعاقب بغرامة من جنيه الى عشرة جنيهات يلزم بها بطريق التضامن كل من الفاعلين لذلك العمل والمشتغلين فيه وهذا مع عدم الاخلال بالعقوبات التى تترتب على الجناية أو الجنحة الناشئة من الكتابة المذكورة».

ويمكن تلخيص الرقابة فى هذا القانون بالنقاط التالية :

١ - الرقابة قبل النشر وبالنسبة للصحف الرقابة مع بداية التصريح باصدارها ولا يوجد رقابة قبل النشر مع كل عدد من جريدة أو دورية يكون

تتابع إصدارها أقل من شهر ولكن مع كل عدد رقابة بعد النشر.

٢- مجالات الرقابة السياسة والدين والاخلاق .

٣ - الرقيب هو ناظر الداخلية فهو الذى يسمح أو لا يسمح بظهور انتاج فكرى ما، كما له أن يقتل ويعطل ويصادر دون الرجوع الى القضاء .

٤ - ليس على مؤلف العمل أية مسئولية رقابية والمسئول الأول عن ذلك يكون صاحب المطبعة ويسأل صاحب العمل أو مؤلفه فقط اذا تم ضبطه يوزع أو ينشر أو يلقى... الخ أية منشورات أو رسومات... الخ مخالفة للمجالات السابقة .

وظل هذا القانون معمولاً به عدة سنوات ولم يفرق فى تطبيقه بين المصريين والاجانب وان كان قانون الامتيازات أراح الأجانب بعض الشيء فى تطبيق بعض مواد هذا القانون واتضح ذلك فى صدور العديد من الأحكام فى دعاوى الإستئناف التى أقامها بعض الناشرين الأجانب .

المهم أن التشديد فى استخدام قانون المطبوعات من جانب الحكومة التى منحتها هذا القانون السلطة الأولى والأخيرة فى تنفيذه كان مرتبطاً دائماً بالثورات الشعبية لأن المطبوعات وخاصة الصحافة هى العامل الهام فى اشتعال هذه الثورات وانتشارها .

ومن هنا فإن قانون المطبوعات هذا ظل معمولاً به فى أثناء حكومة الشوار وكذلك بعد الاحتلال حتى عام ١٨٩٤ « عندما أهمل كرومر تطبيقه فى أغلب الأحوال، حتى يحى صحفه من ناحية ، ويتيح للصحف الوطنية فرصة التنفيس عن مشاعرها من ناحية أخرى. وهو مطمئن فى ذلك الى أن قوة جيش الاحتلال سوف تمكنه اذا لزم الأمر من البطش بكل متجاوز حدود مارسمة السياسة الانجليزية»^(٣٩) ويؤكد ذلك تقرير كرومر سنة ١٩٠٣ الذى ورد فيه^(٣٧).

« ومع أن القانون يخول الحكومة الحق فى أن تطلب من صاحب كل جريدة أن يحصل علو رخصة قبل اصدار جريدته ، الا أنها لم تعمل بهذا الحق منذ مدة طويلة . ان كثيرين ... رأوا أن اعطاء الحرية التامة للجرائد فى مصر موجب للضرر أما الرأى العام الانجليزى فيبالغ من يقول انه كان يؤيد تقييد الجرائد ... ثم ان الدول الاوربية والحكومة الانجليزية فى مقدمتها على الأرجح تعترض على كل قانون يقصد به تقييد حرية الصحافة حقيقة ... »

وبإهمال تطبيق هذا القانون كثرت عدد المطبوعات وتنوعت بين الغس والشمين ونادت بعض الاقلام بتطبيق القانون لتطهير المستوى الذى وصلت اليه الكتب فى هذه الفترة، كما عانت الحكومة من الجرائد وما ينشر فيها مما اضطر مجلس النظار إلى اصدار قرار فى ٢٥ مارس ١٩٠٩ بعودة العمل بأحكام قانون ١٨٨١ وجاء فى ديباجة هذا القرار (٣٨) «حيث أن الحكومة لم تنفذ منذ سنة ١٨٩٤ قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١، وحيث أن الجمعية العمومية طلبت من الحكومة فى ٢٦ مارس ١٩٠٢ ردع الجرائد عن تجاوزها الحدود وعن الفوضى التى وصلت اليها وأرسل مجلس شورى القوانين طلبا مثل هذا فى ٣٠ يونيه سنة ١٩٠٤، وحيث أن عدم تنفيذ قانون المطبوعات لم يزد هذه الجرائد إلا تماديا فى التطرف والخروج عن الحد حتى أدى ذلك لشكوى الناس بلسان الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فى هذه الحالة التى أضرت بمصالح البلاد ضررا بليغا فقد قرر مجلس النظار مايلى:

أولا: يعمل بأحكام قانون المطبوعات (الصادر بتفسيرها وتوضيحها القرار الوزارى الرقم ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨١) فيما يتعلق منها بنشر الجرائد فى القطر المصرى....

ثانيا: تُفسر أحكام القانون المختصة بالمطابع على المطابع الجارى طبع جرائد فيها...

ثالثا: يجوز فى كل وقت للحكومة عند الاقتضاء استعمال السلطة المنصوص عليها فى المادتين العاشرة والسابعة عشرة من القانون».

ورغم أن هذا القرار كان مقصودا به الصحف خصوصا، إلا أن العودة إلى قانون ١٨٨١ فيما يتعلق بباقى المطبوعات كانت مؤكدة اذا خرجت هذه المطبوعات عن المسارات التى ترى فيها الحكومة خطرا عليها وعلى سياستها الداخلية أو الخارجية.

وظل تطبيق هذا القانون متذبذبا بين العمل به أو تعطيله فعلى سبيل المثال عندما أعلنت الأحكام العرفية فى ٢ نوفمبر ١٩١٤ أصبحت لإدارة المطبوعات وحدها حق تعطيل الصحف دون انذارها وعندما ألغيت الأحكام العرفية فى ٥ يولييه ١٩٢٣ عاد العمل بقانون ١٨٨١ للمطبوعات.

كما نطالعنا الوقائع المصرية بقرار من وزير الداخلية فى ١٥ أغسطس ١٩٢٥ بعنوان «قرار بتقديم نسخ إلى إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية من الكتب والرسائل

التي تطبع في القطر المصري». ورغم الأسباب التي دعت وزير الداخلية إلى إصدار هذا القرار هو الاقتراح المقدم اليه من دار الكتب المصرية إلا أن ما يهمني من هذا القرار أنه ما زال حتى سنة ١٩٢٥ يطبق قانون ١٨٨١. ومعنى ذلك أن قانون ١٨٨١ ظل معمولاً به حتى ظهر المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ بشأن المطبوعات. وقد تكون هذا المرسوم لقانون من خمسة فقرات مشتملة على (٣٢) مادة.

الفقرة الأولى: اشتملت على مادة واحدة وهي خاصة بتعريف الاصطلاحات التي وردت بالقانون.

والفقرة الثانية: اشتملت على المواد من الثانية إلى الخامسة وهي خاصة بالأحكام المتعلقة بجميع المطبوعات فنصت المادة الثانية على ضرورة ذكر بيانات النشر والطباعة والمادة الثالثة على الإيداع بينما اشتملت المادة الرابعة على العقاب الواجب لمخالفة المادتين السابقتين والمادة الخامسة على خروج المطبوعات الدورية من أحكام المواد السابقة. ولم تشتمل الأحكام في هذه الفقرة على أية رقابة قبل النشر أو بعده.

أما الفقرة الثالثة فقد جاءت في الأحكام الخاصة بالجرائد، ويبدو أن هذا القانون قد وضع خصيصاً لهذه النوعية من المطبوعات فقد اشتملت هذه الفقرة على المواد من المادة (٦) إلى المادة (٢٣) وباستعراض هذه المواد نجدها خاضعة بشروط إصدار جريدة والشروط الواجب توافرها في رئيس التحرير والمحرو وعقوبات منع نشر القرارات الإدارية ... وما إلى ذلك من شئون خاصة بالجرائد. ولا يوجد أية مادة من هذه المواد خاصة بالرقابة على هذه النوعية من الاوعية سوى المواد (١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣) حيث فرضت الرقابة في المادتين (١٩ و ٢٠) على الجرائد الغيرمصرية سواء طبعت في الخارج ودخلت إلى مصر أو طبعت داخل مصر، ولم تخرج مجالات الرقابة فيهما عن النظام العام (السياسة الداخلية والخارجية) والدين والأداب ورغم أنه لم ينص في إحدى هاتين المادتين على الاجراءات التي سوف يتم بها الرقابة فانه يظهر من عبارة (تقع أية جريدة من الجرائد التي تصدر في الخارج من الدخول والتداول في مصر) أن الرقابة تأتي قبل التداول أي أن هناك رقابة قبل دخول هذه المواد الى مصر ولا تتم هذه الرقابة مع بداية دخول الدورية مصر أو بداية طبعتها في مصر ولكنها تتم مع كل عدد فيجوز منع عدد معين من التداول في مصر حتى لو سمح بتداول باقي أعداد هذه الدورية ويكون هذا التعطيل أو منع التداول بقرار من مجلس الوزراء اما بعد انذار يوجهه لها وزير الداخلية واما بدون انذار. أما المادة (٢٣) فقد أختصت بالجرائد المصرية حيث نصت

على «مجرد تداول عدد من الجريدة أو ملحق لعدد يجب أن يسلم إلى وزارة الداخلية ثلاث نسخ بما نشر موقع عليها من رئيس التحرير أو أحد المحررين المسئولين إذا كانت الجريدة تصدر فى القاهرة أو فى إحدى مديرتى الجيزة والقليوبية وإلى المحافظة أو المديرية إذا كانت الجريدة تصدر فى مدينة أو مديرية أخرى. ويعطى إيصال بهذا الإيداع، وفى حالة مخالفة ذلك يعاقب رئيس التحرير والمحررون المسئولون وكذا الناشر إذا وجد بالحبس مدة لا تتجاوز أسبوعا وبغرامة لا تزيد على مائه قرش أو بأحدى هاتين العقوبتين»

ويبدو أن هدف هذه المادة هو الرقابة بعد النشر لانه إذا كان هدفها هو مجرد إيداع لأعداد الدورية فكان من الأولى أن يكون الإيداع هو دار الكتب وليست وزارة الداخلية.

ونجىء الفقرة الرابعة من هذا القانون بعنوان (فى الأحكام العامة) وتشتمل على المواد من ٢٤-٢٩، وتعتبر هذه الفقرة بموادها هى الفقرة الخاصة بالرقابة.

* فتنص المادة (٢٤) على أنه يجوز ضبط المطبوعات إداريا وكذا مصادرتها، أى أنه يعطى المسئول التنفيذى سلطة الضبط والمصادرة دون الرجوع إلى القضاء وقد حددت هذه المادة الحالات التى تطبق عليها هذه المواد وهى الجرائد التى لم يذكر فيها بيانات رئيس التحرير أو المحررين وصاحب الجريدة وطابعها أو المطبوعات الأخرى التى لم يذكر فيها اسم الطابع وعنوان المطبعة ونسخ الجرائد التى منع تداولها أو تعطيلها أو الفاؤها.

* ويبدو أن واضع هذا القانون قد اكتشف أن المادة السابقة التى تسمح بالضبط الإدارى غير كافية لأعمال الرقابة وخصوصا أنها محددة بحالات معينة (وهى غياب بيانات الطبع والنشر) فأراد أن يوسع فى مجالات الضبط فجاءت المادة (٢٥) تنص على «لمجلس الوزراء بناء على طلب أحد معاهد التعليم أو المنشآت الخاصة بحماية الشبيبة أن يقرر منع تداول مطبوع معين بالذات أو نوع من المطبوعات معين بالذات إذا كان هذا المطبوع أو هذا النوع من المطبوعات من شأنه الإضرار بأداب الشبان بأن كان مشيرا لشهواتهم أو مدعاة لغوايتهم. وكل مخالفة لهذا المنع يعاقب عليها بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن عشرة جنيهات ولا تزيد على مائة جنيه أو بأحدى هاتين العقوبتين فقط وجميع نسخ المطبوعات التى تتداول بالرغم من هذا المنع تضبط إداريا بمجرد ضبط الواقعة وتصادر».

ولم ينص صراحة إذا كان هذا المنع يأتي قبل التداول أو بعده أى إذا كانت هناك مراقبة قبل النشر أم بعده وإن كانت المادة التالية (٢٦) تنص على أن «تتشر فى الجريدة الرسمية أوامر منع التداول وقرارات التعطيل أو الالفاء والانتذارات المنصوص عليها فى المواد السابقة». ويفهم من هذه المادة أنه طالما أن أوامر المنع والتعطيل نشرت فى الجريدة الرسمية فإن هذه المطبوعات تم تداولها بالفعل أى أنه لا توجد رقابة قبل النشر وإنما الرقابة بعد النشر والتداول لأنه إذا كانت الرقابة قبل النشر فإن منع التداول سيكون على النسخ المقدمة للرقابة وسوف يعلم بها الطالب للترخيص فلا داعى لنشرها فى جريدة رسمية لاعلام كافة أفراد الشعب بها بالاضافة إلى أن عبارات مثل منع تداول - تعطيل - الفاء - انذار... الخ كلها توحى بالرقابة بعد النشر، وباقى مواد هذا القانون تقرر عقوبة الاخلال بهذا القانون واقامة الدعوى أمام القضاء وما إلى ذلك.

أما الفقرة الخامسة والأخيرة فى هذا القانون فجاءت «فى الأحكام الوقتية وفى النصوص الملغاة» وتكونت من المواد التالية، مادة (٣٠) خاصة بالجرائد التى كانت تصدر وقت ظهور هذا القانون. مادة (٣١) تنص على الفاء قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ وقرار مجلس الوزراء فى ٢٥ مارس ١٩٠٩ بشأن تنفيذ هذا القانون. مادة (٣٢) تخصيص وزيرى الداخلية والخفانيه بتنفيذ هذا القانون كل فيما يخصه.

وفهم من هذا القانون أنه لا توجد رقابة قبل النشر على الانتاج الفكرى المصرى وإنما الرقابة قبل التداول على الانتاج الفكرى الأجنبى. كما أن وزارة الداخلية ما زالت هى المسئولة عن اجراءات الضبط أو الرقابة بعد النشر إلا أنه وضع معها ما نصت عليه المادة (٢٥) من أنه يجوز لأئمة معاهد تعليمية... تقديم طلب تطلب فيه منع تداول مطبوع معين كان فى رأيها مثير للشهوات أو ضار بأداب..... أو ما إلى ذلك.

وظل هذا القانون معمولاً به حتى صدور المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات والذى صدر بسراى القبة فى ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٤هـ (٢٧ فبراير ١٩٣٦) ونشر فى الوقائع المصرية فى العدد رقم ٢٣ الصادر فى ٢ مارس سنة ١٩٣٦، وقد كانت أسباب صدور هذا القانون كما جاء فى مذكرته الايضاحية «أن وضع المرسوم بقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٥ المعدل لبعض نصوص الباب الرابع عشر من الكتاب الثانى والباب السابع من الكتاب الثالث من قانون العقوبات الأهلى اقتضى

اعادة النظر فى قانون المطبوعات رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ حتى تكون نصوصه متطابقة مع نصوص ذلك المرسوم الجديد» (٣٩).

ويعتبر هذا القانون من أهم القوانين وأخطرها التى صدرت فى مصر للمطبوعات وترجع أهميته وخطورته إلى أنه مازال مطبقا إلى الآن منذ صدوره عام ١٩٣٦ وحتى أواخر ١٩٩٦ أى أنه مطبقا ستون عاما - والبقية تأتى - وذلك مع ما ظهر لنا من استعراضنا للقوانين السابقة من أنها تكون غالبا مرتبطة بتطور الأحداث السياسية والتغييرات فى نظام الحكم ومعنى ذلك أن هذا القانون بوجوده طوال هذه المدة الطويلة السابقة والمدة اللاحقة التى لا يعلمها إلا الله وحده ظل حيا مع التغييرات السياسية التى حدثت فى مصر بين الملكية والجمهورية، بين الاحتلال والاستقلال، بين الحرب والسلم، بين نظم ما قبل الثورة ونظم ما بعدها، بين حكم الفرد الواحد والحكم الديمقراطى... وقل ما شئت من التعبيرات فى هذا المجال وفى النظم المتتالية فى مصر على مر ستون عاما.

اذن فالسؤال الذى يفرض نفسه الآن:

ما هو السر فى هذا القانون الذى جعله باق هذه المدة؟

ما السر الذى جعل لكل حاكم يصير على هذا القانون بدون تعديل أو بتعديل طفيف جدا؟

وفيما يبدو أن السر فى مواد هذا القانون أنها تسمح بصدر أوامر أو قرارات سواء كانت جمهورية أو وزارية لتنفيذها ومن هنا فنجد العديد من الأوامر أو القرارات التى صدرت على مدار هذه المدة الطويلة بعضها كان يقيد من هذه المواد وبعضها الآخر يترك العمل بها كما أوضحنا لنا الوقائع المصرية فى النصوص التى نشرتها بخصوص هذا القانون.

ويتكون هذا القانون من خمسة فقرات مشتتة على (٣٧) مادة ولسنا هنا فى حاجة إلى شرح هذه الفقرات بما تشتمل عليه من مواد فهناك العديد من المصادر التى قامت بشرحها والتعليق عليها سواء المصادر القانونية أو المصادر المتخصصة فى مجال الاعلام وخاصة الصحافة كما قام بشرحها بالتفصيل الاستاذ الدكتور شعبان عاهد العزيز خليفة فى دراسته عن حركة نشر الكتب فى مصر (٤٠) ولكننا سوف نستعرض المواد التى تختص بالرقابة بصورة مباشرة وكذلك القرارات التى صدرت بعد هذا القانون والخاصة بالرقابة.

وأول هذه المواد هي المادة (٩) والمادة (١٠) حيث جاءا نصهما «المادة ٩- يجوز محافظة على النظام العام أن تمنع مطبوعات صادرة في الخارج من الدخول والتداول في مصر ويكون هذا المنع بقرار خاص من مجلس الوزراء» وقد أضاف قانون ١٩٩ لسنة ١٩٨٣ فقرة أخرى لهذه المادة وهي «ويترتب على ذلك منع إعادة طبع هذه المطبوعات ونشرها وتداولها في داخل البلاد» أما المادة (١٠) فنصت على «يجوز لمجلس الوزراء أن يمنع أيضا من التداول في مصر المطبوعات المثيرة للشهوات وكذلك المطبوعات التي تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام» (٤١).

وفهم من نص المادة (٩) والمادة (١٠) أن هناك رقابة ما على المطبوعات بما تشمله هذه للكلمة من التعريفات التي نصت عليها المادة الأولى من هذا القانون «كل الكتابات أو الرسوم أو القطع الموسيقية أو الصور الشمسية أو غير ذلك من وسائل التمثيل متى نقلت بالطرق الميكانيكية أو الكيميائية أو غيرها فأصبحت بذلك قابلة للتداول» سواء كانت هذه المطبوعات صادرة في الخارج كما نصت عليه المادة (٩) أو كانت هذه المطبوعات انتاج فكري مصري يتم تداوله في مصر كما نصت المادة (١٠). وتوضح ذلك المذكرة الإيضاحية لهذا القانون والتي عللت وجود هاتين المادتين بما يلي «أن الضمانات التي نص عليها الدستور من منع الرقابة على الصحف التي تطبع في مصر أو وقفها أو قائلها بما يكفل حرية الرأي بواسطة النشر إنما وضعت لكفالة حرية الآراء السياسية فلا يجوز الاستفادة منها بالنسبة للمطبوعات المثيرة للشهوات أو التي تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام إذ أنه من المفروض على الحكومة أن تحول على أسرع وجه دون وقوع ما يترتب على مثل تلك المطبوعات الأثمة ولهذا المفرض قضت المادة (١٠) بمنع تداولها في مصر بقرار خاص من مجلس الوزراء».

وكما يتضح من الفقرة السابقة التبرير الذي وضعته المذكرة الإيضاحية في مخالفة هذه المادة للدستور الذي ينص على كفالة حرية الرأي بواسطة النشر فذكرت أن الدستور وضع هذه الحرية للآراء السياسية وأن المادة وضعت للمطبوعات المثيرة للشهوات أو التي تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام كما وضعت المادة (٩) عبارة منع المطبوعات «محافظة على النظام العام» والنظام العام قد يكون سياسى أو دينى أو أخلاقى... الخ.

أما المواد الأخرى التي تنص على الرقابة بصورة مباشرة في هذا القانون هي المواد (٢٠ و ٢١ و ٢٢) وهي كلها مواد خاصة بالرقابة على الصحف سواء الصادرة في

مصر أو الواردة إلى مصر وهذه خارجة عن نطاق بحثنا لأننا نهتم بالرقابة على الانتاج الفكرى عموما بما يشمل المادة (٩) والمادة (١٠) التى ضمت الصحف أيضا لذا فاننا نستبعد الأحكام الخاصة بنوعية واحدة من المطبوعات. ومهما كان من أمر هذا القانون إلا أنه يتضح لنا:

* أن المادة (٩) تمنع دخول بعض المطبوعات إلى مصر أى أن هناك رقابة قبل دخول وتداول المطبوعات فى مصر، بل أنها أضافت فقرة سنة ١٩٨٣ بالتانون رقم ١٩٩ بأن هذا المنع يترتب عليه أيضا منع هذه المطبوعات داخل مصر حتى لا تمنع من دخولها إلى مصر فيقوم أى فرد بطبعتها داخل مصر وتوزيعها.

بالنسبة للانتاج الفكرى داخل مصر فالمادة (١٠) تمنعه من التداول فى المجالات التى نصت عليها ولكنها لم تنص على أن هذا المنع يكون قبل النشر أم بعده أى أن على كل مؤلف أو ناشر أو طابع ... (لم تحدد المادة شخص ما) تقديم المطبوع قبل النشر إلى جهة ما ليسمح له بالتداول أم أن هذا المطبوع يتم طباعته ونشره على الناس فاذا وجدت فيه الحكومة ما يمنع تداوله يصدر قرارا بمنعه من مجلس الوزراء.

ويجب ملاحظة أن هذه المادة بالتحديد هى التى سمحت بتعدد التطبيقات والجراءات التى تمت خلال فترة تعايش هذا القانون مع الحكومات المتعاقبة على مر ستون عاما فنجد بعض الحكومات تنشأ مصلحة خاصة للرقابة وتضع لها مهام رقابية قبل النشر وحكومة أخرى تقوم بإلغاء هذه المصلحة وتفتح الرقابة قبل النشر... وهكذا.

وقد كانت وزارة الداخلية هى المسئول الأول عن تنفيذ هذا القانون وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة تتولى عملية الرقابة وقد أطلق عليها (إدارة الصحافة والنشر والثقافة) ثم استبدل اسمها بقرار وزير الداخلية رقم ٦ لسنة ١٩٣٦ إلى (إدارة المطبوعات)^(٤٢) وقد تم تحديد اختصاصات هذه الإدارة بالقرار الوزارى رقم ١١ لسنة ١٩٣٦ الصادر فى ٢٥ يوليو ١٩٣٦ حيث قرر ما هو آت (٤٣).

«مادة ١ - تتناول اختصاصات إدارة الصحافة والنشر والثقافة ما يأتى (الاختصاصات الخاصة بالرقابة).

(١) إجراءات تنفيذ قانون المطبوعات بصفة عامة.

(١٠) الرقابة على أشرطة السينما.

(١١) الرقابة على الروايات التمثيلية والصلالات والأغاني والأسطوانات
الفوتوغرافية والكتب والمطابع.

(١٣) لجنة الرقابة الأدبية.

وبهذه الاختصاصات تكون وزارة الداخلية هي المسئولة عن أعمال الرقابة على
الانتاج الفكرى سواء كان مطبوعا أو غير مطبوع. وكما يبدو من استعراض أعداد
الوقائع المصوبة كانت وزارة الداخلية تقوم بتشكيل لجان تتولى الاختصاصات المنصوص
عليها ويتم الاستعانة فى تشكيل هذه اللجان ببعض الأشخاص من خارج الوزارة فنجد
على سبيل المثال القرار رقم (٧) لسنة ١٩٣٦ والمنشور فى الوقائع المصرية فى العدد
(٨٥) (٢٠ يولييه ١٩٣٦) خاص بتعديل تشكيل لجنة الرقابة على أشرطة السينما
والروايات التمثيلية وأسطوانات الفونوغراف. ونجد أيضا قرار وزارى رقم (١) بتعديل
تشكيل لجنة الرقابة الأدبية وقد صدر فى ١٦ يونيه ١٩٣٨ ونشر فى الوقائع فى العدد
(٨٢) (٧ يولييه ١٩٣٨).

**المرحلة الثالثة: مرحلة القرارات: فيما بعد صدور قانون ٢٠
لسنة ١٩٣٦:**

١ - ما قبل الثورة:

أرتبط التشدد فى تنفيذ هذا القانون وإصدار قرارات صارمة للرقابة وإنشاء
مصالح خاصة بها بالحالة السياسية العامة فى مصر «فمن الملفت للنظر أن قوانين
المطبوعات فى مصر كانت تظهر فى فترات حرجة من الناحية السياسية، حين كانت
مصر فى مفترق الطرق، وهى ترمى لأنها تأتى من السلطة إلى تقييد الأقلام وفرض
القيود على حرية التعبير»^(٤٤) فعندما صدر فى أول سبتمبر ١٩٣٩ مرسوم بإجراء
الأحكام العرفية فى جميع أنحاء المملكة المصرية وذلك ابتداء من ٢ سبتمبر ١٩٣٩
صدر فى ٣ سبتمبر ١٩٣٩ أمر رقم (١) خاص بالرقابة من السلطة القائمة على إجراء
الأحكام العرفية^(٤٥). وقد أشتمل هذا الأمر على (٩) بنود:

نص البند الأول على أسباب الرقابة فذكر أنها تفرض (من أجل سلامة البلاد)
ولم يحدد لها وقت معين فنص (من الآن وإلى حين صدور أوامر أخرى) وبالطبع كانت
الرقابة (عامة على جميع الأراضى المصرية ومياهها الإقليمية) ثم نص على المواد التى
تراقب فهى الكتابات والمطبوعات والصور والظروود والمكالمات التليفونية والأسطوانات

.. وبالتحديد حدد كافة الأشكال التى يمكن أن تظهر فيها المعلومات وأستثنى من هذه الرقابة ما يخص الحكومة الملكية المصرية والحكومات الخليفة.

ونص البند الثانى على الجهة التى تتولى هذه الرقابة «تنشأ مصلحة خاصة بالرقابة يناط بها تنفيذ وإدارة كافة فروع الرقابة ويرأسها رقيب عام ويكون مسئولاً عن اختيار وتعيين موظفى الرقابة بعد إقرارها منا».

بينما جاء البند الثالث باختصاصات الرقيب ومن يندبهم من الموظفين، وهى أنهم يقومون بفحص جميع المواد التى تسرى عليها أحكام الرقابة وللرقيب أن يؤخر تسليمها أو يوقفها أو يحرقها أو يصادرها أو يعدمها أى أنه له أن يتصرف فيها على أى وجه. كما أعطى للرقيب سلطة تعطيل الصحف أو ضبطها ومصادرة المطبوعات وضبط آلات الطبع وأدواته... وما إلى ذلك من مسائل رقابية مشددة.

وجاء البند الرابع متوجهاً إلى جميع إدارات ومصالح الحكومة وخصوصاً البريد والتلغرافات والتليفونات والجمارك والموانئ والمناهب بضرورة التعاون مع الرقيب وتسهيل مهمته.

وأشجّل البند الخامس على تقديم توصية خاصة إلى بعض الشركات كشركة راديو ماركونى وإدارة الاذاعة الحكومية المصرية والجرائد... وغيرهم بضرورة تنفيذ وتبني كل ما يصدر الرقيب من تعليمات.

وجاء البند السادس أعم من البندين السابقين حيث حث جميع سكان البلاد المصرية على اختلاف جنسياتهم بضرورة الالتزام بتعليمات الرقيب.

ونص البند السابع على استثناء ما يخص مراكز القوات المصرية والقوات الخليفة من الرقابة.

كما نص البند الثامن على أن الأوامر التى يصدرها الرقيب تكون فى قوة القانون ما دامت الأحكام العرفية قائمة.

وجاء البند الأخير على النص بأنه لا تعترّب أية مسئولية أو دعوى قضائية على الحكومة المصرية أو إحدى مصالحها .. الخ فى حدود اختصاصات الرقابة.

وبناءً على هذا الأمر صدر فى نفس اليوم (٣ سبتمبر ١٩٣٩) أمر رقم (٢١) بإجراء تعيينات بمصلحة الرقابة وقد نص على: (٤٦)

«يعين حضرة صاحب السعادة حسن فهمى رفعت باشا، وكيل وزارة الداخلية، رقبيا عام وتؤلف مصلحة الرقابة من ثلاثة أقسام:

١- قسم مراقبة النشر، ويندب لرياسته حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك مدير عام قسم التفتيش بوزارة الداخلية.

٢- قسم مراقبة البريد، ويندب لرياسته حضرة صاحب العزة محمد وجيه بك وكيل المدير العام لمصلحة البريد.

٣- قسم مراقبة المواصلات السلوكية واللاسلكية، ويندب لرياسته جناب المستر ج. وب المفتش العام لمصلحة التلغرافات والتليفونات».

كما صدر فى نفس اليوم أمر رقم (٣) بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب العام (٤٧)، ونص الأمر على تشكيل لجنة تعاون الرقيب العام فى أداء مهمته يندب لها وكيل وزارة التجارة والصناعة مستشارا للشئون الاقتصادية وعضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة ماركوتى مستشارا فنيا والنائب الأول لأقسام القضاء مستشارا قضائيا كما ضم لها مندوبون عن وزارة الدفاع الوطنى وعن السلطات العسكرية البريطانية البرية والبحرية والجوية.

وبعد هدوء الأحوال فى مصر أصدر مجلس الوزراء قرارا نشرته الوقائع فى ١١ يونيه ١٩٤٥ نص فى مادته الأولى على «ابتداء من تاريخ نشر هذا القرار تعتبر منتهية الرقابة على الصحف والنشرات الدورية وغيرها من المطبوعات التى تصدر فى المملكة المصرية إلا فيما يتعلق بما ينشر عن المسائل العسكرية» وبذلك اقتضت الرقابة على المسائل العسكرية فقط، ويبدو أن مصلحة الرقابة قد ألغيت هى الأخرى بانتهاء الرقابة نفسها رغم أنه لم ينص فى القرار على الغاؤها وذلك لأنه سرعان ما فرضت الأحكام العرفية مرة أخرى فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ ويوجبه صدر أمر رقم (١) خاص بالرقابة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ (٤٨).

وقد جاء هذا الأمر شبيها بالأمر رقم (١) سنة ١٩٣٩ فى جميع بنوده بما فيها البند الثانى الذى ينص على انشاء مصلحة للرقابة وهذا يدل على أن المصلحة التى أنشأها أمر سنة ١٩٣٩ قد ألغيت، وقد أزداد أمر سنة ١٩٤٨ على الأمر السابق بندين فوضع بندا يحظر على الأفراد المسافرين من مصر أو القادمين إليها وعلى الشركات والهيئات التى تباشر أعمال النقل أن ينقلوا بغير طريق مصلحة البريد فى مصر أو

يتسببوا فى نقل المواد السارى عليها أحكام هذا الأمر وكل من فى حوزته شىء من هذه المواد وقت صدور الأمر وجب تسليمها فوراً إلى أقرب سلطة جمركية أو إدارية. وبند آخر ينص على عقاب من يخالف هذا الأمر وكذلك الأوامر التى يصدرها الرقيب العام بالحبس مدة لاتزيد عن سنة وبغرامة لاتتجاوز مائة جنيه أو باحدى العقوباتين.

وقد أتبع هذا الأمر - كما أتبع أمراً (١) لسنة ١٩٣٩ - أمر رقم (٢) الخاص بتعيين الرقيب العام وقد عين وكيل وزارة الداخلية أيضاً رقيباً عاماً. ثم صدر الأمر رقم (٣) الخاص بإجراء تعيينات بمصلحة الرقابة ونص على أنها تؤلف أيضاً من ثلاثة أقسام (قسم مراقبة النشر - قسم مراقبة البريد - قسم مراقبة المواصلات السلكية واللاسلكية) (٤٩). ثم صدر أمر فى ٣ يونيه ١٩٤٨ بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب العام (٥٠). وقد تشكلت هذه اللجنة من مستشار قضائى ومستشار فنى ومستشار للشئون المالية وآخر للشئون الاقتصادية ثم مندوب من وزارة الدفاع.

ويبدو أن عبد الرحمن عمار بك وكيل وزارة الداخلية الذى عين رقيباً عاماً بمقتضى الأمر رقم (٢) - السابق الإشارة إليه - قد أراد تشديد اجراءات الرقابة أو أنه خاف من المسئولية على الأعمال التى تعرض على مصلحة الرقابة فأصدر قراراً فى ٨ يونيه ١٩٤٨ (٥١) تملل فى بدايته بأنه اصدره رغبة فى وقاية النظام الاجتماعى واستجابة لمقتضيات ودواع تتصل بسلامة الجيوش المصرية التى تعمل فى فلسطين وقد نص هذا القرار على:

١- تشكل بوزارة الداخلية لجنة فنية لفحص ما يعرض عليها من مطبوعات وكتابات وصور وأقلام وأسطوانات يشتبه فى أنها تتضمن دعاية سافرة أو مقنعة مخلة بالنظام الاجتماعى، وتؤلف هذه اللجنة من مدير الأمن العام أو من ينوبه لهذا الغرض رئيساً ومندوب من كل من رقابة النشر ووزارتى المعارف العمومية والشئون الاجتماعية ومصلحة الجمارك والبريد أعضاء.

٢- ترسل السلطات الجمركية ومصلحة البريد ومصلحة التلغرافات والتليفونات ومصلحة السكك الحديدية ومراقبة النشر وجهات الادارة كل ما يشتبه فيه مما ورد ببيانته فى المادة الأولى إلى وزارة الداخلية لعرضه على اللجنة المتقدم ذكرها.

٣- تقوم اللجنة بفحص ما يعرض عليها وتقدم تقريراً عنها لنا لتطبيق أحكام الأمر رقم (١) الخاص بالرقابة عليها عند الاقتضار».

أى أن هذه اللجنة الفنية تفحص فقط ما يعرض عليها سواء من سلطات الجمارك أو البريد أو... الخ أو من مراقبة النشر التى تعتبر جزء من مصلحة الرقابة وهى بذلك لا تفحص كل الانتاج الفكرى وإنما يكون الفحص لكل الانتاج الفكرى مسئولية مصلحة الرقابة وعليها تحويل ما تراه مخالفا لتعليمات الرقابة إلى هذه اللجنة لفحصة على أن يتم تقديم تقريرها عن هذه المواد التى يتم فحصها إلى الرقيب العام.

ويبدو أن وظيفة الرقيب العام قد ارتبطت بوكيل وزارة الداخلية فنجد أنه فى ١٥ اغسطس ١٩٤٩ أمر رقم (٨٧) بتعيين الرقيب العام^(٥٢). وقد نص الأمر على إلغاء الأمر رقم (٢) وتعيين صاحب العزة أحمد مرتضى الراغى بك وكيل وزارة الداخلية رقيباً عاماً. كما صدر فى ٢٥ أغسطس ١٩٤٩ أمر رقم (٩٠) بندب مستشارين لمعاونة الرقيب العام^(٥٣) ونص على إلغاء الأمر الصادر فى ٣ يونية ١٩٤٨ بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب والموافقة على ندب مستشارين جدد لمعاونة الرقيب. كما ألغى بقرار رقم (٩١) الصادر فى ٢٢ سبتمبر ١٩٤٩ الأمر رقم (٨٨) وقام بندب مدير المطبوعات المنتدب لرياسة قسم مراقبة النشر. وصدر امر رقم (٩٢) فى ٢٣ سبتمبر ١٩٤٩ بتعيين مستشاراً قانونياً لمصلحة الرقابة.

وظل الأمر على هذا الحال حتى صدر فى ١١ يناير ١٩٥٢ أمراً بإلغاء المادة الأولى من الأمر رقم (٩١)^(٥٤) وهذه المادة - كما اتضح فيما سبق - هى المادة الخاصة بندب رئيس لقسم مراقبة النشر ومعنى إلغاء هذه المادة دون تعيين أو ندب شخص آخر أن هذه الوظيفة قد ألغيت وفيما يبدو أنه كان الغاء لمصلحة الرقابة كلها وذلك لأنه بمقتضى فرض الأحكام العرفية فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وفى نفس اليوم صدر الأمر رقم (١) الخاص بالرقابة من السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية وقد جاءت بنوده مطابقة للأمر رقم (١) لسنة ١٩٣٩ والأمر رقم (١) لسنة ١٩٤٨ وأنشئت مصلحة الرقابة مرة أخرى بالهند الثانى من هذا الأمر وقد أتبع هذا الأمر، أمر رقم (٢) يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ أيضاً حيث عهد إلى حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح حسن باشا بالرقابة العامة.

ولأن وظيفة الرقيب ارتبطت بوزير الداخلية أو وكيل وزارة الداخلية فقد كان طبعياً أن تتغير الأسماء بتغير الوزراء فقد وقع أمر تعيين عبد الفتاح حسن باشا رقيباً عاماً فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ - السابق الإشارة إليه - مصطفى النحاس وبعد

صدر هذا الأمر بيومين فقط أى فى ٢٨ يناير ١٩٥٢ صدر أمر رقم (٧) موقع من على ماهر يعهد فيه إلى حضرة صاحب المعالى أحمد مرتضى المراغى بك وزير الداخلية بالرقابة العامة بدلا من عبد الفتاح حسن باشا وبعد ذلك بشهر تقريبا وفى ٢ مارس ١٩٥٢ صدر مرسوم بتولى أحمد نجيب الهلالى مسئولية تأليف الوزارة فأصدر فى ٤ مارس ١٩٥٢ أمر رقم (٢٤) بتعيين حضرة صاحب المعالى أحمد مرتضى المراغى بك وزير الداخلية رقيبا عاما أى أنه احتفظ بنفس الشخص إلا أنه استلزم ذلك إصدار أمرا جديدا للبقاء على هذه الوظيفة وبعد ذلك بثلاثة شهور صدر مرسوم فى ٣ يولييه ١٩٥٢ بأن يشكل حسين سرى الوزارة وأصدر فى نفس اليوم أمر رقم (٣٤) ينص على تعيين حضرة صاحب المعالى محمد هاشم وزير الداخلية رقيبا عاما بدلا من حضرة صاحب السعادة أحمد مرتضى المراغى باشا.

وتتخصر الرقابة فى هذه المرحلة فى النقاط التالية:

١- ارتبطت عملية الرقابة بوزارة الداخلية بصفتها مسئولة عن الأمن القومى داخل البلاد وحتى مع انشاء مصلحة للرقابة كان رئيسها دائما وزير الداخلية أو وكيلها.

٢- الرقابة تكون قبل النشر أو قبل التداول وذلك كما يفهم فى كافة الأوامر الصادرة بفرض الرقابة وتفرض .. رقابة عامة فى جميع أنحاء البلاد... على الكتابات والمطبوعات ... التى ترد إلى مصر أو ترسل منها إلى الخارج أو تداول داخل البلاد....

٣- الرقابة تكون فى كافة المجالات (سياسية - عسكرية - دينية - آداب عامة... الخ) وأن كان التركيز الأكثر دائما على المجالات السياسية للظروف التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت.

٢- مرحلة الثورة:

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى كانت بمثابة أملا كبيرا طالما راود شعب مصر منذ زمن طويل وتنازل الملك فاروق عن العرش وغادر البلاد وقد كانت الأحكام العرفية مفروضة على مصر منذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ وبالتالي كانت اجراءات الرقابة الصادرة بالقرار رقم (١) لسنة ١٩٥٢ - السابق الاشارة اليه - مازالت جارية

التنفيذ وملغ ذلك فانه فى يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٢ صدر الأمر رقم (١١) لسنة ١٩٥٢ من الرقيب الحربى ورغم أن هذا الأمر غير منشور فى الوقائع المصرية الا أن الدكتور لى عبد المجيد ذكرت لنا نصه^(٥٥). وقد اتضح من هذا النص أنه خاص بإجراءات الرقابة على الصحافة وهى ليست مجرد رقابة عادية على إصدار الصحيفة بل هى رقابة قبل نشر كل عدد من أعداد الصحيفة وقد جاءت أسباب صدور هذا الأمر فى ديباجته التى نصت على: «بأمر القائد العام يعلن الرقيب الحربى أنه بالنسبة لما يسر من بعض الصحف من محاولة نشر أنباء تشبه قومية ونزاهة الحركة العسكرية وتحميلها غير ما تهدف إليه من معان وأهداف يتبع الأذى بعد فى رقابة الأنباء العسكرية». وقد نص الأمر على كيفية عرض هروقات الأعداد على الرقيب - إجراءات الحصول على التصريح الكتابى منه... وما إلى ذلك.

ولم يؤثر هذا الأمر الخاص بالصحافة على إجراءات تنفيذ قرار الرقابة رقم (١١) لسنة ١٩٥٢ على كافة الأشكال التى ظهر بها الانتاج الفكرى فبعد تكليف على ماهر بتشكيل الوزارة فى ٢٤ يوليو ١٩٥٢، أصدر فى أول أغسطس ١٩٥٢ أمر رقم (٣٧) الخاص بتعيين الرقيب العام^(٥٦) حيث تم تعيين حضرة الأستاذ حسين رأفت وكيل وزارة الداخلية رقبيا عاما.

ويبدو أن الأمر الذى أصدره الرقيب الحربى بالرقابة على الصحف قد أثار الصحفيين مما اضطر على ماهر إلى إصدار أمر رقم (٣٩) نصت مادته الأولى^(٥٧) «تلغى الرقابة على الصحف وغيرها من وسائل النشر وكذلك الرسائل التلغرافية والتليفونية السلكية واللاسلكية المتعلقة بالصحف».

ورغم أن هذا الأمر ينص على إلغاء الرقابة على الصحف وغيرها من وسائل النشر إلا أن مصلحة الرقابة التى أنشئت فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ مازالت قائمة وقارس مهامها وهذا القرار يقصد به إلغاء الرقابة على الصحف فقط وهى الرقابة التى فرضت فى ٢٥ يوليو ١٩٥٢ ويسدل على ذلك صدور الأمر رقم (٤٢) فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٢ الخاص بتدب مساعد للرقيب العام ومستشار عسكرى للرقابة^(٥٨).

ويبدو أن الصحف كانت تسبب نوعا من القلق لحركة الجيش فاضطر محمد نجيب بصفته الحاكم العسكرى العام إلى اصدار امر رقم (٥٢) فى ٢١ اكتوبر ١٩٥٢ (٥٩). وقد جاءت أسباب صدور هذا الأمر فى بيان من الحاكم العسكرى العام نشر فى الوقائع قبل نص هذا الأمر، وجاء فى هذا البيان أن الرقابة فرضت على الصحف وغيرها من وسائل النشر فى يناير ١٩٥٢ وألغيت فى اغسطس ١٩٥٢ مع بزوغ فجر العهد الجديد وترك هذا الأمر إلى ضمير القائمين على الصحف وتقديرهم للمصلحة العامة إلا أن بعض الصحف لم تراخ الظروف التى تجتازها البلاد فى الوقت الحاضر ولم تقدر المسئولية... لذلك لم تجد الحكومة مناصا - وهى مضطرة أسفة - من اصدار أمر عسكرى يميز فرض الرقابة على مثل تلك الصحف... والحكومة لاتزال كبيرة الأمل فى أن وطنية القائمين على تحرير الصحف سوف تهديهم إلى سواء السبيل وهى ترجو ألا تضطر كارهة إلى تطبيق هذا الأمر «وقد نص الأمر» على أنه يجوز للرقيب العام - لاعتبارات الأمن والنظام العام - أن تفرض الرقابة على صحيفة بعينها وعلى الرسائل التلغرافية والتليفونية السلكية واللاسلكية المتعلقة بهذه الصحيفة.

ثم صدر أمر ملكى رقم (١٠) لسنة ١٩٥٢ باسناد رئاسة الوزارة لحضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب (٦٠) فاصدر أمر باسناد مهمة الرقابة إلى وزير الأرشاد القومى لأول مرة، ثم أمر رقم (٥٦) فى ٢٢ يناير ١٩٥٣ بندب مساعد للرقيب العام ومستشار عسكرى للرقابة من إدارة المخابرات الحربية وهو الصاغ عثمان فوزى، ثم أمر رقم (٧٠) بتغيير هذا المساعد من الصاغ عثمان فوزى إلى اليزياشى كمال الدين فيظى فى ٤ يوليه ١٩٥٣ .

وظل أمر الرقابة فى ظل الأحكام العرفية فى فترات بداية الثورة واعلان الجمهورية والفترة الانتقالية وكانت أغلب المشاكل الرقابية فى هذه الفترة هى الخاصة بالصحافة وفى هذه الفترة التى تمثل بداية عهد جديد لم يشهده المصريون من قبل فخرج الجيش من ثكناته وحكمه للبلاد بمجلس ثورة وظهور أسماء من ضباط الجيش لم يكونوا من السياسيين المحترفين المعروف اتجهااتهم وميولهم كل ذلك كان من الأشياء التى ظهرت فى نفوس المصريين وعكستها الصحافة بين مؤيد ومعارض ومحلل ومفسر .. الخ فأدى إلى نشاط عملية الرقابة على الصحف وظهر ذلك بوضوح على صفحات الصحف مما أثار فى بعض الأحيان قيادات الثورة فقامت بتعطيل صحف

وأغلاقها نهائيا واعتقال صحفيين... وما إلى ذلك من مواقف وإجراءات خاصة بالصحافة لأنها كانت أنشط وأسرع وعاء من أوعية المعلومات في هذه الفترة لذلك فقد كانت هي الهدف الرئيسي لكل قرار أو تصريح يصدر في هذه الفترة خاص بالرقابة. فنجد مثلا رد جمال عبد الناصر عن سؤال وجهته اليه فاطمة اليوسف على صفحات مجلة روز اليوسف في ١١ مايو ١٩٥٣ يذكر قائلا «لا تريد أن يشتري الحرية أعداء الوطن، أما حاجتنا إلى الخلاف في التفاصيل قدر حاجتنا إلى الاتحاد في الغايات فأنا مؤمن به واثق أنه من أسس الحرية الصميمة بل من أسس النظام أيضا، وأنا أكره بطبعي كل قيد على الحرية وأمقت باحساس كل حد على الفكر على أن تكون الحرية للبناء وليست للهدم، وعلى أن يكون الفكر خالصا لله وللوطن» (٦١).

«كما دافع فؤاد جلال وزير الارشاد القومى والرفيق العام عن حركة الجيش أيضا وقال» .. ان الناقدين الذين يتكلمون عن حرية النقد ينسون اننا في ثورة تعتبر أعظم ثورة سلمية في التاريخ وارب الثورات صدرا وأكثرها احتمالا للنقد، وأكبر دليل على ذلك ما تنشره الصحف من حين إلى آخر من نقد لاذع بل وتهكم غير كريم حتى قال بعض الكتاب أن هذا العهد كعهد فاروق... ولم تطلب الثورة لنفسها أكثر من حق الرد على ما يكتب.. ونسى هؤلاء المتباكون على الثورة احتفاظها بالأحكام العرفية أنهم هم الذين فرضوها وبالرقابة أنهم هم الذين استخدموها لحماية الانجليز لأغراض شخصية..» (٦٢).

ولم يظهر في هذه الفترة قوانين خاصة بالرقابة على الانتاج الفكرى سوى في سنة ١٩٥٥ عندما ظهر قانون رقم ٤٣٠ الخاص بتنظيم الرقابة على الأشرطة السينمائية ولوحات الفانوس السحرى والأغاني والمسرحيات والمنولوجات والأسطوانات وأشرطة التسجيل الصوتى، وقد نشر هذا القانون فى الوقائع المصرية فى العدد ٦٧ مكرر (د) فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٥٥ وأصدره مجلس الوزراء بعد تخويله سلطات رئيس الجمهورية بالقرار الصادر فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٤ ومازال هذا القانون ساريا حتى الآن مع تعديل له صدر بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ .

وقد كان أسباب صدور هذا القانون كما جاء فى مذكرته الايضاحية «أخذًا بما يجرى عليه العمل فى جميع الدول من بسط رقابة الدولة على المواد الفنية البصرية والسمعية، ونظرا لما لها من أثر كبير فى نفوس المشاهدين والمستمعين ولهبوط

المستوى الفنى لبعض الأغاني والمنولوجات والأفلام السينمائية والاسطوانات والمصنفات الفنية الأخرى ولقصور الأحكام القانونية التى أوردتها لاتحة التيارات الصادرة فى ١٢/٧/١٩١١ وعدم كفايتها للاحاطة بكافة أحكام الرقابة وعجزها عن مسايرة التطور ورغبة من وزارة الارشاد القومى فى رفع المستوى الفنى للمصنفات التى تخضع للرقابة وفى تمكين السلطات القائمة عليها من خلق رقابة واعية رشيدة متطورة، فقد رأت الوزارة أستصدار القانون المرافق»^(٦٣). وقد أشتمل هذا القانون على (٢٢) مادة اتبدلت فى جميع مواده كلمة وزير الارشاد القومى بوزير الثقافة وذلك بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ .

جاءت المادة الأولى بتحديد الأشكال الخاضعة لأحكام هذا القانون وقد تم استبدال المصطلحات التى استخدمت فى هذه المادة بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ فبعد أن صدر قانون ١٩٥٥ بتحديد مسميات المواد أو الأشكال الخاضعة للرقابة (أشرطة سينمائية - قانون سحرى - مسرحيات - أغاني... الخ) جاء التعديل بعبارة تجمع هذه الأشكال فنص على «تخضع للرقابة المصنفات السمعية والسمعية البصرية، سواء كان أداؤها مباشرا، أو كانت مثبته، أو مسجلة على أشرطة أو اسطوانات، أو أى وسيلة من وسائل التقنية الأخرى. «وقد أضافت هذه المادة الغرض من خضوع هذه المواد للرقابة أو مايمكن أن نطلق عليه مجالات الرقابة» فنصت على أنه «وذلك بقصد حماية النظام العام والآداب ومصالح الدولة العليا وقد أوضحت المذكرة الايضاحية هذا النص بقولها «أثر الأمن والنظام العام والآداب معروف، أما ما قصده المشرع من مصالح الدولة العليا فهو ما يتعلق بمصلحتها السياسية فى علاقتها مع غيرها من الدول».

واشتملت المادة الثانية على الأعمال المتعلقة بالمصنفات والتى لايجوز القيام بها إلا بتصريح من وزارة الثقافة وقد كانت هذه الأعمال مفصلة فى (٧) بنود فى قانون ١٩٥٥ وجمعها قانون ١٩٩٢ فى عبارات شاملة وموجزة فى (٣) بنود فقط وتعتبر هذه الفقرة هى جزء من المحافظة على حقوق المؤلف والمنتج والمستول عن هذا العمل بصفة عامة وليس هذا هو مجال حديثنا فى هذه الدراسة.

وقد ألغى قانون ١٩٩٢ المادة الثالثة من قانون ١٩٥٥ وذلك لارتباطها ببند أولا فى المادة السابقة وقد الغيت من المادة السابقة.

أما المادة الرابعة فقد تم تعديلها أيضا بقانون ١٩٩٢ حيث ذكر أن اللائحة التنفيذية سوف تتحدد جهة الاختصاص وشروطه وإجراءاته... إلخ وأن قرار البت في طلب الترخيص سوف يصدر خلال شهر ما عدا القرارات الخاصة بالتصوير أو التسجيل أو النسخ... إلخ فسوف تصدر خلال ثلاثة أشهر من تاريخ استيفاء المستندات.

ونصت المادة الخامسة على مدة السريان لهذه التراخيص فمنحت مدة سنة من تاريخ الصدور بالنسبة للتصوير أو التسجيل ولمدة عشر سنوات بالنسبة إلى العرض أو التأدية أو الإذاعة ولمدة شهر بالنسبة للتصدير ولايسرى إلا بالنسبة للدولة أو الدول المهيئة فيه وقد جاء في أسباب تحديد مدة السريان بالمذكرة الإيضاحية أنه «نظرا للتطور السريع للحوادث ولتغير الظروف التي قد يصدر فيها الترخيص بحيث يعتبر مخالفا للآداب العامة والنظام العام ما لم يكن كذلك من قبل».

ونصت المادة السادسة على جواز التقدم بطلب لتجديد الترخيص لمدة أخرى.

وجاءت المادة السابعة بما لايجوز للمرخص عمله وهو إجراء أيه تعديلات بالمصنف المرخص به واستعمال ما قررت الرقابة استبعاده من المرخص في الدعاية له بينما اشتملت المادة الثامنة على ما يجب على المرخص له عمله وجاءت في (٥) بنود اشتملت جميعها على ضرورة ذكر البيانات البيولوجرافية على المواد ورقم وتاريخ الترخيص... إلخ.

وقد أضاف قانون ١٩٩٢ مادة (٨) مكرر حيث ذكر أن وزير الثقافة سوف يصدر قرارا بتنظيم الاعلانات التجارية التي تتضمنها المصنفات السمعية والسمعية البصرية. وأعطت المادة التاسعة الرقابة حق سحب الترخيص بقرار مسبب في أى وقت إذا طرأت ظروف جديدة تستدعي ذلك.

أما المادة العاشرة فقد فرضت رسوم على كل ما يخضع للرقابة ولم تجعلها مجانية مثل الرقابة على المطبوعات ويجوز أن الرقابة على المصنفات تحتاج إلى أجهزة وأدوات للعرض والاستماع فلا بد من شراء وتطوير هذه الأجهزة باستمرار حتى يتم انجاز العمل بسهولة وسرعة فجاءت ضرورة تحصيل رسوم على هذه الأعمال فقررت أن وزير الثقافة بالتعاون مع وزير المالية والاقتصاد سوف يقوم بتحديد هذه الرسوم وذلك بقرار يصدره.

ونصت المادة الحادية عشر على إعفاء الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة ووحدات الإدارة المحلية من الرسوم السابق الإشارة إليها فى المادة السابقة.

وجاءت المواد (١٢ و١٣ و١٤) للمتظلم من قرار الرقابة سواء من رفض الترخيص أو تجديده أو سحبه ويقدم التظلم إلى لجنة يصدر بتشكيلها قرار من وزير الثقافة حددت وظائفهم المادة (١٢) وقد عدلت فى قانون ١٩٩٢ لاختلاف تسمية الوظائف لبعض أفرادها. ونصت المادة (١٣) على الإجراءات التى يتبعها المتظلم. أما المادة (١٤) فألزمت اللجنة بسرعة الفصل فى التظلم خلال ثلاثين يوما على الأكثر وتكون قراراتها نهائية وتبلغ إلى أصحاب الشأن بكتاب موصى عليه.

ثم نصت المواد التالية على عقوبات عدم التنفيذ والأحكام الانتقالية وإعطاء صفة مأمورى الضبط للموظفين المنوط بهم تنفيذ هذه الأحكام .. وما إلى ذلك.

وقد صدرت اللائحة التنفيذية لهذا القانون بقرار وزارى رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٥ بتاريخ ٣٠ أكتوبر ١٩٥٥ (٦٤) وقد صدر هذا القرار من وزارة الارشاد القومى ووقعه جمال عبد الناصر حسين بكباشى (أ.ح) (بالانتداب) واشتمل هذا القرار على (٩) مواد ، حددت **المادة الأولى** مراقبة الشئون الفنية بمصلحة الاستعلامات لتختص بأعمال الرقابة على المصنفات المنصوص عليها فى القانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ كما حددت **المادة الثانية** طريقة تقديم طلب الترخيص والبيانات الواجب ذكرها. ونصت **المادة الثالثة والمادة الرابعة** على الإجراءات الواجب اتباعها للحصول على الترخيص وتجديد الترخيص. وجاءت **المادة الخامسة** من هذا القرار بوضع بنود يجب أن يشملها الترخيص الذى تقدمه الرقابة وهى أشبه باستمارة يقوم الرقيب أو مصلحة الرقابة بملئها حتى يكون شكل الترخيص موحدا ، فاشترطت هذه المادة أن يحدد الترخيص العناصر الفنية والمادية المميزة للمصنف. ونجىء **المادة السادسة** ببعض التوصيات التى يجب على المراقبة أن تنظم عملها بها (كتبليغ الطالب بخطاب موصى عليه وإنشاء سجل يقيده فيه تواريخ التسليم والتسلم.. الخ) ونصت **المادة السابعة** على اجتماع لجنة التظلمات وإجراءات عملها. أما **المادة الثامنة** فهى خاصة بالمواد التى تأتى من الخارج وتتسلمها مراقبة الشئون الفنية من مصلحة الجمارك والبريد. والمادة التاسعة والأخيرة فهى أمر لمدير مصلحة الاستعلامات لتنفيذ هذا القرار.

وقد صدرت القرارات التى تنفيذ القرار السابق فى نفس يوم صدوره، فصدر

قرار وزارى رقم ١٦٤ لسنة ١٩٥٥ فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٥ يندب بعض الموظفين وتخليهم صفة مأمورى الضبط القضائى لتنفيذ قانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥، وصدر أيضا قرار وزارى رقم ١٦٥ لسنة ١٩٥٥ فى نفس اليوم بشأن التأمين الواجب تحصيله وقيمته، ثم القرار رقم ١٦٦ لسنة ١٩٥٥ فى ٣٠ أكتوبر أيضا بتحديد الرسوم الواجب دفعها للرقابة على المصنفات^(٦٥). وكل هذه القرارات هى قرارات وزير ارشاد قومى وموقعة من جمال عبد الناصر بالانتداب.

ويجىء عام ١٩٥٦ بأحداث هامة كثيرة أهمها جلاء القوات البريطانية عن أرض مصر وانتخاب جمال عبد الناصر أول رئيس لمصر حيث كان محمد نجيب رئيسا بالتعيين والحدث الاكبر هو العدوان الثلاثى. وبالنسبة للرقابة أصدر الرقيب العام (فتحى رضوان وزير الارشاد القومى) فى ٢٣ ابريل ١٩٥٦ تعليمات قرر فيها^(٦٦).

« مادة ١- يحظر طبع أو إعادة طبع أو نشر أو توزيع أو بيع أو عرض للبيع أو تصدير أو تصوير أية مطبوعات أو مخطوطات أو رسومات أو اعلانات أو صور محفورة أو منقوشة أو اشارات رمزية أو غير ذلك من الأشياء والصور غير الخاصة متى كانت معدة للنشر قبل عرضها على الرقابة والحصول على إذن كتابى بموافقتها على ذلك. وفى جميع الأحوال يجب إثبات اسم الجهة التى تولت الطبع بشكل ظاهر فى ذيل الصحيفة الأولى. ويستثنى من حكم هذه المادة الهيئات الحكومية».

وقد قررت هذه التعليمات بعض اجراءات الرقابة وأهمها:

- الرقابة قبل النشر.

- الاذن بالنشر أو الطبع ... الخ اذن كتابى.

- يتقدم بالحصول على الاذن الطابع أو الناشر أو أية شخصية لم يحددها هذا الأمر.

ولم يمتضى على هذه التعليمات غير شهر قليلة حتى أعلنت حالة الطوارئ بقرار رئيس الجمهورية رقم ٣٢٩ لسنة ١٩٥٦^(٦٧) نتيجة العدوان الثلاثى وتولى جمال عبد الناصر جميع السلطات الاستثنائية وما لبث أن أصدر أمر رقم (١) خاص بالرقابة يشبه الأوامر الخاصة بالرقابة والمرقمة (١) فى كل من السنوات ١٩٣٩ و ١٩٤٨ ... السابق الاشارة اليها وتكون من (١٠) مواد نصت المادة الثانية منه على

انشاء مصلحة للرقابة. كما أصدر جمال عبد الناصر بصفته الحاكم العسكرى العام أمر رقم (٣) فى نفس اليوم والخاص بتعيين الرقيب العام وقد تم تعيين السيد زكريا محبى الدين وزير الداخلية رقيباً عاماً ومن هنا عادت وزارة الداخلية من جديد صاحبة المسئولية الأكبر فى أعمال الرقابة.

ويبدو أن رقابة المطبوعات فقط هى التى انتقلت إلى وزارة الداخلية وبدل على ذلك قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٣٧٣ لسنة ١٩٥٦ فى شأن تنظيم عرض الأفلام المصرية حيث نصت المادة السادسة منه على أن «لا يجوز الترخيص بتصدير أى فيلم مصرى إلى الخارج إلا بعد موافقة لجنة تشكل بقرار من وزير الارشاد القومى برئاسة مدير عام مصلحة الفنون وعضوية ممثلين لوزارتى الداخلية والشئون الاجتماعية والعمل واثنتين من المتشغطين بالفنون والاداب يختارهما وزير الارشاد القومى...» (٦٨) ومعنى ذلك أن وزير الارشاد القومى هو المسئول عن تشكيل لجان خاصة بالأفلام المصرية المصدرة للخارج أى أن وزارة الارشاد القومى هى المسئولة عن عملية الرقابة على المواد غير المطبوعة.

وفى ١٨ نوفمبر ١٩٥٦ أصدرت مصلحة الرقابة القرار رقم (٥) الموقع من زكريا محبى الدين الرقيب العام بالتعليمات التى تتبع فى رقابة النشر، جاءت هذه التعليمات فى ثلاثة مواد (٦٩) تشرح اجراءات الرقابة وأهمها:

* أى من المؤلف أو الناشر أو الطابع يكون هو المسئول عن أخذ تصريح الرقابة.

* الرقابة قبل النشر حيث يتم تقديم نسختين من بروفات المطبعة وقد تقدم مخطوطة وهو الأفضل للناشر حتى اذا رفضت الرقابة المطبوع لا يؤثر على ميزانيته.

* حدود الرقابة منع أو حذف أو تعديل.

* بعد اتمام الطبع يقدم نسختين من المطبوع ليتم التأكد من تنفيذ تعليمات الرقابة وتؤشر الرقابة على نسخة تفيد التصريح بالنشر.

ومع مطلع عام ١٩٥٧ صدر الأمر رقم (٩) من الحاكم العسكرى العام (جمال عبد الناصر) الذى نصت مادته الأولى على «تلغى الرقابة على الصحف المحلية والبرقيات الصحفية» (٧٠). وبذلك ألغيت الرقابة على شكل واحد من أشكال الأوعية

وهي الصحافة المحلية، ورغم صدور هذا الأمر إلا أن الرقابة الفعلية لم تلغى حتى عن هذا الشكل الواحد من أوعية المعلومات فقد صدرت أوامر بتعطيل بعض المجلات والصحف منها الأمر رقم (٢٥) الصادر من المحاكم العسكرية (جمال عبد الناصر) أيضا في ٢٩ يونيه ١٩٥٧ والذي ينص على تعطيل مجلة لوريون دى جييت ومجلة بنت النيل ومجلة درية شفيق بالطرق الإدارية^(٧١).

وتجىء الستينيات من هذا القرن بالقانون رقم ١٥٦ الصادر في ٢٤ مايو ١٩٦٠ والخاص بتنظيم الصحافة - وليس هذا القانون مجالنا في هذه الدراسة - كما يصدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها وتنص المادة (٢٥) منه وقد عدلت بقانون سنة ١٩٨٥ على « يختص مجمع البحوث الإسلامية - في نطاق أغراض الأزهر - بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والتأليف والبحوث ودعائه وطلابه الوافدين وغير ذلك من العلاقات الإسلامية وتتولى إدارات المجمع تنفيذ مقرراته ونشر بحوثه ودراساته وأعداد ما يلزم لهذه البحوث والدراسات من بيانات وتنظم هذه الإدارات بقرار من شيخ الأزهر^(٧٢). ورغم أن المذكورة الايضاحية لهذا القانون شرحت هذه المادة بالآتي: « وجعل من مهمة المجمع كذلك أن يتتبع ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامي من بحوث الأجانب ودراساتهم، للارتفاع بما فيها من رأى صحيح أو مواجهتها بالتصحيح والرد » إلا أن نص المادة وكذلك المذكورة الايضاحية لم يتعرضا للرقابة أو اجراءاتها فمصطلح (تتبع ما ينشر) غير ملزم لصاحب الانتاج الفكرى أو ناشره أو طابعه أن يعرض هذا الانتاج على المجمع ولكن هو الذى يتتبع بعد النشر بالطبع.

ثم طالعنا الأمر رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٦٢ الصادر من رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر بتشكيل لجنة الرقابة ونص الأمر على

« مادة ١- عين وزير الثقافة والإرشاد القومى رقيباً عاماً

مادة ٢- يتولى الرقيب العام اصدار القرارات فى المسائل التى تدخل فى اختصاصه طبقاً لأحكام الأمر رقم (١) لسنة ١٩٥٦ المشار اليه بعد موافقة لجنة تشكل على النحو الأتى:

رئيسا	وزير الثقافة والارشاد القومى
عضوا	وزير الداخلية
عضوا	نائب وزير التربية والتعليم

مادة ٣- يعمل بهذا الأمر من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية» (٧٣).

وبذلك عاد وزير الثقافة كركيب عام كما أدخل وزير الداخلية فى لجنة الرقابة فأصبحت مصلحة الرقابة تحت اشراف وزارات الثقافة والداخلية والتعليم.

وقد كانت الستينات من هذا القرن - اذا صح لنا أن نقول ذلك - تمثل عهود القهر الفكرى فقد بلغت حدود الرقابة فى هذه السنوات ليست مجرد منع أو حذف أو تعديل بالنص أو العنوان أو حتى مصادرة المواد المطبوعة من السوق وانما بلغت إلى مصادرة الكتب من المكتبات الشخصية للأفراد أيضا وكان ذلك يتم تحت اسم حالة الطوارئ المفروضة فى مصر وقوانين الرقابة التى تصدر بمجرد فرض حالة الرقابة كما كانت حدود الرقابة بالطبع تمتد إلى المطبوعات الخارجية وكانت تصدر أحيانا قرارات وأحيانا أخرى تنفذ أوامر بدون قرارات فيطالعا مثلا وزير الثقافة والارشاد القومى (محمد عبد القادر حاتم) بقرار الرقيب العام رقم (١) لسنة ١٩٦٤ بالتعليمات التى تنص على رقابة المطبوعات الخارجية نصت هذه التعليمات على: «يحظر على جميع اصحاب دور النشر ودور التأليف والمكتبات والهيئات والأشخاص أن يحرزوا أو يحوزوا بأية صفة كانت أو يعرضوا أو يتداولوا أى نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواعها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات التى ترد من الخارج أو ترسل للخارج بأى طريق كان قبل عرضها لتراقب وتراجع ويصدر بها تصريح كتابى يسلم لصاحب الشأن وعليه أن يحتفظ به لتقديمه للسلطات المختصة كلما دعا الحال» (٧٤).

وفى أعقاب نكسة يونيه ١٩٦٧ وصدر القرار الجمهورى رقم ١٣٣٧ لسنة ١٩٦٧ باعلان حالة الطوارئ صدر بالطبع أمر رئيس الجمهورية رقم (١) لسنة ١٩٦٧ الخاص بالرقابة وتكون من نفس بنود الأوامر رقم (١) فى سنوات ١٩٣٩ ... السابق الاشارة إليها الا ان المادة الثانية من هذا الأمر لم تنص على انشاء مصلحة للرقابة ولكنها نصت على أن "يتولى الرقيب العام ... " وذلك يعنى أن الرقيب العام بالطبع

سوف يكون له مصلحة أو إدارة يقوم بأداء عمله من خلالها تسمى مصلحة أو إدارة الرقابة ثم صدر الأمر الجمهورى رقم (٢) لسنة ١٩٦٧ بتعيين محمد فائق وزير الارشاد القومى رقيباً عاماً

وفى ٢٣ يونيه ١٩٦٩ أصدر (محمد فائق) الرقيب العام قرار رقم (١) لسنة ١٩٦٩ بالتعليمات التى تتبع فى رقابة المطبوعات ^(٧٥)، وهى تشبه التعليمات التى أصدرها الرقباء فيما سبق حيث نصت على الاجراءات التى تتبع فى التعامل مع مصلحة الرقابة ، فنصت المادة الأولى على أنه " على المؤلف أو الناشر أو الطابع أن يقدم نسختين من كل ملزمة أو مطبوع يراد طبعه أيا كان نوعه الى مكتب الصحافة والنشر بالقاهرة ليراقب ... " وبذلك حددت هذه المادة المكان الذى يتولى عملية الرقابة وهو مكتب الصحافة والنشر بالقاهرة ولم تنص على فروع لهذا المكتب فى المحافظات . كما لم تحدد من الذى يتعامل مع المكتب فتركت حرية ذلك للمؤلف أو الناشر أو الطابع ويتم تسليم نسختين يجرى عليهم تطبيق حدود الرقابة اما الطبع أو التعديل ثم تختتم احدى النسختين بخاتم الرقابة وتسلم للطالب وتحفظ الأخرى .

وجاءت المادة الثانية بأنه " عند اتمام الطبع تقدم نسختان من المطبوع الى الرقابة ثانية للمراجعة والتأكد من مطابقتها للنسخة السابق مراجعتها واعتمادها وتقوم الرقابة بالتأشير على نسخة منه بما يفيد التصريح بالنشر مع ختمها بخاتم الرقابة "

ونصت المادة الثالثة على ضرورة ذكر بيانات الطباعة على كل مطبوع . أما المادة الرابعة فقد كانت خاصة بالمطبوعات التى ترد الى مصر أو التى تصدر من مصر فقد جاءت بتحذير الى جميع أصحاب دور النشر ودور التأليف والمكتبات والهيئات والاشخاص بأن :

أ - أن يعرضوا أو يحوزوا بأية صفة كانت أو يعرضوا أو يتبادلوا أى نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواعها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات التى ترد من الخارج بأى طريق كان قبل عرضها على الرقابة.

ب - أن يرسلوا الى الخارج بأى طريق كان نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواعها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات وذلك قبل عرضها على الرقابة.

وقد حددت المادة الخامسة الجهة التى تتولى مسئوليات المادة السابقة فنصت "يكون عرض المطبوعات فى الخليلين المشار اليهما بالمادة السابقة على رقابة المطبوعات الخارجية برقابة البريد التى تتولى المراقبة والمراجعة واصدار تصريح كتابى بذلك يسلم لصاحب الشأن ليحتفظ به ويقدمه للسلطات المختصة اذا لزم الأمر"

وانتهت الستينيات بكل ما حملته من تعسف فى استعمال الدولة بحقها فى الرقابة ويظهر مراكز قوى ترأب نفسها بنفسها حيث كل منهم يصدر أمرا بالرقابة على الآخرين (رقابة مطبوعات - تليفونات ... وكافة وسائل الاتصال) وجاءت السبعينات بعهد جديد ظل مجهولا فى بدايته فصدر أمر رئيس الجمهورية (أنور السادات) رقم ٤٦ لسنة ١٩٧١ الذى عين فيه الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام رقيباً عاماً ونصت المادة الثانية من هذا الأمر على أنه يعمل بهذا الأمر اعتباراً من يوم الجمعة ١٤ مايو ١٩٧١ (٧٦) ثم حدثت ثورة التصحيح - كما يطلق عليها - فى مايو ١٩٧١ وتم تصفية مراكز القوى بكل ما كان يتم فى وزارة الداخلية من رقابة على المكالمات التليفونية ورقابة على أى إنتاج فكرى مطبوع أو مسموع أو مرئى يكون مخالفاً لسياسات مراكز القوى ولكن لم تصدر أية قرارات بالغاء الرقابة لظروف الحرب التى كانت تعيشها مصر فى ذلك الوقت ولم تصدر قرارات بالغاء الرقابة الا فى سنة ١٩٧٤ بعد حرب أكتوبر واستقرار الوضع السياسى فى مصر فصدر أمر رئيس الجمهورية رقم ٦٩ لسنة ١٩٧٤ نشر فى الوقائع فى ٣ سبتمبر ١٩٧٤ بالغاء الرقابة على المكالمات التليفونية واستتبع هذا الأمر أمر آخر لرئيس الجمهورية أيضاً رقم ٧٤ لسنة ١٩٧٤ نص على " تلغى الرقابة على الرسائل البريدية والمطبوعات والصور والطرود التى ترد الى مصر أو ترسل منها للخارج أو تمر بها أو تتداول داخل البلاد والسابق فرضها بمقتضى أمر رئيس الجمهورية رقم ١ لسنة ١٩٦٧ المشار اليه ... مع مراعاة متطلبات الأمن " (٧٧)

وبذلك تم الغاء كل القرارات الخاصة بالرقابة كما ألغيت مصلحة الرقابة ولم يوجد رسمياً أية أنواع للرقابة على المطبوعات سوى صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها حيث نصت المادة ٤٠ منه على المهام التى تتولاها ادارة البحوث والنشر التابعة لمجمع البحوث الاسلامية ومن هذه المهام التى تتعلق بالرقابة (٨٧)

- ١ - مراجعة المصحف الشريف والتصريح بطبعه وتداوله.
- ٢ - فحص المؤلفات والمصنفات الاسلامية أو التي تتعرض للإسلام وإبداء رأيا فيما يتعلق بنشرها أو تداولها أو عرضها.
- ٣ - تتبع كل ما يكتب عن الاسلام فى الداخل والخارج والرد على كل ما يمس الاسلام فيها .
- ٥ - مراجعة الترجمات الموجودة لمعانى القرآن الكريم واختيار أحسنها ولفظ أنظار المسلمين الى الانتفاع بها.

أما بالنسبة للرقابة على المصنفات الفنية أو المواد غير المطبوعة فقد أصدر وزير الاعلام والثقافة دكتور جمال العطيفى فى ذلك الوقت قرار رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٧٦ بشأن القواعد الاساسية للرقابة على المصنفات الفنية ^(٧٩) وقد صدر هذا القرار فى ٢٨ ابريل ١٩٧٦ وتكون من (٦) مواد جاءت المادة الأولى بالهدف من الرقابة على المصنفات وهو «الارتقاء بمستواها الفنى وأن تكون عاملا فى تأكيد قيم المجتمع الدينية والروحية والخلقية وفى تنمية الثقافة العامة واطلاق الطاقات الخلاقة للإبداع الفنى كما تهدف الى المحافظة على الآداب العامة والنظام العام وحماية النشئ من الانحراف "»

وجاءت المادة الثانية بعرض للمجالات التى لايجوز الترخيص بالمصنف اذا كان يشتمل عليها وقد ذكرت هذه المجالات فى عشرين بندا جاءت البنود من ١ - ٤ بالمجالات الدينية مثل التعرض للأديان والدعوات الإلحادية وإظهار صور الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء صراحة أو رمز وأداء الآيات القرآنية بطريقة خاطئة .. الخ وجاءت البنود من ٥ - ١٦ مركزة على مجال الأخلاق العامة كتبرير أعمال الرذيلة والمشاهد الجنسية المثيرة وعرض حالات السكر وتعاطى الخمر بطريقة مستحسنة أو مرغوبة وعبارات أو اشارات أو معانى بذىئة ... الخ . وجاءت البنود من ٧ - ١٢ خاصة بالدولة والدول الأجنبية المرتبطة بعلاقات الصداقة معها مثل عرض الحقائق التاريخية وما يتعلق بالشخصيات الوطنية بطريقة مزيفة أو مشوهة والتعرض لدول أجنبية صديقة ... الخ

ونصت المادة الثالثة على أنه على القائمين على الرقابة مراعاة عدم التصريح بالمشاهدة للأحداث الذين تقل سنهم عن ستة عشر عاما كلما كان العمل الفنى منظويا على

موضوعات لا تناسب هذا الحدث ... كما حظرت على الصغار الذين تقل أعمارهم عن اثنتى عشر سنة مشاهدة أفلام العنف والجنس

أما المادة الرابعة فهى خاصة بعنوان المصنف الذى يجب الا يتضمن على ما يتسم بالاثارة الجنسية أو خدش الحياء وآلا يتضمن عبارات بذينة أو سوقية وكذلك مراعاة ذلك فى الأعلانات عن المصنفات

وأختصت المادة السادسة والأخيرة بالتوصية بنشر هذا القرار فى الوقائع المصرية وخلاصة هذه المرحلة أن الرقابة توجد فقط على المواد غير المطبوعة أما الرقابة على المطبوعات فقد أنتهت رسميا ولم تجرى أية رقابة على أية مطبوع سوى المصحف الشريف والأحاديث النبوية التى صدر لها قانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٥ الذى نص على " يختص مجمع البحوث الإسلامية دون غيره بالإشراف على طبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول المصحف الشريف وتسجيله للتداول والأحاديث النبوية ... ويختص الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أو من ينوب عنه بالترخيص لدور الطبع والنشر وللأفراد والشركات والمؤسسات وغيرها بطبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول والتسجيل للتداول لكل ما تقدم ... " (٨٠)

الرقابة اليوم فى مصر :

رغم ما جاء فى ال **Red Pencil** من أن " الحكومة السوفيتية تعتبر هى الحكومة الأولى فى التاريخ التى تنشأ نظام احتكار الدولة ليس فقط لانتاج وتوزيع البضائع العادية ولكنها أيضا تنتج وتوزع الأفكار والآراء والشعور " (٨١) إلا أن احتكار الحكومة أو السلطة المصرية لظهور وتوزيع والتصريح بتداول الانتاج الفكرى جاء منذ زمن طويل كما تم استعراضه فيما سبق والسؤال الآن ماهو الموقف الحقيقى أو الواقعى للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر ؟

أولا : التشريعات الحالية التى تحكم عملية الرقابة :

القوانين والتشريعات الحالية التى يتم الاعتماد عليها فى اجراء الرقابة على الانتاج الفكرى هى قانون تنظيم المطبوعات ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وقانون الرقابة على المصنفات الفنية ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ والقوانين المعدلة لهما كما تم استعراضهما فى الجزء الأول من هذه الدراسة . هذا بالإضافة الى بعض التشريعات المرتبطة بها أو

ببعض اجراءاتها مثل قانون العقوبات وقانون الصحافة وقانون حق المؤلف والقوانين المنظمة للإذاعة والتلفزيون ... الخ

ثانياً : الهيئات والادارات المؤكل اليها مهمة تنفيذ الرقابة على الانتاج الفكرى :

" المشكلة مع الرقابة فى مصر تكون فى الخلفية العقلية والخطوط الارشادية التى تعطى للفرد الذى سيتولى هذه الوظيفة " (٨٢) ومن هنا كانت الإدارات أو الهيئات التى تقوم بتنفيذ اجراءات الرقابة أو تقوم بتنفيذ القوانين المنظمة لعملية الرقابة تسبب دائماً المشكلات والإختلافات بين وجهات النظر المختلفة ونحن هنا سوف نستعرض هذه الادارات واجراءات العمل بها من واقع ما يتم بها بالفعل وقد تم استبعاد الادارات التى تقوم بالرقابة على ما ينشر بها فقط ولا تؤثر على الانتاج الفكرى ككل كالرقابة التى تتم باتحاد الإذاعة والتلفزيون حيث يقوم جهاز الرقابة به بالرقابة على المواد التى تبث من خلاله ولا يؤثر ذلك على الانتاج الفكرى الصادر فى مصر بمعنى أن المؤلف أو المسئول عن المحتوى الفكرى يستطيع أن ينشر ما يريد من أفكار بأية وسيلة من وسائل النشر دون بث رأيه من خلال الإذاعة أو التلفزيون الا اذا تعرض لاجراءات الرقابة الخاصة بها

١ - الإدارة العامة للبحوث والترجمة والنشر بجميع البحوث الإسلامية بالأزهر :

أنشئت هذه الإدارة بقانون تنظيم الأزهر والمؤسسات التابعة له - السابق الإشارة اليه - ودور هذه الإدارة ينحصر فى مجال الرقابة الدينية سواء ظهرت محملة على أى شكل من أشكال الأوعية ولكننا نستطيع أن نقول أن مجال الرقابة على المطبوعات الدينية غير ملزم بقانون سوى القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٥ - السابق الإشارة اليه - الخاص بالمصحف الشريف والاحاديث النبوية فقط أما فيما عدا ذلك فان قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ - السابق الإشارة اليه - قد وضع من اختصاصات هذه الإدارة فحص المؤلفات الاسلامية ... وتتبع كل ما يكتب عن الاسلام فى الداخل والخارج ... ولم ينص هذا الفحص على متى يتم، هل قبل النشر والتداول أم بعده وكذلك هنا التتبع كيف يكون هل بشراء كل ما يصدر فى هذا المجال أم بإيداعه ... الخ

والذى يتم تنفيذه فى هذا المجال فى مجال المطبوعات التى يتم تداولها فى داخل مصر ليس بالضرورة الحصول على ترخيص من هذه الإدارة ، بل يمكن طبعها ونشرها وتداولها داخل مصر بدون الذهاب الى الأزهر على الإطلاق أما اذا أراد الناشر أو المؤلف أو ... الخ الخروج بهذه المطبوعات من مصر لتداولها أو بيعها ... الخ فلا بد أن يحصل على ترخيص من هذه الإدارة . و فى مجال التتبع لهذه المطبوعات فلا تستطيع الإدارة القيام به وذلك لأنه لا يوجد قانون لايداع المطبوعات الدينية بهذه الإدارة وكذلك فان ميزانيتها المخصصة لشراء هذه المطبوعات لا تكفى للتتبع المنظم والمنتظم لهذه المطبوعات . ونستطيع أن ندلل على صحة هذه الاجراءات أو النظم التى تقوم الادارة بتنفيذها من ما نراه من الكتب والمطبوعات التى تمنع الإدارة نشرها بعد ظهورها وتداولها وربما نفاذها من السوق وكان منها على سبيل المثال كتاب التحليل النفسى للأتبياء حيث « أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فتوى يحظر نشر وتوزيع كتاب التحليل النفسى للأتبياء لأنه يصف الأتبياء بصفات تتنافى مع مكانتهم الدينية » ، أمر عمرو الحناوى مدير نيابة مركز امبابه باستدعاء عبد الله كمال الصحفى بمجلة روز اليوسف مؤلف الكتاب لسماع أقواله . كانت مباحث المصنفات الفنية قد أستأذنت نيابة أمن الدولة العليا لضبط نسخ الكتاب من مكتبة الخيال التى تقوم بتوزيعه ، تبين أن مبيعات الكتاب وصلت إلى ثلاثة آلاف نسخة وتم ضبط (٣) كتب بالمكتبة فقط بالإضافة إلى نماذج الطباعة تمهيداً لطبع نسخ جديدة » (٨٣).

وسؤال الإدارة عن هذه الواقعة بالذات فقد تبين أن هذا الكتاب لم يتم تصديره خارج مصر وبالتالي لم يعرض عليهم قبل نشره ولم تقم الإدارة بشراء هذا الكتاب مثله مثل عشرات الكتب التى تظهر فى المجال الدينى ولا تستطيع الإدارة شراءها لأن ميزانيتها لاتسمح ، وقد تم تحويل هذا الكتاب اليها بعد ضبطه من قبل مباحث المصنفات الفنية للبت فيه وتم تشكيل لجنة لتقييمه وأقرت اللجنة ضرورة حظر نشر وتوزيع هذا الكتاب.

أما ما يتعلق بالمواد غير المطبوعة فهى تتبع قانون الرقابة على المصنفات الفنية الذى يلزم حصولها على تصريح الرقابة قبل نشرها وإذا كانت هذه المواد تتعلق بالمجال الدينى فلا بد من الحصول على التصريح من هذه الإدارة التابعة للأزهر التى لديها أقسام داخلية تختص بكل وعاء من أوعية المعلومات.

اجراءات عمل الإدارة:

* يقدم المؤلف - أو من ينوب عنه بتوكيل رسمى - طلب فحص وعليه دمج
بالإضافة إلى نسختين من العمل فإذا كان غير مطبوع يقدم نسختين
مطبوعتين بالإضافة إلى نسختين العمل فى شكله الأسمى.

* لا يدفع الفاحص أية رسوم نظير عملية الفحص.

* يقوم بالفحص أهل التخصص حسب نوعية العمل المقدم ولا يكون الفاحص فى
مرتبة علمية أقل من المؤلف.

* قد يكون الفاحص واحدا وقد تكون لجنة مكونة من خمسة أفراد أو أكثر وذلك
يتوقف على شخصية المؤلف فإذا كان من النوع ذات الأراء المشيرة للجدل
تشكل لجنة يقدم كل فرد فيها تقرير منفصل ويتم تجميعها ودمجها واعداد
تقرير نهائى فى الإدارة.

* تقدم الإدارة تقرير بالفحص عن العمل فإذا لم يوجد تعديل يعطى طالب
الفحص تقرير صلاحية ونسخة من العمل وإذا وجد تعديل يعطى نسخة
العمل بدون تقرير ولكن عليها التعديلات المطلوبة وتترك الأخرى بالإدارة
لمقارنتها بعد التعديل.

بوضعت الرقابة بعض المعايير التى تؤخذ فى الاعتبار عند الرقابة منها:

أولا : أن تكون الآيات القرآنية سليمة.

ثانيا : أن تكون الأحاديث النبوية صحيحة النسبة إلى رسول الله ﷺ.

ثالثا : أن تفسر الآيات تفسيراً واضحاً.

رابعا : أن يكون ما ورد بالكتاب متوافقاً مع العقيدة الإسلامية.

خامسا : ألا يتعرض الكتاب بالنقد الجارح لأى شخص أو إسم.

سادسا : ألا يعطى تصريح الطبع إلا لصاحب الكتاب أو من ينوب عنه بتوكيل
رسمى.

وقد لفت نظرى أثناء الزيارات الميدانية أن هناك شكوى من تأخير عملية الرقابة مما يؤثر على تعطيل العمل وبالتالى على توزيعه وعند الاستفسار من المسؤولين بالإدارة عن هذه الحقيقة دافعوا عن أنفسهم بأن الإذن بالطبع لكتاب من الكتب على سبيل المثال ليس أمرا سهلا بل لابد من قراءة الكتاب كلمة كلمة بل لابد أيضا من قراءة ما وراء سطور هذا الكتاب والتأكد من صحة ما ورد به بالإضافة إلى أن هذه الإدارة لاتعامل مع محافظة واحدة فقط بل مع كل محافظات الجمهورية وهى كذلك تشرف على ما يرد من الخارج إلى مصر وتشرف على ما يطبع بالخارج تبعا للسفارات المصرية.

٣- الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية:

تتبع هذه الإدارة وزارة الثقافة وذلك منذ صدور قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٤٤٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الثقافة^(٨٤) حيث نصت المادة الثانية من هذا القرار على تكوين وزارة الثقافة ونصت على أن الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية هى إحدى الإدارات التابعة لوکالة الوزارة للبحوث والتخطيط والمتابعة، وقد صدرت قرارات لتنظيم العمل فى هذه الإدارة كان منها قرار وزير الثقافة رقم ٣٥٠ الصادر بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٧٠ وقد تكون هذا القرار من ثلاثة مواد نصت المادة الأولى على اختصاصات الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية بصفة عامة وجاءت فى (١١) اختصاصا منها اختصاصات برقابة المواد أو الأوعية ذاتها ومنها اختصاصات بمصاحبة بعثات أجنبية أثناء تصويرها أية أفلام ومنها اختصاصات بتحصيل رسوم رقابية واختصاصات بالتفتيش أو الرقابة على دور السينما والمسارح... الخ. ونصت المادة الثانية على البناء التنظيمى للإدارة وشمل هذا البناء (١٠) أقسام أو إدارات.

ثم صدر قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة^(٨٥) وقد نصت المادة السابعة منه على اختصاصات المجلس وقد حددت من هذه الاختصاصات تنفيذ أعمال الرقابة على المصنفات الفنية. ويهمننا من هذه الإدارات أو الأقسام التابعة للإدارة المركزية للادرات الخاصة بالرقابة على الاسطوانات والأشرطة المسجلة والخاصة بالرقابة على الأفلام والفيديو كاسيت

سواء العربية أو الأجنبية وذلك لأن مجال هذه الدراسة الرقابة على الانتاج الفكرى المحمل على أوعية ملموسة يمكن اقتناؤها بالمكتبات ومراكز المعلومات وليس الانتاج الفكرى الذى يظهر مثلاً فى شكل مسرحيات حية فإذا تم تسجيلها على أوعية مسموعة أو مرئية تتبع رقابتها الإدارات الخاصة بهذه الأوعية.

وينظم عمل هذه الادارات عدد من القرارات الوزارية التى جاءت كاجراءات تنظيمية للقانون الأساسى ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ وتعديلاته - السابق الاشارة اليه - وأحدث هذه القرارات التى تتبعها الإدارة حالياً هو قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦٢ لسنة ١٩٩٣ فى شأن اللائحة التنفيذية لتنظيم أعمال الرقابة على المصنفات السمعية والسمعية البصرية والصادر فى ٢٧ يناير ١٩٩٣ (٨٦) ومن استعراضنا لهذا القرار وكذلك من الزيارات الميدانية لهذه الإدارات وجد أنها:

أولاً: هناك ثلاثة أنواع من الترخيصات التى تعطىها هذه الإدارات (ترخيص بالتسجيل وترخيص بالنسخ وترخيص بالبيع والتداول) وبالنسبة للمواد السمعية يتم كما يلى:

الترخيص بالتسجيل: يكون هذا الطلب للترخيص للنص المطلوب تسجيله ويتم ذلك بتقديم نص الكلام (خطبة - محاضرة - أغنية... الخ) للرقابة للحصول على الترخيص بتسجيل هذا الكلام ومؤلف النص هو الذى يحصل على هذا الترخيص فإذا وافقت الرقابة على النص يقوم المؤلف والملحن بعمل تنازل فى الشهر العقارى للشركة التى سوف تتولى انتاج هذا العمل بشرط أن تكون هذه الشركة لديها ترخيص بمزاولة النشاط الثقافى ولها سجل تجارى... الخ من اجراءات تسجيل الشركات ويتم التسجيل لهذا النص فى الشركة وبعد التسجيل تتقدم الشركة بطلب.

ترخيص نسخ - فتقدم من ٤-٥ نسخ لهذا العمل وتحمل هذه النسخ غلافاً مختلفاً عن الغلاف الخاص بالبيع والتوزيع وإذا تمت الموافقة من الرقابة على هذه النسخ تقوم الشركة بطبعها وقبل بيعها أو عرضها للسوق للتداول تتقدم الشركة مرة أخرى للرقابة للحصول على

ترخيص بيع وتداول - بالغلاف النهائى لهذا العمل فيتم مطابقة هذه النسخ مع النسخ المرخصة بالنسخ فإذا تطابقت تعطى الشركة ترخيص الرقابة باختصار يظهر على الغلاف (ت. ر).

أما المواد السمعية التى تأتى من الخارج فلا بد من وجود عقد موثق بين الشركة المنتجة وبين الشركة المصرية الموزعة وهذا العقد يكون مصدق عليه من الغرفة التجارية المصرية والسفارة الأجنبية التابع لها العمل الأسمى والقنصلية المصرية بالخارج ثم توثق من وزارة الخارجية فى مصر وتتقدم الشركة المصرية الموزعة بالطلب للترخيص بالنسخ ثم الترخيص بالبيع والتداول.

أما بالنسبة للمواد السمعية البصرية فلا بد من تقديم ملخص للقصة أو النص المراد تصويره فإذا تم الموافقة عليها يقدم السيناريو أو النص كاملا ويقوم بتقديم هذه النصوص المكتوبة المؤلف أو من يخلفه بشرط أن يكون ذلك بعقد مصدقا عليه من مكتب الشهر العقارى. وبعد التصوير يتم طلب الترخيص بالتداول والبيع. ويتبع فى توزيع المواد السينمائية الواردة من الخارج نفس الخطوات التى تتبع فى تداول المواد السمعية الواردة من الخارج.

ثانيا: لكل إدارة سجل خاص بها يتم فيه قيد الطلبات المراد ترخيصها بأرقام متتابعة وفقا لتاريخ وساعة ورود كل منها كما يعد خاصا لكل طلب ترخيص تحفظ به جميع الأوراق والمستندات والنسخ الخاصة بالمصنف.

ثالثا: ينص قرار مجلس الوزراء - السابق الإشارة إليه - على أنه «على الإدارة المذكورة خلال عشرة أيام على الأكثر من تاريخ قيد الطلب أن توجه طالب الترخيص بكتاب موصى عليه اجراء ما ترى تلك الإدارة وجوب ادخاله على المصنف من تعديل» ويؤكد المسئولون عن هذه الإدارات أنهم يلتزموا بهذا الموعد وأنه لا يوجد تأخير سوى نادرا وتكون فى ظروف خاصة مثل المهرجانات التى يتزايد فيها عدد المواد بكمية كبيرة.

رابعا: مجالات الرقابة التى تطبق بالفعل هى المجالات الدينية والفكرية والاداب العامة والنظام أو الأمن العام وأكد الرقباء فى هذه الإدارات إلى أنهم لم يخرجوا عن ما حدده لهم القرار الوزارى الذى ينص على «لا يجوز على وجه الخصوص الترخيص بأى مصنف إذا تضمن أمرا من الامور الاتية:

١- الدعوات الاحادية والتعرض بالاديان السماوية.

٢- تصوير أو عرض أعمال الرذيلة أو تعاطى المخدرات على نحو يشجع على محاكاة فاعليها.

٣- المشاهد الجنسية المثيرة وما يخدش الحياء والعبارات والأشارات البذيئة.

٤- عرض الجريمة بطريقة تثير العطف أو تغرى بالتقليد أو تضىف حالة من البطولة على المجرم.

خامسا: الرقيب فى هذه الادارات هو موظف يتم تعيينه فى وزارة الثقافة ولا يشترط فيه أية شروط سوى حصوله على درجة جامعية ويفضل خريجى أقسام الآداب أو اللغات ولا يتم تقييم أو مقابلات لهؤلاء الموظفين قبل تعيينهم وأحيانا يتم تدريبهم بعد التعيين من مَن سبقهم فى هذه المهنة أو من أكاديمية الفنون ويراعى فى تشكيل اللجان الرقابية وضع الجديد مع القديم، ولا يكون لهؤلاء الرقباء كادرا خاصا فى التعيينات والمرتبات يميزهم أو يشجعهم على العمل فى هذا المجال وهو مجال من أخطر المجالات فهو يقيم انتاج فكرى صادرا ومعبرا عن دولة من أعظم دول العالم بل أنهم لم ينتلقوا أية مميزات عن الاعمال التى يقومون بفحصها ومن هنا جاء امكانية دخول العوامل الانسانية البشرية العادية كالتحيز لبعض الأعمال أو غدم التقييم الموضوعى ... وما إلى ذلك.

سادسا: يراقب كل عمل لجنة يشكلها مدير هذه الإدارة التابع لها العمل وقد تكون هذه اللجنة من فرد واحد إلى خمسة أفراد ويتوقف على ذلك عدد الرقباء وكمية الانتاج المعروض عليهم وكل منهم يقدم تقريرا خاصا به ثم يجمع فى تقرير واحد يعرض على وكيل الإدارة ثم مديرها ثم المدير العام ثم رئيس الإدارة المركزية.

سابعا: قرار اللجنة ملازم ويجب أن يكون مسبب فى حالة الرفض ويجب اخطار طالب الترخيص به بكتاب موصى عليه وإذا لم تصدر اللجنة قرارها خلال المدة المحددة اعتبر الترخيص ممنوحا ويمنع الترخيص على نموذج معد لهذا الغرض.

ثامنا: من حق طالب الترخيص الذى رفض عمله أن يتقدم إلى لجنة التظلمات خلال سبعة أيام من تسليمه للرفض وتعمل هذه اللجنة وتشكل تبعاً لما جاء فى القانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ السابق الإشارة إليه.

تاسعاً: تحصل رسوم رقابية على كل ترخيص صدر بتحديدھا قرار وزير الثقافة رقم ٣٤٧ لسنة ١٩٩٣ الصادر بتاريخ ١٣/١٢/١٩٩٣ (٨٧).

عاشراً: لا تحتفظ أية إدارات بنسخ من المواد التى يتم إعطاء ترخيص لها سوى ٣ أو ٤ سنوات فقط ثم يتم التخلص منها ويرى المسئولون بهذه الإدارات الى أنهم ليس لديهم مكان للحفظ وأنهم ليسوا جهات إيداع.

حادى عشر: ورغم أن هذه الإدارات ترخص لكافة المجالات الموضوعية المحملة على هذه الاوعية (السمعية والسمعية البصرية) إلا أن هذه الإدارات تؤكد أن عملها الأساسى فى المجال الفنى فمثلاً ٩٩٪ من المعروض على الرقابة على إدارة السينما والفيديو كانت أفلام سينمائية كما أن ٩٠٪ من المواد المسموعة كانت أغاني وذلك لأن المجالات الموضوعية الأخرى لا يستطيع منتج أن يفامر فى طرحها للبيع فعلى سبيل المثال إذا أراد طبيب إجراء تصوير احدى العمليات الجراحية وعرضها للبيع يستلزم ذلك موافقة المريض والمستشفى والأفراد المشاركين فى إجراء العملية... الخ ومع ذلك لم يتم الحصول على العائد المالى الذى ينتظره منتج هذا العمل.

ثانى عشر: يعاني موظفو هذه الإدارات من الامكانيات المادية التى توجد بها حيث أن أجهزة العرض والاستماع تتطور تتطورا خطيرا مما يلزم تطويرها بصورة مستمرة وهو أمر بالغ الصعوبة فى ميزانيه هذه الإدارات وذلك رغم المبالغ الضخمة التى تحصلها فهى تذهب إلى الخزينة العامة لوزارة الثقافة.

ثالث عشر: جاءت إحصاءات إدارة الشرائط والاسطوانات فى خلال الفترة من يناير وحتى منتصف أغسطس ١٩٩٦ الترخيص بالنسخ للأجنىبى ٢٠٠ وللعرىبى ٢٥٠ والترخىص بالبع والتداول للأجنىبى ١٠٠ وللعرىبى ٢٠٠ . وجاءت إحصاءات لعام ١٩٩٤ كما جاءت فى السجل الثقافى (٨٨) ترخىص بأغانى عربىة ٨٩٥٢ والأجنىبىة ٨٠٦ وجاء الترخىص للفىڤىڤ العرىبى ١٢٣٤ مرخصا له فى حىن المرفوض ٢ فقط والترخىص للسىنارىو ٢٩٧ مرخصا له و٥٩ مرفوضا .

إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الإعلام:

- * كان يطلق عليها مصلحة الرقابة وبعد الغاء الرقابة سميت بإدارة المطبوعات والصحافة والنشر وهذا الجهاز تابع لوزارة الإعلام مباشرة.
- * يتولى فحص الانتاج الفكرى الوارد من الخارج لتقرر مدى صلاحىته.
- * يعرض العمل على (٣) مراقبىن لتقضىمه وهم من العاملين فى الوزارة وبالتحدىد فى هذه الإدارة وىجوز نذب مراقبىن من الخارج اذا احتاج الأمر.
- * رفض المسئولون عن هذه الإدارة اعطاء أية بىانات عن اجراءات العمل بها وان كان من الواضح انها تطبق مواد قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ المعمول به حاليا فى مجال الرقابة على الانتاج الفكرى الوارد إلى مصر.
- * لهذه الادارة فروع فى المطارات والموانى والبىريد... الخ المصرىة تقوم على تسهىل مهمة عملها.

جهاز مباحث المصنفات الفنية التابع لوزارة الداخلية:

أنشئ الجهاز الحالى فى ١٧/١/١٩٨١ ويعتبره المسئولون عنه أول جهاز متخصص لمكافحة جرائم المصنفات الفنية فى مصر. بل أن مصر بذلك تعتبر من أوائل الدول التى قامت بإنشاء جهاز متخصص لهذا الغرض. وقد تبىن من التطبيقات العملية لهذا الجهاز أن هناك كثافة فى حجم الجرائم التى تنتهج فىها حقوق المؤلف فى مصر والخارج وزاد هذا مع التطور التكنولوى والتقنىات الحدىثة التى تتزايد بوما بعد يوم بما دعى وزارة الداخلية إلى الاهتمام بمكافحة هذا النوع من الجرائم وقامت فى

١٩٩٦/٤/١ بتدعيم هذا الجهاز وأنشاء إدارة مركزية لمكافحة جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات ومدها وتدعيمها بكافة الامكانيات المادية والبشرية لمباشرة اختصاصاتها كما استحدثت أقسام جغرافية لهذه الادارة المركزية فى كافة مديريات الأمن وكذلك فى كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية.

اجراءات عمل هذا الجهاز:

يمارس جهاز مباحث المصنفات الفنية دوره فى هذا المجال باعتباره جهاز تنفيذى كباقي أجهزة الشرطة يتولى تنفيذ القانون طبقا للقواعد القانونية السارية وما يترتب عليه قانون الاجراءات الجنائية، وهذا التنفيذ يأخذ أشكالا عديدة من حيث التطبيق العملى الميدانى من بينها:

أولا: المرور الدائم والدورى على الأفراد والشركات والمكاتب والمطابع التى تعمل بنشاطات متصلة بعمل الإدارة وذلك بهدف مراقبة القانون والتزام هؤلاء به. وفى حالة وجود مخالفات يتم ضبطها واتخاذ الاجراءات القانونية بشكل عام. وقد أوضح المسئولون بهذا الجهاز أن قانون الاجراءات الجنائية يعطى للجهات المنوط بها حق المرور والدخول لكافة الأماكن العامة لمراقبة تنفيذ القوانين واللوائح طالما هذه الأماكن عامة يرتادها الناس جميعا بدون تميز أما فى حالة وجود نشاطات مخالفة فى غير هذه الأماكن العامة يتم اتخاذ اجراءات اخرى حيث يتقيد رجال الضبط بنصوص القانون واجراءاته لاسيما اذا كان هذا المكان خاصا.

ثانيا: اجراء تحريات مستمرة فى مجال اختصاصات الجهاز عن الأشخاص الزاولين لهذه الأنشطة أو الذين يتعاملون فيها ثم اتخاذ الاجراءات القانونية اذا ما تكشفتم أية مخالفات فى اتجاه ما ويستعين الجهاز فى هذا الاجراء بمصادره السرية والمعلومات التى تتاح عن هذه الأنشطة.

ثالثا: تلقى كافة الشكاوى من أفراد أو جهات واتخاذ اللازم بشأنها قبل أية اجراءات بالنسبة لها خشية تكون هذه الشكاوى كيدية أو مبعثها مصالح أو أهداف خاصة تقصد الاضرار بالآخرين.

مجالات اختصاصات الجهاز:

يختص الجهاز بكافة أوعية المعلومات وكذلك بالشركات والمؤسسات والأفراد... الخ المنتجين لهذه الأوعية ويمكن حصر هذه الاختصاصات فى النقاط التالية:

- ١- شرائط الكاسيت.
 - ٢- شرائط الفيديو وأفلام السينما.
 - ٣- المطابع.
 - ٤- دور النشر والتوزيع.
 - ٥- جميع الشركات العاملة فى مجال استخدام الحاسب.
 - ٦- كل ما يتعلق بالمطبوعات (كتب - نشرات ... الخ).
 - ٧- كل ما يتصل بمجال المصنفات الفكرية بصفة عامة.
- ولم يتم السماح لى بالطبع بالحصول على أرقام عن نشاط هذا الجهاز ولكنه تم التأكيد على أنه خلال السنوات الأخيرة جاءت شرائط الكاسيت والفيديو فى المركز الأول من أوعية المعلومات التى ضببت لها مخالفات بأعداد كبيرة.
- وللتعليق لنا على هذه الإدارة فدورها واختصاصاتها ومجال عملها وكيفية قيامها به وانتهى.
- وفى النهاية نستطيع أن نقول أن هذه الدراسة ما هى إلا خطوة واحدة فى مجال التعرف على الرقابة على الانتاج الفكرى - أرجو أن أكون قد وفقت فى عرضها - إلا أنه لابد من استبعادها بخطوات ودراسات حتى تكتمل الصورة الواضحة التى تمكنا من الاتفاق على الأسلوب الأمثل لعملية الرقابة.

الاستشهادات المرجعية

- ١ - التعسف فى استعمال حق النشر : دراسة فقهية مقارنة فى الفقهاء الاسلامى والوضعى / عبد الله مبروك التجار . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٥ . - ص ٦٣ .
- ٢ - جرائم الفكر والرأى والنشر : النظرية العامة للجرائم التعبيرية / محسن فؤاد فرج . - القاهرة : دار الغد العربى ، ١٩٨٧ . - ص ١٢ .
- ٣ - الترغيب والترهيب / عبد العظيم بن عبد القوى المنلى . - بيروت : النور الإسلامية ، [د.ت] ص ٦٤ .
- ٤ - المرجع السابق . - ص ٧١ .
- ٥ - المرجع السابق . - ص ٧١ .
- ٦ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين / تأليف أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى ؛ تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة . - القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٠ . - ص ٣٩٥ .
- ٧ - المرجع السابق . - ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- ٨ - معجم ألفاظ القرآن الكريم / مجمع اللغة العربية . - القاهرة : المجمع ، ١٩٧٣ . - (الترات للجميع) ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .
- ٩ - مختار الصحاح / محمد أبو بكر عبد القادر الرازى ؛ عنى بترتيبه محمود خاطر . - ط ٢ . - القاهرة : وزارة المعارف ، ١٩٣٧ . - ص ٢٥٢ .
- 10 - The new method English dictionary \ by M.PH.West and G.Endicott . - revised ed . - London : Longman, 1948 . - P 53.
- ١١ - الموسوعة العربية الميسرة / اشرف محمد شفيق غبريال . - بيروت : دار نهضة لبنان ، ١٩٨٧ . - ص ٨٧٦ .
- 12 - The ALA glossary of library and information science \ editor by H. Young . - Chicago : ALA , 1983 . - P 38 .
- 13 - Harrod's librarians ' Glossary . - 5th rev . ed. \ Revised and updated by R.Prytherch . - Britain : Gower, 1984 . - P 137.

14 - Al Benhawy glossary of library and information terms \ SH.A. Khalifa. - Cairo : Al-Arabi, 1991. - P 84 .

١٥ - حرية الرأي وجرائم الصحافة والنشر / تأليف رياض شمس . - القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٧ . - ص ٥٥١ .

١٦ - الصحافة بين النعم والمنع / كامل الزهيرى . - القاهرة : دار الموقف العربى ، ١٩٨٠ . - (سلسلة القضايا المعاصرة) ص ١٤ .

١٧ - فى جرائم النشر : حرية الفكر ، الأصول العامة فى جرائم النشر ، جرائم التحريض / تأليف محمد عبد الله محمد . - القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥١ . - ص ٣ - ٤ .

18 - Potuliciki (M.) Le regime de la presse, Sirey, 1929 , P 15, Tooulemon (A.) , Grelard (M.) et Patin (J.) , code de la presse, 2eme edition, Sirey . 1964 , p2.

"فى" جرائم الصحافة فى القانون المصرى / شريف سيد كامل . - ط ١ . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٤ . - ص ٣ .

١٩ - دائرة المعارف الأمريكية . - ج ٢٢ ز - ص ٥٥٤ . "فى" حرية الرأي ... / رياض شمس .. مرجع سابق - ص ٥٥١ .

٢٠ - نظم الأعلام المقارن / جون مارتين ، جروفر شودرى ؛ ترجمة على درويش . - مصر : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ . - ص ٤١٥ . "فى" الصحافة والقانون فى العالم العربى والولايات المتحدة / تحرير سليمان جازع الشمري . - ط ١ عربية . - القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ . - ص ١٠٠ .

٢١ - خمسمائة سنة من الطباعة / س . هـ . ستياثيرج . - أذربه : ل.د. ١٩٥٥ "فى" الطباعة : تاريخ وصناعة / عبد الرؤف فضل الله بنى . - (القاهرة : مطابع روز اليوسف الجديدة) ايداع ١٩٩٢ . - ص ٤١ .

٢٢ - تاريخ مطبعة بولاق ولحمة من تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط / تأليف أبو الفتوح رضوان ؛ تقديم محمد شفيق غبريال . - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ . - ص ١٨ .

- ٢٣ - تطور التشريع للمطبوعات فى مصر الحديثة / أحمد حسين الصاوى . - مجلة المكتبة العربية . - مج ١ ، ع ١ (أكتوبر ١٩٦٣) . - ص ٢٧ .
- ٢٤ - المرجع السابق . - ص ٢٨ .
- ٢٥ - تاريخ الطباعة فى الشرق العربى / خليل صاهبات . - ط ٢ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦ . - ص ١٤١ .
- ٢٦ - تاريخ مطبعة بولاق ... / أبو الفتح رضوان مرجع سابق . - ص ٤٩ .
- ٢٧ - المرجع السابق . - (احصائية ص ١٣٨) .
- ٢٨ - الرقابة على المطبوعات المصرية خلال القرن التاسع عشر / عائدة نصير . - رسالة المعلومات . - ع ١٠ (يوليو ١٩٨٩) . - ص ٣٦ .
- ٢٩ - حرية الرأى ... / رياض شمس . - مرجع سابق . - ص ٥٤٧ .
- ٣٠ - حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية / تأليف شعبان عبد العزيز خليفة . - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ . - (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات : ٢) . - ص ١٣٩ .
- ٣١ - الرقابة على المطبوعات ... / عائدة نصير . - مرجع سابق . - ص ٣٧ .
- ٣٢ - تطور التشريع للمطبوعات ... / أحمد حسين الصاوى . - مرجع سابق . - ص ٣١ .
- ٣٣ - الوقائع المصرية . - (١١ مايو ١٨٨١) . - ص ١ - ٢ .
- ٣٤ - النص فى : الوقائع المصرية . - ع ١٢٦٨ ، ص ٥١ (٢٩ نوفمبر ١٨٨١) . - ص ١ - ٢ .
- ٣٥ - الوقائع المصرية . - ع ١٢٨٧ (٢١ ديسمبر ١٨٨١) . - ص ١ .
- ٣٦ - تطور التشريع للمطبوعات ... / أحمد حسين الصاوى . - مرجع سابق . - ص ٣٣ .
- ٣٧ - "تقرير كرومر" عن سنة ١٩٠٣ . - ص ٤٩ : ترجمة وطباعة "المقطم" سنة ١٩٠٤ . "فى" حرية الرأى ... / رياض شمس . - مرجع سابق . - ص ٥٤٩ .
- ٣٨ - الوقائع المصرية . - ع ٣٢ ، ص ٧٩ (٢٧ مارس / ١٩٠٩) ص ١ .
- ٣٩ - قانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ ومذكرته الايضاحية بشأن المطبوعات . ط ٣ . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٥ . - ص ١١ .

- ٤ - حركة نشر الكتب ... / شعبان خليفة . - مرجع سابق . - ص ص ١٤٥ - ١٥٩ .
- ٤١ - قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ . - مرجع سابق .
- ٤٢ - الوقائع المصرية . - ع ٨٥ (٢٠ يوليو ١٩٣٦) . - ص ١ .
- ٤٣ - الوقائع المصرية . - ع ٨٨ (٣٠ يوليو ١٩٣٦) . - ص ١ - ٢ .
- ٤٤ - الصحافة بين المنع والمنع / كامل زهيرى . - مرجع سابق . - ص ٤٢ .
- ٤٥ - نص الأمر فى : الوقائع المصرية ع ٩٢ غير اعتيادى (٤ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١ - ٢ .
- ٤٦ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .
- ٤٧ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .
- ٤٨ - الوقائع المصرية . - ع ٥١ غير اعتيادى (١٥ مايو ١٩٤٨) ص ١ - ٢ .
- ٤٩ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .
- ٥٠ - الوقائع المصرية . - ع ٦٩ (٤ يونيو ١٩٤٨) ص ١ .
- ٥١ - الوقائع المصرية ع ٧٤ مكرر (٩ يونيو ١٩٤٨) ص ١ .
- ٥٢ - الوقائع المصرية . - ع ١٠٨ (١٥ أغسطس ١٩٤٩) ص ١ .
- ٥٣ - الوقائع المصرية . - ع ١١٣ مكرر (٢٥ أغسطس ١٩٤٩) ص ١ .
- ٥٤ - الوقائع المصرية . - ع ٤ (١١ يناير ١٩٥٠) ص ١ .
- ٥٥ - حرية الصحافة فى مصر بين التشريع والتطبيق : ١٩٥٢ - ١٩٧٤ / ليلى عبد المجيد . - القاهرة: العربى للنشر ، ١٩٨٣ . - ص ١٥ - ١٦ .
- ٥٦ - الوقائع المصرية . - ع ١١٧ مكرر (٣ أغسطس ١٩٥٢) ص ١ .
- ٥٧ - الوقائع المصرية . - ع ١٢١ مكرر ج (١٢ أغسطس ١٩٥٢) ص ١ .
- ٥٨ - الوقائع المصرية . - ع ١٢٥ مكرر أ (٢٥ أغسطس ١٩٥٢) ص ١ .
- ٥٩ - الوقائع المصرية . - ع ١٤٣ مكرر ج (٢١ أكتوبر ١٩٥٢) ص ١ .
- ٦٠ - الوقائع المصرية . - ع ١٣٠ (٧ سبتمبر ١٩٥٢) ص ١ .
- ٦١ - مجلة روز اليوسف (١١ مايو ١٩٥٣) ص ٤ . "فى " حرية الصحافة ... / ليلى عبد المجيد . مرجع سابق . - ص ١٨ .

- ٦٢ حرية الصحافة ... / لطفى عبد المجيد . - مرجع سابق . - ص ١٨ .
- ٦٣ قانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ بتنظيم الرقابة على الأشرطة السينمائية ومذكرته الايضاحية وفقا لأخر التعديلات . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٢ . - ص ٨٢ .
- ٦٤ - الوقائع المصرية . - ج ٨٥ (٣ نوفمبر ١٩٩٥) ص ٢٥ - ٢٦ .
- ٦٥ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢٧ - ٢٨ .
- ٦٦ - الوقائع المصرية . - ج ٣٣ مكرر (٢٣ ابريل ١٩٥٦) ص ١ .
- ٦٧ - الوقائع المصرية . - ج ٨٨ مكرر أ غير اعتيادى (أول نوفمبر ١٩٥٦) ص ٢ .
- ٦٨ - الوقائع المصرية . - ج ٨٨ مكرر ج غير اعتيادى (٣ نوفمبر ١٩٥٦) ص ١٢ .
- ٦٩ - الوقائع المصرية . - ج ٩٢ مكرر هـ (١٨ نوفمبر ١٩٥٦) ص ١ .
- ٧٠ - الوقائع المصرية . - ج ٢ مكرر أ تابع مكرر (٤ يناير ١٩٥٧) .
- ٧١ - الوقائع المصرية . - ج ٥١ مكرر ب (٢٩ يونيو ١٩٥٧)
- ٧٢ القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها ولائحته التنفيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ وفقا لأخر التعديلات . - القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٦ . - ص ٨ - ٩ .
- ٧٣ - الجريدة الرسمية . - ج ٢٧٩ (٢ ديسمبر ١٩٦٢) ص ٢٦٦٢ .
- ٧٤ - الوقائع المصرية . - ج ٤٣ مكرر أ (أول يونيو ١٩٦٤)
- ٧٥ - الوقائع المصرية . - ج ١٤٩ (٢ يوليو ١٩٦٩) ص ١١ .
- ٧٦ - السورقائع المصرية . - الجريدة الرسمية . - ١٩ مكرر أ ، س ١٤ (١٥ مايو ١٩٧١) .
- ٧٧ - الجريدة الرسمية . - س ١٧ ، ج ٤٦ تابع (١٤ نوفمبر ١٩٧٤) .
- ٧٨ - القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ... - مرجع سابق . - ص ٧ .
- ٧٩ - الوقائع المصرية . - ج ١٢٣ (٢٧ مايو ١٩٧٦) .
- ٨٠ - قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ ... مرجع سابق ص ٢٨ - ٢٩ .

81 - The red pencil : artists, scholars , and censors in USSR\ edited by M.T.Choldin and M.Friedberg ; translated by M.Fridbery and B.Dash. - London : Unwin Hyman . 1989 . - p15

82 - Censorship of English - language books in Egypt : 1952 - 1990 \ by Samira Helmy Ammar . - Msc. Thes. American University of Cairo, 1990. - p68.

٨٣ - الأزهر يمنع نشر كتاب التحليل النفسي للأنبياء / سهير مراد . - الأخبار (١٢ يوليو ١٩٩٦) ص ١ .

٨٤ - نص القرار فى : الجريدة الرسمية . - ج ٣٩ (١٧ فبراير ١٩٦٦)

٨٥ - الجريدة الرسمية . - ج ١٦ (١٧ أبريل ١٩٨٥)

٨٦ - الوقائع المصرية . - ج ٣٩ (٣ فبراير ١٩٩٣) ص ٣ - ٨

٨٧ - الوقائع المصرية . - ج ٩ (١٠ يناير ١٩٩٤) ص ١٠ - ١١ .

٨٨ - سجل الثقافة ١٩٩٤ / وزارة الثقافة ، الادارة العامة للتخطيط والمتابعة ، ادارة السجل الثقافى . - القاهرة : الوزارة ، ايداع ١٩٩٥ . - ص ١٥٣ - ١٥٦ .

الانترنت الشبكة البينية العالمية للمعلومات

د. محمود محمود عفيفي

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة السلطان قابوس

(سلطنة عمان)

ملخص:

تتناول الدراسة التعريف بالانترنت شبكة الشبكات ، ونشأتها وتطورها ، وأهميتها ، وبنيتها ثم التطبيقات والخدمات الأساسية لها ، والأدوات التي يمكن عن طريقها الحصول على هذه الخدمات ، وأخيرا مستقبل الشبكة مع دراسة لواقعها في العالم العربي .

تعريفات :

تعنى الانترنت Internet أشياء كثيرة لأناس كثيرين ، ويرجع ذلك إلى الزاوية التي ينظر كل منهم إليها « فالانترنت » بالحرف الصغير "i" عبارة عن شبكتان أو أكثر من الحاسبات الالكترونية ، أو مجموعة من هذه الشبكات محلية أو إقليمية مرتبطة مع بعضها البعض . وبالحرف الكبير "I" عبارة عن كل الشبكات الحاسبات المربوطة في العالم مع بعضها البعض مستخدمة بروتوكول النقل الاتصالي المزدوج TCP/IP^(١) - كما سيأتى لاحقا -

ويوجد عدد من الكلمات العجيبة والمحيرة التي تصف « الانترنت » مثل: القرية الكونية Globale village ، والطريق السريع للمعلومات Superhighway وكل مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكات الحاسب Cyberspace ، والمجتمع الحقيقي Virtual community^(٢) .

وهناك من يعرفها بأنها عبارة عن مجموعة من خدمات المعلومات التي يمكن

الحصول عليها عن طريق شبكات الحاسبات المرتبطة فيما بينها فى أرجاء العالم . ومن هذه الناحية كلما كان لدى المستفيد اتاحة أكثر لخدمات مختلفة ومتنوعة تقدمها « الانترنت » كان الاستخدام أكثر للشبكة . وهنا التركيز على الخدمات ، وليس على نوع بروتوكول نقل المعلومات الذى يستخدمه حاسب ما للاتصال بالحاسبات الأخرى ، حيث يكون من هذه الناحية البروتوكول الوحيد للربط « بالانترنت » هو :

TCP/IP (Transmission Contro /Protocol/Internet Protocol)

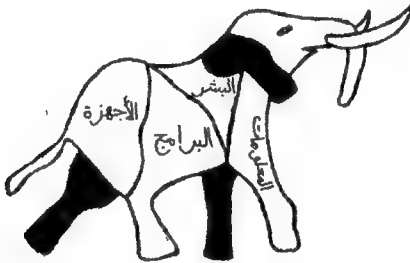
نسبة إلى الجزأين الأساسيين الذى يتكون منهما : بروتوكول مراقبة النقل ، وبروتوكول « انترنت » وكان ذلك بداية تشغيل شبكة الشبكات أو أم الشبكات^(٣).

وفى تعريف آخر ، « فالانترنت » عبارة عن آلاف من شبكات الحاسبات المستقلة إداريا ممتدة فى أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأوروبا ، وآسيا . وهذا الكم الهائل من الحاسبات المربوطة فيما بينها بواسطة ترتيبات تعاونية تقدم لنا بنية أساسية لم يسبق لها مثيل لاقتسام مصادر المعلومات^(٤) عن طريق تجهيزات اليكترونية مختلفة بأسعار قليلة أو مجانية بسرعة فى بلاد العالم كما لو كان فى الهجرة المجاورة^(٤).

ويعرف « ديفيد بيل David peal^(٥) » الانترنت بأنها شيان هما : المصادر Resources ، والأدوات Tools التى تيسر الحصول على هذه المصادر واتاحة فئات معينة منها ، فالمصادر ليست فقط ملفات ، وقواعد لمعلومات ، ووثائق ، وبرامج ولكنها أيضا مصادر بشرية تشارك الباحث اهتماماته وأسئلته الموضوعية والإجابة عليها^(٥) (على الخط المباشر طبعاً).

وربما كان أظرف تعريف موجز « للانترنت » تذكره نكتة قديمة حول رجال أكفأ ، يعطون انطباعاتهم عن الفيل اعتمادا على مايمكن أن يشعروا به مثل هذا الفيل ، فإن « الانترنت » كبيرة جدا لدرجة أنه لايمكن للانسان فهمها فى لحظة واحدة يعن فيها التفكير « فالانترنت » ببساطة هى مجموعة كبيرة من البشر ، والأجهزة ، والبرامج والمعلومات كلهم منتشرين حول العالم ، يتحاورون باستمرار وهذا التعريف والأجزاء المتعددة للانترنت الفيل (The Internet Elephat) يوضحه الشكل رقم^(٦) (١) ويمكننا القول أن « الانترنت » عبارة عن مجموعة من شبكات

الاتصالات، وطرق سريعة كبرى للمعلومات، وبوابات وأجهزة أخرى تستخدم بروتوكول النقل TCP/IP المزدوج كما أسلفنا للقيام بوظائف أساسية معينة مثل البريد الإلكتروني، والدخول عن بعد، ونقل الملفات . فهي إذن شبكة عالمية أو مكتبة عامة كبيرة الإلكترونية دون جدران تكون في مجملها كشبكة واحدة تعاونية حقيقية رغم أن كل شبكة منها ذات كيان مستقل إدارياً عن الأخرى ، تملكها الجامعات ، ومعامل البحوث الحكومية والأفراد، والمؤسسات في عديد من الدول. فهي حقيقة شبكة الشبكات تربط الباحث بأكثر من ٣٠.٠٠٠ شبكة على المستوى القومى والكونى ، وتزايد باستمرار.



شكل (١) الانترنت الغيل

النشأة واستطور :

تطورت شبكة « الانترنت » في الأصل في أواخر الستينات وأوائل السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها مشروعاً كانت تشرف عليه وكالة مشاريع البحوث العسكرية المتقدمة منذ عام ١٩٦٩، وأصبحت هذه الشبكة الأولى التي تسمى شبكة إدارة مشاريع البحوث المتقدمة :

ARPANET (Advanced Research Project Administration Network)

التابعة لوكالة اتصالات الدفاع بوزارة الدفاع الأمريكية أصبحت الأساس لشبكة المعلومات الدفاعية : DDN (Defence Data Network) في منتصف السبعينات كتجربة للشبكات بعيدة المدى لمواجهة الحرب النووية. وقد صممت هذه الشبكة بطريقة

لامركزية decentralized وهي تضم عددا من شبكات المعلومات والبحوث، وحتى اليوم، لا توجد إدارة مركزية لها، رغم وجود مؤسسات مثل « جمعية الانترنت » (Internet society) تساعد في وضع معايير تجعل الشبكة تؤدي عملها في سهولة ويسر، وكان ذلك حتى عام ١٩٨٣ حين تبنت وزارة الدفاع الأمريكية رسمياً بروتوكول TCP/IP كمعيار للاتصال بحاسبات الشبكات المحلية، والأقليمية، والوطنية في الولايات المتحدة، والشبكات العالمية في دول أخرى. وقد ظل مصطلح Internet محتفظاً بعلاقته مع TCP/IP حتى الآن كشبكة عملاقة تربط بين آلاف الشبكات في مختلف أرجاء العالم، فقد تطورت من شبكة تجريبية إلى شبكة تهتم بالبحر - نى الجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة وتعد حالياً، شبكة مفتوحة تمكن المستخدمين من إتاحة مصادر وخدمات المعلومات المتنوعة (٩.٨.٧).

وفي التسعينات تتكون « الانترنت » من شبكات عديدة مترابطة فيما بينها وتعتبر شبكة البحوث والتربية الوطنية الأمريكية

NERN(National Research and Education Network)

هي الشبكة المهيمنة وهناك شبكات أخرى تشترك معها هي : شبكة المؤسسة الوطنية للعلوم (NSF (National Science Foundation Network وشبكة « ناسا » NASA ، ووزارة التربية ، وشبكات أخرى تتضمن مؤسسات تعليمية ، وترتبط حالياً « بالانترنت » مؤسسات من كل الأنواع : تجارية وتربوية وحكومية (١٠).

وقد مرت « الانترنت » في تطورها بثلاث مراحل هي (١١.١٢):

المرحلة الأولى : في الستينات، كانت في بدايتها تحت إشراف وزارة الدفاع الأمريكية US DOD ARPA تربط بين مجموعة صغيرة من الحاسبات في مناطق مختلفة بالولايات المتحدة . وقد تميزت هذه المرحلة بالتطوير والتعاون بين المؤسسات .

المرحلة الثانية : في منتصف الثمانينات ، حدثت بعض التطورات الأساسية والتكنولوجية هي :

(١) وسطاء مشروع تطور سوق الشبكة .

(٢) المؤسسة الوطنية للعلوم ، « وناسا » ، وزارة الطاقة ، ونظيراتها فى دول أخرى وحيث اعتبرت الشبكة دعامة للمناشط الأكاديمية والبحثية العالمية المفتوحة.

(٣) الرواد الأوائل فى قطاع الأعمال الذين بدأوا بتقديم خدمات إتاحة واستخدام الامكانات التكنولوجية .

المرحلة الثالثة : فى التسعينات، توقفت NSFNET فى ابريل ١٩٩٥ وحل محلها شركات الاتصالات مثل : UUNET , SPRINT , MCI وغيرها ، وأصبح فى امكان أى واحد فى أى مكان أن يقدم ، يستخدم ، ويطور، ويمول نظم معلومات مشتركا فى تنمية واستخدام « الانترنت » وتكنولوجياتها وتطبيقاتها نحو الطريق السريع للمعلومات .

وإذا كانت المرحلة الأولى تتكون من ٢٠٠ حاسب أساسى مضيف Host فى السنوات الثمانى الأولى، وربط من ٢٠٠ الى ١ مليون حاسب فى السنوات الثمانى فى المرحلة الثانية ، فان المرحلة الثالثة لتطور « الانترنت » تعرف بزيادة الحاسبات المضيفة التى يقدر عددها من ١ مليون إلى أكثر من ١٠٠ مليون حاسب فى خلال السنوات الخمس القادمة (١٣).

أهمية الشبكة فى المكتبات ومراكز المعلومات :

تعتبر « الانترنت » أحسن الأمثلة المعروفة فى مجال الاتاحة العامة لشبكة الحاسب بعيدة المدى ، انها مجموعة من الشبكات تربط الحاسبات فى الجامعات ، والوكالات الحكومية والمعامل العلمية ، والمؤسسات، والمنظمات الأخرى. ويتضح أهميتها بصفة خاصة فى المكتبات ومراكز المعلومات حيث يمكن إتاحة كثير من فهارس المكتبات العالمية على الخط المباشر، بالإضافة الى قواعد المعلومات البيولوجرافية وغير البيولوجرافية فى العديد من الموضوعات . كما أنها تساعد على إرسال الرسائل الالكترونية العالمية، والسجلات الالكترونية، وخدمات عقد المؤتمرات الحوسبة عن بعد أى دون الذهاب إلى مكان انعقادها وتستخدم كثير من المؤسسات الشبكة كوسط نشر للكتب والدوريات الالكترونية . كما يمكن لمكتبات الجامعات والوكالات الحكومية، والشركات الكبرى استخدام الشبكة من خلال ركائز Nodes تدار بواسطة مؤسساتهم الأم. ويمكن للأشواغ الأخرى من المكتبات الحصول على خدمات « الانترنت » عبر شركات خدمة الحاسب بأسعار معتدلة (١٤).

وترجع أهمية « الانترنت » فى مجال المكتبات والمعلومات الى الأسباب الآتية:

١ - توفر الشبكة وصيدا غنيا من مصادر المعلومات الفورية التى لا توجد فى أى مجلد.

٢ - تسمح الشبكة بالاتصال شخصا بالمتخصصين فى موضوعات مختلفة، وهم على استعداد لتقديم المساعدة كحل المشكلات سواء كانت بسيطة أم معقدة .

٣ - تسمح الشبكة أيضا بالاتصال بالزملاء المكتبيين واختصاص المعلومات لديهم بالرسائل والوثائق بعيدا عن ضغوط البريد والفاكس (١٥) وبذلك تتحول « الانترنت » بالممارسة من كونها مجموعة مستقبليين وشبكات وجسور -كلها مجمعة فى لغة سرية - إلى أداة تشبه المعجم والدليل الجغرافى المصور (١٥).

بنية الشبكة :

تتكون الشبكة من حاسبات، وخطوط تليفونات لكى لاتأخذ مساحة مكانية كبيرة، وتقاس حجم الشبكة بصفة عامة بعدد الحاسبات أو الحاسبات المضيفة التى ترتبط بها. والحاسب يمكن أن يكون كبيرا Main frame لخدمة مئات من المستخدمين، أو حاسب شخصى Personal مثل Pc أو Mac لخدمة عدد قليل من المستخدمين.

وتقدر عدد الحاسبات المضيفة الحالية بأكثر من ٦ مليون جهاز وأكثر من ٣٠ مليون مستفيد (١٦) وتنمو لشبكة فى الحاسبات والمستخدمين بمعدل ١٥٪ شهريا (١٧)، وتتضمن الانترنت ما يأتى :

(١) الحاسبات الحكومية التى تملكها مختلف دول العالم.

(٢) الحاسبات التى تدار من مئات الجامعات والمدارس المختلفة .

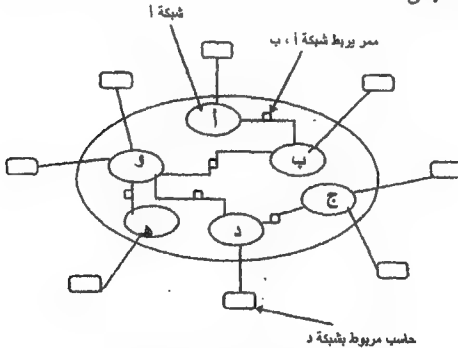
(٣) الحاسبات التى تملكها المؤسسات الكبرى مثل IBM و Microsoft .

(٤) الحاسبات التى تملكها المؤسسات التجارية ، والمنظمات غير الربحية (١٨).

وهكذا تحتوى الشبكة على خليط من مؤسسات عامة وخاصة ، وفى الماضى كانت الحكومة الأمريكية تملك الحاسبات العملاقة Super Computers التى تتحكم فى إنسياب تداول معلومات الشبكة، ولكن انتقلت هذه الوظيفة الى صناعة المعلومات، وأصبحت الحكومة مجرد مؤسسة واحدة اضافة الى المؤسسات التالية : الكليات والجامعات ، والشركات الخاصة ، والمؤسسات غير الربحية ، والأفراد الذين

يستخدم الحاسبات المرتبطة مع بعضها البعض . وتمتلك الشبكات مجموعات متعددة خاصة وعامة، وكذلك مؤسسات متنوعة، وتمتلك شركات التليفون الخطوط التي تنتقل عن طريقها المعلومات، وفي النهاية ، لا توجد مجموعة واحدة تسيطر على الشبكة، كما لا توجد مجموعة واحدة من القواعد نظرا لضخامة وتعقد الشبكة وتنوع مصادرها (١٩) .

وبالرغم من اعتقاد المستخدمين بأن « الانترنت » شبكة واحدة كبيرة، فإنها تحدى على بنية داخلية معقدة لا يراها المستخدمون أبدا . ويظل المستخدمون غير عارفين بشبكات « الانترنت » وممراتها Routers تماما مثل مشتركي التليفون الذين لا يعرفون الإرسال والمحولات التي تكون نظام التليفون ، وفي الحقيقة ، فإن بروتوكول الشبكة IP يحول مجموعة الشبكات ، والممرات إلى نظام اتصالات خفى (Seamless Communication System) (٢٠) (٢١) . باعتباره نموذجا للبنية الخفية داخل « الانترنت » حيث كل حاسب متصل بشبكة واحدة، وتربط الممرات الشبكات مع بعضها البعض، وبالتالي فإن المعلومات إما تنتقل عبر الشبكة أو عبر الممر إلى شبكة أخرى حتى تصل المعلومات إلى هدفها النهائي.



شكل (٢) بنية انترنت الداخلية

التطبيقات والخدمات الأساسية للانترنت :

بين دوغلاس كومر Douglas Comer في كتابه الحديث^(٢١) أن بروتوكول الشبكة المزدوج TCP/IP عبارة عن مجموعة من برامج التطبيق التي تمكن المستخدم من استخدام الشبكة على أحسن وجه، والافادة منها ويتوقع المستخدمون من استخدام خدمات الحاسب، والخدمات التجارية على الخط المباشر امكانيات محددة منها، بينما تتميز «الانترنت» بطريقتها الخاصة عن طريق TCP/IP تقديم الملامح الأساسية التالية (٢٢، ٢٣):

١ - البريد الإلكتروني Electronic Mail :

ويعرف أيضا بـ (e-mail) ويشمل ببساطة إرسال الرسائل من حاسب الى آخر، ويعد أكثر الخدمات انتشارا في جميع الشبكات المرتبطة بالانترنت وتستعمله المكتبات لإجراء الاتصالات الشخصية والمراسلات الخاصة بالاعارة بين المكتبات، والمؤتمرات الالكترونية، والنشر الالكتروني، ويعد البريد الالكتروني أكبر خدمة أساسية مفيدة لكثير من المستخدمين.

٢ - نقل الملفات File Transfer :

يعد نقل الملفات بين الحاسبات أحد الملامح المميزة لثورة المشابكة حيث يمكن للباحث نقل آلاف من ملفات الحاسب على الانترنت إلى حاسبه وتسمى هذه العملية بروتوكول نقل الملفات FTP (File Transfer Protocol) وهو برنامج له تطبيقات كثيرة خاصة في المكتبات منها توصيل الوثائق ونقلها إلكترونيا، وإتاحة الوثائق للاستخدام العام عن طريق برنامج نقل الملفات المجهولة (Anonymous FTP) الذي يسمح للمستخدم بالدخول في حاسبات بعيدة واستخدام مصادرها (بشرط أن يكون له حساب ويعرف كلمة السر) وملفات النقل .

٣ - الدخول عن بعد Remote Login :

ويعرف أيضا باسم Telnet حيث يمكن للحاسب المحلي الارتباط بحاسب بعيد في الشبكة . وتستعمله المكتبات للارتباط بالنظم البعيدة مثل فهارس المكتبات الجامعية، وقواعد المعلومات الجغرافية، ونظم المعلومات مثل نظام معلومات مكتبة الكونجرس، وتحديد مصادر المعلومات المرغوبة على الخط المباشر.

وتلعب أدوات « انترنت » دورا ايجابيا وخدمة إضافية فى مساعدة المستخدمين فى إيجاد طريقهم فى إيجاد المعلومات عبر مصادر معلومات الشبكة الهائلة والمتنوعة واختيار مايناسبهم منها وفق اهتماماتهم، وهذه الأدوات باختصار هي (٢٥، ٢٤) :

— « آر تشى » Archie :

وهي خدمة قيمة تقدمها الانترنت ، تسمح للمستخدمين ببحث قواعد معلومات كبيرة لمواد مختزنة فى مواقع FTP مجهولة، لاسترجاع قائمة بعناوين وأسماء هذه الملفات .

— « جوفر » Gopher :

تقدم هذه الأداة قوائم بالمصادر المتاحة بالشبكة وأحد المصادر المفيدة بها . وهي نظام استرجاع معلومات أنشأته جامعة مينسوتا بالولايات المتحدة .

— « فيرونيكا » Veronica :

تعد هذه الأداة وسيط معلومات ، تقوم ببحث قاعدة معلومات « جوفر » السالفة الذكر ، لإيجاد مداخل تهم الباحث .

— « ويس » WAIS :

وهو نظام معلومات بعيد المدى Wide Area Info Server يحتوى على مجموعة من قواعد معلومات النص الكامل تتضمن معلومات عن موضوعات كثيرة، وتستخدم اللغة الطبيعية فى بحثه، وكذلك التغذية الراجعة Teedback لتعديل البحث.

— « ويرلد وايد وب » WWW :

ويسمى World - Wide - Web ، أحدث وأكثر خدمات انترنت الخاصة الطموحة وهو يقدم اتاحة النص الكامل للوثائق المهيبة Hyperlléxt (النص الفائق) بالضغط على « الماوس » Mouse على نافذة العرض ومابها من خطيات ، وأصوات وغيرها .

هذا وتوجد ثلاثة حسابات لاستخدام الشبكة (٢٦) هي:

١ - الحساب القائم على الـ : Shell Account

يسمح هذا النوع Command-based للمستخدم باتاحة عدد من أدوات الشبكة

مثل البريد الإلكتروني ، و « تيلنت » ، و « جوفر » و F.T.P وهي جميعها على الحاسب المضيف التي يمكن الحصول عليها باستخدام « المودم » Modem . ويسمى بالحساب غير المباشر لأنه يربط المستفيد بالشبكة بطريقة غير مباشرة بواسطة المودم، وخط تليفون عام. ومعظم المستفيدين لديهم هذا الحساب، إما عن طريق الكلية ، أو عن طريق مساعد خدمات انترنيت (شركة خاصة تقدم حسابات الشبكة) . ومن سبلات هذا الحساب مايلي :

• - الاستخدام المحدود، حيث تكون الخدمة قاصرة فقط على الأدوات التي يسمح هذا الحساب بتقديمها - كما سبق الإشارة - عدم امكانية رؤية الخطيات ، أو سماع أصوات موجودة في مواقع الشبكة ، حيث يوجد ذلك فقط في WWW يسمى بالنص الفائق Hypertext ، وهذا غير متوافر في هذا الحساب .

٢ - الحساب المباشر Direct Account :

يعطى هذا الحساب مرونة أكثر في كيفية التخاطب مع الشبكة، ويسمى بالحساب المباشر لأنه مرتبط مباشرة بالشبكة بأحد طريقتين : (أ) اتاحة الشبكة من حاسب شخصي ، أو منفذ حاسب مرتبط بخطوط تليفون عالية السرعة ، ويوجد هذا في معظم الشركات الكبرى، أو الجامعات حيث ترتبط أعداد كبيرة من الحاسبات بالحاسب الأساسي في هذه المؤسسات، (ب) الاتصال المباشر والذي عادة، يعرف باتصال خط تسلسلي للشبكة SLIP (Serial Line Internet Protocol) أو اتصال نقطة بنقطة PPP (Point to point protocol) والذي حل تدريجيا محل SLIP والذي يسمح للحاسب بالإدعاء بأنه جهاز كامل مستخدما فقط مودم وخط تليفون عادي . وهذا الحساب أكثر كلفة من الحساب غير المباشر لأنه يجيز استعمال أى من أدوات الشبكة المرغوبة على حاسب المستفيد، أى أنه على غير سابقه يمكن اتاحة ال hypertext مستخدما WWW .

٣ - حساب خدمة الخط المباشر Commercial Online Service Account :

يعد هذا الحساب خليطا من النوعين السابقين (الحساب المباشر وغير المباشر) ، ويستخدم الحساب في الاتصال « المودم » وبرنامج خاص مقدم من خدمة الخط المباشر

ويتضمن الحساب كثير من الخطط المتاحة على WWW فى عدد من خدمات الخط المباشر. ويشبه فى ذلك الحساب المباشر، ولكن لاتوجد الحرية لانشاء برنامج خاص لاتاحة أدوات الشبكة. وفى النهاية، فالمستفيد لديه حساب أكثر أو أقل، غير مباشر، بالاضافة الى امكانية اتاحة الخطط والصوت. ويوجد عدد من خدمات الخط المباشر للاختيار منها، تشتمل على Amesisar Online, Compa Serve, Prodigy وحديثا شبكة Microsoa .

ومن نافلة القول ، أنه بصرف النظر عن نوع الحساب، أو النظام المعتمد، فهناك عدير من الخدمات يمكن أن تقدمها الشبكة :

- الاتصال بعدد كبير ومتزايد من البشر، مستخدما البريد الاليكترونى .
- استرجاع الملفات مجانا، دون مقابل من حاسبات بعيدة مستخدما FTP.
- الاشتراك فى مناقشات مهنية عن طريق مجموعات النقاش (Discussion Groups) الاليكترونية .
- الافادة القصوى من الشبكة على امتداد حجمها فى أرجاء العالم باستخدام «جوفر» و «ويرلد وايد وب».

مستقبل الشبكة :

لقد أصبحت الانترنت بسرعة مرفق المعلومات الحقيقى (de facto informaton utility) فى الولايات المتحدة، وبقية دول العالم، فقد جعلت كثيرا من خدمات الخط المباشر التجارية ضئيلة بالمقارنة (حيث بلغ حجمها عشر مرات حجم هذه الخدمات التجارية مجتمعة)، وأن الانترنت فى طريقها الخئث لتحقيق نبؤة مارشال ماكلوهان Marshall Melhan ، وأصحاب الرؤى الآخرين. لعصر الوسائط المتعددة Multimedia الذين تنبؤوا بقدوم « القرية الكونية Global Village وكمثل كل التغييرات الجذرية فى المجتمع المعاصر، فان ظاهرة « الانترنت » ستظل باقية، ولا يمكن مقاومتها(٢٧) وهذا ما يؤكد حقيقة حلم قديم وهو العالم بين أطراف أصابعك (World at yow fingertips) ولكن حتى الآن، فان الممارسة الكاملة للانترنت قاصرة على البشر الذين لديهم حاسبات قوية متطورة، واتصالات شبكية مباشرة(٢٨).

وقد أصبحت « الانترنت » كآلية اتصال عامة وشائعة مثل التليفون، والفاكس،

وخدمة البريد في كثير من المنازل والمؤسسات . لقد أصبح استخدامها في ازدياد هائل، وساعد على ذلك أساسا « ورلد وايد وب » WWW والذي أدى ألى اهتمام متزايد في الاتاحة Access ، والربط الاتصالي عن بعد . وهذان العاملان يلعبان دورا حازما في التأثير على امكانات الانسان للاستخدام الفعال لمرافق الشبكة^(٢٩)، حيث تتاح لمئات الملايين من البشر المعلومات القورية instant والميسرة لكل منهم عن المؤسسات، والأعمال، والمجموعات الكبيرة من المعلومات المخترنة في الحاسبات المضيفة، والمكتبات التقليدية على الخط المباشر، وقواعد المعلومات التي يمكن أن تنشأ عن أى موضوع جديد، والمدونة في ذاكرة التاريخ^(٣٠).

وسوف تشهد السنوات القليلة القادمة أن كل حاسب في العالم يتوقع له تقريبا ربطا « بالانترنت » وتؤكد الأوجه المختلفة للشبكة مستقبلا مشيرا ودائما نحو الارتقاء ، طالما أن لدينا حاسبات تتواصل مع بعضها البعض عبر الشبكات البينية . وفي الحقيقة، ولمئة سنة من الآن ، فان التاريخ يمكن أن يسجل تطور وانحجاز « بروتوكول انترنت » TCP/IP كنقطة تحول بالغة في تطور الاتصالات الانسانية أكثر أهمية من اختراع الطباعة Printing Press^(٣١).

وتعمل الشبكة العالمية الناهضة على تيسير واتاحة المعلومات الى تلك الأماكن التي لاتتوافر بها، وبصفة خاصة في الدول النامية، وحملها على الافادة من التكنولوجيات المتاحة في اطار استراتيجية اتصالات عالمية بالشبكة لصالح تلك الدول حيث المكتبات قليلة، والكتب نادرة، والباحثون والعلماء غير متصلين ببحوث زملاء هم في العالم^(٣٢).

واقع الانترنت في العالم العريس :

سبق أن ذكرنا أن الشبكة العالمية قد حققت حلما قديما وهو « العالم بين أطراف أصابعك » ولكن حتى الآن فان التجربة الكاملة للاستفادة بمرافقها الثرية قاصرة على المستفيدين الذين يمتلكون قوة تحسيب كبيرة، واتصالات شبكية مباشرة .

ويوجد في الوقت الحاضر، على مستوى العالم حوالى ٨٥ دولة لديها اتاحة مباشرة بالانترنت على مستويات مختلفة، و ٨٠ دولة أخرى لديها اتاحة البريد الاليكترونى فقط^(٣٣).

أما فى البلاد العربية، فقد بينت دراسة حديثة قامت بها مجلتي Pc Magasine و Internet Middle East (٣٤) فى دولة عربية - لمعرفة مدى الاتصال بهذه الشبكة العملاقة والانتفاع بمصادرها - أن دولتين فقط هما قطر، وسوريا لاترتبطان مباشرة بالانترنت، وأن ١٢ دولة أخرى لديها اتصال مباشر بالشبكة، على الرغم من اختلاف كلفة ومدى هذا الاتصال هى: المملكة العربية السعودية ، الكويت ، والامارات العربية المتحدة، والبحرين، وسلطنة عمان، ومصر، والأردن، ولبنان ، وتونس، والجزائر، والمغرب، وأخيراً فلسطين ونحاول توضيح نوعية الاتصال فى كل دولة بإيجاز على النحو التالى :

١ - المملكة العربية السعودية :

تتصل المملكة اتصالاً كاملاً بالانترنت منذ ١٩٩٤ وتشمل ذلك خدمة تلتيت TELNET، وبروتوكول نقل الملفات FTP، وبرد انترنت الاليكترونى E-mail . وكذلك تتصل الجامعات السعودية الرئيسية مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مع شبكة BITNET الأمريكية للاتصالات الاليكترونية .

٢ - الكويت :

هى أول دولة فى الخليج العربى وفرت خدمة الانترنت منذ عام ١٩٩٤ عن طريق مؤسسة « جلفانet » Gulfnet وتتصل الدولة اتصالاً كاملاً بالشبكة بما فى ذلك خدمات تلتيت، و FTP وبرد انترنت الاليكترونى .

٣ - الامارات العربية المتحدة :

وفرت الامارات العربية المتحدة الاتصال الكامل « بالانترنت » منذ ١٩٩٥ ويشمل ذلك خدمة « تلتيت »، وبروتوكول نقل الملفات FTP، وبرد انترنت الاليكترونى .

٤ - البحرين :

تتصل البحرين اتصالاً كاملاً « بالانترنت » منذ ١٩٩٥ وتشمل خدمات تلتيت، وبروتوكول نقل الملفات FTP، وبرد انترنت الاليكترونى وتتصل أيضاً مع شبكة BITNET الأمريكية للاتصالات الاليكترونية .

٥ - سلطنة عمان :

تستخدم جامعة السلطان قابوس بوابة هولنت (Hlolonet) فى الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات اتصالات بريد انترنت الاليكترونى ، ويتم توليد اتصالات البريد الاليكترونى فى الجامعة وتجرى عمليات الارسال / الاستقبال مع بوابة « هولنت » على أساس الاتصال اليومى .

٦ - قطر :

لا توفر قطر فى الوقت الحالى أى خدمات لشبكة انترنت أو بريدها الاليكترونى . إلا أنها تدرس الاتصال بخدمات الشبكة عن طريق وكالة التسويق Inter Gulf لتزويدها بهذه الخدمات فى المستقبل القريب .

٧ - جمهورية مصر العربية :

تتصل مصر بالانترنت اتصالاً كاملاً منذ عام ١٩٩٣ عن طريق المجلس الأعلى للجامعات المركز الرئيسى ونقطة ارتكاز شبكة الجامعات المصرية، وبوابة مصر فى شبكتى انترنت و« بنتت » BITNET . وتوجد بمصر عدة جهات تقوم بتزويد خدمات الاتصال بشبكة انترنت هي :

- شركة التليفون المصرية التى تقدم بعض خدمات انترنت من خلال شبكة المعلومات العامة (Egxpnet) وتحسب كلفة الاتصال على أساس الزمن وكمية المعلومات معا .

- الشبكة القومية المصرية تقدم خدمات البريد الاليكترونى وتنوى قريباً الارتباط الكامل بشبكة « انترنت » .

- شركة Intovch وتقدم الاتصال الكامل بانترنت للأفراد والشركات، وكذلك شركة Soficom .

- مركز ريتسك (RITSEC) يقدم خدمة البريد الاليكترونى لشبكة انترنت، وخدمة الاتصال الكامل بها لشركات الأعمال بما فى ذلك شركات القطاع الخاص .

٨ - الأردن :

اتصل الأردن اتصالا كاملا بشبكة انترنت منذ ١٩٩٥ عبر نقطة المجلس الوطني للمعلومات ووصلة مع الولايات المتحدة عن طريق مؤسسة « سبرنت لنك » (Sprintlink) وتخدم القطاع العام والجامعات، فيما يتم هذا الاتصال للقطاع الخاص عن طريق هيئة الاتصالات الأردنية .

٩ - سوريا :

لا يوجد اتصال مباشر مع الانترنت كما ذكرنا سابقا وتيم حاليا اتصال المعهد العالي للعلوم التكنولوجية والتطبيقية في سوريا بشبكة انترنت عن طريق مركز ريتسك (RITSEC) بالقاهرة في مصر .

وهناك اتجاه لتأمين تلك الخدمة في سوريا في المستقبل القريب .

١٠ - لبنان :

تتصل الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB) اتصالا كاملا « بالانترنت » منذ ١٩٩٥ . ويوجد في لبنان أربع شركات أخرى غير الجامعة الأمريكية تؤمن الاتصال بالشبكة وتشمل خدمات تلينت، وپروتوكول نقل الملفات FTP، والبريد الاليكتروني.

١١ - فلسطين :

تقدم حاليا خدمة بريدانترنت الاليكتروني فقط عن طريق مؤسسة PALNET للجامعات والكليات ومراكز الأبحاث الأكاديمية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي .

١٢ - المغرب :

يوجد اتصال كامل بالانترنت بجامعة الأخوين من مؤسسة Francee Eanet يمكن الأساتذة والطلبة بالجامعات من استخدام الشبكة. وبالإضافة الى ذلك توفر مؤسسة البريد والبرق والهاتف خطا مع الولايات المتحدة، لتسويق الاتصال بشبكة « انترنت » مباشرة أو عن طريق طرف ثالث.

١٣ - تونس :

توفر تونس اتصالا كاملا بشبكة انترنت منذ ١٩٩٢ عن طريق مؤسسة البريد

- Peal.David . Ibid. (٨)
- The International Confesenco on Internet Technology and (٩)
afplications Proceedings Bangkok, Tailand, september 28,1994 -
p.1-3.
- Taylor.CD Mearaw -Hill Internetworking Handbook. New York : (١٠)
Mcgraw -Hill,1995 - p.380 -18.
- International Conference on Internet,Ibid : p.5 (١١)
- Rohenstein. C and S.Matta. "Crusing the laternet" Piepased for(١٢)
Amerian Library Association - IRR table Seminaï 8 July 1996.
New York : Pratt - SILS,1996 - p. 1-2.
- International Confience on Internet, Ibid : p.2-3 . (١٣)
- Saffady. William. Introduction to automation for librarians.- 3rd (١٤)
ed.Chicago : ALA. 1994 - p. 139.
- (١٥) فلاوكس، ادوارد « استعمال الانترنت فى المكتبات » ، ترجمة خميس بن حميدة. المجلة
العربية للمعلومات ، مج ١٦ ، ع ١ (١٩٩٥) - ص١٠٢-١٠٩ .
- Barko, John. Learning Internet. New York : Neal - Schuman, (١٦)
1996 - p. 2-3.
- Gagnon.Eric. What's on The Internet, Ibid : p. 3 (١٧)
- (١٨) منصور، احمد عوض . شبكة انترنت : دليلك السريع للاتصال بالعالم ، اعداد احمد عوض
منصور وجمال سلمان- عمان : دار النشر، ١٩٩٦- ص١.
- Burko.John. Ibid. (١٩)
- Harmon. Charles. using the Internet online Services and CD (٢٠)
-ROMS for Writing research and termpapers. New York: Neal -
Schuman. 1996 - p. 110.
- Comer , Douglas. Internetworking with TCP/IP. Vop. I, (٢١)
puinciples, protocols and Archistare. 2nd ed. Enslewood
Cliffs.N.J.: Prentice Hall,1991- p. 1..

Gilster, Paul. The new Internet Navigator.- New York. Wiley, (٢٢)
1995 - p. 31 -36.

(٢٣) "نظرة شاملة على الانترنت" نفس المرجع السابق .

(٢٤) نفس المرجع .

Falk,Howard "Internet Tools" The Electvonic Libray - V.13 (٢٥)
(June 1995)- pp.237 -242

Burko, John. Op cit. (٢٦)

Gagnon, Eric. Ibid : p.9 (٢٧)

Peal,David, ibid . p. xx I (٢٨)

"Internet access and connectivity." Medical Referenco services (٢٩)
Quarterly- vol. 15 (Spsing 1996).pp.42 -69.

Gagnon . I ibid : p - 3-4. (٣٠)

The Internet starter kit for windows, ibid : p.42 (٣١)

Gilster, Paul. ibid : p. 598. (٣٢)

Dietz. con. "Internet Questions and Ansuers", Information (٣٣)
Technology - vol.2 .#3 (sammer 1995) -pp 2-3.

"Internet age dawns slowlyin middle East", Internet middle east-(٣٤)
#3 (Apil 1996)- pp. 1-4.

أشهر المكتبات في سوريا خلال العصرين القديم والوسيطة

عماد عبد الحليم

دراسات عليا للدكتوراه في المكتبات

كلية الآداب جامعة القاهرة

ملخص:

تتناول الدراسة أبرز المكتبات القديمة في سوريا مثل مكتبة القصر الملكي في مارى والمكتبة الملكية في إيبلا ومكتبة القصر الملكي في أوغاريت، كما تتناول أبرز المكتبات الإسلامية في سوريا مثل بيت الحكمة وغيرها في العصر الأموي ومكتبة بنى عمار في طرابلس الشام في القرنين الخامس والسادس الهجريين ومكتبة المدرسة الظاهرية في دمشق في القرن السابع الهجري.

قدمت حضارة بلاد الشام القديمة المنجزات الحضارية الهامة في تاريخ الشرق القديم والعالم القديم ، وأسهمت في تطوير الحياة الفكرية والعلمية في الحضارة الإنسانية ، فقد أوجد الفينيقيون الأحرف الأبجدية في القرن الخامس عشر ق.م ونقلوا تراث الشرق القديم وجمعه في مكتبات كبيرة كانت ملحقة بالمعابد الدينية والقصور الملكية في الممالك المشهورة في حضارة بلاد الشام في العصور التاريخية القديمة ومن المكتبات المشهورة والمكتشفة في بلاد الشام وبخاصة في سوريا مركز حضارة بلاد الشام والشرق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد والتي اكتشفت في مطلع القرن العشرين مكتبات مارى وإيبلا وأوغاريت وغيرها من مراكز التراث الحضارى في بلاد الشام وتاريخ الشرق القديم.

١- مكتبة القصر الملكي في مارى

في عام ١٩٣٣ اكتشفت البعثة الأثرية الفرنسية برئاسة أندريه بارو مملكة مارى في الموقع المسمى اليوم "تل الحريري" في منطقة الفرات وتبعد حوالى ١٢ كم إلى

الشمال الغربي من مدينة البوكمال - على الحدود العراقية - والتي تعد من أهم مراكز الحضارة القديمة في بلاد الشام وفي مقدمة الإكتشافات الأثرية في موقع مملكة ماري المكتبة الكبيرة في القصر الملكي والتي بلغت محتوياتها ما يقرب من خمسة وعشرين ألف لوح من الطين المجفف بالشمس كتب عليها بالخط المسماري الأكادي (البابلي) وتبحث هذه الألواح في شتى جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية في مملكة ماري في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد وفي حضارة بلاد الشام في تاريخ الشرق القديم فقد كشف ما ترجم عن هذه الألواح حتى الآن عن حقائق تاريخية وجغرافية بالغة الأهمية لم تكن معروفة من قبل أو كانت غامضة أو مشوشة وقد وصفها علماء الآثار بأنها كنز كبير سوف يتجدد بفضل تاريخ وجغرافية الشرق الأدنى^(١)، ومن هذه الألواح رسالة ودية موجهة من الملك البابلي حمورابي (١٩٧٢ - ١٧٥٠ ق.م) إلى ملك ماري زيري ليم (١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق.م) ومعلومات عن حملة يحدون ليم - ملك ماري (١٨٢٠ - ١٨٠٠ ق.م) باتجاه البحر الأبيض المتوسط وعن أعماله في شق الأقنية للري^(٢).

كما أمدتنا هذه الألواح بنصوص تتعلق بالتجارة الدولية حيث كانت مدينة ماري حلقة وصل بين الخليج العربي وجزيرة تلمون (البحرين) وبين الفرات ومدينة حلب وحوض العاصى إلى البحر المتوسط.

وتبدو ماري من خلال تلك الألواح مركزاً هاماً على طريق تجارة القصدير بين آسيا الداخلية والبحر الأبيض المتوسط^(٣).

كما تم العثور على لوحين كبيرين من الألواح الطينية يؤلفان أمثلة خطية رائعة وملاحم أدبية ودينية هامة مكتوبة بالخط المسماري تعود إلى القرن التاسع عشر ق.م. ، كما أدى اكتشاف ألواح مكتبة ماري إلى معرفة حياة الطبقة الحاكمة وحياة عامة الشعب كعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ومعتقداتهم وحرفهم لأن كتبة ماري كتبوا عن كل شيء في حياتهم وهذا ما أعطى لمكتبة ماري أهمية إضافية كبيرة بالإضافة إلى ما تشير إليه من مستوى حضارى بالغة هؤلاء السوريين القدماء منذ آلاف السنين^(٤).

٢- المكتبة الملكية في إيبلا

في عام ١٩٧٥ أظهرت التنقيبات الأثرية التي كان يقوم بها خبراء من جامعة روما برئاسة باولو ماتييني القصر الملكي في إيبلا - التي تسمى اليوم تل مردرخ

الواقعة على مسافة ٥٥ كم جنوب غربي مدينة حلب ويضم هذا القصر مكتبة كبيرة يرجع تاريخها إلى الألف الثالث ق.م. وكانت هذه المكتبة تعج بالآلاف الألواح الطينية بعضها كامل والبعض الآخر محطم وقد بلغ عددها حوالي سبعة عشر ألف لوحادونت بالمسمارية^(٥) لم يقرأ منها سوى ألف لوح فقط. وكان ترتيب تلك الألواح على الرفوف الخشبية في المكتبة يشبه ترتيب المجلدات والكتب على الرفوف في المكتبات الحديثة ، وبلغ ارتفاع الرف (٥٠ سم) وعرضه حوالي (٨٠ سم) ويمكن اعتبار هذه المكتبة أقدم مكتبة تم اكتشافها في الشرق الأوسط حتى الآن^(٦).

وتبحث الألواح الإيبيلية المكتشفة في القصر الملكي المرحلة التاريخية لدولة إيبلا وحضارة الشرق القديم في بلاد الشام. وبلاد الرافدين في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م.

وتحتوي الألواح المكتشفة في إيبلا على الموضوعات التالية^(٧):

١- الحياة الاقتصادية : في النصوص الزراعية والتجارية والمالية والسجلات والبيانات الاقتصادية في مملكة إيبلا ومع دول الشرق الأدنى القديم.

٢- الحياة السياسية : في النصوص الإدارية والرسمية والقضائية والمراسيم الملكية والمراسلات السياسية والمعاهدات الخارجية والتقارير الداخلية وأسماء الأمراء والقادة والملوك في دولة إيبلا وبعض دول الشرق القديم في الألف الثالث ق.م.

٣- الحياة الدينية : في النصوص الدينية والسحرية والأدعية والأناشيد الدينية في المعابد في مملكة إيبلا.

٤- الحياة الأدبية : في النصوص الأدبية والحكم والأمثال والأساطير والقصص التاريخية والشعبية في مجتمع دولة إيبلا.

٥- الحياة اللغوية : في النصوص التعليمية في اللغة الإيبيلية والترجمة من اللغة السومرية إلى اللغة الإيبيلية والمعاجم اللغوية والتدريبات الكتابية في مدارس مملكة إيبلا ومعابدها.

كما تضمنت تلك الألواح أسماء مدن ما زالت قائمة كدمشق وحلب وحماه وأسماء مدن بائدة مثل قطنا (المشرفة) وإيمار (مسكنة) وتوتول (تل البيعة)^(٨).

٣- مكتبة القصر الملكي في أوغاريت

فى عام ١٩٢٩ اكتشفت بعثة أثرية فرنسية برئاسة كلودشيفر مملكة أورغاريت الفينيقية فى موقع يسمى اليوم "رأس شمرا" على بعد ١٦ كم شمال مدينة اللاذقية على الساحل السوري . وكانت من مكتشفاتها مكتبة القصر الملكى التى تعود إلى الألف الثانى قبل الميلاد (القرن الثامن عشر ق.م) وقد احتوت هذه المكتبة على آلاف الألواح الطينية ، ومن أبرزها لوح من الطين المجفف بالشمس يحتوى على أول أبجدية استخدمت فى العالم مؤلفة من ثلاثين حرفا مسماريا تعود إلى القون الخامس عشر ق.م وهذه الأبجدية هى أساس الأبجديات العربية والأغريقية واللاتينية^(٩).

جمعت هذه الألواح نصوص الأدب الكنعانى والفينيقى والأساطير التاريخية والدينية وقد كتبت هذه النصوص بالخط المسمارى ، وتشمل النصوص ست مجموعات هى (١٠):

- ١- مجموعة بعل ، وتقلأ سبع لوحات طينية.
 - ٢- أسطورة أنهت بن دانيال ، وتقلأ ثلاث لوحات تشمل ٤٥٠ سطرا.
 - ٣- أسطورة كرت Keret وتقلأ ثلاث لوحات تحتوى ١٠٠٠ بيت يعود بعضها إلى القرن الثامن عشر ق.م.
 - ٤- قصيدة سحر وسالم على لوحة واحدة.
 - ٥- نيكال والكثيرات
 - ٦- لوحات الرفائيم وعددها أربع لوحات
- وقد أكدت هذه النصوص المكتشفة فى القصر الملكى على وجود حضارة مزدهرة فى مملكة أوغاريت تقوم على الأسس التالية :
- ١- وجود أدب كنعانى وفينيقى لا يقل أهمية عن الأدب البابلى فى بلاد الرافدين .
 - ٢- وجود علوم طبيعية وجغرافية وتجارية أسهمت فى تطوير الحياة الزراعية والتجارية فى مملكة أوغاريت.
 - ٣- وجود أساطير دينية ونصوص تاريخية هامة فى معرفة الحياة الفكرية وتاريخ الشعب الكنعانى والفينيقى فى حضارة بلاد الشام القديمة.

٤- وجود معاجم لغوية ساعدت على نقل التراث الحضارى لشعوب الشرق الأدنى القديم إلى مملكة أوغاريت وأسهمت فى تطوير الحضارة الفينيقية فى بلاد الشام.

وإلى جانب هذه المكتبة تم اكتشاف عدد من المكتبات الخاصة فى أوغاريت ففى عام (١٩٥٦) اكتشفت مكتبة فى بيت أحد الموظفين الملكيين فى ذلك الوقت، وقد وجدت فيها رسائل كان هذا الموظف قد تسلمها من عدد من الشخصيات الهامة كرسالة حاكم قبرص، وبالإضافة إلى تلك الوثائق فقد كان يحتفظ فى مكتبته أيضا بمعاجم متعددة منها معجم كتب بأربع لغات هى السومرية ، الأكادية ، الحورية ، الأوغاريتية . ويبدو أن هذا المعجم كان ضروريا بالنسبة له خلال عمله فى القصر الملكى^(١١).

كما كانت فى سوريا مكتبة عظيمة اختار لها أنطيوخوس الثالث العظيم (٢٢٣ - ١٨٧ ق.م) "يغريون الكالسييس" الشاعر النحوى المعروف أمينا لها وهو من " يربويا" مع العلم أن مكان هذه المكتبة لم يعرف بالتحديد.

وفى عهد الإمبراطور تيبيريوس (١٤-٣٧ م) اشتعلت النار ليلًا فى انطاكية حيث أحرقت الأغوار أو معبد العرائس والمكتبة الضخمة التى كانت موجودة وذلك عام (٢٣-٢٤ م)^(١٢).

نلاحظ مما سبق أن سوريا عرفت المكتبات منذ ما يقرب من خمسة آلاف عام وأن الألواح التى كانت محفوظة فى مكتبات مارى وإيبلا وأغازيت لأكبر شاهد على المستوى الثقافى والحضارى الذى وصلت إليه سوريا القديمة، وإلى أنها كانت تضاهى أعظم الدول والممالك فى ذلك العصر.

وعندما حلت العصور الوسطى كانت المكتبات القديمة قد أدركها العطب ولم يبق منها - بسبب الحروب والنهب - إلا القليل من المؤلفات القديمة.

ومع بداية الحضارة العربية الإسلامية فى القرن السابع الميلادى بدأت حركة التدوين والتأليف والترجمة والبحث وتطورت مع تطور الحضارة العربية الإسلامية المزدهرة فى العصور الوسطى، وكانت الكتب والمكتبات الأساس الذى قامت عليه الثقافة والتربية والتعليم فى الحضارة العربية الإسلامية فالمكتبات العربية الإسلامية هى الدعائم الرئيسية فى قيام الحضارة فى العصور الوسطى حيث كانت تلك المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التى أسهمت فى نشر الثقافة وتطور التربية

والبحث العلمى ، إذ أنها كانت أدوات ناشطة فى المجتمع الذى كانت تخدمه (والمكتبات السورية هى جزء من المكتبات العربية الإسلامية فى العصور الوسطى وقد كانت بدايتها فى العصر الأموى الذى يعتبر انطلاقا للحركة الفكرية ، فقد كان فى هذا العصر المترجمون العربون والنقلة والمؤلفون ، ويذكر أن خالد بن يزيد بن معاوية بعد أن فشل فى الحصول على الخلافة انصرف إلى الإهتمام بالبحث والتتبع وأسس مركزا للترجمة وجمع الكتب حيث تترجم وتنقل فيه كتب الكيمياء إلى العربية ، كما دون فى هذا العصر القرآن الكريم ووزع على الأمصار وشرع عمر بن عبد العزيز بجمع الحديث الشريف وتدوينه وجمع الأنساب والأشعار وبدأ بتدوين السيرة النبوية ، وظهرت الدراسات الإسلامية الفقهية المستندة على الحديث الشريف ، وجمعت الأنساب والأشعار المختلفة.

ولقد نقلت العديد من الدواوين اليونانية إلى العربية فى سوريا زمن عبد الملك بن مروان (١٣).

وقد بدأت المكتبات الإسلامية فى سوريا بالظهور فى العصر الأموى حيث أنشا الخليفة معاوية بن أبى سفيان مؤسس الدولة الأموية فى بلاد الشام مكتبة خاصة فى قصر الحضراء الذى كان مركز الخلافة فى مدينة دمشق وأطلق عليها تسمية " بيت الحكمة " (١٤).

ويرى بعض الباحثين أن بداية تدوين التاريخ كانت عند الأمويين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان الذى أمر بجمع القصص الاجتماعية والأخبار التاريخية وتسجيلها على أوراق البردى وجلود الغزال وغيرها من أدوات الكتابة عند الأمويين وجمعها فى مكتبة قصر الخلافة فى مدينة دمشق (١٥).

وكان معاوية بن أبى سفيان يجلس فى الليل وفى أوقات فراغه فى مكتبته ليطالع على الكتب والمخطوطات والرسائل ويشرف بنفسه على ترتيب مكتبة الخلافة فى قصر الحضراء.

ولقد انتقلت مكتبة معاوية فى قصر الحضراء بدمشق إلى الخلفاء الأمويين مثل عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك الذين اهتموا بالعلوم والثقافة وتقدير العلماء والباحثين وجمع الكتب والمخطوطات العربية وترجمة بغض المؤلفات اليونانية إلى اللغة العربية لذلك تطورت المكتبة وإزداد رصيدها من الكتب والمخطوطات فى

مختلف فروع المعرفة . واهتم الخلفاء بتنظيم الكتب والمخطوطات وغيرها من الرسائل الخاصة والوثائق الرسمية في المكتبة وبإشراف الخلفاء الأمويين.

ومن المكتبات العلمية المشهورة في الدولة الأموية المكتبة العلمية الخاصة التي جمعها خالد بن يزيد بن معاوية الذي ترك السياسة - كما أشرنا سابقا - واهتم بالبحث العلمي وترجمة تراث الفكر اليوناني القديم وجمع الكتب والمخطوطات . ومن أشهر المترجمين الذين استخدمهم خالد بن يزيد في ترجمة كتب الطب والكيمياء والعلوم الطبيعية اليونانية إل اللغة الفريية كان أحد علماء مدرسة الإسكندرية واسمه "اصطفين" الذين قدم من مصر مع عدد من علماء اليونان وفلاسفتهم بدعوة من خالد بن يزيد للقيام بأعمال الترجمة والبحث العلمي (١٦).

واهتم الخليفة الأموي مروان بن عبد الحكم بترجمة التراث اليوناني إلى اللغة العربية وبخاصة كتب الطب والفلسفة وجمعها في خزانة كتبه .

ومن خزائن الكتب التي وجدت عند الخلفاء الأمويين في سوريا خزانة كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز التي جمع فيها الكتب الدينية والمؤلفات التاريخية والكتب المترجمة إلى اللغة العربية.

وفي خلافة هشام بن عبد الملك نقلت بعض المؤلفات الفارسية القديمة وترجمت إلى اللغة العربية وكانت لعملية التعريب ونقل دواوين الدولة الأموية من اللغات اليونانية والفارسية والقبطية في بلاد الشام والرافدين ومصر إلى اللغة العربية الدور الهام في تشجيع حركة التأليف والترجمة إلى اللغة العربية وازدياد عدد الكتب والمخطوطات وتأسيس المكتبات الخاصة والعامة.

بالإضافة إلى ذلك كان هناك العديد من المكتبات الخاصة المشهورة في الدولة الأموية والتي كانت عند بعض العلماء والأدباء والمؤرخين والفقهاء والمفكرين في سوريا وعند بعض الأسر وكانت تلك المكتبات تحتوى على كتب أنساب القبائل وكتب التاريخ والأدب والشعر كذلك كانت قصور الخلفاء تحتوى على المكتبات التي تجمع الكتب المتنوعة في مختلف العلوم والآداب وبخاصة ما كان يلقى أمام الخلفاء الأمويين ويسجل ويحفظ في مكتبة الخليفة.

وهكذا نجد أنه في مرحلة حكم الدولة الأموية بدأت حركة التأليف والترجمة والبحث العلمي ونشأت الكتب والمكتبات العلمية والخاصة في الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى (١٧).

ومع بداية القرن الثانى الهجرى بدأ تطور المكتبات العربية الإسلامية التى انتشرت فى كل أرجاء الوطن العربى وعاشت عصر إزدهار حضارى، فقد كانت مراكز للترجمة والتأليف والدرس والبحث وقد احتلت دورا عظيما فى الحياة الثقافية عند العرب فلم تكن بحال من الأحوال مخزنا للكتب بدون حياة ولكنها كانت مراكز يتقاطر إليها رجال العلم والأدب ويتنافشون فى رحابها وينهلون من محتوياتها المعلومات المفيدة، وكانت هذه المكتبات كثيرة جدا ومتنوعة وغنية فى محتوياتها وكانت مفتوحة الأبواب للجميع والإعارة الداخلية والخارجية مباحة ومنظمة كل التنظيم وموضوعة بعهدة أمناء مكتبات هم فى الذروة من مجتمعهم علما وأدبا وفضلا.

وقد تنوعت أغراض تلك المكتبات حتى شملت جميع الأغراض التى تؤسس المكتبات من أجلها، لذلك نجد فى ذلك العصر جميع أنواع المكتبات : المكتبات العامة المفتوحة للجمهور على اختلاف أنواعه وأجناسه وثقافته. كمكتبة بنى عمار فى طرابلس فى القرنين الخامس والسادس الهجريين (١٨) والمكتبات الخاصة التى يمتلكها أفراد معينون لخدمة أغراضهم الشخصية كمكتبة الطبيب الدمشقى موفق الدين بن المطران الذى كان معاصرا لصلاح الدين الأيوبي والذى بلغت مجموعة كتبه ما يقرب من عشرة آلاف مجلد ومكتبة جمال الدين القفطى (٥٦٤٦ -)، والمكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع كمكتبة الجامع الأموى الكبير بدمشق ومكتبات الدولة التى ينشئها الخليفة أو الأمير أو حاكم الولاية كمكتبة سيف الدولة الحمدانى (٣٠٣ - ٣٥٦هـ) التى جعلها فى عهدة الشاعرين الخالدين (١٩)، والمكتبات التابعة للمدارس والجامعات على اختلاف أنواعها مثل خزانة كتب المدرسة النبوية التى أنشئت سنة (٥٤٣ هـ) فى حلب ومكتبة المدرسة الظاهرية التى أنشئت سنة (٦٦٢هـ) فى دمشق والمكتبات الموجودة فى المشافى والبيمارستانات كمكتبة بيارستان نور الدين الشهير فى دمشق (٢٠).

وتعتبر مكتبة آل عمار فى طرابلس الشام من أهم المكتبات العربية والإسلامية فى جميع العصور نظرا لما احتوته من أنواع المعارف والعلوم وقد أنشأ بنو عمار هذه المكتبة عندما حكموا قسما من الساحل السورى فى القرن الخامس الهجرى. وقد بقيت هذه المتارة الثقافية الكبيرة فى تألقها وأشعاعها، يقصدها العلماء والباحثون ويرتادها طلاب العلم من مختلف أرجاء العالم العربى والإسلامى، حتى دمرها الصليبيون عندما غزوا المشرق العربى.

لقد أراد بنو عمار من وراء إنشاء هذه المكتبة الترويج لمذهبهم الشيعي والدعاية له، ولهذا السبب اهتم العلماء الأمراء باغنائها، وعملوا على تزويدها بأنفس الكتب وأندرها، وقد كان لهم وكلاء بجوبون الأقطار الإسلامية بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة لإغنائها، وكان فيها عدد كبير من النسخ يعملون بصورة دائمة، بلغ عددهم أكثر من مائة وثمانون ناسخا.

ولقد اهتم هؤلاء بصيانة هذه المحتويات، فجلدوا المخطوطات وزخرفوها وزينوها بالذهب والفضة والمخطوط المنسوبة إلى أشهر الخطاطين (٢١).

ويذكر أن أول من تولى هذه المكتبة هو أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار المتوفى سنة ٤٦٤ هـ = ١٧٠١ م وهو الذي صنف "ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح".

وفى سنة ٤٧٢ هـ = ١٧٠٩ م وسع الدار وجدها جلالة الملك أبو الحسن على بن محمد بن عمار، وأضاف إليها كتباً كثيرة.

وكان بنو عمار لا يعهدون بأمر الدار إلا لأجل العلماء في الفقه والعلم، ممن يناصر مذهبهم، ومن تولاهم الحسين بن بشير الطرابلسي المعروف بالقاضي.

كانت الدار تحتوى كتباً كثيرة في شتى العلوم والمعارف والآداب وقصدها العلماء من مختلف أنحاء بلاد الشام للاستفادة من كتبها وعلمائها، ومن زارها فيلسوف المعرة "أبو العلاء المعري" الشاعر المعروف (٢٢).

وهناك روايات متضاربة عن كتبها، ويقال أن عدد محتوياتها قد بلغ ثلاثة ملايين مجلد منها خمسون ألف نسخة من القرآن الكريم وثمانون ألف نسخة تفاسير.

ومهما يكن من أمر فإن هذه المكتبة كانت من المكتبات الجليلة، عامرة بكتبها الكثيرة المتنوعة في شتى المواضيع والعلوم من علمية وفلسفية وفقهية وأدبية بلغات متعددة.

وقد أحرق الصليبيون هذه المكتبة العظيمة مع محتوياتها عندما احتلوا طرابلس الشام سنة ١٠٠٩ م = ٥٠٢ هـ. وهكذا طويت هذه الصفحة الثقافية الناصعة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بفعل الهمجية الصليبية وبفعل التعصب والحقْد الأعمى، وخسر العالم منارة اشعاع لم يعرف العالم مثيلاً لها إلا في العصر الحديث.

المصادر

- ١- بارو ، أندريه . مارى / تأليف أندريه بارو ؛ ترجمة رباح نفاخ . - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧٩ - ص ١٦٩ - ١٧٧ .
- ٢- عفيف بهنسى ، كنوز الآثار السورية . - مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية . - مج ٢٣ ، ج ١ (١٩٨٣) ص ١٠ - ١٢ .
- ٣- شوقى شعث . حلب تاريخها ومعالمها التاريخية . - ط ٢ ، - مريدة ومنقحة . - : حلب : جامعة حلب ، ١٩٩١ . - ص ١٠ .
- ٤- بارو ، أندريه ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
- ٥- ماتيه ، باولو ، إيبلا : عبلاء الصخرة البيضاء : دراسات أثرية ولغوية وتاريخية / تأليف باولو ماييه ... [وآخ] ك ترجمة قاسم طوير ، ط ١ . - دمشق : دار المجد ، ١٩٨٤ . - ص ١٢
- ٦- ستيشنفيتش ، الكسندر . - تاريخ الكتاب : القسم الأول / تأليف الكسندر ستيشنفيتش ، ترجمة محمد الأرناؤوط . - الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٣٣ . ص ص ١٨-١٩ (عالم المعرفة، ١٦٩)
- ٧- هایل نوفل . تاريخ الكتب والمكتبات . - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٤٣-٤٤ .
- ٨- ماتيه ، باولو . المصدر السابق ، ص ١٥ .
- ٩- عفيف بهنسى . المصدر السابق ، ص ١٤ .
- ١٠- وديع بشور - الميثولوجيا السورية - بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨١ ، ص ص ٤٠-٥٤ .
- ١١- ستيشنفيتش ، الكسندر - المصدر السابق : ص ص ٢١ - ٢٢ .
- ١٢- وزارة التعليم العالى . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق / إعداد وزارة التعليم العالى . - دمشق : الوزارة ، ١٩٧٢ ، ص ٥٠٤ .
- ١٣- عامر ابراهيم القنديلجى . الكتب والمكتبات : المدخل إلى عالم المكتبات والمعلومات / تأليف عامر ابراهيم القنديلجى [وآخ] - بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٥٦ .
- ١٤- عبد اللطيف الصوفى . لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات . - دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ . - ص ١٨٨ .
- ١٥- هایل نوفل . المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- ١٦- نفس المصدر ، ص ٩١ .
- ١٧- نفس المصدر ، ص ٩٢ .

- ١٨- محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام . - ط ٢ - بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ - ص ١٢٧ .
- ١٩- عيد السنتار الحلوجي . لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات . - القاهرة : دار الشقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦ .
- ٢٠- نفس المصدر ، ص ١٤٥ .
- ٢١- علي سليمان . الكتابة والمكتبات عبر العصور : مدخل إلى علم المكتبات - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٦ - ص ص ٧٥ - ٧٦ .
- ٢٢- سعيد الديوجي . بيت الحكمة . - ط ٢ . - الموصل : مؤسسة دار الكتب ١٩٧٢ - ص ص ٥٤ - ٥٧ .
- ٢٣- علي سليمان . المصدر السابق ، ص ٧٦ .

تقاوير

الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل القاهرة ١٩-٢٠ أكتوبر ١٩٩٦

عقدت ندوة الإستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل فى رحاب كلية الآداب جامعة القاهرة وبدعوة من مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على مدى يومى السبت ١٩ أكتوبر والاحد ٢٠ أكتوبر ١٩٩٦ وبحضور نحو خمسين مؤسسة معلومات بجمهورية مصر العربية وبلغ عدد الحضور ما يزيد عن مائتين وخمسين عضواً.

وقد هدفت الندوة الى التعرف الدقيق على واقع استخدام النظم والبرامج الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية وإلقاء الضوء على تجارب تلك المكتبات والمراكز فى استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات ومايرتبط بذلك من نظم وبرمجيات، ودراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بالتطبيقات فى ظروف العمل الفعلية والوقوف على ايجابياتها وسلبياتها ومحاولة استشراف الأسس والمقومات لتطويرها والعمل على تحقيق التعاون والتكامل بينها.

وقد إفتتحت الندوة بآيات من القرآن الكريم وشهد حفل الإفتتاح والقى الكلمات الافتتاحية كل من :-

أ.د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة

أ.د. محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

أ.د. محمد حمدي ابراهيم عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى مدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات

دارت أعمال الندوة حول خمسة محاور ألقى فيها اثنان وعشرون بحثاً وتقريراً،
إنظمت فى خمس جلسات علمية صباحية ومساءلية:

الجلسة الأولى : اطلالة على التقنيات الحديثة فى المكتبات ومراكز المعلومات

الجلسة الثانية : النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات .

الجلسة الثالثة : الإنترنت والمكتبات المصرية .

الجلسة الرابعة والخامسة : تطبيقات النظم الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات
المصرية .

وقد صاحب الندوة معرضان : أحدهما للأجهزة والبرامج الآلية الخاصة بنظم
المكتبات والآخر للإنتاج الفكرى العربى المتخصص فى المكتبات وعلم المعلومات
والحاسب الآلى. وفى ضوء البحوث والدراسات المقدمة والمناقشات، فإن الندوة تبارك
الخطوات التى إتخذتها المكتبات ومراكز المعلومات المصرية فى السنوات القليلة الماضية
فى سبيل التحول نحو الإستخدام الآلى ومايرتبط به من تكنولوجيات حديثة فى
عملياتها وأنشطتها المختلفة سواء فى التزويد أو العمليات الفنية أو خدمات
المعلومات، كما تبارك الندوة الخطوات التى أتخذت فى سبيل المشابكة والإتصال
بشبكات المعلومات الدولية، ويبارك المجتمعون جهود جامعة القاهرة لإنشاء مكتبة
مركزية جديدة على أحدث النظم .

وقد أقرت الندوة التوصيات التالية :

- ١ - توصى الندوة الأقسام العلمية للمكتبات والمعلومات بتشجيع البحوث الأكاديمية
فى مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى المكتبات المصرية.
- ٢ - الدعوة إلى نشر البحوث والتقارير العلمية حول تجارب المكتبات ومراكز
المعلومات المصرية فى إستخدام وتطبيق مختلف النظم والبرامج الآلية.
- ٣ - تشجيع جهود مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ومركز
المعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية والشركات الخاصة فى إعداد
وتطوير النظم والبرامج المتكاملة وإتاحتها للمكتبات ومراكز المعلومات المصرية
والعربية .
- ٤ - العمل على دراسة التأثيرات المتوقعة على سلوك المستفيد المصرى عند تعامله مع

الحاسبات الألكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات وشبكات الإتصال العالمية مثل : الإنترنت والإستفادة من نتائج هذه الدراسات فى تحسين تصميم النظم والبرامج الآلية وزيادة قدرتها على التعامل مع المستفيد .

٥ - تشجيع صناعة البرمجيات العربية وإيجاد الحوافز وأساليب دعم هذه الصناعة من أجل النهوض بالمكتبات فى مصر .

٦ - التوصية بوضع نموذج تسجيله Record Bormat مقنن وموحد بين مختلف المكتبات ومراكز المعلومات لسهولة تبادل المعلومات .

٧ - زيادة الإهتمام بتدريس المقررات التعليمية ذات العلاقة بتقنيات الحاسبات وتطبيقاتها فى المكتبات .

٨ - تشجيع جهود الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فى تنفيذ سلسلة من النظم الآلية سواء فى دار الكتب ذاتها وفى بعض المكتبات الفرعية وفى دار الوثائق وتعد هذه الجهود بمثابة نواة لشبكة وطنية للمكتبات والمعلومات .

٩ - يوصى المجتمعون مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بالإستمرار فى برامج التدريب المستمر على التكنولوجيا المتلاحقة للمعلومات لرفع المستوى المهنى للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ، كما يباركون ما بذله المركز من جهد طيب فى التدريب على أحدث النظم .

١٠ - التوصية بوضع لائحة لأخلاقيات التعامل مع الملفات الإلكترونية وإدارة خدمات المعلومات مع المستفيدين .

١١ - دعوة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية لطبع أعمال الندوة فى كتاب جامع لتوسيع الانتفاع بأبحاث الندوة .

ويتوجه المجتمعون بخالص الشكر والتقدير الى مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب بجامعة القاهرة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على تنظيم هذه الندوة ويأملون فى ختامها أن تعقد مثل هذه الندوات مستقبلا .

وقد قرر المجتمعون ارسال برقيات شكر الى رئيس جامعة القاهرة وعميد كلية الآداب ورئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .

الندوة العربية السابعة للمعلومات

حول

النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى

عمان (الأردن) ٢-٦ نوفمبر ١٩٩٦م

بدعوة من الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، وبالتعاون مع وزارة الثقافة فى المملكة الاردنية الهاشمية، عقدت الندوة العربية السابعة للاتحاد حول « النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى » فى مدينة عمان بالاردن خلال الفترة الواقعة بين ٢٠ - ٢٤ جمادى الثانى ١٤١٧ هـ الموافق ل ٢-٦ تشرين ثانى /نوفمبر ١٩٩٦م. وقد احتضن المركز الثقافى الملكى جميع أشغال هذه الندوة التى اشتملت على تسع جلسات علمية وجلسة ختامية وقد حضرت هذه الندوة وفود من ١٥ دولة عربية بلغ عدد أعضائها ٩٧ مشاركاً.

افتتحت أشغال هذه الندوة رسمياً فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الثانى من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩٦م برعاية وزارة الثقافة . وقد تفضل معالى الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الإدارية، وزير الثقافة بالانابة بافتتاح الندوة بكلمة توجيهية قيمة ، كما تفضل السيد الاستاذ / أسامة مقدادى رئيس اللجنة التحضيرية الأردنية مدير عام المكتبة الوطنية فى الاردن بالقاء كلمة رحب فيها بالوفود العربية المشاركة، كما تفضل الاستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي رئيس الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بالقاء كلمة شكر وتقدير ثمن فيها عالياً الجهود المبذولة في سبيل إقامة هذه الندوة، ثم ألقى الاستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى كلمة المشاركين أثنى فيها على الجهود التي بذلتها الأردن واللجنة التحضيرية في سبيل انجاح اعمال هذه الندوة. كما أشاد باسم المشاركين بالدور الفاعل الذي قام به الاتحاد فى هذا الصدد.

اشتملت جلسات الندوة على ٣٦ ورقة علمية قدمها المشاركون انصبت علي موضوع النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى، وجرت مناقشتها ملياً من قبل المحاضرين.

وقد حظى المشاركون على هامش اشغال الندوة بزيارات لعدد من المكتبات

ومراكز المعلومات والمؤسسات العلمية الاردنية مع حضور عرض شيق قدمته فرقة موسيقى الجيش الاردني. كما نظمت لهم زيارات الى مدينتي جرش والبتراء للوقوف على معالمها الأثرية .

حظيت الندوة بدعم كريم من المؤسسات الاردنية ممثلة في وزارة الثقافة ومديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الاردنية وأمانة عمان الكبرى والجامعة الاردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت والجمعية العلمية الملكية ومؤسسة عبد الحميد شومان وجمعية المكتبات الاردنية ومؤسسة المنهل التربوية ووزارة السياحة والآثار وجمعية اصدقاء المكتبة والكتاب.

وقد خلصت الندوة بعد المناقشات والمداخلات المسهبة التي جرت في الجلسات المتعاقبة الى عدد من التوصيات نبرز اهمها على النحو التالي :

(١) الاهتمام بتطوير الببليوغرافيا العربية القومية الشاملة ممثلة في النشرة العربية للمطبوعات في سبيل دقة واكتمال حصر وتسجيل ووصف كافة الانتاج الفكري العربي الصادر في جميع الدول العربية بكل أشكاله : مطبوعة أو مصغرة أو سمعية بصرية أو محسبة أو مليزة.

(٢) الدعوة الى الاهتمام بانشاء قواعد بيانات عربية محلية وتحديثها وتبادلها بين الدول العربية الاعضاء الى أن يحين قيام الشبكة العربية للمعلومات والتي تيسر تبادل المعلومات بين الدول العربية .

(٣) الدعوة الى وضع نظام عربي موحد للمعلومات الببليوغرافية ييسر تبادل التسجيلات الببليوغرافية بين كل الدول العربية .

(٤) اعداد دليل شامل بكل المكتبات العربية ليكون ركيزة للتعاون بين المكتبات المتناظرة وتبادل المطبوعات والمعلومات والخبرات فيما بينها.

(٥) الدعوة الى وضع المعلومات الخاصة بالدول العربية ومجالات الدين الاسلامي على شبكة الانترنت بمبادرة من الدول العربية بدلاً من ترك الشبكة تضع بيانات عنا بمجهوداتها الخاصة.

(٦) دعوة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الى انشاء مركز تدريب متطور لتدريب المكتبيين العرب في دورات طويلة وقصيرة الأجل على احدث ماوصل اليه المجال من تقنيات وتقنيات.

(٧) دعوة الاتحاد إلى تطوير نشرته (صدى الاتحاد) لتصبح دورية فصلية محكمة تعبر عن لسان حال المهنة في المجتمع العربي وقد المكتبيين بمعلومات عن أحدث ماصدر فى المجال من انتاج فكرى. ويدعو المجتمعون المؤسسات العربية المعنية بدعم الاتحاد ماديا وأدبيا.

(٨) الدعوة الى انشاء الفهارس الموحدة للمكتبات العربية المتناظرة تمهيدا لانشاء الفهرس العربى الموحد والقائمة العربية الموحدة للدوريات.

(٩) دعوة الجهات المعنية الى ضرورة الاهتمام بتكشيف واستخلاص الدوريات العربية على أن تبدأ بالدوريات الاكاديمية المتخصصة وبعد ذلك الدوريات ذات إهتمام العام.

(١٠) دعوة الدول العربية التى لم تصدر بعد ببليوغرافياتها الوطنية الى الاسراع باصدار تلك الببليوغرافيات للمساهمة فى الضبط الببليوغرافى العام.

(١١) دعوة اتحاد الجامعات العربية الى اعداد ببليوغرافية شاملة بالرسائل الجامعية التى اجازتها الجامعات العربية وكذلك ببليوغرافية بالرسائل التى هى قيد البحث .

(١٢) دعوة الحكومات العربية الى دعم الكتاب وازالة العراقيل أمام انسياب الكتاب العربى بين الدول العربية .

وقد رحب المشاركون بالوفد الفلسطينى الذى يحضر اجتماعات الاتحاد لأول مرة، وقد تمنوا حضورهم بهذا العدد الكبير وتمنوا لهم حضور سائر الندوات التى تعقد مستقبلاً.

وعلى هامش الندوة اتفق الحاضرون على أن تعقد الندوة القادمة (الثامنة) بالقاهرة فيما بين الاسبوع الأخير من اكتوبر والاسبوع الأول من نوفمبر ١٩٩٧م تحت عنوان (تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية : الواقع والمستقبل) .

يتوجه الحاضرون إلى الاردن ملكا وحكومة وشعباً بخالص الشكر وأجل التقدير على كل ما بذل لانجاح هذه الندوة وجعل إقامة المشاركين على أرضه ناجحة، فعالة ومثمرة، كما يتوجهون باسم الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ببرقيات شكر الى جلالة الملك الحسين وسمو الأمير الحسن ولي العهد .

مراجعات الكتب

دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات *

عرض وفخيل د. فايقه حسن

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

يعتبر موضوع تعليم المكتبات والمعلومات أو الإعداد المهني لاختصاصي المكتبات والمعلومات من الموضوعات الهامة، التي تشغل فكر العاملين بمجال المكتبات والمعلومات بوجه عام، وأعضاء هيئات التدريس بمختلف أقسام المكتبات والمعلومات بالعالم العربي بوجه خاص. وعلى الرغم من ذلك فهناك نقص واضح في الانتاج الفكرى العربى المتعلق بهذا الموضوع. وقد أذكر ذلك الاستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى والدكتور اسامه السيد محمود بخيرتهما الطويلة فى هذا المجال، كما ادركا أهمية وجود كتاب عن تعليم المكتبات بجوانبه المختلفة. فقاما بإعداد هذا الكتاب الذى نتناوله اليوم، وهو عبارة عن مجموعة بحوث ودراسات متخصصة نشرت لهما فى بعض الدوريات المتخصصة أو قدمت كبحوث للمؤتمرات التي عقدت فى العالم العربى فى إطار هذا الموضوع.

يقع الكتاب الذى نتناوله بالعرض «دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات» فى ٢٤٠ صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة موجزه وثمانية فصول وأربعة ملاحق، يمكن عرضها كالتالى :

تسرد المقدمة فى إيجاز أهمية دور المكتبات بشكل خاص ومؤسسات المعلومات بوجه عام فى خدمة التنمية والتعليم والبحث والتطوير فى أى مجتمع، ومن ثم أهمية الإعداد المهني لاختصاصي المكتبات والمعلومات العاملين بها.

* عبد الهادى ، محمد فتحى. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات / تأليف محمد فتحى عبد الهادى ، أسامه السيد محمود - ط ١ - القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٥ - ٢٤ ص .

يتناول الفصل الاول « تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات » من خلال أربعة عناصر أساسية هي :

- ١ - إعداد ابناء المكتبات حتى منتصف القرن التاسع عشر.
- ٢ - تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات منذ منتصف القرن التاسع عشر خارج الوطن العربى .
- ٣ - تطور تعليم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى .
- ٤ - القضايا الجارية والمطروحة فى عملية الإعداد والتأهيل المهنى والتى يتناولها الانتاج الفكرى خلال السنوات القليلة الماضية .

وقد تمت المعالجة للنقاط الاربعة من خلال عرض تاريخى موجز لأهم الملامح الرئيسية لتطور إعداد العاملين ، وتعليم المكتبات والمعلومات منذ أقدم العصور وحتى بداية التسعينات، كما تناولت المعالجة أيضا جهود تحويل هذا التعليم والاعداد الى برامج رسمية داخل الجامعات والمعاهد العليا فى كل من الولايات المتحدة والمجلترا وبعض دول اوربا وبعض الدول النامية والعربية. وقد انتهى الفصل الاول بعرض لأهم القضايا التى تشغل فكر المتخصصين فى المجال خلال العقد الأخير، ولعل أهم تلك القضايا ادخال بعض المقررات الحديثة عن علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات فى البرامج التقليدية فى المكتبات ومدى ملائمة مهارات الخريجين لمتطلبات سوق العمل المتغيرة.

أما الفصل الثانى « اوليات تعليم اخصائى المكتبات والمعلومات » فقد تناول بالعرض العديد من المتغيرات فى مجال المعلومات ، والتى أدت بالتالى الى ضرورة توفر اخصائى المكتبات والمعلومات المؤهل والقادر على القيام بمهامه الفنية ، ومن ثم ينبغى اعادة النظر فى بعض أمور تعليم اخصائى المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى، وقد تم تحديثها فيما يلى :

- ١ - ضرورة إقرار أن وظيفة أخصائى المكتبات والمعلومات هى وظيفة تخصصية تستلزم تأهيلاً خاصاً.
- ٢ - ضرورة الربط بين تخطيط القوى العاملة فى المكتبات وبين خريجى المكتبات والمعلومات بالدولة .
- ٣ - ضرورة أن تستظل دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق بمظلة واحدة، ومن المفضل ان يكون فى معهد مستقل، أو فى كلية تابعة لاحدى الجامعات.

- ٤ - ضرورة مراجعة اقسام المكتبات والمعلومات لبرامجها ومقرراتها الدراسية بحيث تراعى الموضوعات الحديثة والاحتياجات المحلية .
- ٥ - ضرورة توافر هيئة التدريب المؤهلة والمتفرغة.
- ٦ - ضرورة ان تحرص أقسام المكتبات والمعلومات علي الاسهام بدور فعال نشط فى برامج التعليم المستمر.
- ٧ - العمل على انشاء مراكز لبحوث ودراسات المعلومات تُلحق بأقسام المكتبات والمعلومات.
- ٨ - وضع مواصفة عربية لدراسات المكتبات والمعلومات فى العالم العربى على المستوى الاكاديمى .

تم تخصيص الفصل الثالث « تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية علي مستوى الدرجة الجامعية الاولى » لدراسة واقع تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعات التي تتوافر فيها اقسام او معاهد لتعليم هذا التخصص من خلال دراسة سبعة عشر قسماً من اقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات موزعة علي خمسة عشر من الجامعات العربية بالإضافة إلى مدرسة علوم الإعلام بالمغرب التي تتبع وزارة التخطيط، وهي :

- ١ - قسم المكتبات والتوثيق والتخزين - معهد الصحافة وعلوم الاخبار.
- ٢ - معهد علوم المكتبات والتوثيق - جامعة الجزائر.
- ٣ - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الملك عبد العزيز.
- ٤ - قسم المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود.
- ٥ - قسم علوم المكتبات والمعلومات - جامعة أم القرى .
- ٦ - قسم علوم المكتبات والمعلومات - جامعة الملك سعود.
- ٧ - قسم الوثائق والمكتبات - جامعة ام درمان الاسلامية.
- ٨ - قسم المكتبات - جامعة المستنصرية.
- ٩ - قسم علم المكتبات - جامعة البصرة .

- ١٠- قسم المكتبات والوثائق - جامعة السلطان قابوس.
 - ١١- قسم المكتبات - جامعة الفاتح.
 - ١٢- قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة.
 - ١٣- قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة - فرع بنى سويف .
 - ١٤- قسم الوثائق والمكتبات - جامعة الاسكندرية .
 - ١٥- شعبة المكتبات والوسائل التعليمية - جامعة حلوان.
 - ١٦- قسم المكتبات والوثائق - جامعة طنطا.
 - ١٧- مدرسة علوم الاعلام - وزارة التخطيط.
- وتوجد تلك الاقسام والجامعات فى تسع دول عربية هى : تونس، والجزائر، والسعودية، والسودان، والعراق، وعُمان، وليبيا، ومصر والمغرب.
- وقد تناول الفصل نشأة وظهور وتطور تلك الأقسام منذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٩١، كما استعرض مكونات تلك الاقسام والمعاهد وانتماؤها الاكاديمى ونظم الدراسة بها والشهادات الممنوحة واعضاء هيئة التدريس العاملين بها من حيث العدد والنوع والبرامج الدراسية التى تتيحها، والامكانات المتوفرة لديها من حيث الاجهزة والمعامل التى تساند برامجها الدراسية. وقد انتهى الفصل الى أن المقررات الدراسية لأقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات لاتشمل كل اطار ومجالات علم المكتبات والمعلومات ، كما انتهى الى وجود نقص شديد فى اعضاء هيئة التدريس والتجهيزات والمعامل التى تساند المقررات التى تُدرس فى معظم الاقسام .
- يُعد الفصل الرابع « تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية فى مرحلة الدراسات العليا » استكمالاً للصورة التى رسمها الفصل السابق، الذى تناول التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الاولى، فهو يهدف إلى التعرف على واقع تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات والمعاهد التى تضم دراسات عليا- دبلوم الدراسات العليا، والماجستير، والدكتوراه - فى المكتبات والمعلومات.
- وقد تضمن الفصل دراسة أربعة برامج دبلوم دراسات عليا فى كل من مصر والاردن وقطر، وستة برامج للماجستير فى مصر، والمغرب، والسعودية ، والعراق، وثلاثة برامج لدكتوراه الفلسفة فى المكتبات والمعلومات فى كل من مصر والسعودية .

وقد تم عرض نشأتها وتطورها وأهدافها ونظم الدراسة والفترة الزمنية التي تستغرقها والشهادات التي تمنحها، وأعداد الدارسين والخريجين وتحليل المقررات الدراسية ومكونات المؤسسات التي تتيح الدراسات العليا من حيث أعضاء هيئة التدريس والامكانيات التجهيزية المتوفرة.

يتناول الفصل الخامس « تعليم المكتبات والمعلومات في مصر » نشأة هذا التخصص منذ أواخر الأربعينات من القرن العشرين على شكل مجموعة من المحاضرات المسائية، ثم صدور القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات في جامعة القاهرة في ١٧ يناير ١٩٥١ ثم تناول بعد ذلك القوانين التي تُعيد النظر في النظم والتطوير وصدور اللوائح الجديدة لتطوير الدراسة.

وقد تناول بالعرض واقع الاعداد المهني بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة باعتباره أقدم الاقسام ، وتناول موقعه في كلية الآداب، وعدد الساعات، والمقررات التي يتيحها وأعداد طلابه علي امتداد سنواته وكذلك اعداد الخريجين سواء في مرحلة الليسانس أو في الدراسات العليا، كما تناول ايضا أعضاء هيئة التدريس والامكانيات والتجهيزات المتاحة لتدعيم الدراسة والمقررات التي يقدمها. كما تناول الاقسام الاخرى، وتناول ايضا برامج التدريب قصيره المدى، وانتهى العرض بالخروج ببعض الملاحظات يمكن ايجازها فيما يلي :

١ - التفكير في وجود كلية مستقلة بالجامعة لدراسات المعلومات ، تضم عدداً من الأقسام العلمية المتخصصة.

٢ - التحذير من الافتتاح العشوائي لاقسام جديده لدراسة المكتبات والمعلومات دون استكمال المقومات الاساسية اللازمه لانشائها .

٣ - ضرورة التنوع والاختلاف بين اقسام المكتبات المتعدده.

٤ - ضرورة إعداد برامج خاصه لأعضاء هيئة التدريس تتيح لهم فرصة الدراسة والبحث في المجالات الحديثه وتكنولوجيا المعلومات في مختلف الدول المتقدمة في المجال.

بدأ الفصل السادس « تعليم المكتبيين وإخصائي المعلومات في سلطنة عُمان » بتمهيد يتناول بإيجاز المكتبات في سلطنة عُمان بفئاتها المختلفة من حيث مقننياتها ونظم الاعداد الببليوجرافي المتبعه بها، وكذلك النظم الآليه المستخدمة، والعاملون ،

ومؤهلات ونوعية المستفيدين منها. ثم تناول ثلاثة اتجاهات أساسية تُتبع في سلطنة عمان من أجل إعداد المكتبيين وتأهيلهم يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - ابتعثت الطلاب للحصول على درجة الليسانس في المكتبات والمعلومات من جامعات مصر والسعودية . والحصول على درجة الماجستير من الولايات المتحدة.

٢ - الاعتماد على الدورات التدريبية التي يقدمها معهد الادارة العامة للعاملين بالفعل في المكتبات. وقد تناول الدورات التدريبية ببعض التفصيل موضعاً الاهداف المرجوه منها، مع ذكر بعض نماذج منها والتي عقدها المعهد لفترات قصيرة للعاملين بالمكتبات.

٣ - انشاء قسم للمكتبات والوثائق بجامعة السلطان قابوس، وذلك من أجل ضرورة إعداد عمانيين متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات للعمل بالمكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف انواعها.

وقد استعرض الاهداف التي يسعى القسم لتحقيقها، موضعاً نظام القبول ومتطلبات التخرج ، ثم وضع طرق التدريس وطرق تقويم الطلاب، والامكانات المتاحة للطلاب من مصادر معلومات ومعمل بيبليوجرافي ومعمل لتكنولوجيا المعلومات ، كما تناول خطة الدراسات العليا لدرجة الماجستير، كما تناول اعضاء هيئة التدريس العاملين بالقسم وايضا الطلاب والخريجين من حيث اعدادهم.

يتناول الفصل السابع « الوضع المهني لمدرسي المكتبات والمعلومات » أبرز الجوانب المتعلقة بمدرس المكتبات والمعلومات، مع إشارة الى الوضع الحالي في الوطن العربي ، بهدف الوصول الى هيئة تدريس كافية وفعالة وقادرة علي القيام بمهامها خلق حل طيب من المكتبيين واخصائي المعلومات. كما تناول هذا الفصل بالعرض الواجبات المنوطة باعضاء هيئة التدريس والمؤهلات العلمية التي ينبغي توفرها في اعضاء هيئة التدريس وخلفياتهم الموضوعية وخبراتهم المهنية وصفاتهم الشخصية ، وطبيعة المسعدون الاداريون والفنيون اللازمة لمعاونة هيئة التدريس.

الفصل الثامن « اخصائي المعلومات وتعليمه » هو ترجمه للفصل الثاني من كتاب Anthony Debson مؤلفه Information science: an integrated view . والفصل بعنوان : Information Professional .

وقد تناول هذا الفصل بالتحديد من هو أخصائي المعلومات، وهوية أخصائي المعلومات التي يمكن أن تميز بينه وبين غيره من الأخصائيين الذين قد يشتغلون بالبيانات، كما حدد التعليم الذي يُعد الفرد على أفضل نحو يمكن للعمل في المهنة، كما حدد التخصصات الأكاديمية لأخصائي المعلومات وخلفياته التعليمية الواجب توافرها لديه، وانتهى الفصل بقائمتين، الأولى ببعض الجمعيات التي تهتم بإدارة المعلومات بصفة عامة وموارد المعلومات بصفة خاصة، والقائمة الثانية بالدوريات التي تلبي احتياجات أخصائي المعلومات في معرفة إدارة سجلات المعلومات.

وقد انتهت الكتاب بأربعة ملحق هـ :

الملحق الأول : قائمة بيليوجرافيه مختاره بالانتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات والاعداد المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات.

الملحق الثانى : توصيات مؤتمر معاهد المكتبات والتوثيق فى الوطن العربى والمنعقد فى بغداد، خلال الفترة من ١١ الى ١٦ ديسمبر ١٩٧٦.

الملحق الثالث : توصيات ندوة تدريس علم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ، والمنعقدة فى الرياض بالملكة العربية السعودية عام ١٩٨١.

الملحق الرابع : توصيات ندوة إعداد أخصائي المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل والمنعقدة فى القاهرة بجمهورية مصر العربية خلال يومي ٩ و ١٠ يوليو من عام ١٩٩٠.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قدلقى الضوء على موضوع لم تتناوله بحوث ودراسات جاده من قبل، وبالرغم من أن المؤلفان قد نجحا فى تحقيق هدفهما من إعداد هذا الكتاب، وهو سد الفراغ فى الانتاج الفكرى العربى فى موضوع تعليم المكتبات والمعلومات. الا ان التطور السريع فى هذا المجال سواء من حيث اقتتاح اقسام جديدة وتغيير اللوائح والقرارات المنظمه لدراسة هذا التخصص، وايضا ظهور تكنولوجيات حديثة تؤثر علي احتياجات ومتطلبات سوق العمل، فان هذا العمل « دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات » يكون بحاجة الى مجموعة اخرى من المقالات والدراسات الجادة لمتابعة وملاحقة مثل تلك التطورات والقاء الضوء عليها من اجل التقدم المستمر فى هذا المجال فى مصر والعالم العربى .

Arab Journal of Library & Information Science



Vol 17.

No 2

April 1997

Studies:

- * Bibliographical activities in the State of Bahrain
Dr. Ribhi M. Olian 5 - 51
- * Censorship on intellectual production in Egypt
Dr. Hasnaa M. Mahgoub 52 - 119
- * Internet: The international internetwork of information
Dr. Mahmoud M. Afif 120 - 137
- * History of Libraries in Syria during ancient and medieval times
Emad Abdul - Halim 138 - 148

Reports:

- * Symposium on automation in Libraries and information centres in Egypt, Cairo, 19-20 October 1996 149 - 151
- * The Seventh Arab Symposium on information: Publishing and bibliographic control of Arabic Literature, Amman, 2-6 November 1996 152 - 154

Reviews:

- * Studies in education for library and information Science, by Mohammed Fathi Abdul - Hadi & Usama El-Said Mahmoud
Reviewed by Dr. Faiah Hassan 155 - 161

* Issued Quarterly By: * For Correspondence * Annual Subscription		
Mars Publishing	and Subscription	* Saudi Arabia(120
House	* Mars Publishing	S.R.)
London House, 271	Hous P.O.Box:	* Arab Countries (45
King St.	10720(Riyad 11443)	US \$
London W 69 Iz	Saudi Arabia	*Others (60 US \$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITOR

MANAGER

Dr. M. FATHY ABDUL HADY. ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALID EL - HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr

Professor, Dept. of Library &
Information Science,
King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian

Associate Professor
Bahrain University,
Bahrain

Dr. Saad A. Al-Dobaian

Dean King Saud University Libraries,
Saudi Arabia

Dr. Said Ahmad Hasab Allah

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbās

Dept. of Library & information
Science

King Abdul Aziz University,
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura

Higher Institute of
Documentation, Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,

College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati

Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

**ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE**

Vol 17, No 2

April 1997



السنة السابعة عشر - العدد الثالث
يوليو ١٩٩٧م - صفر ١٤١٨هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق
هيئة التحرير

رئيس التحرير
مدير التحرير
الاستاذ الدكتور/محمد فتحى عبد الهادى
عبد الله الماجد
سكرتير التحرير : خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور/هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وهيد فؤودة

المعهد الأعلى للوثائق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد الصعفى

قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود سعادى

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / رضى مصطفى عليان

جامعة البحرين - البحرين

الأستاذ الدكتور/سعد بن عبد الله الضيفان

عميد شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حبيب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ لندن - بريطانيا

صفر ١٤١٨ هـ

يونيو ١٩٩٧

العدد ثلث

السنة السابعة عشر

في هذا العدد

• دراسات:

- كتابات الألفاظ القرآنية المعطوفة: التاريخ والمفهوم.
- د. هاني محيي الدين عطية ص ٥
- مفهوم الشر في القرآن الكريم.
- د. محمد مجاهد الهلالي ص ٤٣
- علامات فارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات: المتابع والتكامل.
- د. شريف كامل شاهين ص ٦٧
- الوديع الراهن للنظم الآلية التكاملة في المكتبات: عرض لالتايج الفكرى خلال عشر سنوات.
- د. أمينة مصطفى صافي ص ٩٠
- جهود المسلمين في علم الوثائق.
- د. سلوى على ميلاد ص ١٢٣

تقارير:

- المؤتمر العلمى الرابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات: نحو تطوير مصادر المعلومات الالكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى، القاهرة ١٠-١٢ ديسمبر ١٩٩٦.
- ص ١٦٠

مراجعات الكتب:

- قائمة رؤوس الموضوعات العربية، تأليف إبراهيم الخارندار. د. محمد يوسف مراد ص ١٧٢
- علم المكتبات والمعلومات: دراسات في المؤسسات والأعلام والانتاج الفكرى، تأليف محمد فتحى عبد الهادى. عماد عبد الحليم ص ١٨٤

المراسلات والإشترابات

والإعلانات

لجميع الدول العربية

والعالم يتفق بشأنها مع:

* دار المريخ للنشر - المملكة العربية السعودية.

- الرياض - ص.ب. ١٠٧٢ (الرياض)
١١٤٤٣ فاكس ٦٥٧٩٣٩
(٠٠٩٦٦١).

"ماس للنشر - ٩٩ التحرير بالقى -
القاهرة - ت: ٣٦١٣٠١٢
فاكس: ٣٦١٣٠١١

الإشترارك للمنوى:

١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً
أمريكياً لكافة الدول العربية.
* ٩٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للحكم الأكاديمي.

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تنشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (موقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ (مائة كلمة) تصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالخير الصيني على ورق "كلك" حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لمساخ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجملية، وكذلك الألفاظ والمصطلحات التي يراد طبعها بهنط قليل، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترميم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة الصحب.. الخ)، في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والمواشى في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاتود ولا تسرجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يلخص تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالارشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، ومنعذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:
ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

كشافات الألفاظ القرآنية المخطوطة

التاريخ والمفهوم

د. هاني محيي الدين عطية

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

ملخص

تتناول الدراسة مفهوم الكشف لغة واصطلاحاً ، ومفهوم كشف الألفاظ وارتباطه بالكتب السماوية المقدسة، ثم تعرض لبداية ظهور كشافات ألفاظ القرآن الكريم وأهم خصائص تلك الكشافات، وتنتهي الدراسة بمناقشة الآراء المختلفة حول أسباب نشأة كشافات الألفاظ القرآنية وأوائل الكشافات التي ظهرت منها.

مقدمة

تعد أدوات البحث العلمي أولى الأساسيات التي يركز عليها أي بحث علمي منهجي سليم، لا يختلف في هذا علم عن آخر، ولا تتباين فيه حضارة عن أخرى. ولم تكن فهارس المكتبات وقوائم الكتب وأعمال التراجم والأعلام وموسوعات تصنيف المعرفة ومصنفات مصطلحات العلوم ومعاجم اللغة إلا نماذج من هذه الأدوات. ومن جملة هذه الأدوات أيضاً والتي قصدت بدورها الوصول إلى محتويات الوثائق كانت للكشافات.

وإذا كانت هذه الأدوات قد ظهرت على فترات متباعدة وذلك حسب ما تتطلبه ضرورة العصر بصفة عامة ، فإن للكشافات بصفة خاصة، قد ارتبط ظهورها - ولا سيما في القرن الرابع عشر الميلادي - بالدراسات المتعلقة بكتب الأديان السماوية^(١). وعلى الرغم من أن تاريخ الكشافات لكل من التوراة والإنجيل قد حظي بدراسات توثيقية جيدة في الأدبيات الغربية^(٢) ، إلا أن تاريخ كشافات القرآن الكريم لم يحظ بدراسة وافية مستقلة تبرز الأعمال التي ظهرت في هذا المجال. ولما كانت أعمال الكشافات المتعلقة بالنص القرآني تنقسم إلى نوعين: أحدهما يهدف إلى الألفاظ الواردة في نصوص الآيات بغض النظر عن موضوعها، والآخر يهدف إلى المفاهيم الواردة في نصوص الآيات بغض النظر عن لفظها ، فسنعصر الحديث في هذه الدراسة على النوع الأول منها فقط.

وتهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

أولاً : التعرف على مفهوم الكشافات لغة واصطلاحاً ، مع التعرض لدلالاته المختلفة في علم المعلومات.

ثانياً : دراسة مفهوم كشاف الألفاظ في الأدبيات الغربية، وارتباط هذا المفهوم بالكتب السماوية المقدسة.

ثالثاً : دراسة بداية ظهور كشافات ألفاظ القرآن الكريم ، والتعرف على أهم خصائص تلك الكشافات.

رابعاً: مناقشة الآراء المختلفة التي وردت في الأدبيات العربية حول أسباب نشأة كشافات الألفاظ القرآنية وأوانل الكشافات التي ظهرت منها.

أولاً : الكشاف لغة واصطلاحاً

ذكر ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) في "جمهرة اللغة" في باب الشين والفاء مع ما بعدهما - "كشفتُ الشيءُ أكشفه كشفاً، إذا أظهرته وأبديته. ورجل أكشف ، إذا انحسر مقدم رأسه من الشعر ، والجمع كشف ... ورجل أكشف أيضاً للذي لا ترس معه ... والكشاف : أن يحمل غلي

الناقة في كل سنة، كذلك هو عند العرب، وعند البعض أن تبقى سنتين أو ثلاثاً لا يحمل عليها. وكشفت فلانا عن كذا وكذا، إذا أكرهته على إظهاره. وناقة كشوف، إذا نتجت كشافاً^(٣).

وأورد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) في "الصحيح" تحت مادة (ك) ش (ف) - "كشفت الشيء فانكشف وتكشفت". يقال: تكشف البرق، إذا ملأ السماء. وكاشفه بالعداوة، أي بادأه بها. ويقال: لو تكاشفتما تقاتلتما، أي لو انكشف عيب بعضكم لبعض... والكشف بالتحريك: انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة، وهي شعيرات تثبت سعداء والرجل لكشف، وذلك للموضع كشفة. والكشف في الخيل: التواء في عسيب الذنب^(٤).

وأورد أيضاً ابن سيده (٤٥٨هـ) في "المحكم والمحيط" للكشف: رفع الشيء عما يواريه ويغطيه. كشفه يكشفه كشفاً، وكشفه فانكشف وتكشف. وريط كشف: مكشوف، أو منكشف... وكشف الأمر يكشفه كشفاً: أظهره. وكشفه على الأمر يكشفه كشفاً: أظهره. والكاشفة: مصدر، كالعافية والخاتمة، وفي التنزيل (ليس من دون الله كاشفة) أي: كشف... وتكشفت الأرض: تصوحت منها أماكن ويبست...^(٥).

وزاد اللمخشري (٥٣٨هـ) في "أساس البلاغة" كشف عنه الثوب وكشفه، وانكشف وتكشف... ومن المجاز: كشف الله غمه، وهو كشف الغم. وهذا حديث مكشوف: معروف. وتكشف فلان: اقتضح،... ولقحت الحرب كشافاً إذا دامت^(٦).

وأضاف الفيروز أبادي (٨١٧هـ) في "القاموس المحيط" للكشف كالضرب والكاشفة الإظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه كالنكشاف... وكشفته للكرشاف فضحته... وكشف ضحكك فانقلبت شفته حتى تبدو درارته... وكشفته عن كذا تكشيفا أكرهته على إظهاره وتكشف ظهر... واكتشفت لزوجها بالغت في التكشيف له عند الجماع والكشف نزا واستكشف عنه سأل أن يكشف له...^(٧).

ومن الكلمات المحدثه أورد "المعجم الوسيط" تحت مادة كشف، "كشف الشيء، ونحوه - كشفًا : رفع عنه ما يواريه ويغويه ... وكشف عليه الطبيب بمعنى فحص حالته وتبين علته، ومنها انكشف الشيء أي ظهر. وانكشف فلان أي افتضح. واكتشف الأمر بمعنى كشف عنه بشئ من الجهد (محدثه). واكتشف الشيء: كشف عنه لأول مرة فصار اكتشافا (محدثه). والكشف: نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية المشربة بروح التعاون والاعتماد على النفس (محدثه). والكشاف: أحد الأعضاء في جماعة للكشف (محدثه)".^(٨)

ومما سبق نستنتج أن كلمة كشاف بمعناها اللغوي للعام تعني الإظهار ورفع الشئ عما يواريه، وهو تقريبا نفس المعنى لمقابلتها في اللغة الإنجليزية لكلمة Index، والتي تعني "الذي يشير إلى، أو الإشارة إلى شئ ما"، وقد استخدمت هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية بذات معناها اللاتيني في القرن السادس عشر الميلادي^(٩).

أما اصطلاحا فالكشاف هو ترجمة للكلمة الإنجليزية Index والتي تحمل معاني دلالية مختلفة باختلاف مجال التخصص المستخدمة فيه^(١٠). أما في مجال علم المعلومات فقد أخذت كلمة الكشاف مفاهيم عدة تطورت على مر العصور.

فالكشاف (Index) ارتبط تاريخيا باستخدامين، كلاهما له أصل ديني، استخدم الأول للدلالة على قائمة الكتب التي حرمت الكنيسة الرومانية قراءتها أو الاحتفاظ بها دون تصريح. ولاسمح لمثل هذه الكتب بأن تدخل في البلاد التي تخضع للكنيسة الرومانية. ولقد عرفت هذه القائمة باسم Roman index.^(١١) أما الثاني فقد ارتبط استخدامه بدليل للكلمات التي تمثل التفسيرات الصوفية لكتاب التلمود وعرف باسم كشاف الكلمات (Word index).^(١٢) ولقد تطور المعنى الأخير ليصاحب الكلمات المفتاحية الوارد في النصوص التي تتناول الكتب الدينية وذلك خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين.^(١٣) أما كلمة كشاف (Index) نفسها فقد ظلت تستخدم تبادليا مع كلمة قائمة (Table) حتى حوالي منتصف القرن السابع عشر الميلادي، حيث

أصبحت الأولى هي السائدة وتعني المداخل الهجائية أو المصنفة التي توجد في العادة في آخر الكتاب، بينما خصصت الثانية للدلالة على محتويات الكتاب مرتبة بنفس ترتيب أرقام الصفحات فيه ^(١٤). وفي القرن الثامن عشر الميلادي أخذ مفهوم للكشاف معنى أعمق ليشمل اختيار الكلمات من النص، إلا أن منهج لاختيار الكلمات وأسلوب ترتيب المداخل فيها ظل عشوائيا لفترة طويلة لاحقة. ولكن ما كاد ينقضى للقرن التاسع عشر الميلادي إلا وكان مفهوم كشاف الموضوعات (Subject index) قد انتشر وأصبح أكثر منهجية. ^(١٥)

وعلى صعيد آخر، وبالتحديد منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وحتى أوائل القرن العشرين، عرفت حركة للكشافات المعنى الواسع لمفهوم للكشاف، فظهرت أولى كشافات للصحف عام ١٨٤٨م ^(١٦). وعلى إثرها - ضمن اجتماع عقدته جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٨٧٦م أشارت فيه إلى ضرورة تضامن الجهود بين المكتبات لإنشاء مثل هذه للكشافات - ظهرت أولى كشافات الدوريات (Periodical index) وذلك عام ١٨٨٢م ^(١٧). وبحلول القرن العشرين انتقل للكشاف (Index) بمفهومه السابق من كشاف دورية يغطي عاما واحدا إلى كشاف عدة دوريات يغطي عددا من السنوات ^(١٨)، ومن كشاف لأعمال منفردة إلى كشاف لأعمال ذات مجلدات عدة ^(١٩).

ولكن مع دخول عصر الحاسوب تطور المفهوم مرة أخرى، ولاسيما بعد عام ١٩٥٠م، ليأخذ بعدا أوسع من ذي قبل. فظهر كشاف الاستشهادات المرجعية (Citation index) بشكله المتطور وهو كشاف يعتمد على افتراض مؤداه أن هناك علاقة موضوعية بين المراجع التي يستشهد بها في وثيقة ما وبين الوثيقة التي ترد فيها تلك المراجع ^(٢٠). كما ظهر كشاف التباديل (Permuted title index) وهو كشاف يعتمد على سرد الكلمات للدلالة في عناوين الوثائق بشكل تبادلي حسب الترتيب الهجائي ^(٢١).

وعلى هذا أخذ كشف الكلمات لتجاهين أحدهما للكلمات الدالة في عناوين الوثائق، ويشار إليه بكشاف العناوين (Title index)، والآخر للكلمات التي تستخرج من المتن الكامل للوثيقة، وسنشير إليه باسم كشف الألفاظ (Concordance)، وهو مقصد هذه الدراسة.

ثانياً : كشافات الألفاظ (Concordances)

يعرف كشافات الألفاظ في الأدبيات الغربية وبالأخص في اللغة الإنجليزية بمصطلح Concordance وهو مأخوذ من الكلمة اللاتينية Concordantia والجمع Concordantiae^(٢٢) وتعني لغة "الاتفاق" و"التناغم"، ومنها اشتق مفهوم سرد قطع متوازية من النص، واصطلاحاً ترتيب ألفبائي للكلمات الواردة في الكتاب مع سرد للنصوص التي وردت فيها^(٢٣)، وبهذا للمعنى الأخير دخلت الكلمة إلى اللغة الإنجليزية.

لما في الأدبيات العربية فلم يحظ مصطلح Concordance بمقابل عربي متفق عليه من قبل المكتبيين العرب . ففي المعاجم المتخصصة ذكر محمد أمين البنهاوي في قاموسه المقابل "معجم ألفاظ" وعرفه بأنه كشف هجائي للألفاظ الأساسية لمؤلف ما أو لأحد الكتب السماوية مع بيان مواضع الألفاظ^(٢٤)، كما أخذ عبد الله عمر البارودي في معجمه نفس المقابل والتعريف^(٢٥). أما عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر فنكرا "معجم ألفاظ الكتاب" وعرفاه بأنه: "كتاب تم إعداده بحيث يشكل كشف ألفبائي لجميع الفقرات الهامة في أحد الأعمال مع الإشارة إلى سياقها في النص. [و] في الكشف الآلي، كشافاً ألفبائياً لكلمات الوثيقة وفيه تعتبر كل كلمة في النص مدخلاً للكشاف"^(٢٦)، بينما تكرر أحمد الشامي وسيد حسب الله ثلاثة مقابلات هي "معجم ألفاظ" و "كشف لفظي" و"فهرس نصوص"، وعرفاه بـ"كشف هجائي لجميع الألفاظ، أو أكثر الألفاظ أهمية، في أي عمل، مع ذكر السياق الذي وردت فيه وبيان موضعها. وفي الكشف الآلي، يكون كشافاً هجائياً بالألفاظ الواردة في الوثيقة، وكل كلمة موجودة في النص تعتبر مدخلاً كشفياً. ولنلا تحدث تفرقة بين

الألفاظ في مثل تلك للكشافات فإن اتخاذ قرارات في هذا الشأن يمكن أن يتم ألياً^(٢٧)، وذكر عبد الله الشريف مقابلين هما "معجم ألفاظ" و "كشاف النصوص"^(٢٨).

أما في الكتابات المتخصصة فقد وردت عدة مقابلات لمصطلح Concordances، فأشار حشمت قاسم له بـ "معجم النصوص"^(٢٩)، وذكر محمد فتحي عبد الهادي مقابلين له هما "فهارس النصوص" و "كشافات النصوص"^(٣٠)، بينما أخذ كل من علي الصوينح^(٣١) وفاضل كاظم وماركريت هوسيب بالمقابل "كشافات النصوص"^(٣٢).

ومما سبق نستنتج أن هناك مصطلحات عدة قد صاحبت المقابل العربي لمصطلح Concordance، يمكن حصرها في "معجم ألفاظ" و "فهرس نصوص" و "كشاف النصوص" و "كشاف لفظي" و "معجم نصوص". ويرى الباحث أن مصطلح "كشاف لفظي" الذي ذكره أحمد الشامي وسيد حسب الله هو الأقرب في المعنى لمصطلح Concordance. فكلية "كشاف" هي الأنسب في التعبير - كشق أول في المصطلح - من استخدام كل من "معجم" و "فهرس" لما لهذين المصطلحين من دلالات أخرى في تطبيقات المكتبات تختلف عن مفهوم للكشاف، ومن جهة أخرى فإن كلمة "الفاظ" هي الأنسب في التعبير - كشق ثان في المصطلح - من استخدام "نصوص" لما قد تسببه الأخيرة من تداخل في المفاهيم بين كشاف للكلمات وكشاف الموضوعات وكلاهما يرتبط بالنص. وعلى هذا يقترح الباحث أن يستخدم مصطلح "كشاف الألفاظ" في العربية للإشارة إلى الكلمات الواردة أو الدالة في النص، بينما يستخدم "كشاف العناوين" للإشارة إلى الكلمات الدالة في العنوان.

أما فيما يتعلق بتعريف كشاف الألفاظ، فقد ظهر مصطلح (Concordance) في الأنبيات الغربية بمفهومين، أحدهما: هو ما أورده Borko وBernier في تعريف للمصطلح أنه "كشاف لفظي للكلمات الرئيسية الدالة في أحد الكتب أو في جميع أعمال أحد المؤلفين

ملحقة بسياقاتها. والسباق قد يكون فقرة أو مقطع أو جملة أو سطر حيث تقع الكلمة^(٣٧).

وأضاف Harrod في معجمه تعريفاً آخر للتكشيف الآلي فقال: "أما في مجال التكشيف الآلي فإن المصطلح يعنى الكشف الألفباني الذي تكون فيه جميع الكلمات الواردة في الوثيقة مداخل، وتقوم الآلة في هذا النوع من التكشيف بتعيين الكلمات والتمييز فيما بينها"^(٣٨).

أما المفهوم الثاني فهو الذي ورد في تعريف Busa للمصطلح أنه "الكتاب الذي يتضمن مسرداً هجائياً لألفاظ متنوعة بجميع الجمل التي وقعت فيها الألفاظ حسب تسلسل مواضعها في نص أحد الأعمال"^(٣٩).

ويعتمد المفهوم السابق هذا على خاصيتين رئيسيتين يراهما Busa ضرورتين لمفهوم Concordance، الأولى: أن في كشف الألفاظ يجب أن ترد جميع الألفاظ المتباينة ترتيباً ألفبانياً، يلي كل منها سرد النصوص - مرتبة في نسق معين - التي تضم للفظ المتكرر في جميع الجمل الواردة فيها للفظ^(٤٠). أما الصفة الثانية فهي أنه يجب أن يسرد جميع الألفاظ الواردة في النص بدون تمييز، بما في ذلك الحروف والأنوات^(٤١).

ويرجع Busa أهمية سرد جميع الألفاظ الواردة في النص دون تمييز بما في ذلك الحروف والأنوات إلى صعوبة تحديد مفهوم الكلمات الدالة أو المهمة في النص ومن ثم استبعاد الأخرى غير المهمة لأن ذلك يرجع إلى أهداف الباحثين ومجالات تخصصاتهم. فرب كلمة - كما يستدل Busa - لا يكون لها دلالة فلسفية أو معجمية لكنها تكون هامة جداً في الدراسات النحوية أو الأدبية^(٤٢).

ومما سبق يظهر لنا مفهومان للمصطلح، إما أن تكون الإشارة إلى الكلمات الدالة في النص وذلك في حالة اعتبار الكلمات الرئيسية فقط، أو تكون الإشارة إلى الكلمات الواردة في النص في حالة اعتبار جميع الألفاظ بدون تمييز. ويسري الأخير على الكشافات المطبوعة

بمثل ما يسري على الكشافات المنتجة آليا، ولقد أخذ المفهوم الأول كل من البنهاوى والبارودى فى معجميهما، أما شرف الدين والشاعر وكذلك الشامى وحسب لله فقد جمعا بين المفهومين.

أما بالنسبة للكشافات الدينية، فيشير Busa إلى أن أول ظهور لها كان فى الفترة ما بين القرنين السابع والثامن الميلاديين^(٣٩) حيث احتوى أول كشاف للألفاظ ظهورا على أجزاء من نصوص الإنجيل^(٤٠)، وهو ذلك المفهوم الذي ذكره Busa لتعريف كشاف الألفاظ، ولقد اعتمد واضع الكشاف Saint Anthony (١١٩٥-١٢٣١م) فى كشافه المسمى Concordantiae Morales على النسخة اللاتينية لإنجيل Vulgate^(٤١). أما أول كشاف ألفاظ لاتيني معتمد رسمياً لإنجيل Vulgate هو Concordantiae Sacrorum Liorbibum وذلك عندما شعر الكاردينال Hugo (١٢٠٠-١٢٦٣م)، الراهب الدومينيكاني، وهو يقوم بعمل تفسير لنصوص الإنجيل، بضرورة وجود مثل هذا الكشاف. ولقد ساهم فى عمل هذا الكشاف حوالي ٥٠٠ راهب عملوا جميعهم تحت إشرافه^(٤٢). ثم توالى ظهور الكشافات باللغات الأخرى فظهر أول كشاف ألفاظ بالعبرية ما بين عام ١٤٣٧-١٤٤٥م، ووضع هذا الكشاف للراهب Isaac Natham ben Kalonymus، وطبع فى فينيسيا عام ١٥٢٣م. ولقد استترك Mario di Calasio الأخطاء الواردة فى هذا الكشاف وأعاد طبعه فى روما عام ١٦٢١م، بعد إضافة الأسماء الصحيحة له. ولقد تبع هذا الكشاف عدة محاولات أخرى كان أفضلها على الإطلاق هو الكشاف الذي وضعه Gerhard Lisowsky فى الفترة ١٩٥٥-١٩٥٨م^(٤٣). أما أول كشاف ألفاظ باللغة اليونانية Six Birck (Xystus Betuleius) فقد نشر فى بازل عام ١٩٥٦م^(٤٤). تلاه كشاف ألفاظ العهد الجديد الذي نشره Erasmus Schmid باللغة اللاتينية عام ١٦٣٨م، والذي أصبح الأساس للعديد من الكشافات التي تلت^(٤٥)، أما أول كشاف ألفاظ ظهر باللغة الإنجليزية للنسخة المعتمدة للعهد الجديد فذلك الذى نشره Thomas Gybson فى لندن عام

١٥٣٥م، تبعه للكشاف الذي نشره John Marbeck عام ١٥٥٠م للنسخة الإنجليزية الكاملة للإنجيل^(٤٦).

أما أول كشاف ألفاظ نشر كاملاً يضم العهد القديم والجديد معاً فوضعه Alexander Cruden عام ١٧٣٧م بعنوان **Complete Concordance to the Holy Scriptures of the Old and New Testaments, to which added to concordance to the Books called Apoc** والذي أصبح أساساً يحتذى به للأعمال التي تلت^(٤٧).

ويرى Collison أن أهمية الكشافات بصفة عامة لم تتضح فعاليتها، في الغرب، إلا بعد أن أصبحت نسخة الإنجيل الإنجليزية متدولة بين عامة الناس، حيث أصبح الكشاف أداة أساسية لكل من يريد أن يرجع إلى نص قرأه ويريد استرجاعه. وهو يرى أن ظهور كشاف Alexander Cruden كان له بالغ الأثر في ذلك حتى أنه مازال مرجعاً حتى يومنا هذا، رغم مرور حوالي مائتي عام على تصنيفه^(٤٨).

والجدير بالذكر، أن تاريخ ظهور أولى كشافات ألفاظ القرآن الكريم يشير إلى الفترة ما بين ١٦٤٤-١٦٦٠م، أي قبل كشاف Alexander Cruden بحوالي مائة عام تقريباً، إلا أن هذه الكشافات كانت تختلف من حيث منهج الاسترجاع عن كشافات التوراة والإنجيل سابقة الذكر. فلقد تميزت أوائل كشافات الألفاظ القرآنية بأنها أخذت بمناهج عدة بعضها كان يذكر للكلمات المفتاحية فقط وبعضها كان يأخذ بأوائل الآيات وبعضها كان يأخذ بأواخر الآيات وبعضها كان يأخذ بجميع الألفاظ دون استثناء. وعليه فيمكن القول بأن كشافات الألفاظ للقرآنية بمفهومها العام تختلف عما ورد في تعريف كل من Boroko و Bernier أو Harrod أو Busa وهو أمر يستلزم وضع تعريف خاص لها.

فكشاف الألفاظ القرآنية - كما يراه الباحث - هو "لليل منهجي ترتب فيه الألفاظ الدالة على الآيات وفق نمط معين متعارف عليه

(الألفبائي أو الأبجدي) ويخالف في شكله ذلك للترتيب الذي وردت به الآيات في القرآن الكريم. وقد تشمل هذه الألفاظ جميع القرآن وقد تقتصر على الكلمات المفتاحية فقط أو أوائل الآيات فقط أو أوائل الآيات وآخرها، وقد ترد هذه الألفاظ داخل سياق الآيات أو خارجه، منفردة أو مع النص، وقد يشار إلى مواضعها بأي أو بكل من أرقام الآيات أو أسماء أو رموز للسور أو الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع أو الركوع التي وردت فيها الآيات.

وينطبق التعريف السابق على الكشافات المخطوطة أو المطبوعة، أما بالنسبة للكشافات المنتجة آلياً. فإن المصطلح يعني قائمة بالآيات تظهر فيها الكلمات ضمن السياق، حسب ترتيب ورودها في المصحف، حيث تعد جميع الكلمات الواردة فيه مدخل، بينما تقوم الآلة بتعيين الكلمات والتمييز بينها وفق برنامج معد مسبقاً لهذا الغرض.

وسنقصر الحديث فيما يلي على الكشافات المخطوطة دون المطبوعة^(٩) أو المنتجة آلياً.^(١٠)

ثالثاً : أوائل كشافات الألفاظ للقرآنية

يعتقد الباحث أن جذور مفهوم كشافات الألفاظ للقرآنية تعود إلى أحد الاتجاهين اللذين سادا الدراسات للقرآنية منذ منتصف القرن الأول للهجرة، الاتجاه الأول وهو الدراسات التي تناولت المعنى والمضمون للنص القرآني، وبدأت هذه الأعمال بكتب غريب القرآن ثم لغات القرآن ثم مشكل القرآن وغيرها من الدراسات المهمة بمعنى الكلمة، وما صاحبها من دراسات أخرى مكملية مثل القراءات والإعراب ورسم القرآن والوقف والابتداء وغيرها من الدراسات مما قصدت أيضاً إلى المعنى. ويعد هذا الاتجاه حجر الأساس في نشأة تفسير القرآن وما صاحب علوم القرآن مثل أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وطبقات المفسرين وأدوات التفسير وغيرها من أعمال التفسير. ولقد تطورت هذه الدراسات في مرحلة لاحقة فضمت التفسير الموضوعي، ثم ترجمة القرآن، وأخيراً مناهج المفسرين. أما

الاتجاه الثاني فتركز على الناحية الشكلية للقرآن وشملت دراساته جمع القرآن وعدد حروفه وكلماته وآياته وسوره، كما ضمت عدد أجزائه وأحزابه وأرباعه وأنصافه، وكذلك أوائل السور وأوائل الأجزاء وأوائل الأحزاب وأوائل الآيات. ومن أمثلة هذه الأعمال العديد من المخطوطات التي تذخر بها مكتبات العالم. وفي واقع الأمر إن الدراسات التي تناولت أوائل الآيات تعتبر البداية الحقيقية لنشأة كشافات الألفاظ القرآنية، إذ أنها كانت المرحلة السابقة لمرحلة أخرى تلت وهي تحديد أوائل هذه الآيات في السور بشكل يختلف عن ترتيبها في المصحف، وهو ما لم تفعله الأولى التي كانت سردا للآيات كما وردت بترتيب المصحف.

أما كشافات الألفاظ القرآنية فقد ظهرت في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، فظهر كشاف ترتيب زيبا^(١) الذي وضعه الحافظ محمود بن الملا درويش الورداري (ت ١٠٦١هـ) وهو مقسم على أبواب تتبع حروف المعجم، أولها باب للهزة وآخرها باب للياء، وأورد فيها الآيات لفبانيا، باعتبار الكلمات كما وردت بشكلها الأصلي في السياق، وهي الكلمات المفتاحية، مع بيان مواضعها برموز تعرف بها السور. وكذلك ظهر "فهرست أي القرآن في سلك ترتيب يعرف به مكانها ويعلم أوائلها" لملا موسى هزارة (كان حيا ١٠٥٦هـ) وهو مرتب على الأسماء والأفعال والحروف، ويبين محل كل منها من السورة والجزء الذي فيه الآية.^(٢) وكما ظهر أيضًا "كشف الآيات" للميرزا محمد رضا بن عبد الحسين للنصيري الطوسي (كان حيا ١٠٦٧هـ) وهو مرتب على مقامة وثمانية وعشرين كتابا بعدد الحروف في أول الكلمة، وكل كتاب على ثمانية وعشرين بابا بعدد الحروف في آخر الكلمة. وهو يذكر الكلمة مفردة إن كانت مميزة في أوائل الآيات، فإن لم تكن فيذكر ما بعدها، وهكذا حتى يخلص من الاشتراك، ثم يذكر اسم السورة التي فيها الكلمة وعدد الآيات التي وردت فيها.^(٣) ولقد تزامنت هذه الأعمال الثلاثة في تواريخ ظهورها، فكما ورد في فهرس مكتبة الأزهر أن المصنف قد فرغ من تأليف كتابه "ترتيب زيبا" عام

١٠٥٤هـ^(٥٦). أما "ترتيب آي القرآن" فيعتقد أن تاريخ تصنيفه لا يتعدى سابقه وذلك حسب ما ورد في نسخة خطية موجودة عند الحاج محمد سلطان المتكلمين بطهران تحمل تاريخ تملك عام ١٠٥٦هـ باسم شاه رحمت خان^(٥٧)، بينما "كشف الآيات" كان تاريخ تصنيفه على المخطوط عام ١٠٦٧هـ^(٥٨). وعلى الرغم من تزامن هذه الأعمال الثلاثة في التاريخ، إلا أن كشف "ترتيب زيبا" قد نال شهرة واسعة للنطاق شهد لها العدد الكبير من النسخ المخطوطة التي تجاوزت الأربعين وضممتها مكتبات العالم المختلفة^(٥٩). ولقد حظي "ترتيب زيبا" باهتمام كبير من قبل العلماء المعاصرين للورداري فتأولوه بالإكمال والتهذيب والتسهيل، نذكر منهم: "عنوان الآيات" لإسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١٠٦٢هـ) وهو يسير على نهج الورداري إلا أنه صرح بأسماء السور تسهيلا للباحثين، كما قام بتقديم وتأخير لبعض مواضع الكلمات^(٥٧). و"تهذيب الترتيب في فهرست آيات القرآن العظيم" لمصطفى بن سليمان الولي (ت ١٠٦٩هـ) وهو مثل سابقه، إلا أنه قام بنفي التكرار الذي وقع في عمل الورداري، وأصلح ما وقع فيه من التقديم والتأخير، وأضاف إليه بعض ما أهمله، وقد سلك مسلك الورداري في أخذه بالرموز للدلالة على السور، إلا أنه غير كثيرا منها^(٥٨). و"تسهيل الترتيب" لحافظ إبراهيم بن مصطفى النقشبندي الورداري (كان حيا ١٠٩٥هـ) وهو عمل مشابه لسابقه، إلا أن أبرز ما يميزه هو إدخاله الآيات في جداول مما جعل الاستدلال على الآيات في السور أسهل^(٥٩).

وببداية القرن الثاني عشر الهجري أخذت حركة كشافات الألفاظ القرآنية منحأ آخر تمثل في تطور مناهج الاستدلال وهو الأخذ بأوائل الآيات كأساس للاستدلال في السور مع التعريف بمواضعها إلى أقرب جزء أو حزب أو ركوع فيها. ومن هذه الكشافات "الجدول النورانية في استخراج الآيات القرآنية" لناصر بن حسين الحسيني الحسيني النجفي (ت ١١١٨هـ)^(٦٠) وهو مرتب على أربعة جداول يأتي في الأول منها جزء من كل آية مرتبة على حروف أولائها، ويأتي في

الجدول الثاني الركوع، وفي الثالث للجزء، وفي الرابع ربع الجزء. ونكر في أوله فهرسا لبيان عدد الركوع والأجزاء^(١١). و"أنهار الجنان من ينابيع آيات القرآن (في أوليات الآيات القرآنية)" لعبد الله باشا الوزير بن إبراهيم الحسيني الجرمني الشهير بجثة جي (ت ١١٧٤هـ) وهو يأخذ بمبدأ التقريب إلى أقصى درجة فهو يشير إلى أوائل الآيات بالجزء والحزب والعشر. ويستخدم في ذلك صور الأرقام النجومية بما يقابلها من الأرقام الهندية مع ذكر نصوص الآيات والتصريح بأسماء السور، ووضع كل ذلك في جداول^(١٢). و"تيسير البيان في تخرير آيات القرآن" لأحمد خان دلود (من رجال القرن ١٢هـ) وهو على جزئين، الأول مرتب على أوائل الآيات، والثاني على أواخرها. وهو يأخذ بالكلمة المكتوبة لا المقروءة، ويميز كل منها بالجزء والركوع مشيراً إليها بالحروف الأبجدية. وقد زود مقمته بفهرس يبين هذه العلامات في الأجزاء الثلاثين^(١٣). و"الرسالة الواضحة لاستخراج الآيات القرآنية" لملا محمد بن علي الكريلائي تلميذ ابن حاتون العاملي (من رجال القرن ١٢هـ)^(١٤)، كتبها للسلطان عبد الله قطب شاه سلطان الدكن، وكتب فيها أوائل الحزب وأواسطه وأواخره مشيراً إليها بالآلف والواو والراء^(١٥)، وتجوم القرآن في كشف الآيات لمصطفى بن محمد بن سعيد الأفغان (من رجال القرن ١٢هـ) وهو المعروف عند علماء الهند بكشاف تجوم الفرقان^(١٦).

وبالإضافة إلى ما سبق، وإن كانت أقل شهرة وذا نسخ محدودة، صنفت عدة كشافات أخرى منها: ترتيب آيات الكلام لتسهيل استخراج الأحكام لمحمد أمين الدهلوي (كان حيا سنة ١١٦٨هـ)^(١٧)، و"بنيع المدارك (في استخراج الآيات)" لبديع للزمان المعروف برشيد خان ميرزا (كان حيا سنة ١١٧٩هـ)^(١٨)، وترتيب زيبا لأبي المواهب محمود أفندي بن محمد بن يزيد الكردي الكوراني (ت ١١٩٥هـ)^(١٩)، وفهرس آيات القرآن لمحمد باقر بن شرف الدين (من رجال القرن ١٢هـ)^(٢٠). و"قواعد الوجدان" لمصطفى الرفقي اللقيصري^(٢١).

وفي القرنين الهجريين الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، بدأت حركة الكشافات المخطوطة تأخذ منهاجاً أكثر تطوراً في الاستدلال والترتيب وذلك بظهور كشاف "مرآة القرآن" (رؤية الآيات في ترتيب البيانات) لعاكف أفندي للتشريفاتي (كان حياً سنة ١٢٦٦هـ) وهو مرتب في جداول، الأول منها لرؤوس الآيات، والثاني للكلمات المفتاحية وهي مرتبة على الحروف الهجائية، والثالث للجزء، والرابع للحزب، والخامس لموضع الآية والسلسل لاسم السورة، وهو يشير إلى الأجزاء والأحزاب بالأرقام الهندية وإلى مواضع الآيات بحروف اللام والواو والراء للدلالة على أولها ولوسطها وآخرها.^(٧٢) وكشاف ترتيب آيات القرآن للحاج صالح ناظم المصري (من رجال القرن ١٣هـ) وهو يوزع الآيات حسب أولئها على فصول مرتبة على حروف الهجاء، ويقسم الفصول إلى أنواع من الأدوات والأسماء والأفعال وذلك حسب ما يرد في أوائل الآيات.^(٧٣) وكشاف "إشارات القرآن (لمعرفة آيات القرآن)" لمحمد صالح بن عبد الله القيصيري المعروف بطورون أفندي أي الحفيد (ت ١٣٠٢هـ) وهو يأخذ بترتيب الحروف في الكلمات الواردة في أوائل الآيات، فيعرف الحرف الأول بالباب والثاني بالفصل والثالث بالنعوع والرابع بالصنف والخامس بالضرب، مع الأخذ بالأخير لتحديد موضع الآية من الجزء والحزب والسورة بما يقابلها من الحروف الأبجدية.^(٧٤)

والجدير بالذكر أن لفترة ما بين منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وحتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري قد شهدت تداخلاً كبيراً بين الكشافات المخطوطة والمطبوعة، فظهر كشاف "تجوم الفرقان" لمصطفى بن محمد سعيد الأفغان، وكان مخطوطاً ثم طبع في كلكتا عام ١٢٢٥هـ/١٨١١م^(٧٥)، تلاه كشاف "تجوم الفرقان لأطراف القرآن" للمستشرق الألماني جوستاف فوجل وطبع في لبيز عام ١٢٤١هـ/١٨٤٢م^(٧٦)، تلاه كشاف الآيات للسيد محمد بن مهدي الحسيني، وطبع في تبريز عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م^(٧٧)، تلاه "مفتاح كنوز القرآن" للميرزا محمد علي بن الحاج محمد كاظم الدربندي الشهير بكازم بك، وطبع في بطرسبورغ عام

١٢٧٦هـ/١٨٥٩م^(٧٨)، وأخيرا ترتيب زيبا" للحاج صالح ناظم وكان مخطوطا ثم طبع باسم "لليل الحيران في الكشف عن آي القرآن" في الأستانة عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م^(٧٩)، تلاه "مفتاح التفاسير ومصباح الآيات" للحافظ محمد شريف بن عبد الله الحقي المفتي، وطبع بمدينة قوتاهية بالأناضول عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م^(٨٠). ثم تتابعت الكشافات القرآنية المطبوعة في الظهور مع بداية القرن الرابع الهجري، فكان بهذا كشف "إشارات القرآن" لطورون أفندي هو آخر الكشافات المخطوطة ظهورا.

رابعاً: ألبينات الدراسية

لم يعثر للباحث ضمن الدراسات السابقة التي تناولت كشافات الألفاظ القرآنية على أي دراسة مستقلة للمخطوط منها تناولها بالوصف والتحليل. وإنما وردت إشارات عابرة لبعض هذه الكشافات في ثنايا بعض الدراسات أو وصف لمخطوط أو اثنين دون دراسة مستفيضة. ولقد أظهرت هذه الدراسات عددا من المسائل يستحق المناقشة، ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

المسألة الأولى

يرى عدد من الباحثين أن بداية ظهور أعمال الكشافات القرآنية على أيدي المسلمين إنما كان لقلة الحفظ بين أبناء المسلمين اليوم. وهو ما لم تستوجبه ضرورة وجود مثل هذه الأعمال سابقا وذلك لتوفر الحفظ بينهم. فذكر منصور فهمي في مقدمة "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم": "وهذا النوع من التأليف حديث العهد إذا قيس بعلوم القرآن الأخرى، كالتفسير والفقه والقراءات وعلوم بلاغة القرآن وشرح ألفاظه وغيرها مما تناول المعنى والمبنى وطريقة الأداء وبيان الأحكام واستنباطها وأصول الأخلاق والآداب. ولعل السبب في أن هذا النوع من التأليف قد تأخر عن غيره مما يدور حول القرآن، أن المشتغلين بعلومه قديما كانوا من المسلمين حفظة للكتاب الكريم، فلا يشق عليهم أن يقعوا على الآية حين يعرض لهم لفظ من ألفاظها"^(٨١).

ونذكر أحمد موسى في مقاله "معاجم القرآن الكريم": "وقامت حول القرآن دراسات أخرى باسم: معاني القرآن، وتفسير القرآن، ومشكل القرآن ولغات القرآن ... وبقي أن نستكمل الدراسات القرآنية فينضاف إليها المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، والتي هي حديثة للنشأة، لأن من قبلنا لم يكونوا بحاجة إلى مثلها لأنهم يحفظون كتاب الله عن ظهر قلب ومن لم يكن يستظهره منهم فقد حفظ أغلبه، وهو على ذكر يقظ لمواضع الآيات في السور. هذا من جهة ولأنه محور دراستهم وأبحاثهم في شتى المجالات الفكرية والعلمية والروحية ... ولذا لم يصنفوا في هذا المجال معجما ...".^(٨٢)

لما إبراهيم الإبياري وعبد للصبور مرزوق فنكرا في "الموسوعة القرآنية" ما نصه: "لم يعرف المشتغلون بالدراسات القرآنية فهرسة القرآن الكريم كلمات وآيات إلا بأخرة [متأخرا]، إذ لم تكن الحاجة تدعو إلى مثل هذه النوع من التأليف في العصور المبكرة التي سبقت عهد الطباعة وشيوع المصاحف، فحين كانت للمصاحف تخط بالأيدي كانت - إذا قيس بما أخذت المطابع في طبعه بعد - قلة، وكان من وراء تلك القلة كثرة من الحافظين يرجع إليهم ويكادون يمثلون حياة الناس التي كانت عندها ضيقة. وإذا الكثرة من الحفاظ نقل، وإذا المطبوع من المصاحف يكثر، وإذا دنيا الناس تتسع، وإذا حاجتهم إلى ما يبسر لهم مكان للكلمة من كلمات القرآن أو الآية منه تزيد، حرصا على سلامة كلمات الله وآياته من أن تزل فيها طبعة، ورغبة منهم في أن يقعوا على ما يريدون في يسر، لاسيما بعد أن لم يعودوا حافظين بل قارئين".^(٨٣)

ونذكر علي الصوينع في مقاله "كشافات النصوص وتطبيقاتها على القرآن والحديث" مانصه: "لم يكن المسلمون الأوائل في حاجة إلى وجود كشافات لنصوص القرآن أو الحديث، فقد كان جل العلماء والمشتغلين بالعلوم الدينية من حفظة القرآن والحديث. كما لم يكن هناك حاجة لوجود كشافات قبل عصر الطباعة وشيوع المصاحف والأحاديث المطبوعة بين الناس، هذا بالإضافة إلى استحالة عمل كشافات موحدة للمخطوطات التي تتفاوت حسب نسخها من قبل

ورقبن متعددين. وبعد كثرة المصاحف المطبوعة وقلة حفظة القرآن والحديث وكذلك تشعب العلوم والتخصصات أصبحت بحاجة ملحة لوجود كشافات تكل على مواضع ألفاظ ونصوص للقرآن والأحاديث لمختلف الأغراض".^(٨٤)

وفي الواقع أن الآراء التي أوردها هؤلاء الباحثون - وإن كانت تحمل في جوهرها منطقاً - إلا أنها تحتاج إلى مراجعة. فلو صح القول بأن نشأة الكشافات القرآنية في هذا العصر جاءت نتيجة لقلة الحفظة لكان إنتشار المصحف المطبوع بين أبناء المسلمين وغيرهم في أرجاء المعمورة هو البديل عن الحفظ لمن لم تسعفه الذاكرة حتى وإن استغرق ذلك من الوقت بعض الشيء. فالحفظ لم يكن سبباً مانعاً أبداً لظهور مثل هذه الكشافات، كما أن ظهور هذه الكشافات ليس مانعاً أبداً لمن أراد الحفظ. والواقع هو أن أي حافظ للقرآن، لا يستطيع أن يسرد الآيات كلها ويحدد مواضعها في السور مع ذكر أرقامها بمجرد تذكر لفظ واحد فيها، وهي تلك المهمة التي يؤديها الكشاف. فالحفظ شيء وسرعة للتوصل إلى مواضع الآيات في السور شيء آخر، ويؤيد ذلك أن أول من عملوا على إظهار هذه الكشافات لم يقصدوا غير الحفظة من المسلمين بقدر ما حرصوا على خدمة الباحثين منهم. فمثلاً ذكر الحافظ الورداري في "ترتيب زيبا" أن هدفه كان أساساً أن "يسهل الوصول إلى الآية للكريمة المطلوبة".^(٨٥) ومثله كان القيصري في "إشارات القرآن"، إذ قصد إلى تسهيل السبيل على الباحثين والدارسين في تفسير الآيات لما تعثرت معرفة محالها من الأجزاء والأحزاب على من لم يكن حافظاً ... حتى أن أكثر الحفاظ كانوا لا يجدون تلك المحال".^(٨٦) وأيضاً أحمد خان دلود في تفسير البيان في تخریج آيات القرآن إنما وضعه لتسهيل الاستفسار عن مواضع الآيات في التفسير وذكر أن ذلك "موقوف على معرفة مواضعها من القرآن بخصوصها. وذلك على غير الحافظ عسير جداً بل ربما حافظ يتعسر عليه تشخيصها ..."^(٨٧). وهو ما يؤكد أن وجود الكشافات يعد لازماً أيضاً حتى بالنسبة لحفظة القرآن.

أما عن سبب تأخر ظهور مثل هذه للكشافات فهو لارتباطها بشيوع المصاحف في المعمورة وتداولها بين عامة المسلمين مع وجود نسخ معول بها عند جمهور العلماء. ولعل هذا ما قصد إليه علمي زادة فيض الله الحسني المقدسي مدير بيت اللحم الأسبق في كتابه "فتح الرحمن لطالب آيات القرآن" ردا على سवाल في مجلة المقتطف حول وجود عدد الآيات في المصاحف المستعملة آنذاك فأجاب "أما قول المقتطف الأغر (أن المصاحف المستعملة ليس فيها عدد السور والآيات) فلا يصدق على كل طبعة منها، إذ أن كثيرا من المصاحف المطبوعة في الأستانة العلية ذكرت فيها أسماء السور وأعدادها وأعداد الآيات بحسب التقسيم للمعول عليه عند جمهور العلماء الأفاضل وهذه هي التي اعتمد عليها صاحب ترتيب زيبا في تأليف كتابه على أنه يختار في فهرس كهذا أن يدل على السور بحروف مقتطعة من أسمائها تسمى رموز السور كأن تذكر سورة الفاتحة مثلا يرمز (فا) والقرة يرمز (بق) وآل عمران يرمز (عمر) إلخ لما هو بين من أن ذلك يكون أسرع في الدلالة على المطلوب فيخفف الكلفة على الطالب وهذا ما اختاره في ترتيب زيبا وأصاب وعليه جريت في كتابي".^(٨١)

أما عن رأي للصوينع باستحالة وجود كشافات موحدة للمخطوطات وذلك لتباين نسخها، وأشكالها وعدد صفحاتها، فهو رأي إن جاز على أعمال المخطوطات عموما فهو لا ينسحب على القرآن خصوصا، لأن مواضع الآيات في السور توقيفي ولا يتعلق ذلك بحجم المخطوطة أو عدد صفحاتها. والكشافات للقرآنية المخطوطة لا تشير إلى أرقام الصفحات بل إلى السور. ولقد تطورت مناهجهم لاحقا فأخذوا بالأجزاء والأحزاب والأرباع مع تحديد أقرب عشر آيات لها، وفي الواقع، بل ما يمكن للجزء به قولاً، أن هذه الجهود تعد ذات منهجية متطورة جدا في ظل وقت لم تكن فيه أرقام الآيات مالوفة لديهم.

المسألة الثانية

يرى بعض الباحثين أن بداية أعمال كشافات القرآن الكريم إنما

بدأت على أيدي مستشرقين. فنذكر أحمد موسى: "وفي منتصف القرن التاسع عشر تقريباً شعرت حركة الاستشراق بالقيمة العلمية للفهرسة القرآنية كما عملت على فهرسة الحديث النبوي، ومن هنا بدأت الحركة بالظهور على يد المستشرق الألماني فلوجل - واضع كتاب (تجوم الفرقان في أطراف القرآن) المطبوع في ليسبك عام ١٨٤٢م وهو أدق وأشمل ما وضعه المستشرقون دون منازع. ثم نتابعت المؤلفات في هذا الشأن بأقلام باحثين مسلمين...^(٨٩) كما أورد عبد الستار الحلوجي في مقاله "جهود المستشرقين في الكشف الإسلامي" ما نصه: "ومن ثم كان أول عمل ظهر على هذا الطريق هو كتاب 'تجوم الفرقان لأطراف القرآن' *Concordantiale Corani arabica* الذي وضعه المستشرق الألماني جوستاف فلوجل Gustavus Flugel ونشر في ليبزج سنة ١٨٤٢ ثم أعيد نشره في سنة ١٨٩٨م^(٩٠). وذكر في موضع آخر: "ورغم كل ما يمكن أن يؤخذ على هذا الكتاب من مأخذ، إلا أنه يظل صاحب الفضل في التوجيه إلى هذا النوع من التأليف والتنبية إلى أهميتها للبحث والباحثين...^(٩١)".

لما سعود الحزيمي فقد أظهر تناقضاً ملحوظاً في مقاله "كشافات النصوص العربية"، إذ ذكر في موضع: "ورغم ضخامة التراث الفكري الإسلامي في مجال علوم القرآن، إلا أنه لم يصل إلينا أي عمل في تكشيف وفهرسة كلمات القرآن سوى كتاب واحد هو (ترتيب زيبا) للورداري حافظ محمود، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري".^(٩٢) وفي موضع آخر قال: "ويعد كتاب 'تجوم الفرقان في أطراف القرآن' للمستشرق فلوجل الذي نشرت طبعته الأولى في ليسبك سنة ١٨٤٢، أول كشافات القرآن ظهوراً. وتبعه كتاب 'تفصيل آيات القرآن الحكيم' للمستشرق جول لا بوم، والمستدرك عليه للمستشرق إدوارد مونتبييه، ونشر سنة ١٩٣٥م^(٩٣)".

وفي الواقع أن ذهاب هؤلاء الباحثين إلى القول بأن بداية أعمال كشافات ألفاظ القرآن للكریم إنما كانت على أيدي مستشرقين مقولة تنقضها حقيقة وجود كشافات وضعها مسلمون أقدم من أول

كشاف وضعه مستشرق وذلك بإشارة أحد الباحثين أنفسهم إلى تاريخ "ترتيب زيبا" للورداري بأنه ظهر في القرن الحادي عشر الهجري، بينما تاريخ ظهور أول كشاف لألفاظ قرآني وضعه مستشرق وهو "تجوم الفرقان لأطراف القرآن" لفلوجل يشير إلى ١٢٥٩هـ، أي بعده بقرابة قرنين من الزمان وهو ما يجزم بأسبقية المسلمين في هذا المضمار. علاوة على ذلك وباستثناء جميع الكشافات التي أشرنا إليها في هذه الدراسة، فإن هناك كشاف لابد من الإشارة إليه وهو الكشاف الذي ذكره فلوجل نفسه في مقدمة عمله وأشار إليه باسم "تجوم الفرقان" وأشار إليه مرة أخرى بكشاف كلكتا. ولقد انتقد فلوجل منهج هذا الكشاف وذكر أنه يأخذ بشكل للكلمة كما وردت في السياق بدلا من جنسها مما يؤدي إلى تشتت الكلمات ذات الجذر الواحد تحت أوائل حروفها^(٩٤).

وهذا الكشاف هو ذلك الذي وضعه الشيخ مصطفى بن محمد سعيد الأفغان واشتهر عند علماء الهند باسم "تجوم الفرقان" وطبع عام ١٨١١م^(٩٥). ولكن إن صح لنا أن نضع كشاف فلوجل بين باقي أعمال الكشافات الأخرى فإنه يمكننا القول أن كشاف "تجوم الفرقان" في أطراف القرآن" أول كشاف لألفاظ للقرآن الكريم وضعه مستشرق أو أوروبي وليس أول كشاف لألفاظ للقرآن ظهر في هذا المضمار على الإطلاق.

المسألة الثالثة

يرى بعض الباحثين أن حركة الكشافات القرآنية بمفهومها الحديث اتبعت المنهج الاستشراقي. فنذكر الصوينع: "من هنا يمكن القول بأن تكشيف نصوص القرآن والحديث قد سار على المنهج الحديث المأخوذ عن المستشرقين خصوصا من الناحية الشكلية والتنظيمية لعناصر الكشاف وذلك باعتماده على الترتيب الألفبائي لجميع الكلمات وبيان مواضعها من الآيات والسور المرقومة خصوصا بع توفر للمصاحف المطبوعة والموحدة في ترتيب سورها وآياتها^(٩٦)."

ورأى الصوينع هذا تجانبه للدقة فمن الناحية الشكلية فإن "تجوم

الفرقان لأطراف القرآن" فلوجل قد استخدم المنهج الجذري بدلا من شكل الكلمة، وهذا المنهج لم يظهر إلا في بعض من الكشافات التي تلت كشف فلوجل لعل من أشهرها "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي^(٩٧)، إلا أن هناك العديد من الأعمال الأخرى التي تلت عمل فلوجل أخذت برسم الكلمة كما وردت في السياق مثل "مفتاح كنوز القرآن" للميرزا كاظم بك^(٩٨)، وأخرى أخذت بأوائل الآيات مثل "لميل الحيران في الكشف عن أي القرآن" للحاج صالح ناظم^(٩٩). أما من الناحية للتنظيمية فإن بعضها قد أخذ بالترتيب الأبجدي بدلا من الألفباني مثل "كشف آيات القرآن" للحاج إبراهيم بن نقن بن اسماعيل نخاعي سوري^(١٠٠)، كما أخذ بعضها بأرقام الحروف الأبجدية مثل "لميل الآيات القرآنية بالأرقام والأبجدية" لعبد العزيز سعيد هاشم^(١٠١). وكل هذه المناهج إنما أوردتها مصنفون أتوا بعد فلوجل وتختلف عن منهجه كليا، هذا بالإضافة إلى تلك المناهج التي جاء بها مصنفون ممن سبقوا فلوجل تاريخيا. وعلى هذا فإن جاز لنا أن نصف منهج كشف فلوجل فهو أنه أول كشف أخذ بالمنهج الجذري في ترتيب الكلمات بدلا من شكلها الأصلي كما وردت في السياق. وإن كان يجب الإشارة أيضا إلى أن منهج فلوجل في الأخذ بالجذر ليس منهجا جديدا بل كان متبعًا في المعاجم العربية القديمة، إلا أن فلوجل هو أول من استخدمه في أعمال الكشافات لأهداف ذكرها هو في مقدمة عمله.

المسألة الرابعة

أظهر بعض الباحثين تضاربا حول عدد الكشافات المخطوطة التي وصلتنا. فذكر الحزيمي: "ورغم ضخامة التراث الفكري الإسلامي في مجال علوم القرآن، إلا أنه لم يصل إلينا أي عمل في تكشيف وفهرسة كلمات القرآن سوى كتاب واحد هو (ترتيب زيبا) للورداري حافظ محمود، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري"^(١٠٢). أما الإبياري ومرزوق فأضافا إلى السابق عملا آخر أشارا إليه بقولهما: "قرأينا الشيخ" حافظ إبراهيم بن مصطفى"، من

رجال القرن الثالث عشر الهجري، يضع كتابه "تسهيل الترتيب" يهذب فيه "ترتيب زيبا". ومن هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة الأزهر، مجدولة بالممداد الأحمر، تحمل تمليكاً تاريخه ١٣٢٣ هـ^(١٠٣)، والواقع أن تضارب آراء الباحثين حول عدد الكشافات للمخطوطة التي وصلتنا على اختلاف عناوينها، إنما يظهر خطأ كل منهم فيما وصل إليه. والواقع أن عدد الكشافات للقرآنية المخطوطة التي وصلتنا لا يمكن الجزم بها، حتى بعد الحصر للشامل لفهارس المخطوطات (إن أمكن) على مستوى العالم، لما يصاحب المخطوطات من طبيعة الانتشار والتملك. وماورد ضمن هذه الدراسة من عناوين لكشافات ألفاظ قرآنية يظل قيد التقدير وليس الحصر.

المسألة الخامسة

أظهر العديد من الباحثين في مواضع عدة تضارباً واضحاً في التمييز بين كشافتي "ترتيب زيبا" للورداري و "دليل الحيران" لصالح ناظم، وذلك في كل من عنوان الكشاف ونسبته إلى مصنفه، وتاريخ ومكان النشر، ولغة الكشاف ومنهجه. كما أدى هذا التضارب إلى عدم إمكانية تحديد أي العملين مخطوطاً وأيهما مطبوعاً، فذكر عبد العزيز هاشم في كتابه "دليل الآيات القرآنية" ما نصه: "فلقد وضع بعض الأفاضل من قبل عدداً من المعاجم لأي للذكر الحكيم وكلماته العلية، وبنلوا أخلص الجهود وأصدق الأعمال وأفادوا طلاب العلم فوائد كبيرة وكثيرة فجزاهم الله خيراً. من هذه الكتب (فتح الرحمن لطالب آيات القرآن) و (ترتيب زيبا أو دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن)^(١٠٤). وإلى مثل قوله ذهب محمد فارس بركات في كتابه "المرشد إلى آيات القرآن الكريم" فنكر: "ولما كان للقرآن الكريم أول مأخذ الأحكام الشرعية ... وجد بعض العلماء ضرورة لإيجاد فهرس عام يعتمد عليه في الكشف عن آياته للكرامة عند الحاجة وألغوا لذلك كتباً خمسة: (١) ترتيب زيبا أو دليل الحيران...^(١٠٥)".

أما حسين نصار في كتابه "معجم آيات القرآن" فقد ميز بين الكشافين فقال: "وليس هذا الكتاب الذي أخرجه اليوم أول كتاب يحاول

فهرسة آيات القرآن، إذ ظهر من قبل كتاب "ترتيب زيبا" باللغة الفارسية (١٢٨٤هـ) ومعنى العنوان الترتيب الجميل، وكتاب "دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن" للحاج صالح ناظم الذي طبع عدة مرات...^(١٠٦). وكذلك محمد زهدي يكن في كتابه "الدليل الأبجدي لآيات القرآن الكريم"، إذ قال: "قد تمت محاولات في السابق كما في ترتيب زيبا الذي ظهر باللغة الفارسية وطبع في الأستانة سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م. وكتاب دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن للحاج صالح ناظم الذي طبع عدة مرات...^(١٠٧). وأيضا أحمد موسى الذي ذكر: "... لذا ظهر (مفتاح كنوز القرآن) لأحمد شاه طبع عام ١٩٠٦ و (فتح الرحمن) و (ترتيب زيبا) والأخير وضع بالفارسية سنة ١٢٨٤هـ ومعناها الترتيب الجميل، ويظهر أنه أول معجم وضعه مسلم، تلاه (دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن) للحاج صالح ناظم"^(١٠٨).

وأكثر تحديدا بين العاملين ذكر الأبياري ومرزوق: "ولعل أول سابق في تلك الحلية كان "الورداري حافظ محمود" فلقد وضع في أوائل القرن للحادي عشر الهجري فهرسه المعروف باسم "ترتيب زيبا" أي: للترتيب الجميل، رتب فيه آيات كتاب الله على نمط يخالف النهج المعجمي المتعارف عليه في الكثير، هذا إلى صعوبات لا يقوى عليها إلا من كان على دراية بأوائل الآيات. وقد طبع هذا الفهرست في الأستانة سنة ١٢٨٤هـ"^(١٠٩) وذكر في موضع آخر أن: "دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن، لوضعه "صالح ناظم بن محمد بن إسماعيل" من رجال القرن الرابع عشر الهجري، وقد طبع هذا الكتاب طبعات مختلفة بالقاهرة"^(١١٠).

أما سعود الحزيمي الذي أكد نسبة ترتيب زيبا إلى الورداري وعده من أعمال القرن الحادي عشر الهجري، فإنه خالف سابقه في نسبة كل من تاريخ ومكان النشر لكشاف "ترتيب زيبا" للورداري، فنكر: "أما كشافات القرآن العربية والإسلامية فقد بدأت في الصدور منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في مختلف البلاد

الإسلامية مثل تركيا وإيران والهند ومصر والشام. ولعل أقمهما هو كتاب "دليل الحيران في الكشف عن أي القرآن" تأليف صالح ناظم بن محمد، ونشر في الأستانة سنة ١٢٨٤هـ^(١١١).

وفي الواقع أن سبب عدم التمييز بين كشاف "ترتيب زيبا" و"دليل الحيران" فيما إذا كان عملاً واحداً أم عملين، وما ترتب على ذلك من بيانات خاطئة، إنما يعود إلى ما ذكر في مقدمة كشاف "دليل الحيران"، نفسه فقد ورد ضمن المقدمة، على لسان إبراهيم رمزي (المتعهد بالاتفاق على طبعه): "ولما كان حفظ القرآن الشريف من بين هؤلاء الباحثين قليلين وكان للكشف عن الآيات القرآنية صعب المنال مضيقاً للوقت للثمين وكان لابد من كتاب يسهل الكشف في المصحف الشريف أخذت على عهدي إعادة طبع كتاب جليل القدر عظيم الفائدة يؤدي إلى الغرض المطلوب وهو ترتيب الحاج صالح ناظم. طبعها الكتاب بالأستانة العليا سنة ١٣٨٤* هجرية في مطبعة حجر قمضى على طبعه نحو ٣٤ عاماً ولذلك نفذت نسخته. وعثرت على نسخة منه بمكتبة صديق لي وبحثت عن غيرها في جميع المكاتب الشهيرة فلم أجد غير واحدة. وقد كان اسمه (ترتيب زيبا) باللغة الفارسية ومعناه بالعربية (الترتيب الجميل) ولما كان اسمه لا يدل عليه تمام الدلالة غيرته باسم (دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن). أما الكتاب فمرتّب ترتيباً بديعاً على الحروف الهجائية بحيث من يحفظ الكلمة الأولى من أي آية يمكنه بمجرد معرفة أول حرف من تلك الكلمة أن يعرف من أي سورة هي وأين وقعت هذه الآية من السورة المذكورة^(١١٢) وكما هو واضح فإن "ترتيب زيبا" المشار إليه في هذه المقدمة هو الحاج صالح ناظم وقد تمّ تغييره إلى دليل الحيران بمعرفة الشخص الذي قام بإعادة طبع الكشاف. وعليه فليس دليل الحيران "أو ترتيب زيبا" لصالح ناظم هو ذلك "ترتيب زيبا" اللورداري، فالأخير كتب بالعربية مع بعض الكلمات التي تخلّله

* خطأ مطبعي في التاريخ والصحيح هو ١٢٨٤هـ.

بالتركية مع مقدمة أيضا بالتركية. كما أن منهجه يختلف تماما عن منهج "ترتيب زيبا" لصالح ناظم، فالأول يأخذ بالكلمات ضمن السياق، أما الأخير فيأخذ بأوائل الآيات. وعلى ذلك فكشاف "ترتيب زيبا" لصالح ناظم كان مخطوطا ثم طبع مع تغيير عنوانه، أما "ترتيب زيبا" للورداري فما زال مخطوطا.

الخلاصة

تبين هذه الدراسة أن أعمال كشافات ألفاظ القرآن الكريم المخطوطة قد ظهرت في عدد من الأدبيات، إلا أنها لم تحظ بدراسة متأنية تفصل في التضارب بين الآراء المتعلقة بها والخلط بينها. وهو الأمر الذي يتطلب دراسة مستقلة متأنية لهذه الجهود التي تستحق أن يشار إليها بكل فخر وزهو لا يقل عن تلك الأعمال التي تناولت الكتب الدينية الأخرى.

الهوامش

- 1- Witty, *The Beginnings of Indexing and Abstracting*, in: *Indexers* (١) on Indexing pp. 3-4.
- 2- See "Concordance" in: *The Jewish Encyclopedia*, coll. 204a-207a.
- ٣- جبهة اللغة. ج ٢ ص ٨٧٤.
- ٤- المصاحح - ج ٤، ص ١٤٢١-١٤٢٢.
- ٥- المحكم والمحيط - ج ٢، ص ٤٢٩-٤٣٠.
- ٦- أساس البلاغة. - ج ٢، ص ٣١٠.
- ٧- القاموس المحيط - ج ٣، ص ١٩٠.
- ٨- المعجم الوسيط، ج ٢.
- 9- Knight, *Indexing, The art of*, p. 17.
- 10- See *The Oxford English Dictionary*, vol. V.11 pp. 852-854.
- 11- C.S.V. *Index Librorum Prohibitorum*, in: *Encyclopedia Americana*, vol. 14, p.752.

- 12- John Rothman, *Index, Indexer, Indexing*, in: *Encyclopedia of Library and Information Science*, vol. 11, p. 288.
- 13- *Ibid*, p. 289.
- 14- Borko and Bernier, *Indexing Concepts and Methods*, pp. 7-8.
- 15- Cleveland and Cleveland, *Introduction to Indexing and Abstracting*, p. 14.
- 16- W.V.N., *index*, in: *Encyclopedia Britanica*, vol. 12, p. 29.
- 17- Cleveland and Cleveland, *op. cit.*, p.14.
- 18- Collison, *Indexes and Indexing*, p. 18.
- 19- *Ibid*, p.20.
- 20- Garfield, *Citation Indexing*, p.11.
- 21- John Rothman, *op. cit.*, p.294.
- 22- *Ibid*, vol. 5, p. 593.
- 23- *Concordance*, in: *Encyclopedia Britanica*, vol.6, p. 261.
- ٢٤- محمد أمين البنيهاوي. معجم المصطلحات المكتبية. - ص ٩١.
- ٢٥- عبد الله عمر البارودي. المعجم للعرب للمصطلحات المكتبية. - ص ٧٠.
- ٢٦- عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر. المعجم الموسوعي لطوم المكتبات والتوثيق والمعلومات. - ص ١١٨.
- ٢٧- أحمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - ص ٢٢٩.
- ٢٨- عبد الله الشريف. معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات. - ص ٣٥.
- ٢٩- حشمت قسم. كشافات الكلمات المفتاحية في المبراق واحتمالاته في اللغة العربية. - ص ٦٣٨.
- ٣٠- محمد فتحي عبد الهادي. التكتيف لأغراض إسترجاع المعلومات. - ص ٦٨.
- ٣١- علي الصوينع. كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن والحديث. - ص ٨.
- ٣٢- فضل جواد كاظم ومركريت بركيف هوسيب. تطبيقات عملية للتكتيف ... ص ١٣٥.
- 33- Borko and Bernier, *op. cit*, p.171.
- 34- Harrod, *The Librarian's Glossary of Terms* ..., p. 223.
- 35- Busa, *Concordances*, in: *Encyclopedia of Library and Information Science*, vol. 5, pp. 593.

- 36- *Ibid*,
37- *Ibid*, p. 594.
38- *Ibid*,
39- *Ibid*,
40- *Concordance*, in: *Encyclopedia Britanica*, vol6, p. 261.
41- *Ibid*,
42- *Ibid*,
43- *Ibid*,
44- *Concordance*, in: *Encyclopedia Americana*, vol. 7, p. 463.
45- *Concordance*, in: *Encyclopedia Britanica*, *op. cit.*, p. 261.
46- *Ibid*,
47- *Ibid*, See also *Concordance*, in: *Encyclopedia Americana*, vol. 7, p. 463.
48- *Collison*, *op. cit.*, p. 17.

- ٤٩- للبحث دراسة قيد النشر إن شاء الله تتناول كشافات الألفاظ اللارائية المطبوعة.
٥٠- راجع مقال الباحث عن برامج للقرآن الكريم الآتية. - مجلة المقتنيات والمطبوعات العربية، س ١٤، ج ٣٤ - ٤، ١٩٩٤. - ص ٣٤-٥.
٥١- يوجد منه مخطوط في مكتبة ذكر حسين بالجامعة المالية الإسلامية بنيونلهي تحت رقم [١٢٢] (راجع الفهرس للشامل للترث للعربي المخطوط - علوم للقرآن. ج ٢، ص ١٩٩). وورد أيضا بعنوان كشف الآيت للمولى موسى الهزاري (راجع للزريعة إلى تصانيف الشيعة. - ج ١٨، ص ٣).
٥٢- راجع للزريعة. - ج ١٨، ص ٤.
٥٣- راجع مدخل المؤلفين والأعلام العرب. - ج ٤، ص ١٨٦٧.
٥٤- راجع للزريعة. - ج ١٨، ص ٣.
٥٥- للمرجع السابق. - ص ٤.
٥٦- يوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٢٧] ومؤلفة من ٢٠٦ ورقة. ومنه ثلاث نسخ محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، واحدة محفوظة تحت رقم [٦٧٤١] ومؤلفة من ١٨٨ ورقة، والثانية تحت رقم [٢٣٩٦] ومؤلفة من ٥١ ورقة، والثالثة تحت رقم [٢٤٥٨] ومؤلفة من ١٩٠ ورقة، ونسخة في المكتبة القلدرية ببغداد تحت رقم [١٠٥] ومؤلفة من ١٢٤ ورقة، ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل

كشافات الألفاظ للقرآنية المخطوطة

تحت رقم [٢٠] ومؤلفة من ١٦٢ ورقة. وتوجد منه أيضا نسخة في المكتبة الأثرية بالقاهرة تحت رقم [١٨٩٢٨ (١)] ومؤلفة من ٢٠٨ ورقة، ونسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [١٧١]. كما توجد منه أيضا أربع نسخ بدار الكتب الوطنية بصوفيا الأولى تحت رقم [op. 873] ومؤلفة من ١٧٢ ورقة، والثانية تحت رقم [op. 928] ومؤلفة من ٩٦ ورقة، والثالثة تحت رقم [op. 1751] ومؤلفة من ١٥١ ورقة، والرابعة تحت رقم [op. 1817] ومؤلفة من ١٧٩ ورقة. كما توجد نسخة في مكتبة الغري خسرو بسرايفو تحت رقم [1087] ومؤلفة من ١٤٨ ورقة. وفي استقبال توجد منه أربع نسخ في مكتبة نور عثمانية تحت الأرقام [١٢٩]، [١٣٠]، [٤٨٠]، [٤٨١]، وثلاث نسخ في مكتبة متحف طوب قوسراي، ولحده تحت رقم [1694M.187] ومؤلفة من ١٨٣ ورقة، وثانية تحت رقم [1693H.26] ومؤلفة من ١٤٢ ورقة، وثالثة تحت رقم [1692A.151] ومؤلفة من ٨٢ ورقة. ونسختان لغريان في مكتبة جامعة استنبول، إحداهما تحت رقم [688A.2239] ومؤلفة من ١٦٠ ورقة، والأخرى تحت رقم [689A.5013] ومؤلفة من ١٥٨ ورقة. ومنه ونسختان في مكتبة عاطف أفندي تحت رقم [٧٩] ورقم [٨٠]، ونسختان في مكتبة محرم مراد (مراد ملا) تحت الأرقام [٣٦] و [٣٧]، ونسخة في مكتبة راغب بشا تحت رقم [٤٣]، ونسخة في مكتبة دوكملي بابا تحت رقم [٤]، ونسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم [٥٢]. كما توجد في مكتبة ملت نسختان، إحداهما تحت رقم [٢٣٨] والأخرى ضمن مجموعة فيض الله أفندي تحت رقم [٢٠]. وتوجد أيضا نسختان في مكتبة بايزيد الحكومية ضمن مجموعة ولي الدين تحت الأرقام [١٢] و [١٣]. في المكتبة السليمانية للصومية توجد أربع نسخ ضمن مجموعة الفتح تحت الأقسام

[١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، ونسخة في مجموعة ولي الدين جبار الله تحت رقم [٥٢]، ونسخة في مجموعة جامع حكيم أوغلو علي بشا تحت رقم [١٨]، ونسخة في مجموعة أسعد أفندي تحت رقم [١١]، ونسخة في مجموعة عثغر أفندي تحت رقم [٢٢]، ونسخة في مجموعة فيض الله أفندي تحت رقم [٢٠]، ونسخة في مجموعة يحيى أفندي تحت رقم [٧]، ونسخة في مجموعة يكي مدرسة تحت رقم [٢]، ونسخة في مجموعة جامع يكي تحت رقم [١٨]، ونسخة في مجموعة أبيا صوفيا تحت رقم [٨٣]، ونسخة في مجموعة لا له لي تحت رقم [١٠٣]، ونسخة في مجموعة الحميدية تحت رقم [٣٢]. (راجع القهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن، مج ٢، ص ٦٩٤-٦٩٥). كما ورد هذا للكشاف أيضا باسم ترتيب آيات القرآن" وأخرى تحت اسم ترتيب رؤوس آيات القرآن" (للمرجع السابق).

٥٧- يوجد من المخطوط ثلاث نسخ في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق، الأولى تحت رقم [٤٢٦٧] ومؤلفة من ٨٧ ورقة، والثانية تحت رقم [٥٣٨٧] ومؤلفة من ١٧٩ ورقة، والثالثة تحت رقم [١٠٠٨١] ومؤلفة من ١٦٩ ورقة. ومنه نسخة في مكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم [٣٦٨٥ ج (الشندي/ تلسير)] (راجع القهرس الشامل للتراث المخطوط - علوم القرآن، مج ٢، ص ٦٩٢-٦٩٣).

٥٨- يوجد منه نسخة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [٩٩] - (ج ١). ونسخة بمكتبة الغري خسرو بسرايفو تحت رقم [1405] ومؤلفة من ١٥٣ ورقة. وضمن المكتبة السليمانية للصومية باستنبول توجد نسخة في مجموعة الفتح تحت رقم [١٥٥١]، ونسخة في مجموعة رشيد محمد أفندي تحت رقم [٣٢]. (راجع

الفهرس للشمائل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٨٩٥). وورد تحت عنوان تهذيب الترتيب لمصنفه مصطفى بن سليمان الترمسي بآلي زادة (ت ١٠٦٩هـ) نسخ أخرى ولحده بمعهد الاستشراف بلنجراد تحت رقم [B-1471 (183)] ومؤلفة من ٨٨ ورقة بعنوان ملخص ترتيب زيبا، والثنية بدار الكتب الظاهرية بمشق تحت رقم [١٦١١] ومؤلفة من ١١٥ ورقة (راجع الفهرس للشمائل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن - ج ٢، ص ٧٠٢). كما يوجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [٩ دهلوي] ومؤلفة من ١٧٤ ورقة (راجع فهرس الحرم المكي).

٥٩- توجد منه نسخة أخرى بمكتبة الفاري خسرو بسرايلو تحت رقم [3631] ومؤلفة من ١٥٣ ورقة (انظر فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير، - مج ٢، ص ٧٣٠). كما ورد لتس المصنف حافظ إبراهيم بن مصطفى للتشيدني الخطيب بجامع تشنجي محمد باشا نسخ أخرى بعنوان التسهيل والترتيب في كل من المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم [٦٥] (حليم ٣٢٨٨٨) ومؤلفة من ١٢٨ ورقة. ونسخة أخرى بمكتبة دار الكتب الوطنية بصوفيا تحت رقم [op.3031] ومؤلفة من ١٣٩ ورقة. وضمن المكتبة السليمانية للعمومية باستنبول توجد نسخة تحت رقم [٧٥/٣٢٨]. ونسخة في مجموعة الحموية تحت رقم [٣٢]. ونسخة في مجموعة عوجة حسين باشا تحت رقم [٧٢]. ونسخة في مجموعة لاله لي تحت رقم [١٠٥]. وكذلك توجد نسخة بمكتبة جاريت (بيروت) جامعة برنستون بنيوجرسي تحت رقم [167-858] (راجع لفهرس للشمائل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - مج ٢، ص ٨٣٤).

٦٠- يوجد منه نسخة مخطوطة بجماعة البنجاب بالهور تحت رقم [A/R a 8/324 (50)] مؤلفة من ٢١٠ ورقة. ونسختان بوقف مكتبة رضا برلمبور (الهند) أحدها تحت رقم [626 Istikhraju'l Ayat 196M.] مؤلفة من ١١٤ ورقة، والأخرى تحت رقم [627 Istikhraju'l Ayat 195M.] مؤلفة من ٢٢٩ ورقة. كما يوجد منه نسخة بمكتبة المكتب الهندي بلندن تحت رقم [4334 (1212)] مؤلفة من ٢٢٦ ورقة. ونسخة أخرى بمكتبة نور عثمانية باستنبول تحت رقم [٤٨٢] (راجع لفهرس للشمائل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٧٤٥). عرف أيضا باسم تيسير الكلام أو تسهيل استخراج الآيات (راجع الزريعة إلى تصانيف الشيعة. - ج ١٨، ص ٣).

٦١- راجع للزريعة. - ج ٥، ص ٨٩.

٦٢- يوجد منه نسخة بمكتبة جاريت (بيروت) جامعة برنستون بنيوجرسي تحت رقم [164- (1556)] مؤلفة من ١٢٨ ورقة، وأربع نسخ بمتحف طوبقوبسراي أحدها تحت رقم [1695HL35] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة، والثنية تحت رقم [1696R.108] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة، والثالثة تحت رقم [1698R.110] ومؤلفة من ١٢٩ ورقة، والرابعة تحت رقم [1697R.109] ومؤلفة من ١٢٥ ورقة. ويوجد ثلاث نسخ بجماعة استنبول أحدها تحت رقم [690 A 2076] ومؤلفة من ١٢٧ ورقة، والأخرى تحت رقم [692 14] ومؤلفة من ١٢٧ ورقة، والثالثة تحت رقم [691 A 919] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة. ويوجد نسخة بمكتبة سليم إغا باستنبول تحت رقم [39] مؤلفة من ٢٩٦ صفحة، ونسخة أخرى ضمن مجموعة لاله لي بمكتبة السليمانية باستنبول تحت رقم

كشافات الألفاظ للقرآنية المخطوطة

- [٨٠]، وأخرى ضمن مجموعة ولي الدين بمكتبة بايزيد الحكومية باستقبال تحت رقم [١٠] مؤلفة من ٢٥٦ صفحة، وأخرى بمتحف مولانا بقونية تحت رقم [94 cilt.32] مؤلفة من ١٢٨ ورقة، ولأخرى بمكتبة أسعد أفندي باستقبال تحت رقم [٤٥]، وأخريان بالمكتبة الحسينية باستقبال تحت رقم [٢٧] و[٢٨]. كما يوجد منه نسختان بالمكتبة الملكية ببرلين أحدهما تحت رقم [678 We. 1291] مؤلفة من ١٤٥ ورقة، والأخرى تحت رقم [Oct. 1939]. ويوجد نسخة بدار الكتب الظاهرية بمشق تحت رقم [١١٣] مؤلفة من ١٣٨ ورقة. ونسختان بدار الكتب المصرية بالقاهرة أحدهما تحت رقم (٢٣م)، والثالثة ضمن الخزائن للتيمورية تحت رقم [١٤٤]. ويوجد منه نسختان أحدهما بمكتبة الأوقاف العلمية ببغداد تحت رقم [٤٩٠٨] مؤلفة من ١٣٣ ورقة، والأخرى بمكتبة الأوقاف العلمية بالموصل تحت رقم [٣/١] مؤلفة من ١٢٨ ورقة. كما يوجد منه نسختان أحدهما بمكتبة الحرم الملكي تحت رقم [٤٨/٥٠] مؤلفة من ٢٥٦ صفحة والأخرى بجامعة الرياض تحت رقم [٢٦٧٥] ومؤلفة من ١٢١ ورقة. وهناك نسخة ناقصة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم [مجموع ٣٧] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي للمخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٧٦٨-٧٦٩).
- ٦٣- يوجد منه نسخة مخطوطة في الحرم الملكي بمكة المكرمة تحت رقم ٣٢/تجويد/دهلوي مؤلفة من ١٦٤ ورقة. (راجع معجم مصنفات القرآن الكريم. - ج ١، ص ٤٣).
- ٦٤- عرف أيضا باسم "كشف الآيات" (راجع للزريعة. - ج ١٨، ص ٥).
- ٦٥- للمرجع السابق. - ج ١١، ص ٢٢٩.
- ٦٦- يوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة المركز الثقافي بصبهان تحت رقم [٣١] بخط محمد بن حسن الخراساني وهي باللغة الفارسية (راجع معجم مصنفات القرآن الكريم. - ج ١، ص ٦٥). عرف أيضا باسم "كشف الآيات" و"تجويم الفرقان" و"تجويم القرآن في كشف الآيات" (راجع للزريعة. - ج ١٨، ص ٦).
- ٦٧- يوجد منه مخطوطة في مكتبة تونك (الهند) تحت رقم [176 at-tafsir, TL173] ومؤلفة من ١٥١ ورقة (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٧٨٥).
- ٦٨- يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة مسجد الله بالجامعة الإسلامية بطيكة (الهند) تحت رقم [٣/٢٩٧، ١١١] ومؤلفة من ٦١ ورقة. (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٧٨٤).
- ٦٩- يوجد منه نسخة بجامع والدة الشريف بالمكتبة السليمانية باستقبال تحت رقم [٩٩] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٧٨٢).
- ٧٠- يوجد منه مخطوطة في خدابخش بتله (انجليزي) تحت رقم [1478] ١٨٠-١٧٩/٢ مؤلف من ١١٩ ورقة (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج ٢، ص ٨٨٥).
- ٧١- راجع مقدمة مخطوط "بشارات القرآن" لمحمد صالح القيصري.

- ٧٢- توجد منه نسخة مخطوطة في بلدية الإسكندرية (الشندي/التفسير) تحت رقم [١٢١٢ب]، ونسختان في جامعة استنبول أحدهما تحت رقم [695 A 1724] ومؤلفة من ٢١١ ورقة، والأخرى تحت رقم [696 A 4998] ومؤلفة من ١٥ ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة تشمبريني ببلن تحت رقم [4600] ومؤلفة من ٢٠٠ ورقة، ونسخة أخرى في الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٢٧] ومؤلفة من ٢٠٦ ورقة، ونسختان في دار للكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [١٠٧م] و [١٠٨م] (راجع للفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن - ج ٢، ص ٨١٠-٨١١).
- ٧٣- يوجد منه مخطوط بالمكتبة الأصلية بحيدر أباد تحت رقم (بروك/م/٩٨٩) ٥٤٦/١ [١١١] (راجع للفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن - مج ٢، ص ٨٩٧).
- ٧٤- يوجد منه نسخة مخطوطة في جامعة كمبريدج (الملحق الأول) تحت رقم Add. (59). [363] ومؤلفة من ٤٠ ورقة، ونسخة أخرى في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم [١٣٨١] ومؤلفة من ٢٧ ورقة. ونسخة أخرى بالحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٤] ومؤلفة من ٣٠ ورقة. ونسخة أخرى في مكتبة محرم جلبي للمرعشلي بتركيا تحت رقم المورد ٤/٤ (١٩٧٥/٣٠٥) بعنوان رسالة في كيفية استخراج الآيات (راجع للفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن - ج ٢، ص ٧٢٣).
- ٧٥- راجع إكتفاء القنوع بها هو مطبوع. - ص ١١٢. راجع أيضا معجم للمطبوعات العربية والمعرية، ج ٢. - ص ١٥٠١.
- ٧٦- راجع معجم المطبوعات. - ج ٢، ص ١٤٥٩.
- ٧٧- راجع للزريعة. - ج ١١، ص ٦.
- ٧٨- راجع إكتفاء القنوع. - ص ١١٢. راجع أيضا للزريعة. - ج ٢١، ص ٣٧٥.
- ٧٩- راجع معجم للمطبوعات. - ج ٢، ص ١١٨٩. راجع أيضا هامش رقم ٧٣.
- ٨٠- راجع إكتفاء القنوع. - ص ١١٢.
- ٨١- محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم للفهرس لألفاظ القرآن الكريم - ص (د).
- ٨٢- أحمد الموسى. معجم القرآن الكريم. - ص ٣٥-٣٦.
- ٨٣- إبراهيم الإبري. الموسوعة للقرآنية. - ص ٥.
- ٨٤- علي الصوينع. كشافات النصوص. - ص ١٢-١٣.
- ٨٥- راجع مقدمة المخطوط.
- ٨٦- راجع مقدمة المخطوط.
- ٨٧- راجع مقدمة المخطوط.
- ٨٨- راجع مقدمة فتح الرحمن لطالب آيت القرآن. - ص (د-ه).
- ٨٩- أحمد الموسى. معجم القرآن الكريم. - ص ٣٥-٣٦.

كشافات الألفاظ القرآنية المخطوطة

- ٩٠- عبد الستار الحلوجي. جهود المستشرقين في مجال التكتيف الإسلامي. ص ٧٢٣.
- ٩١- المرجع السابق. - ص ٧٢٧.
- ٩٢- سعود الحزيمي. كشافات للتصوص العربية. - ص ص ١٢١-١٢٢.
- ٩٣- المرجع السابق.
- ٩٤- راجع مقدمة كشاف نجوم الفرقان لأطراف القرآن.
- ٩٥- راجع للزريعة إلى تصانيف الشيعة. - ج ٢١، ص ٣٧٥، ونفس المرجع ج ١٨، ص ٦.
- ٩٦- علي الصوينع. كشافات للتصوص. - ص ١٤.
- ٩٧- محمد فزاد عبد الباقي. المعجم للمفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - ص ٢.
- ٩٨- راجع ميرزا كاظم بك. مفتاح كنوز القرآن. - المقدمة.
- ٩٩- راجع صالح نظام. دليل الحيران في الكشف عن أي القرآن. - ص ١.
- ١٠٠- راجع إبراهيم بن إسماعيل نخاعي. كشف آيات القرآن. - ص ١.
- ١٠١- راجع عبد العزيز سعيد هاشم. دليل الآيات القرآنية. - ص ص ١-٥.
- ١٠٢- سعود الحزيمي. كشافات للتصوص العربية. - ص ص ١٢١-١٢٢.
- ١٠٣- الإبياري ومرزوق. الموسوعة القرآنية. - ص ٥.
- ١٠٤- عبد العزيز سعيد هاشم. دليل الآيات القرآنية. - ص ٦.
- ١٠٥- محمد فارس بركت. المرشد إلى آيات القرآن الكريم. - ص (د).
- ١٠٦- حسين نصار. معجم آيات القرآن. - ص (و).
- ١٠٧- محمد زهدي يكن. الدليل الأبجدي لآيات القرآن الكريم. - ص ٥.
- ١٠٨- أحمد الموسى. معجم القرآن الكريم. - ص ص ٣٥-٣٦.
- ١٠٩- الإبياري ومرزوق. الموسوعة القرآنية. - ص ٥.
- ١١٠- المرجع السابق. - ص ٦.
- ١١١- سعود الحزيمي. كشافات للتصوص القرآنية. - ص ص ١٢٢-١٢٣.
- ١١٢- صالح نظام. دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن. - ص ص ١-٢.

المراجع العربية

- آقايوزرك الطهر انسي. للزريعة إلى تصانيف الشيعة، ط ٣. - بيروت: دار
الأضواء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- إيتسام مرهون الصفار. معجم للدراسات القرآنية. - بغداد: المؤلفات (ساعات جامعة بغداد على نشره)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. - مجلدان.
- إبراهيم بن إسماعيل نخاعي. كشف آيات القرآن. - القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.
- إبراهيم الإبياري وعبد الصبور مرزوق. الموسوعة القرآنية. - القاهرة: مطبعة سجل العرب. - مج ٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. كتاب جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ط ١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن سيده. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي-عربي. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- أحمد موسى. معاجم القرآن الكريم. - نهج الإسلام، ص ٥، ع ١٦٦-١٧، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. - ص ص ٣٥-٤١.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- حسني عبد الرحمن الشيمي. دراسة مبدئية للأعمال المرجعية حول القرآن الكريم - حواشي للمكتبات والمعلومات (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، مج ٥، ١-٥١هـ/١٣٨٦م. - ص ص ١٦٩-١٨٦.
- حسين نصار. معجم آيات القرآن، فهرس تفصيلي مرتب على خروف الهجاء، ط ٢. - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- حشمت على قاسم. كشافات للكلمات المفتاحية في السياق واحتمالاته في اللغة العربية. - عالم الكتب، مج ٥، ع ٤٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. - ص ص ٦٣٨-٦٥٠.
- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. أساس البلاغة. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية - مركز تحقيق التراث، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

كشافات الألفاظ القرآنية المخطوطة

- مركب البیان عواد. معجم المطبوعات العربية والمعربة. - بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، دت.
- سعود بن عبد الله الحزيمي. كشافات النصوص العربية. - مجلة مكتبات الملك فهد للوطنية، مج ١٧٢/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م. - ص ص ١٢١-١٣٢.
- صالح ناظم. دليل الحيران في الكشف عن أي القرآن. - القاهرة: مطبعة التمدن، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.
- عبد الثواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر. المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات. - الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- عبد الستار الطوجي. جهر المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي. - مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ع ٦، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. - ص ص ٧٢٣-٧٤٩.
- عبد العزيز سعيد هاشم. دليل الآيات القرآنية بالأرقام والأبجدية. - بغداد المؤلف (طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للإحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الميلادي)، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عبد الله الشريف. معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات: إنجليزي - عربي. - طرابلس: جامعة الفاتح - المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- عبد الله عمر البارودي. المعجم المعرب للمصطلحات المكتبية: الإنجليزي - عربي، ط ١. - بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- علي زادة فيض الله الحسناني المقدسي. فتح الرحمن لطالب آيات القرآن. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- علي إسحاق شواخ. معجم مصنفات القرآن الكريم. - الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. - ٤ مجلدات.
- علي سليمان الصوينع. كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن الكريم - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ٧، ع ٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. - ص ص ٥-٥٢.
- فاضل جواد كاظم وماركيت باركيف هوسيب. تطبيقات عملية التكشيف في بعض المكتبات ومراكز المعلومات في العراق. في: التكشيف والتصنيف في

- مراكز المعلومات العربية: ندوات ومناقشات، إشراف وحيد قدورة ومراجعة عبد الجليل التميمي. - الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - السلسلة الثانية (١٦)، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. - ص ص ١٣١-١٤٥.
- فكري زكي الجزار. مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م. - الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، للسلسلة الثالثة (٤)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٤ أجزاء.
- فتديك، إدوارد. إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر المؤلفات العربية في المطابع الشرقية والغربية. - القاهرة: مطبعة التآليف (الهلال)، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين. القاموس المحيط، ط٤. - القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. - القاهرة: المجمع، ٨٠-١٣٨١هـ / ٦٠-١٩٦١م.
- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. فهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه) ٠ - عمان: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- محمد أمين البنهاوي. معجم المصطلحات المكتبية: الإنجليزي - عربي، ط ٢. - جدة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- محمد زهدي يكن. الليل الأبيدي لأبيات القرآن الكريم - بيروت: دار يكن للنشر، ١٤٠٣هـ/١٠٨٣م.
- محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - القاهرة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- محمد فارس بركات. المرشد إلى أبيات القرآن الكريم وكلماته. - عمان المطبعة الهاشمية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- محمد فتحي عبد الهادي. التكتيف لأغراض إسترجاع المعلومات. - جدة: مكتبة العلم، د.ت.
- محيي الدين عطية. دعوة إلى تكتيف القرآن الكريم. مجلة المسلم المعاصر، ع ٣٣، ٨٢-١٩٨٣. - ص ص ١٤٧-٢٢٣.

- ميرزا كاظم بك. مفتاح كنوز القرآن. - بطرسبورج، ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م.
- هاني محيي الدين عطية. برامج القرآن الكريم الآلية: دراسة نقدية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ١٤، ع ٣-٤، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. -
ص ٥-٣٤.

المراجع الأجنبية

- Broko, Harold and Bernier, Charles L. **Indexing Concepts and Methods**. New York: Academic Press, 1978.
- Busa, *Concordances*, in: **Encyclopedia of library and Information Science**, edited by Allen Kent and Harold Lancour. New York: Marcel Dekker, Inc., vol. 5, 1971, pp. 592-604.
- C. S. V. *Index Librorum Prohibitorum*, in: **Encyclopedia Americana: The International Reference Work**, New York American Corporation, vol. 14, 1960. p. 752-753.
- Cleveland, Donald B. and Cleveland, Anna D. **Introduction to Indexing and Abstracting** Littleton, Colorado: Libraries Unlimited, Inc. 1983.
- Collison, Robert L. **Indexes and Indexing**. London: Earnest Benn Limited, 3rd ed 1969.
- Concordance*, in: **Encyclopedia Americana: The International Reference Work**, New York: Americana Corporation, vol.7, 1960.- p. 463-464.
- Concordance*, in: **Encyclopedia Britanica**, London: William Benton, vol. 6, 1965, p. 261.
- Concordance*, in: **The Jewish Encyclopedia**, edited by Funk and Wangnalls, New York, 1907, coll. 204a-207a.
- Flugel, Gustavus. *Concordantia Corani Arabicae: Ad Literarum Ordinem et Verboru Radices*. Lipsiae: Sumptibus Ernesti Bredtii, 1898.

Garfield, Eugene. **Citation Indexing - Its Theory and Application in Science Technology, and Humanities.** New York: John Wiley & Sons, 1979.

Harrod, Leonard M. **The Librarian's Glossary of Terms Used in Librarianship, Documentation, and Book Crafts and Reference Books**, 4th ed. London: Andre Deutsch, 1977.

John Rothman, *Index, Indexer, Indexing*, in: **Encyclopedia of Library and Information Science**, edited by Allen Kent, Harold Lancour and Jay E. Daily. New York: Marcel Dekker, Inc., vol. 11, 1974, pp. 286-296.

Knight, G. Norman. **Indexing, The Art of.** London: George Allen & Unwin, 1979-80.

The Oxford English Dictionary, Oxford: Clarendon Press, 2nd ed. vol. VII, 1989.

W. V. N. *Index*, in: **Encyclopedia Britannica**, London: William Benton, vol. 12, 1965 p. 29.

Witty, Francis J. *The Beginnings of Indexing and Abstracting*, in: **Indexers on Indexing: A Selection of Articles Published in The Indexer**, edited by Leonard Montague Harrod, New York & London: R. R. Bowker Company, 1978, pp. 3-8.

مفهوم النشر في القرآن الكريم

د. محمد مجاهد الهلالي

قسم للمكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

ملخص

تتناول الدراسة مفهوم النشر واستخداماته في اللغة العربية، لغة القرآن الكريم كخلفية وتمهيد لتناول المفهوم في القرآن الكريم مع إبراز مفهوم نشر الكتب والصحف. ومصدر هذه الدراسة وأبها: القرآن الكريم ثم كتب التفسير، والمعاجم اللغوية، وغيرها من المصادر ذات الصلة. وتهدف هذه الدراسة - وهي حلقة في سلسلة - عند اكتمال حلقاتها إلى إعداد معجم مصطلحات علوم المكتبات والمعلومات في القرآن الكريم.

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونتوب إليه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له - إليه النشور -، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

فإن خير الكلام وأصدقاه: كلام الله عز وجل، وخير الهدى، هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله عز وجل في محكم التنزيل:

.... "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

وَيُبَشِّرِي لِلْمُسْلِمِينَ^(١).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

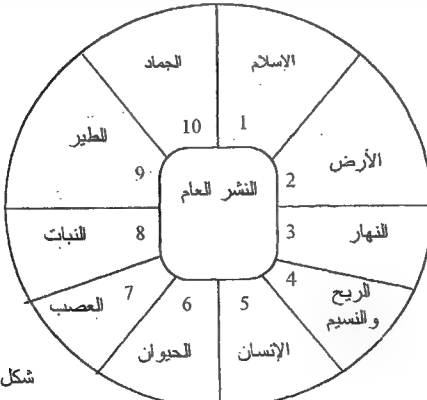
«بلغوا عني ولو آية»^(٢)

وهذه محاولة في مجال التبليغ، نستشهد فيها بخير الكلام وأصدقاه، وخير الهدى، ونستهلها ببيان المفاهيم والاستخدامات العامة لمفهوم النشر في اللغة العربية - للمفاهيم العامة والخاصة - ثم نتبعها بالحديث تفصيلاً عن النشر في القرآن الكريم.

أولاً : النشر في اللغة العربية

(1) المفاهيم والاستخدامات العامة:

يتسع مفهوم النشر في اللغة العربية ليشتمل على العديد من المفاهيم، والمصطلحات، والاستخدامات، وكذلك المشتقات. ويوضح الشكل رقم 1- مدى هذا الاتساع واستخدامات المفهوم في الموضوعات المشار إليها.



شكل رقم - 1 -

ونورد فيما يلي بياناً بهذه المشتقات والمفاهيم واستخداماتها:

1/1 - الإسلام ونشره:

في حديث للسيدة عائشة رضي الله عنها نصف فيه أباه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت:

”فرد نشر الإسلام على غرّه، أي رد ما لتنتشر من الإسلام إلى حالته التي كانت على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعني الأمر للردة⁽¹⁾“.

2/1 - أرض المنتشر، والأرض الناشرة:

المنتشر في اللغة موضع للنشور، وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة، فهي أرض المنتشر، كما أنها كذلك أرض للمحشر⁽²⁾. وهذه غير الأرض الناشرة التي اهتز نباتها واستوت، ورويت من المطر⁽³⁾. ويقال: أنشَرَ الأرض أحياءها بالماء⁽⁴⁾، كما يقال: نشر الأرض (بالفتح) ما خرج من نباتها، ونشرت الأرض (بالضم) أصابها الربيع فأنبتت، فهي ناشرة⁽⁵⁾.

3/1 - انتشار النار:

يرد ذكر النار وانتشاره في كتب اللغة بمعنى: طال وامتد⁽⁶⁾.

4/1 - للريح والنسيم، والنشر والنشرة:

النشر في اللغة الريح الطيبة، ونشرت الريح: هبت في يوم غيم خاصة⁽⁷⁾. ويذكر الزبيدي في تاجه للنشرة بالفتح النسيم⁽⁸⁾.

5/1 - انتشار الإنسان حياً وميتاً:

يقول سيدنا عمرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنه: اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سَنَى (عمرى) وَضَعَفْتَ قُوَّتِي وَانْتَشَرْتَ رَعِيَّتِي...⁽⁹⁾ ويقال رأيت القوم نشرأ أي منبشرين، والنشر التفريق، والقوم المنفردون

الذين لا يجمعهم رئيس. ويقال كذلك: جاء القوم نشرأ أي متفرقين⁽¹⁰⁾. وبالنسبة للرجل والمرأة، يقال: "رجل منشور" أي منشور الأمر⁽¹¹⁾، و"مرأة منشورة"، أو منشورة، إذا كانت سخيبة كريمة⁽¹²⁾، والنشترُ بالنسبة للمرأة: ريح قمها، وأنفها، وأعطافها بعد النوم⁽¹³⁾، والنشترُ بضم النون، وسكون اللشين نوع من الرقية يعالج بها المجنون، أو من كان يظن أن به مساً من الجن⁽¹⁴⁾، والنشيرُ من النشرة، وهي كالتعويد بالنشرة والرقية، وقد نشر عنه تشييراً، ويقال في اللغة: تنشر الرجل إذا استرقى⁽¹⁵⁾. والنشور بالنسبة للموتى: بعثهم يوم القيامة، وفي اللغة: نشر الله الموتى نشرأ، ونشورأ: بعثهم يوم القيامة وأحياهم⁽¹⁶⁾.

6/1 - الحيوان:

لنشر بالنسبة للأبل أن ترعى بقلأ قد أصابه صيف، وهو يضرها، ومنه قولهم: "أتق على أبلك النشر"⁽¹⁷⁾، كما يقال: اتق على غنمك النشر" وهو أن تنتشر الغنم بالليل فترعى⁽¹⁸⁾، ويقال عن الراعي وغنمه: "نشر للراعي غنمه في المرعى"⁽¹⁹⁾. والأبل النشري في اللغة: التي انتشر فيها الجرب⁽²⁰⁾، وانتشرت الإبل والغنم: افترقت⁽²¹⁾، ويقال كذلك: "نشورت لادابة من علفها نشوارأ (بالكسر): أبتت من علفها (فارسي معرب)⁽²²⁾.

7/1 - العصب:

يقال عن عَصَب الذراع من داخل وخارج: النواشر واحتنها ناشرة، وقد قيل كذلك "عروق وعَصَب في باطن الذراع، وهي الرواهش أيضاً"⁽²³⁾، وفي الاستخدام: انتشر العَصَب، يعطي: لتنفخ⁽²⁴⁾.

8/1 - النبات:

يقال للنخلة: "لنشرت النخلة"، أي لتبسط سعفها⁽²⁵⁾، والنشور بالنسبة للشجر: لتنشر الورق، وقيل: ليرقُ الشجر⁽²⁶⁾، ومن

المجاز: النشر أي بدء النبات في الأرض ويقال: "ما أحسن نشرها"⁽²⁷⁾. وقيل كذلك، النشر: الكلا يهيج أعلاه وأسفله ندياً تُنفى منه الإبل إذا رعت⁽²⁸⁾.

9/1 - الطير:

ويقال: لكتسى البازي (جنس من الصقور) ريشاً نشرأ، أي منتشراً طويلاً⁽²⁹⁾.

10/1 - الجماد:

لتنشر المتاع وغيره انبسط، وقد نشره نشرأ⁽³⁰⁾، كما يقال: "انتشر الشيء" أي تفرق، وتناشروا الشيء: تساعدوا على نشره، واستنشر الشيء: طلب أن يُنشر، ونشَرَه الشيء: نشره معه⁽³¹⁾، ونشر الخشبة ينشرها نشرأ، نحتها، وشقها، أو قطعها بالمنشار، والمنشار ما يُنشر به⁽²²⁾، والنشارة: ماسقط من المنشار⁽³³⁾، والمنشَر: مكان النشر، ويقال: نشر الثوب في المنشر⁽³⁴⁾، وكل شيء أخذته غصاً طرياً فقد نشرته ونشَرته⁽³⁵⁾.

(2) للمفاهيم والاستخدامات الخاصة:

يوضح الشكل رقم ٢-٢ المفاهيم، والاشتقاقات، وكذلك الاستخدامات المختلفة لمفهوم النشر، كمصطلح خاص أو متخصص يستخدمه ويتعامل معه كل من يهتم بالكلمة المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية، أيأ كان شكلها المادي، كالكتاب مثلاً، أو للدورية، أو للنشرة، أو الفيلم، وغير ذلك.

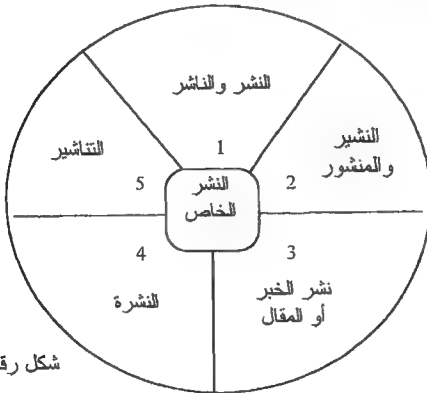
2/1 - النشر والنشر:

وبالنسبة للكتاب أو الصحيفة على سبيل المثال يقال: "نشرت الكتاب أو الصحيفة"، أي أخرجته، أو أخرجتها مطبوعة، والنشر هنا يتضمن بالإضافة إلى الطبع، البيع⁽³⁶⁾، والنشر كمصطلح

فني - كما يعرفه علماء المكتبات والمعلومات والاتصال، وغيرهم ممن يتعاملون معه، أو يعملون في فلكه هو:

"مجموعة العمليات التي تبدأ بالحصول على المحتوى الموضوعي، أو الإنتاج الفكري من الجامع أو المؤلف أو المصنف، أو غيرهم، والمتمثلة في الكتاب، أو المرجع، أو الدورية، أو غيرها من أشكال مصادر المعلومات وأوعيتها، وتنتهي بإتاحة هذا المحتوى، أو الإنتاج للناس أو الجمهور"⁽³⁷⁾. هذا عن النشر، أما الناشر فهو: الشخص، أو المؤسسة، أو الهيئة المسؤولة عن إنتاج وتوزيع هذا المحتوى الموضوعي، أو الإنتاج الفكري، أو المصدر إلى الجمهور"⁽³⁸⁾.

وعن الناشر جاء في المعجم الوسيط أنه: "من يحترف نشر الكتب وبيعها" (محدث)⁽³⁹⁾.



شكل رقم - 2 -

2/2 - النشر والمنشور:

ورد التَّشِيرُ في كتب اللغة بمعنى المنشور، والمنشور: بيان بأمر من الأمر، يذاع بين الناس ليعلموه⁽⁴⁰⁾، والمنشور- كذلك- ما كان غير مختوم من كتب للسلطان، وهو المشهور بالفرمان، وجمعه مناشير⁽⁴¹⁾.

2/3 - نشر الخبر أو المقال:

النشر هنا بمعنى الإذاعة، أي إذاع الخبر أو المقال، ويقال: سُنِّشَ الخبر، وَاُنْتُشِرَ الخبر: ذاع أو اُنْذاع (42).

2/4 - النشرة:

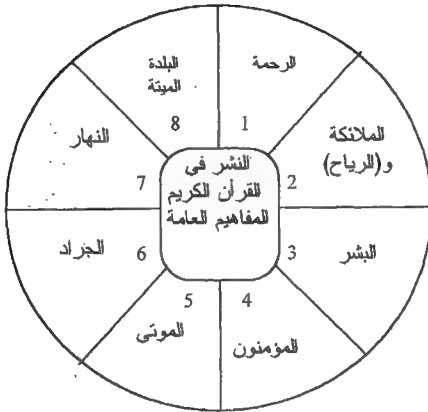
أما النشرة فهي بيان يُكتب، ويُنشر ليعلم ما فيه (43).

2/5 - التناشير:

وهي كتابة لغلمان للكتاب، وخطوطهم في المكتب أول ما يتعلمون (بلا واحد)، ويقال: "ما أشبه خطه بتناشير الصبيان" (44).

ثانياً: النشر في القرآن الكريم

مفهوم النشر في القرآن الكريم - خير الكلام وأصدقاه - يتسع سعة الحياة، وما بعد الحياة، وتأتي رحمة الله عز وجل - وقد وسعت رحمته سبحانه وتعالى - ولنتشارها، تأتي على رأس قائمة من المفاهيم، يوضعها الشكل رقم (3) .



شكل رقم - 3 -

1- المفاهيم العامة :

1/1- نشر الرحمة "رحمة الله عز وجل":

نشر الرحمة في هذه الآية الكريمة من سورة الشورى تختص ببسط الخيرات والبركات والرحمات على العباد، بما في ذلك الغيث (المطر): وَمَا الَّذِي يُنْزَلُ الْغَيْثُ مِنْ بَعْدِ مَا قُطِّعُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ... (45).

وقد وسعت رحمته -عز وجل- كل شيء، فنشرت وبسطت، وشملت هؤلاء الفئة الذين لجنوا إلى الكهف:

وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ قَالُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ... (46).

1/2- الملائكة والرياح:

في سورة المرسلات (47) يقسم الله عز وجل بالرياح تنشر المطر (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) وقيل في تفسير هذه الآية الكريمة: الناشرات الريح، بمعنى تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض (48). وقيل في الناشرات أنها الملائكة الموكلة بالسحب يسوقونها حيث شاء الله عز وجل لتنشر رحمته (المطر) فتحيي به البلاد والعباد (49).

1/3- انتشار البشر:

ومن آياته سبحانه وتعالى، الدالة على قدرته وعظمته أن خلق آدم من تراب، لأن آدم أصل البشر: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ" (50)، أي تنطرون من نقطة إلى علة، إلى مضغة، إلى بشر عقلاء، تنصرفون فيما هو قولم معاشكم (51).

1/4- انتشار المؤمنين:

وهذا نداء للمؤمنين للانتشار في الأرض بعد قضاء صلاة الجمعة، وطلب الرزق والمصالح: "إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (52). وفي هذه الآية من سورة الأحزاب (53) توجيه للمؤمنين إلى أنب سام: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ لَكُمْ فِيهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا..." (54)

1/5- نشور الموتى وبعثهم:

ورد مفهوم النشور مرتبطاً بالموتى وبعثهم يوم القيامة في هذه الآيات الكريمات:

في سورة عبس (55): "... إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ" أي بعثه بعد موته، وتسبق هذه الآية، آيات بها نذ لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم (56)، وفي سورة الدخان: "وَأِنْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا هِيَ مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ" (57)، أي ويقول كفار قريش: لن نموت إلا مرة واحدة، وهي موتتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمبعوثين (58).

وفي سورة الفرقان (59): "... بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا"، وهم قوم هود (عاد) وقوم صالح (ثمود)، وأقوالاً غيرهم وخلائق كثيرين لا يعلمهم إلا الله، كانوا لا يعتبرون ولا يخافون لأنهم لا يرجون معاداً يوم القيامة (60)، وفي سورة الأنبياء (61): "لَمْ تَخْشَوا اللَّهَ مِنْكَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ" أي هل اتخذ هؤلاء للمشركين آلهة من الأرض قادرين على إحياء الموتى؟ (62).

وفي هذه الآية للكرامة من سورة فاطر (63): "وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِّي سِجَابًا فَسَقَنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأُحْيَيْنَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

موتها^{٦٤} كذلك للنشور". يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: كثيرا ما يستدل تعالى على المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها، فإن الأرض تكون ميتة هامة لا نبات فيها، فإذا أرسل الله إليها السحاب تحمل الماء وأنزله عليها "...اهترت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"⁽⁶⁴⁾، كذلك الأجساد إذا أراد الله بعثها ونشورها⁽⁶⁵⁾.

1/6- الجراد المنتشر:

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: "خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر"⁽⁶⁶⁾، أي أن مشركي قريش يخرجون من القبور خاشعين لأمر الله، ولا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيارة، وهم في انتشارهم وسرعة إجابتهم للداعي، والداعي هو إسرائيل، جراد منتشر في الآفاق. قال ابن الجوزي: وإنما شبههم بالجراد المنتشر لأن لا جهة له يقصدها⁽⁶⁷⁾.

1/7- النهار:

ويقول الله عز وجل في سورة الفرقان (68): "وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا"، فالليل هنا جعله الله سبحانه وتعالى ساترا كاللباس، والنوم راحة للأبدان بالانقطاع عن الأعمال، كما جعل النهار نشورا، أي منشورا فيه لا يتخاف الرزق وغيره، والنشور هنا مقترنا بالنهار، وبالبقطة والحياة، من قولهم "نشر الميت"، إذ للنوم أخو للموت⁽⁶⁹⁾.

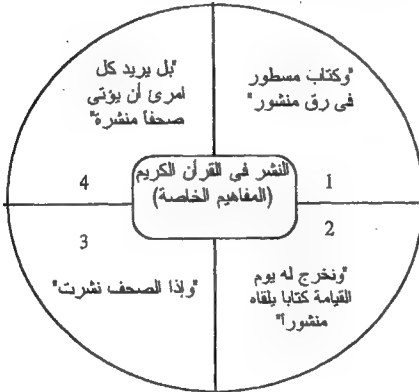
1/8- البلدة الميتة:

"والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشRNA به بلدة ميتة^{٦٥} كذلك تخرجون"⁽⁷⁰⁾، أي نزل -عز وجل- بقدرته الماء بمقدار

ووزن معلوم، بحسب الحاجة والكفاية، "فأنشرنا به بلدة ميتاً"
أي فأحيينا به أرضاً ميتة مقفرة من النبات (كذلك تخرجون)،
أي كذلك نخرجكم من قبوركم، كما نخرج للنبات من الأرض
الميتة(71).

2 - المفاهيم الخاصة:

يوضح الشكل رقم 4- المفاهيم الخاصة للنشر في القرآن
الكريم، وهي ذات الصلة بالكتب والصحف.



شكل رقم 4 -

2/1- وكتاب مسطور، في رق منشور:

يقول الله عز وجل: "والطور وكتاب مسطور في رق منشور" (72)، يقسم الله سبحانه وتعالى هنا بعظيم - بالطور - بالجبل الذي كلم عليه سيدنا موسى عليه السلام، كما يقسم بالكتاب الذي أنزله على خاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن العظيم المكتوب في رق (73) - أي جلد رقيق - (74)، ومنشور تعني أنه مبسوط، غير مطوي، وغير مختوم عليه (75).

وقد اختلفت كتب التفسير في بيان معنى "الكتاب" في الآيات للكريمات - سألقة الذكر -، فمنها من يذكر أنه للتوراة أو القرآن الكريم (76)، ومنها من ذكر أنه سائر الكتب المنزلة على الأنبياء (77).

ويرى ابن كثير أن "الكتاب المسطور" هو للوح المحفوظ، وقيل الكتب المنزلة المكتوبة (78)، أما صاحب الظلال فيرى أن الكتاب هو كتاب موسى عليه السلام، وهذا هو الأقرب في نظره، وإن قيل كذلك - والقول مازل لصاحب الظلال - أن الكتاب هو للوح المحفوظ (79).

فالكتاب المسطور - إذن - يمكن أن يكون القرآن الكريم، أو التوراة (كتاب موسى عليه السلام)، أو الكتب المنزلة المكتوبة - مجتمعة -، أو اللوح المحفوظ، أو كل هذه مجتمعة (والله عز وجل أعلم).

2/2- كتاب الإنسان (كل إنسان):

"وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً * (80).

ألزمناه طائرته في عنقه، أي ما قضي له أنه عامله، وما هو صائر إليه من شقاوة أو سعادة، فالإنسان - كل إنسان - مرهون بعمله، مجزى به، وعمله هذا ملازم له لزوم للقلادة للعنق، لا ينفك عنه أبداً (81). يقول عز وجل:

"فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" (82)، ويقول تعالى:

"... عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" (83)، ويقول عز وجل:

"وإن عليكم لحافظين، كرما كاتبين، يعلمون ما تفعلون" (84)، والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه، قليله وكثيره، ويكتب عليه ليلاً ونهاراً، صباحاً ومساءً (85).

"ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً"، أي نجمع له عمله كله في كتاب، يعطاه يوم القيامة إما بيمينه إن كان سعيداً، أو بشماله إن كان شقيماً (86).

(منشوراً) أي مفتوحاً مكتشفاً، يقرؤه هو وغيره، فيه جميع عمله من أول عمره إلى آخره، ولا يملك إخفائه أو تجاهله، أو المغالطة فيه (87).

"ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر" (88)، ولهذا قال تعالى: "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً".

اقرأ كتابك بقدرة الله عز وجل، ولو لم تكن قارئاً في الدنيا، اقرأ كتاب أعمالك، تكفيك نفسك اليوم حاسباً ومحاسبة عليك عملك، لا حاجة إلى شاهد أو حسيب (89).

2/3- نشر الصحف:

"إذا للشمس كورت"

وإذا النجوم تكسرت،

- ، وإذا الجبال سيرت ،
- ، وإذا العشار عطلت ،
- ، وإذا الوحوش حشرت ،
- ، وإذا البحار سجرت ،
- ، وإذا النفوس زوجت ،
- ، وإذا الموعدة سئلت ،
- ، بأي ننب قتلت ،
- ، وإذا الصحف نشرت ،
- ، وإذا السماء كشطت ،
- ، وإذا الجحيم سعرت ،
- ، وإذا الجنة أزلفت ،

علمت نفس ما أحضرت" (90)

إذا وقعت هذه الأمور المذكورة في الآيات الكريمات - بما في ذلك - نشر للصحف - صحائف الأعمال - علمت نفس ما أحضرت، حينئذ تعلم كل نفس ما عملت (91). يقول الضحاك في تفسير: "وإذا الصحف نشرت" أعطى كل إنسان صحيفته بيمينه أو بشماله، أما قتادة فيقول "يا ابن آدم تملئ فيها، ثم تطوى، ثم تنشر عليك يوم القيامة، فلينظر رجل ماذا تملئ في صحيفته" (92).

إن نشر صحف الأعمال يفيد كشفها ومعرفة ما بعد أن كانت مطوية على ما فيها، فلا تعود خافية ولا غامضة، وهذا النشر والكشف لون من ألوان الهول في ذلك اليوم (93).

2/4- الصحف المنشورة:

ويطمع كل واحد من المشركين، للممعنين في الضلال (94)
 "بل يُريدُ كل امرئٍ منهم أن يوتي صحفاً منشورة" (95)، أي
 يوتي كتاباً من السماء ينزل عليه، كما أنزل الله عز وجل على
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم (96):
 "... إن نؤمن لرفيقك حتى ننزل علينا كتاباً نقرؤه..." (97).

الخاتمة:

وبعد -

فهذه دعوة من خلال هذه الدراسة إلى استيعاب، وتكبر المعاني
 والاستخدامات الجليلة والسامية لمفهوم النشر في القرآن الكريم، واللغة
 العربية - لغة القرآن، والحساب، وأهل الجنة-.

إن مفهوم النشر في القرآن الكريم - ولغته العربية - بمعانيه
 العامة والخاصة، يعني الحركة، كما يعني الحياة والنماء، والخير، كل
 الخير. وأفضل أنواع النشر هذا: نشر الرحمة، ونشر الإسلام "بين
 الفطرة"، ونشر العلم، ورموزه ولوائحه، ومن أهمها: الكتب بكل
 أشكالها المادية.

إن رحمة البشر غير رحمة الله عز وجل، الذي وسعت
 رحمته كل شيء "... ورحمتي وسعت كل شيء..." (98)، "... ولله المثل
 الأعلى..." (99)، "... ليس كمثله شيء" (100)، يقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم: الراحمون يرحمهم الله (101)، كما يقول صلى الله
 عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (102)،
 ويقول صلى الله عليه وسلم: "إن من لا يرحم للناس لا يرحمه
 الله" (103).

هذا عن الرحمة ونشرها، ولكن ماذا عن نشر الإسلام؟ والدين
 عند الله هو الإسلام: "إن الدين عند الله الإسلام..." (104). إن الإسلام
 أمانة في عنق كل مسلم، ونشره وتبليغ تعاليمه بعد انتقال رسول الله

سينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى عز وجل مسئولية كل مسلم. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بلغوا غني ولو آية" (105).

ويبقى نشر العلم، ورموزه وألواته، ويكفيها أن تشير إلى ما جاء عن ذلك في واحد من كتب الصحاح.

أخبرنا عبد الله بن سعيد قال: "سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم، الحفظ، والعمل، والاستماع، والاتصاف، والنشر" (106).

وختاماً نحذر من كتم العلم، والبخل به، ونستشهد في هذا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار" (107).

المصادر والحواشي

(*) سورة النحل: الآية ٨٩ (رقم المورة ١٦).

(**) أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار صادر، ١٩٨٠. دت. ج ٢، م ٢، ص ١٥٩.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٩٨٠. م ٥، ص ٢٠٨، وانظر أيضاً:

الزبيدي، السيد محمد مرتضي. تاج العروص من جواهر القاموس. القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ. م ٣، ص ٥٦٧.

(2) ابن منظور. المصدر السابق. م ٥، ص ٢٠٧.

(3) الزبيدي. المصدر السابق. م ٣، ص ٥٦٧.

(4) المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ط ٢. بيروت: أمواج، ١٩٨٧. ص ٩٢١.

(5) الزبيدي. المصدر السابق. م ٣، ص ٥٦٧.

(6) ابن منظور م ٥، ص ٢٠٨؛ الزبيدي م ٣، ص ٥٦٦.

- (7) ابن منظور م ٥، ص ٢٠٦ للزبيدي م ٣، ص ٥٦٦.
- (8) الزبيدي م ٣، ص ٥٦٧.
- (9) أنس، مالك. الموطأ. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١. م ٢، ص ٨٢٤ (كتاب الحدود - حديث ١٠).
- (10) للزبيدي م ٣، ص ٥٦٥، ٥٦٧، وابن منظور م ٥، ص ٢٠٨.
- (11) للزبيدي م ٣، ص ٥٦٦، ٥٦٧ وانظر:
ابن منظور م ٥، ص ٢٠٨، ٢٠٩.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ ص ٦٢١ المعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (12) للزبيدي م ٣ ص ٥٦٦ ابن منظور م ٥، ص ٢٠٩.
- (13) للزبيدي م ٣ ص ٥٦٥، ابن منظور م ٥، ص ٢٠٦، وانظر:
الفيروز آبادي ص ٦٢٠.
- (14) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجة. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت. م ٢، ص ١١٦٨ (حديث ٣٥٣٢) للزبيدي م ٣، ص ٥٦٦، وابن منظور م ٥، ص ٢٠٩.
- (15) للزبيدي م ٣، ص ٥٦٦، ٥٦٧، وانظر:
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. مختار الصحاح (ط ٩). ترتيب السيد محمود خاطر، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٣. ص ٦٦٠.
- (16) المعجم الوسيط ص ٩٢١، ٩٢٢.
- (17) الزبيدي م ٣، ص ٥٦٧، وابن منظور م ٥، ص ٢٠٨.
- (18) نفس المصدرين السابقين، ونفس الصفحات والمجلدات، وانظر: المعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (19) المصدر السابق، نفس الصفحة.
- (20) للزبيدي م ٣، ص ٥٦٦.

- (21) نفس المصدر السابق، ونفس الصفحة.
- (22) ابن منظور م٥، ص ٢١٠، للزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (23) ابن منظور م٥، ص ٢٠٩، للزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (24) المعجم الوسيط ص ٩٢١، للزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (25) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (26) المصدر السابق م٣، ص ٥٦٥، وابن منظور م٥، ص ٢٠٧.
- (27) الزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦.
- (28) ابن منظور م٥، ص ٢٠٧.
- (29) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والزبيدي م٣، ص ٥٦٧، والبازي جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، انظر: للمعجم الوسيط ص ٥٥.
- (30) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، وللزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (31) المعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (32) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، وللزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦، والمعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (33) ابن منظور م٥، ص ٢٠٩، وللزبيدي م٣، ص ٥٦٦.
- (34) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والمعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (35) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦، وابن منظور م٥، ص ٢٠٨.
- (36) المعجم الوسيط ص ٩٢١.
- (37) خليفة، شعبان. قاموس الينهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١. ص ٣٥٣، ولمزيد من التفاصيل، انظر؛
المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (انكليزي عربي)
إعداد أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. الرياض: دار المريخ للنشر،
١٩٨٨. ص ٩١٧-٩٢٠

النشر في الجامعات السعودية: دراسة تحليلية نقدية، إعداد فهد محمد سعود الدرعان. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣. ص ٢٤، ٢٧، وانظر أيضاً؛

محمد، محمد سيد - صناعة الكتاب ونشره، ط٣. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩. ص ١٣٦، ١٣٧.

(38) المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ص ٩١٩، وانظر: سميث، داتيس م. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، ترجمة عصمت أبو المكارم وآخرين. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، د.ت. ص ٢٥، ٢٦؛ النشر في الجامعات السعودية ... ص ٢٤-٢٦.

(39) ص ٩٢١.

(40) المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(41) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(42) المعجم الوسيط ص ٩٢١، وابن منظور م٥، ص ٢٠٨.

(43) المعجم الوسيط ص ٩٢١، ٩٢٢.

(44) المصدر السابق ص ٩٢١، الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(45) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٨، وانظر:

الصابوني، محمد علي- صفوة للتفسير (ط٤ - منقحة). بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١، م٣ ص ١٤١.

تفسير الجلالين عبد الرحمن السيوطي. بيروت: دار المعرفة، د.ت. ص ٦٤٣.

(46) سورة الكهف (١٨) الآية ١١٦، وانظر:

مختصر تفسير الإمام الطبري (مصحف الشروق لمفسر الميسر) القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥. ص ٣٢٩.

(47) سورة رقم ٧٧ (الآية ٣).

- (48) تفسير الجلالين ص ٧٨٤، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٧١،
وانظر:
- ابن كثير، اسماعيل الدمشقي. مختصر ابن كثير (ط٧-منقحة) اختصار
وتحقيق محمد علي الصابوني. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١ م، ٣،
ص ٥٨٧.
- (49) صفوة التفسير م ٣، ص ٥٠٠، وانظر: ابن منظور م ٥، ص ٢٠٧،
والزبيدي م ٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦.
- (50) سورة الروم (٣٠) الآية ٢٠.
- (51) صفوة التفسير م ٢، ص ٤٧٥، وانظر:
- تفسير الجلالين ص ٥٣٣، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٥٧.
- (52) سورة الجمعة (٦٢) الآية ١٠٩، وانظر:
- مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٣٥.
- (53) سورة رقم (٣٣) الآية ٥٣.
- (54) صفوة التفسير م ٢، ص ٥٣٤، ٥٣٥، وانظر:
- تفسير الجلالين ص ٥٥٨.
- (55) سورة رقم (٨٠) الآية ٢٢.
- (56) مختصر تفسير ابن كثير م ٣، ص ٦٠١.
- (57) سورة رقم (٤٤) الآية ٣٤، ٣٥.
- (58) صفوة التفسير م ٣، ص ١٧٥.
- (59) سورة رقم (٢٥) الآية ٤٠.
- (60) تفسير الجلالين ص ٤٧٥، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٠٨،
وصفوة التفسير م ٢، ص ٣٦٣.
- (61) سورة رقم (٢١) الآية ٢١.
- (62) صفوة التفسير م ٢، ص ٢٥٨.
- (63) سورة رقم (٣٥) الآية ٩.

- (64) سورة الحج (٢٢) الآية ٥، وانظر:
مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٩٠.
- (65) صفوة التفسير م ٢، ص ٥٦٧، ٥٦٨.
- (66) سورة القمر (٥٤) الآية ٧.
- (67) صفوة التفسير م ٣، ص ٢٨٤، ٢٨٥، وانظر:
تفسير الجلالين ص ٧٠٥، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٠٤.
- (68) سورة رقم (٢٥) الآية ٤٧.
- (69) تفسير الجلالين ص ٤٧٦، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٠٨.
- (70) سورة "الزخرف" (٤٣) الآية ١١.
- (71) صفوة التفسير م ٣، ص ١٥١.
- (72) سورة الطور (٥٢) الآية ١-٣.
- (73) تفسير الجلالين ص ٦٩٦، صفوة التفسير م ٣، ص ٢٦٢.
- (74) القاموس المحيط ١١٤٥، وانظر أيضاً:
المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ص ٨٤٦-٨٤٩.
- (75) صفوة التفسير م ٣ ص ٢٦٢.
- (76) تفسير الجلالين ص ٦٩٦.
- (77) صفوة التفسير م ٣، ص ٢٦٢.
- (78) مختصر تفسير ابن كثير م ٣، ص ٣٨٨.
- (79) قطب، سيد. في ظلال القرآن الكريم، ط ٧. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١ م، ص ٥٩٧.
- (80) سورة الإسراء (١٧) الآية ١٣، ١٤.
- (81) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٣١٥، و صفوة التفسير م ٣، ص ١٥٤.
- (82) سورة الزلزلة (٩٩)، الآية ٨، ٧.

- (83) سورة ق (٥٠) الآية ١٧، ١٨.
- (84) سورة الانفطار (٨٢)، الآية ١٠-١٢.
- (85) مختصر تفسير ابن كثير م٢، ص ٣٦٧.
- (86) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.
- (87) المصدر السابق والصفحة السابقة، وانظر:
في ظلال القرآن الكريم م٥، ص ٣١١.
- (88) سورة القيامة (٧٥)، الآية ١٣.
- (89) المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط٢. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٢. ص ٤١١، وانظر:
صفوة التفسير م٢، ص ١٥٤.
- (94) سورة التكاوير (٨١)
- (95) مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٦٠٧.
- (96) المصدر السابق م٣، ص ٦٠٦.
- (97) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٧٩، في ظلال القرآن الكريم، م٨، ص ٤٨٠.
- (98) صفوة التفسير م٣، ص ٤٨١.
- (99) سورة المدثر (٧٤) الآية ٥٢.
- (100) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٦٦، مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٥٧٣.
- (101) سورة الإسراء (١٧) الآية ٩٣.
- (102) سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٦.
- (103) سورة النحل (١٦) الآية ٦٠.
- (104) سورة الشورى (٤٢) الآية ١١.

- (105) الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠ م، ٣، ص ٢١٧ (حديث ١٩٨٩). (باب ما جاء في رحمة الناس - ١٦).
- (106) نفس المصدر السابق، والصفحة.
- (107) مسند الإمام أحمد بن حنبل م، ٣، ص ٤٠.
- (108) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩.
- (109) مسند الإمام أحمد بن حنبل م، ٢، ص ١٥٩.
- (110) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. سنن الدارمي. بيروت: دار إحياء السنة النبوية، د. ت. ج ١، م ١، ص ٩٥ (باب في فضل العلم والعالم).
- (111) مسند الإمام أحمد بن حنبل م، ٢، ص ٢٩٦.

علامات فارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات التابع والتكامل

د. شريف كامل شاهين

قسم للمكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص

تبدأ الدراسة بتعريف تكنولوجيا المعلومات، ثم تتناول تطور وسائط المعلومات وتطور التمثيل والبناء المحسب للوثائق وتطور نظم اختزان المعلومات واسترجاعها. ثم تستعرض الدراسة بعد ذلك ثلاث علامات فارقة في دعم مسيرة التطوير والبناء للنصوص الفائقة وأوعية الوسائط المتعددة وهي الأقراص المليزة والنشر الإلكتروني والحقيقة أو الواقع الافتراضي.

١- ماهي تكنولوجيا المعلومات؟

يذكر الانتاج الفكري المتخصص بالعديد من التعريفات نذكر منها التعريفات الثلاثة التالية:

- تعريف شوقي سالم (١٩٩٠)^(١) يعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها: "كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخرن واسترجاع المعلومات مثل: وسائل الاتصال - أجهزة الحاسب... الخ".

- تعريف حشمت قاسم (١٩٩٠)^(٢) يعرف تقنيات المعلومات بأنها: "كل ما استخدمه وما يمكن أن يستخدمه الإنسان في معالجة للمعلومات من أدوات وأجهزة ومعدات. وتشمل المعالجة للتسجيل والاستتساخ واللبث والتنظيم والاختزان والاسترجاع. ويضيف قائلاً بأن تقنيات المعلومات قديمة قدم اهتمام الانسان بتسجيل أفكاره وخبراته...". أما

بالنسبة للصورة المعاصرة لتقنيات المعلومات فهي تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهي الحاسبات الالكترونية بقدرتها الهائلة على الاختزان وسرعتها الفائقة في التجهيز والاسترجاع، وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها الهائلة على تخطي الحواجز الجغرافية، والمصغرات بكل أشكالها من فيلمية وضوئية، وقدرتها الهائلة على توفير الحيز اللازم لاختزان الوثائق فضلاً عن سهولة التدول والاستساح والاسترجاع.

- تعريف سالم محمد السالم (١٩٩٠)^(٣): ويعرف تقنية المعلومات بأنها: تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج والصيانة والتخزين والاسترجاع بالطرق الآلية.

وبناء على دراسة سابقة للقائم بهذه الدراسة استعرض فيها عدة تعريفات لتكنولوجيا المعلومات على مدار عشر سنوات (١٩٨٣-١٩٩٣) لتضح أن هناك اتفاق على أن تكنولوجيا المعلومات يمكن أن تقع ضمن ثلاث فئات هي: الحاسبات -وسائط التخزين- الاتصالات.^(٤) بينما يرى الأستاذ الدكتور حشمت قاسم^(٥) أنه على الرغم من احتمالات التداخل والترابط فإنه من الممكن تقسيم تقنيات المعلومات إلى ثلاث فئات رئيسية، وهي:

- تقنيات إنتاج أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها.
- تقنيات تجهيز المعلومات واختزانها واسترجاعها.
- تقنيات الاتصالات وتراسل البيانات.

ومن الممكن إضافة فئة رابعة خاصة بتقنيات إنتاج المعطيات أو المعلومات نفسها، وهي تقنيات المختبرات التي تدعم في الأساس حواس الإنسان وقدرته على ملاحظة الظواهر الفلكية والجيولوجية والفيزيائية والكيميائية والحيوية. إلا أن هذه الفئة الأخيرة تخرج عن نطاق دائرة تنظيم المعلومات. إن الحاسبات الالكترونية، أو ما يعرف بالتقنيات الرقمية هي الأساس في تقنيات المعلومات المعاصرة، فهي تستخدم لأغراض إنتاج أوعية المعلومات، سواء في اعداد النصوص

للطباعة، أو في النشر الإلكتروني، أو في إنتاج الأسطوانات المكتنزة CD-ROM أو الاسطوانات البصرية OPTICAL DISKS كما تستخدم لأغراض التجهيز والاختران والاسترجاع، فضلاً عن استخدامها في دعم مقومات الاتصالات الإلكترونية بعيدة المدى TELEMATICS.

٢- التطور والنمو/ التتابع والتكامل:

يتبين من تطور نمو المعلومات والتكنولوجيا المرتبطة بها، بدءاً من القرن السابع عشر الميلادي حتى القرن الحادي والعشرين^(١)، أن الخطابات هي نقطة انطلاق المعلومات ثم أصبحت الكتب ثم الدوريات ثم دوريات المستخلصات (يتولى نشرها منتجو المعلومات من الدرجة الثانية SECONDARY INFORMATION PRODUCERS) ثم ظهرت قواعد البيانات الإلكترونية، ثم أجهزة الحاسبات المضيئة HOSTS لقواعد البيانات ثم كشافات قواعد البيانات التبادلية ثم البوابات الذكية لشبكات المعلومات ثم المعلومات الإلكترونية ومنها الدوريات على شبكة WWW بالانترنت. وأخيراً الأجهزة التي تنقسم بالذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة. ويمكننا أن نميز بين ثلاث فئات للجهات التي تابعت هذا التطور وهي على الترتيب الناشرون للبدائين ثم منتجو المعلومات من الدرجة الثانية وأخيراً أجهزة الحاسبات (الخدم SERVERS).

ففي عمل نشر عام (١٩٨٧)^(٢) أفاد صاحبه بأن سوق خدمات المعلومات الإلكترونية الأوروبي يعمل به حوالي ١٠٠,٠٠٠ فرد، وأنه سوف يزداد من بليون إلى أكثر من عشرة بليون دولار خلال العشر سنوات القادمة. أما للنشر الداخلي في المؤسسات IN-HOUSE PUBLISHING المعتمد على الحاسبات، وخصوصاً نشر الكتب والأدلة والوثائق الفنية، وبصفة عامة للنشر المكتبي DESKTOP فسوف يبلغ حجم الاستثمارات فيه عام ١٩٩٠ حوالي ٥٠ بليون دولار. وفي دراسة حديثة نشرت عام (١٩٩٦)^(٣) أفاد صاحبها بأن سوق خدمات المعلومات في أوروبا ينمو بسرعة هائلة. فالدراسة المسحية^(٤) التي قامت بها هيئة للتوثيق المعروفة بـ DEUTSCHE

GESELLSCHAFT FUR DOKUMENTATION ظهرت أن السوق الأوروبي لخدمات المعلومات الالكترونية قد نمى بنسبة ٤٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤. كما أن الدراسة تتوقع المزيد من النمو بزيادة توافر منتجات الوسائط المتعددة. ويؤكد شو^(١٠) SHAW على أن هناك زيادة سريعة في قوة وإمكانات التحسب وكذلك في الاتصالات، والتي بدورها جعلت من الممكن تطوير مابلي: الاتصالات عبر الشبكات، للنشر الالكتروني، للوسائط الفائقة. الأعمال الجماعية المشتركة بدعم من الحاسب أو ما يطلق عليه (CSCW) استهلاكية لـ: COMPUTER SUPPORTED COOPERATIVE WORK، الواقع الافتراضي (VR)، ونظم الخبرة والذكاء الاصطناعي وتطوير مايسمى بالانسان الآلي للمعرفي أو (KNOWBOTS) لتقل على: KNOWLEDGE ROBOTS.

١/٢ تطور وسائط المعلومات:

في عام ١٩٨٢ نتج الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي مراحل التطور التاريخي لوسائط المعلومات والتي ميزها في ثلاث مراحل هي:^(١١)

أ - الأوعية قبل التقليدية التي اصطنعها الانسان منذ سبعة آلاف سنة أو تزيد، كالحجارة والألواح الطينية وأوراق البردي وعظام الحيوانات وجلودها.

ب - الأوعية التقليدية وتصنع من الورق الصيني ومشتقاته منذ عرفه الصينيون ونقله العرب حتى اليوم.

ج - الأوعية غير التقليدية كالسماعات والبصريات والالكترونيات.

وفي عام ١٩٩٠ قدم نفس العالم للجيل صورة مجملية لتعاقب التكنولوجيات وتداخلها في إنتاج أوعية المعلومات غير التقليدية بكل فئاتها المسموعة والمرئية والمكتوبة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين^(١٢) فلقد انفتحت تكنولوجيا "المغنطة" لأول مرة مع تكنولوجيا "التحسب" بعد الحرب العالمية الثانية، وازدهرت

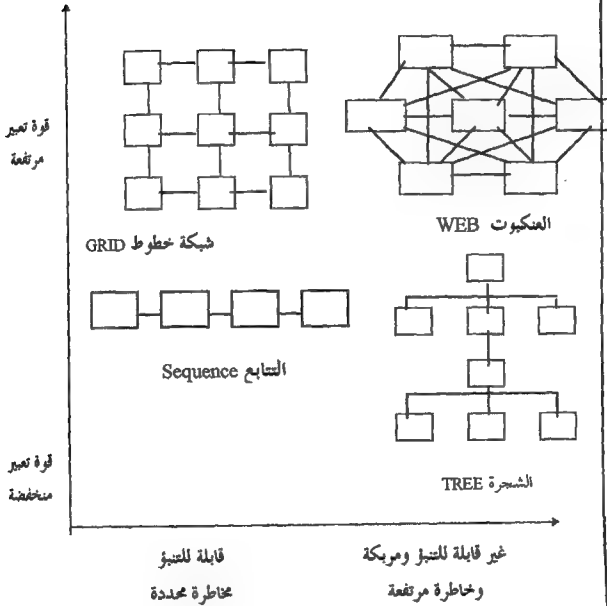
تطبيقات هذا الالتقاء بالنسبة للمعلومات اختزلنا واسترجاعاً منذ الستينيات حتى الآن لحوالي ثلاثة عقود أو أكثر، حيث كان يتم اختزان المعلومات على الأشرطة والأقراص والأسطوانات المغنطة.

وفي أواخر القرن للتاسع عشر بدلت عملية اختزان المعلومات المسموعة بتكنولوجيا "التلقيم" على يد (إيسون) ثم (برلينر). وفي عشرينيات القرن العشرين بدأ يتم اختزان المعلومات المسموعة بتكنولوجيا "المغنطة". أما اختزان المعلومات المرئية للتأبئة والمتحركة، فقد بدأ في سنوات الالتقاء بين القرنين، بواسطة التصوير الفوتوغرافي وتطويراته على الوسائط للشفافة، ثم ازدهر بين الحربين العالميتين وبعدهما فيما يعرف بالأفلام السينمائية الروائية والتوثيقية. بينما جاءت تطبيقات "الليزر" في أوعية المعلومات غير التقليدية أوائل الثمانينات. ويرجع روبنز (ROBENS)^(١٧) مفهوم الأوعية المتفاعلة INTERACTIVE MEDIA إلى منتصف الستينيات، حينما نجح العديد من واضعي النظريات التربوية في الربط بين الفيديو والحاسبات، ففي أحد المشروعات تم تحويل مقرر مادة العلوم إلى برنامج تعليمي بمساعدة الحاسب ثم تم نقل البرنامج فيما بعد على شريط فيديو... ولكن للتطورات الحديثة في أقراص CD-ROM والوسائط المليزة تبشر بأوعية تفاعلية..

٢/٢. تطور التمثيل والبناء المحسب للوثائق:

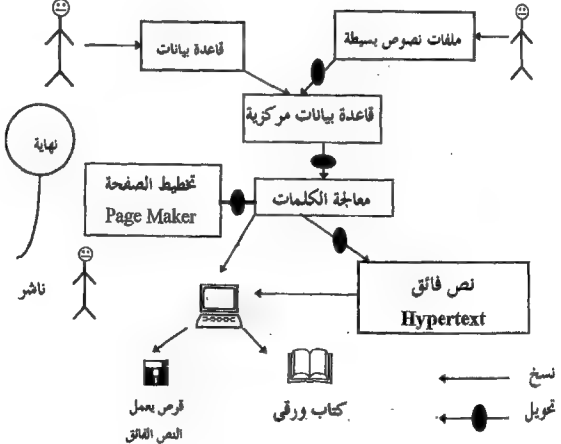
مرت عملية تمثيل وبناء الوثائق في شكل يمكن التعامل معه من خلال الحاسب بأربعة مراحل. تعكس كل مرحلة منهجاً متميزاً لتنظيم وعرض الوثائق أو للنصوص في شكل آلي، وهي: (١٤) البناء التسلسلي، SEQUENCE ثم البناء الشبكي GRID ثم بناء الشجرة TREE، وأخيراً البناء العنكبوتي WEB. ويوضح الشكل (١) العلاقة بين بناء الوثائق وقدرتها على التعبير وحجم مخاطرها وإمكانية التنبؤ فيها.

شكل (١) الأساليب المختلفة للبناء المحسب للوثائق



حيث يتم استخدام ذلك البناء البسيط المعروف بالبناء التتابعي للبيانات عند إنشاء قواعد البيانات باستخدام برمجيات نظم إدارة قواعد البيانات (DBMS) كذلك يمكن استخدام البناء الشبكي أو الشجري لنفس الغرض ولأغراض النشر الإلكتروني لأوعية المعلومات. وأخيراً يأتي البناء العنكبوتي (أو ما يشبه نسيج العنكبوت) وهو أكثرها تعقيداً وقد يكون أكثرها تضليلاً للبيانات، حيث يستخدم لبناء النصوص الفائقة HYPERTEXT. وهذا ما جعل كاتب المقال بروكمان ومن اشترك معه أن يطلقوا على مقالهم عنوان: "من قواعد البيانات إلى النصوص الفائقة عبر النشر الإلكتروني..." كما قدم نفس المؤلفون بروكمان ومن اشترك معه هذا الرسم التخطيطي (شكل ٢) للرحلة الطويلة المليئة بالمغامرة التي تسلكها المعلومات^(١٥).

شكل رقم (٢) رحلة للمعلومات



٣/٢ تطور نظم اختزان واسترجاع المعلومات:

يمكن التمييز بين أربع فئات لنظم اختزان واسترجاع المعلومات هي: ^(١٦)

(أ) - نظم الإحالة REFERENCE SYSTEMS: ويندرج تحتها للفهارس المحسبة المستخدمة لتتبع المصادر الخارجية للمعلومات، ويمكن لتلك النظم للمعلومات أن تتضمن إحالات إلى كتب ووثائق ومقالات وشرائط مسموعة ومرئية.. الخ.

(ب) - نظم صور الوثائق أو نظم الانخال الضوئي DOCUMENT IMAGE SYSTEM: OR OPTICAL FILLING SYSTEMS وهي نظم لاختزان واسترجاع المعلومات عن طريق المسح الضوئي SCANNING لصفحات الوثائق واختزان كل لقطة في الملفات للرقمية (بلغة الحاسب). ويمكن استرجاع صفحات الوثائق باستخدام لوحة المفاتيح.

(ج) - نظم النصوص الكاملة FULL TEXT SYSTEMS: حيث يتم ادخال النصوص الكاملة للوثائق واسترجاعها. وتتراوح أحجام هذه النظم ما بين نصوص كاملة للوثائق أو أجزاء منها أو مستخلصات لها.

(د) - نظم وثائق الوسائط المتعددة MULTIMEDIA DOCUMENT SYSTEMS: ^(١٧) وهي تتكون من وثائق تشتمل على عدة وسائط.

ويضيف هوجيفين ^(١٨) قائلا بأن نظم صور الوثائق أو نظم الانخال الضوئي يمكنها أن توفر إمكانات النصوص الفائقة HYPERTEXT، بينما يمكن لنظم وثائق الوسائط المتعددة أن توفر إمكانات الأوعية الفائقة أو الوسائط الفائقة HYPERMEDIA، فالبائدة HYPER تشير إلى دعم الاسترجاع غير المتتابع NON-SEQUENTIAL ACCESS لمجموعات من المعلومات عن طريق تتبع مجموعة من الوصلات للفائقة HYPER LINKS داخل الوثيقة ^(١٩).

٣- علامات فارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات عامة وفي مسار تطوير النصوص الفائقة والوسائط المتعددة خاصة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة ثلاث علامات فارقة كان لها دوراً عظيماً في دعم مسيرة التطوير والبناء للنصوص الفائقة وأوعية الوسائط المتعددة، ولكن سيكون عرضنا لهذه العلامات عرضاً سريعاً لا يدخل في التفاصيل.

١/٣ الأقراص المليزية: (الوسيط)

هي عائلة ضخمة أو شجرة هائلة تكثر فروعها وتتشعب. ولكل فرع فيها سماته ومواصفاته الخاصة. فقد جاءت تطبيقات "الليزر" في أوعية المعلومات غير التقليدية أوائل الثمانينات،^(٢٠) لتنافس وسائط الاختزان الممغنطة في اختزان المعلومات بل وتتفوق عليها كوسائط تنسم بسهولة للتقليل بها واستخدامها في أي موقع. ويستعرض الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي مقارنة مفصلة بين الممغنطات والمليزات بالتحسيب الإلكتروني من عدة أوجه تقع في خمس صفحات.^(٢١) كما يستعرض الأستاذ الدكتور حشمت قاسم^(٢٢) الأسطوانات البصرية المكتنزة مؤكداً على أن السي دي روم CD-ROM سماً استهلاكياً يدل على أحد الأشكال الحديثة لاختزان المعلومات واسترجاعها، وهو الأسطوانات المكتنزة - ذاكرة للقراءة فقط COMPACT DISC-READ ONLY MEMORY ولن هذا الشكل هو أحد مظاهر تقنيات الأسطوانات البصرية OPTICAL DISCS وهي فئة عريضة تضم مختلف أساليب استخدام الطرق الرقمية والتناظرية في تسجيل المعلومات على مختلف أنواع الأسطوانات. ثم يستعرض الأنواع المختلفة لاسطوانات CD-ROM وإمكاناتها المختلفة، مختتماً عرضه بأن الأسطوانة البصرية الرقمية التي يمكن محو ما عليها من معلومات لانتزال في مرحلة التطوير، ويمكن أن تتاح فعلاً في المستقبل القريب، وسوف تشكل منافساً حقيقياً لوسائل الاختزان الممغنطة. كما يستعرض الدكتور محمود عفيفي أنواع التكنولوجيا الضوئية (المليزات) في ثلاث مجموعات. تضم

المجموعة الأولى الأسطوانات المكتنزة ذات القراءة فقط CD-ROM ويندرج تحتها أسطوانات الفيديو VIDEO DISCS والأسطوانات المكتنزة CD التي يندرج تحتها خمسة أنواع. لما المجموعة الثانية فتضم أسطوانات للكتابة مرة واحدة ويندرج تحتها أربعة أنواع هي أسطوانات WORM و ODDD وأسطوانات CD-PROM وبطاقات الليزر أو البطاقات الضوئية. ثم تأتي المجموعة الثالثة لتضم الأسطوانات القابلة للمحو ويندرج تحتها الأسطوانات المكتنزة القابلة للمحو المبرمجة CD-EPROM وأسطوانات للمعلومات المقروءة فقط DATA ROM^(١٧) ويميز هولسينجر HOLSINGER^(١٨) بين الأقراص المليزرة LASER DISCS والأقراص المدمجة/ المكتنزة - قراءة ذاكرة فقط CD-ROM. فكلاهما يستخدمان أنواعاً متشابهة من وسائل التسجيل، فالقرص المليزر يمكنه تسجيل وتشغيل ملفات صوت رقمية عالية الجودة تماماً مثل الأقراص المدمجة. ومع ذلك فإن الأقراص المليزرة يمكنها تشغيل أربع قنوات للصوت في وقت واحد (قناتان للصوت الرقمي وقناتان للصوت التناظري)، بينما يمكن للقرص المدمج تشغيل قناتين فقط للصوت. فعلى الرغم من التشابه الكبير فيما بينهما، إلا أن الاختلافات الجوهرية كثيرة أيضاً. ومن بين تلك الاختلافات، نجد أن الأقراص المليزرة تخزن المشاهد المتحركة / الفيديو في إشارات تناظرية، وذلك على عكس الأقراص المدمجة حيث يتم التخزين في إشارات رقمية. ولكن يمكن تحويل الإشارات التناظرية المرسله من مشغل الأقراص المليزرة إلى إشارات رقمية عن طريق محول الإشارات. إن الأقراص المليزرة تقدم أفضل جودة وأعلى مستوى للصور المرئية التي يمكن أن يحصل عليها المستفيد من أي نظام لعرض الصور/ المشاهد المتحركة (الفيديو) VIDEO، ولكن بشرط خروجها مباشرة من مشغل الأقراص المليزرة إلى جهاز التلفزيون أو وحدة العرض المرني VDU. ولكن ما يعيب الأقراص المليزرة هو أنه في حالة التحويل الرقمي DIGITAL لصورة القرص المليزر ينتج عنه صور رديئة الجودة وقنوات محدودة للصوت. وقد استخدم منتجو الوسائط المتعددة الأقراص المليزرة لفترة طويلة

كطريقة لاضافة صور كاملة للحركة لأعمالهم، وذلك قبل ظهور الفيديو الرقمي. ولايزال القرص المليزر هو أرخص الطرق لدمج الصور كاملة للحركة على الشاشة في أعمال الوسائط المتعددة.

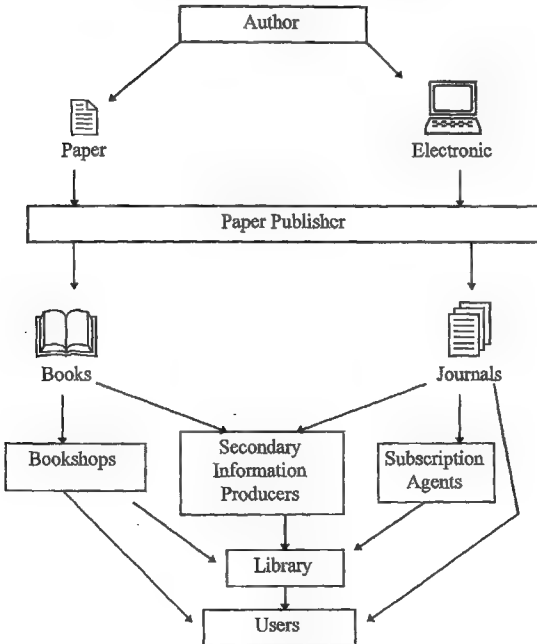
ان قرص الليزر WORM يتكلف حوالي ٣٠٠ دولار أمريكي، بينما تصل تكلفة بطاقة الصور الرقمية كاملة الشاشة FULL SCREEN DIGITAL VIDEO CARD وحجم القرص الصلب اللازم للاختزان إلى ٦٠٠٠ دولار على أقل تقدير. لذلك مستثمر الأقراص المليزة في كونها أداة مفيدة لعروض وأعمال للوسائط المتعددة.

٢/٣ النشر الإلكتروني: (المفهوم)

تؤكد كاتينازي^(٢٥) صاحبة رسالة الدكتوراه^(٢٦) عن تصميم وإنتاج الكتاب الإلكتروني أو ما يطلق عليه الكتاب الفائق HYPER-BOOK على أن عملية النشر التي اعتمدت على الورق كوسيط للمطبوعات تخضع لتغييرات هامة. ففي الوقت الحاضر يتم نشر العديد من المعلومات ولنتاجها في شكل الكتروني. كما يوجد عدداً من الأدوات والأجهزة المتوفرة لإدارتها ومعالجتها. فالنشر الإلكتروني يأتي بمزايا عديدة لم تكن متاحة في النشر التقليدي، وخصوصاً فيما يتعلق بالغلب على ذلك التأخير الناتج عن التحرير والتجهيز والمراجعة للوثائق الورقية. هذا بالإضافة إلى سرعة إيصال المعلومات من خلال تكنولوجيا الشبكات، وكذلك للطبعة المرنة والديناميكية للوثائق الإلكترونية التي تسمح بسهولة التحديث والبحث والتعديل وإمكانات الوسائل المتعددة، والتي كانت مستحيلة تماماً مع الوثائق الورقية. ولكن يولج النشر الإلكتروني قضايا هامة مثل حقوق النشر وحماية الملكية الفكرية والمنفعة المالية. ويوضح الشكل (٣) نظرة عامة لعملية النشر التقليدية، بينما يوضح الشكل (٤) نظرة عامة لعملية النشر الورقي والإلكتروني.^(٢٧) ويقدم كيست KIST^(٢٨) نموذج مثالي لعمليات النشر الإلكتروني، وهو يعرف النشر الإلكتروني بأنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية (وخاصة الحاسب) سواء مباشرة أو من خلال شبكة اتصالات، أو هو مجموعة

من العمليات بمساعدة الحاسب يتم عن طريقها إيجاد وتجميع وتشكيل واختزان وتحديث المحتوى المعلوماتي من أجل بثه لمجتمع محدد من المستفيدين.^(٢٩) ويؤكد مارتين على أن النشر الإلكتروني هو ثمرة جهود كل من أمناء المكتبات والناشرين والمجتمع الأكاديمي.^(٣٠) ويحدد Kist خمسة طرق موصلة إلى النشر الإلكتروني هي:^(٣١)

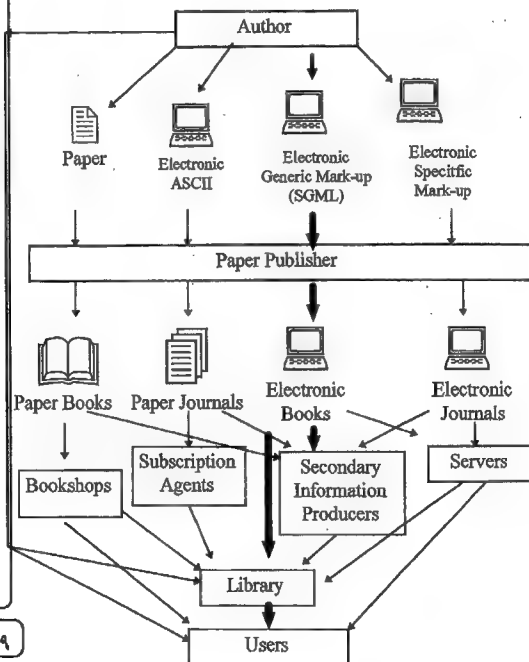
شكل (٣) نظرة عامة لعملية النشر التقليدية



أ - طريق نشر قواعد البيانات على الخط المباشر من الحاسبات المركزية إلى المستخدمين.

ب- طريق الحاسبات المصغرة وإخراج النتائج على وسائط التخزين وتقديمها للمستخدمين.

شكل (٤) نظرة عامة لعملية النشر الورقي والإلكتروني



ج - طريق البصر للكتروني/الضوء للكتروني غير المباشر
OFFICE ELECTROOPTICAL ROAD حيث يتم الحصول
على المعلومات المنشورة الكترونياً من على الأقراص البصرية
الدمجة (يطلق عليها قواعد البيانات المجمدة FROZEN).

د - طريق النشر المكتبي DESKTOP، فهو يفتح الطريق للنشر
الالكتروني.

هـ - طريق النشر المطبوع PRINT PUBLISHING حيث تم إعادة
بناء للنشر المطبوع كلية من خلال تكنولوجيا التتصيد الآلي
والطباعة المحسبة.

بينما نرى كاتينازي^(٣٢) أن هناك أربعة أشكال للإبخال في
النشر الالكتروني هي:

١- المخطوطات الورقية.

٢- المخطوطات في شكل تجميعية الحروف الدولية ASC II

٣- لغة التحديد العامة Generic Mark-up Language

وهي تصف النية المنطقية للوثيقة عن طريق تحديد المكونات
والأقسام والعناصر المتنوعة، حيث يتم حفظ تعليمات التجهيز مستقلة
عن الوثيقة، ويبدأ تشغيلها ببرنامج خاص لإعادة شكل النص. كذلك
يمكن عرض نفس الوثيقة بعدة أشكال، تبعاً للنماذج المقننة للأخراج
الطباعي المتاحة. ومن أمثلة هذه اللغات لغة SGML لغة التحديد
العامة المقننة والتي من مزاياها أنها تتجنب المشاكل التي قد تنجم عن
عدم توافق النظم ولغات التحديد Mark-up.

٤- لغات التحديد الخاصة SPECIFIC MARK-UP LANGUAGE

وهي توفرها معظم برمجيات معالجة الكلمات WORD
PROCESSING. وهي تحتوي على مجموعة من التعليمات المتعلقة
بالمظهر المادي للوثيقة. ولكن في هذه اللغات لاتفصل ولا تستقل
البنية المنطقية عن البنية للمادية.

ولكن ماهي قصة الكتب للفائقة HYPER-BOOK؟

الكتاب الفائق هو نقل الإلكتروني حرفي للكتاب التقليدي المطبوع مع إضافة بعض السمات والإمكانيات التي لم تكن متاحة في الشكل التقليدي المطبوع. ان أول خطوة لانتاج للكتاب الفائق هي تحديد النص الأصلي بلغة SGML فهي تسهل كافة مراحل عملية النشر، هذا بالإضافة إلى عمليات للتجهيز التي يمكن أن تتم في المكتبة الإلكترونية مثل الفهرسة والاستخلاص والتكشيف الآلي^(٣٣) ومن النظم المتاحة التي تدعم الانشاء الأوتوماتيكي للكتب الإلكترونية بشرط توفر النصوص الأصلية محددة بلغة SGML ننكر SUPER BOOK, DYNATEXT. وتتشابه الملامح العامة للكتاب الفائق مع الكتاب الورقي. ويتم تصفح الكتاب بنفس طريقة تصفح الكتاب الورقي، حيث يتم عرض الكتاب الفائق إما مغلق فيظهر الغلاف الخارجي أو مفتوح فتظهر صفحاته الداخلية، ويمكن وضعه مقلوباً على غلافه الرئيسي للمقمة. وعند فتح الكتاب الفائق يتم عرض صفحتين جنباً إلى جنب. وبالإمكان تحديد كمية الصفحات التي تم قراءتها والمتبقية بالنظر إلى سمك الصفحات على الجانبين. ويمكن للصفحة ان تحتوى على رسوم ونصوص وصور.

كما يشتمل النص على روابط/وصلات LINKS تشكل جزءاً لا يتجزأ من النص، فالنص محل القراءة يتصل بأجزاء أخرى داخل الكتاب. وبصفة خاصة يمكن التمييز بين مجموعتين من الروابط الطبقية HIERARCHICAL LINKS والروابط المستعرضة TRANSVERSE LINKS. ويتم تحديد الروابط الطبقية في قائمة المحتويات، قائمة الأشكال، قائمة للجداول، والكشاف. بينما يتم تحديد الروابط المستعرضة داخل النص وهي إما أن تكون روابط للدخل أو روابط للخارج. والمجموعة الأخيرة (الروابط للخارج) تكون شيقة بصفة خاصة، نتيجة أنها تربط بين الكتاب محل القراءة ووثائق أخرى تم الاحالة إليها والاستشهاد بها في سياق ذلك للكتاب. هذا ويقدم للكتاب الفائق عدداً من الخدمات للقراء. بعضها يقدمها للكتاب الورقي

الكلاسيكي واللبعض الآخر يتميز به الكتاب الفائق عن غيره نتيجة إمكانات البيئة الإلكترونية التي تدعمه. ويمكن تصنيف خدمات القارئ كما يلي: (٣٤)

أ - أدوات للملاحة للتحويل NAVIGATION TOOLS

وهي تسمح بالتجول داخل الكتاب بطريقة كلاسيكية عن طريق تنشيط الروابط/الوصلات.

ب - أدوات الإرشاد أو التوجيه ORIENTATION TOOLS

حيث يحتوي الكتاب الفائق على نفس طريق التوجيه والإرشاد للمتبع في الكتاب الورقي، بما في ذلك تقديم قائمة المحتويات والمداخل الجارية (RUNNING HEADS) (العنوان المختصر للكتاب ويتكرر في أعلى كل صفحة أو في أعلى ظهر الصفحات) وكذلك سمك الصفحات على الجانبين. كذلك يمكن تخطيط العديد من الصفحات للوصول إلى صفحة معينة.

ج - أدوات التاريخ HISTORY TOOLS

وهي توفر آلية لمتابع أحداث الماضي، وهي مفيدة لتذكر الطريق الذي تم اتبعه أثناء عملية القراءة، حيث توفر إمكانية العودة إلى مواقع/ صفحات تم للمرور عليها وسبق زيارتها من قبل، إن هذه الميزة لا يوجد لها مقابل مساوي لها في الكتاب الورقي.

د - أدوات الهوية الشخصية PERSONALISATION TOOLS

تتيح للكتب الفائقة آليات متعددة لجعل الكتاب يبدو وكأنه من الممتلكات الشخصية. حيث يمكن للقارئ كتابة تعليقاته وملاحظاته الخاصة على فقرات معينة وردت في صفحات الكتاب، وكذلك وضع علامات على أجزاء هامة في النص، ووضع خطوط على الصفحات المفتوحة وقت القراءة أو وضع علامات تحديد الصفحات لمعرفة إلى أين وقف القارئ في قراءته للكتاب.

هـ - أدوات البحث Searching Tools

يعد كل من الكشف وقائمة المحتويات الوسيطتين الرئيسيتين للوصول إلى مواد معينة داخل الكتاب الورقي. على الجانب الآخر يقدم الكتاب الفائق إلى جانب الكشف وقائمة المحتويات الإمكانات البحثية المعروفة في نظم استرجاع وبحث النصوص الكاملة.

و - أدوات المصادر الخارجية EXTERNAL SOURCES TOOLS

ويدخل تحت هذه الفئة مجموعة من الأدوات خارج نظام الكتاب الفائق، يمكن للقارئ استخدامها مثل معالجة الكلمات والطابعات وخدمات المكتبة المختلفة وخريطة النظرة الشاملة للموضوعات وفهارس المكتبة الإلكترونية.

وماهي خطوات بناء وإنتاج الكتاب الفائق؟

تبدأ عمليات بناء الكتاب الفائق من النص أو الوثيقة المحددة بلغة SGML حيث تصبح باقي العمليات بعد ذلك أوتوماتيكية. إذ يتم وضع علامات MARKED لأجزاء النص بالاعتماد على تحديد نوع معين للوثيقة (DTD) لاستهلاكية DOCUMENT TYPE DEFINITION بالإضافة إلى جدول معياري خالي EMPTY TEMPLATE. ولذلك تكون أول مشكلة تواجه الشخص القائم بإنتاج الكتاب الفائق هي تحديد نوع الوثيقة المناسب لوصف البنية المنطقية للكتب. أما المشكلة الثانية فتتعلق بتحديد جدول المعايير الذي يحدد نمط أو نموذج للكتاب بمعنى بينته المنطقية (الوصول والأقسام...الخ) وكذلك للشكل المادي (التنظيم والأسلوب وطريقة العرض) وكذلك خدمات القراءة المتاحة.

ويتم تعبئة الجداول الفارغة بالمواصفات المطلوبة وذلك لإنشاء للنسخة الأولى للكتاب الفائق الإلكتروني. ثم يتم الانتقال إلى

الخطوة التالية والتي يتم فيها معالجة الكتاب الناتج من أجل تحسين شكله وجعله متاحاً للقارئ. حيث يمكن التعديل من نمط الطباعة عن طريق تغيير أحجام وأشكال حروف الطباعة مثلاً، أو عن طريق تحريك مواضع/أماكن المكونات المنطقية للصفحة، أو بتغيير حجم الكتاب. كذلك يتم تحديد الوصلات/ للروابط المستخدمة. وتكتمل عملية الإنتاج بإضافة وظيفة أخرى وهي الكشف وذلك لتيسير استرجاع المعلومات في الكتاب الإلكتروني الناتج. وأخيراً يتم حذف كافة أدوات التحرير EDITOR TOOL، حيث لا يحق للقارئ أن يحدث أي تغيير في نص الكتاب أو في إخراجها، ويتم استبدالها بأدوات القراء READER TOOL.

هذا وقد حرصت المكتبة البريطانية على توضيح وتعليم لغة SGML للمبتدئين فقامت بنشر مطبوعتين لهذا الغرض. (٢٥) (٣٦)

ولكن ما الذي يميز نظم بناء الكتاب الفائق عن نظم النشر الإلكتروني؟

تتضمن نظم بناء الكتاب الفائق مجموعة من الملامح والسمات تضعها قريبة جداً من بيئة النشر التقليدي أكثر من نظم النشر الإلكتروني. فالاختلاف الجوهرى بين نظم بناء الكتاب الفائق ونظم النشر الإلكتروني القائمة يكمن في حقيقة أن نظم بناء الكتاب الفائق قد أبقت على التمييز بين الأدوار التقليدية لكل من المؤلف والناشر والقارئ بينما نظم النشر الإلكتروني لا تبقى على هذا التمييز. فقد تم التفكير في نظام بناء الكتاب الفائق HYPER-BOOK BUILDER لخدمة الناشر الذي يتسلم المخطوطة الأصلية من المؤلف (الذي يقدم المحتوى الموضوعي والبناء المنطقي للنص) ثم يستكمل الناشر خطوات إنتاج الكتاب الفائق بمساعدة نمط الإخراج الطباعي وبعض خدمات القراء. بينما في نظم النشر الإلكتروني تختلط الأوراق بين المؤلف والناشر، حيث يتم إنتاج الوثيقة عن طريق دمج النص مع الصور مع باقي المكونات الأخرى من الوسائط المتعددة، ثم يتم تحديد البناء المنطقي ونمط الإخراج الطباعي للوثيقة (الشكل أو الكيان

المادي للوثيقة). يبقى لنا أن نتذكر أنه بمجرد استلام الناشر للوثيقة الأصلية المحددة بلغة SGML وبعد تحديده لنمط الإخراج الطباعي وخدمات القراءة ضمن جدول المعايير الخالي TEMPLATE، يمكن للناشر في ذلك الوقت الانتاج الأوتوماتيكي لملفات الكتب الإلكترونية المختلفة، وهذا يعني توفير تكاليف الانتاج الضخمة^(٣٧).

٣/٣ الحقيقة/ الواقع الافتراضي VIRTUAL REALITY (التطوير)

وها نحن نصل إلى الانطلاقة الجديدة من أرض أوعية الوسائط المتعددة والتي يعتبرها هولسينجر HOLSINGER^(٣٨) واحدة من تطبيقات الوسائط المتعددة التي يتوقع لها التقدم والنجاح في المستقبل. فعند استخدام نظام الواقع الافتراضي (VR) فإنه يتم إنشاء صور خادعة أو مضللة للبصر ILLUSIONS للحركة تتفاعل مع صور من صنع الحاسب. ويطلق على هذه النظم الحقيقة الإصطناعية ARTIFICIAL REALITY أو الفضاء المحكم CYBER SPACE... وغيرها من التسميات التي تعكس نقلة تكنولوجياية من الواقع للمادي المحسوس والملموس إلى واقع خيالي افتراضي تحسه وتلمسه لفترة مؤقتة. ويؤكد ديسمارايس DESMARAIS^(٣٩) على أن التوسع والتطور في الوسائط المتعددة يقود إلى الواقع الافتراضي. هذا وقد تناول سبرنج SPRING للواقع الافتراضي في مقال مطول يتضمن أهم التعريفات ومكونات نظام (VR) والتكنولوجيا الجارية ولوات تصميم للتفاعلات وبيئات العمل المناسبة^(٤٠).

وقفة:

يتضح لنا من العرض السابق للعلامات الفارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات بصفة عامة وفي طريق تكنولوجيا النصوص الفائقة ولوعية الوسائط المتعددة بصفة خاصة، والتي أمكن تحديدها في الأقرص المليزرة - فهي الوسيط الذي لا غنى لهذه التكنولوجيا عنه - والنشر الإلكتروني وهو المجال أو التطبيق الذي أرسى المفاهيم الأساسية وقدم فرص التطوير لهذه التكنولوجيا - وأخيراً الحقيقة /

الواقع الافتراضي - وهي تلك النبتة التي وجدت أرض الوسائط المتعددة خصبة مناسبة لنموها فيها.

المصادر

- (١) شوقي سالم (١٩٩٠) صناعة المعلومات: دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية. - الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ص ٨.
- (٢) حشمت قاسم (١٩٩٠) مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ص ١٥٩.
- (٣) سالم محمد السالم (١٩٩٢) التقنية المعاصرة ووسائل نقلها إلى الدول النامية: مع التركيز على تقنية المعلومات... - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢٠.
- (٤) حسن عواد المبرحي، شريف كامل شاهين (١٩٩٦) مقدمة في علم المعلومات. - جدة: دار الخلود للنشر والتوزيع، ص ٢٢٦.
- (٥) حشمت قاسم (١٩٩٣) نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي: ورقة بحث مقدمة لندوة استراتيجية التوثيق والمعلومات في الوطن العربي، من ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٣، ص ٥.
- (6) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) The Publishing process: the hyper-book approach - *Journal of Information Science*, vol. 12, No. 3. P. 165.
- (7) Parajon-Collada, V. (1987) Opening Address, In: Electronic Publishing: the New Way to Communicate, Proceedings of the symposium Held in Luxembourg, 5-7 November 1986/ edited by Franco Mastroddi-London Kogan Page Ltd., p.9.
- (8) Moore, Nick (1969) Policy issues in the multimedia age.- *Journal of Information Science*, 22 (3). p.213.
- (9) European Commission (1995) Study on the Present situation of Markets for Electronic Information Services for

Professional purposes in the European Economic Area (preliminary results).- Luxembourg: Commission.

- (10) Shaw, Debora (1994) Libraries of the future Glimpses of a Networked, Distributed, Collaborative, Hyper, virtual world - *Libri*. Vol.44. No. 3. pp. 206-223.

(١١) سعد محمد الهجرسي (١٩٨٢) المكتبات والمعلومات: قضايا جارية ولتجاهات تقدمية. - *صحيفة المكتبات*، مج ١٤ ع ١، يناير، ص ١٤.

(١٢) سعد محمد الهجرسي (١٩٩٠) للزيارة والهيبة الوعائية. - *عالم الكتاب*، ع ٢٦، إبريل/مايو/يونية ص ٤٦.

- (13) Rubens, Philip (1991) On line Information, Hpermedia, and the Idea & Literacy, In: The Society of Text / edited by Edward Barrett.-Cambridge, Massachusetts: MIT, p.16.

- (14) Brockman, R. John and William Horton and Kevin Brock (1991) From Database to Hypertext Via Electronic Publishing: An Information Odyssey, In: The Society of Text / edited by Edward Barrett - Cambridge, Massachusetts: Mit, 1991, p. 183.

- (15) Brockman, R. John. Etal. (1991). p. 164.

- (16) Hoogeveen, Martijn J. And Kees Van der Meer (1994). Integration of information retrieval and database management in Support of multimedia police work. - *Journal of Information Science*, Vol. 20, No. 2, p. 80.

- (17) Bos, H. J. and M. Van Wijk (1993) Query processing in a multimedia document system, In: America Multimedia Study Tour'93/edited by D.R. Corman, F. Flore and C. A. Int. Zandt.- Enschede, Netherlands: University of Twente.

- (18) Hoogeveen, Martijn J. and Keest Van der Meer (1994)p.81.

- (19) Frei, H.P. and P. Schauble (1991) Designing a hypermedia Information System, In proceedings of the DEXA'91

- conference: Database and Expert System Applications.- Vienna, Austria: Springer- Verlag. pp. 449-454.
- (٢٠) سعد محمد الهجرسي (١٩٩٠) الليزرة والهيبرة الوعائية. ص ٤٦.
- (٢١) سعد محمد الهجرسي (١٩٩١) قبيلة الملوزرات بين أوعية المعلومات.- عالم الكتاب، ع ٣٠٤، أبريل/مايو/يونيه. ص ٣٥-٤٠.
- (٢٢) حشمت قاسم (١٩٩٣) نظم المعلومات المبنية على الحاسوب. ص ١٧.
- (٢٣) محمود عفيفي (١٩٩٥) تكنولوجيا الضوئيات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٥، ع ٢٤، أبريل. ص ٤٠-٤٦.
- (24) Holsin 1994) How Multimedia Works.- Emeryville, California: Ziff-Davis press. p. 163.
- (25) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) The Publishing Process. p. 161.
- (26) Catenazzi, N. (1994) A study into Electronic Book Design and production. Hyper-Book and the Hyper-Book Builder.- Ph. D., Department of Information Science, University of Strathclyde, Glasgow.
- (27) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) P. 162, 163.
- (28) Kist, Joost (1987) Electronic Publishing Looking for a Blue Print. - London: Croom Helm. P. 130,131.
- (29) Kist, Joost (1987). P.12.
- (30) Martin, Noelene P. and M. Sandra Wood (1983) Inter Library Loan in the Computer Age: The Impact of On - line systems on Document Delivery, In: Video to On - line: Reference Services and the New Technology/edited by Bill Katz and Ruth A. Fraley.- N. Y.: The Haworth Press, p.66.
- (31) Kist, Joost (1987) pp. 123-124.

- (32) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1955) p. 163.
- (33) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 166.
- (34) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 168.
- (35) Smith, J.M. (1987) The Standard Generalised Mark up Language (SGML): Guidelines for editors and publishers.- Wetherby, West Yorkshire, British National Bibliography Research Fund, (British National Bibliography Research Fund Report, 26).
- (36) Smith, J.M. (1987) The Standard Generalised Mark up Language (SGML): Guide lines for Authors. - Wetherby, West Yorkshire: British National Bibliography Research Fund. (British National bibliography Research Fund Report, 27).
- (37) Catemazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 171.
- (38) Holsinger, Erik (1994) p. 141.
- (39) Desmarais, Norman (1992) CD-ROM in Libraries, In: Encyclopedia of Library and Information Science / edited by Allen Kent.- N.Y Marcel Deckker, Inc. p. 121.
- (40) Spring, Michael B. and Hankwe Kim (1993) Virtual Reality, In Incyclopedia of Library and Information Science / edited by Allen Kent, Carolyn M. Hall, vol. 52, Suppl. 13.- N.Y.: Marcel Deckker, pp. 366-376.

الوضع الراهن للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات

عرض للانتاج الفكري خلال عشر سنوات

د. أمنية مصطفى صادق

قسم المكتبات

كلية الآداب - جامعة المنوفية (مصر)

ملخص

تبدأ الدراسة بمقدمة تحدد الأبعاد الزمنية والموضوعية ومنهج وأسلوب العرض للانتاج الفكري عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبات، ثم تتناول الدراسة الجوانب التالية: تطبيقات النظم الآلية المتكاملة في المكتبات، اقتصاديات النظم، التدريس والتدريب ومهنة أمناء المكتبات، النظم المتكاملة العربية والتعريب، النظم المتكاملة الأكثر مبيعاً، المستقبلات.

أولاً: مقدمة:

هناك عدة طرق لعرض الإنتاج الفكري في مجال موضوع ما، ولقد كان لاختيارنا هنا لإحدى الطرق التي تتناسب وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد عرضه، وهي الطريقة التي تكفى بتجزئة الموضوع الأساسي إلى عدد من الموضوعات الفرعية ويجري سرد الموضوعات الفرعية على هيئة عنوان فرعي بصحبة تعريف موجز من عدة فقرات تشرح الفكرة العامة وأهميتها ومدى الاهتمام بها. يلي ذلك عرض قائمة بالإنتاج العلمي في هذه الجزئية وتليه الجزئيات الموضوعية الأخرى مع تفاوت في حجم المقدمات والقوائم للببليوجرافية^(١).

ويلاحظ أن الإنتاج الفكري في موضوع "النظم الآلية في المكتبات" يتسم بالشعب للنسبي، وقد جاء ذلك نتيجة لعدد من الأسباب التي من بينها:

١- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بجميع العمليات الفنية والإدارية داخل المكتبة التقليدية وهي: للتزويد، للمعالجة الفنية، خدمات المعلومات، الإدارة، للميكنة، لتدريب الأفراد، مما أدى بالضرورة إلى كتابات كثيرة تكشف عن هذا الجانب.

٢- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بتكنولوجيا الحاسبات والتطور السريع في إمكانياتها، سواء في الجانب المادي منها أو في الجانب الفكري الخاص بالتطبيقات والبرامج وحلول التعريب المختلفة، مما أدى بالضرورة إلى كتابات كثيرة تكشف عن هذا الجانب.

٣- ازدياد ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بالإدارة حيث ترتبط بالإدارة اليومية وأيضاً ارتباطها بإدارة التطوير أو إدارة التحويل من النظام اليدوي إلى النظام الآلي.

٤- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بسوق العرض والطلب لتطوير المكتبات. وهذا السوق تجاري بالدرجة الأولى وقد أغرق المجال بكتابات متفاوتة في قيمتها العلمية تفاوتنا كبيراً.

٥- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبة بالبحث العلمي حيث إنه وسيلة فعالة للبحث العلمي، الأمر الذي شجع على تطويره على الرغم من محدودية العائد الاستثماري فيه وأيضاً ارتباطه بالجانب التعليمي الأولي والذي يقدم إلى لقاعدة العريضة من الطلبة.

٦- اختلاف اهتمامات الإنتاج الفكري العربي عن الإنتاج الفكري الغربي. اختلافاً بيناً، مما يعكس الفجوة التكنولوجية القائمة والتي تزداد يوماً بعد يوم.

٧- وجود فجوة واسعة بين الإنتاج الفكري عن المكتبات الصادر في الدول المتقدمة ونظيره من الإنتاج الفكري الصادر في الدول النامية فالأول يأخذ طابع التخصص والثاني يجنح إلى العمومية.

٨- ظهور الكثير من المشاكل الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل نتيجة للتزاوج بين تخصص المكتبات والحاسبات مما أدى لظهور أدبيات جديدة تعالج هذه الموضوعات بطرق أكثر تفصيلاً مثل: الاسترجاع للغوي، أخلاقيات المهنة وتكنولوجيا الحاسبات، سلوكيات المستفيد في المكتبة وتدريبه على استخدام التكنولوجيا، وتحليل نظم المعلومات، التدريب المسمى بالتعليم المستمر لأمناء المكتبات، جودة خدمات للمعلومات، طرق وأساليب تقييم للنظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

٩- التطور السريع للنظام الواحد من خلال إصدارات مختلفة بإمكانيات متفاوتة، وعلاقته الاضطرابية مع تطور تكنولوجيا الحاسبات.

١٠- دراسة الجدوى وتمويل للمبنة ونفقات التحديث واقتصاديات التشغيل.

١١- ظهور أوعية معلومات ذات طابع إلكتروني تعتمد، وبشكل مباشر، في الاستفادة منها على وجود الحاسبات التي تمثل للبنية التحتية لنظم معلومات المكتبة.

وعليه فإن المصادر الفكرية التي يتم الاعتماد عليها من أجل وضع صورة واضحة المعالم للوضع الراهن للإنتاج الفكري "النظم الآلية المتكاملة في المكتبات" هي مصادر متنوعة تنوعاً بيناً. فالمصادر التي يمكن أن يستقي منها الباحث المعلومات للإلمام بجوانب هذا الموضوع، لا تعتمد على المصادر التقليدية فقط بل تتعداها إلى المصادر التجارية والإعلامية، حيث يطالب أمين المكتبة، أن يتعامل مع السوق التجاري الأمر الذي يتطلب التحديد الدقيق للفجوة، بين ما هو نظري وما هو قابل للتطبيق أو مطبق بالفعل. وعليه فهذا

الموضوع في ارتباطه بالتكنولوجيا يصبح ذا طبيعة خاصة وإذا ليقاع سريع يحتم التوخي في انتقاء الفترة الزمنية للتغطية الموضوعية والتي تقتصر في هذا البحث على عشر سنوات هي الفترة من ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٥، وذلك باستثناء بعض الإنتاج الذي يرجع إلى السبعينات أو الستينات، والذي يستلزم ذكره لأهميته الخاصة بالحدث أو الإجراء المصاحب. كما يحتم هذا الموضوع وضع منهج ملائم في خطوات البحث وطريقة العرض على حد سواء، أما المنهج الذي اتبع فهو منهج مسحي من أجل الانتقاء وذلك لتحقيق التكامل في بناء الهيكل الموضوعي بكل متعلقاته، وهو منهج عملي يحرص أيضا على فحص النظم من أجل التعرف عليها وعلى أجزائها الفرعية، ولا يقتصر على للقراءات النظرية فقط أو مراجعات ما تم نشره بصدد النظم. فأما خطوات البحث فقد شملت بعض قواعد البيانات الببليوجرافية بالإضافة إلى مراجعات الإنتاج للفكري في هذا الموضوع أو أحد فروعه، شملت أيضا فحص المواد للمساعدة كإبلة الاستخدام المطبوعة أو الالكترونية المصاحبة للنظم المتكاملة بالفعل، من أجل التعرف عن قرب على أجزاء للنظم ومهامها قبل البدء في عرض الأنبيات.

وفيما يلي - وقبل عرض المادة العلمية - نستعرض أشكال وأنواع المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا العرض وسمات الفكر في كل منها، والتي اعتمدنا عليها من أجل الإلمام بكل جوانب الموضوع، يليها عرض لمكونات الموضوع لرئيسيه منيل بقائمة المراجع التي تم الإعتماد عليها في كل جزء منها. هذا بالإضافة إلى توضيح الدور الذي تلعبه هذه المصادر وأهميتها في استعراض الإنتاج الفكري في موضوع النظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

وذلك نظرا لوجود مصادر إضافية ذات طبيعة خاصة مثل: البرامج، الإعلانات، الخ.. والتي تستوجب التقوية لأهميتها.

هذا وقد تم ترتيب هذه المصادر حسب الأهمية في استقاء للمعلومات لهذا العرض.

أ - مقالات وبحوث ومؤتمرات علمية محكمة: وتعرض تلك المقالات إما إلى تجارب محدودة أو تقدم تقييما عمليات لنظم معلومات مطبقة بالفعل مع التعرض لكثير من المشاكل التي تعترض التطبيق العملي للنظام وسبل التغلب عليها وطرح الحلول، مثال لذلك مشاكل التعريب.

ب - تطبيقات النظم الآلية المتكاملة في المكتبة: وهي وإن كانت محور البحث إلا أنها من المصادر التي يصعب للوصول إليها وفحصها (إلا من خلال ١) للمعارض المصاحبة للمؤتمرات العلمية. (٢) الأسطوانات المرنة العارضة Demo diskette وهي مجانية في العادة ويمكن الحصول عليها مباشرة من الصانع، وإن كانت تعكس أجزاء فقط من البرنامج وفي أكثر الأحيان تكون غير متفاعلة. وفيما يلي عرض لأنواع برامج النظم الآلية المتكاملة في المكتبة، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك كثيرا من النظم التي ساهمت في أداء خدمات المعلومات في المكتبة بطريق غير مباشر من خلال طباعة الكشافات والبيبلوجرافيات، ويدخل تحت نطاق النظم الآلية المتكاملة في المكتبة مهام البرامج التالية:

برامج أساسية:

- فهرس محسبة بالبيانات البيبلوجرافية للمقتنيات.
- ضبط الإعارة في المكتبات للجامعية.
- ربط قواعد البيانات البيبلوجرافية الخاصة بالإعارة بكل من:
- ملف المستعيرين (البيانات الشخصية).
- ملف خاص باهتمامات المستعيرين الموضوعية.
- نظام التزويد (شراء/إهداء) وما يلحقه من نظام محاسبي.
- إجراءات الشراء: أوامر للتوريد، المطالبات، الإرجاع والتسليم.

- نظام ضبط النوريات ومتابعتها.

- المعالجة الفنية: لفهرسة بنوعيتها وارتباطها بأدوات
المعالجة الإلكترونية.

- نظام خدمات للمعلومات: الإعارة بأنواعها، الإحاطة
الجارية واللبث الانتقائي.

- الإحصاءات التفصيلية للمقتنيات وتداولها.

- قواعد البيانات الببليوجرافية والبحث عن بعد (الشبكات).

برامج إضافية مكملة للمهام الإدارية:

- معالجة الكلمات والجداول الإلكترونية المكونة للرسومات
البيانية.

- برامج تشغيل الأوعية الإلكترونية في صورها المختلفة:
اسطوانات مليزرة محملة بمولاد علمية مجمعة ومعالجة
بامكانيات تكنولوجية حديثة، ملفات إلكترونية.

برامج للشبكات:

- شبكات المعلومات ومفهوم الفهرس الموحد.

- برامج الإعارة بين المكتبات.

- فهارس المكتبات وبرامج شبكة الإنترنت.

- طبقات من البرامج المختلفة والتي تؤثر وبشكل مباشر
في كل من فهارس المكتبات ومحتويات المقتنيات.

ج - أدلة وقوائم النظم الآلية المتكاملة: وهي تلك القوائم التي تقدم
حصرا شاملا لبرامج الحاسبات المنتجة في الولايات المتحدة
الأمريكية بكافة أنواعها وتشغل نظم المكتبات حيزا لا بأس به
وتوفر تلك الأدلة معلومات تفصيلية عن النظام: مثل السعر،
الحجم، اللغة التي تمت كتابة البرنامج بها والأجهزة التي

يحتاجها البرنامج للتشغيل، مدى التوافق مع النظم الأساسية للحاسبات الأخرى، وما إلى ذلك من بيانات تساعد على الاختيار وفي بعض الأحيان على التقييم من جوانب محدودة.

د - مقالات تناولت تجارب تطبيقية: حيث حرصت دوريات الجمعيات العلمية على نشر أخبارها، أي أخبار المشروعات التجريبية أو تلك التي تعتبر سابقة في المجال التنفيذي، ولا تتجاوز عادة أربع صفحات وتعرض تجارب حديثة مطبقة أو جارياً تطبيقها وهي تتعرض في كثير من الأحيان إلى تقييم للتجارب^(٧)، وعادة ما تتخذ الأسلوب التقريبي لمناسبتها للموضوع.

هـ - مقالات إعلامية أو إخبارية: وهي إما إعلانات تفصيلية عن النظم والشركات المدعمة لها: وتشمل قوائم بالخبرات السابقة وإحصائيات بمقتنيات الأماكن التي تم استخدام النظام بها، أو مقالات إخبارية عن مشروعات تطبيقية لجانب أو جزئية مثل: مشروعات تحميل للمواد العلمية على أسطوانات مليزة.

و - أدلة استخدام النظم أو المادة العلمية للتدريبية لها: وعلى الرغم من محدودية التوزيع لهذه الأدلة إلا أنها مصدر قيم للتعرف على إمكانيات النظم بدقة وشمولية، خاصة في المراحل الأولى التي يتم التعرف فيها على النظام كما تفيد في تقييم النظام من جوانب محددة كالتفريعات المنطقية للعملية المصاحبة.

ز - الكتب: يغلب على الكتب أحادية الموضوع التخطيطي الشامل والواسع لنظام المكتبة وعرض النظم الآلية المتكاملة من الجوانب النظرية أو التطبيقية. وقد يستشهد المؤلف في بعض الأحيان بالأمثلة العابرة لبعض النظم وهي، أي الكتب، لا تولكب للتطور العلمي السريع. وإن كان بعضها يهتم بالتنبؤات العلمية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. ويتراوح مستوى الكتب من مجرد مقدمة في استخدام الحاسبات في المكتبة إلى ماهو

أكثر تعقيدا في المستوى الفكري، مثل اقتصاديات النظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

ح - الرسائل العلمية (المجستير والدكتوراه): إن الرسائل العلمية التي تناولت النظم الآلية المتكاملة في المكتبات غالبا ما تتعرض لنظام محدد وإمكانيات استخدامه وإمكانيات الإضافة إليه، أو المقارنة بين أكثر من نظام، هذا بالإضافة إلى تحديد بعض العناصر من أجل التقييم لعدد محدد من البرامج أو جزئية من نظام محدد أو جانب جديد يعتبر إضافته مبتكرة.

د - تقارير إدارية لمتابعة وتقييم النظم: وهي التقارير الفنية التي تصدر عن الشركات والهيئات التي تقوم بأعداد البرامج والتطبيقات أو تنفيذ المشروعات، كما يدخل تحتها أيضا بعض تقارير المتابعة للعمل للمكتبات التي تقوم بتطبيق النظام، والتي كثيرا ما تجد طريقها إلى وسائل النشر العلمي.

ن - إعلانات الوظائف: قد يبدو للوهلة الأولى أن إعلانات الوظائف ليست بالمادة العلمية التي يعتد بها ولكن مع التطور الحادث للمهنة^(٣) فإن إعلانات الوظائف للعاملين في المكتبة، بصرف النظر عن نوعية المكتبة، والتي تحمل تسمية الوظيفة وتوصيف الأداة بها هي مؤشر هام يجب أن يؤخذ في الاعتبار، حيث يوضح لنا متطلبات سوق العمل التي أصبحت تختلف اختلافات بينا عما كانت عليه فيما سبق، وأيضا عما يتم تخريجه من نوعية للعالة من أمناء المكتبات.

ك - الإعلانات التجارية: عن نظم معلومات المكتبات المتكاملة: وهذه تنقسم بدورها إلى شقين الأول لما هو متوافر بالفعل في الأسواق والثاني لما يجري تطويره. وتبدأ الحملات الإعلانية في الحالة الثانية قبل ظهور المنتج في الأسواق بفترة تتراوح بين ٢٥ و ١٨ شهرا في العادة^(٤) وتستمر لما بعد طرحه في الأسواق لمدة متفاوتة ومرتبطة بالتطور التكنولوجي.

ويدخل تحت هذا العنوان ما يصدر من صفحات الكترونية على شبكات الإنترنت، صادرة عن الشركات المنتجة لبرامج المكتبات المتكاملة، والتي تحتوي على العديد من أحدث الأخبار عن النظام أو النظم التي تنتجها الشركة.

ل - المعايير الدولية: الخاصة بالبيانات اللبليوجرافية^(٥) أو الترسل عبر الشبكات^(٦) أو المواصفات القياسية العالمية والعربية^(٧). وهذه الكتابات في القاعدة العريضة منها تقوم على عرض وشرح للقواعد وطرق تطبيقها، أو مناقشة دورها ومقارنتها بسابقاتها أو لاحقتها.

م - المقررات الدراسية والتي تضم في بعض الأحيان تدريباً عملياً أو تحليلاً لنظام أو أكثر وقد تكون تلك المقررات جزءاً من مقررات الحاسبات وتطبيقات النظم وإدارة خدمات المعلومات وغيرها.

ويتضح لنا مما سبق للتعدد الهائل لمصادر المعلومات الخاصة بنظم معلومات المكتبات والتي يمكن أن يعتمد عليها الباحث في الحصول على مادة علمية تعاون في التعرف على الوضع الراهن لتلك النظم، بل هي ضرورة لتفهم أدبيات الموضوع والإلمام به.

ثانياً: تطبيقات النظم الآلية المتكاملة* في المكتبات:

لنظام المعلومات ثلاثة وجوه يجب إبرازها: الوجه الأول يتعلق بإنتاج النظام وصناعاته وتسويقه واختياره وشرائه والوجه الثاني هو إدارة عملية الميكنة الفعلية أي للتحويل من النظام اليدوي إلى النظام الآلي أو من نظام إلى آخر أكثر تقدماً والوجه الثالث هو تقييم الأداء

* ترجع كلمة نظم المعلومات المتكاملة (ترجمة لكلمة Integrated system) إلى بداية السبعينات حيث كانت تعني أن ذلك الترابط بين حزم البرامج داخل المكتبة الواحدة، وأصبح المصطلح معبر عن المعنى الجديد وهو للتكامل لأنشطة المكتبة من حيث الإضافة لجميع الأنشطة الفنية والإدارية ثم أصبح مؤخراً يعبر عن التكامل بين المكتبات من خلال الشبكات.

في المكتبات التي تقوم بتطبيق الميكنة بنظام محدد أو لأداء معين. هذه الأوجه كثيرا ما يتم الخلط بينها بحيث يأتي التقييم لما كتب بعيدا عن الواقع.

هذا وجدير بالذكر أن الوجه الثاني يمكن أن يقع على مستويين من التطبيق الفعلي لنظام المعلومات المستوى الأول مستوى التجريب أو مستوى المشروع التجريبي^(٨) والمستوى الثاني هو مستوى الاتساع والانتشار في العديد من المكتبات بحيث يصبح النظام على درجة من الشهرة ليتحول إلى جزء مرتبط بالنظام الكلي مضافا بذلك إمكانيات حديثة للعمل.

ومن أشمل ما كتب عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبات تلك التي تم عرضها في أربع صفحات لأغير من لوباتا Lopata, 1995 والتي تعرض فيها ثلاثة أنواع من تلك النظم وهي التي يتم تصنيعها داخل المؤسسة المستخدمة لها والثانية هي التي يتم شراء أجزائها متفرقة من أكثر من شركة والثالثة هي التي يتم الحصول عليها مكتملة سابقة لتجهيز من الأسواق مع مرونة عناصرها الملزمة لتلبية حاجة المكتبة التي سوف يتم تطبيق النظام بها.

ويصعب للتحدث عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبات والمتوفرة في الأسواق العالمية^(٩) بشكل حصري في الوضع الراهن والذي يتضمن التصنيع وتعاقدات الشراء، نظرا لكثرتها وتنوعها^(١٠)، ولكن يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية من حيث إمكانيات البناء والربط بين ملفات المختلفة، أولها: تلك التي تنتج بناء قاعدة بيانات ببيوجرافية مع التحكم في الشكل والأداء، وثانيها^(١١) سابقة للتجهيز بحيث تعد مسبقا بمعايير موحدة أو متعارف عليها، وثالثها تسمح بإضافات محدودة. ويمكن أيضا تقسيم النظم من حيث نوعية البرامج المستخدمة في البناء وإمكانياته.

ويطغى الإنتاج الفكري عن إدارة النظم الآلية المتكاملة في المكتبات، على الإنتاج الفكري في مجال تحليل وتصميم النظم أو

تحليل احتياجات المستفيد بالفعل، ولثر هذا الميل في أداء للنظم حيث جاء الربط بين البرامج داخل النظام الواحد ضعيفا، ولايعكس إمكانيات الحاسب الآلي كما يأمل أمين المكتبة أن تكون. في حين حفلت البرامج بالإحصاءات التي أعطت مدير المكتبة للمعلومات الكثيرة عن مجموعات المقتنيات التي نقتنيها المكتبة و معدلات وكثافة استخدماتها.

وقد أثر الإهتمام بإدارة النظم الآلية تأثيرا إيجابيا أيضا في إجراء للمقارنة بين النظم من حيث الأداء الفني لها.

وقد حفل الانتاج الفكري بالنظم الخاصة بمهام محددة مثل التزويد عند هتسبو (Heitsbu, 1991) ^(١٢) الذي ارتبط في برامج المكتبة بكل من تخصص المحاسبة، وبرامج الاتصال بين شبكات المعلومات أيضا، ولما الأولى فكان الهدف منها ضبط ميزانية المكتبة وما يتبعها من مسؤوليات مالية ولما الثانية فكان الهدف منها للتعبيل بإجراءات التزويد من اختيار وطلب توريد مما جعل كثيرا من الناشرين والموردين يهتمون بتوفير برامج التزويد بالمواصفات والمعايير الدولية لإدارة المكتبات ليسهل ربطها بقواعد البيانات للبيولوجرافية للمقتنيات.

أما المعالجة الفنية فقد كانت من أندر ما كتب عنه باستثناء روكس (Rooks, 1988) التي حاولت جاهدة أن تحدد تأثير الميكنة في المكتبة على المعالجة الفنية. ولكن نصيب عمليات الاسترجاع هي التي استحوذت على اهتمام جميع المبرمجين وأمناء المكتبات وعلماء اللغة وعلماء الذكاء الصناعي، وأصبح الاسترجاع للغوي في بؤرة اهتمامهم وعليه أهملت خطط للتصنيف في مجال النظم الآلية المتكاملة فنيا إلا فيما يتعلق بالاسترجاع حيث إن المبرمجين لم يجدوا في مضمار التصنيف ما يضاف من جديد، اللهم إلا إصدار خطط التصنيف وأشكالها الإلكترونية التي أعطت بعدا جديدا لاستخدامات الخطة ودقة تركيب أرقام التصنيف.

وحصلت خدمات المعلومات على وضع خاص، فلم تكف النظم الآلية للمتكاملة بالخدمات المعتادة في النظام اليدوي كالإستعارة والإحاطة الجارية، بل انتقلت إلى خدمات جديدة، ذات طابع خاص، وذلك بعد إدخال الميكنة في كل للخدمات اليدوية السابقة وأخرى كالبحث الانتقائي وعرض محتويات الدوريات^(٣١) كما هو المثال المعروف في (جامعة تلبورج)، وكان هناك نصيب في بعض النظم^(٣٢) لخدمات خاصة للمعوقين، وأخرى خاصة بالمقررات الدراسية والقائمين عليها.

وقد اهتم المبرمجون بتأمين النظام من الخارج والداخل مع تحديد صلاحيات التشغيل والإعارة وربطها بكوادر من العاملين مسبقا في المكتبة.

وقد وجه (فوجن 1993, Vaughem) بعض النصائح في كتابة أدلة البرنامج وكان قد سبقه في هذا المضمار العديد من الكتاب الذي جعلوها مهنة جديدة وتخصصا لأمناء المكتبات لحاجة المكتبة إلى تبسيط الأدلة لمعاونة القارئ في المكتبة أثناء استخدام للنظام.

وعكست الأدبيات اهتمامات النظم بتحديد حجم المكتبة أكثر من تحديد نوعيتها حتى بداية التسعينات حين بدأت للنظم تخصص أداء مميزا لكل نوعية من المكتبات (بوكر 1993, Bocker).

وقد حصلت خدمة تبادل الإعارة بين المكتبات^(٣٣) أو ضبط تمرير الدوريات على بعض الاهتمام مؤخرا من جانب صانعي النظم المتكاملة للمكتبات حيث تأخر الاهتمام بها وظلت إلى فترة قريبة تعتمد على نظم منفصلة تماما وغير مترابطة بنظام المكتب، ويرجع ذلك إلى أسباب فنية وأخرى إدارية^(٣٤). لقد سبق نظام التبادل بين المكتبات للفهرس الإلكتروني الموحد وظل على عرش تبادل الخدمات حتى اليوم، ويرجع ذلك إلى اتفاقيات التبادل بين المكتبات، كما أنه نظام ذو عائد غير مباشرة حيث يقوم بتنشيط خدمة توصيل الوثائق (المصورة) وبذلك يكون مصدر تمويل لخدمات التصوير للوثائق عن بعد.

قدم لنا "كروفرود"^(٣٥) (Crawford) أكثر من عمل فيما يتعلق

بالمعيارية في النظم، وقد كان أكثرها شهرة ما جاء في منتصف الثمانينات ليشرح للمعيارية في مجال المكتبات وتضمن ذلك المعيارية للنظم الآلية الإلكترونية حيث أجرى "كروفرورد" (Crawford 1984) الكثير من المقارنات التي ألقت الضوء على كل من المؤسسات المختلفة التي تقوم بوضع المعايير في مجال المكتبات وتفرعاتها المختلفة وعلاقتها بالقانون وللشرعية في القوانين الدولية. وكان لهذا العمل من الصدى ما شجع الكثيرين على الاهتمام بالكتابة عن المعايير بشتى أنواعها. وعلى رأسهم "لينش" ^(١٨) (Lynch 1989) الذي قدم أكثر من عمل ومنازل يقدم للتقارير الشارحة لبروتوكول الترسل Z39.50 ^(١٩) من خلال طلبات التعليق على شبكة الإنترنت.

وقد أصبحت الشبكات الإلكترونية هي الوسيلة المثلى للتعاون بين المكتبات وتحقيق كل ما كان يرنو إليه أمين المكتبة من الإطلاع على فهارس المكتبات المناظرة وإنشاء فهارس موحدة وتحديث الفهارس بصفة منتظمة وعلى فترات متقاربة وتحديد أماكن وتواجد الأوعية. من هذا المنطلق ذهب المبرمجون إلى إضافة جزئية هامة في نظم معلومات المكتبات المتكاملة وهو توفير للفهرس الموحد من أجل تبادل الإعارة بين المكتبات خاصة المكتبات الجامعية أو تلك التي تربطها علاقات تعاون.

Barnett, Michael S. (et. al.) (1994)

MSUS/PALS Building a Regional Information Infrastructure - *Library-Hi-Tech* - V12 n1 p7-34.

Bocker, Bob (1993)

Small Automated Library Systems - *Computers in Libraries*: V13, n2 p96-28 (Feb. 1993).

Brudvig, Cleam L. (1991)

Tailoring a Journal Article Database to Local Needs: Planning and Management Issues; *Journal of library Administration*. - V15 n3-4 (1991) p85-100.

Carter, Trina & Park, Hye OK (1992)

A User Survey of the On-line Public Access Catalog at California State University. Fresno, *Library Software Review*, - V12 n2 p43-53 (sum. 1992).

Chachra, Vinod (et.al.) (1993)

VTLS Inc.: The Company, the Products, the Services, the Vision - *Library Hi-Tech*; V11 n2 (1993) p7-36.

Gibbarelli, Pamela R. (Comp) Nixon, Carol (Comp.) (1994)

Proceedings of the Integrated On-line Library Systems Meeting (9th, New York, May 11-12) 240p.

Coles, Elizabeth (1991)

An Example of Integrated systems for the Provision of library and Information Services *Information Services and Use*; v11 n4 (1991) p237-46.

Collantes, Augurio (1992)

Prospects for a Local Area networks at a university library in developing country (in): *Micro-computers for Information Management* (Sept. 1992) p.35-49.

Crawford, Walt (1984)

MARC for library use: Understanding the USMARC Formats. - London: Knowledge industry Publication, 1984. 222p.

Heitsbu, Sera C. (1991)

Acquisition In: Library Technical Services: Operations and Management. 2nd Ed - San Diego: Academic Press 1991, p.101-145.

Hopkinson, Alan (1986)

Developing the common communication format
Information Development Vol. 2 no. 2, April 1986,
p.99-104.

Kraft, O. Ned (1996)

The acquisitions module: stepchild of the IOLS: *The Electronic Library* vol. 14, no. 3, June 1996 p 211-214.

ISO 2709-1981

Format for bibliographic information interchange on
magnetic tape Geneva International Organization for
Standardization, 1981, 4p.

Geneway, David C. (1984)

Integrated Online Library Systems: Principles, Planning
and Implementation - London Knowledge industry
Publication, 1984, 151p.

Lonardo, Michael (et. al.) 1994)

Books and Periodicals - *Computers in Libraries*; V14
n5 p12-16 (May 1994).

Lopata, Cynthia (1991)

Adaptation Processes during the implementation of an
Information System: Preliminary Results from a
Longitudinal Investigation - *Proceedings of the ASIS
Annual Meeting*; V 28 p246-50.

Lopata, Cynthia L. (1995)

Integrated Library Systems - ERIC Clearinghouse on
Information and Technology, Ny., 4p.

Machovec, George S. (1994)

Key Elements in an Advanced Document Delivery and ILL System *On Line Libraries and Microcomputers*.- v12 n1 p1-5 (Jan 1994)

Martin, Harry S. & Kendrick, Curtis L. (1994)

A User - Centered View of Document Delivery and Interlibrary Loan - *Library Administration and Management*. - v8 n4 p223-28 (Fall 1994).

OBN (Open Library Network) Final Report: From Project to Library User. Pica, Leiden (Netherlands) 52p. 1992.

Peterson, Christine (1993)

Small Libraries On-line: Automating Circulation and Public Access Catalogs. Texas State Library, Development Division, 137p.

Piccininni, James (1993)

Selecting and Planning for an Automated Library systems: Guidelines for libraries EDRS-. 17p.

Roes, Hans (1983)

Current Awareness Services at Tilburg University. *Electronic Library*: v11 n2 p99-103 (apr. 1993).

Rooks, Dana C. (1988)

Impact of Automation on Technical Services: by/ Dana C. Rooks & Linda L. Thompson *Journal of Library Administration*: 9 no.1 p121-136.

Vaughen, Dick (1993)

Insearch of perfect Manual, A review of Notis

Acquisitions Self - Paced Study Guide. *Library software*
Review: v12 n1 p38-39 (Spr 1993)

ثالثا: اقتصاديات النظم الآلية في المكتبة

اهتم الانتاج الفكري بتكلفة الميكنة للمكتبات، فأفرج لها الكثير من المؤلفات في بداية الثمانينات، وكان هذا الاهتمام وليد التكلفة الباهظة لعملية الميكنة في ذلك الوقت والذي يقرها لنا (كومينجز Cummings 1986) بمبلغ ١٥٠ ألف دولار كحد أدنى يمكن أن يصل إلى ٥٠٠ ألف دولار يرتبط بذلك حجم الحاسب والمتطلبات المرتبطة به من ملحقات. هذا بالإضافة إلى مبلغ ٣٠ ألف دولار تكلفة الصيانة والمتابعة السنوية والتي قد تصل في ذلك الوقت إلى ٧٠ ألف دولار (وفقا لأسعار 1986) يتوقف ذلك على عدد المنافذ ونوعية النظم المطبق في المكتبة.

وقد أظهرت هذه الأسعار أهمية نظرية تسويق المعلومات لتغطية النفقات المتزايدة في مجال خدمات المعلومات.

وكان قد سبق ذلك دراسة أسعار خدمات البحث المباشر في قواعد البيانات الببليوجرافية، وظهرت مشكلة تسعير المعلومة. فالمشكلة كانت قائمة بالفعل وتم تناولها في الإنتاج الفكري للمكتبات منذ فترة ليست بالقليلة حيث فصل كاسبر (Casper, 1979) مساوئ ومحاسن تسعير المعلومات بشكل واضح^(٢٠) كما لم يختلف كثيرا عن آرائه كل من كلاين وسنوت (Cline & Sinnott, 1983).

وقد تعرض لمرى (Emery 1984) للتخطيط فيما يتعلق بإدخال تكنولوجيا المعلومات بشكل أكثر شمولاً وعرض لنا قائمة مراجعة جمع لنا فيها عناصر التخطيط^(٢١) ولكن عمل كومينجز (Cummings, 1986) شمل كل ما يتعلق باقتصاديات المكتبات فكان عملاً شاملاً تعرض فيه للتخطيط لتكنولوجيا المعلومات الحديثة والتأسيس ثم للصيانة.

وقد تابعت لويسى تد (Tedd, 1993) ^(٢٢) التعرض لسوق النظم المتكاملة وأسعارها وذكرنا لنا قائمة عن أحدث الأسعار والتي تراوحت بين ٩٩٥ ألف و١٦٨ جنيه إسترليني للنظام فقط بدون الأجهزة وليس هناك مجال للمقارنة، مع التطور التكنولوجي وزيادة إمكانات عمل النظام عن سابقه.

وقد بدأت الاهتمامات الاقتصادية تنتقل من مجرد تكلفة للتخطيط والإنشاء والصيانة إلى عائد التشغيل الفعلي وخاصة العائد الغير مباشر، فنجد على سبيل المثال أن ماكوفيك (Machovec, 1994) يقدم لنا دراسة مقارنة بين نظام تبادل الإعارة اليدوي ونظام التبادل المميكن والمحدث بإمكانية توفير قائمة المحتويات، حيث يقلل النظام الأخير من نسبة الإعارة لأوعية غير مطابقة لاحتياجات المستفيد، وبعبارة أخرى زيادة دقة الاختيار للأوعية وبالتالي تتخفف نسبة التبادل الذي لا يلبي لاحتياجات المستفيد وعليه يقل نسبة استهلاك الأوعية بشكل عام من جراء التبادل بين المكتبات.

Casper, Cherly A. (1979)

Pricing Policy for Library Services *Journal of the American Society for Information Science* 30 (Sept. 1979): p. 79-87.

Cline, Hugh F. (1983)

The Electronic Library: The Impact of Automation on Academic Libraries -by Hugh F Cline & Loraine T Sinnott (Lexington, Mass. Lexington Books).

Drabenstott, John (1985)

"Automation Libraries: The major Mistakes Libraries are likely to Make *"Library Hi Tech* Issue 9 p.93-99.

Dowlin, Kenneth E. Dowlin (1984)

The Electronic Library: The Promise and the Process (New York: Neal - Schuman Publishers, 1984) 33p.

Emery, James C. (1984)

Issues in Building an Information Technology Strategy,
"EDUCOM" Bulletin 19 (Fall 1984), 12.

Machovec, George (1994)

Key elements in an advanced document delivery and ILL
 system.

On-line libraries and Micro computer. - Vol 12, No1 p1-5
 (Jan. 1994).

رابعاً: التدريس والتدريب ومهنة أمناء المكتبات

كان للنظم الآلية في المكتبة أثر بالغ على مهنة أمناء المكتبات حتى أصبحت المهنة في الدول المتقدمة مزيجاً بين مهندس البرمجيات وأمين المكتبة، فلم يعد ينظر لبرامج الحاسب على أنها خارج التخصص، بل أصبحت أداة من أدوات أمين المكتبة. بعد أن مرت بمرحلة تعامل أمين المكتبة فيها مع البرمجيات على أنها أحد الأوعية التي يجب أن يلم بها أمين المكتبة من أجل أن يقوم بوظيفته التقليدية من تصنيف وفهرسة وترفيف على كمال وجهاز ولم تكف أدبيات تخصص المكتبات بتحديد مناهج الحاسب المختلفة ومحتواها بل تعدتها إلى المناداة بإعادة بنائها من جديد كل فترة، فقام دي مو (Du Mont) ^(٢٢) بذلك في عام ١٩٨٨ كما أيده لينش (Lynch) ^(٢٤) ١٩٩٢ وأكد وودزورث ولستر (Woodsworth & Lester) ^(٢٥) على ضرورة إعادة صياغة المناهج كل حين مع الأخذ في الاعتبار طبيعة تخصص المكتبات في الاسترجاع اللغوي. وقد سبق (وودزورث) أن أعطى اهتماماً بطبيعة المهنة في عام ١٩٨٩ حين طالب أقسام المكتبات بالتدخل في إعادة تصميم مناهج التعليم وبنائها وزيادة التدريب والتعليم أثناء العمل فضلاً عن زيادة فاعلية أمناء المكتبات مع للمدربين كما طالبت أدبيات المكتبات بالأخذ في الاعتبار نتائج للبحوث الميدانية التي قامت بقياس مهارات الخريجين الجدد وتحديد مدى ملائمتها لسوق العمل الحقيقية. ^(٢٦)

إن دخول تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات جعل بعض الكتاب يؤكدون أن تطوير المناهج هو مسألة حياة أو موت للمهنة والتخصص وكان من ضمن هؤلاء (لاكستر ١٩٨٣) و (باد ١٩٩٣) وغيرهم من الكتاب^(٢٧).

وقد علت أصوات الكتاب في عام ١٩٩٠ بضرورة إعادة التفكير في مناهج وطرق التعليم منهم فوندرام (Vondram, 1990) و وايت و مورت (White & Mort, 1990) وأصبحت إعلانات الوظائف هي المؤشر الحقيقي لمتطلبات السوق، وبالتالي فإن أخذ الإعلانات في الاعتبار هو رؤية حكيمة، وعليه يجب تطوير المناهج الدراسية وربطها باحتياجات السوق. وجدير بالذكر أن مشكلة ارتفاع أجور خريجي أقساط الحاسبات الذين يعملون في المكتبات هي من مشكلات الإدارة للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات

وكان الاهتمام بالتدريب في مجال تكنولوجيا الحاسبات^(٢٨) ذا بعد خاص فقد اشتمل على مفهوم التدريب المستمر، أو التعليم المستمر.

Alley, B, ed. (1987)

Educational for Librarianship: A Conservation with Leigh Estabrook. *Technicalities* - 7: p. 3-6.

Buckland, M. (1986)

Education for Librarianship in the Next Century *Library Trends*. 34: p. 777-88.

Budd, R.W.(1992)

A new Library School of Thought *Library Journal*. 117: p.44-47.

Cam[bell, J. D. (1993)

Choosing to Have a Future *American Libraries* - 24 p. 560-64.

Du Mont, Rosemary Ruhing (1988)

Responsive Librarianship: Looking toward the 21st Century. *Serials Librarians* 13.2/3 (Pct./Mpv.) p.11-20.

Healy, James S. (1988)

The Electronic Library School: An Alternative Approach *Thechnical Services Quarterly*.- 6: p. 17-26.

Kroll, Carol (1994)

Library Media Specialists Move Center Stage: An Example of Implementation of Information Technologies. *School Library Media Annual SALM*.- V12 p. 70-75.

Lynch, Clifford A. (1989)

Library automation and the national research network *EDUCOM review*.- 24,3 (Fall): p. 21-6.

Regan, M. (1990)

Rethinking the Library in the information Age. *Library Management Quarterly*.- 13: p.8-10.

Muir, Scott P. (Comp.) (1995)

Library Systems office Organization. SPEC Kit and SPEC Elyer 211. Association of Research Libraries, Washington, 149p.

Tess, M.H. (1991)

Harmonization of Education and Training for Information Professionals *IFLA Journal* 17: p. 232-34.

Turner, J. (1991)

Training for Audiovisual Archivists and Librarians. *IFLA Journal*.- 17: p. 248-55.

Vondram, R.F. (1990)

Rethinking Library Education in the Information Age.
Journal of Library Administration.- 11: p. 27- 36.

White, H. S. & S. L. Mort (1990)

The Accredited Library Educational Program as Preparation for Professional Library Work *Library Quarterly.*- 60: p. 187-215.

Woodsworth, Anne, et al. (1989)

The model research library: Planning for the future.
Journal of Academic Librarianship.- 15,3 (July 1989): p.132-8.

Woodsworth, Anne and Ellen Hoffman (1988)

Information technology: new opportunities new problems. *Journal of Library Administration.*- 9,2 (1988): p.91-104.

Woodsworth, Anne & June lester (1989)

Educational imperatives of the future research library: a symposium. *Journal of Academic Librarianship.*- 17, 4: p. 204-15.

خامسا: النظم المتكاملة العربية والتعريب

للتعريب أهمية خاصة في استرجاع المعلومات، ولكن الاهتمام بالتعريب، في البرمجة بشكل عام، لم يبدأ في منتصف السبعينات، أما تعريب نظم معلومات المكتبة فقد كانت خطواته الأولى في منتصف الثمانينات ولم يصل إلى درجة الاكتمال والانتشار بين المبرمجين إلا مع ظهور إمكانات النواقد في بداية التسعينات. وينقسم التعريب لبرامج المكتبات المتكاملة إلى قسمين: الأول ما يتعلق بتعريب الشاشات والنقائي ما يتعلق بتعريب البيانات أو المعلومات المعالجة. وقد شغل المهتمين بالبرمجة كما شغل المهتمين بإدارة المكتبات حيث

لا يمكن إهمال الأوعية العربية في مقتنيات المكتبات في الوطن العربي وكثير من الدول الإسلامية.

ومن المشكلات التي تواجه أنبيات التعريب ذكر المختصرات المستخدمة كأسماء للنظم أو الشركات أو المؤسسات والتي يتغير مالكاها وتحفظ بالاختصار كرمز تجاري معروف في عالم التخصص مثال: OCLC^(٢٩).

أمنية مصطفى صادق (١٩٩٢)

تصويب قاعدة البيانات الببليوجرافية ثنائية اللغة. - مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، للعدد الحادي عشر ديسمبر ١٩٩٢، ص ٩٨-١١٤.

نبيل على (١٩٨٨)

اللغة العربية والحاسوب. - القاهرة: دار تعريب للنشر، ٥٩٢ص.

Aman, Mohamad M. (1987)

Use of Arabic Script in computerized information system: Automated system for access to multilingual and multiscript library materials problems and solutions / Christine Bobmeyer & Stephen W.- Munchen: IFLA, 1987. p. 124-131.

Khurshid, Zahiruddin (1992)

Arabic Online Catalog: *Information Technology and Libraries*. Septemeber, p.244-251.

سلاسا: النظم المتكاملة الأكثر مبيعا

لتمت النظم الآلية المتكاملة بالعنصر التجاري الأمر الذي يستوجب معه استعراض النظم الأكثر مبيعا في العالم، ولقد تعرضت الأدبيات بشكل مباشر لهذا العنصر وقمت للعديد من المقارنات وإن

كانت قد أغفلت كلا من أسعار النظم وسياسة وتاريخ الشركة المنتجة*، واعتبرت مثل هذه النقاط خارج نطاق البحث الأكاديمي على الرغم من أهميتها. ومن هؤلاء الكتاب الذين اهتموا اهتماما بالغاً بوضع النظم على الساحة التجارية واعطوا لمقياس الانتشار أهمية خاصة باملا سباريلي (Cibbarelli, 1996) حيث قمت العديد من الأعمال التي اعتمدت على إحصاءات السوق والشركات المنتجة والموردين.

إن الانتشار التجاري يرتبط أيضاً بعمود إجراءات الصيانة وخاصة معدلات التطوير للنظم الآلية المتكاملة، وعليه فهناك ارتباط وثيق بين الاستمرار في المبيع للنظم المتكاملة وبين وضع الشركة المالي ومكانتها على الساحة التجارية.

ففي الوقت الذي تحرص فيه العديد من الشركات على التطوير الدائم لنظمها من أجل البقاء على الساحة، تتخلف العديد من الشركات تحت وطأة التكلفة المادية لتطوير النظم ويؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى إفلاس الشركات المصممة والمنتجة، ويؤدي نفس السبب أيضاً إلى إنشاء شركات جديدة تحرص على استخدام أحدث تكنولوجيات العصر في البرمجة وتعمل جاهدة على كسب السوق والانتشار عن طريق الإحلال للبرامج المتداعية. تلك البرامج التي لا تستطيع شركاتها الصمود أمام التطور الهائل لتكنولوجيات البرمجة الحديثة والعمل على تطوير برمجتها تتسحب من أسواق المنافسة وتترك الساحة لتحل محلها الشركات الجديدة ببرمجتها وإمكاناتها التكنولوجية الجديدة.

فإذا ما بحثنا عن اعرق الشركات المنتجة ونظمها تأتي شركة (جياك Geac) على رأس القائمة من حيث العراقة والانتشار في القارة الأوروبية، أما شركة (إنوفاتيف Innovative،) فنشأت عام ١٩٨٦

* الأمر الذي أدى بالعديد من الشركات المنتجة إلى الاهتمام بعرض تاريخ وسياسة الشركة في التصنيع والتسويق وجعلها نقطة مقارنة في مراحل مختلفة من مراحل الاختيار من أجل الشراء.

فهي من الشركات الحديثة نسبيًا بالإضافة إلى تخصصها في مجال المكتبات فقط والتي قامت ببيع أكثر من ٥٠٠ نظام وتحقق من الربح ما يزيد عن ٢٠٠ مليون دولار سنويًا، من جراء تحويل المكتبات التي سبق ميكنتها إلى نظامها الجديد (إنوباك Inopac). أما شركة (المريتك Ammeritech) فهي تعتبر الاهتمام بالنظم المتكاملة للمكتبات لا يمثل سوى جزء صغير من اهتماماتها التجارية. ومن النظم التي تنافس في مجال المبيعات بأعداد هائلة هي (إنماجيك In-magic) على الرغم من أنها للشركة الوحيدة التي لاتخضع برمجتها للمعايير الدولية.

هناك أيضا النظم المتكاملة التي تنتج من مؤسسات تعليمية (VTLS Inc.) وتستطيع في فترة زمنية قصيرة أن تثبت كفاءتها فتشوق طريقها إلى النجاح التجاري من خلال التحول من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة تجارية قادرة على تحقيق الربحية والمنافسة في السوق الحرة.

Cibbarelli, Pamela (1996)

Integrated Online software for Libraries: an overview of today's best-selling IOLS. Options from the US perspective.- *The Electronic Library*, vol. 14, no. 3, June 1996. p. 205-210.

Contact Information for seen Integrated Library systems:

- **Ametitech Inc.**, 400 Dynix Drive, Prove, UT84604-5650. USA. [http:// www. als. ameritech. com](http://www.als.ameritech.com) (**Horizon**)
- **Geac Computers Inc.**, 320 Nevada Street, Newtonville, MA 02160-1458, USA E-mail: [info @ geac. com](mailto:info@geac.com). [http:// www. geac. com](http://www.geac.com). (**Geac, Geac plus**)
- **Inmagic Inc.** 800 West Cummings Park. Woburn, MA 01801, USA. E-mail: [immagic @ netcom. com](mailto:immagic@netcom.com). (**Inmagic plus**).

- **Innovative Interfaces.** 5850 Shellmound Street, Emeryville, CA. E-mail: sales @ iii.com http:// www.iii.com (Innopac).
- **Sirsi Corporation.** 689 Discovery Drive, Huntsville, AL35806, USA. E-mail Sysinfo @ sirsi.com or vizinfo @ sirsi.Com. http:// www.sirsi.com (unicron Ecole).
- **VTLS Inc.,** 1800 Kraft Drive, Blacksburg, VA 24060-6351, USA. http:// www.vtls.com.

سابعاً: المستقبلات

اهتم الإنتاج الفكري في مجال المكتبات بمستقبل المكتبات ومدى الاعتماد فيها على التكنولوجيا، وجاءت معظم الكتب تحمل أجزاء محددة عن المستقبلات، بالإضافة إلى العديد من المقالات المحكمة الأمر الذي أدى بآلي^(٣٠) (Alley, 1990) إلى حث الكتاب في مجال المكتبات على جمع تراث المستقبلات نظراً لأهميته الخاصة حيث يمكن أن يعطى أمين المكتبة نظرة مسبقة على عالم الغد للقرىب الذي سوف يعيش فيه ويعمل.

وكانت بدايات الحديث عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبة مع (لائكستر)^(٣١) الذي بدأ الحديث عن النظم الإلكترونية المتكاملة في عام ١٩٦٥، وأعقبها في عام ١٩٧٨ بفكرة النظام اللاورقي. ولم يكن لائكستر هو الوحيد الذي اهتم بالمستقبلات في عالم المكتبات وإن كان هو أشهرهم على الإطلاق وهناك أيضاً العديد من الكتاب والعلماء الذين أعطوا للمستقبل أهمية خاصة في ذلك الوقت مثل ليكليدر^(٣٢) (Licklider, 1965).

وتبدأ رحلة المستقبلات بتسميات جديدة للمكتبة وخلع صفات مستحدثة تعكس الفكرة العامة منها (المكتبة الإلكترونية) و (المكتبة الرقمية) وتتعداها إلى شعارات تعكس هدف المكتبة في المستقبل مثل

(مكتبة بدون حوائط) وغيرها من التسميات التي حاولت ربط أداء المكتبة ليصبح أقرب ما يكون إلى الخيال في عصرنا هذا. وقد اتفق كل من لينش ١٩٩١^(٣٣) وساندرز ١٩٩٢ Sanders^(٣٤) على أن المكتبة باسمها الجديد هو تجميع للمصادر في أكثر من موقع، من خلال ربط المكتبات بعضها ببعض لتصبح كيانا واحدا للمستفيد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مراحل إدخال التكنولوجيا وتطبيقاتها قد شغلت اهتمام للكتاب فتم تقسيمها إلى عدة مراحل، ولكن كان الخلاف واضحا في عدد المراحل ومسمياتها بينهم وعلى رأسهم (لينش ١٩٩٣ Lynch) و (بوكلاند ١٩٩٢ Buckland)^(٣٥).

وقد قمنا لنا بعض النظم مؤخرا خدمات رقمية للمستفيد منها على سبيل المثال لا الحصر إمكانية اختيار ألوان الشاشات والخطوط المناسبة لكل مستفيد باستقلالية تامة.

ولقد تم ربط تكنولوجيا الحاسبات بالأوعية الإلكترونية المستحدثة من خلال العديد من المشروعات^(٣٦) التي تم تأسيسها من أجل إنتاج وتسويق أوعية غير تقليدية أو خدمات معلومات مرتبطة بتكنولوجيا الحاسبات: من هذه الأمثلة مشروع (توليب Tulip).

ومن أقوى التنبؤات تلك التي تمكنت من تحديد تواريخ وسنوات بعينها لإنتاج عمل محدد مثل (فيكرز ١٩٩١) الذي حدد عام ١٩٩٥ بإنتاج المعلومات في صورتها الرقمية ويصبح ذلك من الحقائق * و(لتكنز ١٩٩٣) الذي حدد سرعة نقل المعلومات ليتم استخدامها، بسرعة الضوء بدون أن تحرك أو أن تلمس^(٣٧).

كما كان هناك تنبؤ بأعداد الدوريات التي سوف يتم الوصول إليها في موضوعات التكنولوجيا والإلكترونيات مثل ما قدم لنا (ماك دونالد في عام ١٩٩١).

* كثر استخدام هذا المصطلح في الإنتاج الفكري للمستقبلات Artifacts.

Alley, B. (1990)

My Library of the Futures.- "The Electronic Scholar vs. the electronic reader" *Technicalities*. - 11,6 (June 1990):1.

Buckland, Michael (1992)

Redesigning Library services: a manifesto. Chicago: American Library Association 107p.

Helal, Ahmed M., (ed.) (1992)

Opportunity 2000, Understanding and Serving Users in an Electronic Library Proceeding of the International Essen Symposium (15th, Essen, Germany Oct. p. 12-15).

Kibirige, Harry M.(1991)

Information Communication Highways in the 1990s: An Analysis of their potential Impact on Library Automation.- *Information Technology and Libraries*; V.10 n3, p.173-84 (Sep. 1991).

Lancaster, F.W. (1985)

The paperless society revisited.- *American Libraries*; 16,8 (sept. 1985): 553-5.

LaRue, James (1993)

The Library Tomorrow: A virtual Certainty.- *Computers in Libraries*; V.13 n2 p.14-16 (Feb. 1993)

Lancaster, F.W. (1985)

Future Librarianship: Preparing for an Unconventional Career. *Wilson Library Bulletin* 57,9 (May): 747-53.

Liberman, Kristen & Rich, Jane L. (1993)

Lotus Note Databases: The Foundation of a Virtual Library. *Database*.-V.16 n.3, (Jun. 1993),
p.33-40, 42-44,46.

Licklider J.C.R. (1995)

Libraries of the Future. Cambridge, Mass.: M.I.T. Press
37p.

McDonald, Kim A. (1991)

Despite Benefits. Electronic Journals will not Replace Print. *Chronicle of Higher Education*.- 37.,24 (February 27): A6.

Peterson, Chrosthine (1993)

Small Libraries Online: Automating Circulation and public Access Catalog Revised & Updated (1993) 137p..

Saunders, L. (1992)

The Virtual Library Today - *Library Administration and Management*.- V.6 no.2 (spring 1992).- p.66-70.

Tiefel, Virginia (1991)

The Gateway to Information: A System Redefines How Libraries Are Used.- *American Libraries*: V.22 n.9 p.858-60 Oct..

Whitney, Gretchem & Glogoff, Stuart (1994)

Automation for the Nineties: A Review Article.- *Library Quarterly*; V.64 n.3 p.319-31 Jul..

ثامنا: الخلاصة

يتبين لنا من هذا العرض أن للنظام المتكامل للمكتبة أصبح يتمتع بأهمية مطلقة في تخصص المكتبات، نظرا للتطور التكنولوجي في مجال الحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات، والتي بدورها أثرت في نظم معلومات المكتبات المتكاملة لتقوم بتغطية كل جزئية من جزئيات نظام العمل بالمكتبة، وإضافة الجديد من الخدمات التي ما كانت لترى النور بهذه الدقة وهذه السرعة بدونها هذا بالإضافة إلى ما أحدثه النظام المتكامل من تغيير في نشاط ومهام أمين المكتبة.

الهوامش

(1)

Librarianship: Looking forward from the past.- Washington: Concl on Library Resources.- April 1994. (See also) Drabestott, Kare M.& Bureau, M. Celeste. Analytical Review of the Library of the Future Washington: Council on library Rosources.- February 1994.

(٢) من أحدث والمضلل تلك التحقيقات العلمية لمجاء تحت عنوان الباب التالي: Focus Interview: Library automation: وهو استطلاع لأراء عدد خمسة من مديري المكتبات على المستوى العلمي من خلال شبكة الإنترنت وقد جاء في نهاية التحقيق قلعة لمساء المشتركين في الاستطلاع وعضوينهم على شبكة الإنترنت وقلعة باسماء باعني النظم التي تم نكرها في هذا التحقيق وتم عرض الردود بطريقة نكر السزلال والإجابة الواردة من المديريين بدون تعليق أو تغيير أو تحريف مع نكر مختصر اسم كل شخص أمام الإجابة الخاصة به (المصدر بدون محقق) The Electronic Library Vol. 14 No.3 June 1996 p. 225-229.

(3) Burton & Tetrie Information management Technology: A Librarian's Guide/by Paul F. burton and J Howard Petrie.- London: Chapman and Hall. (SEE) p. 157. (Manager Systems, Library Systems).

(٤) تقرر اعلانات نظم معلومات المكتبات في La Record من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٥ وأيضا Ala Journals.

(5) See: Crawford, W. Technical Standards: An Introduction for Librarains.- London: Knowledge Industry Publication. (See) Marc Format.

- (6) Ibid: Marc for Library use: Understanding the Usmarc Formats (Ccf or Z39. 50:)

(٧) ومثال الموصفات العالمية والعربية رقم: ٤٤٥ و ٤٤٩ و ٤٨٥.

- (٨) يوجد أكثر من ٢٢ مشروع تجريبي في كل من أوروبا وأمريكا للتنمية أوعية المعلومات الإلكترونية أنظر:

Drabenston, K. M. Analytic Review of the Library of the future.- Washington: Council on library Rosource. 1994. 200p.

أنظر أيضا:

- (9) Gibbarelli, Pamela P. Proceedings of the Integrated On- Line Systems Meeting (9th, New York, May 11-12) 240p.

- (10) Burton & Petries Information management Technology; A Librarian's Guide/by Paul F. Burton and J. Howard Petrie.- London: Chapman and Hall, (see) p. 157 (Manager Systems, Library Systems) (p.137 Appendix A).

- (11) Chachra, Vinod (et. al) Vitis Inc.: The Company, the Products, the services, the vision.- Library - Hi-tech, V11 n12 p7-36..

- (12) (See Also) Cibbarelli, Pamela (1994).

- (13) Lonardo. M. (et. al) Books and Periodicals. Computers in Libraries; V.14 n.5 p.12-16 (May 1994)

- (14) Tedd. L. A.. An Introduction to computer - based Library Systems. - 3rd. ed.- London: John Wiley, 316p. (1993. (See Vits Inc.).

- (15) Ibid p. 163-198.

- (16) Lopata. Cynthia (1995).

- (17) Crawford, W. Technical Standards (1985).

- (18) Lynch C. (Request for Commensits: 1729 Title: Using the 739.50 Information Retrieval Protocol in the Internet Environment.

(١٩) إن 739,50 هو المعايير القياسية للصناعة عن كل من Ansi/Niso والتي باتت مجموعات العمل وضع قواعدها في عام ١٩٨٤ واستمرت لتقديم عدة إصدارات أشهرها: ١٩٨٩ و ١٩٩٢ و ١٩٩٤ وآخرها إصدار ١٩٩٥. وذلك من خلال بيئة TCP/IP.

- (20) The economic arguments in support of used fees include: user fees generate needed revenue, (2) user fees ration demand, and (3) user fees serve as a measure of value. The arguments againts imposition of user fees are: (1) user fees fr library services are not traditional;

- (2) in some cases, the costs of collecting fees might exceed the revenue generated; (3) Library services have some public good properties; (4) user fees may deny equal access to information; and (5) fees may adversely affect use of the library in achieving research and education objectives. "cummings, M. p.83.
- (21) "Chelst of Issues in Strategic Planning for Information Technology."
- (22) Tedd, L. A. An Introduction to computer - based Library Systems., (See) p. 249.
- (23) Du Mont, Rosemary Ruhing. Responsive Librarianship: Looking towards the 21st Century. *Serials Librarians* 13,2/3 (Oct. Nov.) 1988 p.11-20.
- (24) Lynch, Clifford A. (1989) Library automation and the national research network. *EDUCOM review*.- 14,3 (Fall): p. 21-6.
- (25) Woodsworth, Anne and June lester The model research library: planning for the future. *Journal of Academic Librarianship*.- 15,3 (July (1988): p. 132-8.
- (26) White, H. S. & S. L. Mort (1990) The Accredited Library Educational Program as Preparation for Professional Library Work *Library Quarterly*.- 60:p. 187-215.
- (27) See Buckland, M. (1986) Education for Librarianship in the Next Century. *Library Trends*.- 34: p.777-88. (and also) Campell J.D. (1993) Choosing to Have a Future. *American Libraries*.- p.560-64.
- (29) Originally Ohio College Library Center, (now) Online Computer Library Center., (see) Tedd, L. A. p.308.
- (30) Alley, B. (1990) My Library of the futures.- "The Electronic Scholar vs. the electronic reader" *Technicalities*.- 11,6 (June (1990): p. 576.
- (31) F. W. Lancaster (1985) "Future Librarianship: Preparing for an unconventional career".
- (32) Licklider, J. C. R. *Libraries of the Future*. Cambridge. Mass.: M. I. T. Press 37p..
- (33) Lynch, C. (1989) See p. 77.
- (34) Sanders, L. The Virtual Library Today.- *Library Administration and Management*.- v.6 no.2 (spring 1992).- p.66-70.

- (35) Beukland, M. Redesigning Library services: A manifesto. Chicago: American Library Association .. p.18,42.
- (36) (See also) Drabstott p.111 -122 for detailed information about 23 projects concerning (1- name. 2- years in which project was active, 3- principal institution(s) and product or services 4- Partners, sponsors 5- objectives 6- content 7-hardware/software requirement 8- sources of information.
- (37) Atkins, Daniel E. 1993. p.2.

جهود المسلمين في علم الوثائق

د. سلوى على ميلاد

أستاذ مساعد للوثائق

كلية الآداب-جامعة القاهرة-فرع بني موف

ملخص

تبدأ الدراسة بتعريف علم الوثائق ونشأته في أوروبا وعند المسلمين والمقصود بالوثائق العامة والوثائق الخاصة. وتتناول الدراسة بعد ذلك جهود المسلمين في علم الوثائق العامة وخاصة ما يتعلق بكيفية بدء التدوين والكتابة للوثائق العامة عند المسلمين مع عرض لأبرز المصنفات مثل أدب الكتاب لأبي قتيبة وغيره. كما تتناول الدراسة جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة مع اهتمام بتتبع نشأة هذه النوعية من الوثائق وكيف ولماذا بدأ توثيق العقود الخاصة بالكتابة وما لدى إليه ذلك من تأليف كتب الشروط التي تعنى بالصيغ والعبارات التي يتم بها كتابة التصرفات القانونية الخاصة، مع عرض نماذج من هذه الكتب.

مقدمة:

نظراً لأن هذا البحث يعتبر مسحاً SURVEY لموضوع جهود المسلمين في علم الوثائق، فقد رأيت أن يكون هدف هذه الدراسة للسيطرة الشاملة على جُل هذه الجهود في مجال الوثائق العامة والوثائق الخاصة عند المسلمين، بالإضافة إلى عدم إغفال كل الدراسات المعاصرة التي عالجت هذا الموضوع من قريب أو بعيد، والإشارة إليها باعتبارها دراسات سابقة في المجال.

وقد تناولت الدراسة مفهوم علم الوثائق DIPLOMATIQUE، بايجاز كتمهيد للموضوع، ثم رأيت أن هناك ضرورة إلى الإشارة إلى

كيفية نشأة هذا العلم سواء في أوروبا أو عند المسلمين، للمقارنة بين أسباب النشأة وظروفها، حتى نتبين بوضوح جهود المسلمين وإسهاماتهم العلمية في هذا المجال وأسبابها.

ثم قسمت هذه الجهود تقسيماً يعتمد على طبيعة هذه الجهود من حيث تناولها للوثائق العامة (أو الديونانية)، والوثائق الخاصة ومعاملات الأفراد، فعرّفت في عُجالة المقصود بالوثائق العامة والخاصة، وأتبع ذلك بدراسة مستفوضة عن جهود المسلمين في علم الوثائق العامة، وكيف بدأ تدوين الوثائق العامة أولاً عندهم، ونشأة دواوين تختص بالكتابة والإنشاء لمكاتبات الدولة، تلك الدواوين التي عرفت بأسماء: ديوان الرسائل وديوان المكاتبات وديوان الإنشاء ... على مر العصور، مما كان له أثر كبير في تأليف كثير من المصنفات التي تعنى بقواعد الكتابة الديونانية، وما يتعلق بها من أمور، وأطلق على هذه المصنفات اسم الدساتير، وتخيرات أمثلة من هذه الدساتير للاستشهاد على مدى اهتمام المسلمين بعلم الوثائق العامة وعدم إغفالهم له، بهدف وضع قواعد الإنشاء والصياغة لوثائق الدولة.

ثم تناولت جهود المسلمين في مجال علم الوثائق الخاصة، حيث عرضت متى وكيف بدأ توثيق العقود والمعاملات وكتابتها عند المسلمين، واختلاف الفقهاء في نشأة الكتابة، وما أدى إليه ذلك من تأليف كتب خاصة، جلّ همها هو وضع شروط فقهية دقيقة ومحددة لكتابة الوثائق الخاصة (معاملات الأفراد من بيع وإيجار وزواج وهبة ووقف ووصية وغيرها)، ألا وهي كتب للشروط، التي تعنى بالصيغ والعبارات التي يتم بها كتابة التصرفات القانونية الخاصة، حيث وضع مؤلفو هذه الكتب الصيغ اللازمة لكل عقد، بالإضافة إلى المبررات التي تدعو إلى استخدام صيغ دون أخرى لكي لا يكون هناك مجال للخلط أو للتحايل أو للجهالة واللبس، مما يجعل الوثيقة مستوفية لشروطها الشرعية، باعتبارها وسيلة من وسائل الإثبات للحقوق.

كما أوردت مصنفات علم الشروط نماذج مختلفة لكل أنواع التصرفات الخاصة والرسائل للناس على مر العصور.

ولقد ازدهر التأليف في علم الشروط - المتفرع من علم الفقه - لهذا الغرض، ووصلت إلينا حصيلة ضخمة من مؤلفات الشروقيين من الفقهاء على المذاهب المختلفة، أشرت إليها في هذه الدراسة كما أشرت إلى الدراسات المعاصرة التي حصرت هذه المؤلفات بصفة خاصة لمن يريد الاستزادة وكى تكتمل الفائدة.

وقد أنهيت البحث بقائمة لمصادره. ولعلنى أكون قد وفقت في تحقيق الهدف من هذه الدراسة. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة المعاصرة في الموضوع

١- توفيق سلطان إليوزيكى

دراسات في الوثائق الإسلامية: عهد عمر بن الخطاب للنصارى - المجلة للتاريخية المصرية. - مج ٢٢ (١٩٧٥). - ص ٣-١٦.

٢- جمال الخولى

إثبات الملكية في الوثائق العربية. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.

٣- جمعة محمود الزريقى

علم التوثيق عند العرب. - مجلة الوثائق والمخطوطات: م ٢ ع ٢ (١٩٨٧). - ص ٤٥-٥٣.

٤- عبد الباقي قصة

تحقيق بعض الوثائق النبوية التى أعطاهما الرسول لليهود والنصارى - مجلة للدارة - ص ٥، ع ٣ (١٩٨٠) - ص ١٢٥-١٣٠.

٥- عبد التواب شرف الدين

دراسة لكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية، ماجستير، ١٩٦٩ - الوثائق الإسلامية - للتربية - ع ٨٧ (أغسطس ١٩٨٨).

٦- قاسم السامرائي

مقدمة في الوثائق الإسلامية - الرياض - دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣.

٧- محمد إبراهيم السيد

• الاتصال الوثائقي أو كتاب القاضى للقاضى - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٩، ع٣ (يوليو ١٩٨٩) ص ١٥٣-١٨٥.

• تسجيل وشهر الوثائق العربية فى الاسلام - مجلة للمكتبات والمعلومات العربية.- س٧، ع٤ (نوفمبر ١٩٨٧) ص ٩٤-١٢٨.

• تسجيل وشهر الوثائق ...- س٨، ع١ (يناير ١٩٨٨) - ص ٦٧-٩٥.

• الشهادات على الوثائق العربية والاسلامية - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٩، ع٢ (ابريل ١٩٨٩) ص ١٥٠-١٧٥.

• توثيق العقود فى الإسلام - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س٨، ع٣ (يوليه ١٩٨٨) - ص ١٠٨-١٤٨.

• مقدمة للوثائق العربية - ١٩٩٣.

٨- محمد خضر

• علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية - الدارة - س١، ع٤ (ديسمبر ١٩٧٥). ص ١٥٠-١٦١.

• علم الوثائق العربية فى العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س٩، ع٤ (نوفمبر ١٩٨٩) - ص ١٣٧-١٥٢.

٩- محمد ماهر حماده

الوثائق السياسية والإدارية للعائدة للعصر الأموي - بيروت:
مؤسسة الرسالة. ١٩٧٤.

١٠- محمود عباس حمودة

المدخل لدراسة الوثائق العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة
والنشر، ١٩٨٠.

١١- مصطفى أبو شعيع

• أعلام الموثقين في القرن التاسع الهجري - مجلة المكتبات
والمعلومات العربية - م ٣، ع ١ (يناير ١٩٨٣) - ص ٥٥-
١٢٨.

• نشأة علم الوثائق عند المسلمين - عالم الكتب - مج ١٠، ع ٢
(مايو ١٩٨٩) - ص ١٦٢-١٨٢.

١٢- نوقشت رسالة دكتوراة مقدمة من السيدة إنصاف عمر مصطفى
بعنوان (دراسة في صيغ الوثائق الخاصة في مصر في القرن
للعاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ومدى مطابقتها
لقواعد علم للشروط) تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف
إبراهيم على - جامعة القاهرة كلية الآداب ١٩٩٥. وتتضمن
قائمة لبعض كتب الشروط على المذاهب المختلفة المقصود بعلم
الوثائق.

يعرف هذا العلم في اللغات الأوروبية باسم 'ديپلوماتيك' -
DIPLOMATIQUE, DIPLOMATICS^(١). وقد وضعت قواعد ذلك
العلم في أوروبا في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، عندما درس
العلماء الوثائق المحفوظة بالأرشيف المختلفة، وأخضعوها لمنهج
النقد الخارجي EXTERNAL CRITICISM، والنقد الداخلي
INTERNAL CRITICISM^(٢).

وقد استخدم علماء الوثائق في دراستهم لها الشق التحليلي من
المنهج التاريخي المعروف بالنقد بشقيه:

أ - الخارجي أو للمادي، حيث يتحقق الدبلوماسي (الوثائق) من نص الوثيقة ومصدرها (منشورها) وتاريخ إنشائها ومكانها، عن طريق مادتها وخطها وعلاماتها... الخ.

ب - للدخلي (التفسيري أو للتأويلي) وفيه يتحقق من مدى مطابقة المعلومات الواردة في الوثائق للواقع^(٣).

فهو يتناول خصائص الوثيقة الخارجية والداخلية بالنقد والتحليل، للوصول إلى صحتها باعتبارها شاهدا تاريخيا، ومصدرا للمعلومات والحقائق التي قل أن تتوفر في مصدر آخر^(٤).

وقد قطع الأوروبيون شوطا طويلا في دراسة الوثائق طبقا للمنهج العلمي المشار إليه، لوضع قواعد علم الوثائق، الذي لا يختص بمكان أو زمان ولكنه يتفرع إلى فروع بقدر ما هناك من حضارات، فوضعت قواعد لعلم الوثائق في العصر الوسيط في فرنسا وإيطاليا والمانيا على سبيل المثال.

ومن هنا نرى أن علم الوثائق العربية يختص بالوثائق العربية، في العالم العربي كله منذ أقدم العصور، وحتى الوقت الحاضر، ويعتبر هذا العلم - بهذا المفهوم - علما حديثا، ينقصه جهود المشتغلين به، لكي توضع تلك القواعد بناء على منهج علمي تحليلي دقيق من واقع الوثائق ذاتها.

ويحتاج ذلك بطبيعة الحال إلى عناية خاصة لجمع وحفظ الوثائق وترتيبها في الدول العربية المتعاقبة. مثلما حدث بالنسبة لأوروبا، حيث كانت الوثائق المكتوبة هي الوسيلة الأساسية لإثبات كافة الحقوق القانونية سواء للأشخاص المعنويين* أو الأشخاص الحقيقيين^(٥).

كيفية نشأة علم الوثائق في أوروبا وعند المسلمين:

نشأ علم الوثائق في أوروبا لتمييز الصحيح من الزائف من الوثائق، أي أن الحاجة القانونية هي التي أدت إلى وضع قواعد هذا

العلم، فكان لابد من الرجوع إلى الوثائق الأصلية، لإخضاعها لمناهج النقد الخارجي والداخلي، ثم انتقل العلم، فيما بعد إلى مجال للدراسة التاريخية، وأصبح أحد العلوم المساعدة له.

هذا ولم توضع حتى الآن قواعد علم الوثائق العربية، لقلة المحاولات والدراسات في هذا المجال حتى الآن، فضلاً عن ضرورة الاعتماد على دراسة أكبر كم من الوثائق العربية للعلماء والخاصة في كل العصور لوضع قواعد هذا العلم.

ومن هنا كان لابد لنا - فضلاً عن دراسة الوثائق ذاتها - من تتبع جهود المسلمين، فيما يتعلق بالوثائق العامة والخاصة للخروج بقواعد هذا العلم مثلاً حدث بالنسبة لدراسة الوثائق من مصادرها المختلفة في أوروبا، لكي يمكن التعرف على نشأة هذا العلم عند المسلمين وظروف النشأة وما تضمنته جهود المسلمين من قواعد تتعلق بهذا العلم.

جهود المسلمين في علم الوثائق:

لابد -بادئ ذي بدء- أن نوضح أن المقصود بجهود المسلمين هنا، هو اهتمام المسلمين وعدم اغفالهم لأهمية الوثائق، خلال التاريخ الإسلامي كله، وذلك لأهداف تختلف عن أهداف نشأة هذا العلم في الغرب. وسوف نتناول هنا هذه الجهود التي أثمرت لنا مؤلفات كثيرة في مجال الوثائق العامة والوثائق الخاصة، وللهدف من تأليف هذه المؤلفات، ويمكن لنا في هذه الحالة أن نتبع منها لتقسيم هذه الجهود إلى قسمين رئيسيين وهما:

أ - جهود المسلمين وإسهاماتهم في مجال الوثائق العامة، والمعروفة باسم كتب المصطلح الشريف، أو قواعد الإنشاء والكتابة في دواوين الدولة الإسلامية.

ب - جهود المسلمين ومؤلفاتهم في مجال الوثائق الخاصة والمعروفة باسم كتب الشروط، والتي تتناول قواعد كتابة الوثيقة

القانونية الخاصة (معاملات الأفراد من بيع وإيجار ووقف وزواج ووصية.. الخ).

ولعلنا نبدأ أولاً بالمقصود بالوثائق العامة والخاصة:

يصنف الوثائقيون الوثائق القانونية إلى عامة وخاصة، اعتماداً على تقسيم القانون نفسه، علماً بأن مذهب الوثائقي في هذا التقسيم يختلف عن مذهب رجل القانون^(١). والوثائقون في تصنيفهم هذا، ينظرون إلى التصرف القانوني الوارد بالوثيقة، من حيث تعلقه بالقانون العام أو الخاص. ودون للنظر لعلامات الصحة والإثبات مثل رجل القانون.

وتقسيم الوثائق العربية إلى عامة وخاصة، تقسيم مشروع وضروري لدراسة كل نوع على حده، إذ يسمح هذا التقسيم بعزل مجموعة وثائق القانون الخاص، ودراسة تطورها مرحلة مرحلة خلال القرون، وهي - بلا شك - مجموعة ضخمة ومتميزة لأنها تطورت على حده وتتطلب من ثم منهجاً تقنياً مناسباً لها، وكذلك الحال بالنسبة لوثائق القانون العام.

والمقصود بوثائق القانون العام، هي تلك التي صدرت عن دولوين الدولة المختلفة المسميات، والتي نشأت في العالم الإسلامي في مختلف العهود مثل ولاية العهد، والبيعة، والتعيين في مناصب الدولة، ورسائل الملوك المتبادلة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، والمراسيم والتقاليد وغيرها... وعلى الرغم من ضياع معظم الوثائق العربية التي تتعلق بالقانون العام - لأسباب ليس مجالها هنا - فإن كتب المصطلح قد حفظت لنا صورا كثيرة منها، فضلاً عن قواعد كتابتها.

أما وثائق القانون الخاص، فهي تلك الوثائق التي تتعلق بتصرفات ومعاملات الأفراد القانونية بصفتهم الشخصية، وقد اختلفت هذه المعاملات خلال العصور المختلفة فنشأت عقود واختلفت غيرها وهكذا، وقد حفظت لنا كتب الشروط قواعد صياغة وكتابة هذه الوثائق

المتعلقة بالقانون الخاص وهو ما يعرف عند المسلمين بعلم الشروط والسجلات^(٣)، الذي يتناول قواعد للكتابة للتصرفات القانونية الخاصة معتمدا على الفقه والشريعة الإسلامية وعلم الإنشاء والكتابة، فضلا عن الأعراف السائدة في كل زمان ومكان. حسبما عرف في المراجع المختلفة.

جهود المسلمين في علم الوثائق العامة:

لا بد قبل التعرض لجهود المسلمين في علم الوثائق العامة، من التعرف على كيفية بدء للتكوين والكتابة لهذه الوثائق عند المسلمين، وما هي نوعية الوثائق التي بُدئ بكتابتها وأسباب ذلك.

كتابة وتدوين الوثائق العامة عند المسلمين: (أصل وتاريخ ديوان الإنشاء)

اهتم المسلمون منذ ظهور الإسلام بالمراسلات، التي عرفت فيما بعد بالمراسلات الدبلوماسية، ثم اتخذت كلمة الإنشاء سمة خاصة بها، وأصبح لهذه الكلمة "الإنشاء" معنى وظائفيا، أي أنها أصبحت وظيفة لها شروطها الخاصة وبلغت الشروط التي يتطلب توافرها فيمن يشغلها حدا لم تبلغه أية وظيفة أخرى، اللهم إلا الخلافة حين وضع للفقهاء لها شروطا لاتتعد إلا بها^(٤). وذلك لأهميتها في الاطلاع على أسرار الدولة.

وقد اتخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ البداية كُتّابا له يكتبون له الرسائل إلى ملوك الأرض، يدعوه فيها إلى الإسلام، كما كان يكتب أمراء وأصحاب سراياه من الصحابة ويكتبونه، وقد بعث رسله بكتبه إلى النجاشي ملك الحبشة، وكسرى ملك فارس، وهرقل ملك الروم، والمقوقس صاحب مصر، وملك اليمامة وملك البحرين كما كتب عهدا لعمر بن حزم حين وجهه إلى اليمن وتميم الدار بأقطاع الشام، كذلك كتاب الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية، كما كتب الأمانات أحيانا، وهذه المكتوبات كلها تتعلق بما يعرف بديوان الإنشاء فيما بعد. كما كان بعض كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم يكتبون

له أموال الصدقات وبعضهم خرص النخل، وبعضهم المداينات والمعاملات، وهذه كلها بذور الكتابة الديوانية، وقد وصل عدد كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مايزيد عن ثلاثين كتاباً^(٩).

وقد ألف هذا العدد من الكتاب بذرة أول ديوان إنشاء وضع في الاسلام وإن لم يتخذ هذا الاسم ملولاً عليه^(١٠)، أى أن العرب منذ أربعة عشر قرناً عرفوا هذا الديوان، وإن كان ليس في الشهرة وتواتر الكتابة زمان الرسول صلى الله عليه وسلم على حد قول القلقشندي^(١١).

وكانت للشخصية البارزة في هذا الديوان هي شخصية الكاتب أو المنشئ الذي تبوأ مكانة سامية لأنه الأمين على السر الذي يفضى به إليه بما قد يحجب الخبر فيه عن غيره. ومن ثم اشترطوا في الكاتب شروطاً كان الالتزام بها ضرورة لاتخرج عنها الدولة في معظم عصورها^(١٢).

وقد اتخذ الخلفاء الراشدون أيضاً لهم كتاباً للكتابة والتدوين لهم، وصلتنا أسماؤهم^(١٣). وظلت وظيفة الكاتب من أهم الوظائف المدنية في العصر الأموي، يقوم بكل أنواع الكتابة الإدارية المختلفة^(١٤). وكان كتابهم خمسة أصناف على الأقل: كاتب للرسائل، وكاتب الخراج، وكاتب الجند، وكاتب الشرطة، وكاتب القضاء، وكان أعظمهم نفوذاً كاتب للرسائل لأنه كان مؤتمناً على أمور الدولة وأسرارها^(١٥). وكان ممن اشتهر من كتابهم بالبلاغة وقوة الملكة في الكتابة عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر خلفائهم.

وفي العصر العباسي، زالت للمكاتب الإدارية (وثائق الدولة) زيادة دعت إلى تنظيمها، وإسناد مهمتها إلى ديوان خاص، أخذت اختصاصاتها تتحدد على مر الزمن، وكان الاشراف عليه إلى الوزير مباشرة، حيث استوزر أبو العباس السفاح أول الخلفاء بني العباس أبا سلمة للخلال وهو أول من لقب بالوزارة في الإسلام، وتوالت الوزارات بعده، وكان ديوان الإنشاء تارة يضاف إلى الوزارة فيكون الوزير هو الذي ينفذ أموره بقلمه، ويتولى أحواله بنفسه، وتارة يتولى

عنه كاتب ينظر في أمره، ويكون الوزير هو الذى ينفذ أموره بكلامه ويصرفها بتوقيعه على القصاص ونحوها، وصاحب ديوان الإنشاء يعتمد مايرد عليه من ديوان للوزارة^(١٦).

وانتهى الأمر بأن أصبح من القواعد المقررة أن يستقل بالإشراف على هذا الديوان رئيس خاص كان أقل من الوزير فى المرتبة، وأشتهر ديوان الإنشاء فى أوائل العصر العباسى باسم ديوان الرسائل أو المكاتبات وكان رئيسه يلقب بصاحب أو متولى ديوان الرسائل. وعندما أطلق على الديوان بعد ذلك اسم ديوان الإنشاء، كان رئيسه يلقب بصاحب أو رئيس ديوان الإنشاء، وقد يجمع الديوان أحيانا فيقال صاحب ديوان الإنشاء بالممالك الإسلامية، وعلى هذا كان المصطلح فى عصر المماليك، وفى العصر السلجوقي عرف باسم ديوان الطغراء، وبالتالي أطلق على رئيسه اسم الضغرائى، كما لقب رئيس ديوان الإنشاء بالقباب لخرى، مثل كاتب السر فى العصر العباسى وكاتب السر وكاتب الدست فى العصر الفاطمى، وبصاحب القلم الأعلى فى المغرب^(١٧).

ولما انقرضت الخلافة من بغداد بعد أن دامها هولاكو سنة ٦٥٦هـ، بطل رسم الكتابة المعتمدة -على وجه قول القلقشندي- وصار أكثر ما يكتب عن ملوك التتار بالمغلية أو الفارسية، واستمر الأمر كذلك حتى زمن القلقشندي.

أما المغرب والأندلس، فكانت بأيدي نواب الخلفاء للمسلمين منذ الفتح الإسلامى فى خلافة عثمان، ولا غاية لهم بديوان الإنشاء لقربهم من البدواة وغاية مكاتبتهم، للمكاتبات إلى ديوان الخلافة ونحوها، وعندما تولى العباسيون الخلافة، هرب بعض الأمويين إلى بلاد المغرب والأندلس ففتروها من نواب للخلافة مؤسسين خلافة على سنن ماكان بالشام من الألقاب ومضاهين للخلافة العباسية فى بغداد من إقامة شعار الخلافة، واتخاذ ديوان الإنشاء واستخدام بلغاء للكتاب^(١٨).

لما بالنسبة لمصر فقد قسم الفلقشندي ديوان الإنشاء بها إلى خمس مراحل هي:

أولاً - ديوان الإنشاء منذ الفتح الإسلامى وإلى بداية الدولة الطولونية، حيث تولى نواب الخلفاء مصر ولحدا بعد الآخر، ولم يكن لهم عناية بديوان الإنشاء لاقتصارهم على المكاتبات لأبواب الخلافة والنزر لليسير من الولايات، ولذلك لم يصدر عنهم ما يدون فى الكتب ولا يتناقل بالألسنة.

ثانياً - ديوان الإنشاء فى عهد الدولة للطولونية والإخشيدية، ترتب أمر للديوان ولتنظم أمر المكاتبات والولايات فى تلك الفترة.

ثالثاً - الدولة الفاطمية: صرف الفاطميون مزيد من عنايتهم بديوان الإنشاء وكتبه، وقد ارتفع قدره، وذاع صيته فى الأفاق، وقد ولى أمره أفاضل الكتاب مابين مسلم ونمى^(١٩). وكان استخدام للنميين حدثا جديدا يكاد يزعزع أحد الشروط (الإسلام) التى كان يجب توافرها فى كاتب الإنشاء^(٢٠). وقد عرف هذا الديوان فى عصر الفاطميين بأسماء مختلفة، فأطلق عليه أول الأمر ديوان الرسائل، ومن هنا سمي ابن الصيرفى كتابه "قانون ديوان الرسائل"، كما أطلق عليه ديوان المكاتبات، وسماه ابن الصيرفى أيضا ديوان الإنشاء، ولم يعرف بهذا الاسم قبل العصر الفاطمى^(٢١).

رابعاً- ديوان الإنشاء فى الدولة الأيوبية: جمع صلاح الدين بين الوزارة وديوان الإنشاء، وفوض فيهما للقاضى الفاضل، مثملاً فعل العباسيون فى الجمع بين الوزارة والكتابة، وقد ظل الأمر كذلك حتى نهاية الدولة الأيوبية. ولم يستعمل الأيوبيون سوى المسلمين فى وظائف الكتابة.

خامساً- ديوان الإنشاء فى دولة المماليك: أصبح كاتب ديوان الإنشاء فى مكانة مرموقة فى الدولة، يصاحب السلطان فى حله وترحاله ويرافقه فى حملاته ويعرف من أسرار الدولة ما

يخفى على صفوة خاصة للسلطان، وقد بلغ للديوان أوج عظمته في التنظيم وقواعد الإنشاء في هذا العصر.

لما شروط مكتب الإنشاء فهي:

أ - العدالة من حيث اعتبار الكتابة ولاية شرعية.

ب - التكليف للحاجة إلى بالغ مدرك لما يقتضيه الرأي والأمر.

ج - للذكورة.

د - الاسلام، لأن الدولة اسلامية من ناحية، واعتمادا على الآية الكريمة من ناحية (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم) آل عمران آية ١١٨.

هـ - الحرية.

و - البلاغة.

ز - وفور العقل فلا ولاية ولا شهادة لغير العاقل.

ح - العلم بمواد الأحكام الشرعية.

ط - شرف النفس.

ي - الكفاية لما يقتضيه منصب للكتابة من تولى الرجل المناسب^(٢٢).

وقد أخذت مهمات الديوان تزداد تدريجيا مع الزمن، حتى صار إليه القيام بما يخص الدولة من المكاتبات صادرها وواردها، وتبليغ أوامر السلطان إلى الجهات المسنولة عن التنفيذ، وتحرير المكاتبات اللازمة لذلك، والنظر في الشكاوى الواردة لدار العدل، ومراجعة السلطان بشأنها، والإشراف على البريد. والخلاصة أن مصطلح الكتابة أخذ يستقر شيئا فشيئا بفضل مجهودات الكتاب المستمرة. وقد بلغت العناية بمصطلح الكتابة من الدقة والضبط بحيث صار لا يمكن التلاعب بالتغيير أو التبديل فيما كان صادرا عن ديوان الإنشاء حيث أصبح "على الأوضاع المحكمة والقانون المستقيم"^(٢٣).

ولما كان الحال كذلك بالنسبة لتطور للكتابة والتدوين للوثائق العامة طبقاً لقواعد معمول بها في كل عصر من العصور، ويختص بها ديوان الإنشاء، فقد أثمرت جهود المسلمين عن تأليف كثير من المصنفات تتناول هذه القواعد بالتفصيل، وعرفت هذه المصنفات باسم الدساتير أو كتب المصطلح^(٢٤)، التي تضم قواعد كتابة وثائق الدولة ومراسلاتها. ولم تقتصر هذه الدساتير على ناحية واحدة من نواحي نشاط الديوان، بل كانت - غالباً - شاملة لمختلف أوجه نشاطه من كتابة وإنشاء وإدارة ومراسيم ومصطلح، كما تعدى بعضها ذلك إلى الحديث عن الورق وأنواعه والقلم والخطوط والحروف وطريقة كتابتها، والشكل والنقط إلى غير ذلك من اللقائق والجزئيات التي لها علاقة بالكتابة الديوانية، كما خصصت أجزاء منها للعناية بالألقاب والمراسيم.

وقد اختلفت أهداف مؤلفي هذه الدساتير، وتباينت مواردهم في الجمع والتأليف، فبعضهم اهتم بأصول الصنعة وذكر شواهدا، وبعضهم ذكر المصطلحات وبيان مقاصدها، وبعضهم اهتم بتدوين الرسائل ليقتبس من معانيها، وتكون نموذجا لمن بعدهم ينسج على منوالها^(٢٥).

وهذه للنخيرة من مؤلفات المسلمين - التي وصلتنا - أخير شاهد على اهتمامهم بأدق تفاصيل قواعد الكتابة للديوانية (الوثائق العامة) لأنها أشرف للصنائع وأرفعها على حد قول الفلقشندي^(٢٦).

ولم تقتصر هذه الدساتير أو المصنفات الخاصة بقواعد قيد الوثائق، بعصر دون آخر، بكل كانت حلقات متصلة يمتد أصلها إلى القرون الأولى من العصر العباسي، حيث أثمرت جهود المسلمين عن كم كبير من كتب المصطلح والكتابة والإنشاء، أهمها:

١- أدب الكاتب لمؤلفه أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبية الدينوري النحوي اللغوي المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

- ٢- كتاب الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجشهياري المتوفي سنة ٣٣١هـ وهو من أفضل دساتير عصره، ضمنه مؤلفه موضوعات عظيمة فيما يتعلق بأمور الكتابة، فشرح فضلها وأصل كتابة البسملة في المكاتبات وكيفية الافتتاح، والخط وما يتعلق به، والمواد التي يكتب عليها وبها، وأدوات الكتابة وكيفيةها والإتشاء، وترتيب الكتب والأختام وأجزاء المكاتبة من دعاء وتصدير وغاوين والتاريخ ... الخ.
- ٣- لب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفي سنة ٣٣٥هـ.
- ٤- الكتاب لابن درستويه المتوفي سنة ٣٤٦هـ.
- ٥- كتاب الصناعتين: للكتابة والشعر لأبي هلال العسكري المتوفي سنة ٣٩٥هـ.
- ٦- الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن حبيب البصري للمواردي المتوفي سنة ٤٥٠هـ.
- ٧- قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي المتوفي سنة ٥٥٠هـ.
- ٨- قولتين للواوين للأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي المتوفي سنة ٦٠٦هـ.
- ٩- معالم الكتابة ومغالم الإصابة لابن شيث المتوفي سنة ٦٢٥هـ.
- ١٠- المثل الثائر في لب الكاتب والشاعر لابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٧هـ.
- ١١- حسن التوسل إلى صناعة الترسل لابن فهد الحلبي المتوفي سنة ٧٢٥هـ.
- ١٢- التعريف بالمصطلح الشريف، لابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩هـ.

١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأبى العباس أحمد بن على القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ.

١٤- المقصد الرفيع للمنشا الهادي لصناعة الإنشاء، للخالدي.

والحقيقة أنه لا يستطيع أي باحث في الوثائق العربية أن يؤدي عمله دون الرجوع إلى ما صنّفه المسلمون من مؤلفات تتناول قواعد الكتابة والتدوين في الوثائق على مر العصور، وقد كان لجهودهم فضل كبير في التعرف على تلك القواعد، ومقارنتها بما يرد في الوثائق ذاتها، كما كان لبعض كتب المصطلح، فضل في إيراد نماذج لكثير من الوثائق التي ضاعت أصولها ولم يبق لنا إلا نسخها الواردة بهذه الكتب، مما كان له أثر بالغ الأهمية في معرفة أنواع الوثائق العربية في مختلف الأزمنة والأماكن وكيفية كتابتها وصيغها وأشكالها وأجزائها.

وعلى الرغم من أهمية جميع هذه المصنفات بشكل أو بآخر لعلم الوثائق العربية، فقد تخرت أهمها -من وجهة نظري- فضلا عن تتاولي لها في معظم أبحاثي لأتاولها بشئ من التفصيل وقد راعيت فيها الشمول والتغطية للزمانية.

أولا: أدب الكاتب لابن قتيبة:

ابن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، ولد بالكوفة، لذلك يقال له الكوفي، وولي القضاء في الدينور لذلك سمي بالدينوري، وتوفي في بغداد سنة ٢٧٦هـ في خلافة المعتمد على الله العباسي.

وقد أخذ عن أئمة اللغة والأدب، وله تصانيف كثيرة وممتعة تتناول فيها معارف أهل زمانه.

لما كتب أدب للكاتب، فقد نشر في لندن سنة ١٩٠٠م ونشر في مصر سنة ١٩٦٣م بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، كما طبعته ببيروت دار الكتب العلمية وشرحه الأستاذ على فاغور^(٣٧) ويشتمل للكتاب على مقدمة مفصلة وطويلة وأربعة أقسام سماها المؤلف كتابا، للكتاب الأول كتاب المعرفة، والثاني كتاب تقويم اليد

ويتضمن سبعة وأربعين باباً، ولثالث كتاب تقويم لللسان ويقسم إلى خمسة وثلاثين باباً، والرابع كتاب الأبنية، وقسمه إلى أربعة موضوعات ولما كانت مقدمة هذا الكتاب تتميز بالطول والتفصيل، فقد قال عنها ابن خلدون^(٢٨) "أكثر أهل العلم يقولون أن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب وإصلاح المنطق لابن السكيت كتاب بلا خطبة، وهذا فيه نوع من تعصب عليه، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء، وهو مفنن وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة، والإصلاح بغير خطبة".

بينما ينوه ابن خلدون بكتاب أدب الكاتب لابن قتيبة فيقول "سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين هي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القاسي للبغدادي وما سوى هذه الأربعة فتوايح لها وفروع عنها، وكتب المحدثين في ذلك كثيرة"^(٢٩). وفي اعتقادي أن القسم الذي سماه ابن قتيبة باب المعرفة من أفضل وأحسن ما ألف في هذا المجال، كما يتضمن الكتاب ذخيرة وفيرة من المعلومات اللغوية، وما ينطق به

اللسان العربي، وبالتالي ما يدون كتابة من دعاء وأسماء وشهور ومعارف مختلفة، مما جعله خير معين لمن يتصدى لتحقيق الوثائق العربية.

ثانياً: أدب الكاتب للمصولي:

مؤلفه أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول بالضم وإليه ينسب. كان عالماً بفنون الأدب وأخذ علي مشايخ عصره. وكان ماهراً في لعبة الشطرنج ولقب بالشطرنجي^(٣٠). ألف كتابه أدب للكاتب زمن للرازي بالله، وتوفي سنة ٣٣٥هـ وقيل سنة ٣٣٦هـ في خلافة المطيع أبي الفضل للمقتدر بالله بالبصرة.

ويوضح المؤلف سبب تأليف كتابه بقوله "هذا الكتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتاب درجة، وأقلهم فيه منزلة، وجعلته جامعاً لكل

ما يحتاج إليه الكاتب حتى لايعول في جميعه إلا عليه^(٣١) ، والكتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء فأول كل جزء منها ذكر لما ورد فيه من الأبواب.

والجزء الأول: يتضمن فضل الكتابة، وأصل كتابة البسملة، وتصدير الكتب والخط والنقط وللشكل والقلم وما يتعلق به.

الجزء الثاني : في الدواة ومواد الكتابة وأدواتها وترتيب الكتب وطبها وختمها، وعنوانتها، وأجزاء المكاتبة (دعاء - متن - تاريخ...).

الجزء الثالث: موضوعاته تتعلق بالكتابة في الأموال والخيل والغنم والأرض والجزية، وأنواع بعض المكاتبات، وقواعد الهجاء في الكتابة وغيرها من الموضوعات.

ونسخة هذا الكتاب التي قام بتصحيحها والتعليق عليه محمد بهجت الأثرى تحت إشراف السيد محمود شكري الأوسى العراقي من أفضل نسخ هذا الكتاب لعناية المحقق بحواشيه وتقسيه الدقيق لمحتويات المتن الأصلي.

وكتاب الصولى، جهد متميز من جهود المسلمين في علم الوثائق حاول قدر استطاعته جمع كل ما يحتاج إليه الكتاب في عملهم، وقد أشار في مقدمته لمن سبقه في التأليف في هذا المجال، وأخذ على البعض عدم الإيضاح وعدم الشمول، بينما بذل هو جهداً كبيراً في اختصار كتابه، وفي نفس الوقت لَمْ بكل ما يحتاج إليه الكاتب وقد وفق إلى حد كبير في تحقيق هدفه.

ثالثاً: الأحكام السلطانية للمواردى:

مؤلفه أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري المواردى المتوفي سنة ٤٥٠ هـ والكتاب^(٣٢) من أهم الكتب فيما يتعلق بأمور الأحكام والولايات الدينية، وقد قسمه المؤلف إلى أبواب:

الأول في عقد الإمامة وشروطها، والثاني في تقليد الوزارة وأقسامها وشروطها، والثالث في تقليد الإمارة على البلاد وشروط ذلك، والرابع في تقليد الإمارة على الجهاد (إنشاء الحرب)، والخامس في الولاية في حروب المصالح (الردة - البغي... وغيره)، والسادس في ولاية القضاء، والسابع في ولاية المظالم، والثامن في ولاية النقابة على ذوي الأنساب، التاسع في الولايات على إمارة الصلاة، العاشر في الولاية على الحج، الحادي عشر في ولاية الصدقات، الثاني عشر في الفئ والغنيمه، الثالث عشر في وضع الجزية والخراج، الرابع عشر فيما تختلف أحكامه في البلاد، الخامس عشر في أحياء الموت واستخراج المياه، السادس عشر في الحي والارفاق، السابع عشر في أحكام الإقطاع (تمليك واستغلال)، الثامن عشر في وضع الديون وذكر أحكامه، التاسع عشر في أحكام للجرائم، العشرون في أحكام الحسبة.

وواضح من أبواب وموضوعات الكتاب شموله بكل أحكام للشرع والولايات وما يشترط فيها، وهو أحد للجهود البارزة لفصلاء العلماء المسلمين في مجال الأحكام الشرعية التي كانت تدون الوثائق طبقاً لأحكامها على مر العصور، وهو من الكتب التي يستعان بها في تحقيق الوثائق العربية سواء العامة أو الخاصة على حد سواء.

رابعاً: قوانين الدواوين لابن مماتي:

مؤلفه أسعد بن المهذب بن أبي المليح مماتي، أحد الكتاب الكبراء المنزلة له مصنفات عديدة وأصله من نصارى أسويط بصعيد مصر وقد توفى بحلب سنة ٦٠٦هـ كان أبوه كاتباً بديوان الجيش بمصر وأواخر أيام الفاطميين ولول أيام بني أيوب، وكان نصرانياً، أسلم هو وأولاده لدى صلاح الدين الأيوبي، وتولى الأسعد ديوان الجيش مدة طويلة ثم أضيف إليه ديوان المال.

وكتاب قوانين الدواوين جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، وطبع على نفقة الأمير عمر طوسون سنة ١٩٤٢م، ونشرته مؤخرًا مكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ١٩٩١م بمقدمة للأمير طوسون ومقدمة

ممتازة للمحقق ترجم فيها للمؤلف ترجمة وافية وتعرض لنسخ مخطوط للكتاب، وذكر المرجع التي استند إليها في تحقيق متن الكتاب، فضلاً عن مراجع ترجمة المؤلف^(٣٣). وللكتاب جهد عظيم بالنسبة لنظم الدواوين المصرية في عصر الدولة الأيوبية. على الرغم من أن مؤلف الكتاب قد صرف جلّ همه إلى شئون الزراعة والجغرافيا إلا أنه عالج موضوعات متباينة في طبيعتها، وعلى صغر حجمه نسبياً، فهو زاخر بمعلومات وفيرة، ولعل أهميته بالنسبة للوثائق العربية ترجع إلى ما اشتمل عليه من معلومات متميزة عن الدولة الأيوبية، والخاصة بالدواوين مبتدئا بفضل للكتابة والكتاب وشروط للكتاب، وهي من الأمور الهامة بالنسبة لتكوين الوثائق في تلك الفترة من تاريخ مصر فضلاً عما تضمنه من حقائق تغيد في تحقيق الوثائق العربية الديوانية.

خامساً: معالم الكتابة ومفهوم الإصالة لابن شيث:

مؤلفه القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث الأموي، ولد بإسنا سنة ٥٤٧هـ ونشأ بقوص وولي الديوان بها ثم بالاسكندرية ثم بالقمص، وبعد ذلك ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم شرف الدين يحيى في دمشق وتوفي سنة ٦٢٥هـ^(٣٤).

طبع الكتاب سنة ١٩١٣م في بيروت عن نسخة قديمة وحيدة محفوظة في دير المخلص ترجع في تاريخها إلى العصر الأيوبي، وعني بنشره والتعليق عليه الخوري قسطنطين الباشا المخلص^(٣٥).

ويقول المؤلف في مقمته أنه ألف كتابه لتوجيه الكاتب إلى رسوم للكتابة التي وصلت في عصره إلى درجة من التدهور بحيث صار من اللازم العمل على انهاضها وإرشاد من يتناولها. وهذا يعني أنه قصد من كتابه أن يكون مرشداً لكتاب الإنشاء في صناعتهم، كما ذكر أنه لم ينقل عن غيرهم من المؤلفين ولم يرجع إلى ماسبقه من كتابة ولو كانت من إنشاء المؤلف نفسه.

وينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تضم نظام الإدارة في ديوان الإنشاء، وتنظيم المصطلح الخاص به، وإرشاد الكتاب بخصوص

صناعة الإنشاء من ناحية الألفاظ والمعاني، وقد رتبته ترتيباً جميلاً حيث تكلم في الباب الأول عن للكتابت ومركزه وعمله كمنشئ لمكاتبات الدولة، ثم أفرد بابين لإرشاده إلى تنظيم المكاتبات من الناحية الشكلية، وخصص باقي الأبواب لتوجيهه من الناحية اللغوية والبلاغية. ويعتبر هذا المصنف صورة صادقة لمصطلح الكتابة في أواخر الدولة الأيوبية، ومثالاً لما اهتمت به الدساتير للمنظمة لديون الإنشاء في عصر المماليك.

ويقرر ابن شيث أن صاحب ديوان الإنشاء أعلى رتبة من أصحاب الدواوين الأخرى، ويشير إلى أنواع المكاتبات المتداولة في عصره، مثل التوقييع بقطاع، وكتب الإطلاق بالمال وغيرها. ولعلنا نلاحظ في تقسيم المؤلف للكتاب اهتمامه بقواعد الكتابة الوثائقية بالتأكيد على أمرين هامين: الأول التنظيم الشكلي للمكاتبة من جميع الوجوه، والثاني صوغ معانيها في أسلوب صحيح مناسب، لأن مهمة كاتب الإنشاء هي تحرير الشهادات للرسمية (الوثائق) التي سيوقع عليها السلطان أو صاحب الأمر بصورة نهائية^(٣٦).

سأسأس التعريف بالمصطلح الشريف لإبن فضل الله العمري:

المؤلف هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل لله... القرشي العدوي العمري، يتصل نسبه بعمر بن الخطاب، ولذلك عرف بالعمري. ولد بدمشق سنة ٧٠٠هـ، ودرس على مشايخ عصره. نشأ في أسرة ذات عراقة أدبية، تولى عدد من أفرادها وظيفة صاحب ديوان الإنشاء لأكثر من قرن من الزمان. وعمل ابن فضل لله في ديوان الإنشاء مع والده بمصر، وناب عنه لكبر سنه ثم صرفه السلطان سنة ٧٣٨هـ وعين أخوه، وتوجه إلى دمشق وبقي بها حتى وفاته سنة ٧٤٩هـ^(٣٧).

وبالرغم من أن العمري لم يعمر طويلاً، إلا أنه ألّف كتباً هامة في موضوعات شتى، وبعض هذه الكتب يعتبر مرجعاً أساسياً في مجاله لجميع من جاءوا بعده، خاصة كتابي مسالك الأبصار والتعريف ويقصد العمري بالتعريف المصطلح الشريف، مصطلح

الكتابة الديوانية والقوانين التي تراعى في المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء ، وهذه القواعد أو القوانين تشكل رسوماً يجب مراعاتها في افتتاح الكتب (لوائح) وخواتمها وفي صيغ الخطاب وفي الألقاب، وتمتد لتشمل ترتيب الكتب ونوع الورق المستعمل وقطعه والأقلام والخطوط، وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمراسلات الديوانية وقد طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ ، عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بخط علي بن عبد الله الشبلي الحنفي، فرغ من كتابتها بطرابلس سنة ٧٦٤هـ ، وهي خالية من التعليق، وطبع في بيروت سنة ١٩٨٨م بتحقيق محمد حسين شمس الدين معتمداً على الطبعة السابقة الوحيدة كأساس للنص . وقد ذكر العمري أنه يضع هذا الكتاب ليكون دستوراً لديوان الإنشاء فيما يحتاج إليه الكاتب ، ويكون له كالمعلم الحاضر والجليس المبصر^(٢٨).

واشتمل الكتاب على موضوعات غاية في الأهمية فيما يتعلق بقواعد للكتابة وأنواع الوثائق، وقسمه المؤلف إلى سبعة أقسام:

الأول : في رتب المكاتبات (أي درجاتها).

الثاني : في عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتوقييع والمراسيم والمناسير.

الثالث : في نسخ الأيمان.

الرابع : في الأمانات والدفن والهمم والمفاسحات.

الخامس : في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن.

السادس : في مراكز البريد والحمام.

السابع : في أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه في المكاتبات وينقسم إلى سبعة فصول: الآلات - للحيوان - الأمكنة - المياه - للكواكب - الأزمنة - الأنواء . ويقصد للمؤلف من هذا الجزء التعريف بأوصاف الأشياء التي يغلب ذكرها في المكاتبات.

وكتاب التعريف من أحسن الدساتير في التنظيم وترتيب الأفكار وتناول الموضوعات ، كما يعتبر أصلاً لما ألف بعده من قواعد الإنشاء والكتابة، حيث اعتمد عليه القلقشندي في صبح الأعشى اعتماداً كبيراً.

والكتاب إضافة ممتازة لجهود المسلمين في علم الوثائق، فضلاً عن أنه من أمتع الكتب التي ألقت في هذا الموضوع.

سابعاً: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي:

المؤلف شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ولد سنة ٧٥٦هـ بقرية قلقشندة من قرى القليوبية، واشتغل بديوان الإنشاء بالقاهرة ، كما ناب في الحكم، وتوفي سنة ٨٢١هـ . له مؤلفات أخرى غير موسوعته هذه.

وكتاب صبح الأعشى هو العمدة في مجال كتابة الوثائق الدبلوماسية، وقد طبعته دار الكتب في أربعة عشر جزءاً طباعة جيدة دون شروح أو كشافات، وقد أصدرت وزارة الثقافة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب وزينتها بتصويبات وفهارس مفصلة عن المحتويات. كما نشرت وزارة الثقافة كتاب "أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى" لنخبة من أساتذة التاريخ بمناسبة مرور خمسمائة وخمسين عاماً على وفاته وذلك ١٩٦٨، تقديرًا لموسوعته الضخمة "صبح الأعشى".

ويقول القلقشندي في مقدمة كتابه موضحاً هدفه "لما كانت صناعة الإنشاء أشرف الصناعات، ولما ذهب المؤلفون على كثرتهم في تلك مذاهب مختلفة ، فمنهم من عني باللغة، ومنهم من اقتصر على جمع وثائق المكاتب، ومنهم من اهتم بالمصطلح، ولما كانت أهم الكتب المؤلفة في المصطلح هي التعريف والتتقيف وهما لايفيان بكل

الأغراض ، أرى أنه من النافع أن يجتمع في مؤلف واحد جميع ما يهيم هذه الصناعة معنياً بالمصطلح ومضيفاً إليه دراسة أصول الصناعة^(٣٩).

وقد حقق المؤلف هذا الهدف في موسوعته - بلا شك - فجاءت شاملة في الموضوع، حتى يعتبر هذا الجهد أفضل الجهود على الإطلاق بالنسبة لإسهامات المؤلفين المسلمين في علم الوثائق العامة. وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وعشر مقالات وخاتمة^(٤٠).

تتألف فيها للكتابة والكتاب، وديوان الإنشاء وقوانينه (نظمه) وما يجب أن يتزود به الكاتب من خبرة علمية وعملية، فضلاً عن مراتب المكاتب المختلفة بأنواعها، والألقاب، والولايات والوصايا والإقطاعات، وعقود الصلح والفسوخ، وفنون الكتابة التي لا تتصل بكتابة الدواوين السلطانية. وفي خاتمته ذكر أموراً تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة كالبريد ومراكز الحمام وغيرها، والحقيقة أن هذه الموسوعة عمل ضخم، لا غنى للمستغل بعلم الوثائق العربية عنه، وفائدته لا تقتصر على قواعد الإنشاء للوثائق العربية العامة فقط بل تتعداها للوثائق العربية في العصور الوسطى على الإطلاق^(٤١).

جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة:

لكي نتعرف على جهود المسلمين في التأليف في مجال الوثائق الخاصة، لابد من تتبع نشأة هذه النوعية من الوثائق عند المسلمين، وكيف ولماذا بدأ توثيق العقود الخاصة بالكتابة؟

توثيق العقود وكتابتها عند المسلمين:

عرف العرب قبل الإسلام كتابة العقود التي تتعلق بالمعاملات أثناء الحضارات القديمة التي سادت في الجزيرة العربية كالسومرية والبابلية والآشورية والمعينية والحضرية، وعرف العرب في جاهليتهم بعض أنواع المعاملات، فلما جاء الإسلام أقرهم على ما كان صالحاً منها وهم مالا يتفق مع أصول الدين أو يؤدي إلى مفاسد الحياة، لذلك حرمت العقود الربوية.

ومن ثم كان من الضروري وجود نظام صالح للمسلمين بعد تحريم العقود الربوية التي يصاحبها للضرر، للقضاء على المفسد في المعاملات، وهذا النظام يتمثل في بيان طرق التوثيق السليمة التي يجب اتباعها حتى تكون المعاملة وفق الشروط التي أرادها الشارع وهو الله سبحانه وتعالى. وبدون عملية التوثيق لا يمكن ضبط الشروط المطلوبة، فكان النص القرآني الذي يتضمن طرق التوثيق، واضحا جليا تكررت فيه كلمة للكتابة عدة مرات للتأكيد عليها . كل ذلك من أجل بيان أهمية التوثيق للمعاملات التي تتم بين الناس بصورة رضائية^(٤٢) . حيث قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى. ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسمنوا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أبسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتبوه. وأشهدوا إذا تباعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم. وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فوهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمantuه وليتق الله ربه ولا تكتبوا الشهادة ومن يكتبها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم"^(٤٣).

وهذه الآيات من كتاب الله هي دستور للتوثيق في المعاملات بصورة عامة وهي الأساس الذي بنى عليه هذا العلم، فقد جمعت الأساليب الثلاثة وهي: التوثيق بالإشهاد والتوثيق بالرهن، فإذا خلت المعاملة بين الأفراد بالبيع أو الشراء أو الهبة أو الوقف أو الوصية بدون طريقة من الطرق المذكورة فإنها غير موثقة ويعتمد أدواها أو الإبراء منها على نمة أطرافها ولمانتهم.

فما المقصود بالتوثيق بالكتابة؟ حيث جاء الأمر خاصا بالدين فقط دون بقية العقود والمعاملات الأخرى، وقد نشأ خلاف حول الأمر الوارد في الآية للكريمة الخاصة بكتابة الدين هل هو للوجوب أو للندب؟ فقيل أنه لما كان الدين هو أي للتعلم مالي على أحد أطراف العقد، فإن كلمة الدين الواردة في الآية للكريمة المقصود بها جميع العقود^(٤٤).

وقد بين الله تعالى في آية الدين - وهي تخص جميع المعاملات - طريقة توثيق للمعاملات حتى لاتحدث مشكلات أو جحود أو نكران للحقوق، لأن الحقوق في المعاملات لاتضيع الا بالغرر أو بالباطل أو بالجحود والنكران، وقد نظم القرآن للكريم عملية التوثيق في آيتي الدين والرهن، وعليهما بنى علم التوثيق. وقد فهم المسلمون النص القرآني وعملوا به منذ نزوله حيث كان بعض الصحابة يقومون بكتابة الوثائق بين الناس لتوثيق معاملاتهم، ومن هؤلاء عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري والعلاء بن عتبة، وخارجة بن زيد وطلحة بن عبد الله والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير^(٤٥)، الذين كتبوا - في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - يكتبون بين الناس الوثائق التي تتعلق بالديون والمعاملات والمواريث والقسمة وغيرها.

وعلى الرغم من ذلك فقد اختلف فقهاء الشريعة حول الوثيقة المكتوبة كوسيلة للإثبات، لأن النظرية الفقهية الإسلامية كانت لاتجيز الاعتماد على الوثيقة المكتوبة كوسيلة للإثبات، وإنما كان اثبات لدى القاضي بشهادة الشهود واليمين، وذلك لإمكان تعرض الوثيقة المكتوبة للتزوير في الخط والخاتم أيضا^(٤٦).

ومع ذلك فإن الوقائع التاريخية الثابتة تؤكد لنا معرفة المسلمين للتوثيق وتسجيل معاملاتهم بالكتابة منذ عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث كلف بعض كتابه بكتابة المعاملات بين المسلمين وتوثيق تصرفاتهم - كما رأينا، لأن في التوثيق بالكتابة فوائد كثيرة أهمها: صيانة الأموال وحفظها من الضياع، وقطع المنازعة

والارتياح بين المتعاملين بوجود وثيقة مكتوبة لفض النزاع الذي يحدث بين الناس في معاملاتهم ، وإثبات الحقوق بواسطة الوثيقة المكتوبة المستوفية للشروط اللازمة، فضلا عن تقريب المعاملات إلى الأحكام للشرعية^(٤٧).

ولما كانت الوثيقة المكتوبة، ماهي إلا شهادة موثقة ومكتوبة، فقد نشأت وظيفة دينية تابعة للقضاء وهي وظيفة العدالة، وهي القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملا عند الإشهاد وأداء للتنازع، وكتبا في السجلات تحفظ به حقوق الناس وأملأهم وديونهم وسائر معاملاتهم، وشرط هذه الوظيفة الاتصاف بالعدالة للشرعية وللبراءة من الجرح. ثم القيام بكتيب السجلات والعقود من جهة عبارتها ولتنظيم فصولها ، ومن جهة إحكام شروطها للشرعية وعقودها، فيحتاج العدل إلى معرفة تامة بالفقه، فضلا عن الخبرة والمران^(٤٨).

لذلك كان لكتابة الوثائق الخاصة صيغ دقيقة محددة، تخص كل جزء من أجزائها، ولمنع اللبس والجهالة، كان ينبغي أن تكون هذه الصيغ واضحة في لفظها، لاتقبل التأويل، وتتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية. وأدى ذلك كله إلى نشأة علم يتفرع من للفقه الاسلامي، لوضع قواعد كتابة الوثائق العربية الخاصة (معاملات الأفراد)، وشروطها والصيغ المحكمة لكتابة جميع أنواع المعاملات بين الناس. وعرف هذا العلم باسم علم الشروط^(٤٩).

وقد ازدهر التأليف في علم الشروط في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري وألفت فيه الكتب بالمسميات التالية: الشروط - الحجج - المحاضر والسجلات - الوثائق والشروط والحيل^(٥٠).

والمتمصّح للمقالة السادسة من الفهرست لابن النديم وما كتب من مؤلفات علم الشروط في كشف الظنون وغيرها من كتب البليو جرافيا العربية، يجد ثروة هائلة من مؤلفات المسلمين في مجال علم الشروط على المذاهب الفقهية المختلفة (حنفي - شافعي - مالكي فقط)، مما لا يدع مجالا للشك في إسهامات المسلمين في مجال علم

الوثائق الخاصة. وقد أثمرت هذه الجهود عن عدد كبير من المؤلفات المحفوظة بمكتبات العالم، بعضها تم طبعه والبعض الآخر مازال مخطوطاً.

وسنعرض لأهم جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة، على سبيل المثال لالاحصر حيث ألف أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي المتوفي سنة ١٩٢هـ كتاباً في المحاضر والسجلات، وإن ذكر صاحب كشف الظنون أن أول من صنف في علم الشروط هلال بن يحيى البصري الحنفي المتوفي سنة ٢٤٥هـ، وتبعه بكار بن قتيبة بن أسد القاضي المصري المتوفي سنة ٢٩٠هـ.

كما ألف الخصاص أحمد بن عمر بن مهير الشيباني المتوفي سنة ٢٥٩هـ كتاباً في الحيل والوصايا والشروط للكبير والصغير والمحاضر والسجلات، وألف أبو زيد أحمد بن زيد الشروطي الحنفي ثلاثة كتب كبير وصغير ومتوسط في الشروط، ولعل أشهر هذه المؤلفات كتاب الطحاوي (أبو جعفر بن محمد) المتوفي سنة ٣٢١هـ الشروط الصغير في خمسة أجزاء، وقد ألف الشروط الكبير في أربعين جزءاً^(٥١).

ومع اشتهار كتاب الطحاوي في الشروط، فإن المدرسة البغدادية أنجبت كذلك أبا زيد الشروطي وهلال الراي وبكار بن قتيبة اللذين سبقوا الطحاوي في التصنيف في علم الشروط والمحاضر والسجلات^(٥٢).

وأشهر من ألفوا في علم الشروط على المذهب الشافعي أبو سعيد الاصطخري، له كتاب في الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات، والمزني المتوفي سنة ٢٦٤هـ له كتاب في الوثائق، والمروزي المتوفي سنة ٢٧١هـ ألف في الشروط والوثائق، وغيرهم مثل ابن شقرا للخصاص وبين رجا وابن دينار الهمداني^(٥٣). كما ألف المصنفون المسلمون بالمغرب والأندلس في الشروط والوثائق مثل ابن الهندي، وأحمد بن سعيد الهمداني المتوفي سنة ٣٩٩هـ.

وقد وصلتنا مؤلفات عدة في علم الوثائق مثل: الوثائق الفشتالية لأبي عبد الله الفشتالي، ووثائق المصمودي ووثائق ابن عريشون حيث أورد المؤلفون نماذج من العقود المحررة حسب القوانين المسطرة في علم الفقه، ولعل أشهر ما وصلنا كتاب اللانق لعلم الوثائق لابن عريشون وكتاب المنهج للغانق والمعنى اللانق بآداب الموثق وأحكام الوثائق لأحمد بن يحيى اللاتشريسي للتلمساني المتوفي سنة ٩١٤، وكتاب جواهر العقود ومعين القضاة والشهود لمحمد بن أحمد المنهجي الأسبوطي^(٥٤).

والأمثلة الشرطية في تحرير الوثائق الشرعية لكامله بن محمود بن محمد الكاكلي، والرسائل الأفلاطونية في الصكوك الشرعية للدرويش محمد بن أفلاطون. كما توجد مخطوطات أخرى في علم الوثائق الإسلامية في مكتبات طرابلس الغرب والمكتبة الوطنية بتونس والخزانة العامة بالرباط، ومكتبة جامعة قاريونس المركزية ببنغازي، ودار الكتب الوطنية بتونس^(٥٥).

ولاشك أن المشتغل بعلم الوثائق العربية الخاصة، لا يمكن أن يقوم بدراسته وتحقيق ما بين يديه من وثائق، ويكون بمنأى عما صنف من كتب في علم الشروط، الذي عرف بعلم الوثائق لدى كثير من الشرطيين، حيث تناولت هذه المؤلفات أنواع العقود التالية:

للبيع (وقد استخدم مصطلح الأشرية في بعض الكتب) -
الإيجار - السلم - الهبة - العارية - للشفعة - للنكاح - الطلاق -
الخلع - العتق - للتكبير - الكفالة - للرهن - المضاربة - المزارعة -
للشركات - الصلح - الوصية .. وغيرها مما يوضح أنهم لم يتركوا عقداً أو معاملة دون وضع قواعد وشروط فقهية خاصة لصياغتها حسب أحكام الشريعة لضبط أمور الناس على القوانين الشرعية وحفظ دماء المسلمين وأموالهم وقد برر جلهم التأليف في هذا العلم استناداً إلى كتابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصلح يوم الحديبية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم^(٥٦).

وقد درج مؤلفو علم الشروط على البدء ببيان فضائل علم الوثائق وشرفه، وأنه من أجل العلوم قدرا وأشرفها منزلة وأعلاها إنابة وخطرا إذ به تثبت الحقوق ويتميز الحر من الرقيق، كما حرصوا على إيراد صفة الموثق والكااتب، وما يحتاج إليه من الأداب مثل حسن الخط ووضع الحروف على حسن صورها حتى لا يدخل في ألفاظ الوثيقة أشكال ولا يتصور في شئ منها احتمال لاسيما في الأسماء وفي التواريخ وعند ذكر الأضداد، ومنها أن يكون للكااتب الموثق عالما في النحو، مسلما عاقلا، سميعا بصيرا متكلما، عالما بفقهاء الوثائق سالما من اللحن، وأن يضع الألفاظ بينة غير محتملة ولا مجهولة لأن الألفاظ قول للبعث للمعاني^(٥٧).

ولم يترك مؤلفو الشروط صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالوثائق الخاصة إلا تناولوها بالبحث والدراسة، حتى أنهم تطرقوا إلى أخذ الأجرة على كتب الوثائق، واختلاف الفقهاء في الرأي ما بين محبذ ورافض لذلك^(٥٨).

ومن الأمثلة والنماذج التي وردت في هذه المؤلفات، يمكننا تتبع بعض الصيغ التي تخص جزءا معينا من أجزاء الوثيقة القانونية لدرستها ومقارنتها بغيرها في العصور المختلفة، سواء من واقع كتب الشروط أو من الوثائق ذاتها، وعلى سبيل المثال مايرد في صيغة مدخل النص (Preamble) في الوثائق التي صيغت على هيئة رسائل أو العقود:

- أ - طلب الدين: مانصه "بعد لبسمة والصلصلة، الحمد لله الذي حلل الدين والأجال وحرم المنع والمطل...".
- ب - في الذنبه والتعزية: "بسم الله وكفى، ثم الصلاة والسلام على المصطفى الحمد لله الذي يفني الكل ويبقى أما بعد...".
- ج - مخاطبة الغنى: "بعد لبسمة والصلصلة، الحمد لله الذي قسم الأرزاق بين عباده قسما أزليا، وفضل بعضهم على بعض في الرزق حكما أبديا...".

د - في وثائق العتق والمدير: "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي جعل بعض الناس أحرارا وبعضهم عبيدا وأرقاء وأساري...".

هـ - في وثائق الوديعة: "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي أمر بآءاء، الأمانة إلى أهلها وحمل الإنسان أنقل الأمانات .. أما بعد...". (٥٩).

والحقيقة أن الوثائق العربية في أمس الحاجة إلى دراسة صيغها وأجزائها ومقارنتها بما يرد في كتب المصطلح وكتب الشروط، لكي توضع قواعد علم الوثائق العربية على أسس علمية سليمة، ومن خلال منهج علمي تخضع له الوثائق في عصورها المختلفة.

قائمة الحواشي

- (١) أنظر للمعنى اللغوي والإصطلاحي للكلمة بالتفصيل في: حسن الحلوة: الدبلوماسية (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مجلد ٢٧ سنة ١٩٦٥): سلوى ميلاد: الوثيقة للقانونية، مطابع الشربين ١٩٨٥.
- (٢) لاجلوا وسيلويوس: النقد للتاريخي ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط٣، ص ٥١-١٠٩: محمد خضر: علم للشروط عند المسلمين (مجلة للداره). ص ١٥٢ - حسن عثمان: منهج للبحث للتاريخ ص ٨٣.
- (٣) حسن الحلوة: للمرجع السابق، ص ٢٠٥.
- (٤) سلوى ميلاد: للمرجع السابق، ص ٥١، ١١٤.
- (٥) محمد خضر: للمرجع السابق ص ١٥٢.
- (٦) تفصيل ذلك في حسن الحلوة: للمرجع السابق. ص ٢٠٧، ٢٠٨.
- (٧) عرفه حاجي خليفة في كشف الظنون مج٢، ص ١٠٤٥، ١٠٤٦، "بأنه علم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئ مأخوذ من الفقه، وبعضها مأخوذ من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعدادات والأمور الاستثنائية. وعلم الشروط فرع من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع، وقد جعل من فروع الكتب باعتبار تصنيف الألفاظ. أما طاش كبرى زادة فقال عنه "علم يبحث فيه عن إنشاء الكلمات المتعلقة بالأحكام الشرعية، ومبادئ علم الإنشاء وعلم الفقه وله استخدام من العرف مفتاح السعادة، ج ١ ص ٢٢٢.

- (٨) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ٢٤٤ - حسن حبشي: ديوان الإنشاء نشأته وتطوره (مقال ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى ص ٨٣).
- (٩) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١ ص ٩١، "ورثت أسماء هؤلاء للكتاب جميعاً".
- (١٠) حسن حبشي: للمرجع السابق، ص ٨٣.
- (١١) صبح الأعشى، ج ١، ص ٩١.
- (١٢) ماعدا العصر الفاطمي الذي عين في ديوان الإنشاء كتاباً من أهل النعمة، أنظر حسن الباشا الأتلقب الإسلامية ص ١٨ - وحسن حبشي، للمرجع السابق ص ٨٥.
- (١٣) القلقشندي: للمرجع السابق، ج ١، ص ٩٢.
- (١٤) حسن الباشا: الأتلقب الإسلامية، ص ١٠.
- (١٥) صبح الصالح: للنظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، ص ٣٠٤.
- (١٦) القلقشندي: للمرجع السابق، ج ١، ص ٩٣.
- (١٧) حسن الباشا: الأتلقب الإسلامية، ص ١١.
- (١٨) القلقشندي: للمرجع السابق، ج ١ ص ٩٦.
- (١٩) القلقشندي: للمرجع السابق، ج ١ ص ٩٦.
- (٢٠) حسن حبشي: ديوان الإنشاء، ص ٨٨.
- (٢١) حسن الباشا: الأتلقب الإسلامية، ص ١٧.
- (٢٢) ابن مغازي: قوانين الدواوين، ص ٦٦ - حسن حبشي: ديوان الإنشاء ص ٨٥.
- (٢٣) خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك ص ١٠١ وحسن الباشا: الأتلقب الإسلامية ص ٣٠.
- (٢٤) القلقشندي: صبح الأعشى ج ١ ص ٧، حسن الباشا: للمرجع السابق، ص ٣٦.
- (٢٥) القلقشندي: صبح الأعشى ج ١ ص ٧.
- (٢٦) للمرجع السابق ج ١، ص ٦.
- (٢٧) وهي النسخة التي اعتمد عليها في هذا البحث وتقع في ٤٤٨ صفحة (نسختي الخاصة) وبياناتها البيبليوجرافية في قائمة المصادر البحث.
- (٢٨) وفيت الأعيان، ج ٢، ص ٢٤٧.
- (٢٩) ابن خلدون: المقدمة، ص ١٠٧٠ - ابن تقيّة: أدب للكتاب، ص ٨.
- (٣٠) الصولي: أدب للكتاب، ص ١٠ - وهي للنسخة التي اعتمدت عليها في البحث (نسختي الخاصة) وبياناتها البيبليوجرافية في قائمة المصادر.
- (٣١) للمرجع السابق، ص ٢٠.

- (٣٢) نشر في القاهرة سنة ١٩٧٨ وراجعه د. محمد فهمي السرجاني (نسخة الخاصة) وبياناته الببليوجرافية في مصادر البحث.
- (٣٣) ابن ماتي: قرابين الدواوين، تحقيق عزيز سوريا عطية، أنظر للمقدمة من ص ٥ إلى ص ٤٩ (نسخة الخاصة) للبيانات الببليوجرافية كاملة في مصادر البحث.
- (٣٤) ابن شلكر للكتبي: الوافي بالوفيات، ص ١٦٥.
- (٣٥) حسن للبشاش: الألقاب الإسلامية، ص ٣٨-٤٤.
- (٣٦) حسن للبشاش: للمرجع السابق ص ٤١.
- (٣٧) المصري: التعريف (مقدمة المحقق) ٣ (نسخة الخاصة) حلقها محمد حسين شمس الدين، ببليوتها الببليوجرافية في لقمة المصدر.
- (٣٨) المصري: للتعريف، ص ١٤.
- (٣٩) الفلكلندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٧، حسن للبشاش: الألقاب الإسلامية، ص ٥٧-٥٨. أنظر أيضا: أبو العباس الفلكلندي وكتابه صبح الأعشى تأليف نخبة من أساتذة للتاريخ.
- (٤٠) الفلكلندي: صبح الأعشى في أربعة عشر جزءا، نسخة مصورة من نسخة دار للكتب المصرية (نسخة الخاصة) أنظر فهرس كل جزء.
- (٤١) أنظر مقال الدكتور عبد القادر أحمد طليمات بعنوان (وثائق الفلكلندي في صبح الأعشى) ومقال الأستاذ الدكتور سعد عاشور بعنوان (كتاب صبح الأعشى مصدرا للدراسة تاريخ مصر في العصور) ضمن كتاب أبو العباس الفلكلندي تأليف نخبة من أساتذة للتاريخ وتقديم أ.د. أحمد عزت عبد الكريم.
- (٤٢) جمعة محمود الزريقى: علم التوثيق عند العرب، (مجلة الوثائق والمخطوطات) عدد ٢ سنة ١٩٨٧م ص ٤٦، ٤٧.
- (٤٣) للبيرة، آية ٢٨٢، ٢٨٣.
- (٤٤) جمعة محمود الزريقى: للمرجع السابق، ص ٤٧.
- (٤٥) المسعودي: للتبني والاشراف، ص ٢٦١ - الفلكلندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٩١، جمعة محمود الزريقى: للمرجع السابق، ص ٤٩.
- (٤٦) محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين، ص ١٥٥ - السرخسي: للمبسوط ج ١٦ ص ٩٣ - أحمد إبراهيم: طرق الإثبات الشرعية، ص ٣٤.
- (٤٧) جمعة الزريقى: للمرجع السابق، ص ٥٠ ولأزيد من التفصيل أنظر محمد إبراهيم السيد: توثيق العقود في الإسلام (مجلة المكتبات والمخطوطات العربية، ع ٣ يوليو ١٩٨٨).
- (٤٨) ابن خلدون: المقدمة، ص ٣٩٧.
- (٤٩) حاجي خليفة: كشف القنون ج ٢ ص ١٠٤٥ - طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٧٢ أنظر تعريفات علم الشروط في هذا البحث.

- (٥٠) محمد ابراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق العربية في الاسلام (مجلة المكتبات والمعلومات العربية عدد ٤ أكتوبر ١٩٨٧) ص ١٠١ وما بها من مراجع.
- (٥١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٤٥.
- (٥٢) ابن النديم: الفهرست، ص ٢٦٠. قسم للسمراي: مقامة في الوثائق، ص ٦٨ - محمد ابراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق، ص ١٠٢، ١٠١.
- (٥٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٢٦٩.
- (٥٤) قسم للسمراي: للمرجع السابق، ص ٦٨.
- (٥٥) جمعه الزريقي: علم التوثيق، ص ٥٢، ٥٣.
- (٥٦) للتقيد للاتق بمعلم الوثائق: مخطوط بدار للكتب رقم ٣٩٥ معارف عامة بدون مؤلف. خط مغربي ورقة ٤.
- (٥٧) للتقيد للاتق... ورقة ٥ إلى ورقة ٢٨ - لواتشريس: لمنهج الفائق بآداب الوثائق وأحكام الوثائق (مخطوط بمكتبة الجلع الأزهر رقم ١٢٦٥ ملكي) ورقة ٤، ٣ - وثائق لغشتاني: مخطوط بدار للكتب رقم ٣٦١ لغة تيمور، ص ١.
- (٥٨) التقيد للاتق، ورقة ٩.
- (٥٩) عمر بن أبي بكر بن عثمان الكوي: السرجة الوريقة في علم الوثيقة، ضمن مجموع للقصائد العشرين، ص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨.

قائمة المصادر

- ١- أحمد ابراهيم: طرق الإثبات الشرعية، القاهرة، مطبعة العلوم، ١٩٤٠.
- ٢- جمعه محمود الزريقي: علم التوثيق عند العرب، (مجلة الوثائق والمخطوطات) ص ٢، ع ٢-١٩٨٧.
- ٣- الجيهشاري، ابن عبدوس أبو عبد الله محمد ت ٣٣١هـ: كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٨م.
- ٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ت ١٠٦٧هـ: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، بيروت منشورات مكتبة المتنبي، طبعة بالأوفست عن طبعة ١٩٤١م.
- ٥- حسن الباشا: الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨.

- ٦- حسن حبشي: ديوان الإنشاء نشأته وتطوره، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ٧- حسن الحلوة: الدبلوماسية، (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة)، مج ٢٧، ج ١، ٢، مايو - ديسمبر ١٩٦٥.
- ٨- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط٤، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠.
- ٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي ت ٨٠٨ هـ، المقدمة، (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
- ١٠- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ: وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان جزءان، بولاق، ١٢٩٩ هـ ١٨٨٢ م.
- ١١- خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك، باريس ١٩٨٤ م.
- ١٢- السرخسي، شمس الدين أبو بكر بن مهمل ت ٤٩٠ هـ: المبسوط، ٣٠ جزء، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤ هـ.
- ١٣- سعيد عاشور: كتاب صبح الأعشى مصدر لدراسة تاريخ مصر في العصور الوسطى، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ١٤- سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية ماهيتها - أجزاؤها - أهميتها . القاهرة، مطابع الشريفيين، ١٩٨٥.
- ١٥- ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد ت ٧٦٤ هـ: فوات الوفيات، جزءان، القاهرة، ١٣٩٩ هـ.
- ١٦- صبحي الصالح: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٨ م.
- ١٧- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥ هـ: لب الكتاب، صححه وعلق عليه محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٤١ هـ.

- ١٨- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى ت٩٦٨هـ : مفتاح السعادة ومصباح السيادة، القاهرة، دار الكتب الحديثة ١٩٦٨.
- ١٩- عبد القادر أحمد طليمات: وثائق القلقشندي في "صبح الأعشى"، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ٢٠- العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى ٧٤٩هـ، التعريف بالمصطلح الشريف، عنى بتحقيقه وضبطه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.
- ٢١- القشتالي، محمد بن أحمد بن شعيب، ت ٧٧٧هـ : الوثائق القشتالية، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٣٦١ فقه مكتبة تيمور.
- ٢٢- قاسم السامرائي: مقدمة في الوثائق الإسلامية، للرياض، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣.
- ٢٣- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٣٧٦هـ : أدب الكاتب، شرحه وقدم له علي فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.
- ٢٤- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، وزارة الثقافة عن طبعة دار الكتب، ١٩٦٣.
- ٢٥- الكيوي، عمر بن أبي بكر بن عثمان المرحلة للوريفة في علم الوثيقة، ضمن مجموع القصائد العشريات، تأليف أبي زيد عبد الرحمن أبي سعيد يخلقيتين بن أحمد الفازلي الأندلسي، القاهرة، دار احياء للكتب العربية، دت.
- ٢٦- لاتجولوا وسينوبوس ويول ماس: النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط ٣ الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧.
- ٢٧- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠هـ : الأحكام السلطانية، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٩٧٨م.
- ٢٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٥هـ : كتاب التتبيه والأشراف، القاهرة، ١٩٣٨م.
- ٢٩- محمد ابراهيم السيد:
- تسجيل وشهر الوثائق العربية في الاسلام (١)، (مجلة للمكتبات والمعلومات ع ٤ أكتوبر ١٩٨٧م).

- تسجيل وشهر الوثائق العربية في الإسلام (٢)، (مجلة المكتبات والمعلومات ١٤ يناير ١٩٨٨م).
- توثيق العقود في الإسلام، (مجلة المكتبات والمعلومات ٣ يوليو ١٩٨٨م).
- ٣٠- محمد محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية (مجلة دارة الملك عبد العزيز - للعدد الرابع، ١٩٧٥م).
- ٣١- ابن ممتي، أسعد بن المهذب بن أبي المليح ت٦٠٦هـ: قوانين الدوليين، حققه عزيز سوريل عطيه، القاهرة، مكتبة مديولي، ١٩٩١م.
- ٣٢- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت٣٧٧هـ: الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني، ج٣، طهران، دار الميسرة، ١٩٨٨م.
- ٣٣- لوانشريسي، أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ت٩١٤هـ: المنهج الفائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق، (مخطوط خط مغربي، مكتبة الجامع الأزهر، رقم ١٢٦٥ فقه مالكي).
- ٣٤- بدون مؤلف: التقييد الثلاث بتعلم الوثائق، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ معارف عامة.

المؤتمر العلمي الرابع لنظم المعلومات

وتكنولوجيا الحاسبات

نحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية

لمواجهة التحدى الحضارى

القاهرة: ١٠ - ١٢ ديسمبر ١٩٩٦

عقد المؤتمر العلمي الرابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات الذى نظمته الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات تحت عنوان " نحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى " فى الفترة من ١٠ - ١٢ ديسمبر ١٩٩٦ تحت رعاية كل من:

*/ د. عاطف محمد عبيد، وزير قطاع الأعمال العام ووزير الدولة للتنمية الإدارية وشنون البيئة.

*/ د. فتييس كامل جودة، وزير الدولة للبحث العلمى.

وقد افتتح المؤتمر رسمياً يوم الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤١٧هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٩٦م.

وقد اشترك فى أعمال المؤتمر أكثر من مائة وثمانين عضواً من أساتذة الجامعات والخبراء المتخصصين والطلاب المهتمين بموضوعات المؤتمر المرتبطة بمصادر ونظم المعلومات الإلكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى للمعاصر والمستقبل.

وقد تمثل الهدف الرئيسى للمؤتمر فى تهيئة بيئة المجتمع العربى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة إلى تطوير وخلق وإنتاج مصادر ونظم المعلومات الألكترونية العربية كتحدى حضارى لمواجهة تحديات المستقبل لكى يساهم ذلك فى:

* وضع إستراتيجية وسياسة قومية متكاملة لمصادر ونظم المعلومات الألكترونية العربية.

* تزويد الإنسان العربى والمؤسسات العربية بالمعرفة الألكترونية العربية.

* وضع مصادر المعلومات الألكترونية العربية على شبكات المعلومات الدولية لتبادل المعلومات إلكترونياً.

وعقد فى نطاق المؤتمر سبعة جلسات عامة عرض فيها أكثر من ثلاثة وعشرين بحثاً وعرضاً فنياً، وكان من ضمن هذه الجلسات ندوتين علميتين: إحداهما للسياسات والإستراتيجيات التى اشترك فيها ثلاثة من رؤساء مجالس إدارات الجمعيات العلمية المهتمة بمصادر ونظم المعلومات العربية، بالإضافة إلى أحد عمداء كليات الحاسبات والمعلومات، وأحد الخبراء المتخصصين فى مصادر المعلومات الألكترونية وهو مصرى الجنسية أتى خصيصاً للمؤتمر من الولايات المتحدة الأمريكية، أما للندوة الثانية فقد عرض فيها إمكانات أحدث إصدار لبرمجيات INFORMIX ذات الإمكانيات فى تطوير مصادر المعلومات الألكترونية العربية وعمل الوسائط المتعددة والربط مع شبكة الإنترنت العالمية والتى أتى لها خصيصاً أحد الخبراء للفنيين من المملكة المتحدة .

كما قامت بعض الشركات بتنظيم عروض لها على هامش المؤتمر منها: شركة دلتا للكمبيوتر، وشركة آدم، وشركة إن فوكس، وشركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة، والمقاولون العرب، والهيئة العامة للإستعلامات.

ملخص كلمات الإفتتاح

أوضح الأستاذ الدكتور محمد محمد الهادي - رئيس المؤتمر ورئيس مجلس إدارة الجمعية - أن التفكير في هذا المؤتمر نابع من توصيات المؤتمر العلمي الثالث الذي نظّمته الجمعية تحت موضوع "تحوّله الطريق المصري السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية" الذي عقد من ١٢-١٤ ديسمبر ١٩٩٥ حيث إتضح أننا في مصر وفي العالم العربي نتلقى المعلومات الإلكترونية الأجنبية من شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ولا تطور أو ننتج معلومات إلكترونية عربية كي ننبادلها معاً وتوضع على خريطة المعلومات الإلكترونية الدولية كرصيد حضاري. كما تتبّع تطور ثورة المعلومات الرقمية الإلكترونية التي بزغت في السنوات الأخيرة ومدى تأثيرها الحضاري المعاصر كما كان الحال عندما ظهرت للطباعة في القرن الخامس عشر.

واستعرض أ.د. محمد فهمي طلبة عميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس مدى أهمية المؤتمر للنوجه الحضاري المستقبلي، وضرورة تطوير وإنتاج مصادر ونظم معلومات إلكترونية عربية لكي ننبادلها معاً وتصبح في متناول الآخرين أينما كانوا وتصير منارة على شبكة الإنترنت الدولية.

وقد أوضح الأستاذ : محمد إمام حسين رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية بالهيئة العامة للإستعلامات، أهمية المؤتمر الذي يعقد الآن ومصر مقبلة على إطلاق القمر الصناعي المصري "تايل سات" في خريف ١٩٩٧ وضرورة تحميل المعلومات الإلكترونية العربية عليه ، علماً بأن الهيئة العامة للإستعلامات قد أدخلت بيانات عن مصر بالفعل على شبكة الإنترنت كواجهة اعلامية حضارية عن مصر.

برنامج المؤتمر

الافتتاح

- * د. علاء الدين محمد فهمي، مقرر لجنة المؤتمرات.
- * أ.د. محمد محمد الهادي، رئيس للمؤتمر.
- * أ.د. محمد فهمي طلبه، عميد كلية الحاسبات والمعلومات
جامعة عين شمس.
- * أستاذ/ محمد إلم حسين، رئيس الإدارة المركزية
للحلاقات الخارجية بالهيئة العامة للإستعلامات.

الجلسة الأولى:

" ندوة عن استراتيجيات وسياسات تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية "

رئيس للجلسة:

- أ.د. فتح الباب عبد الحليم سيد، أستاذ بكلية للتربية، جامعة
حلوان، رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.

المشاركون:

- * أ. أحمد محمد الشامي، أمين مكتبة للنظم بجامعة تمبل ،
فيلادلفيا - ولاية بنسلفانيا.
- * أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة، أستاذ ورئيس قسم المكتبات
والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، ورئيس مجلس إدارة الجمعية
المصرية للمكتبات والمعلومات.

* أ.د. محمد فهمي طلبه، أستاذ وعميد كلية الحاسبات
والمعلومات بجامعة عين شمس .

* أ.د. محمد محمد الهادي، أستاذ نظم المعلومات والحاسبات
الآلية بأكاديمية السادات، ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لنظم
المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.

الجلسة الثانية:

"شبكات الأقراص الضوئية المدمجة ونظم دعم القرار على
شبكة الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية والترابط
الاجتماعي"

رئيس الجلسة:

أ.د. سيد محمد عبد الوهاب، أستاذ ورئيس قسم الحاسب الآلي
ونظم المعلومات، لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية.
المتحدثون:

* أحمد محمد الشامي .

Networking CD-ROM: The Decision Maker's Guide
to Local Area Network Solutions.

* د. محمد مجدي قبيل، أستاذ مساعد بقسم الحاسب الآلي
ونظم المعلومات، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية

DSS Techniques On The INTERNET

* د. عبلة حسن الأندي، أستاذ ومستشار المجلس القومي
للطفولة

"مصادر المعلومات الإلكترونية كوسيلة للترابط الاجتماعي"

الجلسة الثالثة:

" شبكات المعلومات ومصادر المعلومات الإلكترونية "

رئيس الجلسة:

أ.د. عبد المنعم يوسف بلال، أستاذ بكلية الهندسة جامعة
القاهرة، ومدير المعهد القومي للاتصالات.

المحاضرون:

* د. محمد مجدي قبيل.

"Statistical Quality Control of an Electronic Arabic
Data Warehouse"

* علاء الدين محمد فهمي، المدير التنفيذي لشركة دلتا
للكمبيوتر.

"Digital Libraries: New Tools for Education in
Information Age"

* م. نبيل الورداني، نائب مدير عام مركز الأهرام للتعليم
وتكنولوجيا المعلومات .

" استثمار أمثل لمصادر المعلومات العربية المتاحة في البيئة
المصرية "

* د. فرحات فرج فرحات، مدرس بقسم الحاسب الآلى ونظم
للمعلومات بأكاديمية السادات.

" Roliability Optimization Model " & "A new
Graphical Based Method For T.P Connectivity
Evaluation "

الجلسة الرابعة:

"التوحيد القياسي والمعايير"

رئيس الجلسة:

أ.د. يوسف خليل مظهر، وكيل أول وزارة الصناعة ومستشار
منظمة اليونيدو سابقاً.

المتحدثون:

* أ.د. محمد محمد الهادي.

Standardization in Information Technology and
Telecommunications for Open Systems Interconnection.

* د. محمد مجدي قبيل.

Quality Systems Standards for Software
Development"

* د. إيمان علي ثروت، مدرس بمعهد الدراسات والبحوث
الإحصائية، جامعة القاهرة

"Large Scale Network Design Simulator"

* د. نشأت الخميس الغيطي، مستشار الحاسبات ونظم
المعلومات

Data Security Threats and Defensive Manswers: a
Proposed Guideline Criteriea"

الجلسة الخامسة:

الأوساط المتعددة كمصادر معلومات إلكترونية

رئيس الجلسة:

أ.د. محمد فهمي طلبية، أستاذ وعميد كلية الحاسبات
والمعلومات.

المتحدثون

* د. علاء الدين محمد الغزالي، مدرس بقسم الحاسب الآلي
ونظم المعلومات، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

"Interactive Multimedia Development in the Arab World"

* د. اسماعيل يوسف اسماعيل، مدرس بقسم الجغرافيا، كلية
الآداب، جامعة المنوفية "إستخدام الحاسب الآلي في التمثيل البياني
للخريطة".

* م. أمين صفاء الشريف، م. محمود محمد الشريف، مركز
الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات.

"الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الأقراص الضوئية المنمجة
وتأثيرها على نظم وخدمات المعلومات وتطبيقات الحاضر والمستقبل"

* م. سعد محمد جبر، قطاع تكنولوجيا إدارة المعلومات بمركز
الأبحاث الفضائية بكندا.

"العربية وتكنولوجيا إدارة المعلومات"

Arabic Language and Information Management
Technology

الجلسة السادسة:

أدوات وتطبيقات ونظم المعلومات الإلكترونية العربية

رئيس الجلسة:

أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، أستاذ ومدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

المتحدثون:

* عميد د. محمد محمود قوطية، رائد م. وليد احمد حسن، المركز الرئيسي للمعلومات بالقوات المسلحة.

"بناء آلة بحث باللغة العربية تعتمد على تصنيف ديوي العشري"

* لواء نبيل أباطة، م. طارق نوفل، د. أمنية صادق، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء.
"قاعدة معلومات للتشريعات المصرية"

* محمد محمد عليوة، المدير الإقليمي لشركة تقنية المعلومات والتوثيق - انفووير

"تشاطات التوثيق والضبط للببليوجرافسي لمصادر المعلومات العربية كأساس وركيزة لنهضة معلوماتية".

* محمد عبد الرحمن، شركة تقنية المعلومات والتوثيق.

"برنامج ذاكرة الصحافة العربية خلال عامين: عرض عملي لأحد المصادر العربية في شكل الكتروني"

* د. عبد الرحمن سعد، مستشار الهيئة العامة للاستعلامات لنظم المعلومات.

"تجربة الإنترنت في الهيئة العامة للاستعلامات وربطها
بالمكاتب الخارجية".

الجلسة السابعة:

"ندوة عرض إمكانيات أحدث إصدارة لبرمجيات INFORMI

**" Universal Server INFORMIX as a Global Support
of Multimedia and INTERNET"**

المتحدث:

**"Mr. : Danny Rippon, Technical Expert, Informix
UK**

الجلسة الثامنة:

"الختام والتوصيات"

المتحدثون:

* أ. د. محمد محمد الهادي.

* د. علاء الدين محمد فهمي.

التوصيات

- ١- البدء في عمل الخطوات التنفيذية الفعلية لإقامة شبكة معلومات قومية تجمع بين مجموعة الشبكات الفرعية التخصصية التي تخدم المجالات المختلفة (الاقتصادية، التجارية، الزراعية، الصناعية، ... الخ) مع ربطها بالعالم الخارجي من خلال شبكة الإنترنت العالمية.
- ٢- الإسراع في تطوير البنية الأساسية للاتصالات والتي تعتبر حاكمة لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات، ولضمان تنفيذ ذلك يجب تشجيع الشركات المصرية والعالمية الخاصة بالدخول في هذا المضمار.
- ٣- الإهتمام بنشر الوعي بعصر المعلومات في جميع المؤسسات والمنشآت والمدارس على اختلاف أنواعها باعتباره أسلوب حياة يجب الاستعداد له والأخذ بتقنياته.
- ٤- وضع إستراتيجية شاملة من خلال جامعة الدول العربية لعمل شبكة عربية للمعلومات ووضع أسس مايلزمها من صناعة معلومات عربية وتحقيق التنسيق اللازم بما يمنع التكرار ويحقق للتكامل والاستمرارية.
- ٥- أهمية قيام الهيئة العامة لدار الكتب المصرية وهيئة مكتبة الاسكندرية والجامعات المصرية بعمل نواة بكل منها لمكتبة رقمية إلكترونية يتم ربطها بشبكة المعلومات القومية المطلوب إنشائها وبشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).
- ٦- نشر فكرة نوادي أو مقاهي الإنترنت ضمن المؤسسات الاجتماعية والرياضية والثقافية والتعليمية والمكتبات التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة لنشر الوعي للخاص بعالمية المعلومات.

- ٧- إنشاء هيئة قومية عليا للمعلومات تتبع رئيس الجمهورية مباشرة لضمان التنسيق بين الجهات المتوفرة على المستوى القومي، وربط ذلك عربياً ودولياً في مجال نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ٨- العمل المتواصل الدؤوب على المستوى القومي والعربي لمحو الأمية الكمبيوترية من خلال برامج تدريبية مكثفة عبر المؤسسات الحكومية والتربوية والمجتمعية.
- ٩- الدعوة لمشروع قومي لتسجيل الصحافة المصرية وأمهات الكتب والمراجع العربية المرتبطة بالتراث العربي على أقراص مدمجة يسهل تداولها مع إتاحتها عبر شبكات المعلومات القومية والعالمية.
- ١٠- تطبيق المعايير والمواصفات القياسية الدولية على منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تنزود بها أو تنتجها الهيئات والمؤسسات المصرية والعربية كأساس للتشغيل المتداخل ونظم الربط المفتوحة.
- ١١- وضع المعايير والأسس اللازمة لضبط جودة إنتاج البرلمج العربية وتحقيق تكاملها وسهولة تبادلها وتقنينها بما يضمن خروجها من الواقع المحلي إلى العالمية الجذيرة بها.
- ١٢- ضرورة تأمين شبكات المعلومات عن طريق وضع مجموعة من المعايير الخاصة بذلك بما لا يعوق تيسير ونشر وإتاحة المعلومات وسهولة تداولها مع حماية حقوق الملكية الفكرية.
- ١٣- رصد كل مراكز المعلومات والمكتبات الموجودة في البيئة المصرية والعربية ومعرفة إمكاناتها ونوعية الخدمات التي تؤديها وذلك لتسويق منتجاتها للباحثين عنها من خلال آلية تستعين بالخبرات المتميزة والموجودة حالياً في هذا المجال.

مراجعات الكتب

قائمة رؤوس الموضوعات العربية*

عرض

د. محمد يوسف مراد

قسم للمكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة طنطا

تعد هذه القائمة أقدم قوائم رؤوس الموضوعات العربية على الإطلاق، توفر على إعدادها رائد من بولكير الخريجين في قسم المكتبات بجامعة القاهرة، واحد المتخصصين القلائل في رؤوس الموضوعات العربية.

صدرت الطبعة الأولى من هذه القائمة منذ ما يقرب من أربعين عاماً (١٩٥٨) في نسخ محدودة، كأحد البحوث التي قدمت للدراسات العليا بقسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة تحت إشراف المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام كفاقي . وقد ضمت القائمة، في طبعتها الأولى، حوالي ٢٩٠٠ رأس موضوع . هذا وقد قام صاحب هذه القائمة بتجريبها - في طبعتها الأولى - في مكتبات جامعة عين شمس، وجامعة القاهرة، ووزارة التخطيط، ومعهد التخطيط القومي، ودار الكتب المصرية، وأخيراً مكتبات جامعة الكويت، حيث أتاح له ذلك تطبيق القائمة، وإجراء العديد من الإضافات والتعديلات التي دعت الحاجة إليها من خلال الممارسة العملية.

(*) إبراهيم أحمد الخازندار. قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط ٤. - الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. - ٨٧٦ ص.

ولما كان صاحب هذه القائمة أحد أعضاء وفد دولة الكويت في مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في الرياض في الفترة من ٢٨ شوال إلى ٦ ذي القعدة ١٣٩٣هـ (٢٤ نوفمبر - ديسمبر ١٩٧٣)، فقد قام بطباعة حرف الألف، كنموذج، وعرضه مع قواعد إختيار رؤوس الموضوعات على " لجنة رؤوس الموضوعات " المنبثقة عن المؤتمر، والتي رأت إدخال بعض التعديلات على تلك القواعد ومنذ ذلك التاريخ رأى صاحب هذه القائمة أن يكمل ما سبق له أن بدأه على ضوء تلك القواعد التي أقرها المؤتمر، فقام بإعداد الطبعة الثانية من هذه القائمة في عام ١٩٧٧، والتي صدرت مشتملة على حوالي ٦٠٠٠ رأس موضوع. هذا وقد قام صاحب القائمة بتقديمها في طبعتها الثانية، إلى المؤتمر الثاني للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في بغداد في الفترة من ٣ إلى ١٢ ديسمبر عام ١٩٧٧. ونظراً لنفاذ جميع نسخ الطبعة الثانية من هذه القائمة، فقد رأى صاحبها أن يعيد إصدارها عام ١٩٧٨ في صورتها المزيّدة والمنقحة والمشملة على حوالي ٧٥٠٠ رأس موضوع.

وبعد مرور خمس سنوات على إصدار الطبعة الثانية المزيّدة والمنقحة، قام صاحب القائمة بإصدار طبعتها الثالثة المشتملة على العديد من الرؤوس المضافة والمعدلة التي أوجبتهَا الممارسة العملية.

لأما الطبعة الرابعة من هذه القائمة، فيشاء للقر أن تصدر في عام ١٩٩٤ بعد وفاة صاحبها بعام واحد، أي أنه لم يقدر له أن يراها بعد أن عكف على إعدادها قرابة العشر سنوات.

تقع الطبعة الرابعة من القائمة في ٨٧٦ صفحة، صدرها صاحبها بمقدمة تشغل الصفحات من ١٣ إلى ٢٩، ثم أتبعها بقائمة التقسيمات الشكلية والوجيهية التي تشغل الصفحات من ٣١ إلى ٤١، ثم أتبعها بقائمة الموضوعات التي ترد كتقسيم بعد أسماء الأقطار وتشغل الصفحات من ٤٢ إلى ٤٧، ثم أتبعها بقائمة الموضوعات التي ترد كتقسيم بعد أسماء المدن.

هذا وقد ذكر صاحب القائمة في مقدمة الطبعة الرابعة أنها قد "إشتملت على كافة التعديلات والإضافات لمسايرة ما استجد في مجالات التأليف والترجمة في العالم العربي، بالإضافة إلى العديد من الحواشي والمشروح التي تساهم في تيسير استخدام القائمة". إلا أنه لم يذكر بالتحديد عدد الرؤوس والإحالات التي وريت في هذه الطبعة.

وللوقوف على عدد للرؤوس والإحالات التي إشتملت عليها هذه الطبعة - الرابعة - فقد قام صاحب هذا العرض بسحب عينة عشوائية منتظمة بلغت نسبتها ١٠٪ من إجمالي الرؤوس والإحالات الواردة بالقائمة؛ بلغ إجمالي مفردات هذه العينة بعد الحصر ١١٥٩ رأس موضوع وإحالة . ويعنى ذلك أن هذه الطبعة - الرابعة - تشتمل على ما يقرب من ١٢٠٠٠ رأس موضوع وإحالة.

هذا وتعتبر إضافة أرقام التصنيف أمام رؤوس الموضوعات الواردة بالقائمة من أهم ملامح هذه الطبعة، والتي ذكر صاحبها، في مقدمته، إنه كثيراً ما كان يطالبه بعض الزملاء بإضافة أرقام التصنيف أمام الرؤوس، إلا أنه كان يرى صعوبة في تحقيق هذا الطلب لعدم توفر خطة تصنيف عربية يمكن إستخدامها في كافة المكتبات ومراكز المعلومات بالوطن العربي . وعلى الرغم من هذا قد رأى صاحب القائمة أن يبدأ هذه التجربة بإضافة أرقام التصنيف المستخدمة في مكتبات جامعة الكويت* . إلى رؤوس الموضوعات لعل أن يجد فيها بعض المكتبيين ما يحقق الحد الأدنى من توقعاتهم.

ويمكن عرض السياسة العامة لقائمة الخازندار في النقاط التالية:

١- اختيار رأس الموضوع الشائع الاستخدام ؛ ومع هذا لايلزم صاحب القائمة المكتبات العربية باستخدام الرأس المختار، إذ أن الهدف من إصدار القائمة هو استخدامهما في كافة الأقطار العربية وليس قاصراً

(*) تستخدم مكتبات جامعة الكويت في تصنيف المجموعات العربية نموذج التصنيف العشري؛ الذي وضع أسسه ملفل ديوى وترجمه معدلاً للمكتبات العربية، محمود الشنيطى وأحمد كاش - جنباً إلى جنب مع أحدث الطبعة من تصنيف ديوى العشري.

على مكتبة أو دولة معينة الأمر الذى يجعل تقرير المصطلح الشائع يختلف من مكتبة إلى أخرى، فضلاً عن أنه يخضع إلى أمور عدة أهمها نوع المكتبة، وحجمها، والجمهور الذى يستخدمها.

٢- تفضيل اللغة العربية للفصحى على العامية، إلا إذا كان اللفظ العامى أكثر إستخدماً وإستقراراً بين المؤلفين والمستفيدين.

٣- تفضيل الترجمة العربية للمصطلحات الأجنبية على التعريب الصوتى لها، إلا فى بعض الحالات النادرة مثل الإستاتيكا، للجيولوجيا... إلخ.

٤- تفضيل إستخدام الصيغة الطبيعية لرؤوس الموضوعات المركبة دون محاولة التنظيم أو التأخير إلا فى حالات قليلة، وذلك إستجابة لطبيعة اللغة العربية وعادات القراءة والباحثين العرب.

٥- إتخاذ بعض رؤوس الموضوعات كنموذج يمكن القياس عليه بالنسبة للتقسيمات الواردة تحتها وهى:

بالنسبة للأقطار تستخدم للتقسيمات الواردة تحت: مصر

" للمدن	"	"	"	" : للقاهرة
" للغات	"	"	"	" : اللغة العربية
" للأدب	"	"	"	" : الأدب العربى
" للأمراض	"	"	"	" : للبلهارسيا
" للحروب	"	"	"	" : "حرب فلسطين ١٩٤٨"

. أشكال رؤوس الموضوعات المستخدمة:

١- للكلمة الواحدة : وهى تمثل النسبة الكبرى من رؤوس الموضوعات المستخدمة .

٢- رؤوس الموضوعات المركبة : وتشمل الأشكال التالية:

أ (الصفة والموصوف: مثل للكيمياء العضوية؛ الهندسة الكهربائية.

ب) للمضاف والمضاف إليه: مثل إدارة الأعمال؛ منتجات الألبان.

ج (الإسمان الموصولان بأداة العطف "و" : مثل الجريمة والمجرمون؛ العادات والتقاليد.

د (الإسمان المرتبطان بحرف جر: مثل العلاج بالأشعة؛ العرب في أسبانيا.

هـ) للرؤوس المقلوبة: مثل الآثار، علم.

و (الرؤوس للفرعة: وهى تشتمل على التقسيمات الشكلية، والوجيهية، والجغرافية، والزمنية مثل : الإقتصاد - طرق التدريس؛ لقانون المدنى - مصر؛ الفن - عصر النهضة.

٣- رؤوس للموضوعات المعقدة (الجملة أو العبارة): وهى تلك الرؤوس التى تتكون من أكثر من كلمتين مثل: محطات الإنذار المبكر.

. الإحالات المستخدمة:

استخدمت للقائمة ثلاثة أنواع من الإحالات هى إحالة "أنظر"، وإحالة "أنظر أيضاً"، وإحالة "أنظر من". وذلك على النحو التالى:

١ - إحالة "أنظر": استخدمت فى الأحوال التالية:

أ (الإحالة من اللفظ غير المستخدم كرأس موضوع إلى اللفظ المستخدم كرأس موضوع مثل:

الإتماء الإقتصادى أنظر التنمية الإقتصادية.

ب) الإحالة من الجزء الثانى من رأس الموضوع المكون من كلمتين مثل:

التقاليد أنظر العادات والتقاليد.

ج (الإحالة من الشكل الطبيعي لرأس الموضوع إلى رأس الموضوع المقلوب في حالة استخدام الأخير مثل:

علم الأخلاق أنظر الأخلاق، علم.

د (الإحالة من رأس الموضوع المقلوب إلى الشكل الطبيعي لرأس الموضوع* مثل:

الأراضى، إصلاح أنظر إصلاح الأراضى.

هـ (الإحالة من الهجاء غير المستخدم إلى الهجاء المستخدم مثل:

الكهربية أنظر الكهرباء.

و (الإحالة من المعرب الصوتى إلى اللفظ المترجم إذا ما كان الأخير قد استخدم كرأس موضوع مثل:

السيكولوجى أنظر علم النفس.

لو العكس إذا ما كان للمعرب الصوتى قد استخدم كرأس موضوع مثل:

علم القوى أنظر للديناميكا.

ز (الإحالة من اللفظ العامى إذا ما تقرر ذكره فى بعض الدراسات إلى رأس الموضوع المستخدم مثل:

الطوز أنظر العواصف الرملية.

والعكس إذا ما استخدم اللفظ العامى كرأس موضوع مثل:

الآجر أنظر الطوب.

(*) اضطر صاحب القائمة إلى استخدام هذا النوع من الإحالات نظراً لأن بعض المكتبات العربية تستخدم صيغة رؤوس الموضوعات المقلوبة، وحتى يسهل على تلك المكتبات تصحيح فهرسها إذا ما رأت ذلك.

ج (الإحالة من المفرد إلى الجمع في حالة إستخدام الجمع كرأس موضوع مثل:

الحد (شريعة إسلامية) أنظر الحدود (شريعة إسلامية).

٢- إحالة " أنظر أيضاً":

استخدمت للإحالة من رأس موضوع مستخدم إلى رؤوس موضوعات أخرى مستخدمة وترتبط بهذا الموضوع، وعادة ما تكون من الموضوع العام إلى للموضوعات المتخصصة، أو العكس نادراً ما يحدث. وفي بعض الأحيان تكون إحالة "أنظر أيضاً" في اتجاهين متضادين مثل:

سفن الفضاء ٦٢٩٧٤	محطات الفضاء ٩٢٦ر٤٤
أنظر أيضاً	أنظر أيضاً
محطات الفضاء	سفن الفضاء

٣- إحالة أنظر من:

وتتضمن المترادفات، والأشكال غير المستخدمة، والمحال منها إلى رأس الموضوع بالاحالة "أنظر".

• طريقة الترتيب:

رتبت القائمة تبعاً للقواعد التالية:

- ١- رتبت رؤوس الموضوعات تبعاً للترتيب الهجائي التام، واعتبار للكلمة هي الوحدة في الترتيب. أي على أساس كلمة .. كلمة ثم حرف .. حرف.

- ٢- أداة التعريف "الـ" تغفل في للترتيب الهجائي، مع بقائها رسماً إذا ما كانت أداة تعريف، وتحسب في للترتيب الهجائي إذا ما كانت من أصل الكلمة.
- ٣- الألف الممدودة تعتبر ألفين مثل: آثار = الأثر.
- ٤- الهمزة المفردة تسبق الألف في للترتيب مثل: قراءة قرآن.
- ٥- الهمزة على ألف تعتبر "لأ" والهمزة على واو تعتبر "واو"، والهمزة على ياء تعتبر "ياء".
- ٦- التاء المربوطة (ة) تعتبر (ت) وتسبقها في للترتيب.
- والهاء المربوطة (هـ) تعتبر (هـ) وتسبقها في للترتيب.
- ٧- واو العطف، وحروف الجر تحسب في للترتيب، أي تبقى رسماً وحكماً.
- ٨- الاختصارات توضع في مكانها في للترتيب الهجائي تبعاً لرسمها مع اغفال النقط إذا وجدت أي باعتبارها كلمة مثل: د.د.ت.
- ٩- رتبت رؤوس الموضوعات التي تشتمل على تقسيمات تاريخية أو زمنية تبعاً للترتيب الزمني مثل:
الأدب العربي - العصر الجاهلي.
الأدب العربي - عصر صدر الإسلام.
- ١٠- رتبت للتقسيمات تبعاً للنظام التالي*:
(أ) الموضوع دون تقسيم.
(ب) الموضوعات الشكلية، والوجيهية، والجغرافية، والزمنية، ورؤوس الموضوعات المقلوبة بغض النظر عن علامات الترتيم الفاصلة (١) أو الشرطة (-).
(ج) الامتدادات الهجائية لرأس الموضوع.

الاقتصاد.

الاقتصاد - تاريخ.

الاقتصاد - نظريات.

الاقتصاد التحليلي.

علامات الترقيم المستخدمة بالقائمة:

استخدمت للقائمة أربعة أشكال من علامات الترقيم وهي:

١- الفاصلة (،): لرؤوس الموضوعات المقبولة أو الرؤوس التي تبدأ بلفظ عام، ويفضل ذكره بعد الموضوع للتخصيص مثل: الآثار، علم.

٢- الفاصلة المنقوطة (.): للفصل بين رؤوس الموضوعات المستخدمة عند ورودها متتابعة في الشروح التوضيحية أو المترادفات والأشكال المختلفة الواردة في إحالة أنظر من (*).

٣- الشرطة (-): للدلالة على التقسيم الشكلي أو الوجهي أو الجغرافي أو الزمني.

٤- القوسان () : لوضع الحواشي التوضيحية للتخصيص.

الإخراج:

اتبع أسلوب جديد في طباعة للقائمة - في طبعها الرابعة - بغية التوضيح، حيث تم طباعة رؤوس الموضوعات المستخدمة باللون الأحمر، أما للرؤوس غير المستخدمة، والمحال منها بالإحالة "أنظر"،

(*) اتبع صاحب القائمة هذه القاعدة خلافاً لما جاء بقواعد ترتيب البطاقات الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٨٠ (القاعدة ٢-١) والتي تنص على إغفال علامات الترقيم في الترتيب، وذلك لطبيعة قوائم رؤوس الموضوعات التي تتطلب جميع التقسيمات الخاصة بالموضوع للواحد في مكان واحد.

وتلك الواردة في حقل الإحالة "أنظر من"، وكذلك الحواشي التوضيحية، فقد تم طباعتها باللون الأسود كما تجدر الإشارة إلى جودة نوعية الورق، والتجليد الفاخر لهذه الطبعة من القائمة.

. قائمة الخازندار مالها وما عليها:

يمكن حصر الجوانب الإيجابية المميزة لقائمة الخازندار في النقاط التالية:

- ١- تاريخ القائمة الطويل على مدى أربعين عاماً أكسبها نضجاً وثراء برؤوس الموضوعات العربية، وكسب صاحبها ألفة بالمصطلحات العربية وخصائصها، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على القائمة ومستواها.
- ٢- نشأة القائمة وتطورها في أحضان مجموعات فعلية لمكتبات جامعية بدءاً من مكتبات جامعة عين شمس، وانتهاءً بمكتبات جامعة الكويت.
- ٣- إن هذه القائمة وضعت لتخدم المكتبات العربية في كل الدول العربية والمجموعات العربية في المكتبات الأجنبية، وقد ألقى ذلك عبئاً إضافياً عليها دون سائر القوائم الوطنية أو الأجنبية.
- ٤- التزام القائمة - في طبعتها الأربع - بمبادئ اختيار رؤوس الموضوعات وقواعد صياغتها ممثلة في استخدام الرؤوس المخصصة والمباشرة، والتوحيد والثبات في استعمالها، وانتقاء المصطلحات الشائعة الاستخدام في منطقتنا العربية، فضلاً عن عدم الإسراف في قلب رؤوس الموضوعات، أو ترجمة الرؤوس من القوائم الأجنبية الشهيرة.
- ٥- استخدام بعض رؤوس الموضوعات القياسية للاستدلال بها والنهج على منوالها.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية تسجيل انطباع عالين جليلين عن قائمة الخازندار؛ حيث يرى الأول^(١) "أنه لاجدال في أن هذه القائمة تعد من الجهود الطيبة في عمل رؤوس الموضوعات العربية، ويكفي أنها كانت الرائدة في هذا الميدان". أما الثاني^(٢) فيرى "أن هذه القائمة على الرغم من أن الجهد المبذول في إعدادها جهد فردي، إلا أنه يعد حسنة كبيرة لها، حيث سارت القائمة من أولها إلى آخرها على مستوى واحد، وبسياسة واحدة، وفكر واحد على عكس القوائم التي تعتمد على جهود متنوعة ذات مستويات متفاوتة".

أما عن الانتقادات التي وجهت إلى قائمة الخازندار فقد انحصرت فيما يلي:

- ١- قلة عدد رؤوس الموضوعات فيها، الأمر الذي جعلها تصلح - من وجهة نظر البعض - للمكتبات العامة، والمكتبات المدرسية الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويرى صاحب العرض أن عدد رؤوس الموضوعات في قائمة الخازندار وإن كان قليلاً، إلا أنه يمكن أن يلبى، إلى حد كبير، احتياجات المكتبة الأكاديمية بالكليات والمعاهد نظراً لظروف نشأة القائمة وتطورها في أحضان مجموعات عدة مكتبات جامعية.
- ٢- عدم استخدام إحالة أنظر أيضاً من (XX). ولعل ذلك يرجع إلى خوف صاحب القائمة من تضخمها، الأمر الذي جعله يترك كافة الرؤوس المحال فيها بهذه الإحالة لمطابق القائمة ومستخدميها من المفهرسين للموضوعين في المكتبات العربية.
- ٣- عدم وجود أي أثر للتنبيط في القائمة بسبب كتابتها على الآلة الكاتبة العادية وتصويرها. وهذه المشكلة تم حلها في الطبعة الرابعة من القائمة حيث تم تمييز المدخل المستخدمة بلون مخالف

(١) محمد فتحي عبد الهادي. للمهزمة الموضوعية: دراسة في رؤوس الموضوعات وقوائمها -٠ (ط٣) -٠ (القاهرة) -٠ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دت... ص ٣٢.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. مقدمة قائمة رؤوس للموضوعات العربية الكبرى.

- اللون الأحمر - عن غيرها من المدخل. فضلاً عن طباعة القائمة وتخزين محتواها في الحاسب الآلى.

٤- الوقوع فى بعض الأخطاء النحوية فى صياغة رؤوس الموضوعات. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الطبعة الرابعة من القائمة قد تخلصت تماماً من شوائب الأخطاء النحوية، وإن كانت هناك بعض الأخطاء المطبعية المحدودة التى وقع نظر صاحب المعرض عليها.

علم المكتبات والمعلومات

دراسات في المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكري

عرض

عماد عبد الحليم

دراسات عليا في المكتبات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

هذا الكتاب "علم المكتبات والمعلومات: دراسات في المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكري" من الكتب الهامة والقيمة في مجال المكتبات والمعلومات، وهو يشمل على مجموعة من الدراسات الحديثة التي قتمها المؤلف الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، في مؤتمرات أوفى دوريات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات.

وتتعلق هذه الدراسات بالجانب العربي لثلاثة من العناصر الأساسية للمكتبات والمعلومات وهي:

أولاً: "المؤسسات" التي تقتنى أوعية المعلومات وتنظمها وتضبطها وتتيحها لمن يرغب في الاستفادة منها.

ثانياً: "الشخصيات" التي تؤدي أو تدير النشاط في المؤسسات الميدانية وتعلمه في المؤسسات الأكاديمية للتخصص.

(*) محمد فتحي عبد الهادي . علم المكتبات والمعلومات: دراسات في المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكري . - ط ١ . - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦ . - ٢٧٠ ص.

ثالثاً: "الإنتاج الفكري" الذي يمثل حصيللة المعارف للمختصين في المجال.

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٩٦، ويقع في ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط (٢٤سم) ويقسم إلى مقدمة وأربعة أقسام تضم اثني عشر فصلاً يمكن توضيحها فيما يلي:

المقدمة: بلغ عدد صفحاتها ٣ صفحات

القسم الأول: للمخطوطات والمكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٨٩ صفحة.

القسم الثاني: ثلاثة أعلام راحة: بلغ عدد صفحاته ٥٩ صفحة.

القسم الثالث: الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٧٧ صفحة.

القسم الرابع: ثلاثة كتب في المكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٢٢ صفحة.

مقدمة الكتاب:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قام فيها بتعريف علم المكتبات والمعلومات، فهذا العلم - كما أشار المؤلف - يغطي في مفهومه للواسع الحلقة الكاملة لتداول المعلومات أو نقلها؛ أي ما يتعلق بإنتاج المعلومات وبنائها، ثم تجميعها واقتنائها في مؤسسة ما، ثم تنظيمها وضبطها، وأخيراً تقديم الخدمات المرتبطة بها، وإتاحة الإفادة منها للمستفيدين بمختلف فئاتهم، ثم يستعرض المؤلف في مقدمته محتويات هذا الكتاب.

القسم الأول:

المخطوطات والمكتبات والمعلومات:

يضم هذا القسم أربعة فصول، يتعلق للفصل الأول منها بفهرسة وتصنيف المخطوطات العمانية التي توجد بدار المخطوطات بوزارة للتراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، وقد بدأ المؤلف هذا

الفصل بتمهيد تناول فيه رصيد سلطنة عُمان من المخطوطات التي تتوزع بين دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة، وعدد من المكتبات الخاصة بالسلطنة، ثم يتناول تعريف المخطوط ثم الفهرسة الوصفية والموضوعية للمخطوط، بعد ذلك ينتقل للحديث عن أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها، ثم مستلزمات الفهرسة والتصنيف، ثم يتناول فهرسة مخطوطات وزارة التراث القومي والثقافة موضحاً ذلك بنماذج، يلي ذلك تصنيف هذه المخطوطات، يتبعها بخلاصة عن للفصل الأول، وأخيراً مصادر الفصل الأول.

أما للفصل الثاني من هذا القسم فيتعلق بخطوات تطوير مكتبة إلى نظام معلومات حديث، وقد بدأ المؤلف هذا الفصل بتمهيد يتناول فيه أهمية المعلومات وقيمتها في هذا العصر " عصر المعلومات " الذي اكتسبت فيه المعلومات وأوعيتها طابعاً خاصاً أشار المؤلف إلى أهم ملامحه، ثم ينتقل إلى بعض مبادئ نظم المعلومات الحديثة، كما يتناول خطوات أو مراحل وضع نظام المعلومات الجديد، ثم يتحدث عن الاعتبارات العامة في تصميم النظام المقترح، ثم تدريب القائمين على النظام.

وجاء الفصل الثالث بعنوان نحو تطوير مكتبات الأطفال، حيث يتناول فيه العوامل التي يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً على مكتبات الأطفال، وهذه العوامل هي عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى، كما يتناول أهم العناصر الممكنة في تطوير الخدمة المكتبية المقدمة للطفل، وينتقل بعد ذلك إلى المتطلبات الأساسية اللازمة لإتجاح التطوير، وأخيراً تأتي مصادر الفصل الثالث.

أما الفصل الرابع والأخير في هذا القسم فقد كرسه المؤلف للحديث عن المعلومات ودورها في اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات، حيث تناول فيه المقصود من كلمة " المعلومات " ثم تحدث عن الترابط

بين كل من البيانات والمعلومات والمعرفة، ثم تنتقل إلى مصادر المعلومات فأهمية المعلومات وقيمتها.

بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى عرض موجز لعملية اتخاذ القرارات ودور المعلومات في خدمتها، حيث أشار إلى الأساليب المختلفة التي يمكن اتباعها في اتخاذ القرارات ومن أهمها:

١- الخبرة.

٢- المشاهدة.

٣- للتجربة.

٤- الأسلوب العلمي الذي يتضمن سبع خطوات أساسية.

ثم يتحدث عن أهم الأخطاء للشائعة في عملية اتخاذ القرارات، ثم يتناول دور المعلومات في إدارة الأزمات، يلي ذلك دراسة بعض حالات الأزمات ودور المعلومات في إدارتها، أما الجزء الأخير من هذا الفصل فيتحدث فيه المؤلف عن مراكز المعلومات الإدارية مبيناً فيه وظائف نظام المعلومات وخطوات تصميم وإنشاء نظام للمعلومات الإدارية، ثم أبرز الخصائص الواجب توافرها لفاعلية وكفاءة نظام المعلومات الإدارية، يلي ذلك خاتمة تتضمن بعض التوصيات وفي النهاية تأتي مصادر الفصل الرابع.

القسم الثاني:

ثلاثة أعلام راجعة:

خصص المؤلف للقسم الثاني من كتابه لثلاثة من الأعلام الراجحة في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات والتي واقتها المنية في أوائل التسعينات من هذا القرن، ونستطيع القول: بأن مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الدكتور محمد فتحي عيد الهادي، قد فعل عين الصواب حين خصص قسماً من كتابه لثلاث من أبرز الشخصيات التي كانت

تؤدي وتدير النشاط المتخصص في المؤسسات الميدانية أو تعلمه في المؤسسات الأكاديمية، إذ إننا بحاجة إلى معرفة أولئك الذين لهم فضل الريادة في مجال التخصص.

يضم هذا القسم ثلاثة فصول، أولها: الفصل الخامس عن الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر أستاذ للمكتبات والمعلومات السابق في جامعة القاهرة الذي كان أحد أبرز رواد هذا التخصص، ليس في مصر فحسب بل وعلى مستوى العالم العربي كله.

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل المسيرة التعليمية للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر ثم حياته الوظيفية وأنشطته العلمية والمهنية وعطاءه الفكري وأخيراً كلمة ختامية عنه، ثم تأتي قائمة مصادر الفصل الخامس، وبلى ذلك ملحقان، يتضمن الملحق الأول قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر تشتمل على:

أولاً - دراسات وتقارير. ثانياً - أوراق في مؤتمرات وحلقات دراسية.

ثالثاً - مقالات في دوريات. رابعاً - الكتب المؤلفة والمترجمة.

خامساً - أطروحته في الدكتوراة.

أما الملحق الثاني فيشمل الأطروحات التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر.

أما الفصل السادس فيتناول الدكتور محمد إبراهيم السيد الذي قدم إسهامات طيبة في حقل الأرشفة والوثائق، وقد تناول المؤلف في هذا الفصل تعليمه وعمله، ثم عطاءه الفكري والجانب الشخصي في حياته، وبلى ذلك قائمة ببليوجرافية بإنتاجه الفكري تشمل:

أولاً - أطروحته الجامعية. ثانياً - كتبه. ثالثاً - مقالاته. رابعاً - دراساته في ندوات علمية.

الفصل السابع والأخير من هذا القسم يتناول الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطي، عميد المكتبيين العرب الذي ترك بصمة واضحة في مجال المكتبات والمعلومات .

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل حياته التعليمية، ثم المناصب والوظائف التي تعاقب عليها بدءاً من تخرجه وحتى وفاته، ثم أنشطته المهنية وإسهاماته الفكرية، ثم مصادر الفصل، وبلي ذلك الملف الببليوجرافي الذي حصر فيه المؤلف أعمال الأستاذ الدكتور الشنيطي، وهو ينقسم إلى قسمين، هما:

القسم الأول:

في الكتب والدوريات والمؤتمرات:

ويضم هذا القسم ستة عناصر فرعية: المؤلفات من الكتب والأجزاء من كتب، والإسهامات في المؤتمرات والحلقات الدراسية، والإسهامات في الدوريات، للترجمات، والنقديتات، والإشراف على أعمال.

القسم الثاني:

في الجامعات:

ويضم هذا القسم ثلاثة عناصر فرعية : أطروحة الدكتوراة، والإشراف على أطروحات، والمشاركة في لجان مناقشة أطروحات.

القسم الثالث:

الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات:

يختص هذا القسم من خلال فصلين بدراستين تحليليتين للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، فالفصل الثامن يحلل الإنتاج الفكري العربي عن المكتبات الوطنية، وقد بدأ المؤلف هذا الفصل بتمهيد يُعرّف من خلاله المكتبة الوطنية، ثم أهم الوظائف التي تؤديها المكتبة الوطنية، ثم يتناول المؤشرات الببليوجرافية للإنتاج

الفكري العربي عن المكتبات الوطنية، فيتناول حجم هذا الإنتاج ثم توزيع مواد الإنتاج حسب اللغة، ثم للتوزيع الزمني للمواد فالتوزيع الجغرافي حسب أماكن النشر، وأشكال مواد الإنتاج الفكري، ثم مؤلفوا المواد، وكل ذلك موضح بجدول.

بعد ذلك يتناول بشيء من التفصيل التحليل الموضوعي للإنتاج الفكري العربي عن المكتبات الوطنية، إذ يحلل المؤلف للمواد التي تتناول المكتبات الوطنية بصفة عامة، أو تتناول بعض الأوجه المتعلقة بها بصفة عامة.

بعد ذلك ينتقل إلى المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في العالم العربي بصفة عامة، ثم المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في أوروبا وأستراليا والمكتبات الوطنية في أمريكا الشمالية والجنوبية، ثم المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في آسيا، يلي ذلك إستنتاجات ومقترحات المؤلف التي توصل إليها من خلال تحليله للإنتاج الفكري العربي، وفي النهاية تأتي مصادر الفصل.

لما للفصل التاسع فهو يحلل الإنتاج الفكري العربي عن رؤوس الموضوعات، حيث يبدأ المؤلف هذا الفصل بتعريف رؤوس الموضوعات، ثم يتناول بعض المؤشرات الببليوجرافية للإنتاج الفكري العربي في رؤوس الموضوعات فيتناول حجم هذا الإنتاج، ثم لغة الإنتاج الفكري فالتوزيع الزمني للمواد ثم التوزيع الجغرافي للمواد حسب أماكن النشر والتوزيع حسب أشكال المواد، ثم تعدد طبعات المواد، فالتأليف الفردي والمشارك وكل ذلك موضح بجدول.

بعد ذلك يتناول التحليل والتقييم الموضوعي، حيث قام المؤلف بتقسيم الإنتاج الفكري عن رؤوس الموضوعات إلى خمس فئات على النحو التالي:

- ١- قوائم رؤوس الموضوعات.
- ٢- دراسات عن قوائم رؤوس الموضوعات.
- ٣- المعالجة الدراسية والإرشادية.

٤- الدراسات الأكاديمية.

٥- الدراسات العامة.

وقد تناول كل فئة من هذه الفئات على حدة بشيء من التفصيل، يلي ذلك استنتاجات المؤلف التي توصل إليها من خلال تحليله للإنتاج الفكري للعربي عن رؤوس الموضوعات، وأخيراً تأتي مصادر الفصل التاسع.

القسم الرابع:

ثلاثة كتب في المكتبات والمعلومات :

يشتمل هذا القسم على عرض وتحليل لثلاثة من الكتب الصادرة باللغة العربية في علم المكتبات والمعلومات توزعت على ثلاثة فصول، فقد خص المؤلف الفصل العاشر لكتاب: تنظيم المكتبات لمؤلفه رائجانان، أما الفصل الحادي عشر فهو لكتاب: المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع للخالدين وحديث السهرة للدكتور سعد محمد الهجرسي. والفصل الثاني عشر والأخير يضم كتاب : المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومنخل منهجي عربي للدكتور سعد محمد الهجرسي.

وتبقى الإشارة إلى أن هذا الكتاب جدير بالقراءة من جانب كل دارس للمكتبات، ومن جانب كل مكتبي وأخصائي معلومات بالوطن العربي، وهو بحق إضافة هامة للمكتبة العربية.



Arab Journal for Library & Information Science

VOL. 17

No3

July 1997

Contents

Studies:

- * Manuscript concordances of the Quranic words.
Dr. Hanie M. Attiah 5 - 42
- * The concept of publishing in the Quran
Dr. Mohammad M. El-Helaly 43 - 66
- * Some landmarks in the development of information technology.
Dr. Sherif K. Shaheen 67 - 89
- * Current status of integrated automated systems in libraries:
A review of the literature for ten years.
Dr. Omniah M. Sadek 90 - 122
- * Efforts of Muslims in diplomatics.
Dr. Salwa A. Melad. 123 - 159

Reports

- * The fourth conference for information systems and computer technology: Towards the development of Arabic electronic information resources, Cairo 10-12 Dec. 1996. 160 - 171

Reviews

- * Arabic list of subject headings, by **Ibrahim Al-Khazendar**
Reviewed by **Dr. Mohammad Y. Murad.** 172-183
- * Library and information science, by **Dr. Mohammad Fathi Abdel-Hadi**; Reviewed by **Emad Abdel-Halim.** 184-191

* Issued Quarterly
By:
Mars Publishing
House
London House, 271
King St.
London W 69 1Z

* For
Correspondence
and Subscription
* Mars Publishing
House P.O Box:
10720(Riyad 11443)
Saudi Arabia

* Annual Subscription

* Saudi Arabia (120 S.R)
Arab Countries (45 US \$)
Other (60 US \$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITOR

Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr

Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian

Associate Professor
Bahrain University.
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian

Deam King Saud University, Libraries
Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas

Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura

Higher Institute of Documentation,
Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,

College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati

Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 17, No. 3
July 1997



السنة السابعة عشر - العدد الرابع
أكتوبر ١٩٩٧م - جمادى الأولى ١٤١٨هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي مدير التحرير : عبد الله الماجد

سكرتير التحرير : خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وهيد قدورة

المعهد الأعلى للوثائق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربيع مصطفى عليان

جامعة البحرين

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الصبيحان

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حبيب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار الميخ ، لندن - بريطانيا

أكتوبر ١٩٩٧ م / جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ

العدد الرابع

السنة السابعة عشر

فى هذا العدد

مواضيع:

٢٤ مواقع المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية لشبكة الانترنت

د . هشام محمود عزمى ص ٥

٢٤ المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات

د . ثناء إبراهيم فرحات ص ٣٧

٢٤ مقومات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية

د . محمد يوسف مراد ص ٧٣

٢٤ إرقام الدواى المعيارى للبرقيات (رمد)

ص ٩١

ص ٩١

تقارير:

٢٤ الكتاب فى دول البحر المتوسط تأليف وترجمة وتوزيعاً :

المؤتمر السنوى الرابع للنشاط الصيفى لجامعة مونبيلييه فى فرنسا من ١٤

إلى ٢٤ يولاء ١٩٩٧

ص ١٠٥

د . أسامة السيد محمود على

مراجعات الكتب:

٢٤ دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية اعداد مركز المعلومات

ويعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر

ص ١١١

عزى أمجد عبد الهادى الجوهري

٢٤ تقييم الأداء فى المكتبات ومراكز المعلومات

ص ١١٥

تأليف ف . و . لانكستر

ترجمة حسنى الشيمى وجمال الفرماوى

القسم الإنجليزى:

٢٤ قواعد البيانات الزراعية : دراسة تحليلية

ص ٥

د . محمد جلال خلتون

المراسلات والإشتراكات

والإعلانات:

جميع الدول العربية

والعالم يتفق ويشتها مع

☆ دار الميخ للنشر

الملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب. ١٠٧٢

(الرياض) ١١٤٤٢ فاكس

٤٦٥٣٩٦٦ - ٠٠٩٦٦٦

٢٤ ماسى للنشر - ٩ فى التموير بالقى

القاهرة - ت - ٣٦١٣٠١٢

فاكس : ٣٦١٣٠١١

الإشتراك السنوى:

٢٤ ١٧ ريالاً يسعياً بالملكة - ٤٥

لدى أمريكا لكافة الدول العربية

٢٤ ١٠ جنيه داخل جمهورية

مصر العربية

٢٤ الإعلانات المنشورة بهذه المجلة

تجوز فى راس اصداها

وتتضمن التحكيم الأكاديمى

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مساهمتين على وجه واحد .
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً ليبحث في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحدير الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقنيا لشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها بينط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدرجات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث ووصفه عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والخواشي في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليبيجرافى .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الاساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وسنعتز عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :

ص . ب : ١٠٧٢ - الرياض : ١٤٢٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

مواقع المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية لشبكة الإنترنت

د . هشام محمود عزمى
مدرس علوم المكتبات والمعلومات
جامعة قطر

ملخص :

تبدأ الدراسة بعصر مواقع المكتبات والمعلومات على شبكة الإنترنت ثم توزيعها على فئات تسع هي : أدوات التعامل مع الشبكة ، أدوات العمل ، المكتبات ومراكز المعلومات ، التعليم والبحث ، المواقع الخدمية ، الهيئات والمؤسسات ذات الصلة ، جماعات المناقشة / قوائم البريد الإلكتروني ، الأرشيف والمحفوظات والمجموعات الخاصة ، فهارس المكتبات . وتتناول الدراسة بعد ذلك فئات المستفيدين ونوعيات الإفادة ومستوياتها ، وتنتهي الدراسة ببيان تأثير الطبيعة الإلكترونية للإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات .

٠ / ١ تمهيد :

ربما لم تحظ شبكة من شبكات المعلومات بمثل ما حظيت به شبكة الإنترنت من إهتمام من قبل الباحثين فى المجالات العلمية المختلفة ، وبخاصة هؤلاء المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات. ويأتى ذلك الإهتمام من جانب أخصائى المكتبات والمعلومات كنتيجة طبيعية للصلة الوثيقة التى تربط بين ما يقوم به هؤلاء من أنشطة ووظائف من ناحية وبين الإنترنت من ناحية أخرى . فإذا كان تخصص المكتبات والمعلومات يُعنى أساساً بتنظيم مصادر المعلومات وسبل الإفادة منها فى كافة صورها المطبوعة والإلكترونية ، فإننا لا نجاوز الحقيقة إذا ذكرنا أن تخصص المكتبات والمعلومات هو الأقرب للدراسة الشبكة ، خاصة إذا ما نظرنا إليها من وجهة النظر المعلوماتية ، باعتبار أن ما يتاح على شبكة الإنترنت من مصادر معلومات وما تتوفر على تقديمه

من خدمات يعد امتداداً طبيعياً للدور الذى تصدت له المكتبات عبر قرون طويلة من الزمان ، ولا تزال . ولا يقلل ذلك بطبيعة الحال من أهمية دراسة الجوانب الأخرى المتعلقة بالشبكة ، مثل تقنيات الإتصال والبروتوكولات والتجهيزات المادية والبرمجية وغيرها .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت بالوصف والتحليل شبكة الإنترنت فى الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات ، إلا أن اللافت للنظر أن غالبية هذه الدراسات قد ركزت على التعريف بالشبكة وخصائصها ومكوناتها ، بينما تناول عدد قليل من هذه الدراسات ، خاصة باللغة العربية ، التأثير الذى أحدثته الإنترنت على وظائف المكتبات وعلى الخدمات التى تقدمها لمجتمع المستخدمين . ومن ناحية أخرى فإن الدراسات العربية التى تتناول مصادر المعلومات المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات والمتاحة على شبكة الإنترنت ، تكاد تكون منعدمة .

وتتناول هذه الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت والموجهة لأخصائى المكتبات والمعلومات بصفة أساسية . ولقد كان الدافع الرئيسى للقيام بهذه الدراسة هو اعتقاد الباحث بأنه إذا كان لزاماً على أخصائى المكتبات والمعلومات ، فى وقتنا الحاضر ، الإلمام بأحدث التقنيات فى مجال عمله ، وفى مقدمتها التعامل مع شبكة الإنترنت لتقديم خدمات المعلومات بصورة أفضل ، فمن الأخرى أن يتعرف هو على مصادر المعلومات التى تتيحها الشبكة ، والتى تسهم فى تنمية مهاراته وصقل خبراته ، بما يحمله ذلك من إنعكاسات إيجابية عليه ، وعلى المؤسسة التى ينتمى إليها .

٢ / أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين :

١ - التعرف على المواقع Sites^(١) المتصلة بتخصص المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت .

٢ - إقتراح خطة لتصنيف هذه المواقع ، بحيث تستوعب المواقع المتاحة حالياً ، إضافة إلى أية مواقع تضاف إلى الشبكة مستقبلاً .

والدراسة بهذه الكيفية ، لا تهدف إلى الدراسة التفصيلية لمحتويات هذه المواقع ، فقد يكون ذلك موضع لدراسة لاحقة تتناول موقع أو أكثر من المواقع المرتبطة بالتخصص بالدراسة والتحليل للتعرف على خصائصها وسماتها المشتركة أو ما قد يكون بينها من إختلافات . وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مؤشرات سيكون لها ، دون شك ، فائدة كبيرة عند تصميم مواقع مستقبلية للتخصص على الشبكة .

٣ / ٠ مجال الدراسة وحدودها :

أولاً : الحدود النوعية : تتناول الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت، وتحديداً على (www) world wide web (٢) .

ثانياً : الحدود اللغوية : لم تقيد الدراسة بلغة محدودة للمواقع التي تمت تغطيتها ، وإن كانت اللغة الإنجليزية تبرز كلفة أساسية للغالبية العظمى من هذه المواقع ، باستثناء عدد محدود جداً اعتمد على اللغتين الألمانية والفرنسية .

ثالثاً : الحدود الجغرافية : تغطي الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات على الشبكة ، بغض النظر عن الجهة أو بلد المنشأ التي تنتمي إليها تلك المواقع .

رابعاً : الحدود الزمنية : تتناول الدراسة المواقع المتاحة حتى يوليو ١٩٩٧ .

٤ / ٠ تساؤلات الدراسة :

فى ضوء الهدفين اللذين تم تحديدهما ، فلقد أمكن صياغة مجموعة من التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عليها ، يمكن أن نوجدها فيما يلي :

- ١ - ما هي أنواع مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت ؟
- ٢ - هل يمكن وضع خطة لتصنيف هذه المواقع بما يتفق واحتياجات المستفيدين منها ؟
- ٣ - ما مدى شمولية التغطية الموضوعية فى هذه المواقع ، وهل تغطي كافة قطاعات التخصص ؟
- ٤ - ما هي فئات المستفيدين من هذه المواقع ؟
- ٥ - ما هي أنواع ومستويات الاستفادة من هذه المواقع ؟
- ٦ - هل أثرت الطبيعة الإلكترونية للشبكة على مصادر المعلومات المتاحة لأخصائي المكتبات والمعلومات ؟ وهل تم إستحداث مصادر معلومات جديدة تتلاءم مع هذه الطبيعة ؟

٥ / ٠ منهجية البحث وأسلوب جمع البيانات :

إعتمدت الدراسة بصفة أساسية على جلسات الإتصال المباشر On-Line Sessions بشبكة الإنترنت ، وهو أمر فرضته طبيعة الدراسة وأهدافها . وفيما يلي إستعراض للخطوات الأساسية التي تم إتباعها :

- ١ - إستخدام محركات البحث Search engines (٣) المتاحة على الشبكة ، وقد اعتمد الباحث بصفة رئيسية على محرك Yahoo . وبعد إستخدام محركات البحث الخطوة الأولى لإجراء

البحث على الشبكة بهدف رصد المواقع المتصلة بموضوع معين بعد تحديد الكلمات الدالة المعبرة عنه. وقد تم إختيار محرك Yahoo بالتحديد لسببين :

أ - أنه المحرك الوحيد الذى يمكن من خلاله البحث فى تجميعات من المحركات الأخرى Col- lection of search engines ومن شأن ذلك أن يزيد من فرصة ظهور عدد أكبر من نتائج البحث . Search results

ب - إلى جانب إمكانية إجراء البحث بالكلمات الدالة Keywords فى هذا المحرك ، فإنه يتضمن كشافاً موضوعياً ذو بناء هرمى ، يدرج الموضوعات تحت قطاعات موضوعية عريضة ، وقد تم البحث فى هذا الكشاف تحت موضوع «المكتبات» .

أما عن الكلمات الدالة التى تم إجراء البحث بدلائنها ، فهن كما يلي :

- Library Science
- Information Science
- Library and Information Science
- Libraries
- Librarians

٢ - أثمرت نتائج البحث عن إسترجاع إشارات لمواقع المكتبات والمعلومات ، حيث أمكن التمييز بين نوعين أساسيين :

أ - المواقع الدليلية العامة : تستخدم عدة مصطلحات للدلالة على تلك المواقع فى الشبكة ، منها المواقع الرئيسية main sites ، المواقع العامة general sites ، القوائم الكونية للمصادر global resource lists . وتعرف هذه المواقع بأنها مجموعة من الكشافات أو المصادر الدليلية التى تم تصميمها بمعرفة خبراء ومتخصصين فى مجالات موضوعية متعددة . بحيث تنظم هذه المواقع إشارات وروابط Links إلى مواقع أخرى تغطى كافة العناصر الموضوعية لموضوع البحث . وسيستخدم مصطلح «المواقع الدليلية العامة» للإشارة لهذه المواقع لأغراض هذه الدراسة .

ب - المواقع الموضوعية : وهى صفحات المعلومات الأساسية التى يتكون منها الويب . وتمثل هذه المواقع الإشارات التى تضمنتها المواقع الدليلية العامة ، حيث تتناول صفحات المعلومات فيها على معالجة تفصيلية لجانب أو أكثر من جوانب الموضوع قيد البحث . وعادة ما تكون صفحة البداية فى هذه المواقع هى الصفحة الخاصة Home page ، كما أن لكل موقع على الويب عنوانه المنفرد الخاص به .

ولما كان الهدف الأساسي للدراسة هو التعرف على فئات وأنواع مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على الشبكة ، وليس الدراسة التفصيلية لمحتويات مواقع بعضها ، فلقد تم الإعتماد على المواقع الدليلية العامة general sites حيث يمكن من خلالها التعرف على الأنواع المختلفة من المواقع المرتبطة بالمجال .

٣ - إستناداً إلى نتائج البحث الأولى ، وإلى الروابط links بين المواقع العامة وبعضها البعض ، فقد أمكن حصر إثنين وعشرين موقعاً عاماً ، تشكل الأساس الذي أعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة .

ويوضح جدول (١) المواقع العامة التي تمت دراستها ، حيث يشير إلى إسم الموقع وعنوانه على الشبكة URL^(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن الأساس في إختيار هذه المواقع هو إحتواها على ثلاثة إشارات ، على الأقل ، لمواقع موضوعية مرتبطة بالتخصص . وإلى جانب الإشارات إلى مواقع الموضوع ، فإن عدد كبير من المواقع العامة تتضمن إشارات وروابط إلى مواقع عامة أخرى .

وكما يظهر من الجدول فإن نصف هذه المواقع العامة قد تم إعداده وتصميمه بواسطة المعاهد الأكاديمية والجامعات ، وهي :

Denver	● جامعة دنفر
Exter	● جامعة أكستر
Wisconsin	● جامعة وسكنسن
North Western	● جامعة نورث وسترن
Wales-Aberystwyth	● جامعة ويلز - أبرستوت
Indiana	● جامعة إنديانا
Washington	● جامعة واشنطن
Mansfield	● جامعة مانسفيلد
Alberta	● جامعة ألبرتا
Lund	● جامعة لند (السويد)

أما باقى المواقع فقد تم تصميمها بمعرفة مكتبات قومية (مكتبة الكونجرس) ، منظمات دولية (الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومعاهدها IFLA) ، إضافة إلى مواقع يتم تصميمها بمعرفة بعض الأفراد والمؤسسات الخاصة .

١ - مواقع المكتبات والمعلومات على شبكة الإنترنت :

١ / ١ حصر مواقع المكتبات والمعلومات :

إعتماداً على ما ورد فى المواقع الدليلية العامة التى تم تحديثها ، فلقد أمكن حصر الموضوعات المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات من خلال تحليل الإشارات الواردة فى تلك المواقع . وقد تم ذلك على مرحلتين كما يلى :

توحيد المفاهيم وتحديد دلالات المصطلحات :

كان القيام بتلك الخطوة أساسياً لمنع تكرار المفاهيم التى يتم التعبير عنها بأكثر من مصطلح فى المواقع المختلفة ، حيث تم تحديد المفاهيم والموضوعات الأساسية الواردة فى المواقع العامة ، بغض النظر عن تعدد المصطلحات التى إستخدمت للتعبير عنها .

No.	global / main Site Name	URL (Adress) http://
1.	Library and Information Science Resources : A Library of Congress Internet resorces (*)	LC web. loc. gov / global / library
2.	Lund University (Sweden)	www. ub2. lu. se / lisres
3.	PLCK: Quality Internet Resources in Libraryl & Information Science (*)	www. ober. ac. uk/ ~tpl www/e/
4.	Bubl Bulletin board for Librarians	bubl . ac. uk /
5.	Library and Information Science resources (Denver)	www. du. edu/ penrosel/ subject/libsci
6.	Library and related resources : University of Exter	www. ex. ac. uk/~jlisted / lib / www/ libs. html

(*) مواقع عامة تتضمن إشارات إلى مواقع عامة أخرى .

7.	IFLA: electronic information sources	www.nlc.bnc.ca/IFLA/#4
8.	Galaxy Library and Information Science	galaxy.einet.net/galaxy/socialsciences/library&inf.science
9.	Library resource List (Wisconsin)	www.state.wi.us/agencies/dpi/www/lib-res
10.	Libraries : Information Science (yahoo) (*)	www.yahoo.com/Reference/lib/Inf.sci.
11.	Library resources on the internet (North-western University) (*)	www.library.nwu.edu/resowrcs/library
12.	Library and Information Science resources (Indiana University)	www.slis.lib.indiana/lis/
13.	Libraries on the world wide web (*)	www.freenet.victoria.bc/libraries.html
14.	www. subject tree bublink (Library and Information Science)	link/bub/ac.uk/lis/
15.	Cyber Dewey: A guide to internet resources	ivory.Im.Com/~mundie/CyberDewey/CyberDewey.html
16.	Internet Library for Librarians (*)	www.itcompony.com/inforetriever
17.	Inforbahn Librarian (*)	www.ualberta.ca/~nfriesen
18.	Library Professional resources	www.CFCSC.dnd.ca/Links/Lib/index
19.	Libraries and Library related Sites (University of Washington)	Weber.U.Washington/edu/~means/Lib.html
20.	Library and Information Science	www.clark.net/Pub/Schank/web/Library/html
21.	Library land (Univ. of Mansfield)	ansernet.rcts.org/Libland/
22.	Librariana	www.Servtech.Com/Public/mvmail/Librariana

جدول (١) المواقع الدليلية العامة

(*) مواقع عامة تتضمن إشارات إلى مواقع عامة أخرى .

ولتوضيح ذلك ، فلقد استخدمت المصطلحات التالية فى المواقع العامة ، للتعبير عن مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات :

- Academic Institutions
- Library and Information Science Schools
- Library Schools
- LIS education
- Departments and Schools of Library Science

حصر كافة الموضوعات / المفاهيم الواردة فى المواقع العامة ، ويمكن تحديدها فيما يلى :

- المكتبات الوطنية
- المكتبات الجامعية
- المكتبات المتخصصة والبحثية
- المكتبات العامة
- المكتبات المدرسية
- مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات
- الفهرسة
- التصنيف
- رؤوس الموضوعات
- التكتيف والإستخلاص
- الإعارة
- تبادل الإعارة بين المكتبات
- الببليوجرافيات
- سياسات وإجراءات التزويد
- إشتراكات الدوريات
- المراجع
- الخدمات الموجهة للفئات الخاصة
- الإحاطة الجارية
- البث الإنتقائى للمعلومات

- الكشافات والمستخلصات / قواعد البيانات
- Full text النصوص الكاملة للوثائق
- مهارات البحث
- الحفظ والصيانة والترميم
- الأرشيف والمجموعات الخاصة
- الناشرون
- الجمعيات والمنظمات المهنية
- إعلانات الوظائف
- الأخبار والأحداث الجارية
- موردو الأجهزة والبرمجيات
- المرافق والمؤسسات الببليوجرافية
- التدريب وتنمية المهارات البشرية
- تقارير العمل
- المشروعات
- البندوات والمؤتمرات
- المؤتمرات الإلكترونية
- Frequently Asked Questions (FAQ) الأسئلة الأكثر تداولاً
- الدوريات الإلكترونية
- Home Pages الصفحات الخاصة لأخصائي المكتبات
- منافذ بيع الكتب
- التشريعات واللوائح المكتبية
- User groups جماعات المناقشة
- list serves / E.mail lists قوائم البريد الإلكتروني
- www تصميم الصفحات على
- فهرسة الإنترنت

- أدلة وكشافات الشبكة
- التعامل مع محركات البحث Search engines
- المطبوعات الحكومية
- فهارس المكتبات OPACS
- متصفحات الويب Web browsers
- موردو خدمات الإنترنت
- تاريخ المكتبات
- تطبيقات الإنترنت فى المكتبات
- الإدارة
- خدمات الإمداد بالوثائق
- تدريب المستفيدين
- المعايير
- النظم الآلية فى المكتبات
- فهارس الناشرين

٢ / ١ التصنيف المقترح لمواقع المكتبات والمعلومات :

تضمن الهدف الثانى لهذه الدراسة اقتراح خطة لتصنيف مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت . وتجدر الإشارة إلى الأساليب المتبعة فى المواقع الدليلية العامة لتصنيف موضوعات المكتبات والمعلومات ، تنحصر عادة فى إتباع أسلوب من الأساليب التالية :

أ - سرد المواقع بدون نظام متقن للترتيب سوى الإشارة إلى إسم الموقع وعنوانه على الشبكة URL .

ب - تصنيف المواقع تحت رؤوس موضوعات مقننه مثل ، النظم الآلية ، الخدمات الفنية ، الإدارة ... الخ .

ج - تصنيف المواقع وفقاً لخطة من خطط التصنيف المعروفة ، ومن أكثرها إستخداماً تصنيف ديوى العشرى .

ومن خلال إستعراض الباحث للمواقع العامة ، السابق الإشارة إليها ، فقد تبين أن الغالبية العظمى منها (٧٠ موقعاً) تعتمد على الأسلوبين الأول والثانى ، فيما استخدمت خطة ديوى العشرى فى موقعين إثنين فقط .

وعلى الرغم من تعدد الأساليب التي كان يمكن للباحث إتباعها لتصنيف مواقع المكتبات والمعلومات التي تم حصرها ، إلا أن الأسلوب الأمثل ، من وجهة نظر الباحث ، قد تمثل في تصنيف هذه المواقع تصنيفاً وظيفياً يتفق والغرض الذي تم تصميم الموقع من أجله والإستخدامات المترتبة له .

وفي ضوء الحصر الذي تم للعناصر الموضوعية ، فيقتترح إستيعاب تلك العناصر تحت تسع فئات وظيفية على النحو التالي :

أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة .

ثانياً : أدوات العمل .

ثالثاً : المكتبات ومراكز المعلومات .

رابعاً : التعليم والبحث .

خامساً : المواقع الخدمية .

سادساً : المؤسسات والهيئات ذات الصلة .

سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الإلكتروني .

ثامناً : الأرشفة والمحفولات والمجموعات الخاصة .

تاسعاً : فهارس المكتبات .

وقد تم توزيع مواقع المكتبات والمعلومات التي تم حصرها على الفئات التسع السابقة . وتجدر الإشارة في هذا السياق ، إلى أن التصنيف المقترح ، وعلى الرغم من فصله بين المواقع المختلفة وفقاً لأساس التقسيم المقترح ، فإنه لا يتجاهل علاقات التداخل التي تربط بين هذه المواقع بعضها البعض ، وهو أمر طبيعي يتفق مع الإحتياجات المتعددة للمتعاملين مع الشبكة . ولإيضاح ذلك ، فإن العاملين بأقسام الفهارس بالمكتبات يهتمهم التعرف على المواقع الخاصة بالعمليات الفنية والتي تشمل قواعد الفهرسة وتفسيراتها .. الخ . وهي تقع في نطاق الفئة الثانية (أدوات العمل) ، كما أن طبيعة عمل هؤلاء تفرضت عاملهم مع المرافق البليبيوجرافية لأغراض الفهرسة التعاونية والتدقيق البليبيوجرافي .. الخ وهذه تندرج تحت الفئة السادسة (المؤسسات والهيئات ذات الصلة) . يضاف إلى ذلك أهمية إطلاعهم على ممارسات المكتبات الأخرى من خلال الصفحات التعريفية الخاصة بها ، وتأتي هذه في الفئة الثالثة . وأخيراً ، فإن تبادل الأفكار والخبرات مع المتخصصين في نفس المجال يتحقق من خلال قوائم البريد الإلكتروني في الفئة السابعة .

وتتناول الفقرات التالية الفئات السبع للتصنيف المقترح ، حيث يتم تحديد السمة الأساسية والمشاركة للمواقع التى تندرج تحت كل فئة ، وعرض لهذه المواقع . كما يتم تقديم نماذج ممثلة لأهم المواقع فى كل فئة تشمل اسم الموقع وعنوانه على شبكة الإنترنت وذلك فى هوامش الدراسة .

● أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة : (٥)

تضم هذه الفئة كافة المواقع التى تيسر لأخصائى المكتبات والمعلومات التعامل مع شبكة الإنترنت ، بدءاً بمواقع محركات البحث والتى تساعد فى إجراء البحث على الشبكة ، أسلوب تصميم الصفحات الخاصة homepages على www ومروراً بالمواقع الخاصة بالأدلة والكشافات Directories and Indexes فى شتى الموضوعات. كما تتضمن المواقع المرتبطة بفهرسة الإنترنت .

وعلى الرغم من أن المواقع فى هذه الفئة تحديداً قد تفيد المتعاملين مع الإنترنت بصفة عامة وبغض النظر عن تخصصاتهم ، إلا أن إدراجها كثقة ضمن فئات التصنيف المقترح يأتى لمسيبين ، الأول أن هذه المواقع تعد من المواقع الأساسية التى اشتملت عليها المواقع الدليلية العامة الموجهة لأخصائى المكتبات والمعلومات بصورة متكررة ، أما السبب الثانى فهو الصلة الوثيقة بين التخصص وبين الأدوات المتضمنة فى هذه الفئة سواء أكان ذلك للإستخدام الشخصى من قبل أخصائى المكتبات والمعلومات أو كان للمساعدة فى تقديم خدمة للمستفيدين من المؤسسات التى يعملون بها .

وتتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بما يلى :

- مُحركات البحث
- تصميم الصفحات على www
- أدلة وكشافات الإنترنت
- فهرسة الإنترنت
- متصفحات الـ www web browsers
- موردو خدمات الإنترنت Internet Service Providers
- الاتجاهات الحديثة فى الإنترنت
- تطبيقات الإنترنت فى المكتبات

• ثانياً : أدوات العمل : (٦)

السمة الأساسية لمواقع هذه الفئة هي إرتباطها بيئة العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها ، حيث تشتمل هذه المواقع على السياسات والإجراءات التنظيمية التى يتم تنفيذها ، إضافة إلى الأنشطة الأساسية من عمليات فنية وكذا خدمات المعلومات .

ويندرج تحت هذه الفئة المواقع التالية :

١ - تنمية المقتنيات :

وتتضمن هذه المواقع كافة الجوانب والإجراءات المتعلقة بالتزويد وتنمية المقتنيات ، مثل مصادر التزويد ، مراجعات الكتب ، مصادر التبادل ، التبادل الأجنبى ، إجراءات وأدوات الشحن ، أسعار العملات ، البرمجيات الخاصة بنشاط التزويد - وغيرها . وتتضمن المواقع التالية :

- سياسة وإجراءات التزويد
- الببليوجرافيات
- فهارس الناشرين
- إشتراكات الدوريات
- معارض الكتب

٢ - الخدمات الفنية :

وتتضمن كل ما يتعلق بالعمليات الفنية فى المكتبات ، وتشتمل هذه المواقع على :

- الفهرسة : (أقسام الفهارس - الفهرسة الوصفية - ملفات الإستاند - قواعد الفهرسة - أدلة العمل - لجان الفهرسة - تفسيرات القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة - الفهرسة المقروءة آلياً - MARC الفهارس المتاحة على الخط المباشر OPAC ...)
- الفهرسة الموضوعية / التصنيف : (تصنيف ديوى العشرى - تصنيف مكتبة الكونجرس - رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ...)

٣ - خدمات المكتبات والمعلومات :

وتشمل على المواقع المتصلة بخدمات المكتبات والمعلومات على اختلاف أنواعها ، وتتضمن ما يلى :

- الإعارة وتبادل الإعارة بين المكتبات : أقسام الإعارة - نظم الإعارة - القوائم الإلكترونية - سياسات وإجراءات الإعارة - نظم الحجز الالكترونية .

- خدمات الإمداد بالوثائق

- الإرشاد البليوجرافى وتدريب المستخدمين

- المراجع : وتشمل فئات المصادر المرجعية على إختلاف أنواعها من دوائر المعارف ، الأدلة ، القواميس ، التراجم ، أدلة الأماكن ... الخ ، سواء منها ما يمثل النسخ الإلكترونية لمواد مطبوعة مثل دائرة المعارف البريطانية ، قاموس ويستر وغيرهما ، أو المصادر المرجعية التى تتاح فى الشكل الإلكتروني فقط مثل قواميس مصطلحات الإنترنت .

وعادة ما يتم البحث عن المصادر المرجعية فى الشبكة بدلالة التقسيمات التالية : الموضوع - الدولة - اللغة ، وتفيد هذه المواقع بصفة أساسية أخصائى المراجع والمعلومات .

- الإحاطة الجارية / البث الإنتقائى للمعلومات

- الخدمات الموجهة للفئات الخاصة (المعاقين ، الأطفال ... الخ) .

٢ - النظم الآلية فى المكتبات :

وتتضمن هذه المواقع مصادر المعلومات عن إستخدام النظم الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وهى فى العادة مواقع تفيد مديرو النظم الآلية حيث تشتمل على السياسات والإجراءات فى أقسام الحاسب الآلى بالمكتبات - إدارة الشبكات - المشابكة - وسائل تأمين البيانات . كما تتضمن معلومات عن التجهيزات المادية Hardware و التجهيزات البرمجية Software المصممة للإستخدام فى المكتبات .

٥ - الإدارة :

وتشتمل على المواقع الموجهة للمديرين ومتخذى القرار فى المكتبات ، وتتضمن :

- السياسات والإجراءات الإدارية

- نظم المعلومات الإدارية

- التخطيط المكتبى

٦ - المعايير :

وتشمل على المواقع الخاصة بالمعايير المستخدمة فى مجال المكتبات والمعلومات ، مثل تلك الخاصة بتبادل البيانات البليوجرافية وغيرها .

٧ - اللوائح والتشريعات :

القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة للمهنة ، وخاصة تلك الصادرة عن الجمعيات المهنية .

● ثالثاً : المكتبات ومراكز المعلومات : (٧)

وتشمل هذه الفئة المواقع الخاصة بالمكتبات على الشبكة فى صورة صفحات خاصة Home Pages . وعادة ما توفر هذه الصفحات معلومات عن المكتبة بصفة عامة ، الفهارس ، المكتبتيات ، المطبوعات ، الأقسام والإدارات بالمكتبة ، الفروع ، العاملون ، الخدمات ، الإجراءات واللوائح والسياسات. المواعيد ، قواعد الإعارة ، الدوريات ، المجموعات الخاصة ، المطبوعات الحكومية ، فرص العمل .

وفى الأعم الأغلب فإن هذه المواقع يتم تصنيفها جغرافياً (تبعا للدولة) أو نوعياً، وتضم تلك المواقع :

- المكتبات الوطنية
- المكتبات الأكاديمية / الجامعية
- المكتبات المتخصصة / مكتبات البحث
- المكتبات العامة
- المكتبات المدرسية

● رابعاً : التعليم والبحث : (٨)

تم تحت هذه الفئة ، تجميع كافة المواقع المرتبطة بجوانب التعليم الأكاديمى والبحث فى مجال المكتبات والمعلومات ، ويندرج تحتها ما يلى :

١ - مناس وأقسام المكتبات والمعلومات : وتحتوى هذه المواقع فى العادة معلومات عن القسم الأكاديمى من حيث البرامج والمقررات الدراسية ، أعضاء هيئة التدريس ، المشروعات والبحوث الجارية ، قواعد القبول ، المنح والدعم المالى ، الوظائف الشاغرة ، تقييم العام الجامعى .

٢ - قواعد البيانات : وتشمل مواقع قواعد البيانات الببليوجرافية فى مجالات بحث علوم المكتبات والمعلومات .

٣ - مصادر المعلومات : وتتمثل فى :

أ - الدوريات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات : وتتفاوت مستويات إتاحة لهذه الدوريات بين إتاحة صفحة المحتويات Content Pages وبين إتاحة مستخلصات للمقالات . ويتاح الآن على شبكة الإنترنت ما يقرب من مائة وخمسين دورية فى مختلف فروع التخصص ، يمثل بعضها النسخ الألكترونية لدوريات مطبوعة ، أما البعض الآخر فلا يتاح إلا فى الشكل الألكترونى فقط .

ب - النصوص الكاملة : وتغطى النصوص الكاملة Full text لمصادر المعلومات المختلفة من دوريات وتقارير البحث والكتب فى مجال المكتبات والمعلومات .

٤ - مهارات البحث : وهى المواقع الخاصة بتوفير المعلومات عن طرق الكتابة العلمية ، صياغة الإستشهادات المرجعية فى التقارير والرسائل العلمية .

• خامساً : المواقع الخدمية : (٩)

السمة المشتركة لمواقع هذه الفئة هى مساهمتها فى الإرتقاء بالمهنة والعاملين بها ، ويمثل ذلك فى المواقع التى تساعد على توفير فرص العمل ، الجمعيات المهنية ، وكذا الإعلام عن الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية .

وتتضمن تلك الفئة ما يلى :

١ - المنظمات / الجمعيات المهنية : وتشتمل تلك المواقع فى العادة على معلومات تفصيلية تتعلق بنشاط الجمعية أو المؤسسة من حيث أقسامها ، المطبوعات اللجان وجماعات الإهتمام ، المؤتمرات ، العضوية المنح والهبات ، الدورات التدريبية .

٢ - إعلانات الوظائف : وتشتمل هذه المواقع على فرص العمل المتاحة لأخصائى المكتبات والمعلومات ، وتتخذ هذه المواقع أساليب مختلفة فى تصنيف الوظائف ، حيث يتم فى العادة تصنيفها جغرافياً (الموقع الجغرافى للمكتبة) أو تبعاً لطبيعة العمل (أخصائى مراجع - أعضاء هيئة تدريس ... الخ) .

٣ - الأخبار والأحداث الجارية : وتشمل الإعلام عن الأخبار المتعلقة بالمكتبات ، ويتم تحديثها دورياً فى العادة .

٤ - المشروعات وتقارير العمل : تقارير المتابعة للمشروعات المكتبية قيد التنفيذ وخاصة فى موضوع المكتبات الرقمية digital libraries .

٥ - الندوات والمؤتمرات : الإعلان عن المؤتمرات العلمية والدعوة للمساهمة بالبحوث العلمية ، معلومات عن مكان إنعقاد المؤتمر وموعده وبرنامج ورسوم الإشتراك ... الخ . وتجدر الإشارة فى

هذا السياق أن غالبية المؤتمرات الدولية في التخصص يتم الإعلان عنها على الشبكة ، فضلاً عن المؤتمرات الإلكترونية التي تتم فقط عبر الشبكة من خلال القوائم البريدية Mailing lists .

٦ - التدريب وتنمية المهارات البشرية

٧ - الأسئلة الأكثر تداولاً FAQ : وتشمل هذه المواقع العديد من الأسئلة والاستفسارات في شتى الجوانب المتعلقة بالتخصص ، مع تقديم الإجابات الخاصة بها مع إمكانية توفير روابط links لمواقع أخرى لمزيد من التفصيل والإيضاح حول موضوع الاستفسار . وعادة ما يتم تصنيف الأسئلة في هذه المواقع تصنيفاً موضوعياً .

٨ - الصفحات الخاصة : Hompe pages : وتشمل الصفحات الخاصة بأخصائي المكتبات والمعلومات المتاحة على www ، وعادة ما تشتمل هذه الصفحات على سيرة ذاتية قصيرة عن الشخص وعنوان بريده الإلكتروني .

● سادساً : الهيئات والمؤسسات ذات الصلة : (١٠)

تضم هذه الفئة مواقع الهيئات التي يرتبط نشاطها بالمكتبات ومراكز المعلومات ، ويندرج تحتها ما يلي :

١ - الناشر ومنافذ بيع الكتب

٢ - موردو الأجهزة والبرمجيات (Geac, Notis) System vendors

٣ - المرافق والمؤسسات البليوجرافية (OCLC, DIALOG) Bibliographic Utilities

٤ - موردو الأثاثات والتجهيزات والأدوات : المعدات الخاصة مثل الآلات الكاتبة، أجهزة تصوير المستندات ، قواطع الأوراق والمصقات .

وعادة ما تتضمن صفحات المعلومات في هذه المواقع بيانات العناوين - أرقام الهاتف / الفاكس - البريد الإلكتروني - كيفية الطلب - بيان عن المنتج - الأسعار - الصيانة .

● سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الإلكتروني : (١١)

تندرج تحت هذه الفئة كافة المواقع التي تتيح الاتصال بين المتخصصين في المجال إلكترونياً ،

سواء أتم ذلك من خلال جماعات المناقشة / الأخبار discussion / news groups ، أو قوائم البريد الإلكتروني Listservs, electronic mail lists . وتغطي هذه القوائم جوانب متعددة فى التخصص بهدف تبادل الأفكار والخبرات والآراء بين المهنيين ، ولا تكاد تترك هذه القوائم موضوعاً فى التخصص إلا طرقته . فنجد منها تلك المهتمة بإدارة المكتبات والفهرسة والمراجع والنظم الآلية والمكتبات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بكلليات المكتبات والمعلومات والمكتبات الطبية على سبيل المثال لا الحصر .

وبرغم أنه كان من الممكن دمج هذه الفئة مع الفئة الخامسة (المواقع الخدمية) ، باعتبار أن نتائج المناقشات وتبادل الأفكار والآراء يسهم فى تنمية المهارات وتطوير الأداء ، إلا أن معالجتها كفئة مستقلة قد جاء نتيجة ما تثلله هذه القوائم من وضع متميز على الشبكة ، إضافة إلى أنها تمثل أصدق تمثيل للإستغلال الكامل للطبيعة الإلكترونية للإنترنت .

● ثامناً : الأرشيف / المحفوظات / المجموعات الخاصة : (١٢)

تتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بمصادر المعلومات عن دور الأرشيف والمحفوظات ، المجموعات الخاصة (الكتب النادرة والمخطوطات والخرائط) والأعمال الفنية المتصلة بها ، السياسات والإجراءات الأرشيفية ، وتشتمل على ما يلى :

- دور الأرشيف والمحفوظات
- المجموعات الخاصة
- الوثائق والمطبوعات الحكومية
- الحفظ والصيانة والترميم

● تاسعاً : فهارس المكتبات : (١٣)

لعل من أهم الإمكانيات التى تتيحها الإنترنت هى الإتصال بفهارس المكتبات ، خاصة الأكاديمية ، وتتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بفهارس المكتبات المتاحة على الخط المباشر OPACS ، وقد ينسحب على مواقع هذه الفئة نفس ما سبقت الإشارة إليه فى الفئة الأولى (أدوات التعامل مع الشبكة) ، حيث أن الإفادة من هذه المواقع تمتد لتغطي قطاعات عريضة من المتخصصين فى شتى المجالات الموضوعية . ويضاف إلى ذلك بالطبع إستخدامها من قبل إخصائى المكتبات والمعلومات فى إسترجاع البيانات الببليوجرافية لخدمة أغراض البحث .

ونستطيع التمييز بين نوعين من المواقع فى تلك الفئة ، فهناك المواقع التى تقدم معلومات عن الفهارس المتاحة على الخط المباشر من حيث العناصر الببليوجرافية التى تشتمل عليها ، وأسلوب

عرض البيانات ، وصيانة النظام وغيرها من المعلومات التي قد تساعد المكتبات التي لازالت تخطو خطواتها الأولى نحو تحويل فهرسها من الشكل التقليدي إلى الشكل المحسب . أما النوع الثانى من المواقع فهي التي تربط مباشرة بين المستفيد وبين مئات الفهارس المتاحة عبر الشبكة بغرض إستشارتها .

وتضم تلك المواقع الأخيرة ، التي يمكن من خلالها الإتصال بفهارس المكتبات ، فئتين أساسيتين :

أ - الفهارس ذات واجهات التعامل مع الويب :

Catalogs with web interface

ويعتمد الإتصال بهذه الفهارس على معيار ANSI/NISO Z39.50 الذى تم إستحداثه عام ١٩٨٨ لكى يوفر سبل الإتصال بين شبكات الحاسبات لأغراض البحث عن المعلومات وإسترجاعها ، وذلك بغض النظر عن بنية التسجيل الببليوجرافية ذاتها . ويعبارة أخرى ، فإنه يمكن إسترجاع البيانات الببليوجرافية من فهرس متعددة دون الحاجة لمعرفة لغة النظام التي يعتمد عليها الفهرس أو إستراتيجية البحث الواجب إتباعها أو محتوى عناصر البيانات . ولقد ظهرت الإصدار الثالثة لمعيار Z39.50 عام ١٩٩٤ .

ب - فهرس متاح بالإتصال عن بعد : Telnet Catalogs

ويتيح برنامج الـ Telnet الإتصال بحاسب عن بعد remote access ، حيث يصبح الأمر وكأن المستفيد يتصل مباشرة بفهرس المكتبة المرغوب إستشارتها . وواجهة التعامل فى هذه الحالة نصية ، وفى الأعم الأغلب يُطلب من المستفيد بداية أن يحدد هويته عن طريق login name ، وكلمة السر Password قبل السماح له بإستشارة الفهرس أو إسترجاع أية معلومات منه . وتستثنى من ذلك بعض الحالات القليلة لفهارس مكتبات تعطى تعليمات فى بداية الشاشة عن ماهية كلمة السر والهوية التي على المستفيد أن يستخدمهما للإطلاع على محتويات الفهرس .

١ / ٣ معدلات التكرار لفئات التصنيف المقترح :

يوضح جدول (٢) معدلات التكرار للفئات التسع فى التصنيف المقترح ، موزعة على المواقع العامة التي تمت دراستها . وقد كان المعيار الأساسى فى تحديد ظهور الفئة فى أى موقع عام ، هو الإشارة لموقع واحد على الأقل من المواقع التي تدرج تحت هذه الفئة .

وكما يتضح من الجدول ، فإن الفئة الثانية (أدوات العمل) تحتل المرتبة الأولى من حيث معدلات تكرارها ، حيث بلغت ٢٠ تكراراً ، وتأتى الفئة الثالثة (المكتبات ومراكز المعلومات) فى المرتبة الثانية ١٧ تكراراً ، وتتقاسم الفئات الخامسة (المواقع الخدمية) ، والتاسعة (فهارس المكتبات) المرتبة الثالثة ١٦ تكراراً .

أما أقل الفئات من حيث معدلات تكرارها فهى الأرشيف والمجموعات الخاصة ، والتي بلغت ٧ تكرارات .

وفى واقع الأمر ، فإن تلك الأرقام تعد مؤشراً لما تمثله تلك الفئات ، بما يندرج تحتها من مواقع، من أهمية بالنسبة لأخصائى المكتبات والمعلومات ، آخذين بعين الاعتبار حرص القائمين على إعداد المواقع الدليلية العامة على إختيار المواقع الأكثر أهمية بالنسبة للمتخصصين فى المجال والإشارة إليها وذلك فى ظل صعوبة الحصر الشامل لكافة المواقع المتصلة بالموضوع فى أى من المواقع الدليلية العامة . ويؤكد ذلك أن مرقعين دليلين فقط قد انفردا بالإشارة إلى الفئات التسع ، وهما Pick لجامعة ويلز - أبرستوت ، والثانى هو مكتبة الإنترنت Internet Library .

فئات المستفيدين ونوعيات الاستفادة ومستوياتها :

٢ / ١ فئات المستفيدين :

على الرغم من أن المواقع التى تم حصرها وتصنيفها فى إطار الفئات التسع السابق الإشارة إليها ، تستهدف التخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بصفة عامة ، إلا أنه يمكن التمييز بين فئات مختلفة من المستفيدين داخل هذا الإطار العام على النحو التالى :

- ١ - أخصائيو المكتبات والمعلومات : وهم العاملون فى المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف مستوياتهم الإدارية وإختصاصاتهم الوظيفية .
- ٢ - الطلاب والدارسون : وهم الطلاب فى الأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات فى مستوى المرحلة الجامعية الأولى ومستوى الدراسات العليا .
- ٣ - الأكاديميون والباحثون : وهم أعضاء هيئات التدريس فى الأقسام والمعاهد الأكاديمية والباحثون فى المجال .
- ٤ - المستفيدون من خدمات المكتبات والمعلومات : وهم الباحثون والمتخصصون فى مجالات علمية متنوعة ويستفيدون من الخدمات التى تتوفر على تقديمها المكتبات ومراكز المعلومات .

No.	Site name	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1.	Library of Congress	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	—	✓
2.	Lund University	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—	✓
3.	Pick (Abesystwyth)	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
4.	Bubl	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—	✓
5.	University of Denver	—	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—
6.	University of Exter	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓
7.	IFLA	—	✓	✓	✓	—	✓	✓	—	✓
8.	Galaxy	—	✓	—	✓	✓	—	✓	—	—
9.	University of Wisconsin	✓	✓	✓	—	—	—	✓	—	—
10.	Yahoo Libraries	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	—	—
11.	North - Western Univ.	✓	✓	—	—	—	✓	✓	—	✓
12.	Indiana University	—	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	✓
13.	Freenet	—	✓	✓	—	✓	—	—	—	✓
14.	Bubl Tree	✓	—	✓	—	—	—	✓	✓	✓
15.	Cyber Dewey	✓	✓	✓	—	—	✓	✓	✓	✓
16.	Internet Library ¹	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
17.	In Fobahn Librarian**	—	—	—	—	—	—	—	—	—
18.	Lib. Professionalres.	—	✓	✓	—	✓	—	—	—	✓
19.	University of Washington	—	✓	✓	✓	✓	—	—	—	✓
20.	Library and Inf. sci	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓
21.	Library Land (mans).	—	✓	—	—	✓	—	—	✓	—
22.	Librarians	—	✓	—	✓	✓	✓	—	—	✓

جدول (٢) معدلات التكرار لفئات التصنيف في المواقع الدليلية العامة

* هذا الموقع يتضمن إشارات إلى مواقع دليلية أخرى فقط .

٢ / ٢ - نوعيات الإفادة :

يوضح جدول (٣) مدى إفادة فئات المستفيدين المذكورين عاليه من مواقع المكتبات والمعلومات، ولقد كان المعيار الأساسى لتحديد ذلك هو تحديد العلاقة بين الهدف من المعلومات التى يتضمنها الموقع من ناحية وبين إحتياجات الفئات المختلفة من المستفيدين من ناحية أخرى .

ويمكن من الجدول الخروج بالمؤشرات التالية :

١ - أدوات التعامل مع الشبكة :

سبقت الإشارة إلى أن مواقع هذه الفئة تهدف إلى تيسير التعامل مع شبكة الإنترنت من جوانب عدة ، وعلى ذلك فإن الإفادة من هذه المواقع عامة بالنسبة للفئات الأربع من المستفيدين .

٢ - أدوات العمل :

مفردات هذه الفئة موجهة أساساً للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ، غير أنه يمكن الاستفادة منها أيضاً من جانب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، خاصة فى الجوانب المتعلقة بتدريس مقررات العمليات الفنية وخدمات المعلومات .

٣ - المكتبات ومراكز المعلومات :

الهدف الأساسى لمواقع هذه الفئة هو إعطاء معلومات تتعلق بالأنواع المختلفة للمكتبات ، ولذلك فإن إستشارة هذه المواقع قد تفيد المتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء .

٤ - التعليم والبحث :

مواقع هذه الفئة تركز بصفة أساسية على المعلومات التى تفيد المجتمع الأكاديمى فى مجال المكتبات والمعلومات ، لذا فإن الاستفادة من هذه المواقع تنطبق على الفئتين الثانية والثالثة على وجه الخصوص .

٥ - المواقع الخدمية :

تهدف مواقع هذه الفئة على إختلاف أنواعها إلى الإرتقاء بمهنة المكتبات والمعلومات ودعم العاملين بها على إختلاف إهتماماتهم ومستوياتهم وإختصاصاتهم، وعلى ذلك فإن الفئات الثلاث الأولى من المستفيدين تشكل الجمهور المستهدف لمواقع هذه الفئة .

٦ - المؤسسات والهيئات ذات الصلة :

الناشرون وموردو النظم وموردو الأثاث : تستهدف هذه المواقع العاملين بالمكتبات ومراكز

الرقم	الموقع / الفئة	أعضاء هيئة التدريس والباحثون	الطلاب	المستفيدون من خدمات المعلومات
١	أدوات التعامل مع الشبكة	✓	✓	✓
٢	أدوات العمل	✓	✓	—
٣	المكتبات ومراكز المعلومات	✓	✓	✓
٤	التعليم والبحث	✓	✓	—
٥	المواقع الخدمية	✓	✓	—
٦	المؤسسات ذات الصلة - الناشر - موردو الأجهزة - مرافق المعلومات - موردو الأثاث	— — ✓ —	— — — —	✓ ✓ ✓ ✓
٧	جماعات المناقشة	✓	✓	—
٨	الأرشيف والمجموعات الخاصة	✓	✓	✓
٩	فهارس المكتبات	✓	✓	✓

جدول (٣) فئات المستفيدين من مواقع المكتبات والمعلومات

المعلومات ، وخاصة العاملون بأقسام التزويد ، الحاسب الآلى ، الإدارة العليا . وبالنسبة للناشرين فى هذه الفئة فإن فائدها يمكن أن تمتد لتشمل الباحثين فى المجالات العلمية المختلفة .

المراجع البيبلوجرافية : على الرغم من أن المستفيد الأساسى من هذه المواقع هم العاملون بأقسام الخدمات الفنية فى المكتبات وخاصة فى مجالات الفهرسة وتبادل الإعارة بين المكتبات ، إلا أنه يمكن الاستفادة منها من جانب أعضاء هيئات التدريس بالأقسام الأكاديمية لأغراض تدريب الطلاب فى المقررات ذات الصلة مثل الفهرسة والبحث على الخط المباشر فى قواعد البيانات .

٧ - جماعات المناقشة والقوائم الإلكترونية :

حيث أن الهدف الأساسى لجماعات المناقشة والقوائم الإلكترونية هو تبادل الآراء والخبرات بين المهتمين بموضوع معين فى تخصص المكتبات والمعلومات ، فإن الاستفادة الأساسية من مواقع هذه الفئة هى من جانب الفئات الثلاث الأولى المتخصصة .

٨ - الأرشيف / المحفوظات / المجموعات الخاصة :

مواقع تلك الفئة توفر معلومات عن دور الأرشيف والمحفوظات والمقتنيات ذات الطبيعة الخاصة مثل الكتب النادرة والمخطوطات ، وهى بهذه الكيفية تقيد قطاعات عريضة من مستخدمي الشبكة سواء المتخصصين منهم أم غير المتخصصين .

٩ - فهارس المكتبات :

تمثل فهارس المكتبات أهمية بالغة لأغراض إسترجاع المعلومات على شبكة الإنترنت ، وتتساوى تلك الأهمية بالنسبة لكافة فئات المستفيدين فأخصائى المكتبات يستفيدون من هذه الفهارس فى إعداد البيبلوجرافيات الموضوعية ، وخدمات البحث على الخط المباشر ، فى حين أن استشارة الفهارس تعد أمراً حيوياً للمتخصصين فى جميع المجالات الموضوعية .

٣ / ٣ مستويات للإفادة :

يوضح جدول (٤) مستويات الإفادة من المواقع المختلفة فى الفئات التسع المقترحة . ويقصد بتحديد مستويات الإفادة هو تحديد العلاقة بين ما يحويه الموقع من معلومات من ناحية ، وبين طبيعة وأسلوب الإستخدام من ناحية أخرى . وقد أمكن تحديد مستويين للإفادة من محتويات المواقع : المستوى الأول هو المستوى المؤسسى (م) ، وفيه تكون المعلومات المتضمنة فى الموقع موجهة أساساً للمؤسسات من المكتبات ومراكز المعلومات بإداراتها أقسامها المختلفة . وتركز هذه المواقع فى العادة على إجراءات ونظم وقواعد العمل ، كما تتناول أدوات العمل التى ترتبط بكافة

الأنشطة التي تقوم بها تلك المؤسسات ، سواء فيما يتعلق بالعمليات الفنية أو الخدمات .
 أما المستوى الثانى ، فهو المستوى الفردى (ف) ، وفيه تكون المعلومات التي يشتمل عليها الموقع إلى تنمية مهارات أخصائى المكتبات والمعلومات وتطوير أدا هم .
 وكما يتضح من الجدول ، فإنه يمكن تحديد المواقع التي ترتبط بكل من المستويين على النحو التالى :

١ - المستوى المؤسسى (م) :

والإفادة لهذا المستوى تشمل بصفة أساسية الفئة الثانية (أدوات العمل) ، والفئة السادسة (الهيئات والمؤسسات ذات الصلة) . كما تتضمن بعض مواقع الفئة الأولى مثل تصميم الصفحات الخاصة بالمكتبات على الـ www ، والتعرف على موردي خدمات الإنترنت ، يضاف إلى ذلك أهمية التعرف على تطبيقات الإنترنت فى المكتبات .

٢ - المستوى الفردى (ف) :

والإفادة لهذا المستوى تتمثل أساساً فى مواقع الفئة الرابعة (التعليم والبحث) حيث توفر المعلومات الخاصة بالتأهيل الأكاديمى ، والفئة الخامسة (المواقع الخدمية) والتي تقدم المعلومات الخاصة بتنمية المهارات وتطوير أداء العاملين ، كما ينسحب ذلك أيضاً على الفئة السابعة (جماعات المناقشة / قوائم البريد الألكترونى) .

فإن هناك بعض المواقع المشتركة لكلا المستويين حيث يتوقف ذلك ، بطبيعة الحال ، على أسلوب الإستخدام . ويتضح ذلك على سبيل المثال ، من خلال مواقع الفئة الأولى (أدوات التعامل مع الشبكة) ، فالمواقع التي تقدم المعلومات الخاصة بكيفية تصميم الصفحات الخاصة home pages على الـ www ، يمكن إستخدامها من قبل أخصائى المكتبات لتصميم صفحات شخصية خاصة به ، أو يمكن الإستفادة منها فى تصميم الصفحات الخاصة بموقع المكتبة التي ينتسب إليها .

خاتماً

م	ف	فئات المواقع
		أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة :
	✓	● محركات البحث
✓	✓	● تصميم الصفحات على www
	✓	● أدلة وكشافات الإنترنت
	✓	● فهرسة الإنترنت
	✓	● متصفحات الـ www
✓	✓	● موردو خدمات الإنترنت
✓	✓	● الاتجاهات الحديثة في الإنترنت
✓		● تطبيقات الإنترنت في المكتبات
		ثانياً : أدوات العمل :
✓		● تنمية المتقنيات
✓		● العمليات الفنية
✓		● خدمات المكتبات والمعلومات
✓		● النظم الآلية
✓	✓	● الإدارة
✓		● المعايير
✓		● اللوائح والتشريعات
✓	✓	ثالثاً : المكتبات ومراكز المعلومات
		رابعاً : التعليم والبحث :
	✓	● مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات
	✓	● قواعد البيانات
	✓	● مصادر المعلومات
	✓	● مهارات البحث

جدول (٤) مستويات الاستفادة من مواقع المكتبات والمعلومات

م	ف	فئات المواقع
		خامساً : المواقع الخدمية :
	✓	● المنظمات / الجمعيات المهنية
	✓	● إعلانات الوظائف
	✓	● الأخبار والأحداث الجارية
✓	✓	● المشروعات وتقارير العمل
	✓	● الندوات والمؤتمرات
	✓	● التدريب وتنمية المهارات البشرية
	✓	● الأسئلة الأكثر تداولاً FAQ
	✓	● الصفحات الخاصة Home Pages
		سادساً : الهيئات والمؤسسات ذات الصلة :
✓		● الناشر ومنافذ بيع الكتب
✓		● موردو الأجهزة والبرمجيات
✓		● المرافق والمؤسسات البيبلوجرافية
✓		● موردو الأثاث والتجهيزات والأدوات
	✓	سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الإلكتروني
✓	✓	ثامناً : الأرشيف / المدهفوعات / المجموعات الخاصة
✓	✓	تاسعاً : فهارس المكتبات

(تابع) جدول (٤) مستويات الاستفادة من مواقع المكتبات والمعلومات

٣. تأثير الطبيعة الإلكترونية للإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات :

كشفت الدراسة عن توافر العديد من مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت ، وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه المصادر تغطي القطاعات الرئيسية لتخصص المكتبات والمعلومات . وقد أوضحت الدراسة التحليلية لمواقع المكتبات والمعلومات ، أن عدداً كبيراً من هذه المصادر يتوافر فى الأشكال التقليدية ، خاصة المعلومات المتعلقة بالمؤسسات على اختلاف أنواعها (مدارس المكتبات - الجمعيات المهنية - الناشرون ... الخ) . وعادة ما يتم ذلك من خلال إصدار هذه المؤسسات لكتيبات أو نشرات تعريفية بأنشطتها وخدماتها ومنتجاتها . كما أن الأمر نفسه ينسحب على أدوات العمل البليوجرافى ، من قواعد للفهرسة ونظم للتصنيف وقوائم لرؤوس الموضوعات والتفسيرات والإيضاحات المتعلقة بها .

وأخيراً ، فإن ذلك ينطبق أيضاً على مصادر المعلومات المطبوعة ، والتي توفرت على الشبكة فى الشكل الإلكتروني ، مثل النصوص الكاملة للكتب ، وبعض الدوريات وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات وغيرها .

غير أن اللافت للنظر ، أن الأمر لم يقتصر بالنسبة للمصادر السابق ذكرها على مجرد التحول من الشكل التقليدي المطبوع إلى الشكل الإلكتروني ، حيث أن ذلك قد فرض تغييراً جذرياً فى أسلوب التعامل مع تلك المصادر فى شكلها الجديد . ولعل ذلك يتضح جلياً فى تغيير أنماط البحث بما يتلاءم مع البنية الهيكلية للشبكة والتي تعتمد بصفة أساسية على الروابط Links ، والتي تتيح التنقل من صفحة معلومات إلى أخرى فى ذات الموقع ، أو فى موقع آخر ، فيما يعرف بخاصية الإبحار novigation . يُضاف إلى تلك الميزة الأساسية ، والتي تتيح لأخصائى المعلومات عدة مئآت من المصادر فى مكان واحد ، إمكانات التعديل والتحديث الفوري للمعلومات ، وهى دون شك ميزة تنفرد بها الشبكة عن أى مصدر آخر للمعلومات .

غير أن ما يفينا ، فى واقع الأمر ، فى هذا السياق ، هو تأثير الطبيعة الإلكترونية لشبكة الإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات المتاحة عليها . وقد كشفت الدراسة عن توافر مصادر عديدة للمعلومات لا تتاح إلا على شبكة الإنترنت ، وبعبارة أخرى ، فإن هذه المصادر لا يوجد لها أى مقابل مطبوع . وقد أمكن تمييز أهم أنواع تلك المصادر فيما يلى :

١ - الدوريات الإلكترونية : Electronic Serials

وهى الدوريات التى لا تتاح إلا على شبكة الإنترنت ، وعادة ما يتم إتاحة هذه الدوريات إما من خلال الإتصال مباشرة بمواقعها على الـ www ، أو أن يتم توزيعها من خلال القوائم الإلكترونية Electronic Mail lists ، List servs للمشاركين . والإشتراك فى الأعم الأغلب مجانى ، حيث يطلب فقط تسجيل بيانات المشترك إلكترونياً . ومن أمثلة هذه الدوريات :

- The Public - Access Computer System Review (PACS)
- D - Lib Magazine
- Information Research
- The Critical Review of Library Information Science
- Literature : On International Electronic Journal [CRLISL]

٢ - المؤتمرات الإلكترونية : Electronic Conferences

تتم تلك المؤتمرات من خلال البريد الإلكتروني وجماعات المناقشة Discussion Groups وللغالبية العظمى من الجماعات هيئة إشرافية تتولى إستقبال الرسائل من الأفراد ثم يتم توزيعها عبر البريد الإلكتروني . ويتم المشاركة في هذه القوائم عادة من خلال الإشتراك الذي يتم من خلال الرسائل الإلكترونية على عناوين Listserv . ومن أمثلة هذه المؤتمرات .

- The Public Access Computer System Forum
- Diglibns Electronic Discussion

٣ - الجمعيات / المنظمات الإلكترونية : Electronic Associations

وهي جمعيات أو منظمات نشأت في الشكل الإلكتروني فقط . ويكون لها في العادة هيئة إشرافية تقوم على إدارة شئون الموقع وصيانة وتحديث معلوماته . ومن أشهر الأمثلة في هذا السياق جمعية المكتبات على الإنترنت (Internet Library Association (ILA . وقد بدأت هذه الجمعية نشاطها على الإنترنت في بدايات ١٩٩٦ ، بهدف دعم أخصائي المكتبات والمعلومات في جميع أنحاء العالم وتوحيد جهودهم في ظل التحديات التي يواجهونها في عصر تكنولوجيا المعلومات والأنترنت.

٤ . المكتبات الرقمية : Digital Libraries

وتستخدم لها أيضاً مصطلحات ، المكتبات الإلكترونية Electronic Libraries والمكتبات الافتراضية Virtual Libraries وتشتمل هذه المكتبات في العامة على العديد من مصادر المعلومات الإلكترونية ، خاصة تلك ذات الصيغة المرجعية (القواميس - الأدلة - دوائر المعارف - الإحصاءات) وبصفة أساسية المصادر التي نشأت منذ بدايتها في الشكل الإلكتروني . ومن أشهر أمثلة هذه المكتبات ، مكتبة الإنترنت العامة (Internet Public Library (IPL ، التي بدأت نشاطها عام ١٩٩٥ . وتضم هذه المكتبة أقساماً مختلفة منها : الدوريات ، المراجع ، المعارض ، النصوص الكاملة .

٥ - الصفحات الخاصة : Home Pages

وهي صفحات تحوى معلومات شخصية ومهنية عن أخصائى المكتبات والمعلومات، وبعض هذه الصفحات يضيف إلى البيانات الشخصية عن الأفراد ، مجموعة من الروابط Links لمواقع أخرى ذات اهتمام من جانب المتخصصين فى المجال . وعادة ما يتم تكشيف الصفحات الخاصة على الإنترنت هجائياً بأسماء الأشخاص ، أو وظيفياً تبعاً لنوعية العمل .

هوامش الدراسة

(١) الموقع Site هو مكان على شبكة الإنترنت أو الويب World Wide web ، يتكون من صفحات للمعلومات تبدأ عادة بصفحة خاصة home page ، وترتبط هذه الصفحات بموضوع معين . ولكل موقع عنوانه المستقل على الشبكة URL .

(٢) الويب World wide web ، ويُعرف أيضاً بالـ www والـ w3 . ويُعرف الويب بأنه هو مجموعة من مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت ، والتي تعتمد أساساً على بروتوكول النص الفائق Hypertext Transport Protocol (HTTP) ، والتي تعتمد على الإبحار novigation من موقع إلى موقع آخر من خلال الروابط Hyper links . والميزة الأساسية للويب تكمن فى قدرته على التعامل مع الوسائط المتعددة hyper-media (النص ، الصوت ، الصورة) .

(٣) محركات البحث Search engines هو برنامج يمكن البحث من خلاله على مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت . وتعتمد محركات البحث على قواعد بيانات ثم تخليقها أوتوماتيكياً ، تعمل على تكشيف المصادر المتعلقة بموضوع معين . ويتم ذلك من خلال إستخدام عدد من الكلمات الدالة Key words التى تعبر عن موضوع البحث . ومن أهم محركات البحث المستخدمة Alta vista Webcrawler ، Infoseek .

(٤) تستخدم محددات المواقع URL ، لتحديد طريقة الحصول للموقع المرغوب وهى تلعب دور شبيه لما تقوم به أرقام الهواتف والعناوين البريدية بالنسبة للاتصالات الهاتفية والمراسلات البريدية .

(٥) من النماذج المواقع فى اللغة الأولى ، يمكن تمييز بعضها على النحو التالى :

- Internet Presence Providers
(www . nerd world . com)

أ - بالنسبة لموردى خدمات الإنترنت :

- Web search engines and gateways

ب - محركات البحث :

- Guide to web style

ج - تصميم الصفحات على الويب :

(www . sun . com)

- د - فهرسة الإنترنت
- Cataloguing Internet resources
(www. napier. com)
- (٦) من نماذج اللغة الثانية (أدوات العمل) ، يمكن تحديد ما يلي :
- أ - الفهرسة.
- Committee on Cataloguing
(dork wing. Uoregon. com)
- ب - التصنيف
- Dewey Decimal Classification
(www. oclc. org)
- ج - الإدارة
- CAF Library Policy Statment' Archive
(www. eff. org)
- د - الإحصاءة
- 3M materials flow management
(www. mmm. com)
- هـ - المراجع
- Desk Ref.
(ansernet. rcls. org)
- و - النظم الآلية
- Geac
(www. Geac. com)
- (٧) من نماذج المواقع المتصلة بالمكتبات على إختلاف أنواعها ما يلي :
- أ - أدلة عامة للمكتبات
- Libraries in the World
(www. tulips. tsukuba. ac)
- ب - مكتبات قومية
- Library of Congress
(Lcweb. loc. gov)
- ج - مكتبات جامعية
- University of Wisconsin - Milwaukee
(www. UWM. edu)
- د - تاريخ المكتبات
- Library history group
(www. Fdgroup. UK)
- (٨) من نماذج مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات :
- أ - مدارس المكتبات
- World list of Departments and Schools of Information
studies. Information Management
(www. Shef. ac. uk/uni/academic)
- ب - دوريات المكتبات والمعلومات
- Current tables of contents: Library science Journals
- ج - النصوص الكاملة
- The public Library service in the 1990
(www. heritage. gov. UK)
- (٩) من أمثلة نماذج المواقع الخدمية ما يلي :
- أ - الجمعيات المهنية :
- American Library Association
(ALA. com)
- ب - إعلانات الوظائف
- IFLA . LIB JOBS Archive

(www. nlc. bnc. Ca)

- LJ Digital

ج - الأخبار :

(www. LJ digital. crm)

- Digital Library Initiative

د - المشروعات

(www. graiger. uinc. edu)

(١٠) من أمثلة المؤسسات والهيئات ذات الصلة ، ما يلى :

- DIALOG Information Services

أ - المرافق البيبلوجرافية :

(www. dialog. com)

- OCLC

(oclc . org)

- Blackwells book services

ب - الناشرين :

(www. Blackwell. com)

- Design options

ج - موردو الأثاث والتجهيزات :

(www. design options. com)

- Ameritech library Services

د - موردو النظم الآلية :

(www. notis. com)

(١١) من أمثلة الفئة السابعة (جماعات المناقشة) ، ما يلى :

- LIST : Directory of E. Mail Discussion Groups

(www. Liszt. com)

(١٢) من أمثلة مواقع الأرشيف والمجموعات الخاصة :

- University of Houston Libraries Special silections (Info. Lib. uh. edu)

أ - المجموعات الخاصة :

- National Archives Information server

ب - دور الأرشيف :

(www. nara. gov.)

- OCLC Preservation resources home page (www. oclc. org)

ج - الصيانة والترميم :

(١٣) من مواقع فهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت ، ما يلى :

أ - فهارس ذات واجهات تعامل مع الويب

- Webcats: Library Catalogues on the world wide web

(Library. usask. ca / hywebcat)

ب - فهارس متاحة بالاتصال عن بعد Telnet

- HYTELNET on the world wide web

(library . usask. ca / hytelnet)

المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات و مراكز المعلومات

د . ثناء إبراهيم موسى فرحات

مدرس المكتبات

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

(فرع بنى سويف)

ملخص :

تتناول الدراسة معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية ، ومعايير المكتبات المتخصصة مع التعرف على الواقع الفعلى للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية اعتماداً على صحيفتى استبيان ؛ الأولى وجهت إلى شئون العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات والثانية وجهت إلى مديرى المكتبات ومراكز المعلومات .

تزداد عمليات النشر بمعدل عال مع تنوع الأشكال المصاحبة له . هذا بالإضافة إلى وجود تطورات شديدة الأهمية فى العمل بالمكتبات ومراكز المعلومات ، مثل : نمو التعاون بين المكتبات ، وبخاصة تبادل الإعارة بين المكتبات ، والتوسع فى مجال الخدمات ، وتزايد أهمية المعلومات المسجلة على وسائط غير مطبوعة ، ونمو مرصود البيانات مع إرتفاع مستوى تكنولوجيا المعلومات. ويتطلب العمل بكفاءة فى مثل هذه البيئة ، وجود عدد كاف من العاملين المؤهلين ، ومن العاملين غير المؤهلين ، قادر على القيام بالمسئوليات الموكلة إليه ، ويتوافر فيه المرونة والالتزام والمهارة التى تخرج بين التعليم والخبرة والتجربة . ولذلك ، يصبح من الأهمية القصوى التوصل والاتفاق على معايير موحدة ، تحدد عدد العاملين فى المكتبات ، ونوعيتهم ، وأدأهم ، حتى يسهم ذلك فى دفع عملية التقدم والتطوير . ومن هذا المنطلق ، يصبح وضع معايير موحدة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ضرورة ملحة وخاصة عند تخطيط القوى العاملة .

وقبل البدء فى مناقشة المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات ، يجب توضيح ما هو المقصود بالمعيار . ويصفة عامة ، يمكن الإشارة إلى أن المعانى اللغوية لمصطلح «معايير» أو مقاييس

"Standards"، تدور كلها ، فى المعاجم العربية أو الأجنبية ، حول « النموذج الذى يحتذى به لقياس درجة أكمال أو كفاءة شئ ما »^(١) . ويمكن تعريف معايير المكتبات ومراكز المعلومات على أنها الأسس أو القواعد أو الإرشادات أو التعليمات التى عن طريقها يمكن قياس وتقييم خدمات المكتبات وإداراتها ، ويتم تحديدها بواسطة المهنيين لكى يتمكنوا من تحقيق الأهداف التى وضعوها ، فالمعايير هى مقاييس للتقييم وإرشادات باعثة ومحركة للتطوير والتحسين من أجل المستقبل ، كما أنها أدوات مساعدة فى اتخاذ القرارات ، وأداء الأعمال ، لا من قبل الإدارات التى تهتم بشكل غير مباشر بالمكتبة ، إنها تخطيط الخدمات المكتبية وإدارتها^(٢) .

ويعرف معجم الجمعية الأمريكية للمكتبات المعيار على أنه مقياس تخضع له خدمات وبرامج المكتبة ويحدد بواسطة مؤسسات مهنية معتمدة أو هيئات حكومية وهذا المعيار يعكس بوضوح « الحد الأدنى » أو « القدر المثالى » كمقياس كمي أو نوعي أو كمقياس للأداء المتوقع أو للإنجازات المحققة فى المكتبة ، يفرض تقييم الأداء للعاملين فى المكتبة ووحدات المؤسسة^(٣) .

وتهدف المعايير الموحدة الخاصة بالقوى العاملة إلى ما يلى^(٤):

- ١ - توحيد أساليب العمل بفرض تقييم الأداء للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات .
- ٢ - الاستخدام الأمثل للقوى العاملة .
- ٣ - سهولة الرقابة والتفتيش .
- ٤ - سهولة التدريب .

وقد أوضح والاس Wallace أن معايير المكتبات تخدم^(٥) :

- ١ - الحاجة إلى وضع خطوط عريضة مقبولة أو ممارسات معروفة لتوفير منهج للمقارنة بين المكتبات الكبيرة ، أو للتقييم الذاتى (المعايير التشخيصية) .
 - ٢ - الحاجة إلى الأهداف طويلة المدى للتطور ، والتى قد لا تفى بها أى مكتبة الآن ولكنها قد تتحدى حتى المكتبات الرفيعة المستوى والتى ستحدد اتجاه التطور المتخصص فى الأعوام المتتالية (معايير التصور) .
 - ٣ - وأخيراً ، الحاجة إلى الوفاء بمتطلبات المكتبات كل على حدة ، من البيانات المتعلقة بالموهلات ، وظروف العمل ، المسئوليات المهنية ، وممارسات شخصية أخرى مختلفة عن الاحتياجات الخاصة بالمنظمة (معايير الأفراد) .
- وهناك بعض الملاحظات تتعلق بغالبية أنواع المعايير ، وهى^(٦) :

١ - أنه يمكن تشكيل معايير مفيدة ، ويمكن عمل مقاييس منطقية للإعجاز ، إذا ما وضع الهدف الذي قامت من أجله تلك المعايير .

٢ - يجب أن تكون المعايير مجرد برامج سارية لمدة عقد أو خلاقه وليس أكثر ؛ وذلك نظراً لأن الظروف الإجتماعية ، والاتجاهات التعليمية ، والتطورات التكنولوجية المؤثرة في المكتبات ، تتغير بشكل شديد السرعة .

٣ - وأخيراً ، يجب كتابة جميع المعايير ، حيث أنها غير موضوعة للمسئولين عن المكتبات فقط ، ذلك لأن تنفيذ هذه المعايير يعتمد على تفهم وتعاون العديد من الأشخاص خارج جدران المكتبة .

وبعد دراسة الإنتاج الفكري الخاص بالمعايير الموحدة في المكتبات ومراكز المعلومات ، وجدنا أنه ليست هناك معايير موحدة خاصة بالعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات يمكن الاعتماد عليها عند تخطيط القوى العاملة في هذا المجال ، سواء على المستوى القومي للدول المتقدمة أو على المستوى الدولي . فمعايير العاملين في المكتبات معظمها مازال يمثل جزءاً من معايير مهنة المكتبات والمعلومات عموماً ، أو من المعايير الخاصة بأنواع معينة من المكتبات . هذا وهناك العديد من معايير مهنة المكتبات والمعلومات بصفة عامة - سواء على المستوى القومي في الدول المتقدمة أو على المستوى الدولي - والخاصة بأنواع معينة من المكتبات بصفة خاصة ، على أن بعضاً من تلك المعايير ليست معايير دقيقة ملزمة بالمعنى المتعارف عليه ، بل هي عبارة عن مجموعة من القواعد والإرشادات العامة في كثير من الأحيان .

وسوف نتناول المعايير الموحدة للعاملين بتقسيمها إلى فئتين : معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية ، ومعايير المكتبات المتخصصة .

أولاً : معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية :

بعد المكتبي الأكاديمي عضواً متميزاً في مجتمع الجامعة . فمن المعروف أن دور المكتبيين يرفع من مستوى التدريس والبحث والخدمات العامة في الكليات والجامعات ، ونظراً للقيمة المتزايدة للجهد الأكاديمي ، فإن المكتبيين بالكليات والجامعات يعدون شركاء متساويين في الخبرة الأكاديمية للطلاب والكلية والجامعة^(٧) .

وقد شغل المسئولون عن مكتبات الكليات والجامعات على مر السنين بوضع المعايير التي تحدد عدد العاملين بتلك المكتبات ، ويذكر «لايل» محاولة تمت في عام ١٩٣٠ لربط عدد العاملين بالمكتبة بعدد الطلاب المسجلين بالجامعة ، غير أنها باءت بالفشل ، نظراً لكونها لم تضع في

الإعتبار التفاوت الكبير في نوعية الخدمة المكتبية التي يمكن توفيرها للمستفيدين ، وفي عام ١٩٤٧ ، جاءت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) بأقتراح يتوقف فيه عدد العاملين بمكتبة الجامعة على نوعية الخدمات التي يتم تقديمها ، وقد ركزت التوصيات التي وردت في معايير المكتبات الجامعية في عام ١٩٥٩ ، والتي صدرت منها طبعة منقحة في عام ١٩٧٥ ، على إعتبار أعداد الطلبة المسجلين عاملاً مؤثراً في عدد العاملين ، كما أضيفت اعتبارات أخرى مثل ساعات فتح المكتبة ، وطبيعة مواردها ، وخدماتها ، والتنظيم الإداري للعاملين بها ، وكذلك سعة مقر المكتبة وتصميم المبنى (٨) .

هذا ، ويتوقف عدد العاملين في المكتبات الجامعية على عدد من المتغيرات ، حددها ويلسون Wilson وتاوير Tauber في عام ١٩٥٦ وهي : عدد المجلدات المضافة سنوياً ، وعدد الطلبة وفئاتهم ، وعدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وطرق و برامج التدريس بكلليات الجامعة ، وعدد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات ، وعدد ساعات الخدمة بمكتبات الجامعة ، وطبيعة التنظيم الداخلي لمكتبات الجامعة ، هذا بالإضافة إلى الموارد المالية للجامعة ، ومدى اهتمام إدارة الجامعة بمكتبتها (٩) .

كما حدد موريس جلفاند مجموعة من المتغيرات المؤثرة في طبيعة وعدد العاملين في المكتبة الجامعية ، هي : عدد الطلبة ، وعدد أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المستفيدين من ينتظر لهم الإفادة من خدمات المكتبة ، وكذلك سعة مقر المكتبة الرئيسية ، وتصميم المبنى ، وطبيعة مجموعات المكتبة ، وعدد مكتبات الأقسام ، وطرق التدريس المتبعة في الكليات ، وعدد ساعات الخدمة المكتبية . ويشير موريس جلفاند عند الحديث عن الدول النامية ، إلى أن التمسك بنسب معينة بين إحدى فئات العاملين وأخرى ، أمر غير مناسب ، خصوصاً في الدول التي تعاني من نقص كبير في أعداد المكتبيين المؤهلين ، يقابله وفرة كبيرة في أعداد الكتابيين (١٠) .

وفي الهند ، وضع رانجاناثان ثلاث معادلات لتحديد عدد العاملين في المكتبة الجامعية في عام ١٩٦٠ : الأولى للعاملين المؤهلين ، والثانية للعاملين غير المؤهلين ، والثالثة للعمال . وقد بنى رانجاناثان هذه المعادلات على مجموعة من المتغيرات هي : عدد الكتب المضافة سنوياً ، والميزانية السنوية ، وعدد الدوريات التي يتم تكشيفها سنوياً ، وعدد ساعات العمل في السنة ، وعدد ساعات فتح المكتبة يومياً ، وعدد الدوريات الجارية ، وعدد المستفيدين من المكتبة يومياً ، وعدد مقاعد القراء ، وعدد المجلدات في المكتبة ، وعدد أيام العمل في السنة (١١) .

وبقدر «ماكينل» الأعداد الملائمة للعاملين المؤهلين والكتابيين في المكتبات الجامعية بنسبة

واحد إلى اثنين ، لكن الأمر يختلف قليلاً بالنسبة لمكتبات الكليات ، حيث يصعب الاقتراب من تلك النسبة بسبب قلة أعداد العاملين بتلك المكتبات بوجه عام (١٢) .

وفي كندا ، أوصى اتحاد مكتبات الكليات والجامعات ألا تقل نسبة العاملين المهنيين في المكتبة الجامعية عن ٣١٪ ، كما يجب ألا يقل عدد العاملين المهنيين في أصغر مكتبات الكليات والجامعات (١٠٠٠ - ١٥٠٠ طالب مسجل) عن خمسة عاملين مهنيين ، والنسبة المطلوبة كحد أدنى بين العاملين المهنيين والطلبة المسجلين بالكلية هي مهني واحد إلى ٣٠٠ طالب (١٣) .

وفي عام ١٩٧٩ ، أعدت جمعية مكتبات البحث بالأشتراك مع جمعية المكتبات الأمريكية ، معايير للمكتبات الجامعية حددت فيها عدد العاملين في المكتبات الجامعية بعدد من المتغيرات ، تتضمن : عدد الوحدات المنفصلة مكانياً عن المكتبة ، وعدد فروع المكتبة التي تتطلب وجود موظفين ، وعدد ساعات الخدمة التي يتم توفيرها ، وعدد الموضوعات التي يتم بحثها سنوياً ، وطبيعة ونوعية هذا البحث ، وحجم المجموعات ، ومعدل الاستعارة وكذلك مدى التعاون بين مكتبات المعاهد أو الكليات ، لأن هذه المتغيرات تؤثر على عدد العاملين في مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية (١٤) .

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية في المعايير التي وضعتها للمكتبات الجامعية بها في عام ١٩٨٣ (١٥) ، على ثلاثة متغيرات لتحديد عدد العاملين المؤهلين في المكتبات الجامعية ، هي : عدد الطلبة في الجامعة ، عدد المجلدات المقتناة ، وعدد المجلدات التي تضاف سنوياً إلى مقتنيات المكتبة ، حين أشارت إلى وجوب توافر الأعداد التالية من المكتبيين المهنيين في المكتبة :

(١) ٣ من المهنيين المكتبيين لكل ٥٠٠ طالب ، وذلك في حدود الـ ١٠ آلاف الأولى من الطلبة في الجامعة .

(٢) ٣ من المهنيين المكتبيين لكل ١٠٠٠ طالب ، وذلك لما يزيد على ١٠ آلاف طالب .

(٣) ٥ من المهنيين المكتبيين لكل ١٠٠ ألف مجلد من مجموعات المكتبة .

(٤) ٢ من المهنيين المكتبيين لكل ٥٠٠ مجلد يضاف كل سنة إلى مجموعات المكتبة .

(٥) أن تكون هناك نسبة بمعدل واحد من الموظفين المكتبيين المهنيين إلى اثنين على الأقل من غير المهنيين ، وذلك فيما يتعلق بالعدد الكلي لموظفي المكتبة الجامعية .

وتشير نتائج الدراسة التي أعدها «روبرت مولينكس» في عام ١٩٨٦ إلى أن نسبة العاملين المهنيين إلى غير المهنيين في ٦٣ مكتبة كانت تمثل جميع المكتبات الجامعية الأعضاء في جمعية

مكتبات البحث في عام ١٩٦٣/٦٢ تساوي ٤١.٦٪، وفي عام ١٩٨٤/٨٣، أصبحت النسبة ٣٢.٦٪، وذلك في ١٠٥ مكتبة (١٦) .

هذا ، وقد جاء في آخر تعديل للمعايير التي أعدتها لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية مكتبات البحث ، والتي صدرت لأول مرة في عام ١٩٥٩ ، ثم عدلت في عام ١٩٧٥ ، وكانت آخر التعديلات التي صدرت في عام ١٩٨٦ (١٧) ، أن هناك ثلاثة متغيرات يجب مراعاتها عند تقدير عدد العاملين في مكتبة الكلية ، هي: عدد طلاب الجامعة ، وعدد المجلدات المقتناة ، ومقدار الإضافات السنوية ، وهي نفس المتغيرات التي اعتمدت عليها المملكة العربية السعودية عند تقدير عدد العاملين في المكتبات الجامعية بها . فبالقياس إلى عدد الطلاب ، يخصص مكتبي واحد لكل ٥٠٠ طالب من العشرة الآلاف الأولى من الطلبة المسجلين بالجامعة ، ومكتبي واحد لكل ١٠٠٠ طالب بما زاد على ذلك ، وبالقيااس إلى حجم المقتنيات ، يخصص مكتبي واحد لكل ١٠٠ ألف مجلد من رصيد المكتبة ، ومكتبي واحد لكل ٥٠٠٠ مجلد تضاف سنوياً .

وقد اعتبرت المكتبات التي يتوافر بها من ٩٠٪ إلى ١٠٠٪ من القوى العاملة وفقاً لهذه المعايير مستوى (أ) من حيث عدد العاملين ، أما تلك التي يتوافر بها من ٧٥٪ إلى ٨٩٪ فيمكن اعتبارها مستوى (ب) ، أما المكتبات التي يتوافر بها من ٦٠٪ إلى ٧٤٪ من القوى العاملة وفق هذه المعايير ، فيمكن اعتبارها مستوى (ج) ، وتلك التي يتوافر بها من ٥٠٪ إلى ٥٩٪ مستوى (د) .

وذلك بالإضافة إلى عدة متغيرات أخرى لابد من أخذها في الاعتبار عند تحديد عدد العاملين في مكتبة الكلية ، هي : أهداف وخدمات المكتبة ، البرامج والدرجات العلمية التي تمنحها ، عدد الطلبة ، حجم الكلية ، عدد أعضاء هيئة التدريس ، وكذلك البرامج المساعدة (كالتعليم المستمر) ، بالإضافة إلى عدد ساعات الخدمة . ووفق هذه المعايير ، فإن العاملين المساعدين يجب أن يشكلوا نسبة ٦٥٪ من إجمالي القوى العاملة في المكتبة .

وقد جاء في المعايير التي أعدها الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) في عام ١٩٨٧ (١٨) ، أن عدد ومؤهلات العاملين في المكتبات الجامعية يتحدد بعوامل خاصة بكل مكتبة ، من بينها حجم وسعة المجموعات المكتبية ، عدد وحدات المكتبة المنفصلة ، عدد نقاط الخدمة ، عدد ساعات الخدمة ، معدل التزويد والإعارة ، طبيعة الإجراءات والخدمة المطلوبة . وهناك إشارة إلى ضرورة أن يتوافر في المكتبة عدد كاف ومتنوع من العاملين (لم يحدده) ، حيث ترك لكل مكتبة حرية هذا التحديد في ضوء العوامل السابقة وظروف كل مكتبة . ولم تحدد

المعايير أيضاً النسبة بين عدد المكتبيين المؤهلين وعدد المكتبيين المساعدين ، حيث تركت هذا التحديد يتم اعتماداً على نوعية الخدمات والأعمال المقدمة من المكتبة ، وعلى متطلبات العمل الإجمالي ، وقد أشار الاتحاد إلى أن هذه المعايير تعد مبادئ عامة ، ولا تحتوى على أى أرقام تتعلق بالحد الأدنى للساعات ، أو المعدل الأدنى للمكتبيين ، أو الحجم الأدنى للمجموعات ، أو الميزانية ، فهي لا تقدم مقاييس كمية للحجم المناسب ، نظراً لأن هذه المواصفات يجب أن يتم وضعها في كل بلد أو إقليم معين إن كان مرغوباً فيها .

هذا ، وقد جاءت أحدث المعايير التي أعدتها جمعية مكتبات البحث والكلية (ACAL) وجمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ، الخاصة بأوضاع المكتبيين في مكتبات الكليات والجامعات في عام ١٩٩٠^(١١) ، خالية تماماً من الإشارة إلى أعداد ومؤشرات المكتبيين العاملين في تلك المكتبات ، وذلك لأنها اقتضت على تناول الأوضاع الخاصة بالمكتبيين من حيث : المسؤوليات المهنية ، والإشراف المكتبي ، والإشراف الخاص بالكلية والجامعات ، والتعويضات (الأجور والحوافز) ، والتعيين ، والترقية ، والإجازات ، وتمويل التطوير والبحث ، والحرية الأكاديمية . وحتى يتسنى تطبيق هذه المعايير ، فإن جمعية مكتبات البحث والكلية ، وكذلك جمعية المكتبات الأمريكية ، وضعتا عقوبات ضمن تلك المعايير على أى مكتبة تقوم بانتهاك تلك المعايير أو تسعى لإنكار أو سحب المزايا الموضوعة بها .

كما يشير كل من أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي إلى أن حجم موظفي المكتبة الجامعية يتأثر بعوامل عديدة ، منها : عدد المجلدات المضافة سنوياً ، وعدد ومستوى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمستفيدين الذين يمكن أن تقدم لهم المكتبة خدماتها ، وحجم المكتبة المركزية للجامعة ومبانيها ، وعدد مكتبات الأقسام والكلية ، وعدد ساعات فتح المكتبة . هذا فضلاً عن تأثير حجم موظفي المكتبة بمقدار الإسهام الإيجابي للمكتبة الجامعية في برامج التدريس والبحث بالجامعة . كما أشار إلى أن نسبة عدد المهنيين إلى غير المهنيين هي (١ : ٢) وأن هذه النسبة هي النسبة السائدة في معظم مكتبات الجامعات الأمريكية (٧٠).

هذا ، ويمكن الخروج من العرض السابق بأن تقدير عدد العاملين في مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية في جمهورية مصر العربية يجب أن يتحدد بعدد من المتغيرات التي من أهمها :

- عدد الطلاب المسجلين بالكلية أو الجامعة .
- عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية أو الجامعة .
- عدد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات .

- عدد ساعات عمل المكتبة ، أو عدد ساعات الخدمة بالمكتبة .
- حجم مقتنيات المكتبة .
- عدد المجلدات المضافة سنوياً .
- عدد الإستعارات .
- عدد الدوريات الجارية .
- عدد الدوريات التي يتم تكثيفها .
- ميزانية المكتبة السنوية .

كما أن هناك شبه اتفاق بين المتخصصين على أن نسبة العاملين المؤهلين إلى غير المؤهلين في مكتبات الكليات والمكتبات الجامعة هي ١ : ٢ . وعلى ذلك ، يمكن تطبيق هذه النسبة في مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية في جمهورية مصر العربية . كما يمكن تحديد عدد العاملين في تلك المكتبات عن طريق تطبيق المستوى (ب) من ٧٥٪ إلى ٨٩٪ الذي جاء في التعديل الأخير (١٩٨٦) للمعايير التي أعدتها لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية مكتبات البحث (٢١) .

ثانياً : معايير المكتبات المتخصصة :

يجب تحديد مسئوليات ومؤهلات وأعداد الأشخاص القادرين على تحقيق أهداف المكتبات المتخصصة ، وذلك تصبح المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات في حاجة ملحة لوضع معايير تساعد في تحديد أعداد العاملين بها وفي تحديد نوعياتهم وفي تقييم أدائهم . وتتضاعف قيمة وأهمية تواجد هذه المعايير عندما لا يقتصر الهدف منها على الإستفادة والتطبيق في مكتبة معينة ، بل يتعدى ذلك إلى محاولة جعلها أساساً لإنشاء مجموعة من المكتبات ومراكز المعلومات وتقييم أدائها . على أن تقرير عدد العاملين اللازمين للعمل بالمكتبة المتخصصة ، أو تحديد نسب المؤهلين والمتخصصين والكتابيين الذين تتكون منهم القوى العاملة في تلك المكتبات ، ليس من الأمور السهلة التي يمكن الفصل فيها بصورة دقيقة ، وذلك نظراً لأن المكتبات المتخصصة تتبع مؤسسات مختلفة ومتنوعة ، كما أنها تشمل قطاعاً كبيراً من المكتبات ومراكز المعلومات غير المتجانسة في موضوعاتها وأحجامها وأهدافها .

ففي عام ١٩٤٤ ، يذكر جيس شيرا Jesse H. Shera أنه ليس من السهل تحديد القواسم المشتركة بين كل المكتبات المتخصصة . كما يؤكد أنه من العسير وضع معايير يتم بمقتضاها الحكم على ماهية أهداف المكتبات المتخصصة (٢٢) .

وفى عام ١٩٥٩ ينصح ليون كارنوفسكى بضرورة اتخاذ الحيلة بقوله : إن المكتبات المتخصصة متميزة ، ليس فقط لأن مكتبة الفنون تختلف عن مكتبة التجارة بل ولأن أيا من المكتبات التجارية تختلف عن المكتبات التجارية الأخرى ، فإذا كان تطبيق المعايير الخاصة بالمكتبات العامة على المكتبات المتخصصة من فعل الخيال ، فإنه نادراً ما نستطيع تحديد معايير خاصة بمكتبة متخصصة واحدة لتطبيقها على مكتبة أخرى (٢٣) .

وبعد مضى ثلاثين عاماً على قول شيرا (فى عام ١٩٧٥) يؤكد فلكس هيرش Felix Hirsch على أن تحفظات شيرا لها ما يبررها (٢٤) .

كما كتب كل من ويزل Wessel وكوهرسن Cohnsen ، فى تقريرهما الخاص بمعايير التوظيف للمكتبات المتخصصة «يمكن تطبيق مبدأى التقييم والقياس على أهداف ومعايير المكتبات المتخصصة . إن عملية تحديد الأهداف هى عملية سهلة نسبياً ، ولكن وضع معايير ثابتة أمر صعب لدرجة بالغة ، حيث إن هذه العملية غالباً ما تتطلب الإبداع وعدم التكرار وذلك ما جعل وجودها محدوداً (٢٥) » .

لذا ، فإن هذه الإعتبارات تستبعد وضع معايير دقيقة نستطيع من خلالها تغطية كافة أنواع المكتبات المتخصصة . وعلى أية حال ، وعلى الرغم من كل العوائق الواضحة لإعداد معايير للمكتبات المتخصصة ، فإن هناك بعض المحاولات والجهود فى بعض الدول لإعداد وتطوير معايير للمكتبات المتخصصة بها . وسوف نحاول فى الصفحات التالية أن نعرض لبعض الجهود التى تمت فى بلاد مختلفة فى مجال معايير المكتبات المتخصصة بغية الوصول إلى معايير يمكن الإقتداء بها عند التخطيط للقوى العاملة فى تلك المكتبات .

فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت الجهود المبذولة لوضع معايير لكل المكتبات المتخصصة بمثابة دراسات فقط لخدمة هذا الهدف أكثر من كونها معايير واقعية ، حيث كان هناك عدد كبير من الدراسات التى تمت فى هذا الشأن (٢٦) .

ومن أبرز هذه الدراسات ، الدراسة التى أشرفت على إجرائها جمعية المكتبات المتخصصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٥٩ ، والتى تبين من خلالها أن ٦٣٪ من ١١٣٧ مكتبة فى مختلف المجالات الموضوعية (معظم تلك المكتبات تابعة لمؤسسات متوسطة الحجم) كان عدد العاملين فيها يتكون من أمين مكتبة واحد ومساعد كتابى واحد (٢٧) .

كما قامت جمعية المكتبات المتخصصة فى الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء دراسة فى عام ١٩٦٧ شملت ٣٨٢١ مكتبة متخصصة تمثل جميع المجالات الموضوعية ، تبين منها أن ٩٧١

مكتبة حوالى (٢٥.٤٪) من هذه المكتبات كان عدد العاملين فيها يتراوح بين فرد واحد وفردين (٢٨).

وقد بدأت الجهود الأولى الرامية إلى صياغة معايير للمكتبات المتخصصة فى أوائل الستينيات من هذا القرن (عام ١٩٦٤) حين وضعت لجنة المعايير المهنية التابعة لجمعية المكتبات المتخصصة أهدافاً ومعايير ثابتة للمكتبات المتخصصة ، ومع أن هذه المعايير عامة فى مضمونها إلى حد ما ، إلا أنها قد صيغت بصورة جيدة فيما يتعلق بدراسة مؤهلات ومسؤوليات العاملين فى المكتبة ، وفيما يتعلق بنوعيات العاملين فى المكتبات المتخصصة . وقد نصت المعايير على أنه من الضروري تقسيم الوظائف فى المكتبات المتخصصة إلى وظائف مهنية وغير مهنية ، وشكل المتخصصون الموضوعيون فى المجالات المتصلة بعمل المؤسسة التى تتبعها المكتبة جزءاً من العاملين المهنيين فى المكتبات المتخصصة الكبيرة . كما أشارت المعايير إلى أن النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين يجب أن تعتمد على : عدد العاملين المهنيين ، وعدد المجلدات المكتتاة ، وطبيعة الخدمات ، وعدد بطاقات الفهارس المكتتاة . كما نصت المعايير على وجوب أن يكون بالمكتبة المتخصصة ، على الأقل أمين مكتبة مؤهل مهنيًا ، وموظف كتابى واحد . والنسبة الموصى بها بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هى ٣:٢ ومع توسيع المكتبة وزيادة مقتنياتها وخدماتها ، فإن مدير المكتبة يكون مسئولاً عن التوصية بزيادة العاملين المهنيين والكتابيين (٢٩) .

وفى عام ١٩٧٤ ، أعدت هيئة اليونسكو دراسة عن معايير المكتبات المتخصصة فى بعض الدول (٣٠) ، اعتمدت فيها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية على المعايير التى وضعتها لجنة المعايير المهنية بجمعية المكتبات المتخصصة الصادرة فى عام ١٩٦٤ .

وتلجأ المكتبات الأمريكية المتخصصة حالياً ، عندما تقوم بتقييم أنشطتها ، إلى المعايير التى وضعتها جمعية المكتبات المتخصصة فى عام ١٩٦٤ ، وذلك بالإضافة إلى المعايير التى وضعها اتحاد المكتبات المتخصصة بولاية بنوى ، وهو جزء من جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية (٣١) .

وتقسم المعايير التى وضعها المركز النهجى للمكتبات البحثية والأكاديمية (٣٢) - The Methodological Centre For Academic and Research Libraries فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية بالتعاون مع عدد كبير من المكتبات المتخصصة ذات الأحجام والتخصصات المتباينة فى مجال العلوم والتكنولوجيا وفى مجال العلوم الإجتماعية ، المكتبات المتخصصة إلى أربع فئات وفقاً لحجمها ، بحيث يمكن على أساسها تحديد العدد المناسب من العاملين للعمل فى تلك المكتبات .

ويوضح الجدول رقم (١) حجم مقتنيات المكتبة المتخصصة ، وعدد ونوعية العاملين فيها ، فى

كل فئة من الفئات الأربع ، وفقاً للمعايير التي وضعها المركز النهجي للمكتبات البحثية والأكاديمية (٣٣) .

ووفقاً للمعايير التي وضعها اتحاد المكتبات الأسترالي في عام ١٩٧٠ (٣٤) ، فإنه يجب أن يكون عدد العاملين كافياً لتقديم خدمة مكتبية ناجحة ، ويجب على الأقل أن يكون أحد العاملين بالمكتبة المتخصصة متخصصاً في المجال الذي تختص به المؤسسة التي تتبعها المكتبة المتخصصة . كما يجب أن يكون ضمن العاملين بالمكتبة المتخصصة مهني واحد على الأقل . وتعتمد النسبة بين عدد العاملين المهنيين وغير المهنيين في المكتبة المتخصصة على عدد العاملين المهنيين ، وحجم المكتبات ، وطبيعة الخدمات المكتبية ، وعدد بطاقات الفهارس المكتبة بالمكتبة . وبناءً على ذلك ، فإن النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هي ٣:٢ . هذا ، وينبغي أن يقوم الموظف الواحد على خدمة خمسين شخصاً .

وفي عام ١٩٨٣ ، أعدت مجموعة العمل الخاصة بمعايير المكتبات المتخصصة مشروع معايير مبدئية للمكتبات المتخصصة الأسترالية (٣٥) جاء فيه : أنه ينبغي أن يوجد بالمكتبة المتخصصة مهني على الأقل من بين العاملين ، كما يفضل أن يتوافر عاملون متخصصون بالمجال الذي تعمل به المؤسسة التي تخدمها المكتبة ، ويشكلون جزءاً من العاملين المهنيين في المكتبة ، وينبغي أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين والفنيين بالمكتبة Library Technician (المقصود هنا بالفنيين هم غير المؤهلين الحاصلين على درجة جامعية) والعاملين المساعدين (المقصود هنا بالمساعدين هم المساعدون الكتابيون) هي ١:٥:١:٥:٢ (بمعنى أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هي ٣:٢) .

ووفقاً لهذه المعايير يمكن تحديد نسب العاملين في المكتبات المتخصصة الأسترالية عن طريق العلاقة بين عدة عناصر هي : عدد المستفيدين المحتملين والمستفيدين الفعليين ، وعبء العمل ، والمقتنيات . ومع تزايد حجم المقتنيات والخدمات المكتبية ، فإن مدير المكتبة يكون مسئولاً عن التوصية بزيادة العاملين المهنيين والكتابيين .

ووفقاً لهذه المعايير ، يمكن تقسيم المؤسسات التي تخدمها المكتبات بناءً على الأساس التالي :

١ - مصفورة : يصل إلى ٥٠ موظفاً بالمؤسسة .

٢ - صغيرة : ٥١ - ٢٠٠ موظف بالمؤسسة .

٣ - متوسطة : ٢٠١ - ٥٠٠ موظف بالمؤسسة .

جدول رقم (١)

حجم المكتبات وعدد ونوعية العاملين في المكتبات المتخصصة في كل فئة

فئة المكتبة	المجموعات الكلية* (بالمجلدات)	الإضافات السنوية (بالمجلدات)	عناوين الدوريات		عدد العاملين غير المهنيين	عدد العاملين المهنيين
			علوم وتكنولوجيا	علوم اجتماعية		
١	١.٠٠٠-٥.٠٠٠	٥٠٠ حتى	١٥ حتى	٥ حتى	-	أمين مكتبة
٢	١.٠٠٠-١.٠٠٠	١.٠٠٠-٥.٠٠٠	١٥-٢٥	٥-١٠	مساعد حديث	أمين مكتبة
٣	١.٠٠٠-٢.٠٠٠	١.٠٠٠-١.٠٠٠	٢٥-٤٠	١٠-٢٥	مساعدان حديثان	أمين مكتبة**
****٤	١.٠٠٠-٤.٠٠٠	٢.٠٠٠-٥.٠٠٠	٤٠-٨٠	٢٥-٥٠	٤ مساعدين حديثين + مساعد فني سكرتير ****	أمين مكتبة أكاديمي ملرب *** + اثنان من أبناء المكتبات

★ يدل حجم المجموعات المين فقط على الكتب والدوريات المستخدمة ، أما المجموعات التاريخية قليلة الإستخدام فهي مسئولية المكتبات المتخصصة المركزية .

★★ في مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، قد يحتاج العمل إلى وجود أمين مكتبة آخر مؤهل .

★★★ في كثير من مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، يجب أن ينشأ مكتب للمعلومات البيبليوجرافية a bibliographical information bureau وهذا يتطلب موظفين إضافيين كما يلي : ١ - ٣ من المتخصصين الموضوعيين الحاصلين على مؤهلات أكاديمية ، واحد مساعد مكتبي ، وقد يحتاج الأمر أيضاً مساعد للأعمال الكتابية .

★★★★ درجة جامعية في المكتبات (دراسة لمدة ٤ سنوات) .

★★★★★ يجب أن يتوافر في مكتبات العلوم الإجتماعية فقط ، نظراً لأن المكتبات المعهدية - Techni-cal libraries هي عادة جزء من مراكز المعلومات information centres .

٤ - كبيرة : ٥٠١ - ١٠٠٠ موظف بالمؤسسة .

٥ - كبيرة جداً : ما يزيد على ١٠٠٠ موظف بالمؤسسة .

أولاً : العلاقة بين العاملين والمقتنيات :

يوضح الجدول رقم (٢) نسب القوى العاملة : المقتنيات ، وتجب مراعاة النقاط الآتية إضافة إلى هذا الجدول :

أ - في حالة وجود مقتنيات في مجال متخصص ، يستلزم الأمر مساعداً إضافياً . وإذا زادت الإضافات السنوية عن ٢٠٠٠ مجلد ، فإن الأمر يستلزم أمين مكتبة مؤهلاً إضافياً ، وإذا كانت هناك فهارس بالإضافة إلى الفهارس الهجائية والموضوعية ، فإنه ينبغي أن يتوافر مساعد إضافي .

ب - إذا ما تطورت خدمة الإرشاد للمستفيدين من المكتبة إلى خدمة معلومات ، فإن الأمر يستلزم وجود أمين مكتبة إضافي مؤهل ، وفي حالة فتح المكتبة لساعات طويلة بصورة استثنائية ، يستلزم الأمر وجود أمين مكتبة إضافي مهني عن كل ٣٠ ساعة إضافية في الأسبوع .

ثانياً : العلاقة بين العاملين في المكتبة وحجم العمل :

- الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للإجابة على الاستفسارات ١ - ٦

- الحد الأدنى للعاملين بالنسبة لعمليات الإعارة (تضمن تبادل

١ - ٥ الإعارة بين المكتبات)

ثالثاً : العلاقة بين العاملين في المكتبة وعدد المستفيدين :

يمكن تقسيم المستفيدين إلى مستفيدين من داخل المؤسسة (المحتملون) يمثلون ٥٠٪ ، ومستفيدين من خارج المؤسسة يمثلون ٥٠٪ . ويمثل المستفيدون الفعليون حوالي ٤٠٪ من المستفيدين المحتملين أو ٢٠٪ من إجمالي المستفيدين (من الداخل ومن الخارج) . ومن بين المستفيدين من الخارج موظفون يعملون بعيداً عن المؤسسة التي تتبعها المكتبة (من مرافق الخدمات، والموظفون السابقون بالمؤسسة ، والمدرسون، والطلبة ، والمؤسسات في نفس مجال العمل، وأمناء مكتبات آخرون) .

جدول رقم (٢) النسبة بين القوس العاملة والمقتنيات

نسبة المكتبة	إجمالي المجلات المقتناة	الإضافات السنوية	الدوريات الجارية		الدوريات المقتناة	عدد العاملين	
			علوم وتكنولوجيا	علوم إجتماعية		أمين مكتبة	مساعد
١	حتى ١٠٠	حتى ١٠	حتى ١٠٠	حتى ١٠	حتى ٥٠	-	-
٢	٧٤٩ - ١٠٠٠	٧٤٩ - ١٠٠	١٩٩ - ١٠٠	٩٩ - ١٠	٢٩٩ - ١٥٠	-	١
٣	١٩٩٩ - ٧٥٠٠	١٩٩٩ - ٧٥٠	٢٩٩ - ٢٠٠	١٩٩ - ١٠٠	٤٩٩ - ٢٠٠	(١) ١	-
٤	٣٩٩٩ - ٢٠٠٠٠	٣٩٩٩ - ٢٠٠٠	٥٩٩ - ٢٥٠	٢٩٩ - ٢٠٠	٩٩٩ - ٥٥٠	(٧) ١	١
٥	١٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠	١٠٠٠٠ - ٤٠٠٠	٦٠٠ +	٤٠٠ +	١٠٠٠ +	١	١

وتشير المعايير التي وضعتها المكتبة القومية بسنغافورة في عام ١٩٧٠ للمكتبات الحكومية (المكتبات المتخصصة) (٣٩) إلى ضرورة وجود أمين مكتبة مهني واحد بأى مكتبة يزيد حجم مقتنياتها على ثلاثة آلاف مجلد ، وبميزانية سنوية تعادل عشرة آلاف دولار أو ما يزيد ، وتلبي ٦٠٪ من احتياجات العاملين بالمؤسسة التابعة لها المكتبة ، كما تقدم خدماتها لثلاثين شخصاً على الأقل . والنسبة المطلوبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين والتي يجب أن تختلف وفقاً لنوع المكتبة ، يجب أن تكون ١ : ٢ .

- (١) فى مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، قد يحتاج العمل إلى وجود أمين مكتبة آخر مؤهل .
- (٢) فى العديد من مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم يجب أن ينشأ مكتب للمعلومات البيبلوجرافية biblio- graphical information Bureau ، يتطلب موظفين إضافيين على الوجه التالى : ١ - ٣ متخصصين موضوعيين مدرّبين أكاديمياً ، ومساعد مكتبي واحد ، وإن أمكن مساعد كتابي واحد .
- (٣) هذا فى مكتبات العلوم الإجتماعية فقط ، ذلك لأن المكتبات المعهدية Technical libraries هي عادة جزء من مراكز المعلومات information Centres .

٥٦ - ١	أ) الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين من الداخل
	ب) الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين من الداخل (الفعليين)
٢٨٥ - ١	والمستفيدين من الخارج
١٣٥ - ١	ج) الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
	د) الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
٤٨٢ - ١	والمستفيدين من الخارج
١٩٤ - ١	هـ) الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل
	و) الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل
٩٨٤ - ١	ومن الخارج
٤٧٠ - ١	ز) الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
	ح) الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
١٦٧٠ - ١	ومن الخارج
٥٠٠ - ١	ط) الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل
٢٥٠ - ١	ي) الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل ومن الخارج
١٠٠ - ١	ك) الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
٤٣٢ - ١	ل) الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل والخارج
	الحد الأمثل لعدد العاملين الذى يسمح بتقديم خدمات ممتازة هو :
٤٣ - ١	م) بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل
٢١٧ - ١	ن) بالنسبة للمستفيدين من الداخل والخارج
١٠٣ - ١	س) بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل
٣٦٨٥ - ١	ع) بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل والخارج

معايير العاملين بمكتبات البحث والتطوير ومراكز المعلومات :

أعد كل من نارايانا Narayana ، وديزاي Desai دراسة عن معايير العاملين فى مكتبات البحث والتطوير ومراكز المعلومات^(٣٧) ، تعتمد على مفهوم وحدة المعلومات المعيارية (المكتبة أو مركز المعلومات) ، ومن خلالها يتم ربط الأعمال التى يتم إنجازها فى وحدة المعلومات المعيارية بالأفراد المطلوب منهم إنجاز هذه الأعمال ، وذلك على اعتبار أن العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات يتكون من : الوظائف التقليدية للمكتبة ، والتكشيف ، والإستخلاص ، والإستنساخ ، والترجمة .

١ - وظائف المكتبة :

يتكون العمل في أى مكتبة من : اقتناء مصادر المعلومات - الإعداد الفنى من فهرسة وتصنيف وإعداد فهارس - صيانة الرصيد والأجهزة والمباني - الإستعارة - الحسابات والمراسلات - خدمة المراجع - تبادل الإعارة بين المكتبات - معالجة الوثائق السرية .

وقد تمت صياغة معايير العاملين للوظائف السابقة بناء على وحدة المعلومات المعيارية . ونتيجة لذلك . فقد تم استنتاج ثابت عدد العاملين الذى يمكن تطبيقه على أى مكتبة بأى مؤسسة تعمل فى مجال البحث والتطوير وعلى جميع المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات . وقد نوقشت العلاقة بين حجم العمل والقوى العاملة على وحدة معلومات معيارية بالطريقة الآتية :

جدول رقم (٣) حجم العمل والعاملين فى وحدة المعلومات المعيارية

الرمز	النوع	حجم العمل	الرمز	نوع الموظف	العدد
ك	المقتنيات من الكتب	١٠٠٠٠	ع	موظف عال	١
د	الدوريات المعهد	١٥٠		senior Staff (officer)	
ت	التقارير والنشرات والمواد الأخرى المقتناة	٣٠٠٠	ف	موظف علمي (متخصص)	٢
م	المستفيدون	١٠٠	س	موظف لأعمال السكرتارية	١
أك	الإضافات السنوية من الكتب	١٥٠			
أت	التقارير والنشرات والمواد الأخرى المضافة سنوياً	٢٠٠	ص	موظف للصيانة والتشغيل	٢
ح	أيام العمل فى السنة بمعدل ٤٠ ساعة كل أسبوع	٣٠٠	ق	الإجمالى	٦
ر	أيام العمل لكل فرد فى السنة	٢٥٠			

ج = الجهد المطلوب لإنجاز العمل الإجمالى

٦ ساعات

ش = ساعات العمل الإنتاجية للفرد فى اليوم

ونظراً لأن المطلوب ستة أفراد للقيام بالأعمال المتعلقة بوحدة معلومات معيارية ، فإن العلاقة بين العمل والعاملين بوحدة المعلومات يمكن إيجادها عن طريق قسمة العمل الإجمالي على الجهود اللازمة لإنجازة (ج) ، والمسئولة عن تغيير ثابت عدد العاملين (ث) . وبذلك يمكن صياغة معادلة القوى العاملة بمكتبة أو مركز معلومات هي :

$$\text{ك} + \text{ت} + \text{د} \text{ أ} + \text{م} * + \text{أك} + \text{أت} = \text{ث}$$

$$\text{ر} \times \text{ش} \times \text{ق}$$

حيث ث : هي ثابت عدد العاملين ، ك : هي المكتبات من الكتب ، ت : هي التقارير والنشرات والمواد الأخرى المكتبة ، د : هي الدوريات العهدة ، م : هي المستفيدون ، أك : هي الإضافات السنوية من الكتب ، أت : هي الإضافات من التقارير والنشرات والمواد الأخرى ، ر : هي أيام العمل لكل فرد في السنة ، ش : هي ساعات الإنتاج اليومي لكل فرد ، ق : هي إجمالي عدد الأفراد المطلوبين للقيام بالعمل في وحدة معلومات معيارية .

أي أنه من الممكن لمكتبة أن تحصل على ثابت عدد العاملين عن طريق :

$$\text{ث} = \frac{٢٠٠ + ١٥٠ + (١٠ \times ١٠٠) + (٨ \times ١٥٠) + ٣٠٠ + ١٠٠٠}{٦ \times ٦ \times ٢٥٠} = ١,٧$$

$$\text{ك} + \text{ت} + \text{د} \text{ أ} + \text{م} * + \text{أك} + \text{أت} = \text{ق}$$

$$\text{ر} \times \text{ش} \times \text{ث}$$

ومع تبديل قيم ر ، ش ، ث نتوصل إلى

- * هذا على اعتبار أن الدورية يصدر منها ثمانية أعداد كل عام في المتوسط .
- * هذا على اعتبار أن المستفيد يتعامل مع المكتبة ١٠ مرات في المتوسط كل عام .

$$\frac{200 + 100 + (10 \times 100) + (8 \times 100) + 3000 + 10000}{1.7 \times 6 \times 200} = \text{ق}$$

$$\frac{\text{ك} + \text{ت} + 8 + 10 + \text{م} + \text{أك} + \text{أت}}{200} = \text{ق}$$

توزيع العاملين = ع : ف : س : ص = 1 : 2 : 1 : 2 .

حيث ع : هي موظف عال ، ف : هي موظف علمي (متخصص) ، س : هي موظف لأعمال السكرتارية ، ص : هي موظف للصيانة والتشغيل .

وينفس الطريقة يمكن تحديد إجمالي عدد العاملين اللازمين للعمل في مكتبة واحدة أو مركز معلومات واحد عن طريق إضافة الموظفين لكل وظيفة من الوظائف التي تؤدي كما يلي :

$$\text{ق} = \text{و} + \text{ت} + \text{ش} + \text{أ} + \text{س} + \text{ر} + \text{ن} + \text{ث}$$

حيث ق : هي إجمالي القوى العاملة ، و : هي وظائف المكتبة ، ت : ش : هي الكشف ، أ : س : هي الإستخلاص ، ر : هي الترجمة ، ن : هي الإستساخ .

ويتم توزيع العاملين على النحو التالي : ع : ف : س : ص = 2 : 1 : 3 : 2 .

ويوضح الجدول رقم (٤) معادلة القوى العاملة في كل وظيفة من الوظائف الخمس ، وكذلك إجمالي القوى العاملة المطلوبة للعمل بوحدة المعلومات المعيارية . كما يوضح الجدول رقم (٥) حجم القوى العاملة في أربعة أحجام مختلفة من المكتبات ومراكز المعلومات وفقاً لأساس معياري .

ورأى الباحثة أن هذه المعايير لا يمكن تطبيقها بهدف التقييم على المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات في جمهورية مصر العربية ، وذلك لأسباب الآتية :

١ - إن هذه المعايير اقتصررت على العاملين غير المؤهلين في المكتبات ، وبالتالي فهي لم تحدد النسبة بين العاملين المؤهلين في المكتبات وغير المؤهلين .

- ٢ - هذه المعايير لم تراعى طبيعة ونوعية جميع الخدمات التى يمكن أن تقدمها المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، ولكنها وضعت على أساس المقتنيات وبعض نوعيات الخدمات فقط .
- ٣ - لم تذكر المعايير على أى أساس تم تحديد ساعات المكتبات ومراكز المعلومات الأربعة .
- ٤ - إن ساعات المكتبات التى تم على أساسها تحديد عدد العاملين لا يتوافق مع ساعات المكتبات ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية .

ومن العرض السابق ، يتضح أن وضع معايير شاملة للأداء والخدمات التى تناسب جميع أنواع المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى القطاعات المختلفة يعد أمراً عسيراً . لذلك يجب على كل مكتبة متخصصة أو مركز معلومات فى جمهورية مصر العربية ، أن تطبق ما تراه من المعايير السابق الإشارة إليها ، كما يجب على المكتبات المتخصصة فى القطاعات المختلفة (كالطب والزراعة والقانون ... إلخ) التى يوجد لها معايير دولية خاصة بها ، أن تطبق هذه المعايير ، وفى حالة عدم وجود معايير دولية خاصة بها ، فإنه يتعين على هذه المكتبات والمراكز أن تضع فى اعتبارها المؤشرات التالية والتى تم استنباطها من المعايير السابق الإشارة إليها ، فى تقدير حجم القوى العاملة بها ، وهى :

يمكن تحديد عدد العاملين فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات بعدد من المتغيرات التى من أهمها :

- عدد المجلدات المتقناة .
- عدد المجلدات المضافة سنوياً .
- عدد الدوريات الجارية .
- عدد الدوريات التى يتم تكثيفها .
- عدد الدوريات التى يتم استخلاصها .
- إجمالى عدد المستفيدين .
- عدد الإستعارات .
- ساعات العمل اليومية .
- الميزانية السنوية .

هذا ، وينبغى أن يوجد بالمكتبة المتخصصة أمين مكتبة مهنى واحد على الأقل ، ومساعد كتابى واحد كحد أدنى ، وإذا زاد عدد العاملين فى المكتبة أو المركز عن اثنين ، فإنه يجب أن

جدول رقم (٤) إجمالى القوى العاملة المطلوبة
للعمل بوحدة المعلومات المعيارية^(١)

الرمز	الوظيفة	معادلة القوى العاملة	توزيع العاملين ^(٢) ع : ف : س : ص
و	المكتبة	$\frac{ك + ت + ٨ د + ١٠ م + أ ك + أ ت}{٢٥٥٠}$	٢ : ٢ : ١ : ١
ت ش	التكشيف	$\frac{\text{عدد الدوريات المكشوفة (د ش)}}{٥٠}$	١ : ٢ : ١
أس	الإستخلاص ^(٣)	$\frac{\text{عدد الدوريات المستخلصة (د س)}}{(٤)١٥}$	٠ : ٥ : ١ : ١ : ٢
ت ر	الترجمة	$\frac{\text{عدد الصفحات المراد ترجمتها (ص ت)}}{٨٠٠}$	٤ : ١ : ٠ : ٣٣ : ١
ت ن	الإستساخ	$\frac{م ي + ت ك + ن س + ط (٥)}{٥٢٥٠}$	٤ : - : ٣ : ١
ق	إجمالى القوى العاملة	$و + ت ش + أ س + ت ر + ت ن$	٢ : ١ : ٣ : ٢

(١) مع استبعاد عمال الخدمات المعاونة .

(٢) ع = موظف عال Senior Staff ، ف = موظف علمى (متخصص) .

س = أعمال السكرتارية والكتابة على الآلة الكاتبة .

ص = موظف للصيانة والتشغيل .

(٣) بافتراض أن الدورية الواحدة يصدر منها ٨ أعداد كل عام فى المتوسط .

(٤) بافتراض أن العدد الواحد من الدورية يوجد به نحو ١٣ - ١٥ مقالا فى المتوسط .

(٥) م ي = الصفحات المطلوب وضعها على أفلام سنوياً .

ت ك = الصفحات المطلوب تصويرها وتكبيرها سنوياً .

ن س = الصفحات المطلوب نسخها سنوياً .

ط = الصفحات المراد طبعها بطريقة الأوفست سنوياً .

جدول رقم (5) حجم القوى العاملة في أربعة أحجام من المكتبات ومراكز المعلومات

الرمز	البيان	1	2	3	4
ك	الكتب ومجلدات الدوريات المقتناة	5000	7000	18000	30000
ت	تقارير / نشرات ... إلخ مقتناة	3000	14000	6000	13000
د ع	الدوريات الجارية	1250	70	2750	3800
م	المستفيدون	400	1000	1500	7500
أ ك	الإضافات السنوية من الكتب	350	1250	600	800
أ ت	الإضافات السنوية من التقارير والنشرات ... إلخ	100	400	2600	400
د ش	الدوريات المكتشفة	100	250	-	200
د س	الدوريات المستخلصة	-	200	-	-
ص ر	الصفحات المراد ترجمتها سنوياً	-	-	-	-
م ي	الصفحات المطلوب وضعها على أفلام سنوياً	-	-	-	3500
ت ك	الصفحات المطلوب تصويرها وتكبيرها سنوياً	-	-	-	2000
ن س	الصفحات المراد نسخها سنوياً	-	-	-	6500
ط	الصفحات المراد طبعها بطريقة الأوفست	-	-	-	3500
القوى العاملة المطلوبة					
ع و	العاملون بالمكتبة	5.2	12.6	19.1	21.4
ع ش	العاملون بالتكثيف	2000	00.5	-	4000
ع س	العاملون بالإستخلاص	-	2000	-	-
ع ت	العاملون بالترجمة	-	-	-	-
ع ص	العاملون بالإستنساخ	-	-	-	2
ق	إجمالي القوى العاملة	8000	15000	16000	29000

يكون أحد العاملين متخصصاً في المجال الذي تختص به المؤسسة التابعة لها المكتبة ، كما ينبغي أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين في المكتبة المتخصصة ٣ : ٢ .

التعرف على الواقع الفعلي للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية :

استلزم التعرف على الواقع الفعلي للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات في جمهورية مصر العربية ، إعداد صحيفة استبيان : الأولى وجهت إلى شئون العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات (ملحق رقم ١) ، والثانية وجهت إلى مديري المكتبات ومراكز المعلومات (ملحق رقم ٢) ، وذلك من خلال اختيار عينة طبقية عشوائية بواقع ١٠٪ (١١٠ مكتبات ومراكز معلومات) من إجمالي المكتبات الجامعية (٣٤ مكتبة جامعية) جدول رقم (٦) ، والمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات (٧٦ مكتبة متخصصة ومركز معلومات) جدول رقم (٧) ، في جمهورية مصر العربية ، البالغ عددها ١٠٩٦ مكتبة ومركز معلومات .

جدول رقم (٦) التوزيع الجغرافي لعينة المكتبات الجامعية

الموقع	الجامعة	المكتبات الجامعية			المجموع
		مركزية	كليات	أقسام	
القاهرة الكبرى	القاهرة	١	٦	١٠	١٧
الوجه البحري	الزقازيق	-	١١	-	١١
الوجه القبلي	أسيوط	-	٦	-	٦
المجموع	٣	١	٢٣	١٠	٣٤

جدول رقم (٧) التوزيع الجغرافي لعينة المكتبات المتخصصة
ومراكز المعلومات

الرقم	الموقع	المحافظة	المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات			
			قطاع البحث	القطاع الإداري	قطاع الإنتاج	قطاع الخدمات
٣٩	القاهرة الكبرى	القاهرة	٦	٢	٢	١٤
		الجيزة	٤	صفر	١	٤
		القليوبية	١	صفر	١	٤
٢٧	الوجه البحري	الشرقية	١	١	١	٥
		الأسكندرية	١	١	١	١٦
١٠	الوجه القبلي	أسيوط	صفر	صفر	١	٤
		بنى سويف	صفر	١	صفر	٤
٧٦	المجموع	٧	١٣	٥	٧	٥١

هذا ، وقد رفضت مكتبتان من مكتبات العينة استيفاء بيانات صحيفتى الاستبيان ، وبذلك
يصبح حجم عينة الدراسة ١٠٨ مكتبات ومراكز معلومات .
ويمكن التعرف على الواقع الفعلى للعاملين المؤهلين مهنيأ فى مجال المكتبات من خلال الدراسة
الميدانية للعاملين فى مكتبات ومراكز العينة .

**جدول رقم (٨) توزيع العاملين في مكاتب ومراكز العينة المؤهلين مهنيًا
في المكاتب وفقاً للمؤهل**

النوع	إناث	النسبة النسبة %	ذكور	النسبة النسبة %	المجموع	النسبة النسبة %
المؤهل						
ليسانس مكاتب	١٩٣	٦٤.٣	٩٦	٣٢	٢٨٩	٩٦.٤
دبلوم عال	٥	١.٧	٤	١.٤	٩	٣.٠٠
ماجستير	-	-	١	٠.٣	١	٠.٣
دكتوراه	-	-	١	٠.٣	١	٠.٣
المجموع	١٩٨	٦٦	١٠٢	٣٤	٣٠٠	١٠٠.٠٠

**جدول رقم (٩) التوزيع الجغرافي للعاملين في مكاتب ومراكز
العينة المؤهلين في المكاتب**

التوزيع الجغرافي	عدد العاملين	النسبة النسبة %	عدد المكاتب	النسبة النسبة %
القاهرة الكبرى	٢٩١	٩٧	٥٥	٥٠.٩
الوجه البحري	٧	٢.٣	٣٨	٣٥.٢
الوجه القبلي	٢	٠.٧	١٥	١٣.٩
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠٠	١٠٨	١٠٠.٠٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ندرة العاملين المؤهلين في المكتبات في محافظات الوجه البحرى (الشرقية والإسكندرية) وفي محافظات الوجه القبلى (بنى سويف وأسيوط). كما يتضح من الجدول أن أغلبية المؤهلين في المكتبات (٩٧٪) يعملون في المكتبات والمراكز الموجودة في القاهرة الكبرى. وتجب الإشارة هنا إلى أن عدد المؤهلين في المكتبات في محافظة الجيزة ٢٤٥ موظفاً بنسبة ٨١.٧٪ ويرجع السبب في ذلك إلى أن قسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة موجود بمحافظه الجيزة، هذا بالإضافة إلى أن عدد العاملين المؤهلين في المكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة بمحافظه الجيزة هو ١٨٦ موظفاً يمثلون نسبة ٦٢٪. كما أن عدد العاملين المؤهلين في المكتبات بمحافظه القاهرة ٤٦ موظفاً بنسبة ١٥.٣٪، هذا، وتخلو محافظة القليوبية تماماً من العاملين المؤهلين في المكتبات. وتأتى محافظات الوجه القبلى في المؤخرة، حيث تتساوى كل من محافظتى أسيوط وبنى سويف في ندرة العاملين المتخصصين في المكتبات (موظف واحد في كل محافظة) بنسبة ٣.٥٪. وهذه النسبة لها أسبابها بالنسبة لمحافظة أسيوط، وذلك نظراً إلى عدم وجود قسم لدراسة المكتبات بها أو قريباً منها، لكن هذه النسبة تعد صغيرة جداً وغير مقبولة بالنسبة لمحافظة بنى سويف، نظراً لوجود قسم لدراسة المكتبات بها منذ عام ١٩٨٥ تخرج منه حتى العام الجامعى ١٩٩٣/٩٢ عدد ١١٩ خريجاً. ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى أن معظم هؤلاء الخريجين يعملون حالياً في المكتبات الجامعية بمحافظه بنى سويف (المكتبات الجامعية بمحافظه بنى سويف لا تدخل ضمن عينة الدراسة)، كما أن جزءاً من الخريجين من محافظات أخرى مثل محافظه الفيوم يعملون بها، والجزء الأخير سافر للعمل في الدول العربية. هذا وتأتى محافظات الوجه البحرى في الوسط بين القاهرة الكبرى والوجه القبلى، فيما يتعلق بعدد العاملين المؤهلين في المكتبات بنسبة ٢.٣٪ (٧ موظفين)، حيث يوجد في محافظة الشرقية ٣ موظفين مؤهلين في المكتبات يمثلون نسبة ١٪. ويرجع السبب في قلة المؤهلين في المكتبات بمحافظه الشرقية إلى عدم وجود قسم لدراسة المكتبات بها أو قريباً منها. كما يوجد في محافظه الإسكندرية ٤ موظفين مؤهلين في المكتبات يمثلون نسبة ١.٣٪، وذلك على الرغم من وجود قسم لدراسة المكتبات بها منذ عام ١٩٨١ تخرج منه حتى العام الجامعى ١٩٩٣/٩٢ عدد ٣٥٣ خريجاً.

تخصيص المكتبات والوظيفة :

حددت الوظائف الواردة في الجدول رقم (١٠) من واقع إجابات مديرى شئون العاملين بمكتبات ومراكز العينة على صحيفة الاستبيان الموجهة إليهم. وبعد أن قامت الباحثة بتجميع الوظائف المشابهة معاً مثل وظيفة مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله، أو مدير إدارة أو رئيس قسم أو أمين

مكتبة أو أخصائي معلومات ، أو أخصائي شئون مالية وإدارية ، فقد وردت في إجابات الاستبيان، كل وظيفة مستقلة لأنها مرتبطة بشخص محدد يشغل هذه الوظيفة ، ثم قامت الباحثة بتجميعها معاً في الفئات الواردة بالجدول .

ويوضح الجدول رقم (١٠) أن عدد العاملين المؤهلين في مجال المكتبات الذين يشغلون وظيفة مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله هو ٩ مديرين يمثلون نسبة ٣٪ من العاملين المؤهلين في مجال المكتبات في مكتبات ومراكز العينة . وتصل النسبة إلى ١٢.٣٪ من إجمالي عدد المديرين الموجودين في مكتبات ومراكز العينة البالغ عددهم ٧٣ مديراً ، وهي نسبة صغيرة جداً تؤثر على مستوى أداء المكتبات ومراكز المعلومات . ولابد من زيادة هذه النسبة ليؤثر ذلك على التوجيه السليم والإدارة الناجحة في المكتبات ومراكز المعلومات . أما العاملون المؤهلون في المكتبات والذين يشغلون وظيفة أخصائي شئون مالية وإدارية ، وهي وظيفة لا تحتاج إلى أن يشغلها متخصص في المكتبات ، فهم عشرة موظفين يمثلون نسبة ٣.٣٪ ، وتصل النسبة إلى ٢٧.٨٪ من إجمالي عدد أخصائيي الشئون المالية والإدارية بمكتبات ومراكز العينة البالغ عددهم ٣٦ موظفاً .

جدول رقم (١٠) توزيع العاملين المؤهلين في المكتبات في مكتبات ومراكز العينة وفقاً للوظيفة

الوظيفة	عدد العاملين	النسبة المئوية %
مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله	٩	٣.٠٠
مدير إدارة أو رئيس قسم	٩	٣.٠٠
أمين مكتبة أو أخصائي معلومات	٢٦١	٨٧.٠٠
أخصائي مراجع	٤	١.٤
مصنف ومفهرس	٤	١.٤
باحث إنتاج فكري	١	٠.٣
شئون مالية وإدارية	١٠	٣.٣
مساعد أمين مكتبة	١	٠.٣
أخصائي تدريب	١	٠.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠٠

تخصص المكتبات وحالة التواجد .

جدول رقم (١١) توزيع العاملين في مكتبات ومراكز العينة المؤهلين في المكتبات وفقاً لحالة التواجد

النوع	إناث	النسبة % النسبة	ذكور	النسبة % النسبة	المجموع	النسبة % النسبة
الموجودون على رأس العمل	١٢١	٤٠.٣	٥١	١٧	١٧٢	٥٧.٣
الأجازة دون مرتب	٧١	٢٣.٧	٤٧	١٥.٦	١١٨	٣٩.٣
الأجازة المرضية الطويلة	١	٠.٣	-	-	١	٠.٣
الإعارة	٣	١.٠٠	٢	٠.٧	٥	١.٧
الانتداب	٢	٠.٧	٢	٠.٧	٤	١.٤
المجموع	١٩٨	٦٦	١٠٢	٣٤	٣٠٠	١٠٠.٠٠

ويوضح الجدول رقم (١١) أن الموجودين على رأس العمل من المؤهلين في مجال المكتبات يمثلون نسبة ٥٧.٤٪ (١٧٢ موظفاً) من إجمالي العاملين المؤهلين في مجال المكتبات في مكتبات ومراكز العينة . ومقارنة هذا العدد بإجمالي العاملين الموجودين على رأس العمل في مكتبات ومراكز المعلومات البالغ عددهم ١٠٥١ موظفاً ، نجد أن نسبة المؤهلين في المكتبات تنخفض لتصبح ١٦.٤٪ من إجمالي العاملين الموجودين على رأس العمل في مكتبات ومراكز العينة .

ويوضح الجدول أيضاً أن الأجازات دون مرتب تمثل نسبة ٣٩.٣٪ (١١٨ موظفاً) من إجمالي العاملين المؤهلين في مجال المكتبات في مكتبات ومراكز العينة ، على حين أن تلك الإجازات تمثل نسبة ٥٩.٦٪ من إجمالي الأجازات دون مرتب (١٩٨ موظفاً) الموجودة في مكتبات ومراكز العينة .

كما يوضح الجدول رقم (١١) أن نسبة الإعارات هي ١.٧٪ (٥ موظفين) من العاملين المؤهلين في المكتبات ، في حين أن الإعارات تمثل نسبة ٦٢.٥٪ من جملة الإعارات (٨ موظفين) الموجودة حالياً في مكتبات ومراكز العينة هذا ، وتمثل انتدابات العاملين المؤهلين في مجال

المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة للعمل خارج تلك المكتبات نسبة ١.٣ ٪ (٤ موظفين) ، وذلك على حى أنها تمثل نسبة ٥٠ ٪ من إجمالى الإنتدايات (٨ موظفين) خارج مكتبات ومراكز العينة . كما تمثل الإجازات المرضية الطويلة نسبة ٠.٣ ٪ (موظف واحد) من العاملين المؤهلين فى المكتبات ، فى حى أنها تمثل نسبة ٥٠ ٪ من إجمالى الإجازات المرضية (موظفان) فى مكتبات ومراكز العينة .

جدول رقم (١٢) توزيع العاملين فى مكتبات ومراكز العينة المؤهلين فى المكتبات وفقاً لنوع المكتبة

النسبة النسبة النهوية %	عدد المكتبات فى العينة	النسبة النهوية %	عدد العاملين	انواع المكتبات
٠.٩	١	٦٢	١٨٦	مكتبات مركزية
٢١.٣	٢٣	١٤.٣	٤٣	مكتبات كليات
٩.٣	١٠	١.٧	٥	مكتبات أقسام
١٢.٠٠	١٣	١٠.٧	٣٢	قطاع البحث
٤.٦	٥	٣.٧	١١	الجهاز الإدارى
٦.٥	٧	٠.٦	٢	قطاع الإنتاج
٤٥.٤	٤٩	٧.٠٠	٢١	قطاع الخدمات
١٠٠.٠٠	١٠٨	١٠٠.٠٠	٣٠٠	المجموع

ويلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن المكتبات الجامعية استحوذت على ٧٨ ٪ (٢٣٤ موظفاً) من العاملين المؤهلين فى المكتبات ، وذلك مع أنها لا تمثل سوى نسبة ٣١ ٪ (٣٤ مكتبة ومركزاً) من إجمالى مكتبات ومراكز العينة . ويبلغ إجمالى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ٦٦ موظفاً يمثلون نسبة ٢٢ ٪ ، وذلك على الرغم من أن نسبة المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى العينة هى ٦٩ ٪ (٧٤ مكتبة ومركزاً) .

كما يلاحظ من الجدول أيضاً أن العاملين المؤهلين فى المكتبات الذين يعملون فى المكتبة

المركزية وحدها يمثلون ٦٢٪ من إجمالي المؤهلين في المكتبات (١٨٦ موظفاً) في حين أن المكتبة المركزية لا تمثل سوى نسبة ٠.٩٪ من إجمالي العينة . ويرجع السبب في ذلك إلى النظام المتبع من قبل المكتبة المركزية في تعيين خريجي قسم المكتبات بجامعة القاهرة .

كذلك يوضح الجدول أن العاملين المؤهلين في مجال المكتبات في مكتبات قطاع الخدمات يمثلون ٧٪ (٢١ موظفاً) ، وذلك على الرغم من أنهم يمثلون ٤٥.٤٪ (٤٩ مكتبة ومركزاً) من إجمالي العينة . وتأتي في المرتبة الثانية مكتبات الكليات (٤٣ موظفاً) بنسبة ١٤.٣٪ ، وهي تمثل نسبة ٢١.٣٪ (٢٣ مكتبة) من إجمالي العينة، يليها مكتبات قطاع البحث (٣٢ موظفاً) بنسبة ١٠.٧٪ ، وهي تمثل ١٢٪ (١٣ مكتبة ومركزاً) من إجمالي العينة . وتأتي في المرتبة الأخيرة مكتبات قطاع الإنتاج بنسبة ٠.٩٪ (موظفان) ، وهي تمثل نسبة ٦.٥٪ (٧ مكتبات ومراكز) من إجمالي العينة .

ويوضح الجدول رقم (١٣) أن العاملين المؤهلين في المكتبات الموجودين على رأس العمل في المكتبات الجامعية يمثلون ١٦.٤٪ (١٢٥ موظفاً) من إجمالي العاملين في تلك المكتبات (٧٦٢ موظفاً) ، وهي نسبة صغيرة جداً بالقياس إلى معايير العاملين في المكتبات الجامعية الواجب تطبيقها في تلك المكتبات بين العاملين المؤهلين وغير المؤهلين (١ : ٢) لينعكس ذلك على مستوى الأداء والخدمات التي تقدمها تلك المكتبات . في حين بلغ عدد العاملين المؤهلين الموجودين على رأس العمل في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ٤٧ موظفاً يمثلون ٩٪ من إجمالي العاملين في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات (٥٢٣ موظفاً) ، وهي نسبة صغيرة جداً بالقياس إلى معايير العاملين في تلك المكتبات والمراكز الواجب تطبيقها على العاملين المؤهلين وغير المؤهلين (٢ : ٣) ، وتنعكس بالتالي على مستوى الأداء فيها .

ويوجد السبب في انخفاض نسبة الموجودين على رأس العمل من العاملين المؤهلين في المكتبات إلى ارتفاع نسبة العاملين من الإناث ، بالإضافة إلى الطلب على المتخصصين في المكتبات من جانب الدول العربية .

**جدول رقم (١٣) توزيع العاملين المؤهلين في المكتبات على مكاتب ومراكز
العينة وفقاً لنوع المكتبة وحالة التواجد**

نوع المكتبة	حالة التواجد	موجود على رأس العمل	أجازة بدون موتب	أجازة مرضية	أعارة	انتداب	المجموع	النسبة النسبة %
مكتبات مركزية	٩٧	٨٩	-	-	-	-	١٨٦	٦٢.٠٠
مكتبات كليات	٢٥	١٣	-	١	٣	١	٤٣	١٤.٣
مكتبات أقسام	٣	-	-	-	٢	-	٥	١.٧
قطاع البحث	٢٦	٣	-	-	-	٣	٣٢	١٠.٧
الجهاز الإداري	٦	٥	-	-	-	-	١١	٣.٧
قطاع الإنتاج	٢	-	-	-	-	-	٢	٠.٦
قطاع الخدمات	١٣	٨	-	-	-	-	٢١	٧.٠٠
المجموع	١٧٢	١١٨	-	١	٥	٤	٣٠٠	١٠٠.٠٠

العجز والزيادة في العاملين المؤهلين في المكتبات :
(ملحق رقم ٢ صحيفة الاستبيان الموجهة إلى مديري المكتبات ومراكز المعلومات)

**جدول رقم (١٤) مقدار الزيادة والعجز في العاملين في مكاتب ومراكز
العينة موزعة وفقاً للتخصصات**

العجز	الزيادة	التخصصات
٨٥-	٨٦	تخصص المكتبات والمعلومات
٣-	٨	تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعي
		تخصص موضوعي (وفق تخصص المؤسسة
٤٤-	٤٤	التي تتبعها المكتبة أو المركز)
٣٨-	٤٧	تخصص موضوعي فقط
٧٠-	١٣	تخصصات أخرى
٢٤٠-	١٩٨	المجموع

يوضح الجدول رقم (١٤) أن مقدار الزيادة في المؤهلين في المكتبات وفقاً لإجابات مديري مكتبات ومراكز العينة هو ٩٤ موظفاً (٨٦ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٨ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعي) وذلك في حين أن الزيادة في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة وحدها ٨٧ موظفاً مؤهلاً في المكتبات (٨١ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٦ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعي) ، وذلك على الرغم من أن عدد المؤهلين في المكتبات الموجودين على رأس العمل في المكتبة المركزية هو ٩٧ موظفاً (جدول رقم ١٣) . ومعنى ذلك أن عدد العاملين المؤهلين في المكتبات المطلوبين للعمل في المكتبة المركزية هو ١٠ موظفين . وهذا العدد غير كاف على الإطلاق لمكتبة كبيرة مثل المكتبة المركزية ، وبالتالي فإن مقدار الزيادة في العاملين المؤهلين في المكتبات والذي أدلى به مدير المكتبة المركزية لا يمثل زيادة حقيقية .

كما يوضح الجدول رقم (١٤) أن العجز في العاملين المؤهلين في المكتبات في العينة ٨٨ موظفاً (٨٥ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٣ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعي) . ويمثل هذا الرقم العجز في العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات في محافظات القاهرة والجيزة فقط ، وفقاً لإجابات مديري تلك المكتبات والمراكز ، أما المحافظات الخمس الأخرى (القليوبية وبني سويف وأسيوط والشرقية والأسكندرية) ، فهي لم تظهر عجزاً في العاملين المؤهلين في مجال المكتبات بها على الرغم من ندرتهم في تلك المحافظات (جدول رقم ٩) .

وبناء على ما تقدم ، يمكن القول بأن مقدار العجز الموضح في العاملين المؤهلين في المكتبات بعد صغيراً جداً بالنسبة لمقدار العجز الفعلي مقيساً ، أولاً : بمعايير العاملين في المكتبات السابق الإشارة إليها ، ثانياً : أن الـ ٣٠٠ موظف المؤهلين في المكتبات يعملون في ٣٦ مكتبة ومركزاً فقط من مكتبات العينة البالغ عددها ١٠٨ مكتبات ومراكز ، منها : ١١ مكتبة جامعية ، و ٢٥ مكتبة متخصصة ومركز معلومات . وهذا يعني أن هناك ٤٩ مكتبة متخصصة ومركز معلومات و ٢٣ مكتبة جامعية لا يعمل بها أي مؤهل في المكتبات .

ويوضح الجدول رقم (١٤) أن مقدار العجز في العاملين الحاصلين على تخصص موضوعي فقط هو ٣٨ موظفاً ، والمقصود بالتخصص الموضوعي هنا هو كل التخصصات الحاصلة على مؤهلات عليا في غير مجال المكتبات والمعلومات وفي غير تخصص المؤسسة التي تتبعها المكتبة أو مركز المعلومات ، مثل : التجارة والزراعة والفلسفة والعلوم .. وغير ذلك من التخصصات . كما يوضح الجدول أيضاً أن مقدار العجز في التخصصات الأخرى يساوي ٥٧ موظفاً ، وتشمل التخصصات

الأخرى جميع المؤهلات أقل من الجامعية (دون المتوسط ١٤ موظفاً ، ومتوسط ٣٦ موظفاً ، وفوق المتوسط ٧ موظفين) .

ويمكن إرجاع العجز المبين فى المؤهلين فى المكتبات فى مراكز العينة السابق الإشارة إليه إلى الأسباب التالية :

١ - عدم إرتباط سياسة التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات باحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية .

٢ - عجز مكتبات البحث ومراكز المعلومات التى يعمل بها الخريجون عن التحديد الدقيق لاحتياجاتها من العاملين ، وعن تخطيط القوى العاملة بها .

٣ - سفر خريجي أقسام دراسة المكتبات للعمل فى الدول العربية .

٤ - انصراف بعض خريجي أقسام المكتبات إلى العمل فى وظائف خارج نطاق المكتبات ومراكز المعلومات .

٥ - عدم إدراك بعض المسئولين عن المكتبات ومراكز المعلومات ، وخاصة مديري المكتبات والمراكز غير المؤهلين فى المكتبات ، لأهمية المؤهلين فى مجال المكتبات ودورهم فى العمل بتلك المكتبات والمراكز ، وعدم رغبتهم فى أن يعمل تحت رئاستهم أى مؤهل فى المكتبات ، والدليل على ذلك عدم ظهور عجز فى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة بمحافظات الوجه القبلى ومحافظات الوجه البحرى ، على الرغم من ندرتهم فى تلك المحافظات .

٦ - فقدان التنسيق بين أجهزة التخطيط المسئولة عن تخطيط القوى العاملة فى جمهورية مصر العربية ، وازدواج اختصاصاتها .

ملحق رقم (٢)

ما هو أجمالى المتاح والزيادة والنقص من التخصصات التالية فى رأيكم :

المتاح	العدد	
	+	
	-	

التخصص

- تخصص المكتبات والمعلومات
- تخصص موضوعى فقط
- تخصص موضوعى (وفق تخصص المؤسسة التى تتبعها المكتبة أو المركز)
- تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى
- تخصصات أخرى
- :(يرجى ذكرها):

المراجع

- ١ - يسرية محمد عبد الحليم زايد . المعايير الموحدة للدوريات : دراسة نظرية وميدانية لتطبيقها على الدوريات المصرية . - أطروحة (دكتوراه) كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ . - ص ١٩ .
- (2) Qureshi Naimuddin. Standards for libraries.- Encyclopedia of Library and Information Science.- New York : Marcel Dekker, 1980.- 28, P. 470.
- (3) A.L.A. The A.L.A. glossary of library and information Science.- 2nd. ed.- Chicago: A.L.A., 1983.- p.215.
- ٤ - محمد محمد الهادى . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات . - الرياض : دار المريخ، ١٩٨٢ . - ص ٢٩٢ .
- (5) Qureshi, Naimuddin.- Ibid.- P. 471.
- (6) Hirsch, Felix, E. Library standards. - in: Encyclopedia of library and Information

- Science.- New York : Marcel dekker, 1975. - Vol. 16, P.P.45 - 46.
- (7) Oberg, Larry R. ACRL standards for faculty status for College and University librarians.- College and Research Libraries News, Vol. 51, No. 5 (May 1990).- P. 403.
- ٨ - محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات . - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .
- ص ٤٥ - ٤٦ .
- (9) Wilson, Louis Round and tauber, Maurice F. The University Library: The Organization, administrationn and function of academic libraries.- nd. cd.- New York: Columbia University, 1956. P.P. 258 - 259.
- ١٠ - جلفاند ، موريس . المكتبات الجامعية فى الدول النامية / ترجمة حشمت محمد على قاسم ومحمد فتحى عبد الهادى . - القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٢ . - ص ٧١ - ٧٤ .
- (11) Ranganathan, S.R. Library administration.- London: Asia Puplicing House, 1960.- P.P. 28 - 30.
- ١٢ - محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات . - مرجع سابق . - ص ٤٦ .
- (13) Withers, F.N. Standards of library service: an international survey. Paris: Unesco, 1974.- P.P.36 - 37.
- (14) Standards for University libraries / Prepared by a Joint Committe of the Association of Research Libraries and the Association of College and Research Libraries.- College and Research Libraries News, No.4 (April 1979).- P. 101.
- ١٥ - المعايير الموحدة للمكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية . عالم الكتب ، مع ٤ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٣) . - ص ٣٨٢ .
- (16) Molyneux, Robert E. Staffing patterns and library growth at ARL libraries: 1962/ 63 to 1983/84.- The Journal of Academic Librarianship.- Vol. 12, No. 5 (November 1986).- P. 296.
- (17) Standards for College libraries 1986: The final version approved by the ACRL Board of Directors/Prepared by the Collage Library Standards Committee.- College and Research Libraries News, Vol. 47, No. 3 (March 1986). P.P. 194 - 195.
- ١٨ - الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات . معايير المكتبات الجامعية / تحرير بيفرلينج ، ترجمة ميسون حبيب حسو . - عالم الكتب ، مع ١٠ ، ع ٣ (أغسطس ١٩٨٩) . - ص ٣٣٣ .
- (19) Oberg, Larry R. ACRL standards. - Ibid. - P.P. 403 - 404 .
- ٢٠ - أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة . ط ٢ مريضة ومتقنة . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٧ . ص ١٠٠ - ١٠١ .
- (21) Standards for College libraries 1986.- Ibid.- P. 194.

- (22) Hirsch, Felix. Library standards.- Ibid.- P. 56.
- (23) Ibid. P. 56.
- (24) Ibid. P. 56.
- (25) Cowgill, Logan O. and Havlik, Robert J. Standards for Special libraries.- Library Trends, Vol. 21, No. 2, (October 1972).- P.P. 257 - 258.
- (26) Dodd, James Beaupre. The Gap in standards for Special Libraries.- Library Trends, Vol. 31, No. 1 (Summer 1982).- P. 87.
- ٢٧ - أحمد بدر وحشمت محمد على قاسم . المكتبات المتخصصة : ادارتها وتنظيمها وخدماتها . ط ٣ . - الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ . - ص ص ٣٢ - ٣٣ .
- ٢٨ - حشمت قاسم . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . - ص ١٢٤ .
- (29) Special Libraries Association. Objectives and standards for special libraries.- Special Libraries, Vol. 55, No. 10 (december 1964).- 672 - 674 .
- (30) Withers, F. N. Standards for library service. Ibid. - P.P. 107 - 123.
- ٣١ - أحمد بدر . معايير المكتبات المتخصصة وبعض مشكلات التطبيق المعاصر والمستقبل . - مجلة المكتبات والمعلومات ، ص ٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٨) . - ص ٨ .
- (32) Withers, F.N. Standars for library service.- Ibid. - P.P. 113 - 114.
- (33) Ibid. P.P. 113 - 114 .
- (34) Ibid. P.P. 110 - 111.
- (35) Preliminary draft standards for Australian Special Libraries.- Australian Special Libraries News, Vol. 15, No. 2 (June 1983).- P.P. 55 - 73.
- (36) Withers, F.N. Standards for library service. - Ibid.- P. 119.
- (37) Narayana, GJ. and Desai, H. G. Personnel standards for R and D libraries and information centres . - Library Science, Vol. 24, No. 4 (December 1987).- P.P. 185 - 195 .

معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية

د . محمد يوسف مراد

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة طنطا

ملخص :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية وذلك من خلال خمسة محاور هي : النظام الدراسي المتبع، وطرق أو أساليب التدريس ، وأساليب تقييم جهد الطلبة ، والموارد والإمكانات المتاحة للمكتبات ، والخدمات المكتبية المقدمة وتنتهى الدراسة بتقديم مقترحات يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه المعوقات .

تعتبر الجامعة المؤسسة التعليمية والبحثية الأولى فى المجتمع المسئولة عن خلق الأجيال الصاعدة من المعلمين ، تعليماً عالياً ، والباحثين فى شتى مجالات العلوم والفنون . وتبين المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات فى مصر اختصاصات الجامعات ومهامها على النحو التالى : تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعى والبحث العلمى الذى تقوم به كلياتها ومعاهدها فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً ، متوخية فى ذلك المساهمة فى رقى الفكر وتقديم العلم وتنمية القيم الإنسانية ، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات ، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة ، والقيم الرفيعة ليساهم فى بناء المجتمع الإشتراكى وتدعيمه ، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية . وتعتبر الجامعات بذلك معقلاً للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته ، ومصدراً لاستثمار أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى

الثروة البشرية . وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب المصري وتقليده الأصيلة ، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والفكرية والوطنية ، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية ^(١) .

«وتعتبر المكتبة من أهم الأجهزة التي تعتمد عليها الجامعة في أدائها لرسالتها وفي تحقيقها لأهدافها . وفي الحلقة الإقليمية لتطوير المكتبات الجامعية في أمريكا اللاتينية التي نظمتها اليونسكو بالتعاون مع حكومة الأرجنتين والتي عقدت في ميندوزا من ٢٤ سبتمبر إلى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦٢ ، أكد المشاركون في الحلقة الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المكتبة الجامعية في حياة الجامعة وأقرروا اقتناعهم العميق بما يلي :

- أ - إن مستوى رقى أو تقدم الدولة يعتمد لدرجة كبيرة على مستوى نظام التعليم العالي بها .
- ب - وأن مستوى التعليم العالي بها يعتمد لدرجة كبيرة على ما تضطلع به الجامعات .
- ج - وأن نجاح الجامعات مرتبط بصلاحية وكفاية مكتباتها ^(٢) .

وإذا كنا نشهد في عصرنا الحالي ومنذ سنوات مضت ما يسمى بتفجر المعلومات أو ثورة المعلومات ، وإذا كنا نسمع ومنذ سنوات مضت أيضاً صدى أصوات التربويين منادية بفلسفة تعليمية وتربوية حديثة قوامها التعليم الذاتي ، والتعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وذلك بهدف خلق جيل قابل للتعليم وليس جило متعلماً فحسب ، فإن الحاجة هنا تبدو ماسة إلى المكتبة كوسيلة أو أداة أساسية للتعليم والتثقيف الذاتي .

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية في العملية التعليمية ، إلا «أن هناك من الشواهد ما يؤكد انخفاض مستوى الإفادة من المكتبات وخدمات المعلومات المتاحة ، وخاصة في الجامعات العربية» ^(٣) . كما أظهر تقرير اللجنة الدائمة للبحث العلمي بالجامعات والخاص ببحث مشكلات المكتبات الجامعية في مصر حقيقة خطيرة جداً تمثلت في عزوف طلاب الجامعات المصرية عن التردد على المكتبات والإفادة مما توفره من موارد وخدمات مما أدى إلى تقليص دورها . هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات والبحوث التي تعرضت ، بشكل أو بآخر ، للمكتبات الجامعية ودورها في العمليتين التعليمية والبحثية ، والتي انتهت إلى نتيجة أساسية مؤداها قصور إمكانات المكتبات الجامعية المصرية ، وقصور مواردها وخدماتها ، الأمر الذي انعكس بالسلب على معدلات الإفادة منها ^(٤) .

ويرى أ.د. عبد الستار الحلوجي «أن انصراف المتعلمين عن القراءة وعن استخدام المكتبات

يرجع إلى أسباب كثيرة ومعقدة تتشابه معاً لتكون نسيج هذه الضخالة الثقافية التى نعيشها^(٥). وقد أجمالها د. الحلوجى فى الأسباب الخمسة التالية :

- ١ - نظام التعليم والإمتحان .
- ٢ - ونقص المادة المتاحة للقراءة وقصورها .
- ٣ - والضغط الذى يتعرض لها القارئ ، وهمومه الإجتماعية والإقتصادية .
- ٤ - وقصور الخدمات المكتبية .
- ٥ - ومنافسة وسائل الإتصال المستحدثة^(٦) .

والمكتبة - أيا كانت - ليست هدفاً فى حد ذاتها ، وإنما هى وسيلة لتحقيق غاية ، ولا تتحقق هذه الغاية إلا من خلال استثمار موارد المكتبة من جانب مجتمع المستفيدين من خدماتها ، وهناك فى الوسط الجامعى كثير من العوامل المؤثرة - سلباً أو ايجاباً - فى موقف هذا المجتمع من استثمار موارد المكتبة ، وتأتى نظم الدراسة وأساليب التدريس والتقييم المتبعة فى مقدمة هذه العوامل .

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية^(٧) ، وذلك من خلال المحاور الخمسة التالية : النظام الدراسى المتبع ، وطرق أو أساليب التدريس المتبعة ، وأساليب تقييم جهد الطلبة ، والإمكانات والموارد المتاحة ، وأخيراً الخدمات المكتبية المقدمة . ثم تقديم بعض المقترحات التى يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه المعوقات . هذا وتعتمد البيانات الواردة فى هذا البحث - إلى حد كبير - على بيانات دراسة سابقة حديثة أعدها صاحب البحث الحالى بعنوان «العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة»^(٧) .

١ - النظام الدراسى المتبع :

«النظم الدراسية هى مجموعة القواعد والأحكام التى تتم فى إطارها العملية التعليمية ، ويقاس نجاح أى نظام دراسى بمدى ما تحققة العملية التعليمية - التى ينظمها - من أهداف كما ونوعاً ، قياساً إلى ما تتكلفه من نفقات»^(٨) .

(*) يهتم هذا البحث بطلبة المرحلة الجامعية الأولى بصفتهم القطاع العريض من الطلبة الذى تسدور حوله العملية التعليمية من ناحية ، والقطاع غير المستفيد - إلى حد ما - من المكتبات الجامعية وخدماتها من ناحية أخرى .

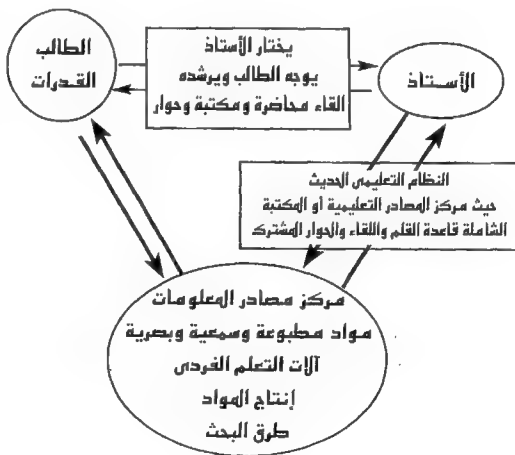
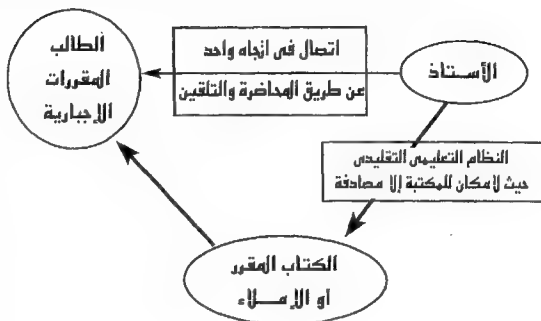
«ونظام التدريس غير نظام التعليم بطبيعة الحال من حيث إن الأول ينصب على الناحية التنظيمية للعملية التعليمية في معهد أو مرحلة دراسية أو حتى نظام تعليمي بأسره ، بينما يشمل الثاني بجانب ذلك عناصر ومقومات أخرى تتعلق بسياسة التعليم وفلسفته واقتصادياته وغيرها من الأمور الأكثر شمولاً»^(٩) .

«والنظام الدراسي الناجح - أياً كان - هو ذلك النظام الذي تتحقق فيه عدة خصائص ومميزات أهمها أن يتيح لأكثر عدد من الطلبة فرصة التعليم الجامعي وتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم لأفضل مستوى ممكن ، وذلك بالاعتماد - بصفة رئيسية - على التوجيه والإرشاد لا على التلقين ضماناً لتوفير مقومات التعلم الذاتي ، وأن يوازن بين التخصص والشمول وأن يتصف بالمرونة ، وأن يستثمر التنوع الفطري في ميول ورغبات الأجيال الصاعدة وملكاتهم وقدراتهم ، وأن يؤدي إلى تقليل الإهدار والفاقد إلى أقل حد ممكن ، فلا يكلف الطالب بأعباء دراسية ضخمة تفوق قدراته فيفشل ويفصل ولا يحمله بأعباء دراسية بسيطة دون مستوى قدراته فتهدر جهوده ، وأن يثير في الطالب الرغبة في العلم ويزكي فيه مشاعر الاستزادة من المعرفة ، ويحبب له الإطلاع ، ويوضح له سبل البحث وأساليبه ، ويوفر له الإمكانيات اللازمة لذلك ، وأخيراً أن تتوافر فيه جميع المقومات التي تجعل العملية التعليمية تؤدي على وجه سليم بحيث تخلق في الطالب نفسية سوية ومعتدلة»^(١٠) .

وإذا كانت العملية التعليمية مكونة من عناصر ثلاثة هي : الطالب ، والأستاذ ، والمكتبة ، فإن النظام التعليمي التقليدي يعتبر الأستاذ هو العنصر الأساسي الذي يحاضر أو يملئ على الطلاب دروسه ، وتكون المكتبة فيه على هامش العملية التعليمية واستخدامها يتم مصادفة لا كقاعدة . أما النظام التعليمي الحديث ، فتزيد فيه فاعلية العناصر الثلاثة المكونة للعملية التعليمية ، مع التركيز على نظام اتصالي يجعل الطالب محور العملية التعليمية ، ويقوم الأستاذ في هذا النظام بدور التوجيه والإرشاد^(١١) .

ويوضح الشكل التالي دور المكتبة الجامعية في نظامي التعليم التقليدي والحديث^(١٢) .

(٩) المصدر : أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة . ط ٢ ، مزينة ومنقحة . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٨ ، ص ١٦٠ .



هذا وتقوم الدراسة بالجامعات المصرية ابتداءً من العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣ على أساس نظام الفصلين الدراسيين ، وذلك في ضوء موافقة مجالس الجامعات المصرية على مبدأ تطبيق ذلك النظام الدراسي بالكليات الجامعية ، وفي ضوء المناقشات التي دارت في جلسات المجلس الأعلى للجامعات ، والتي انتهت بموافقة المجلس على تطبيقه ، وذلك بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦ أغسطس ١٩٩٣ ، حيث قرر المجلس مايلي :

« الموافقة على تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بالكليات والمعاهد بالجامعات المصرية ابتداءً من العام الجامعي ١٩٩٤/٩٣ ، على أن تتقدم مجالس الجامعات بمقترحاتها في شأن تعديل اللوائح الداخلية للكليات والمعاهد بما يسمح بتطبيق هذا النظام مع التوصية لديها بمراعاة الضوابط التالية وبما لا يخل بالظروف الخاصة بالعملية التعليمية في كل كلية أو معهد عند تقدمها بمشروعات اللوائح الداخلية :

أ - ألا يترتب على تطبيق نظام الفصلين الدراسيين زيادة في مجموع عدد الساعات الدراسية عما هو مقرر حالياً .

ب - أن تقتصر الدراسة في كل فصل دراسي على المواد التي سيمتحن فيها الطالب في نهاية الفصل الدراسي .

ج - يلغى امتحان الدور الثاني بالكليات التي كان بها دور ثان ، فيما عدا امتحانات التخلف في السنوات النهائية .

د - تعتبر كل مادة يمتحن فيها الطالب في أحد الفصلين مادة مستقلة في النجاح والرسوب .

هـ - في الكليات التي تطبق نظام المراحل والتي كان بها دور ثان ولا ينقل الطالب إلى الفرقة الأعلى إلا إذا كان ناجحاً نجاحاً كاملاً ، فإنه في ظل نظام الفصلين الدراسيين يكون النقل إلى الفرقة الأعلى بعد أقصى مادتين من مواد التخلف .

و - الحفاظ على المسميات الأساسية للمواد الدراسية» (١٢) .

وعن نظام الفصلين الدراسيين يذكر د . مفيد شهاب - رئيس جامعة القاهرة - « أنه نظام نبع من الجامعات أصلاً ، وتطبيقه بعض الكليات منذ فترة مثل الزراعة والتجارة» (١٣) فضلاً عن « أنه نظام يحقق الصالح العام ، والإنضباط من أول يوم للدراسة ، وهو نظام جيد لا يلغى الأنشطة المتنوعة كما يتصور البعض ، ومازال هذا النظام خاضعاً للتقييم والمراجعة لتخليصه من السلبيات» (١٤) .

وعلى الرغم من صعوبة تقييم النظام الدراسى الجديد المتبع بالجامعات المصرية لحداثة تطبيقه بها من ناحية ، فضلاً عن أنه لم يستكمل دورته الكاملة بعد بتخريج الدفعة الأولى من الدارسون - فى ظل هذا النظام - من ناحية أخرى ، إلا أنه يمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا النظام الدراسى :

١ - استمرار توحيد المقررات الدراسية ، وجعلها إجبارية على الطلبة ، وذلك على مستوى معظم كليات ومعاهد الجامعات المصرية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) .

٢ - استمرار توحيد العبء الدراسى بين جميع الطلاب ، دون أدنى مراعاة للفدرات أو الفروق الفردية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، ويعد هذا إخلالاً كبيراً ببعض المتغيرات الأساسية المصاحبة لعملية التعلم مثل : المقدرة ، والنمو أو السن ، والدافع .

٣ - عدم اتسام النظام بالمرونة (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، حيث لا يسمح بحذف أو إضافة أى مواد دراسية .

٤ - تكديس المجدول الدراسى بالمحاضرات وضيق الوقت المتاح أمام الطلبة للتردد على المكتبات الجامعية .

٥ - ضعف العلاقة بين الأساتذة والطلبة ، وقلة تفاعل الطرفين معاً إلا من خلال بعض أنشطة الأسر .

٦ - زيادة أعباء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى ظل تطبيق هذا النظام الدراسى ، الأمر الذى انعكس بالسلب على العملية التعليمية .

٧ - لم ينتج نظام الفصلين الدراسين المطبق بالجامعات المصرية فى توظيف المكتبة فى العملية التعليمية ، لاستمرار المحاضرة كأسلوب رئيسى فى التدريس ، والكتاب الجامعى المقرر كمصدر أوحده للمعلومات يوضع الاختبار النهائى من بين طياته ، وامتحان نهاية الفصل الدراسى كأسلوب رئيسى فى تقييم جهد الطلبة ؛ فضلاً عن ازدحام المجدول الدراسى بالمحاضرات والدروس العملية ، وعدم وجود أى تنسيق بين المكتبات وأعضاء هيئات التدريس لالزام الطلبة بالتردد على المكتبات أو تدريبهم على كيفية الإفاضة منها . الأمر

الذى انعكس بالسلب على معدلات إفاة الطلبة من المكتبات الجامعية فى ظل تطبيق هذا النظام الدراسى(*) .

٢ - طرق أو أساليب التدريس المتبعة :

استمرار المحاضرة كأسلوب أساسى فى التدريس لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ، وذلك على مستوى معظم كليات ومعاهد الجامعات المصرية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، ويعد هذا قصوراً كبيراً فى الطرق والأساليب التدريسية المتبعة ، حيث إن المحاضرة ما هى إلا أسلوب واحد من عدة أساليب بعضها قائم على المحتوى ، والبعض الآخر قائم على التفاعل بين الأستاذة والطلبة ، والبعض الأخير قائم على الطالب نفسه ومجهوده الفردى فى الدراسة .

وبوضع الشكل التالى طرق وأساليب التدريس التى يمكن استخدامها فى المرحلة الجامعية الأولى(*) :

أولاً : التدريس القائم على المحتوى :

- المحاضرة .
- الأسئلة والأجوبة .
- القراءة .
- التعليم المبرمج / التعليم باستخدام الكمبيوتر .
- التعليم باستخدام الوسائل السمعية والبصرية .

(*) فى دراسة سابقة ، أعدت حديثاً ، قام بها صاحب البحث الحالى ورد ضمن إجابات بعض أفراد العينة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى بجامعة القاهرة أن النظام الدراسى الجديد الذى تم تطبيقه بالجامعة يعتبر من المعوقات الأساسية التى تعيق من إفادتهم من مكتبات الجامعة . وقد بلغت نسبة الطلبة غير المترددين على مكتبات الجامعة - فى هذه الدراسة - فى عام ١٩٩٤/٩٣ ، ٩٧ ٪٢٥ من إجمالى العينة . هذا وقد انخفض عدد المترددين من الطلبة على مكتبات العينة بجامعة القاهرة فى عام ١٩٩٤/٩٣ - الذى بدأ فيه تطبيق نظام الفصلين الدراسين - بنسبة ٥١ ٪٤ عن العام الدراسى السابق له - ١٩٩٣/٩٢ على الرغم من زيادة عدد الطلبة المتقيدى فى كليات العينة بجامعة القاهرة بنسبة ١٧ ٪١٢ فى عام ١٩٩٤/٩٣ عن العام الدراسى السابق له (محمد يوسف محمد مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفاة من المكتبات ...) .

(*) Source: Bergquist, William H. Designing Undergraduate Education/Elliam H. Bergquist, Ronald A. Gould, Elinor Miller Greenberg.- 1st ed.- San Francisco: Jossey-Bass Publishers, 1981.-p. 163.

- التعليم السمعى الإرشادى .
- النظام الشخصى فى التعليم .
- التعليم عن طريق الإيحاء والخيال .

ثانياً : التدريس القائم على التفاعل :

- السمنار / المناقشة .
- العمل / الاستوديو .
- الندوات
- التدريس الجماعى
- دراسة الحالة / طريقة سقراط
- المناقشة داخل قاعة الدرس « خلايا التعلم »
- المحاكاة
- ممارسة الدور .

ثالثاً : التدريس القائم على الطالب

- الدراسة المستقلة
- اتفاقيات التعلم
- التطبيقات الحقلية
- مقررات يصوغها الطالب

وعن أثر طرق وأساليب التدريس المتبعة على تعامل الطلبة مع المكتبات الجامعية، أظهرت الدراسة السابقة التى قام بها صاحب البحث الحالى^(١٥) أن ما يقرب من ٢٩٪ من أفراد العينة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى بجامعة القاهرة ، يرون أن طرق التدريس المتبعة تجعلهم يتقاعسون عن التردد على مكتبات الجامعة فضلاً عن أن « أسلوب تكليف الطلبة بإعداد أبحاث نظرية وميدانية » هو أكثر الأساليب أهمية بالنسبة للطلبة فى زيادة الإعتماد على مكتبات الجامعة (٢٧ . ٧٢٪ على مستوى العينة الإجمالية من طلبة جامعة القاهرة) وأن « أسلوب المحاضرة الإملائية » هو أقل أساليب التدريس أهمية بالنسبة للطلبة فى زيادة الإعتماد على مكتبات الجامعة (٣ . ٥٠٪ على مستوى العينة الإجمالية من طلبة جامعة القاهرة) .

وتؤكد أهمية التكيليفات فى دراسة أجنبية سابقة أعدت عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة^(١٦) ،

حيث أظهرت هذه الدراسة أن ٧٦٪ من طلاب الجامعة الأمريكية و ٧٨٪ من الطالبات يرون أن جامعتهم تنمي لديهم الخبرة في التفكير والاستنتاج عن طريق التكاليفات العديدة التي يكلفهم بها أساتذتهم والتي تتطلب الاستخدام الفردي لأدوات عملية التعلم (كالمكتبة، والمختبر ... إلخ) كما أظهرت نفس الدراسة أن ٦٦٪ من طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة يرون أن عملية التعلم بالجامعة تعتمد بصورة أساسية على المناقشات ، والقراءات ، وحلقات البحث وليس على المحاضرات والكتب الدراسية المقررة كما هو الحال في الجامعات المصرية^(١٧) .

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول إن طرق وأساليب التدريس المتبعة بالجامعات المصرية تعتبر من المعوقات الأساسية التي تحول دون إفادة الطلبة من المكتبات الجامعية .

٣ - أساليب تقييم جهد الطلبة :

تتعدد الأساليب التي يمكن استخدامها لتقييم جهد الطلبة بالمرحلة الجامعية الأولى. فهناك امتحان نهاية الفصل الدراسي ، والامتحانات الدورية ، والامتحانات الشفوية ، وتكليف الطلبة بإعداد أبحاث أو مشروعات دراسية . كما تتعدد أشكال الاختبارات ، فهناك اختبار المقال ، والأسئلة الموضوعية - اختيار من متعدد ، والخطأ والصواب ، والكتاب المفتوح - وغيرها . وعلى الرغم من هذا ، يلاحظ اتباع أسلوب تقييمي واحد في جامعاتنا المصرية ألا وهو « أسلوب امتحان نهاية الفصل الدراسي » ، الذي يعد بمثابة الأسلوب الأساسي في تقييم جهد طلبة المرحلة الجامعية الأولى ، مع الإعتماد على بعض التكاليفات أو المشروعات الدراسية المحدودة . كما يلاحظ أيضاً أن « أسلوب امتحان نهاية الفصل الدراسي » يستحوذ على النسبة الغالبة في درجة تقييم جهد الطالب . ولا يعبر بالطبع هذا الأسلوب التقييمي لجهد الطلبة عن شمول التقويم أو صدقه .

وقد انعكست آثار عدم دقة عملية تقييم جهد الطلبة على المستوى العلمي لطالب المرحلة الجامعية الأولى ، الذي أصبح لا يرتاد المكتبة الجامعية إلا حينما يكلف ببحث أو مشروع دراسي ، فضلاً عن عدم قناعة الطالب بالتعامل مع المكتبة طالما أن الإمتحان النهائي يوضع من بين طيات الكتاب الجامعي المقرر .

٤ - الموارد والإمكانات المتاحة للمكتبات الجامعية :

أظهرت عدة دراسات أجريت عن المكتبات الجامعية المصرية أن هناك قصوراً واضحاً في الموارد والإمكانات المتاحة لتلك المكتبات . ونعرض هنا لهذا المحور من خلال العناصر الأربعة التالية : مباني المكتبات الجامعية وتجهيزاتها ، والموارد المالية ، والموارد البشرية ، وأخيراً مقتنيات تلك المكتبات ومدى كفايتها لتلبية احتياجات المستفيدين .

(أ) مبانى المكتبات الجامعية وتجهيزاتها

يعد المبنى الصالح من المقومات الأساسية لتقديم خدمة مكتبية جيدة ، والصلاحية تمتد لتشمل قدرة المبنى على استيعاب كافة المجموعات المكتبية ، على اختلاف أنواعها وأشكالها ، فضلاً عن صلاحيته لأغراض الخدمة المكتبية ، وقدرته على استيعاب جمهور المستفيدين الذى تقدم له الخدمة تبعاً للمعايير المكتبية المتعارف عليها .

وإذا نظرنا إلى مبانى المكتبات الجامعية المصرية نجد أن نسبة كبيرة منها لم تنشئ فى الأساس كمبان مستقلة تبعاً للمعايير والمواصفات المتعارف عليها فى أبنية المكتبات ، وإنما وجدت الجامعات الكثير من مكتباتها فى قاعات أو حجرات عادية بمبانيها ، قد تكون فى مبنى واحد أو فى عدة مبان متفرقة . هذا فضلاً عما تواجهه تلك المكتبات من نقص حاد فى تجهيزاتها المكتبية ، وزيادة سنوية مطردة فى أعداد الطلبة المقيدين بالجامعات ، والذين لهم حق الاستفادة من موارد هذه المكتبات وخدماتها . وقد أدى ذلك إلى عجز تلك المكتبات عن تأدية الاستفادة من موارد هذه المكتبات وخدماتها . وقد أدى ذلك إلى عجز تلك المكتبات عن تأدية دورها المنوطة به ، الأمر الذى انعكس بالسلب على معدلات إفادة الطلبة منها . ويكفى هنا أن نسجل ما إنتهت إليه دراستان حديثتان أجيزتا عن مكتبات جامعة القاهرة - الجامعة الأم للجامعات المصرية - من نتائج سلبية عن حال مبانى مكتبات الجامعة^(٥) ، فما بالنا بحال مبانى مكتبات الجامعات المصرية الأخرى .

(ب) الموارد المالية للمكتبات الجامعية :

تعتبر الميزانية أساس تشغيل كافة العمليات والخدمات فى المكتبة الجامعية . وعلى الرغم من إمكانية تعدد الموارد المالية للمكتبة الجامعية ، إلا أن مخصصاتها السنوية من الجامعة تعتبر المصدر الأساسى للتشغيل بالنسبة لها .

(٥) أظهرت الدراسة الأولى أن مكتبات جامعة القاهرة تعاني من العديد من المشاكل المتعلقة بالمبانى المخصصة لها ومواقعها وأثاثها ، فنصف مكتبات هذه الجامعة غير راضية عن مواقعها ، و٧٦٪ من المكتبات غير راضية عن مبانىها ، و٧٦٪ من المكتبات تعاني من نقص فى الأثاث (شريف كامل شاهين . تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط موصافات النظام الأكلى المناسب ، ١٩٩٦) . أما الدراسة الثانية فقد أظهرت أن أكثر من نصف مكتبات العينة بجامعة القاهرة تعتبر مبانىها غير صالحة لأغراض الخدمة المكتبية ، فضلاً عن أن هناك عجزاً كبيراً فى عدد المقاعد المطلوب توافرها للطلبة على مستوى جميع مكتبات العينة ، هنا وتنص مكتبة كلية الآداب ، ومكتبة كلية التجارة جميع المكتبات من حيث نسبة العجز فى عدد المقاعد (محمد يوسف مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ١٩٩٦) .

هذا ، وقد أوصت المعايير المكتبية بميزانية سنوية للمكتبة الجامعية تمثل نسبة من الميزانية الكلية للجامعة التي تتبعها ، تتراوح هذه النسبة بين ٥٪ كحد أدنى في الدول النامية و١٢٪ كحد أقصى في الدول المتقدمة .

أما على مستوى مكتبتنا الجامعية المصرية ، فلا تزال ميزانياتها بعيدة جداً عن المعايير الموصى بها في هذا الصدد (*) .

(ج) الموارد البشرية للمكتبات الجامعية :

تحتاج المكتبات الجامعية إلى التزود بمجموعة مناسبة من العاملين الأكفاء سواء من المهنيين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات أم من غير المهنيين من المتخصصين الموضوعيين والفنيين والكتبيين ، حتى تتمكن هذه المكتبات من تأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

هذا ولا تزال العديد من المكتبات الجامعية المصرية في حاجة إلى التزود بالعاملين المتخصصين في المكتبات والمعلومات (***) ، فضلاً عن أن بعضها لا يتوافر بها هذه الفئة من المتخصصين على الإطلاق (***) . ويحتاج العاملون في هذه المكتبات إلى الإعداد والتأهيل المهني ، وإكسابهم مهارات التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للمعلومات .

وقد انعكست آثار وجود أناس غير متخصصين في المكتبات والمعلومات أو غير مؤهلين التأهيل الكافي للعمل في المكتبات الجامعية على تدنى مستوى العمليات الفنية المؤداة ، والخدمات المكتبية المقدمة في تلك المكتبات .

(*) أظهر أحد الأبحاث التي أعدت حديثاً عن مكتبات جامعة القاهرة أن هناك نقصاً حاداً في الميزانيات المتاحة للمكتبات بما لا يكفل الحصول على مصادر المعلومات اللازمة ، وأن نصيب مكتبة الجامعة من ميزانية الجامعة هو ٢.٣ وهي نسبة لا تفي بالاحتياجات مما يجعلها تطلب تعزيزات لجميع البنود على مدار السنة (محمد فتحي عبد الهادي . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، ع ٢ ، ١٩٩٦ ، ص ١٦٦) .

(**) أظهر أحد الأبحاث الحديثة أن مكتبات جامعة القاهرة تعاني من عمالة زائدة غير متخصصة . نسبتها أكبر من نسبة العمالة المتخصصة ، مما يؤثر على أداء العمليات الفنية والخدمات التي تقدمها المكتبات (محمد فتحي عبد الهادي . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، ع ٢ ، ١٩٩٦ ، ص ١٦٠) .

(***) أظهرت إحدى الدراسات التي أعدت عن مكتبات جامعة الأزهر حقيقة إغفال الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المكتبات في العملية التعليمية ، ومن ثم عدم الاهتمام بتوافر العاملين المتخصصين أو إعداد وتطوير المتوفرين بالمكتبات أثناء الخدمة ، هذا بالإضافة إلى نقص الميزانية المخصصة للمكتبات وبالتالي نفرة تقديم الدورات التدريبية للأعضاء (عبد الناصر سعيد عطايا . الدور التربوي للمكتبات بكلية جامعة الأزهر : دراسة تقويمية / إشراف محمد صديق حمادة ، ومصطفى الششتاوي المر - القاهرة . ١٩٩٠ - ص ٣١٩) .

د - مقتنيات المكتبات الجامعية :

تعتبر المقتنيات المتوازنة ، كماً ونوعاً ، تبعاً للمعايير المتعارف عليها والمعبرة فى نفس الوقت ، عن الإحتياجات الفعلية لمجتمع المستفيدين بمثابة الأساس الذى ترتكز عليه المكتبة ، أيا كانت ، فى تقديم خدمة مكتبية فعالة .

هذا وتؤكد الجمعية الأمريكية للمكتبات فى معاييرها عن المكتبات الجامعية «على كفاية مجموعات المكتبة الجامعية سواء من حيث الحجم أم التغطية الموضوعية من أجل مساندة الإحتياجات التعليمية والبرامج البحثية بالجامعة» (١٨) . وبالنسبة للمكتبات الجامعية المصرية ، نجد أن نسبة كبيرة منها تضم رصيداً متواضعاً ، كماً ونوعاً ، من المقتنيات ، وغثل الكتب ، والدوريات ، والرسائل الجامعية الأشكال الثلاثة الأساسية فى رصيد هذه المكتبات من المقتنيات . مع قلة اهتمام المكتبات الجامعية المصرية باقتناء الوسائل السمعية والبصرية ، والمصغرات ، وغيرها من أشكال أوعية المعلومات غير التقليدية . ولعل ذلك يرجع إلى قلة توافر الموارد والإمكانات اللازمة لاقتناء مثل هذه الأشكال المستحدثة .

وقد ترتب على النقص الحاد فى ميزانيات المكتبات الجامعية المصرية عدم قدرة هذه المكتبات حتى على المحافظة على تحديث الأشكال التقليدية المحدودة من مقتنياتا .

وأخيراً تجدر الإشارة إلى عدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة لبناء وتنمية المقتنيات فى المكتبات الجامعية المصرية ، تكون بمثابة دليل إرشادى لأمناء المكتبات الجامعية فى كافة جوانب هذه العملية المتمثلة فى اختيار المقتنيات ، واقتنائها ، وتنقيتها واستبعادها وتقييمها .

٥ - الخدمات المكتبية الجامعية المقدمة:

إن الخدمات المكتبية هى المحصلة النهائية لكافة جهود المكتبة وأنشطتها . ويقاس مدى نجاح المكتبة - أيا كانت - بمدى نجاحها فى تقديم خدمة مكتبية فعالة لمجتمع المستفيدين من خدماتها .

وتتميز خدمات المكتبة الحديثة بالتركيز على ما يلى :

أ - أن تكون مجموعات المكتبة للخدمة .

ب - اختيار الكتاب المنهجى الهادف .

ج - اتباع الاتجاهات الحديثة فى العمليات الفنية مثل موقع الرف النسبى ، وتحسين تقنيات الفهرسة ، والمداخل الأكثر منهجية بترتيب الكتب على الأرفف ، والتصنيف الموضوعى ، والجهود المساندة فى التوحيد والتعاون المكتبى .

د - تأكيد الخدمة الذاتية Self-Service مع توافر الأرفف المفتوحة والفهارس العامة^(١٩).

وإذا نظرنا إلى الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبات الجامعية المصرية ، نجد أن هناك قصوراً واضحاً في هذه الخدمات سواء من الناحية الكمية أم النوعية^(٢٠).

المقترحات :

أظهر العرض السابق كثرة المعوقات التي تحول دون إفادة مجتمع المستفيدين من موارد المكتبات الجامعية المصرية وخدماتها ، ونقدم فيما يلي بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على تلك المعوقات :

١ - التأكيد على أهمية المكتبة الجامعية وزيادة فعاليتها دورها في ظل نظام الفصلين الدراسين أي أن يتم توظيف المكتبة توظيفاً حقيقياً في العملية التعليمية ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تخصيص مقرر دراسي عن المكتبة وكيفية التعامل معها - على مستوى جميع كليات ومعاهد الجامعات المصرية - والتحول عن أساليب المحاضرات الإملائية والإلقاءية والإجتهاد إلى المحاضرات الحوارية ، والاكتثار من أساليب التدريس القائمة على التفاعل بين الأساتذة والطلبة ، وتشجيع الطلاب وحشهم على أهمية التردد على المكتبات ، وتكليفهم بالعديد من الأبحاث ، والقراءات المتنوعة ، والمشروعات الدراسية على أن يراعى عدم اعتبار امتحان نهاية الفصل الدراسي بمثابة الأسلوب التقييمي الأوحده لجهد الطلبة ، والذي غالباً ما يستحوذ على النسبة الكبرى في التقويم ، حيث يفضل تعدد أساليب التقويم للوصول إلى حد معقول من الشمول والصدق في ذلك ، فضلاً عن تنظيم الجدول الدراسي بشكل أفضل يسمح للطلبة بارتياح المكتبات .

(*) أظهرت دراسة سابقة قام بها صاحب البحث الحالي قصور الخدمات التي تقدمها مكتبات العينة بجامعة القاهرة ، وعدم كفايتها كمياً ونوعاً ، حيث إنها خدمات تقليدية معدودة تتمثل في الإطلاع الداخلي ، والإعارة الخارجية ، والتصوير . ولم يتوافر بمكتبات العينة أي شكل من أشكال خدمات المعلومات الحديثة (محمد يوسف محمد مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية في القاهرة ، ١٩٩٦) . كما أظهر أحد الأبحاث الحديثة أن الخدمات التي تقدمها معظم مكتبات جامعة القاهرة تنسب بالتقليدية إلى أبعد حد ، وتكاد تتركز في الإطلاع الداخلي والإعارة الخارجية ، وليس للوقت قيمته في تقديم الخدمات ، فما تزال بعض المكتبات تتبع نظام الرفوف المخزنية مما لا يتيح للقارئ ، الفاع ، المباشر مع مصادر المعلومات . ولا أثر يذكر للخدمات المرجعية أو الإجابة على تساؤلات القراء ، واستفساراتهم أو إرشادهم إلى مصادر المعلومات وتعليمهم كيفية استخدامها والإفادة منها . وقد أثر غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات في تقديم الخدمات المطلوبة (محمد فتحي عبد الهادي . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات - ع ٢٤ ، ١٩٩٦ . ص ١٦٦) . وإذا كان هذا هو حال مكتبات جامعة القاهرة فما بالنا بحال المكتبات الجامعية الأخرى .

- ٢ - التعاون والتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس ، وأمناء المكتبات الجامعية فيما يتعلق بتشجيع الطلبة على الإفادة من المكتبات ، وكذلك فيما يتعلق بتدريبهم على كيفية الإفادة منها .
- ٣ - إيجاد القدوة للطلاب في شخص عضو هيئة التدريس المبرك لأهمية المكتبة وعظمة دورها ، والمواظب على التردد عليها ، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على الطلبة .
- ٤ - إعادة النظر في الكتاب الجامعي المقرر المطبق في الجامعات المصرية ، بحيث لا يكتفى به كمصدر أوحده للمعلومات ، يوضع الإختبار النهائي من بين طياته ، وإنما هناك المكتبة بتعدد مصادرها .
- ٥ - تخصيص مبان جديدة للمكتبات الجامعية التي لا تصلح مبانيها لأغراض الخدمة المكتبية ، وإدخال التعديلات اللازمة على مباني المكتبات التي يصلح تعديلها ، فضلاً عن دعم المكتبات الجامعية بالتجهيزات المكتبية الحديثة ، واستكمال ما بها من نقص ، مع العمل على سد العجز في عدد المقاعد المطلوب توافرها للطلبة (أن تستوعب كل مكتبة جامعية - على الأقل - عشر أعداد الطلبة المقيدين في الكلية) .
- ٦ - دعم ميزانيات شراء الأوعية وصيانتها في المكتبات الجامعية المصرية بالقدر الذي يسمح بتغطية الاحتياجات المطلوبة من ناحية ، ومواكبة الأسعار المتزايدة في سوق النشر من ناحية أخرى . مع العمل على تنمية مقتنيات هذه المكتبات ، كمأ ونوعاً ، تبعاً لسياسة مكتوبة محددة ، يشارك فيها المسئولون عن المكتبات من ناحية وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى يتم على ضوءها تحديد مجالات القوة والضعف في مجموعات المكتبات ، وعدد النسخ المطلوب شراؤها ، فضلاً عن تنقية مجموعات المكتبات من المواد قليلة الإستعمال ، والمواد غير وثيقة الصلة بالتخصصات الدراسية ، على أن تحافظ المكتبات على تحديث مقتنياتها أولاً بأول .
- ٧ - تنوع الكتب في مكتبة الطالب بجامعة مصر ، وعدم اقتصرها على الكتب الدراسية المقررة عليهم من قبل أساتذتهم ، والتي تجعل نسبة كبيرة من الطلبة عازفين عن التردد على المكتبة ، مكتفين بشرائها من دور النشر .
- ٨ - توافر مراكز الوسائل السمعية والبصرية في كافة كليات الجامعات المصرية ومعاهدها ، وذلك لمساندة العملية التعليمية ، وتسهيل عملية التعلم فيها .
- ٩ - تعيين أمناء المكتبات المؤهلين بالجامعات المصرية ، وعقد الدورات التدريبية لهم بصورة

- منتظمة ، وإشراكهم فى المؤتمرات والندوات المهنية التى تعقد فى الداخل أو الخارج .
- ١ - توجيه أمناء المكتبات الجامعية إلى خلق جو من التعاون والألفة بينهم وبين طلبة الجامعة ، فضلاً عن تقديم يد المساعدة إلى الطلاب وعدم الإسائة فى معاملتهم .
 - ١١ - التحول عن نظام الأرفف المغلقة المتبع فى بعض المكتبات الجامعية المصرية ، واتباع نظام الأرفف المفتوحة ، لتشجيع الطلبة على الإطلاع الحر بدون قيود .
 - ١٢ - تهيئة الجو المناسب للإطلاع فى المكتبات الجامعية المصرية ، مع مراعاة التزام الجميع ، سواء أكانوا طلبة أم أمناء المكتبات ، بالهدوء .
 - ١٣ - تحسين الخدمات المكتبية الجامعية وتطويرها ، وعدم قصرها على الخدمات التقليدية المألوفة ، مع توجيه الإهتمام بإدخال خدمات المعلومات الحديثة .
 - ١٤ - أن يكون هناك برنامجاً تدريبياً منظماً - على مستوى جميع المكتبات الجامعية - لتدريب الطلبة على استخدام المكتبات وكيفية الإقادة منها ، هذا البرنامج يمكن أن تتضافر فيه جهود أمناء المكتبات ، وأعضاء هيئة التدريس لانجاحه ، فضلاً عن أهمية توافر الأدلة والموجزات الإرشادية التى توضح كيفية التعامل مع المكتبات الجامعية ، وكيفية الإفادة منها (يمكن أن تطبع بنسخ كافية ، وتوزع بالمجان على المترددين على المكتبات) .
 - ١٥ - إقامة الأنشطة والندوات واللقاءات الثقافية فى مكتبات الجامعة ، لتحفيز الطلبة وترغيبهم فى التردد عليها .
 - ١٦ - دخول المكتبات الجامعية المصرية فى اتفاقيات تعاونية مع غيرها من المكتبات الأخرى ، سواء على المستوى الداخلى أم الخارجى ، لتبادل الإعارة بينها أو المشاركة فى المصادر المكتبية وتوفرها لتلبية احتياجات المستفيدين .

المراجع

- (١) مصر ، قوانين . قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقاً لآخر التعديلات . - ط ١٠ . معدلة . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٥ . - ص ٢ .
- (٢) محمد فتحي عبد الهادي . المكتبة الجامعية ووظائفها : فى دراسات فى المكتبات والمعلومات . (الرياض) : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ . - ص ١٥٧ .
- (٣) حشمت قاسم . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . - ص ٤٨٨ .
- (٤) أنظر البحوث والدراسات التالية :
- محمد محمد الهادى . المكتبات الجامعية بالجمهورية العربية المتحدة : دراسة ميدانية عن مدى المشاكل المتعلقة بالإدارة والخدمات المكتبية والتوثيقية . - ٤٨ ص . بحث مقدم إلى الندوة العملية للإدارة الجامعية . - القاهرة : المجلس الأعلى للجامعات ، مارس ١٩٧٠ .
- نعمات سيد أحمد مصطفى . دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى : دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة / إشراف سعد محمد الهجرسى . - القاهرة : ن . مصطفى ، ١٩٧٦ . - ٢٨ ، ٥١٨ ص . أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة : كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .
- سامى محمد عبد المقصود : دور المكتبة فى أنماط التعليم الجامعى مع التركيز على الجامعات فى مصر / إشراف حسان محمد حسان ونادية جمال الدين . - القاهرة : س . عبد المقصود ، ١٩٨٦ . - ٢٤ ، ٧٨١ ص . أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس . كلية التربية . قسم أصول التربية .
- غادة عبد النعم موسى . أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها : دراسة تحليلية / إشراف السيد محمود الشنيطى ، فتحى عبد العزيز أبو راضى . - الإسكندرية : غ . موسى ، ١٩٩٤ . - ٥٦٦ ص . أطروحة (دكتوراه) - جامعة الإسكندرية . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .
- محمد يوسف محمد مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة / إشراف حشمت محمد على قاسم . - القاهرة : يوسف مراد ، ١٩٩٦ . - ٤٨٦ ص .
- أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .

- (٥) عبد الستار الحلوجي . المستفيدون غير المستفيدين من المكتبات فى الوطن العربى . فى أعمال الندوة العربية الثانية حول : المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية / جمع وتقديم وحيد قدورة . - تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ . - ص ٥٤ .
- (٦) المصدر السابق ص ٥٧ .
- (٧) محمد يوسف مراد : المصدر السابق .
- (٨) محمد حمدي النشار . الإدارة الجامعية : التطوير والتوقعات . - (القاهرة) : (الجهاز المركزي للمكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٦ . - ص ٢٨٩ .
- (١٠) محمد حمدي النشار . هياكل وأنماط التعليم الجامعى وتطور التعليم الجامعى فى مصر . - القاهرة : المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٧٩ . - ص ٢٨٩ - ٢٩١ .
- (١١) أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة ، ط ٢ ، مزودة ومنقحة . - القاهرة : مكتبة غريب ١٩٨٨ . - ص ٥٩ .
- (١٢) قرار المجلس الأعلى للجامعات الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٦ بشأن تطبيق نظام الفصلين الدراميين بالجامعات المصرية .
- (١٣) محمد خليفة . عودة الجامعات لمكانتها وريادتها . - جريدة الجمهورية . - ٣ / ١١ / ١٩٩٣ ، ص ٧ ، ع ٤ .
- (١٤) محمود عارف . إنه نظام .. أتى ليبقى . - الأخبار . ١٩٩٤/٢/٩ ، ص ١٤ ، ع ٧٠٦ .
- (١٥) محمد يوسف محمد مراد : المصدر السابق .
- (16) Blanning, Frank Wilkin. The American University in Cairo: needs of Undergraduates 1975.- Thesis (Ed.D) Indiana University .- p. 129 - 130.
- (17) bid, p. 130.
- (18) American Library Association. Standards for University Library .- College and Research Libraries (April, 1979).- p.102.
- (19) Buckland, Michael. Redesigning Library Services: a manifesto: A.L.A, 1992.- p.5.

الرقم الدولي المعياري للدوريات (ISSN) مفهومة ، وأهميته ، وتطبيقاته

بسام عبد الغنى صبره
مكتبة الملك فهد الوطنية
(الرياض)

ملخص :

تهدف الدراسة إلى تقديم تعريفات واضحة للرقم الدولي المعياري للدوريات (ISSN) ، وتعرض لما يمثله هذا الرقم من أهمية محلياً ودولياً بما يزيل الغموض عنه، وذلك من خلال استعراض بعض القواعد التي توضح كيفية حساب الرقم وطريقة كتابته ، وكذلك تحديد العنوان المفتاح للدورية ، إضافة إلى عرض المهام والمسئوليات التي ينبغي على كل من المركز الدولي والمركز الوطني لنظام الرقم الدولي المعياري القيام بها ليضمن الناشر أكبر فائدة علمية وعملية من الإلتزام بهذا النظام .

تعريف الدورية :

تُعرف الدورية بأنها منشور مطبوع أو غير مطبوع يصدر في أجزاء متعاقبة تحمل تحديدات رقمية تدل على تسلسل المنشور ، ويستمر في الصدور لمدة غير محددة . وتشمل الدوريات العديد من أنواع المعلومات مثل : الصحف ، والمجلات ، والحواليات ، التقارير والكتب السنوية ، محاضر الجلسات والقرارات الخاصة بالاجتماعات الدورية للجمعيات والمؤسسات ، كذلك سلاسل الكتب حتى ولو لم تكن تصدر بصفة منتظمة .

الرقم الدولي المعياري للدوريات ورمز ISSB:

يُعرف الرقم الدولي المعياري للدوريات بأنه رمز تعريفى مختصر للمطبوعات التي تصدر بصفة دورية متسلسلة . وهو رمز رقمي لا تستخدم فيه أية حروف هجائية ؛ وستعمل بصفة خاصة لتحديد عنوان المطبوع الدورى . وستعمل الصيغة المختصرة التي يرمز لها بالحروف الأولى من كل كلمة (رمد) باللغة العربية وهي اختصار لمصطلح الرقم الدولي المعياري للدوريات و ISSB باللغة الإنجليزية وهي اختصار لمصطلح international Standard Serial Number .

ويتكون الرقم الدولي المعياري للدوريات من ثمانية أرقام بما فى ذلك رقم الضبط، وينقسم إلى مجموعتين يُفصل بينهما بشرطة تسبقها الحروف الدالة على الرقم وهي رمد أو ISSN وذلك حسب لغة النورية .

كيفية حساب رقم الضبط Check Digit :

يستخدم رقم الضبط فى الأرقام الدولية المعيارية سواء للكتب أو الدوريات (رمدك أو رمد) وللتأكد من صحة الرقم الدولي المعياري ولتلافى الأخطاء الناتجة عن التطبيق الخاطئ للنظام ، ويمكن لمستخدمى النظام أو الحاسب الآلى التحقق من صحة الرقم بطريقة سريعة ، وذلك بإجراء العملية الحسابية التالية :

١ - نأخذ الرقم الدولي المعياري للدوريات رمد التالى كمثال : رمد ٦١٣٨ - ١٣١٩ .

٢ - الرقم الأساسى لرمز رمد هو الأرقام السبعة من جهة اليسار ، وهي فى المثال:
١ ٣ ١ ٩ ٦ ١ ٣

٣ - تضرب عناصر الرقم الأساسى فى الأوزان :

٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢

٤ - يُجمع ناتج حاصل الضرب ويقسم على المعامل الثابت ١١ .

٥ - الباقي من خارج القسمة يُطرح من المعامل الثابت ١١ فيكون الناتج هو رقم الضبط .

٦ - يتكون رقم الضبط من عنصر واحد فقط، وفى حالة كون ناتج العملية الحسابية ١٠ أى عنصرين يُستبدل هذا الرقم بالرمز X . وتجري العملية الحسابية كالتالى :

الرقم الأساسى ١ ٣ ١ ٩ ٦ ١ ٣

الـوزن ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢

حاصل الضرب $6 + 3 + 24 + 45 + 6 + 21 + 8 = 113$

ناتج القسمة على المعامل الثابت 11 هو 113 = 11 والباقي 3

يُطرح باقى خارج القسمة من المعامل الثابت 11 كالتى $11 - 3 = 8$

إذن رقم الضبط هو 8 وبالتالي يكون الرقم الدولى ردمد كاملاً : ١١٣٨ - ١٣١٩

العنوان المفتاح Key Title :

هو عنوان خاص منسوب إلى المطبوع الدورى ، ويكون ملازماً للرمز ردمد ولا ينفصل عنه أبداً. كما لا يمكن أن يُستخدم مع أى مطبوع دورى آخر بمعنى أنه عنوان فريد خاص بدورية معينة ، ويتم تحديد العنوان المفتاح من لدن المركز الوطنى ثم يقوم برقعه إلى المركز الدولى لنظام (ردمد) حيث تتم مراجعة العناوين المسجلة لديهم ، فإن كان العنوان المفتاح المقترح غير مسجل فى سجلات المركز الدولى يتم اعتماده لهذا المطبوع وفى حالة وجود مطبوع مخصص له العنوان المفتاح نفسه يتم تغييره بإضافة مميز له ، كما سيرد شرحه عند التحدث عن كيفية تحديد العنوان المفتاح ، كما أن العناوين المكتوبة بحروف غير لاتينية يجب أن تُكتب بحروف لاتينية عند طلب تسجيلها فى المركز الدولى وهو ما يسمى بـ Transliteration ؛ وذلك بناءً على توصية المنظمة الدولية للمقاييس باتباع ماجاء بالموصفة القياسية الدولية أيزو ١٩٨٤ - ٢٣٣ .

١ - ويمكن تحديد العنوان المفتاح من المطبوع الدورى نفسه ، حيث إن مصادره قد تكون واحدة مما يلى :

- صفحة العنوان للمطبع Title page .
- صفحة الغلاف Cover page .
- عنوان النص المذكور فى بداية الصفحة الأولى Caption .
- بيانات العنوان التى ترد فى صفحة المحتويات Masthead .
- الصفحات الافتتاحية للمحرر Editorial pages .
- بيانات الاختتام وتظهر فى نهاية الدورية Colophon .
- صفحات أخرى يمكن أن تساعد فى تحديد العنوان المفتاح فى حالة عدم الوصول إليه من أى من المصادر السابقة .

كيفية تحديد العنوان المفتاح :

يرجى ملاحظة ذكر الأمثلة بلغات أجنبية فى حالة عدم توافر أمثلة باللغة العربية، كما تم

تجاهل بعض القواعد التي ليس هناك حاجة لاستخدامها في اللغة العربية كتلك القواعد الخاصة باستخدام مختصرات أسماء الهيئات أو الدوريات حيث إنها قليلة الإستخدام في اللغة العربية .

١ - يُستخدم العنوان كما ورد في الدورية في حالة ما إذا كان العنوان فريداً ولا توجد دوريات أخرى تحمل العنوان نفسه .

٢ - إذا كان العنوان يحمل اسم الناشر أو الجهة المصدرة للدورية كجزء من العنوان ؛ فإنه يُستخدم كما هو كعنوان مفتاح .

مثال : مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية = ردمد ٤٣٨٠ - ١٣١٩

Directory of Imam Muhammad bin Saud University = ردمد ١١٨٧ - ١٣١٩

٣ - إذا كان العنوان الأصلي هو اسم الجهة الناشرة ؛ فإنه يُستخدم كعنوان مفتاح .

مثال : مدارس الرياض = ردمد ٤٤٨٨ - ١٣١٩

٤ - إذا كان العنوان الأصلي يحمل كلمات عامة مثل التقرير السنوي ، مجلة ، صحيفة (Bul-letin, Journal, Newsletter, Report) فتُوضع الكلمة العامة في بداية العنوان المفتاح يليها اسم الهيئة الناشرة ويُفصل بينهما بشرطة .

مثال : التقرير السنوي - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب =

ردمد ٥٠٤ - ٣١٩

٥ - إذا كان العنوان يحتوي على كلمات عامة فقط فيمكن أخذ اسم الناشر كميز للعنوان المفتاح .

مثال : المجلة - الشركة السعودية للأبحاث والنشر = ردمد ٨٧٣ - ١٣١٩

٦ - لا يُعد الناشر جزءاً من العنوان المفتاح في بعض الحالات منها :

● إذا احتوى العنوان على كلمات تعبر بوضوح عن موضوع معين .

مثال : الفروسية = ٢٦١٢ - ١٣١٩

● إذا احتوى العنوان على مختصرات أو أرقام .

مثال : IEE News

● إذا كان العنوان مكوناً من أكثر من خمس كلمات .

مثال : خلاصة إحصائية عن التعليم في كليات ومعاهد ومدارس وزارة

المعارف = ٣٦٩٤ - ١٣١٩

- ٧ - فى حالة احتواء العنوان الأسمى للمطبوع على أكثر من اسم هيئة ، يؤخذ اسم الهيئة التى ذكرت أولاً كـمميز للعنوان المفتاح وباقى أسماء الهيئات يستخدم كـعناوين إضافية .
- ٨ - اختصار الهيئة الناشرة يُعد جزءاً من العنوان المفتاح
- مثال : GCC Business directory = ردمد ٤١٢٧ - ١٣١٩
- ٩ - تعتبر الأرقام والتواريخ الثابتة جزءاً من العنوان المفتاح كما تظهر فى العنوان الأسمى .
- مثال : Contact II
- ١٠ - لا تُعد الأرقام والتواريخ المؤقتة أو التى تتغير من إصدار لآخر كما فى حالة أرقام وتواريخ المؤتمرات جزءاً من العنوان المفتاح .
- ١١ - يحذف من العنوان الأسمى أى رقم يدل على ترتيب الدورية
- مثال : أسئلة وأجوبة فى الفقه . السلسلة الرابعة (تحتل عبارة السلسلة الرابعة) .
- ١٢ - يضاف اسم المدينة أو مكان النشر كـمميز للعنوان المفتاح فى حالة وجود أكثر من دورية تحمل العنوان نفسه .
- مثال : أخبار اليوم (القاهرة)
أخبار اليوم (الخرطوم)
- ١٣ - إذا صدرت دوريتين أو أكثر فى البلد نفسه ولهم العنوان نفسه ، يضاف اسم المدينة أو مكان النشر متبوعاً بسنة النشر .
- مثال : L'Echo (Paris, 1973)
L'Echo (Paris, 1979)
- ١٤ - يُخصص لطبعات الدورية التى تصدر بلغات مختلفة رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف على أن يكون العنوان ثابتاً على كل الطباعات ، وليس ترجمة للعنوان الأسمى :
- مثال : Afrika (ed. Francaise)
Afrika (English ed.)
- ١٥ - الأعداد التراكمية من الدورية التى لها العنوان الأسمى نفسه تحمل رمز ردمد والعنوان المفتاح نفسهما .
- ١٦ - يُخصص للدورية التى تصدر بشكل محلى ودولى رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف لكل طبعة .
- مثال : الأهرام
الأهرام (الدولى)

١٧ - فى حالة عودة دورية إلى اسمها القديم بعد تغيير الأسم : فإن الأسم الجديد القديم يأخذ رمز ردمد مختلف مع الاحتفاظ بالعنوان المفتاح السابق نفسه وإضافة تاريخ النشر الجديد إلى العنوان المفتاح .

مثال : مجلة الحج (١٣٦٦هـ)

التضامن الإسلامى

مجلة الحج (١٤١٥هـ) = ردمد ٢٣٩٦ - ١٣١٩

١٨ - فى حالة صدور مطبوع دورى بالعنوان نفسه على أكثر من فترة ، فإن كل تكرار يأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف مع ذكر التكرار بين قوسين .

مثال : نشرة إحصاءات الواردات (الفصلية) = ٣٨٠٥ - ١٣١٩

نشرة إحصاءات الواردات (السنوية) = ٣٨١٣ - ١٣١٩

اختصار العنوان المفتاح : Abbreviation of Key Title

وضع المركز الدولى لنظام ردمد قائمة بمختصرات كلمات العناوين بغرض مساعدة مستخدمى النظام على تحديد المختصر المقتن للكلمات وإحلاله محل الكلمة الكاملة فى حالة اختصار العنوان المفتاح . وتسمى هذه القائمة International List of Title Word Abbreviation ، ويقوم المركز بإصدار ملحق يضم الكلمات الجديدة التى ورد لها اختصار مع ملاحظة أن هذه القائمة لا تضم أى كلمة باللغة العربية حيث أنها تقتصر على اللغات التى تُكتب بحروف لاتينية فقط ؛ لذا فهى لا تُستخدم مع الدوريات ذات العناوين العربية حيث أنها لا تختصر . وفى حالة اختصار كلمة غير موجود بقائمة المركز الدولى ، فإنه يتوجب على المركز الوطنى إرسال رمز ردمد للعنوان المختصر والكلمة كاملة ثم اختصارها ليتم اعتمادها من لدن المركز الدولى ، ومن ثم تعميمها على جميع المراكز الوطنية وتضمينها فى الملحق الذى يصدره المركز .

وسنورد هنا بعض القواعد الخاصة باختصار العنوان المفتاح وذلك للدوريات التى تصدر بلغات تُكتب بحروف لاتينية :

١ - العناوين التى تتكون من كلمة واحدة لا تُختصر .

٢ - العناوين التى تتكون من كلمة واحدة ومميز فإن المميز فقط يمكن إختصاره .

مثال : Forum (London)

Forum (Lond.)

٣ - العناوين التي تتكون من كلمة واحدة يتبعها مصطلح يدل على نوعها مثل ملحق ، جزء ، سلسلة ، ... إلخ ؛ فإن المصطلح فقط يمكن اختصاره .

مثال : Medicina . Supplement
Medicina. Supp.

٤ - العناوين التي تتكون من أكثر من كلمة ؛ فإنها تُختصر بعد تحديد العنوان المفتاح لها ، حيث أن الاختصار مقصور على العنوان المفتاح وليس العنوان الأصلي .

مثال : Annales - University of Wisconsin In Milwaukee
Ann. - Univ. Wis. Milwaukee

٥ - يجب الاحتفاظ بكل علامات الوصل من فاصلة ونقطة وشرطة ... إلخ . كما هي موجودة في العنوان المفتاح .

٦ - تُحذف أدوات التعريف ، الربط ، وحروف الجر من العنوان المفتاح عند اختصاره ماعدا :
• إذا كان حرف الجر في بداية العنوان .

• إذا كان حرف الجر أو أداة الربط جزءاً مصاحباً لاسم أو مكان .

• إذا كان حرف الجر جزءاً لا يتفصل من تعبير معين .

٧ - العناوين التي تتكون من حروف استهلاكية لا تُختصر .

مثال : GCC Directory
GCC dir.

٨ - أسماء الأشخاص لا تُختصر .

٩ - تُختصر الكلمات الأكثر استخداماً إلى حرف واحد .

Journal = J

١٠ - يستخدم الاختصار نفسه للمفرد والجمع .

عناصر ملفات نظام الرقم الدولي للمعيار الدوريات :

يقوم المركز الدولي لنظام ردمد بتسجيل المطبوعات الدورية التي ترد إليه من المراكز الوطنية وإدخالها في قاعدة بياناته . ويتم إرسال بيانات الدوريات من المراكز الوطنية على أي نوع من الوسائط ومنها نموذج بيانات الدوريات الورقي ، ويتم تعبئة النموذج كاملاً لكل مطبوع ، أو بيانات الدوريات على أقراص لينت ، أو مصغرات فلمية . ويجب أن تحتوي بيانات الدورية على المعلومات التي سنورها وهي ما تُسمى بعناصر ملف النظام الدولي وبعضها إجباري أي لا يمكن

تسجيل الدورية بدونها ، وبعضها الآخر اختياري وهذه تقدم معلومات أكثر تفصيلاً عن الدورية المراد تسجيلها حسب ما يرى المركز الوطني . تلقى هنا الضوء باختصار على تلك العناصر :

- ١ - تاريخ الإدخال : وهو تاريخ تسجيل الدورية في ملفات المركز الوطني .
- ٢ - حالة الدورية : رمز من خانة واحدة تبين حالة الدورية من حيث استمراريتها أو توقفها عن الصدور .
- ٣ - تاريخ النشر : ويقصد به سنة صدور العدد الأول .
- ٤ - تاريخ التوقف : ويقصد به سنة توقف الدورية عن الصدور إن وُجد .
- ٥ - مكان النشر : رمز من ٣ خانات يرمز إلى الدولة التي يتبعها مكان النشر ويكتب هذا الرمز تبعاً لما جاء بالمواصفة القياسية الدولية أيزو ٣١٦٦ . ورمز المملكة العربية السعودية هو sau .
- ٦ - تكرار الصدور : ويرمز له برمز من حرف واحد ومثال لذلك يومي d = ، إسبوعي w = ، شهري m = ، سنوي a = وهكذا .
- ٧ - رمز المركز الوطني للنظام : وهو رمز يتكون من رقمين لتعريف المركز الوطني الذي تتبعه الدورية وهو الرقم ٣٢ للمركز الوطني للمملكة العربية السعودية .
- ٨ - نوع المطبوع : من حيث كونه دورية ، أو صحيفة ، أو سلسلة ومثال لذلك الصحف n = ، دورية p = ، سلسلة m = .
- ٩ - لغة العنوان : ويقصد بها اللغة التي كتب بها عنوان الدورية الذي يؤخذ منه العنوان المفتاح ، ويرمز لها بحرف واحد وهو الحرف f للغة العربية والحرف a للغة الإنجليزية .
- ١٠ - لغة المطبوع : ويقصد بها اللغة الغالبة لمقالات الدورية وتتكون من ثلاثة حروف وهي ara للغة العربية ، eng للغة الإنجليزية .
- ١١ - رمز الرقم الدولي المعياري للدوريات .
- ١٢ - العنوان المفتاح : وسبق شرحه بالتفصيل .
- ١٣ - العنوان المفتاح المختصر : أيضاً سبق شرحه .
- ١٤ - العنوان الفعلي Title Proper : وهو العنوان الفعلي للدورية ، والذي قد يختلف عن العنوان المفتاح .
- ١٥ - العنوان المخالف Variant Title : وهو العنوان المختلف في صيغته عن العنوان المفتاح ، وقد يكون عنواناً موازياً أو عنوان غلاف .

- ١٦ - بيانات النشر : وتشتمل على مكان النشر ، والناشر وفي حالة تعدد أماكن النشر والناشرين يذكرها جميعاً .
- ١٧ - نظام التصنيف : ويذكر هنا رقم التصنيف للدورية والنظام المتبع في التصنيف وعادة ما يكون التصنيف العشري العالمي أو نظام تصنيف ديوي العشري .
- ١٨ - العنوان السابق Former Title : يذكر العنوان السابق للدورية إن وجد ، وكذلك رمز ردمد السابق إن وجد أيضاً .
- ١٩ - العنوان اللاحق Successor Title : يذكر العنوان اللاحق للدورية إن وجد ويستخدم في حالة تغير عنوان الدورية .
- ٢٠ - الكشف والإستخلاص Indexing & Abstracting : ويذكر هنا الكشافات والمستخلصات التي تغطي الدورية .

ومن أجل تطبيق هذا النظام فقد تم الإتفاق بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) والحكومة الفرنسية على تأسيس المركز الدولي لتسجيل المطبوعات المسلسلة بغرض إيجاد وإدارة نظام آلى لتسجيل المطبوعات الدورية المسلسلة التي تصدر في جميع أنحاء العالم وإنشاء قاعدة بيانات عالمية لها وأطلق على هذا النظام إسم النظام الدولي لبيانات الدوريات - International Serials Data System (ISDS) الذي تغير إسمه ابتداءً من عام ١٩٩٣ إلى نظام الرقم الدولي المعياري للدوريات International Standard Serials Number (ISSN) ومقره مدينة باريس بفرنسا . ويتم تمويل المركز الدولي عن طريق التبرعات التي تقدمها الحكومة الفرنسية بصفتها الدولة المضيفة ومنظمة اليونسكو والدول الأعضاء في النظام كل حسب الدخل القومي لها ، بالإضافة إلى دخل مبيعات المطبوعات والخدمات التي يقدمها المركز الدولي . ويتكون مجلس إدارة المركز الدولي من :

- ١ - مندوب الدولة المضيفة (فرنسا) .
- ٢ - مندوب مدير عام اليونسكو
- ٣ - عشرة مندوبين من الدول الموقعة على اتفاقية الإنشاء ، يتم انتخابهم كل سنتين عن طريق الجمعية العمومية .

ولتحقيق أهدافه وضع المركز الدولي لنظام الرقم الدولي المعياري للدوريات - ISSN International Center ومقره مدينة باريس في فرنسا خطة عمل تعتمد على التنسيق المركزي أى

التوجيه والإرشاد من لدن المركز الدولي والتسجيل يتم لا مركزياً من لدن المراكز الوطنية أو الإقليمية للنظام المنتشرة في معظم أقطار العالم . ولتوضيح ذلك سوف نتطرق لبيان مسؤوليات ومهام كل من المركز الدولي والمراكز الوطنية للنظام .

مسؤوليات ومهام المركز الدولي لنظام الوثائق الدولي المعياري ISSN IC :

- ١ - إصدار القائمة الأولية لرموز ردمد ISSN وإرسالها للمركز الوطنى عند طلبها على أن تجدد حال طلبها كتابياً من لدن المركز الوطنى عند انتهاء القائمة المخصصة له وعادةً تحتوى القائمة على ١٠٠٠ رقم دولى معيارى ردمد .
- ٢ - وضع القواعد والمواصفات والسياسات والإجراءات التنفيذية لأعضاء النظام .
- ٣ - تزويد المركز الوطنى بقائمة بالدوريات المنشورة بالدولة التى سبق تسجيلها قبل إنشاء المركز الوطنى .
- ٤ - إصدار رمز ردمد للمطبوعات الدورية التى تصدر فى دول ليس بها مركز وطنى وغير مشتركة فى النظام الدولى ، وكذلك الحال بالنسبة للمنظمات الدولية كمنظمات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرها .
- ٥ - جمع وصيانة وتحديد ملفات النظام الدولى المقروءة آلياً ، والتأكد من دقة محتوياتها وتحديثها باستمرار ، وتسييرها للدول والهيئات والأفراد .
- ٦ - تزويد المراكز الوطنية بصورة منتظمة بجميع منشورات وقوائم الدوريات المستحدثة وخدمات النظام الدولى سواء المطبوعة أو غير المطبوعة مثل شرائح الميكروفش أو الميكروفيلم أو أقراص مخزنة عادية أو مدمجة .
- ٧ - تشجيع إنشاء مراكز وطنية جديدة ، وذلك عن طريق عقد اتفاقات ثنائية بين المركز والدول التى ترغب فى ذلك تبعاً للقواعد والسياسات المعمول بها بالمركز الدولى .
- ٨ - المساعدة فى تدريب موظفى المراكز الوطنية فى مجالات الضبط البليوجرافى واستخدامات الحاسب الآلى ، وذلك عن طريق عقد الدورات التدريبية أو الندوات سواء فى المركز الرئيسى أو فى المراكز الوطنية .
- ٩ - تزويد المراكز الوطنية بهرامج الحاسب الآلى وتقديم المساعدات الفنية اللازمة لإستخدام الحاسب الآلى فى تطبيق النظام .
- ١٠ - نشر وصيانة القائمة الدولية لمختصرات العناوين The International List of Title Word Abbreviations التى تستخدم فى تحديد العنوان المختصر للمطبوع .

١١ - الحرص على زيادة التعاون بين المركز الدولي والمنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة بمجالات التخصص ، كذلك المشاركة في النشاطات المتعلقة بوضع المعايير الدولية المتعلقة بالدوريات .

مسئوليات و مهام المركز الوطني لنظام الرقم الدولي المعياري للدوريات و ISSN NC :

- ١ - تنظيم عملية تسجيل المطبوعات الدورية أو السلاسل التي تُنشر بالدولة ، وذلك بتخصيص الرقم الدولي المعياري للدوريات و ISSN والعنوان المفتاح لها كالاتى :
- يتم تسجيل المطبوعات الدورية الجديدة أو التي تغير عنوانها ؛ وكذلك الدوريات التي صدرت منذ عام ١٩٧١ (بدء تطبيق النظام) حتى الآن .
- يتم تسجيل الدوريات المتوقفة التي صدرت قبل عام ١٩٧١م حسب طلب الناشر .
- يتم تسجيل الدوريات التي صدرت قبل عام ١٩٧١م وما زالت تصدر حتى الآن .
- لا يتم تسجيل المطبوعات الدورية ذات التوزيع المحدود أو التي ليس عليها إقبال من لدن القراء .
- ٢ - إنشاء وصيانة سجل الدوريات الوطنى والمشاركة فى تحديث وتطوير ملفات المركز الدولى .
- ٣ - الإتصال بناشرى المطبوعات الدورية والمكتبات ومراكز المعلومات والمستخدمين وحثهم على تطبيق النظام وتلبية طلباتهم فى أقصر وقت ممكن .
- ٤ - المشاركة فى وضع المقاييس الخاصة بالمطبوعات الدورية والوصف الببليوجرافى لها على الصعيد المحلى والدولى ؛ كذلك إعداد الببليوجرافيات الوطنية وإنشاء شبكات المعلومات .
- ٥ - تزويد ملف المركز الدولى بالسجلات الخاصة بالمركز الوطنى حتى يتسنى له صيانتها وإضافتها إلى سجلاتهم الدولية الخاصة ، ويتم ذلك خلال فترات محددة يتم الإتفاق عليها بين المركز الدولى والمركز الوطنى .
- ٦ - إعداد الموظفين وتأهيلهم تأهيلاً علمياً وعملياً للعمل بالمركز الوطنى .
- ٧ - توفير الأدوات والأجهزة التى تساعد على تطبيق النظام ببسر وسهولة ، ويشمل ذلك إعداد نماذج تسجيل المطبوعات وأجهزة الحاسب الآلى وخلافه .
- ٨ - متابعة صدور العدد الأول من الدوريات التى تُسجل قبل صدورها بناءً على طلب الناشر . وفى حال عدم صدور العدد الأول خلال فترة محددة يُلغى الرقم ويُبلغ المركز الدولى بذلك .
- ٩ - تشجيع الناشرين على ضرورة طبع الرمز ردمد على مطبوعاتهم واستخدامه فى نشراتهم الإعلامية .

- ١٠ - تشجيع استخدام رمز ردمد عند ذكر الدوريات أو الإستشهاد بها .
- نشر المعلومات التى يحصل عليها من الملفات الوطنية أو الدولية ، كما يمكن نسخ أو تصوير ملفات المركز الدولى وإتاحتها للمستخدمين وذلك بالإتفاق مع المركز الدولى .
- ١١ - إعلام المركز الدولى بكل النشاطات المحلية المتعلقة بالمطبوعات الدورية واستخدامات نظام ردمد ، كما يجب إرسال تقرير سنوى مكتوب لاجتماع مديرى المراكز الوطنية .
- ١٢ - يلتزم المركز الوطنى بالإتفاقات الدولية الخاصة بحق النشر لقواعد البيانات والمنشورات التى تعود إلى المركز الدولى .

قواعد تخصيص الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد :

- قام المركز الدولى للرقم الدولى المعيارى للدوريات بوضع عدد من القواعد التى يجب أن تتبع من لدن جميع المراكز الوطنية ، ومنها ما يأتى :
- ١ - المركز الدولى للنظام هو المسئول عن تحديد وإصدار قوائم الرمز ردمد ، وإرسالها للمراكز الوطنية .
- ٢ - يجب على المراكز الوطنية استخدام جميع أرقام ردمد المخصصة لهم بالتسلسل حتى تنتهى القائمة وقبل إنتهائها بفترة يمكن طلب قائمة جديدة من المركز الدولى على ألا يبدأ استخدام هذه القائمة إلا بعد انتهاء القائمة السابقة .
- ٣ - يجب على المركز الوطنى متابعة الدوريات التى تُخصص لها رمز ردمد قبل صدورهما حتى يصدر العدد الأول منها .
- ٤ - الدورية التى تصدر فى عدة أشكال مختلفة مثل المصغرات الفلمية أو بطريقة برايل أو على أى نوع من أنواع الوسائط الحديثة فإن كل شكل من هذه الأشكال يُخصص له رمز ردمد مختلف .
- ٥ - الدوريات ذات الطباعات الدولية أى التى تصدر محلياً ودولياً يكون لكل طبعة رمز ردمد وعنوان مختلف .
- ٦ - يُخصص للملاحق التى تصدر مع بعض الدوريات رمز ردمد منفصل .
- ٧ - الأعداد التراكمية من الدورية التى تحمل عنوان الدورية نفسه تحمل أيضاً رمز ردمد والعنوان المفتاح نفسهما ، أما إذا اختلف عنوان العدد التراكمى ولو بإضافة كلمة أو أكثر ؛ فإنه يُخصص له رمز ردمد وعنوان مفتاح جديدين .

- ٨ - تأخذ الطبوعات التى تصدر بلغات مختلفة للدورية رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف لكل طبعة .
- ٩ - يُضاف إسم المدينة متبوعاً بتاريخ النشر إلى العنوان المفتاح إذا كان هناك دوريتان تصدران فى مدينة واحدة وبالعنوان نفسه .
- ١٠ - فى حالة تغير عنوان الدورية ، فإن العنوان الجديد يأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف حتى لو كان التغير فى موقع كلمات فقط . أما إذا كان التغير طفيفاً مثل إضافة أو إزالة حروف الجر أو علامات الربط أو تغير شكل الكلمة كأن يصبح الجمع مفرداً والعكس ؛ فإن الرمز ردمد والعنوان المفتاح يظل كما هو .
- ١١ - فى حالة دمج دورتين أو أكثر معاً وأصبحت دورية واحدة لهما عنوان جديد فإنها تأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح جديدين .
- ١٢ - إذا حدث الدمج السابق مع احتفاظ الدورية الجديدة بأحد العناوين المدمجة ؛ فإنها تحتفظ برمز ردمد والعنوان المفتاح نفسها .
- ١٣ - فى حالة عودة دورية إلى اسمها القديم فإن الإسم الجديد القديم يأخذ رمز ردمد جديد مع الاحتفاظ بالعنوان المفتاح نفسه وإضافة تاريخ النشر الجديد بالسنة فقط .
- ١٤ - إذا كان للناسر أكثر من مكتب يصدر عنه المطبوع الدورى ؛ فإنه يتم الإتفاق مع المركز الوطنى على تسجيل الدورية فى مكان واحد تلافياً لتخصيص أكثر من رمز ردمد لدورية واحدة .

المراجع

- ١ - مكتبة الملك فهد الوطنية . إدارة التسجيل والترقيمات الدولية
دليل الرقم الدولي المعيارى للكتب والدوريات (ردمك - ردمد) . - الرياض : المكتبة ، ١٩٩٣ .
- ٢ - الشامى ، أحمد
المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات / أحمد الشامى ، سيد حسب الله . - الرياض : دار
المریخ ، ١٩٨٨ .
- 3 - International Serial Data System
ISDS manual. - Paris: ISDS International Centre. 1983.
- 4 - National Information Standards Organization (USA).
International Standard Serial Numbering (ISSN).- New Brunswick: Transaction
Publishers, 1992.
- 5 - International Standard Organization
International Standard Serial Numbering: ISO 3297 / 1986.- Geneva : ISO, 1986.

تقارير

الكتاب فى دول البحر المتوسط

تأليفاً وترجمةً ونشراً وتوزيعاً

المؤتمر السنوى الرابع للنشاط الصيفى لجامعة
مونبيليه فى فرنسا من ١٤ إلى ٢٤ يوليو ١٩٩٧

د . أسامة السيد محمود على

استاذ المكتبات والمعلومات المساعد

(المشارك) كلية الآداب - جامعة القاهرة

عقد فى جامعة مونبيليه فى الجنوب الفرنسى ، وضمن إطار النشاط الثقافى والعلمى الصيفى للجامعة ، المؤتمر السنوى الرابع فى سلسلة مؤتمراتها السنوية التى تعقدتها بانتظام ، وكان محور مؤتمر هذا العام هو الكتاب فى دول البحر المتوسط من حيث التأليف والترجمة والنشر والتوزيع . حضر مؤتمر هذا العام ٥٣ من المشتركين من كل من مصر (كاتب هذا التقرير) ولبنان وسوريا وتونس والمغرب والجزائر من الجانب العربى للبحر المتوسط ، وتركيا وألبانيا وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا ، وكان المشاركون من تخصصات المكتبات والمعلومات والنشر والقانون والمحاسبة الإلكترونية بالإضافة إلى بعض كبار الكتاب والمؤلفين والشعراء والصحفيين من المغرب والجزائر وفرنسا كما حضر المؤتمر أيضاً عن منظمة اليونسكو (عبد العزيز عبيد) وعن المكتبة الوطنية الفرنسية (السيدة بلاتيا Bagnia) المديرية المساعدة للمكتبة كما حضره أيضاً كمرآب السيدة فيلاموف Velamoff عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساته (IFLA) وهناك من حضر أيضاً مهد العالم العربى بباريس ومن المركز الوطنى الفرنسى للأبحاث العلمية .

كان برنامج مؤتمر هذا العام يحتوى على جلستين الأولى صباحية والثانية عصرًا مع تخصيص بعض الأيام لزيارات لبعض المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ودور النشر فى مدن مونتيلييه ومارسيليا ونيم وأرل وهى المدن الرئيسية فى الجنوب الفرنسى ، مع تخصيص بعض الوقت أيضاً وبالذات فى الفترة المسائية لحضور بعض المهرجانات الثقافية والفنية التى تشهدها مدينة مونتيلييه فى الصيف خاصة فى مجالات الشعر والموسيقى الشعبية والمسرح . وكان نظام كل جلسة عمل يعتمد على وجود متحدث رئيسى وأثنين من المحاورين ، بالإضافة إلى تخصيص الساعة الأخيرة من كل جلسة (الجلسة كانت ٣ ساعات يتخللها فترة توقف لمدة ١٥ ساعة) للمناقشات والحوار من المشتركين .

وكانت الموضوعات التى نوقشت فى برنامج المؤتمر كما يلى :

الجلسة الأولى : للافتتاح الرسمى والترحيب بالمشاركين وشارك فيها مديرو الجامعات الثلاث بمدينة مونتيلييه وهى جامعات البحر المتوسط ويول فاليرى وجامعة مونتيلييه علاوة على عمدة المدينة وبعد الاحتفال الرسمى تحدث رئيس جامعة البحر المتوسط عن أهداف الجامعة ونشاطها والفكرة الأساسية من وجود نشاط صيفى خاص للجامعة يجمع معا المتخصصين فى التخصصات المختلفة التى تضمها الجامعة وهى الزراعة والإقتصاد والعلوم الاجتماعية والآداب من مختلف دول البحر المتوسط مما يساعد على التعاون بين الأفراد والمؤسسات فى هذه الدول كما يساعد على التعارف الشخصى بين المتخصصين .

الجلسة الثانية : كانت عن تاريخ الكتاب والكتابة فى منطقة البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيسى الدكتور حورية بن جلون من المغرب وكانت المحاضرة والتعليقات من السيدة بلاتيا مساعدة المدير للمكتبة الوطنية فى فرنسا والدكتورة رشيدة رمضانى من جامعة تونس حيث كان محور الحديث والتعليقات عن دور الكتاب فى الحضارة العربية والتطور الثقافى للدول الأوربية وخاصة فى تركيا واليونان وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا .

الجلسة الثالثة : كانت عن دور الكاتب والمؤلف فى العصر الراهن وكانت بعنوان «الكاتب شاهد على عصره» وكان المتحدث الرئيس هو اليااس خورى الصحفى والكاتب اللبناني وكانت التعليقات من الشاعر الجزائرى عبد القادر سيد أحمد والصحفى التركى نديم جبروسل وكان محور الحديث فى هذه الجلسة عن دور الكاتب فى تسجيل أحداث أمته وجدية التعبير والقيود السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تواجهه .

الجلسة الرابعة : كانت من «النشر في دول البحر المتوسط» وكان المتحدث الرئيس هو صاحب ومدير دار نشر السندياد وهي دار نشر فرنسية متخصصة في نشر الإنتاج الفكري العربي وكانت التعليقات من ثلاثة من الناشرين من المغرب وإيطاليا وفرنسا .

وكانت جلسة حافلة تم فيها تناول قضايا النشر والتوزيع والعائد الإقتصادي ومعوقات انتشار الكتاب في دول البحر المتوسط خاصة النظم التعليمية التي لا تساعد على القراءة الحرة وتدنّي مستوى الدخل الفردي في بعض الدول وتخلف تكنولوجيا الطباعة في دول جنوب البحر المتوسط مقارنة بدول الشمال (إيطاليا وفرنسا) وانتشار الأمية في بعض الدول الأخرى . وقد أمتدت هذه الجلسة إلى حلقة نقاش خصص لها الجلسة المسائية في نفس اليوم حيث طلب من السيدة مها الخوري صاحبة دار نشر الخوزي في سوريا والسيد مصطفى مهدي مدير إدارة الطبع بوزارة الثقافة بالجزائر والدكتور محمد سعيد استاذ مادة النشر والطباعة بكلية الآداب بجامعة الرباط ، والسيدة فيسليريس وهي ناشرة يونانية والسيد أحمد يولاك وهو محاضر بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة أنقرة والسيدة هاريس دوجا وهي مهندسة في دار الطبع الحكومية في ألبانيا والدكتور جورجى ناديل مدير إدارة النشر في جامعة برشلونة بأسبانيا وكاتب هذا التقرير من مصر تقديم ملخص عن حجم الإنتاج الفكري في دولهم متضمناً التوزيعات الموضوعية في السنوات الأخيرة وأبرز معوقات صناعة النشر .

الجلسة الخامسة : كانت عن دور المنظمات الدولية في حماية المخطوطات والكتب النادرة والآثار في دول البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيس السيد عبد العزيز عبيد من منظمة اليونسكو وكان الحوار والتعليقات من قبل السيدة فرانسواز زايبيل من معهد العالم العربي بباريس والسيدة فيلاتوف من «الإفلا» حيث تحدث السيد عبد العزيز عبيد بإسهاب عن مشروع «ذاكرة العالم Memoire du Monde» الذي تستهدف منه منظمة اليونسكو الحفاظ على ثروة المخطوطات والكتب النادرة ، وتحدث عن نماذج من هذه المشروعات في مصر وتركيا وإيطاليا .

الجلسة السادسة : كانت عن حركة الترجمة ما بين دول البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيس الأستاذ الأخضر السواي وهو جزائري الأصل فرنسي الجنسية يعمل كأستاذ للأدب في جامعة ليون بفرنسا وكانت التعليقات من السيدة أن ماري فيلون من فرنسا والدكتورة فوزية بوطيب الأستاذة بجامعة تونس حيث تم استعراض التأثير المتبادل للثقافات المختلفة لدول البحر المتوسط ودور حركة الترجمة في هذا التأثير .

الجلسة السابعة : كانت عن قوانين وتشريعات حقوق التأليف والنشر والطباعة وكان المتحدث الرئيس الأستاذة ماري سيرفستر أستاذة القانون بجامعة مونبيلييه ، وكان الحوار من الأنسة اسيا سيارى القاضى بالجزائر والدكتور إيجور وهو استاذ للقانون بجامعة أنقرة .

الجلسة الثامنة والأخيرة : كانت عن تأثير المصادر غير المطبوعة (الإنترنت - الأقراص المدمجة - الملفات الإلكترونية) على الكتاب كوسيلة أو وسط للرسائل العلمية والثقافية ، وكانت من أكثر جلسات المؤتمر إثارة حيث كان المتحدث الرئيس الدكتور برنارد وهو أستاذ لتكنولوجيا الاتصالات بالمركز الوطنى الفرنسى للأبحاث العالمية والتعليقات من جانب الدكتور سلطانى البرسونى وهو أستاذ بجامعة فاس بالمغرب والدكتورة بورتا الأستاذة بجامعة سراجوستا بأسبانيا وتفرع عن الجلسة الرئيسية الصباحية حلقة نقاش مساوية طلب فيها من كاتب هذا التقرير من مصر والسيدة مها الخورى الناشرة السورية والدكتور طه شريفى استاذ الاجتماع بجامعة وهران والسيدة جيموفانا أستاذة الأدب والحضارة بجامعة مدريد والدكتور سيلادينى استاذ الحضارة بجامعة بول فاليرى بمونبيلييه والدكتور محمد سعديد أستاذ النشر والطباعة بكلية الآداب بجامعة الرباط وضع مجموعة من التوقعات حول مستقبل الكتاب ، وجادت التوقعات كلها فى غير صالح الكتاب على المستوى البعيد لأسباب اقتصادية وتكنولوجية وإن كانت الظروف الإجتماعية والثقافية فى دول جنوب البحر المتوسط (الدول العربية فى شمال أفريقيا) علاوة على دول شرق البحر المتوسط (سوريا ولبنان وتركيا) قد تجعل من استخدام المصادر غير المطبوعة حكراً على طبقات اجتماعية معينة بما قد يزيد من الفجوة الثقافية بين طبقات المجتمع وهو عامل غير موجود فى دول شمال البحر المتوسط الأوربية وهى إيطاليا وأسبانيا وفرنسا ، كما أن الأوعية الحديثة سيكون لها تأثير على تغيير عادات القراءة وسلوك البحث عن المعلومات ، علاوة على تأثيرها على قطاع النشر والطباعة .

كانت الجلسة الختامية : من جزئين الأول أخذ اقتراحات المشتركين عن موضوع ندوة العام المقبل ، وكانت أكثر الاقتراحات قبولا من اللجنة المنظمة تدور حول مشاكل ومعوقات البحث العلمى فى دول البحر المتوسط ، وحول شبكة الإنترنت واستخدامها فى نفس المنطقة ، وسيتم تحديد أحد الموضوعين خلال انعقاد مجلس جامعة البحر المتوسط فى شهر سبتمبر القادم . أما الجزء الثانى فكان الاختتام الرسمى حيث وجه رئيس الجامعة الشكر للمشاركين وألقى الدكتور حميدة عماره وهو استاذ الحضارة بجامعة البحر المتوسط (وزير مالية سابق بالجزائر) كلمة مثنأ عن المشتركين شكر فيها الجامعة واللجنة المنظمة على مجهودها طوال أيام المؤتمر وجلساته .

وكعادة معظم المؤتمرات واللقاءات العلمية في السنوات الأخيرة ، فإن الأبحاث والتقارير المقدمة لا تطبع في عمل مستقل ، لأسباب اقتصادية معروفة ، فإن إدارة المؤتمر تتيح كل جلسات المؤتمر والمناقشات التي دارت فيه على شرائط كاسيت وشرائط فيديو بسعر التكلفة ، كما تتاح ملخصات عن الجلسات على شبكة الأنترنت .

لقد كان مؤتمر هذا العام تظاهرة ثقافية وعلمية لاشك فيها شارك فيها ممثلون عن كل دول البحر المتوسط ماعدا إسرائيل وليبيا ، ووجود هذا التجمع سنوياً يؤدي إلى تبادل ثقافي وعلمي مستمر بين المتخصصين في هذه المنطقة ، بصرف النظر عن أن بعض هذه الدول لم تتأثر بالثقافة واللغة الفرنسية قدر تأثرها بالثقافة واللغة الإنجليزية كمصر وتركيا مثلاً ، ولهذا كانت اللغة الرسمية للمؤتمر هي الفرنسية مع السماح بالحديث بالإنجليزية أو الإيطالية في بعض الأحيان مع وجود ترجمة فورية إلى الفرنسية خاصة في حلقات المناقشة ، كما أن مثل هذه اللقاءات التي تنظمها المؤسسات الفرنسية المختلفة في الفترة الأخيرة تهدف إلى نشر الفرائد كالمعادل للثقافة الأنجلو أمريكية في بعض دول العالم خاصة التي بها مصالح فرنسية واضحة ومع ذلك فإن من المفيد تتبع مثل هذه اللقاءات والتظاهرات والندوات والمؤتمرات العلمية الفرنسية ، كما تعودنا أهل المشرق العربي والجزيرة العربية أن نتبع اللقاءات والتظاهرات والندوات والمؤتمرات العلمية التي تعقد في إنجلترا والولايات المتحدة فلاشك أن هناك نهضة ثقافية وعلمية ضخمة تشهدها فرنسا حالياً في مجال حفظ وصيانة المخطوطات والكتب النادرة ، وفي مجال تكنولوجيا المعلومات على وجه الخصوص .

مراجعات الكتب

دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية*

عرض : أسجد عبد العادى الجوهري
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة المنيا

تقديم :

تعد المكتبات من الركائز الأساسية لخطة التنمية الثقافية التى تمثل أحد القطاعات الرئيسية لخطط التنمية الشاملة فى مختلف الدول . لذلك أصبح الاهتمام بتلك المؤسسات شيئاً هاماً فى ظل التقدم العلمى والتكنولوجى الذى نشهده فى العصر الحالى . ومن ثم لابد من العمل على تطوير تلك المؤسسات ومعرفة نقاط القوى والضعف التى تكتنفها ومحاولة العمل على إصلاحها ، من هنا كانت المبادرة من مركز المعلومات ودعم اتخاذ اقرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء بإصدار دليل يغطى المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية فى مختلف أنحاء الجمهورية مع استبعاد المكتبات المدرسية لوجود حصر بها من قبل إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم وكذلك استبعاد مكتبات الأطفال لوجود دليل خاص بها صادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، ولإعداد هذا الدليل تم تصميم استبيان يتضمن جميع الجوانب المتعلقة بالمكتبة من حيث المقتنيات والعمليات الفنية وخدمات المعلومات وكل ما يتعلق بالإمكانات المادية والبشرية بالمكتبة .

(*) مصر . مجلس الوزراء . مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار . دليل المكتبات المصرية : العامة والمتخصصة والأكاديمية . - ط ١ . - القاهرة : المركز ، ١٩٩٧ .

ولعل أبرز الأسباب التي صدر من أجلها هذا الدليل هو تحديد واقع المكتبات المصرية مما يساعد على عملية التطوير وفقاً لبيانات محددة هذا بالإضافة إلى مساعدة الباحثين في تحديد المكتبات التي تلبي احتياجاتهم من خلال معرفتهم لموضوعات الاهتمام الخاصة بكل مكتبة كذلك التعرف على مدى مواكبة تلك المؤسسات للتطورات التكنولوجية ومدى استخدامها للنظم الآلية .

وتعد هذه الإصدار الأولى التي قام بمراجعتها نخبة من أساتذة المكتبات والمعلومات في مصر البداية الحقيقية لمعرفة كل ما يتعلق بالوضع الحالي للمكتبات المصرية . وقد تم تحميل تلك البيانات على شبكة الإنترنت لتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها وسوف يتم تحديثها شهرياً على الشبكة تمهيداً للإصدار الثانية المطبوعة من هذا الدليل . وقد اشتمل الدليل على بيانات ١٠٦٠ مكتبة (عامة - متخصصة - أكاديمية - قومية) وهذا العدد لا يمثل جميع المكتبات المصرية وإنما يمثل المكتبات التي قامت باستيفاء الأستبيان المعد من قبل المركز .

محتوى الدليل :

يقع الدليل في ما يقرب من مائتي صفحة من القطع الكبير وينقسم إلى ثلاثة أجزاء . وهي :

أولاً : قطاع المكتبات المصرية : الواقع والمؤشرات :

وقد تضمن هذا الجزء تحليلاً للبيانات التي تم الحصول عليها من المكتبات من حيث :

١ - المعدل الزمني لنمو المكتبات : بهدف معرفة النمو الثقافي الذي شهدته مصر منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى الآن وقد تبين من خلال الدليل أن بدايات القرن العشرين وخاصة الفترة من ١٩٠١ - ١٩٣٠ هي أقل الفترات التي شهدت إنشاء المكتبات وقد اختلف الوضع منذ بداية الأربعينات وحتى عام ١٩٨٠ حيث تضاعف عدد المكتبات في تلك الفترة إذ بلغ ٤٢٠ مكتبة مع نهاية ١٩٨٠ ، أما الطفرة الحقيقية لإنشاء المكتبات في مصر فقد تمثلت في الفترة من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٠ حيث بلغت الزيادة ٧٤ مكتبة في خلال عشرة سنوات فقط وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى الإهتمام بإنشاء المكتبات والعمل على تطويرها في الفترة الأخيرة .

٢ - التوزيع الجغرافي للمكتبات : اهتمت الهيئة المشرفة على إصدار الدليل بمعرفة التوزيع الجغرافي للمكتبات المصرية لوضع صورة كاملة للمسؤولين عن التنمية الثقافية في مصر من أجل زيادة عدد المكتبات في بعض المناطق المفتقرة إليها بهدف إحداث توازن في نشر المعرفة

والثقافة فى شتى أنحاء الجمهورية وقد ظهر من خلال تحليل البيانات أن محافظة القاهرة هى أكثر المحافظات من حيث عدد المكتبات إذ يوجد بها ٢٢٩ مكتبة وربما يرجع ذلك إلى وضعها التاريخى والثقافى . أما أقل المحافظات فهى محافظة كفر الشيخ حيث وجد بها مكتبة واحدة فقط . وهذا ما يؤكد ضرورة الإستمرار فى إنشاء المكتبات فى مختلف أنحاء الجمهورية .

٣ - الكوادر البشرية فى مجال المكتبات : يعد العنصر البشرى بمثابة الأساس فى المكتبة بجانب الإمكانيات المادية المتوفرة فهبدون توافر العنصر البشرى الموهل لايمكن تسيير تلك الإمكانيات . ومن خلال تحليل للبيانات الواردة بالدليل نجد أنه ما زال هناك عجز كبير فى الكوادر البشرية المتخصصة للعاملين فى المكتبات المصرية (١٩ . ١٠٪) وهذا يدل على أن هناك ضرورة لإعداد الكوادر البشرية الموهلة للعمل فى المكتبات .

٤ - المكتبات : تعتبر عملية الإقتناء المهمة الرئيسية بالنسبة لآى مكتبة فهى التى تؤدى إلى تحديد حجم مقتنيات (٥٢٦ مكتبة) محتوى على أقل من ١٠٠٠ مجلد وإن معظم هذه المكتبات محتوى على كتب ومراجع فقط دون بقية الأشكال الأخرى من أوعية المعلومات وبعد ذلك مؤشر هام للمسؤولين عن المكتبات بضرورة زيادة الميزانية المخصصة للإقتناء والتوسع فى أشكال المكتبات وخاصة الوسائط الإلكترونية لمواكبة التطورات الحديثة فى هذا التخصص .

٥ - المعايير الفنية وأدلة العمل : تضمن الاستبيان الذى تم إعداده مجموعة من الأسئلة التى يمكن من خلال تحليل اجاباتها التعرف على كل ما يتعلق بالعمليات الفنية التى تمثل العمود الفقرى فى أى مكتبة وقد تبين أن أكثر من ٨٥٪ من المكتبات تستخدم تصنيف ديوى العشرى العربى بمختلف طبعاته وكذلك الحال بالنسبة إلى قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وأن أكثر من ٦٥٪ من المكتبات تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى . وكذلك وجود فهرس بطاقية أو مطبوعة بجميع المكتبات بالإضافة إلى احتواء بعضاً منها على فهرس الكترونية .

٦ - خدمات المعلومات : تعد خدمات المعلومات من أدق الوظائف التى تقوم بها المكتبة نظراً للتعامل المباشر مع المستفيدين مما يترتب عليه تقييم المستفيدين للمكتبة على أساس تلك الخدمات لذلك يجب الإهتمام بالتنوع فى أشكال تلك الخدمات والعمل على تطويرها وقد أظهرت نتائج تحليل البيانات الواردة بالدليل أن الإعارة الداخلية والخارجية - خدمة الرد

على الاستفسارات - خدعة المراجع هي أكثر الخدمات انتشاراً في المكتبات المصرية وأن مكتبة المجمع العلمي المصري هي المكتبة الوحيدة التي تقدم خدمة الترجمة العلمية .

٧ - **النظم الآلية** : تمثل النظم الآلية في المكتبات سمة أساسية من سمات العصر الحالي الذي يتميز بالتطور المذهل في تكنولوجيا المعلومات . وعلى الرغم من ذلك إلا أن المكتبات المصرية مازالت تحتاج إلى كثير من الوقت للملاحقة تلك التطورات وهذا ما تؤكد البيانات الواردة بالدليل حيث يوجد في مصر ١٣٦ مكتبة مهيكة رغم توافر العديد من العوامل التي تساعد على انتشار هذه التقنية ومن أبرزها انخفاض أسعار الأجهزة بالإضافة إلى انتشار العديد من النظم الآلية العربية والأجنبية في الوطن العربي وأبرزها نظام (LIS) المستخدم في نحو ٥٠٪ من المكتبات المهيكة في مصر نظراً لتوافق النظام مع طبيعة المكتبات المصرية وسهولته وبساطته والدعم الفني الذي يقدمه مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء باعتباره الجهة المصممة والموزعة لهذا النظام .

ثانياً : قائمة المكتبات المصرية :

يتضمن الجزء الثاني من الدليل بيانات عن ١٠٦٠ مكتبة (عامة - متخصصة - أكاديمية - قومية) مرتبة هجائياً وفقاً لأسم المكتبة وهناك بعض البيانات التي لم تتضمنها القائمة وإنما تم الاحتفاظ بها في قاعدة معلومات متكاملة بمكتبة مركز المعلومات ومن أمثلة ذلك (الميزانيات - عدد الأجهزة وأنواعها) وسوف تتيح المكتبة تلك البيانات للباحثين .

ثالثاً : الكشافات :

اشتمل الجزء الثالث على أربعة كشافات للمكتبات الواردة بالدليل حيث يوجد كشاف بالمحافظات وكشاف آخر بالموضوعات التي تمثل اهتمام المكتبة وكشاف ثالث بأنواع المكتبات بالإضافة إلى كشاف بتاريخ تأسيس تلك المكتبات بداية من ١٧٩٨ وحتى ١٩٩٦ وقد تم الربط بين القائمة الأساسية وبين تلك الكشافات من خلال الرقم الكودي الخاص بكل مكتبة في الدليل .

وأخيراً فإن هذا الدليل يعتبر بداية حقيقية للتعرف على واقع المكتبات المصرية دون أية إضافات بهدف العمل على تطوير تلك المكتبات ومواكبتها للتطورات الحديثة . ومن هنا تبرز أهمية الاستمرار في إصدار هذا الدليل على فترات منتظمة ليعتبر بذلك تغطية لأكثر عدد من المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية في مصر بهدف تحقيق الاستفادة الدائمة من هذا العمل .

REFERENCES

1. Al Aqras Almolaizarah: Men Feat Al Aqras Al Madnagah-Zakerah Kharigia Faqat (RQM-ZAQF) CD ROMs / Laser Discs: From Compact Discs Category-Read only memory (CD ROMs)/Sayed Hassab ALLA.- Megallat Almaktabat Walmaalomat Alarabia. [Arabic].
2. CD ROMs Catalogue/ARABIN ADVANCED SYSTEMS. - 1995. [English].
3. The CD ROM Directory/4th ed.- J. Mitchell and Julie Harrison, 1990. [English].
4. Database Catalogue/DIALOG. - 1995. [English].
5. DIALOG PL/K.R. (DIALOG). - 1995. [English].
6. How to make your own CD ROM/Mountain view, CA: Knowledge Access International. [English].
7. Knight Ridder (DIALOG) Manual / KR (DIALOG): 1995. [English].
8. KR Information on Disc PL of CD ROM/KR. 1995. [English].
9. Quaid Almaalomat Alla Aqras Allazer Almoktanazah: Taqniah Motatawirah Bemadinat Al Malik Abd Alaziz Lilitoni Waltaqnia. [Databases on laser discs: Developed Technology in King Abd Al Aziz City for science and technology.]/Ahmed Tamraz.- Megallat Almaktabat Walmaalomat Alarabia. No. 4, October 1991. [Arabic].
10. Shabakat Al Aqras Al Molizarah/[Laser Discs Network]/Foad Ismail. - Al Nashrah Al Illamia Liemadat Almaktabat. King Saud University. No. 1-6. [English-Arabic].
11. Silver Platter Directory/S.P., 1995. [English].
12. Silver Platter Manual/SP. 1995. [English].
13. Technologia Al Aqras Al Daoia Wataasiraha Ala Ikhutuzan Almaalomat Waestergaaha/[CD ROMs Technology and their effect on Information Storage and Retrieval.]/Suliman Hussin Mustafa. - Megallat Almaktabat Walmaalomat Alarabia. No. 2-3 April-July 1991. [Arabic].

Number of Discs : 1

Frequency : Annually

Time Coverage : N. A.

Geographical Coverage : Worldwide

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 64 000 +

Records Added Annually : 5000 +

Contents : Produced by the U.S. National Agricultural Library (NAL). WLAS offers a thorough list of current and retrospective agriculture journals and serials in existence around the world, WLAS is compiled with assistance from:

CAB INTERNATIONAL, the Food and Agriculture Organization of the United Nations, and other international agricultural organizations.

Providing an impressive list of agriculture serials, WLAS is an essential addition to your agriculture library. With cross-referencing to records in the three major agricultural databases - AGRICOLA, AGRIS, and CABCD. WLAS can serve as a verification source for document delivery, as well as a reference aid for selection and in-depth research.

WLAS includes citations for over 54,000 journals and serials, with updates that provide contributions from many valuable international sources.

[Note: There are some agricultural databases included on the list of Silver Platter, which we have not indicated in our study. In our opinion they don't cover the agriculture field profoundly. (See: Dissertation Abstract; GPO on Silver Platter; and Health and Safty Executive line (HSLINE). See also : Food and Agriculture. Silver Platter Directory, 1995, p. 81, 85].

a unique and expansive reference source for forestry literature which includes coverage of information which has never been available electronically. With over 350,000 abstracts, TREECD is the most comprehensive guide to international forestry literature available for individuals concerned with development, production, utilization, improvement, ecology and management of the earth's forests.

19. Title :TROPAG & RURAL

Source : Royal Tropical Institute [Koninklijk Institut Voor De Tropen (KIT)]; Centre de Cooperation Internationale en Recherche Agroconomique pour le Developpement (CIRADI); Natural Resources Institute (NRI).

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-Annually

Time Coverage : 1975 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages

On line Equivalent : Tropical Agriculture (Orbit Quest)

Print Equivalent : Abstracts on Tropical Agriculture

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 100 000 +

Records Added Annually : 6000 +

Contents : From The Royal Tropical Institute of the Netherlands in the framework of the European Consortium for Agricultural Research in the Tropics, the TROPAG database corresponds to the monthly publication Abstracts on Tropical Agriculture. Over 5,000 journals and relevant literature are scanned for inclusion, many of which are not covered by other major bibliographic databases. TROPAG covers literature on crop cultivation, animal husbandry, forage and pastures, aquaculture, forestry, post-harvest operations, farming systems and environmental management in tropical and sub-tropical regions from 1975 onwards. The RURAL database covers social and economic development in rural areas of developing countries during 1985-94.

20. Title : WLAS

Source : US, National Agricultural Library (US. NAL)

controlled vocabulary terms and provides informative abstracts for most of the articles cited. It also references not only primary journals but also books, conference proceedings and reports which keep you up-to-date with worldwide soil research.

17. Title : SPECIAL PROGRAM FOR AFRICAN AGRICULTURAL RESEARCH (SPAAR)

Source : SPAAR
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-Annually
Time Coverage : Less than 10 years
Geographical Coverage : Africa
Language : Multi-languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : PC/Windows
Data type : Research Projects
of Records : 4000 +
Records Added Annually : N.A.
Contents : (See AGRISEARCH)

18. Title : TREECD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1939 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Multi-languages
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
of Records : 354 000 +
Records Added Annually : N.A.

Contents : Developed by the prestigious CAB INTERNATIONAL, TREECD provides bibliographic citations and abstracts published in Forestry Abstracts from the first volume in 1939 to the current and ongoing issues. TREECD also covers all of the Forest Product Abstracts and Agroforestry Abstracts from their respective beginnings. TREECD is

Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Multi-languages
On line Equivalent : Subset CAB Abstracts
Print Equivalent : Plant Genetic Resource Abstract Plant Breeding
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
of Records : 440 000 +
Records Added Annually : 20 000 +

Contents : Plant Gene CD provides access to over 440,000 abstracts and citations covering agricultural, horticultural, plantation, and forestry crops. Topics such as genetic resources, biotechnology, taxonomy, plant breeding, intellectual property rights, cytogenetics, and more are covered for all cultivated crops, forest trees, ornamentals, and edible fungi. Plant Gene CD is the ideal information source for professionals and students involved in plant breeding and genetic diversity.

16. Title : SOILCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1
Frequency : N. A.
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Multi-languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
of Records : 357 300 +
Records Added Annually : N.A.

Contents : SOILCD represents the most targeted and in-depth source available for information on soils, water, fertilizer, and land management. Published CAB INTERNATIONAL, SOILCD offers comprehensive coverage of soil science, agricultural meteorology, irrigation, soil and water management fertilizers, crop plant/water relation, and much more. With informative abstracts from 1973 to the present. SOILCD will be a valuable addition to all your agricultural resources. SOILCD uses

Platform : PC/Windows
Data type : Research Projects
of Records : 5000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : This database provides descriptions of continuing and finished Canadian research projects in the areas of agriculture, food, and related topics. ICAR is one of the component databases that comprise the Silver Platter AGRISEARCH databank.

14. Title : INVESTEXT: US COMPANIES

Source : Investext
Number of Discs : 1
Frequency : Monthly
Time Coverage : Current
Geographical Coverage : U.S.A.
Language : English
On line Equivalent : INVESTEXT
Print Equivalent : None
Platform : CP
Data type : Full Text
of Records : 5000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : The reports in Investext: U.S. Companies provide an analysis of approximately 12,000 publicly traded U.S. corporations and many private companies. Investext also offers analysis of 54 industry segments (such as aerospace, chemicals, and pharmaceuticals) and the key companies, trends, and emerging markets therein. Investext reports are written by analysts at leading investment banks and brokerage houses around the world. They provide extensive analysis, financial data, and projections, as well as expert insight into trends, management strength, and corporate strategy.

Investext includes the full text of the two most recent company reports of five pages or more, the two most recent industry reports of five Pages or more, and abstracts of the five most recent company reports and five most recent industry reports.

15. Title : PLANTGENECD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1

other items are covered in detail. Compiled by subject specialists at CAB INTERNATIONAL, CROPCD contains over 500,000 abstracts and citations covering this field of information and providing an ideal source for all professionals and students requiring an international perspective on the wealth of information available on crops.

12. Title : CURRENT RESEARCH INFORMATION SYSTEM (CRIS)

Source : US DEPARTMENT OF AGRICULTURE

Frequency : Semi-Annually

Time Coverage : less than 10 years

Geographical Coverage : USA

Language : English

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : PC/Windows

Data type : Bibliographic / Complete-Text./Research Projects

of Records : 40 000 +

Records Added Annually : N. A.

Contents : This database, part of the Silver Platter AGRISEARCH databank, contains the complete text of reports of ongoing and recently completed research projects of the U.S. Department of Agriculture, state universities and agricultural experiment stations, and other cooperating state institutions. Entered at the time the project is initiated, descriptions are supplemented with annual progress reports. Entries are deleted from the database two years after the projects is completed. See listing for AGRISEARCH.

13. Title : INVENTORY OF CANADIAN AGRI-FOOD RESEARCH (ICAR)

Source : Canadian Agricultural Research Council

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-Annually

Time Coverage : Last 10 years

Geographical Coverage : Canada

Language : English - French

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 480 000 +

Records Added Annually : N. A.

Contents : CABPESTCS is a unique and extensive reference source for the world's crop protection and pest management literature. Published by CAB INTERNATIONAL in cooperation with the U.K. Overseas Development Administration, CABPESTCD contains a substantial number of citations not published in any main crop protection resource. With more than two decades of bibliographic records, almost all with informative abstracts, CABPESTCD provides important research for individuals concerned with pest control, pesticide research, and the agricultural sciences. You can access information on crop protection topics such as entomology, plant pathology, nematology, weed science and much more.

With informative abstracts and references back to 1973, CABPESTCD will offer valuable information about anything that may damage a crop.

11. Title : CROPCD

Source : CAB INTERNATIONAL

Number of Discs : 2

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1973 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages, with English Abstracts

On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 500 000 +

Records Added Annually : 20000 +

Contents : CROPCD provides access to worldwide scientific literature relating to field crops, fodder crops, and grasslands. This database covers such diverse subject areas as : agronomy, botany, physiology, biochemistry, field production, farming systems, and more. Cereals, legumes, root crops, fiber plants, oilseed plants, tobacco, sugar cane and

agriculture and agricultural research, animal husbandry, biochemistry, biology, biotechnology, botany, cytology, ecology, entomology, environmental science, fishery sciences, food science, forestry, genetics, horticulture, marine biology and immunology, microbiology, nutrition, physiology, soil science, veterinary medicine, and zoology.

9. Title : CABCD

Source : CAB INTERNATIONAL

Number of Discs : 4

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1984 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : 70 languages, English Abstracts

On line Equivalent : CAB Abstracts

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 1240000 +

Records Added Annually : 150000 +

Contents : World-renowned, CABCD is the largest professionally produced database covering worldwide issues in agriculture, forestry, and allied disciplines.

Over 10,000 journals are scanned for inclusion in CABCD, as well as books, conferences, reports, and other kinds of literature published internationally. Subjects covered include: animal and crop husbandry, animal and plant breeding, plant protection, genetics, forestry engineering, economics, veterinary medicine, human nutrition, and rural development. Coverage is from 1984 to the present, with abstracts in English prepared from papers originally published in over 70 different languages.

10. Title : CABPESTCD

Source : CAB INTERNATIONAL

Number of Discs : 2

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1978 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages, with English Abstracts

Language : Multi-languages
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh; PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
of Records : 432000 +
Records Added Annually : 20000

Contents : A comprehensive source of information about animal breeding, animal nutrition, dairy science, and dairy technology. The database also covers economically valuable animals and laboratory species relevant to agriculture as well as such specialized areas as the breeding aspects of fur bearing and game animals. BEASTCD contains over 432,000 records on one compact disc. With all of the abstracts and citations produced by CAB INTERNATIONAL since 1973, BEASTCD is compiled primarily from Animal Breeding Abstracts, Nutrition Abstracts and Reviews-Series B: Livestock and Feeding, and Dairy Science Abstracts, as well as other prominent sources such as Pig News and Information, Poultry Abstracts, and AgBiotech News and Information. Complements VETCD.

8. Title : BIBLIOLOGICAL & AGRICULTURAL INDEX

Source : H. W. Wilson, The
Number of Discs : 1
Frequency : Monthly
Time Coverage : 1983-Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : English
On line Equivalent : Biological & Agricultural Index
Print Equivalent : Biological & Agricultural Index
Platform : Macintosh; PC/Windows
Data type : Bibliographic
of Records : 542 000 +
Records Added Annually : 56 700 +

Contents : Biological & Agricultural Index provides comprehensive indexing of over 225 of the key international English -language periodicals in the biological and agricultural sciences. Book reviews, chapters in annual reviews of research, and journal supplements are indexed in addition to articles. Its wide ranging subject coverage includes: agricultural chemicals, agricultural economics, agricultural engineering,

agriculture, food, and nutrition. A source of worldwide information, AGRISEARCH includes: CRIS from the U.S. Department of Agriculture which covers research in agricultural food, nutrition and forestry in the USDA agencies, the State organizations; ICAR from the Canadian Agricultural Research Council which contains research projects in agriculture, food, human nutrition, and biotechnology in Canada; ARRIP from the Australian Standing Committee on Agriculture which contains current research projects on horticulture, fisheries, food technology, and soil sciences; SIS from the Special Program for African Agricultural Research which provides records of research on the sustainable use and development of renewable natural resources within Africa; and AGREP from the Commission of the European Communities which contains coverage of agriculture, forestry, fisheries, and food science.

The ideal tool for scientists, administrators, research managers, funding agencies, and anyone concerned with research and development in agriculture and food, AGRISEARCH provides extensive coverage of agricultural research.

6. Title : AUSTRALIAN RURAL RESEARCH IN PROGRESS (ARRIP)

Source : Australian Standing Committee On Agriculture

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-Annually

Time Coverage : 10 years

Geographical Coverage : Australia

Language : English

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : PC/Windows

Data type : Research Projects

of Records : 4500 +

Records Added Annually : N. A.

Contents : (See AGRISEARCH)

7. Title : BEASCD

Source : CAB INTERNATIONAL

Number of Discs : 2

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1973 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

French and Spanish

On line Equivalent : AGRIS

Print Equivalent : AGRINDEX

Platform : Machintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts.

of Records : 2000 000 +

Records Added Annually : 130 000 +

Contents : AGRIS provides 'worldwide bibliographic coverage' of agricultural science and technology literature. Assembled by the AGRIS Co-ordinating Centre the Food and Agriculture Organization (FAO) of the United Nations, AGRIS offers an international perspective on crucial agricultural research. The many aspects of agriculture, including forestry, animal husbandry, aquatic sciences and fisheries, and human nutrition form over 135 participating countries are covered. Literature includes unique material such as unpublished scientific and technical reports, theses, conference papers, government publications, and more. Approximately 130,000 records are added each year with key words in English, French, and Spanish. The archival discs now cover 1975 through 1990. The current disc covers from 1991 to the present.

5. Title : AGRISEARCH

Source : Canadian Agricultural Council;
Commission of the European Communities;
Special Program for African Agricultural Research;
Standing Committee on Agriculture (Australia);
US Department of Agriculture

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-annually

Time Coverage : Up to 10 years

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Research Projects

of Records : 75 000 +

Records Added Annually : 5000 +

Contents : AGRISEARCH incorporates five databases covering

Geographical Coverage : Worldwide

Language : English

On line Equivalent : AGRICOLA

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh; PC/Windows

Data type : Bibliographic

of Records : 3,300,000 +

Records Added Annually : 100,000 +

Contents : AGRICOLA is the most comprehensive source of bibliographic citations covering U.S. National Agricultural Library, AGRICOLA consists of over 3,300,000 citations to journal articles, monographs, theses patents, software, audio-visual materials, and technical reports related to all aspects of agriculture. AGRICOLA offers vital agricultural information covering 1970 to the present.

3. Title : AGRICULTURAL RESEARCH PROJECTS (AGREP)

Source : Commission of the European Communities

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-annually

Time Coverage : less than ten years

Geographical Coverage : Europe

Language : European languages

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : PC/Windows

Data type : Research projects

of Records : 19500 +

Records Added Annually : N. A.

Contents : (See AGRISEARCH)

4. Title : AGRIS

Source : AGRIS Co-ordinating Center; UN Food and Agriculture organization (FAO)

Number of Discs : 6

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1975-Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages, with key words in English,

with	Both terms in the same field	# 1 with # 2
not	Specifying the required term	# 1 not #2
or	Searching other terms	# 1 or #2

2.2.3. AGRICULTURAL DATABASES OFFERED BY SILVER PLATTER

1. Title : Ag ECONCD

Source : CAB INTERNATIONAL

Number of Discs : 1

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1973 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : English

On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts

Print Equivalent : World Agriculture; Economics and Rural

Sociology

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

of Records : 240 000 +

Records Added Annually : 14 000.+

Contents : AgECONCD provides complete references and abstracts to over twenty years of international literature covering all relevant aspects of the economics of agriculture. This single compact disc provides the user with access to informative and professionally selected abstracts drawn from several thousand key sources worldwide. The information contained is crucial to government agencies, corporations, development consultants, professionals, and students involved with the socio-economic aspects of agriculture, forestry, and rural development, to name just a few. Other topics covered include: agricultural economics, agricultural and regional policy, environmental economics, food industry, marketing and distribution, international trade, finance, and more.

2. Title : AGRICOLA ON SILVER PLATTER

Source : U.S. National Agricultural library; US National Technical Information Service.

Number of Disc: 4

Frequency : Quarterly

Time Coverage : 1970-Present

2.2.2.2 SEARCHING

- 1 . To start : Press F7
- 2 . To display the find prompt: Press F2
- 3 . Type a search statment (word or phrase)
- 4 . To begin search : Press Enter
- 5 . To display retrieved records : Press F 4
- 6 . To end the search : Press F7 or ESC

COM BINATION BETWEEN 2 SEARCH STATMENTS

- 1 . Press F2
2. Type the first search statement number with the # sign then [and] then the second statment number.

Ex: # 3 and # 5

HOW TO SHOW SEARCH RESULTS

- 1 . Press F4 to display the first record
- 2 . Use the keys below to browse the records:
 - Pg Dn for the next screen
 - Pg Up for previous screen
 - Ctrl + Pg Dn for the next record
 - Ctrl + Pg Up for the previous record

HOW TO SELECT RECORDS AND MARKING THEM

- 1 . To mark record with (**) : Press M
- 2 . To un mark Record : Press U

HOW TO PRINT SEARCH RESULT

- 1 . Display and mark records, following the previous steps.
- 2 . To display dialog box : Press F6 .
- 3 . Select necessary options.
- 4 . To start printing : Press S

2.2.2.3. COMBINING SEARCH TERMS

- | | |
|-------------|---------------------|
| · Connector | Search for |
| and | Connecte both terms |

Example
1 and # 2

with tools to collect, organize and disseminate electronic information worldwide, SP helps in that field by offering both services, on-line searching and CD ROMs Services, as their line of ERL compliant database includes a wide rang of 200 important CD ROM titles for Reference and Special libraries, where 20 agricultural databases are included.

2.2.2 SILVER PLATTER SEARCH STRATEGY (SPIRS)

Silver Platter Information Retrieval System SPIRS, offers scores of feature that provide users with access to over 200 different information products. SP retrieval Software contains a common palette of functions accross multiple platforms, however, some features are unique to each user.

Highlight, of the main features of SP search strategy found in the following data.

2.2.2.1 THE FUNCTION KEYS

Location (See, DIALOG, (KR) search strategy)

Key	FUNCTION :
F1	HELP
F2	FIND
F3	GUID
F4	SHOW
F5	INDEX
F6	PRINT
F7	RESTART
F8	XCHANGE
F9	THESAURUS
F10	COMMANDS
F11	DOWNLOAD
F12	CLEAR
ESC	ESCAPE

12. Title: Pascal

Source : CNRS/INST, Institut de l'Information Scientifique et Technique, France

Frequency : Monthly

Time Coverage : 1973 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : French, English, and Spanish (Since 1977)

Print Equivalent : Pascal Journals

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: Pascal is a multidisciplinary database equivalent to the 79 print *Pascal* journals. Literature from international sources is indexed and abstracted, including journals, doctoral and masters theses, reports, conference proceedings, and books. Some patents are included in the area of biotechnology. Major subjects covered include: life sciences, biology, and medicine; chemistry, applied chemistry, and pollution; energy; metallurgy, mechanical and civil engineering; transportation; food and agricultural sciences; earth sciences; physics and space sciences; and computer sciences and engineering.

The file is bilingual (in French and English) and approximately 50% of the records have abstracts. In addition, records added from 1977 forward have Spanish keywords.

2.2 SILVER PLATTER

2.2.1 IDENTIFICATION OF THE SYSTEM

One of the most known systems-now a days- in the field of databases services. They have developed a worldwide Electronic Reference Library (ERL) technology, based on client/server architecture, provides a seamless environment in which information is accessible from many different platforms, from many different software programmes, and is not limited by the searchers location. AS ERL, Technology provides libraries

Language : English

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: CRIS (Current Research Information System) / USDA provides access to information on federal and state supported research in agriculture, food and nutrition, forestry, and related fields. The projects described in CRIS/USDA cover current research sponsored or conducted by the United States Department of Agriculture (USDA), the state agricultural experiment stations and land-grant universities, state forestry schools, colleges and schools of veterinary medicine, and other cooperating state institutions. The database includes the HNRIMS subfile, which contains project information on human nutrition research of USDA, NIH, and other federal agencies. CRIS records include summaries of the objectives and approach used in the research. Annual progress and publication reports are also included for most records.

11: Title: European Directory of Agrochemical Products. (EDAP)

Source : The Royal Society of Chemistry, UK

Frequency : Semi-annual reloads

Time Coverage : Current

Geographical Coverage: Europe

Language : English

Data type : Directory

No. of Records: 25 000 +

Contents: European Directory of Agrochemical Products (EDAP) is produced by the Royal Society of Chemistry (RSC). EDAP provides comprehensive data and information on over 25,000 agrochemical products manufactured, marketed, or used in Europe. Records in EDAP are differentiated by country, product, and active ingredient proportions. Each record may include: active ingredient proportions, pre-harvest intervals, application timing, product name, company name, toxicity, formulation type, uses, and limitations.

language service providing comprehensive worldwide coverage of research in the biological and biomedical sciences. *Biological Abstracts* includes approximately 280,000 accounts of original research yearly from nearly 7,600 primary journal and monograph titles. BA/RRM includes an additional 260,000 citations a year from meeting abstracts, reviews, books, notes, letters, selected institutional and government reports, and research communications. U.S. patents are included from 1986 through 1989. Abstracts are available for records from the *Biological Abstracts* portion of the database starting with Vol. 62, July 1976, and for book synopses in BA/RRM starting in 1985. Most BA/RRM records do not contain abstracts; no Biol records contain abstracts.

9. Title: CAB ABSTRACTS

Source : CAB International, U.K.

Frequency : Monthly

Time Coverage: 1972 to the Present

Geographic Coverage : Worldwide

Language : Multi-languages (37 languages)

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: CAB ABSTRACTS is a comprehensive file of agricultural and biological information and contains all records in the 26 main abstracts journals published by CAB International. Over 8,500 journals in 37 different languages are scanned for inclusion, as well as books, reports, theses, conference proceedings, patents, annual reports, and guides. Significant papers are abstracted, while less important works are reported with bibliographic details only.

10. Title: CRIS/USDA

Source : US Department of Agriculture, USA

Frequency : Monthly

Time Coverage : New, Ongoing, and Recently

Geographical Coverage: USA

Frequency : Monthly

Time Coverage : 1978 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : English

Print equivalent : See : Contents

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts (ASFA) is a comprehensive database on the science, technology, and management of marine and freshwater environments. The database corresponds to the print Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts, Part 1: *Biological Sciences and Living Resources*; Part 2: *Ocean Technology, Policy, and Non-Living Resources*; and Part 3: *Aquatic Pollution and Environmental Quality*. ASFA includes citations to 5,000 primary journals, monographs, conference proceedings, and technical reports.

7. Title : Arid Lands Abstracts

(See : CAB ABSTRACTS)

8. Title: BIOSIS

Source : BIOSIS, USA

Frequency : Weekly

Time Coverage.: 1969 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : English

Data type : Bibliographic / Abstracts

No. of records : 8300000 +

Records added annually: 267600 +

Contents: BIOSIS Previews* contains over 8.3 million citations from *Biological Abstracts** (BA), *Biological Abstracts/RRM** (Reports, Reviews, Meetings (BA/RRM)), and *BioResearch Index** (Biol), the major publications of BIOSIS*. (BA/RRM is the successor to Biol beginning in 1980). Together, these publications constitute the major English -

Data type : Bibliographic

Contents: The AGRIS International database serves as a comprehensive inventory of worldwide agricultural literature that reflects research results, food production, and rural development. The file corresponds in part to *AgrIndex*, published monthly by the Food and Agriculture Organization (FAO) of the United Nations. Subject coverage focuses on many topics including: general agriculture and history; education, extension, and advisory work; administration and legislation; economics, development, and rural sociology; plant production; protection of plants and stored products; forestry; animal production; aquatic sciences and fisheries; machinery and buildings; natural resources; food science; home economics; human nutrition; Pollution's and more.

5. Title: The Agrochemicals Handbook

Source : The Royal Society of Chemistry, UK

Frequency : Twice a year

Time Coverage : Current

Geographical Coverage: Worldwide

Language : Multi-languages, with English translation for titles.

Data type : Directory

Contents: The Agrochemicals Handbook provides information on the active components found in agrochemical products used worldwide. The information provides the identity of substances used in crop protection and pest control. For each of the substances found in The Agrochemicals Handbook, the following information is given: chemical name (including synonyms and trade names), CAS* Registry Number, molecular formula, molecular weight, manufactures, names, chemical and physical property, toxicity, mode of action, activity, health and safety, and much more.

6. Title: Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts

Source : US National Oceanic and Atmospheric Administration
(NOAA) Cambridge Scientific Abstracts (CSA)

[Not : The slash (/) and backslash (\) are different keys; they are not interchangeable].

2.1.3. AGRICULTURAL DATABASES OFFERED BY KR (DIALOG):

1. Title : AGRICOLA

Source : US National Agricultural library, U.S.A. (NAL)

Frequency: Monthly

Time Coverage. 1970 to the present

Geographic Coverage: Worldwide

Language : English, other languages

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: The massive AGRICOLA database of the National Agricultural Library (NAL) provides comprehensive coverage of worldwide journal literature and monographs on agriculture and related subjects. Related subjects include: animal studies, botany, chemistry, entomology, fertilizers, forestry, hydroponics, soils, and more. File 110 contains citations for the years 1970 Through 1978. File 10 contains citations for the years 1979 to the present. Both files have a similar format and identical coverage and pricing.

2. Title: AGRICULTURAL BUREAUX ABSTRACTS

(See : CAB ABSTRACTS)

3. Title: AGRICULTURAL ENGINEERING ABSTRACTS

(See: CAB ABSTRACTS)

4. Title: AGRIS International

Source : US National Agricultural Library, USA (ANL)

Food and Agriculture Organization (FAO)

Frequency : Monthly

Time Coverage : 1975 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : Multi-languages, with English translation for titles.

4. Un mark a highlighted item by pressing F9 again.

[Not : You can either print records or save them to a file, you may also print the content of a screen by pressing SHIFT + Prt Scr].

18. To print or to save a file you may:

1. choose between long and short formats.

2. specify a file name.

3. Indicate which items to output

19. To print/Save item (s) : Press F4 when the title list or full record is displayed.

20. Move the selector bar to the option you want and press ← / ENTER.

2.1.2.3. COMBINING SEARCH TERMS

One can combine search words and phrases with specialized words called search connectors (logical or Boolean operators, proximity operators, and segment operators). The most useful connectors are :

Connector	Searches for	Example
AND	All of two or more terms present	Egypt And Botany
AND NOT	One term present, but not the other	Egypt And Not Botany
OR	Either or all of two or more terms present	Egypt OR Botany
PRE/n	First term n number of words to left of the second	Egypt PRE/2 Botany
W/n	First term within n number of words of the second	Egypt W/s Botany
W/SEG	Both terms within the same field / segment	Egypt W/SEG Botany

subject and press the SPACE BAR again.

[Not : While the search is taking place, the screen displays the term (s) you typed, the terms actually searched by the system, the number of documents containing each term, and the number of documents that satisfy all the conditions of your search strategy].

- 9 . If the search results are not satisfactory : Press F3 to edit the search expression or press ESC to change the subject area.

[Not : You can interrupt a search by pressing the ESC key/any key, or you may press F1 for help at any time].

- 10 . If the search results correspond the needs of your research, you may continue displaying documents.

11. To display the first document in the list : Press F7.

12. To display the list of titles : Press ↵ / ENTER.

13. To Select a title for full display : Use the Up / Down arrow keys to move the selector bar to the title you wish to see in full format, then press ↵ / ENTER; you may use the Pg Up/Pg Dn keys to scroll the title list up or down one screen at a time.

14. To go to the next document containing search term (s): press the plus (+) key.

15. To Go to previous document containing search term (s) : press the minus (-) key.

16. To return to list of titles : press ESC.

[Not : You may select several items (documents) to be out put at one time. In that case, mark items as they are displayed and then specify how they are out put] .

- 17 . To mark an item (document):

1. First display either the title list or the full record.

2. Move the selector bar or cursor to a record and press F9 or SPACE BAR.

3. Select as many times as you want by simply pressing F9 or SPACE BAR at each desired record.

F3	Stats a new search.
F4	prints or saves to file
F6	Function
F7	Opens word Index window
F9	Marks items for out put
F10	Restarts from Main Menu
Alt+F10	Change discs
Shift+F10	Exit to Dos
ESC	Escape; Returns to the previous screen, use it - also- to retrace your steps through DA Ondisc.

[Not : The numeric key pad located to the right of the keyboard can be used to move the cursor and to change the document display. One may uses the help function key (F1) to get more information on these keys].

2.1.2.2. SEARCHING

To conduct a bibliographical search. You indicate the words or phrases to be found by typing them prompted to do so, and then proceed with the following steps:

1. To select the search activity: Select "SEARCH for specific information" (from the main menu)
2. To Type the search term (s): Type a word or phrase you want to locate.
3. Press ↵ / ENTER
4. To Select subject area (s): Move or leave the selector bar on "Search All Subject Areas" and Press ↵ / ENTER.
5. To Select specific subject area : Move the selector bar to the area and press ↵ / ENTER.
6. To Select multiple areas: Move the selector bar to each subject area and press the SPACE BAR. [A triangular marker appears at the left of each area selected].
7. To complete the selection and begin the search : Press ↵ / ENTER.
8. To Cancel any subject selection : Move the selector bar back to the

configuration and can hold 7, 14, 21 or 28 CD- ROM drives. This can be installed on the Network anywhere as a nod independent of the file server, and thus offers extreme flexibility.

2. PRODUCERS OF AGRICULRAL DATA DASES

There are a quite number of databases producers around the world. for the purpose of our paper, we are going to discuss- hereabout, two of the major and well- known systems specialized on the field of agricultural databases services.

2.1. KNIGHT RIDDERS (PREVIOUSLY: DIALOG)

2.1.1 IDENTIFICATION OF THE SYSTEM

The DIALOG Services from Kinght- Ridder Information, Inc., has been serving users since 1972. It has over 450 databases from broad range of disciplines, where twelve agricultural databases are included.

DIALOG, Offers Data Star On- line Service, which provides over 350 data bases that cover a broad range of disciplined. It- also- offers, the KR Information On Disc Tm Service, that represents collection of databases on CD ROM includes key resources in the various fields of knowledge. Both service are available individually and / or collectively, according to users need and desires.

2.1.2. KR (DIALOG) SEARCH STRATEGY

The following instructions illustrate the major features of the Search Strategy developed by KR (DIALOG), that can be used by users of the KR. Information On Disc databeses (DA Ondisc).

2.1.2. THE FUNCTION KEYS:

FK could be located to the left side of the Key board, or at the top of it, depending on the hardware one uses.

Key Function

- F1** Access and exits Help Windows
- F2** Display the function keys available and the operations they perform at the bottom line of the screen (Infoline).

1. PEER- TO- PEER CD ROM NETWORKS

Peer- to - peer system is an ideal alternative for a limited network configuration in which information security is not a main issue. These systems enable each work station of the network to be either a user or a provider of network station oftenly without the help of a dedicated high - performance server, having in mind that, a system that suits to smaller installations without heavy traffic or high security needs to be costly in memory overhead and performance.

2. NLM - BASED PRODUCTS

The file server configuration of this Network is centralized and offers better performance and tighter control. It requires, however ongoing management. This also raises the question of how often the staff will be exchanging discs, which can be cumbersome. The drawback here is the time consuming mounting and dismounting of the volume. Beacuse of the high bandwidth requirements of CD- ROM networks, they can easily overburden a network, specially in combination with other traffic requiremetnts of the network. Also, frequent disc between staff members is not inefficient but also limits reading access to the drive.

3. OPTICA SERVER/REDIRECTOR NETWORKS

A high volum system usually requires its own memory cache and a dedicated server in order to reach full utilisation. These products rely on a special - purpose computer on the network dedicated to provide access to CD ROM from connected workstation. Software runing on this computer allows it to function as an optical server. A Software module loaded in each workstation on the network, called a redirector, enables access to the CD ROM drives on the optical server. Products following this approach include CD - Connection from CBIS and OPTINET from on- line system. These systems offer excellent security and management, and allow the user access or a CD-ROM on the server without loading MSCDEX (MS-DOS CD ROM Extension) on the user station, thus reducing Local overhead. The dedicated CD-SERVER is available in a tower

information specialist, and prevent average researchers from conducting their own research by them selves.

Whatever the problems facing application of CD ROMs Technique. It has now become the principal medium for the storage, retrieval, and dissemination of information in the 90s. CD ROM represent a very useful tool for researchers to have an access to scientific and specialized information in various fields of knowledge, and or information specialists, they add a new dimension to current awareness service (CAS) in the information filed.

We may say that this Technology is now leading the world, henthforth to what might be called "The Paperless Society"

1.1.2. CD ROMs NETWORKS

Electronic library (EL) is one of the new form establishment reflecting this new technology, where information services are offered through on - line database technology, connected with satellite and through on- line systems. But in spite of the great usefulness of such services, the cost is still high. For this particular reason CD ROMs technique appears as an ideal solution to help ELs to install their own databases without overburdening their limited budgets. Meanwhile they could offer their users privileged information services.

CD ROMs Technology is essentially useless in corporate computing environments without global network desktops. Even if ELs could afford to put a CD player on every singe desk, many users need access to more than one database.

The incovenience of constantly for the ELs switching disks and the cost of maintaining multiple copies makes it neccessary to put their CD ROM databases on network services.

Local Area Network (LAN) seems to be the practical solution of many problems previously mentioned. This type of networking adds great flexibility to CD ROMs services, either to search procedures, or to information security measures. In that respect, there are few types of LAN, that could be defined in the following categories:

discovery one of the most important achievements in our time.

The storage of data on CD ROM could be done in either systems:

- 1 - Analog system: that uses to store graphics, images and
- 2 - Digital system: that - mainly - is used to store written documents (Texts). CD ROMs are produced nowadays by specific standards, in order to make them compatible to the hardware and platforms of different systems. In that respect certain measures concerning productivity specifications should be taken in consideration.
 - 1 - Format specification.
 - 2 - Logic specification.
 - 3 - Operating specifications.
 - 4 - Application program specifications.
 - 5 - discs Drivers specifications.

As a result of a joint efforts made by ; Library Information technology Association (LIA) USA, And International Organization of standardization (ISO) a recommended controlled International standards list known as "Standards No 9660" has been issued in 1993, in order to unify CD ROM production worldwide.

In spite of great perspectives of this new technology there are few problems hindering some what it's application.

The most obvious obstacles are

- 1 - Obsolescence of data: It is quite impossible - till now - to have CD ROM containing ongoing or current data and that raises the question of how often CD ROM producers up - date their CD ROMs services. It might take a year before receiving a new disc [see frequency of CD ROM on Agricultural databases list].
- 2 - Search strategy: understanding and handling search strategy developed by the various electronic information services pose a hard problem to the users of such services, where each service has its own search strategy technique which differs one service to another. That necessitates information access to ordinary users be done through

Agricultural databases : an analytical study

Dr. Mohammed G. Ghandour

1. INTRODUCTION

1.1 STUDY OF PRINCIPAL CONCEPTS

It seems important before handling the major topic of this work , that we - first- difine and explain seminal terms that crystalized the fundamental conceptions of the research phenomenons under study, aiming to profound readers vision on the subject tackled.

1.1.1. CD ROMs

CD ROM is considered to be one of the family members of what are called Optical Discs, and also called laser Discs. The word LASER is derived from the technique of "Light Amplification by Stimulate Emission of Radiation", while the term CD ROM Stands for "Compact Disc Read Only Memory". Laser disc is produced in different measures [Ranged between 3.5 in up to 14 ins diameter]. It is made of poly carbon [A sort of highly solid fiber plastic board] which is plated with Aluminum, and covered by shellac to protect it against shock and scratches. A disc of 4.8 ins could be loaded with 600 Megabits [Megabit = millions characters, where each character represents a letter, Figure or Sing], and that is equivalent to 600 million characters, which amount to 300.000 printed pages A4 size. More over, the capacity of a disc could be doubled (1200 Megabits) if required.

The discovery of CD ROM technique has extremely helped information specialists to over come many problems concerning data production and casts. As a matter of fact, the impact of such technology on the information storage and retrieval is enormous, and makes such

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 17

No. 4

October 1997

Studies:

- * Library and information Sites available on Internet : an analytical Study
Dr. Hisham M. Azmy P. 5
- * Standards for personnel in Libraries and Information centers
Dr. Sanaa I. Farahat P. 37
- * Obstacles of Undergraduates use of Egyptian University Libraries
Dr. Mohammed Yousef Morad P. 73
- * International Standard Serial number (ISSN)
Bssam A. Sabrah P. 91

Reports:

- * The book in the Mediterranean Countries:
fourth annual conference of the University of Montpellier summer activities, Montpellier.
14 - 24 July 1997
Dr. Osama E. Mahmmmod P. 105

Book Reviews:

- * Directory of Egyptian Libraries
Reviewed by Amgad A. El-Gohary P. 111
- * If you want to evaluate your library 2nd ed.
(by F. Lancaster) P. 115

English Section:

- * Agricultural databases : an analytical study
Dr. Mohammed G. Ghandour P. 5

* Issued Quarterly by:
Mars Publishing
House
London House, 271
King St.
London W 69 1z

* For Correspondence
and Subscription
* Mars Publishing
House P.O. Box:
10720 (Riyadh 11443)
Saudi Arabia

* Annual Subscription
* Saudi Arabia (120
S.R.)
* Arab Countries (45
US\$)
* Others (60 US\$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secrotary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Bahrain University,
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University,

Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation,
Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati
Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abon Sheishai
Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 17, No. 4
October 1997



Bibliotheca Alexandrina



0531543